

أَوْضَحُ الْمَسَائِلِ إِلَى أَلِفِيَّةِ ابْنِ مَالِكٍ

تأليف
الإمام أبي محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري

اعتنى به وعلق عليه
محمد نوري بن محمد بارتقي

دار المغنم
الرياض

أَوْضَحُ الْمَسْأَلِ
إِلَى الْفَيْتَةِ ابْنِ مَالِكِ

جميع الحقوق محفوظة للناشر
الطبعة الأولى
١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م

دار المغني للنشر والتوزيع

ص.ب: ١٥٤٠٤١ - الرياض: ١١٧٤٨
هاتف - فاكس: ٠٠٩٦٦١٤٢٥٧٠١٩
Dar_Almoghny@hotmail.com

أَفْضَحُ الْمِسَالِكِ

إِلَى الْفِيَّةِ ابْنِ مَالِكٍ

تَأَلَّفَ
الإمام أبي محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري

اعتنى به وعلق عليه
محمد نوري بن محمد بارتجي

دار المغني للنشر والتوزيع



مُقَدِّمَةٌ

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على سيِّدنا محمَّدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإنَّ كتاب «أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك» للإمام جمال الدين عبد الله بن يوسف المعروف بابن هشام الأنصاري - رحمه الله - من الكتب التعليمية قديمًا وحديثًا، ولذلك فهو يحتاج إلى إخراج مناسب لطالب العلم، ولن يتأتَّى ذلك إلا بتقسيمه إلى أفكاره الرئيسية والثانوية، والاستخدام الصحيح لعلامات الترقيم، ووضع العناوين الجانبية، وشرحه وتوضيحه، ليكون «أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك» حقيقةً كما أراد الإمام ابنُ هشام، ولأَ سَيكون من أوعر المسالك، وسيقتصرُ نفعه على أهل العلم، وما شكوى طلاب العلم من صعوبته إلا دليلٌ على ذلك.

وعلى الرغم من إخراج هذا الكتاب في أثواب مختلفة فقد حاولتُ في هذه الطبعة قَدْرَ المستطاع أن يكون هذا المرجعُ الدَّرَاسيُّ القديم مساعدًا لطالب العلم على فهم قواعد النحو وتطبيقها في تعبيره وبيانه. والله المستعان، وبالله التوفيق.

وكتبه / محمد نوري

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة المؤلف ابن هشام

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على سيدنا محمد خاتم النبيين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين، وعلى آله وصحبه أجمعين صلاة وسلاماً دائماً بدوام السماوات والأرضين.

أمّا بعد حمد لله مستحق الحمد ومُلهمه، ومنشئ الخلق ومعدمه، والصلاة والسلام على أشرف الخلق وأكرمهم، المنعوت بأحسن الخلق وأعظمه، محمد نبيه، وخليله وصفيه، وعلى آله وأصحابه، وأحزابه وأحبابه، فإن كتاب (الخلاصة الألفية في علم العربيّة)، نظم الإمام العلامة جمال الدين أبي عبد الله محمد بن مالك الطائفي - رحمه الله - كتاب صغر حجماً، وغرر علماً، غير أنه لإفراط الإيجاز قد كاد يُقد من جملة الألفاظ.

وقد أسعفت طالبيه بمختصر يُدانيه، وتوضيح يسايرُه ويباريه، أحل به ألفاظه، وأوضح معانيه، وأحلل به تراكيبه، وأنقح مبانيه، وأغذّب به موارده، وأغقل به شوارده، ولا أخلي منه مسألة شاهد أو تمثيل، ورُبّما أشير فيه إلى خلاف أو نقد أو تعليل، ولم أَل جهداً في توضيحه وتهذيبه، وربما خالفته في تفصيله وترتيبه.

وسمّيته «أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك».

وبالله أعتصم، وأسأله العِصمة مما يصم، لا ربّ غيره، ولا مأمول إلا خيره، عليه توكلت وإليه أنيب.

هذا باب شرح الكلام وشرح ما يتألف الكلام منه

الكلام في اصطلاح النحويين: عبارة عما اجتمع فيه أمران: اللفظ، والإفادة^(١).
 والمراد باللفظ: الصوت المُمْتَمِلُ على بعض الحروف تحقيقاً^(٢)، أو تقديراً^(٣).
 والمراد بالمفيد: ما دلَّ على معنى يحسن السكوت عليه.
 وأقلُّ ما يتألف الكلام من اسمين كـ (زيدٌ قائمٌ)، ومن فعلٍ واسم كـ (قام زيدٌ).
 ومنه (استقيم)، فإنه من فعل الأمر المنطوق به، ومن ضمير المخاطب المُقَدَّرُ بـ (أنت).
 والكَلِمُ: اسم جنس جمعي، واحده: كَلِمَة، وهي: الاسم، والفعل، والحرف.
 ومعنى كونه اسم جنس جمعي^(٤): أنه يدلُّ على جماعة، وإذا زيدَ على لفظه تاءُ
 التأنيث فقليل (كلمة) نقص معناه، وصار دالاً على الواحد، ونظيره: لَبَنٌ وَلَبَنَةٌ، وَنَبَقٌ وَنَبَقَةٌ.
 وقد تبين بما ذكرناه في تفسير الكلام من أنَّ شَرْطَهُ الإفادة، وأنه من كلمتين، وبما
 هو مشهور من أنَّ أَقْلَ الجمع ثلاثة - أنَّ بين الكلام والكلمة عمومًا وخصوصًا من وجه.
 فالكَلِمُ أعمُّ من جهة المعنى لانطلاقه على المفيد وغيره، وأخصُّ من جهة اللفظ
 لكونه لا يَنْطَلِقُ على المركَّب من كلمتين، فنحو (زيدٌ قام أبوه) كلامٌ لوجود الفائدة،
 وكَلِمٌ لوجود الثلاثة بل الأربعة، و(قام زيدٌ) كلامٌ لا كَلِمٌ، و(إن قام زيدٌ) بالعكس.
 والقول: عبارة عن اللفظ الدالُّ على معنى، فهو أعمُّ من الكلام والكلمة عمومًا
 مطلقًا لا عمومًا من وجه.
 وتُنطَلِقُ الكلمةُ لغةً^(٥) ويُرادُّ بها الكلامُ نحو ﴿كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا﴾^(٦)،
 وذلك كثيرٌ لا قليلٌ.

(١) تختلف الجملة عن الكلام، لأنه لا يشترط فيها أن تفيد.

(٢) كالأسماء خليل وزهير وصخر.

(٣) كالضمير المستتر.

(٤) لغةً: منصوب بترع الخافض؛ أي: في اللغة.

(٥) الصواب: اسم جنس جمعيًا.

(٦) المؤمنون: ١٠٠. والكلمة هي: ﴿رَبِّ ارْجِعُونِ﴾ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ﴾ [الأنعام: ٩٩-١٠٠].

فصل: [علامات الاسم]

يتميز الاسم^(١) عن الفعل والحرف بخمس علامات:

إحداها: الجر.

وليس المراد به حرف الجر، لأنه قد يدخل في اللفظ على ما ليس باسم نحو: عَجِبْتُ مِنْ أَنْ قَمْتُ^(٢).

بل المراد به الكسرة التي يُخْدِثُهَا عاملُ الجرِّ سواءً كان العاملُ حرفاً أم إضافةً أم تَبَعِيَّةً، وقد اجتمعت في البسمة^(٣).

الثانية: التنوين، وهو نونٌ ساكنةٌ تَلْحَقُ الآخِرَ لفظاً لا خطأً لغير توكيد.

فَخَرَجَ بِقَيْدِ السَّكُونِ النُّونُ فِي (ضَيْفَيْنِ) لِلطَّفِيلِي، وَ(رَغَشَيْنِ) لِلْمُرْتَعِشِ.

وبقيد الآخِرِ النُّونُ فِي (انْكَسَرَ) وَ(مُنْكَسِر).

وبقولي (لفظاً لا خطأً) النونُ اللاحقة لآخر القوافي، وستأتي.

وبقولي (لغير توكيد) نونٌ نحو ﴿لَتَنْفَعَا﴾^(٤)، وَ(لتضربن يا قوم)، وَ(لتضربن يا هند).

وأَنواعُ التنوينِ أربعةٌ:

أحدها: تنوينُ التَّثْكِينِ كزَيْدٍ وَرَجُلٍ.

وفائدته الدلالةُ على خِصَّةِ الاسمِ وَتَمَكُّنِهِ فِي بَابِ الاسْمِيَّةِ، لكونه لم يشبه الحرفَ

فِيئِي، وَلَا الْفِعْلَ فِيمَنْعُ مِنَ الصَّرْفِ.

الثاني: تنوينُ التَّنْكِيرِ، وهو اللاجئُ لبعضِ المَبْنِيَّاتِ للدلالةِ على التَّنْكِيرِ.

تَقُولُ (سَيَبُوءُ) إِذَا أَرَدْتَ شَخْصًا مَعِيَّنًا اسْمُهُ ذَلِكَ، وَ(إِيَّاهُ) إِذَا اسْتَرَدْتَ مَخَاطِبَكَ مِنْ

حديثٍ مَعِيَّنٍ.

(١) للاطلاع على أقسام الاسم انظر: النحو الوافي - لعباس حسن ١: ٣٢.

(٢) أَنْ قَمْتُ: المصدر المؤول في محل جر بحرف الجر، أي: من قيامك، فهو اسم بالتأويل.

(٣) أي في قوله تعالى: ﴿يَسْمُوهُ أَقْوَرُ الْكَلْبِ الْأَجَمِّ﴾ [الأنعام: ١]. اسم: مجرور بالحرف، ولفظ

الجلالة: مجرور بالإضافة، والرحمن والرحيم: مجروران بالتبعية للموصوف.

(٤) العلق: ١٥.

فإذا أردت شخصاً ما اسمه سيويو، أو استزادة من حديث ما نوتتهما.

الثالث: تنوينُ المقابلة، وهو اللاجقُ لنحو (مسلمات)، جعلوه في مقابلة النون في نحو: مُسْلِمِينَ.

الرابع: تنوينُ التَّغْيِيزِ، وهو اللاجقُ لنحو (غَوَاشٍ) ^(١)، و(جَوَاشٍ) ^(٢) عوضاً عن الياء، ول (إذ) في نحو ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَقَرُّحُ الْمُؤْمِنُونَ﴾ ^(٣) عوضاً عن الجملة التي تُضاف (إذ) إليها ^(٤).

وهذه الأنواعُ الأربعةُ مختصةٌ بالاسم.

وزاد جماعةُ تنوينِ التَّزْنِيمِ ^(٥)، وهو اللاجقُ للقفوافي المُطْلَقة، أي: التي آخرها حرفٌ مدٌّ كقوله:

١- أَقْلِي السَّوْمَ عَاذِلَ وَالْعِتَابِينَ وَقُولِي إِنَّ أَصْبَثَ لَقَدْ أَصَابِينَ ^(٦)
الأصل: العتابا، وأصابا، فجيء بالتنوين بدلاً من الألف لتزك التَّزْنِيمِ.

وزاد بعضهم التنوين الغالي، وهو اللاحق للقفوافي المُقَيَّدة زيادةً على الوزن، ومن ثمَّ سُمِّيَ غالباً كقوله:

٢- قَالَتْ بَنَاتُ الْعَمِّ يَا سَلَمَى وَإِنَّ كَانَ فَقِيرًا مُعْجِماً قَالَتْ وَإِنَّ
وَالْحَقُّ أَنَّهُمَا نَوْنَانِ زِيدَتَا فِي الْوَقْفِ كَمَا زِيدَتْ نَوْنُ (ضَيْفَيْنِ) فِي الْوَصْلِ وَالْوَقْفِ،
وليسا من أنواع التنوين في شيءٍ لثبوتيهما مع (أل)، وفي الفعل، وفي الحرف، وفي
الخطِّ والوقف، ولخذهما في الوصل، وعلى هذا فلا يردان على مَنْ أطلق أنَّ الاسمَ
يُعرفُ بالتنوين إلا من جهة أنَّه يسميهما تنوينين، أمّا باعتبار ما في نفس الأمر فلا.
الثالثة: التَّدَاءِ.

(١) جمع (غاشية).

(٢) جمع (جارية).

(٣) الروم: ٤. أي: ويوم إذ يغلب الروم فارساً...

(٤) تنوين التعويض: عوض عن حرف أو كلمة أو جملة. وقد مثل المؤلف للأول والثالث، أما الثاني فهو
كتنوين (كل) أو (بعض)، نحو ﴿كُلُّ لَمْ يَكُنْ﴾ [البقرة: ١١٦]. أي: كل من في السماوات والأرض.

(٥) استطرد المؤلف في الحديث عن التنوين، فذكر تنوين التزني، والتنوين الغالي.

(٦) عاذل: منادى مرشح، والأصل: يا عاذلة.

وليس المراد به دخول حرف النداء، لأن (يا) تدخل في اللفظ على ما ليس باسم نحو ﴿يَكَلِّتُ قَوِي﴾^(١)، (ألا يا اسجدوا)^(٢) في قراءة الكسائي.

بل المراد كون الكلمة مناداة نحو: يا أيها الرجل، ويا فل^(٣)، ويا مكرمان^(٤).

الرابعة: (أل) غير الموصولة كالفرس والغلام.

فأما الموصولة فقد تدخل على المضارع كقوله:

٣- ما أنت بالحكم الثرى حكومته [ولا الأصيل ولا ذي الرأي والجذل]^(٥)

الخامسة: الإسناد إليه، وهو أن تنسب إليه ما تحصل به الفائدة، وذلك كما في

(قمت)^(٦)، و(أنا) في قولك (أنا مؤمن)^(٧).

فصل: [علامات الفعل]

يتجلى الفعل بأربع علامات:

إحداها: تاء الفاعل متكلماً كان كـ (قمت)، أو مخاطباً نحو: تباركت.

الثانية: تاء التانيث الساكنة كـ (قامت)، و(قعدت).

فأما المتحركة فتختص بالاسم كقائمة.

وبهاتين علامتين رُد على مَنْ زعم حرفية (ليس)، و(عسى).

وبالعلامة الثانية على مَنْ زعم اسمية (نعم)، و(يقس).

الثالثة: ياء المخاطبة كـ (قومي).

وبهذه رُد على مَنْ قال إنَّ (هات)، و(تعال) اسما فعليين.

(١) يس: ٢٦. المنادى محذوف، أي: يا هؤلاء، أو (يا) حرف تنبيه، ولا شاهد فيها.

(٢) النمل: ٢٥. المنادى محذوف، أي: يا هؤلاء.

(٣) أي: يا رجل.

(٤) أي: يا كريم.

(٥) ما: حرف نفي يعمل عمل (ليس). أنت: ضمير منفصل في محل رفع اسمها. بالحكم: الباء: حرف جر زائد. الحكم: خبرها مجرور لفظاً منصوب محلاً. الترضى حكومته: الذي تُرضى...

(٦) الفعل مسند، وتاء الفاعل مسند إليه.

(٧) (أنا) مسند إليه، و(مؤمن) مسند.

الرابعة: نون التوكيد شديدة أو خفيفة نحو ﴿لَيْسَ جَنَّةً وَلَيْسَ كَوْنًا﴾^(١).
وأما قوله:

٤ - أَقَاتِلْنِ أَحْضِرُوا الشُّهُودَا^(٢)

فضرورة.

فصل: [علامات الحرف وأنواعه]

ويُعرف الحرف بأنه لا يَحْتَسُن فيه شيء من العلامات التسع^(٣) ك (هل)، و (في)، و (لم).

وقد أُشير بهذه المثل إلى أنواع الحروف:

١- فإن منها ما لا يَحْتَصُّ بالأسماء ولا بالأفعال، فلا يَعْمَلُ شيئاً ك (هل)، تقول:
هل زيد أخوك؟ وهل يقوم؟^(٤).

٢- ومنها ما يَحْتَصُّ بالأسماء، فيعمل فيها ك (في) نحو ﴿وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ﴾^(٥)،
﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ﴾^(٦).

٣- ومنها ما يَحْتَصُّ بالأفعال، فيعمل فيها ك (لم) نحو ﴿لَمْ يَكِلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾^(٧).

فصل: [أنواع الفعل]

والفعل جنس تحته ثلاثة أنواع:

أحدها: المضارع، وعلامته أن يَضْلُحْ لأن يَلِي (لم) نحو: لم يَقُمْ، ولم يَشْم.

(١) يوسف: ٣٢.

(٢) الشاهد في البيت دخول نون التوكيد على اسم الفاعل.

(٣) أي التي ذكرت للاسم والفعل.

(٤) هل: حرف استفهام.

(٥) الذاريات: ٢٠. في: حرف جر. الأرض: اسم مجرور بحرف الجر.

(٦) الذاريات: ٢٢. في: حرف جر. السماء: اسم مجرور بحرف الجر.

(٧) الإخلاص: ٣. لم: حرف جازم. يلد: فعل مضارع مجزوم بالحرف الجازم.

والأفصح فيه ^(١) فتح الشين لا ضمها، والأفصح في الماضي (سَمِيت) بكسر الميم لا فتجها.

وانما سُمِّي مضارعاً لمشابهة للاسم ^(٢)، ولهذا أُعْرِب واستحقَّ التقديم في الذَّكْرِ على أَخَوَيْهِ ^(٣).

ومتى دَلَّت كلمة على معنى المضارع ولم تقبل (لم) فهي اسم ^(٤) ك (أَوْه)، و(أَف) بمعنى: أَتَوَجَّع، وَأَتَضَجَّر.

الثاني: الماضي، ويتميَّزُ بِقَبُولِ تاءِ الفاعل ك (تبارك)، و(عسى)، و(ليس)، أو تاءِ التانيث الساكنة ك (نعم)، و(بئس)، و(عسى)، و(ليس).

ومتى دَلَّت كَلِمَةٌ على معنى الماضي ولم تقبل إحدى التاءين فهي اسم ك (هيهات)، و(شَتَان) بمعنى: بَعْدَ، وَافْتَرَقَ.

الثالث: الأمر، وعلامته أن يقبل نونَ التوكيد مع دلالة على الأمر نحو: قُومَنَّ. فَإِنْ قَبِلَتْ كلمة النونَ ولم تُدَلَّ على الأمر فهي فعلٌ مضارع نحو ﴿لَيْسَ جَنَّ وَلَيْكُونَا﴾ ^(٥).

وإن دَلَّت على الأمر ولم تقبلِ النونَ فهي اسمٌ ك (نزال)، و(دراك) بمعنى: انزِلْ، وَأَذْرِكْ.

وهذا أولى من التمثيل بـ (صَه)، و(خَيْهَل)، فَإِنَّ اسمَيْهِمَا معلومةٌ ممَّا تَقَدَّمَ، لأنهما يقبلان التنوين.

(٢) أي اسم الفاعل.

(٤) أي اسم فعل.

(١) أي في الفعل (يشم).

(٣) أي الفعل الماضي وفعل الأمر.

(٥) يوسف: ٣٢

هذا باب شرح المُعَرَّب والمبني

الاسم ضربان:

١ - معرب^(١)، وهو الأصل، ويُسمَّى مُتَمَكِّنًا.

٢ - ومبني^(٢)، وهو الفرع، ويسمى غير متمكن.

[بناء الاسم]: وإنما يُبنى الاسم إذا أشبه الحرف.

وأنواع الشُّبُه ثلاثة:

أحدها: الشُّبُه الوَضْعِيّ، وضابطه أن يكون الاسم على حرف أو حرفين.

فالأوَّل كماء (قمت)، فإنها شبيهة بنحو باء الجر ولامه، وواو العطف وفائه.

والثاني ك (نا) من (قمتنا)، فإنها شبيهة بنحو (قد)، و(بل).

وإنما أُعَرِّب نحو (أب)، و(أخ) لضعف الشُّبُه بكونه عارضًا، فإنَّ أصلهما (أَبَو)،

و(أَخَو) بدليل (أَبَوَان)، و(أَخَوَان).

الثاني: الشُّبُه المَعْنَوِيّ، وضابطه أن يتضمَّن الاسم معنى من معاني الحروف، سواء

وُضِعَ لذلك المعنى حرف أم لا.

فالأوَّل ك (متى)، فإنها تُشْتَعْمَلُ شَرْطًا نحو: متى تَقَمَّ أَقَم، وهي حينئذٍ شبيهة في

المعنى بـ (إن) الشرطيَّة، وتُستعمل أيضًا استفهامًا نحو ﴿مَتَى نَعْرُ اللَّه﴾^(٣)، وهي حينئذٍ

شبيهة في المعنى بهمزة الاستفهام.

وإنما أُعَرِّبَتْ (أي) الشرطيَّة في نحو ﴿أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَصِيتُ﴾^(٤)، والاستفهاميَّة في

نحو ﴿فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ﴾^(٥) لضعف الشُّبُه بما عارضه من ملازمتهما للإضافة التي هي

من خصائص الأسماء.

(١) المعرب: هو اللفظ الذي يتغيَّر شكل آخره، مثل: كُتِبَ، كُتِبَتْ، كُتِبُوا.

(٢) المبني: هو اللفظ الذي لا يتغيَّر شكل آخره، مثل: هؤلاء.

(٣) البقرة: ٢١٤ .

(٤) القصص: ٢٨ .

(٥) الأنعام: ٨١ .

والثاني: نحو (هَئَا)، فَإِنَّهَا مُتَضَمِّنَةٌ لِمَعْنَى الإِشَارَةِ، وهذا المعنى لم تضع العرب له حرفاً، ولكنه من المعاني التي من حَقَّقَهَا أَنْ تُؤَدَّى بِالْحُرُوفِ، لَأَنَّهُ كَالْخِطَابِ وَالتَّنْبِيهِ، فـ(هَئَا) مُسْتَحِجَّةٌ لِلْبِنَاءِ لِتَضَمُّنِهَا لِمَعْنَى الْحَرْفِ الَّذِي كَانَ يَسْتَحِقُّ الْوَضْعَ.

وَأَمَّا أَغْرِبَ (هَئَا)، وَ(هَاتَانِ) مَعَ تَضَمُّنِهُمَا لِمَعْنَى الإِشَارَةِ لضعف الشبه بما عارضه من مجيئهما على صورة المثني^(١)، والتثنية من خصائص الأسماء.

الثالث: الشبه الاستعمالي، وضابطه أَنْ يَلْزَمَ الْاسْمُ طَرِيقَةً مِنْ طَرَائِقِ الْحُرُوفِ، كَأَنْ يَنْبَغِ عَنِ الْفِعْلِ وَلَا يَدْخُلَ عَلَيْهِ عَامِلٌ فَيُؤَثِّرُ فِيهِ، وَكَأَنْ يَفْتَقِرَ اخْتِقَارًا مُتَّصِلًا إِلَى جُمْلَةٍ. فالأول كـ (هَيْهَاتَ)، وَ(صَنَ)، وَ(أَوَّهَ)، فَإِنَّهَا نَائِبَةٌ عَنِ (بَعْدَ)، وَ(اسْكُتْ)، وَ(أَتَوَجَّعْ)، وَلَا يَصِحُّ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْهَا شَيْءٌ مِنَ الْعَوَامِلِ فَتَتَأَثَّرُ بِهِ، فَأَشْبَهَتْ (لَيْتَ)، وَ(لَعَلَّ) مَثَلًا، أَلَا تَرَى أَنَّهُمَا نَائِبَانِ عَنِ (أَتَمَنَّى)، وَ(أَتَرْجَى)، وَلَا يَدْخُلُ عَلَيْهِمَا عَامِلٌ.

وَاحْتَرِزَ بِانْتِفَاءِ التَّأَثُّرِ مِنَ الْمَصْدَرِ النَّائِبِ عَنْ فِعْلِهِ نَحْوَ (ضَرَبْنَا) فِي قَوْلِكَ (ضَرَبْنَا زَيْدًا)، فَإِنَّهُ نَائِبٌ عَنِ (اضْرِبْ)، وَهُوَ مَعَ هَذَا مُغْرَبٌ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ تَدْخُلُ عَلَيْهِ الْعَوَامِلُ فَتُؤَثِّرُ فِيهِ، تَقُولُ: أَعْجَبَنِي ضَرْبُ زَيْدٍ، وَكَرِهْتُ ضَرْبَ عَمْرٍو، وَعَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِهِ.

والثاني: كـ (إِذْ)، وَ(إِذَا)، وَ(حَيْثُ)، وَالْمَوْصُولَاتِ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ (جِئْتُكَ إِذْ) فَلَا يَتِمُّ مَعْنَى (إِذْ) حَتَّى تَقُولَ (جَاءَ زَيْدٌ) وَنَحْوَهُ، وَكَذَلِكَ الْبَاقِي.

وَاحْتَرِزَ بِذِكْرِ الْأَصَالَةِ مِنْ نَحْوِ «هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّالِحِينَ صِدْقُهُمْ»^(٢)، فـ (يَوْمٌ) مضاف إلى الجملة، والمضاف مفتقر إلى المضاف إليه، وَلَكِنْ هَذَا الْاِخْتِقَارُ عَارِضٌ فِي بَعْضِ التَّرَاكِيِبِ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ (صَمْتُ يَوْمًا)، وَ(سَرْتُ يَوْمًا)، فَلَا يُحْتَاجُ إِلَى شَيْءٍ.

وَاحْتَرِزَ بِذِكْرِ الْجُمْلَةِ مِنْ نَحْوِ (سُبْحَانَ)، وَ(عِنْدَ)، فَإِنَّهُمَا مُفْتَقِرَانِ فِي الْأَصَالَةِ لِكُنْ إِلَى مَفْرَدٍ، تَقُولُ: سُبْحَانَ اللَّهِ^(٣)، وَجَلَسْتُ عِنْدَ زَيْدٍ^(٤).

(١) لَا يَسْتَقِيمُ كَلَامُ الْمُؤَلِّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - إِلَّا عَلَى رَأْيٍ مِنْ يَرَى أَنَّ (هَئَا) أَوْ (هَاتَيْنِ) مثنى حقيقي، وَأَنَّهُ مُعْرَبٌ.

(٢) المائدة: ١١٩.

(٣) سُبْحَانَ اللَّهِ: مفعول مطلق منصوب بفعل محذوف، تقديره: أَسْبَحْ، وَهُوَ مضاف.

(٤) عِنْدَ زَيْدٍ: ظرف مكان منصوب متعلق بالفعل (جلست)، وَهُوَ مضاف.

وإنما أُعْرِبَ (اللذان)، و(اللتان)، و(أيّ) الموصولة في نحو (اضربْ أيُّهُمُ أساء) لضعف الشبه بما عارضه من المجيء على صورة التثنية^(١)، ومن لزوم الإضافة. [المعرب من الأسماء]: وما سَلِمَ من مشابهة الحرف فمُعَرَّبٌ.

وهو نوعان:

- ١ - ما يظهرُ إعرابه كأرضٍ، تقول: هذه أرضٌ، ورأيتُ أرضاً، ومررتُ بأرضٍ.
 - ٢ - وما لا يظهرُ إعرابه كالفتى^(٢)، تقول: جاء الفتى، ورأيتُ الفتى، ومررتُ بالفتى. ونظيرُ الفتى (سُما) كهذَى، وهي لغةٌ في (الاسم) بدليل قول بعضهم: ما سُماك؟^(٣) حكاه صاحبُ الإِفْصاح^(٤).
- وأما قوله:

٥ - واللَّهُ أَسْمَاكُ سُما مَبَارَكَا

فلا دليلٌ عليه فيه، لأنَّ منصوبٌ مُنَوَّنٌ، فيُحْتَمَلُ أَنَّ الأصل (سُمٌّ)، ثم دخل عليه الناصبُ ففُتِحَ كما تقول في (يدٍ): رأيتُ يداً.

فصل: [المبني والمعرب من الأفعال]

والفعل ضربان:

- ١ - مبنيٌّ، وهو الأصل.
 - ٢ - ومعربٌ، وهو بخلافه.
- فالْمَبْنِيُّ نوعان:
- أحدهما: الماضي، وبنأؤه على الفتح كـ (صَرَبَ).
- وأثماً (ضربْتُ) ونحوه فالسكونُ عارضٌ أوجبه كراهتهم توالي أربع متحرّكات فيما هو كالكلمة الواحدة.

(١) يقال في (الذين) و(اللتين) ما قيل في (هذين) و(هاتين).

(٢) وهو الاسم المقصور.

(٣) أي: ما اسمك؟

(٤) هو ابن هشام الخضراوي.

وكذلك ضمة (صَرَبُوا) عارضة لمناسبة الواو.

والثاني: الأمر، وبنائه على ما يُجْزَم به مضارعُه.

فنحو (اضْرِبْ) مبني على السكون.

ونحو (اضْرِبَا) مبني على حذف النون.

ونحو (اغْزِ) مبني على حذف آخر الفعل^(١).

والمعرب: المضارعُ نحو (يقوم)، لكن بشرط سلامته من نون الإناث ونون التوكيد المباشرة، فإنه مع نون الإناث مبني على السكون نحو ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ﴾^(٢)، ومع نون التوكيد المباشرة مبني على الفتح نحو ﴿لَيُبَدَنَّ﴾^(٣).

وأما غير المباشرة فإنه معرب معها تقديرًا نحو ﴿تَسْبُلُونَ﴾^(٤)، ﴿فَأَمَّا تَرِينَ﴾^(٥)، ﴿وَلَا تَنِيَعَانِ﴾^(٦).

- والحروف كلها مبنيّة.

فصل: [علامات البناء]

أنواع البناء أربعة:

أحدها: السكون، وهو الأصل، ويُسمَّى أيضًا وَقْفًا، ولخفّيته دخل في الكلام الثلاث^(٧) نحو: هَلْ، وَقُمْ، وَكَمْ.

والثاني: الفتح، وهو أقرب الحركات إلى السكون، فلذا دخل أيضًا في الكلم

(١) أي مبني على حذف حرف العلة.

(٢) البقرة: ٢٢٨.

(٣) الهزّة: ٤.

(٤) آل عمران: ١٨٦. تلبون: أصله (تلبونون)، وهو فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون المحذوفة لتوالي الأمثال. واو الجماعة المحذوفة لالتقاء الساكنين: نائب فاعل. النون الثقيلة: حرف توكيد.

(٥) مريم: ٢٦. ترين: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون. باء المؤنثة المحاطبة: فاعل. النون الثقيلة: حرف توكيد.

(٦) يونس: ٨٩. لا: ناهية جازمة. تنيعان: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون، ألف الاثنين: فاعل. النون الثقيلة: حرف توكيد.

(٧) أي في الاسم والفعل والحرف.

الثلاث نحو: سوف، وقام، وأثْن.

والنوعان الآخران هما: الكسر والضَّم، ولتَقْلِيهما ويُقَلِّ الفعل لم يدخل فيهما، ودخلا في الحرف والاسم نحو: لام الجبر، و(أَمَسَ)، ونحو (منذ)^(١) في لغة من جرَّ بها أو رَفَعَ، فَإِنَّ الجارَّةَ حرفٌ، والوَاقِعَةُ اسمٌ.

فصل: [علامات الإعراب]

الإعراب: أثَرُ ظاهِرٌ أو مُقَدَّرٌ يَجْلِيهِ العاملُ في آخِرِ الكلمة.

وأَنواعه أربعة:

- رَفَعٌ وَنَصَبٌ في اسم وفعل نحو: زيدٌ يقومُ، وإنَّ زيدًا لن يقومَ.

وجَرٌّ في اسم نحو: ليزيدَ.

وجَزْمٌ في فعل نحو: لم يَقمَ.

ولهذه الأنواع الأربعة علاماتٌ أصولٌ، وهي:

الضَّمَّةُ للرفع، والفتحةُ للنَّصب، والكسرةُ للجَرِّ، وحَذْفُ الحركةِ للجَزْمِ.

وعلاماتٌ فُرِغَ عن هذه العلامات، وهي واقعةٌ في سبعة أبواب:



(١) كقولهِ:

وربَّ عَفَثَ آثَاؤه منذُ أزمانٍ

وقولك: ما رأيته منذُ يومانٍ.

الباب الأول

باب الأسماء الستة

[الأسماء الستة]: فإنها تُرْفَعُ بالواو، وتُنْصَبُ بالالف، وتُخَفَّضُ بالياء.

وهي: (ذو) بمعنى صاحب، و(الْقَم) إذا فارَقْتَهُ الميم^(١)، و(الأب) و(الأخ) و(الحَم) و(الهُن). وَيُشْتَرَطُ في غير (ذو) أن تكون مضافة لا مُفْرَدَةً.

فإن أُفْرِدَتْ^(٢) أُعْرِبَتْ بالحركات نحو ﴿وَلَهُ أَخٌ﴾^(٣)، و﴿إِنَّ لَهُ أَبًا﴾^(٤)، و﴿وَبَنَاتٌ آخٍ﴾^(٥).

فأما قوله:

٦- خَالَطَ مِنْ سَلَمَى خِيَاشِيمَ وَفَا^(٦)

فشاذٌّ، أو الإضافة مَثَوِيَّةٌ، أي: خياشيمها وفاها.

واشترط في الإضافة أن تكون لغير الياء^(٧)، فإن كانت للياء أُعْرِبَتْ بالحركات المُقَدَّرَةِ نحو ﴿وَأَخِي هَكَرُوتُ﴾^(٨)، ﴿إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي﴾^(٩).

و(ذو) ملازمةٌ للإضافة لغير الياء، فلا حاجة إلى اشتراط الإضافة فيها.

وإذا كانت (ذو) موصولة^(١٠) لَزِمَتْها الواو.

وقد تُعْرَبُ بالحروف كقوله:

٧- [فإِذَا كَرَامٌ مَوْبِرُونَ لَقِيَتْهُمْ] فحشبي مِنْ ذِي عَندهم ما كفايا^(١١)

وإذا لم تفارق الميم (القَم) أُعْرِبَ بالحركات^(١٢).

- | | |
|---|---|
| (١) أي: فوك، وفاك، وفيك. | (٢) أي: إن لم تضاف. |
| (٣) النساء: ١٢ | (٤) يوسف: ٧٨ |
| (٥) النساء: ٢٣ | (٦) خياشيم: جمع خيشوم، وهو الأنف، أو أقصاء. |
| (٧) أي لغير ياء المتكلم. | (٨) القصص: ٣٤ |
| (٩) المائدة: ٢٥ | (١٠) أي بمعنى (الذي). |
| (١١) أي: من الذي عندهم - إما: حرف تفصيل. كرام: خير مبتدأ محذوف، أي: فالناس إما كرام... حشبي: خبر مقدم، وهو مضاف. ما كفايا: اسم موصول في محل رفع مبتدأ مؤخر. | |
| (١٢) كقول الشاعر: | |

لَسْتُ أَنْسَاكَ وَقَدْ أَغْرَيْتَنِي

بِقَمِ عَذْبِ الْمُنَادَاةِ رَقِيقِ

فصل:

والأفصحُ في (الهَن) ^(١) النَّقْصُ، أي: حذفُ اللام ^(٢)، فيُعْرَبُ بالحركات، ومنه الحديثُ (مَنْ تَعَزَّى بَعَزَاءَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَعْضَوْهُ بِهِنِ أَبِيهِ وَلَا تَكُنُوا).

ويجوزُ النقصُ في (الأب)، و(الأخ)، و(الحم)، ومنه قوله:

٨- بِأَبِيهِ اقْتَدَى عَدِيٌّ فِي الْكَرَمِ وَمَنْ يَشَابُهُ أَبُهُ فَمَا ظَلَمَ
وقولُ بعضهم في الثنية (أبان)، و(أخان).

وَقَضَرُهُنَّ أُولَى مِنْ نَقْصِهِنَّ، كقوله:

٩- إِنَّ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا

وقولُ بعضهم (مُكْرَمَةٌ أَخَاكَ لَا تَطْلُ)، وقولهم للمرأة (حَمَاءة) ^(٣).



(١) ل (هن) عدة معان، فقد تكون كناية عن شيء ما، مثل: هذا هنك، أي: شيبك. وقد تكون كناية عن اسم الإنسان، تقول: يا هنُّ أقبل، أي: يا فلان. وقد تكون كناية عن المذكر دون المؤنث، مثل: لفلان عشرون هنًا، أي: عشرون ولدًا مذكرًا. وقد تكون كناية عمّا يستفحش ذكره.

(٢) أصله: هَنَزَ، على وزن (فَعَّلَ)، والواو تقابل اللام في الميزان الصرفي.

(٣) وهذا يقتضي أن يقال للرجل: حَمَاء.

الباب الثاني

باب المثنى

[المثنى]: وهو ما وُضِعَ لاثنتين وأغنى عن المتعاطفتين، كـ (الزیدان)، و(الهندان)، فإنه يُزْفَعُ بالألف، ويُجْرَوُ وَيُنْصَبُ بالياء المفتوح ما قبلها المكسور ما بعدها.

[الملحق بالمثنى]: وحملوا عليه أربعة ألفاظ: (اثنتين)، و(اثنتين) مُطْلَقًا، و(كِلَا)، و(كِلْتَا) مضافين لمُضْمَرٍ^(١).

فإن أُضِيفَا إلى ظاهرٍ لَزِمَتْهُمَا الألف^(٢).



(١) المضافان للمضمر يعبان بالحروف.

(٢) المضافان للاسم الظاهر يعبان بحركات مقدرة كالاسم المقصور.

الباب الثالث باب جمع المذكر السالم

[جمع المذكر السالم] كـ (الزیدون)، و(المسلمون)، فإنه يُرفع بالواو؛ ويُنصب بالياء المكسور ما قبلها المفتوح ما بعدها.

ويُشترط في كل ما يُجمع هذا الجمع ثلاثة شروط:

أحدها: الخلو من تاء التأنيث، فلا يُجمع نحو (طلّحة)، و(علامة).

الثاني: أن يكون لمذكر، فلا يُجمع نحو (زَيْنَب)، و(حائض).

الثالث: أن يكون لعاقِل، فلا يُجمع نحو (واشِق) عَلَمًا لَكَلْب، و(سابق) صفةً لفرس.

ثم يُشترط أن يكون: إمّا عَلَمًا غير مرْكَب تركيبًا إسماديًا ولا مرْجِيًا، فلا يُجمع نحو (برق نحره)، و(معديكرب).

وإمّا صفةً تقبلُ التاء أو تدلُّ على التفضيل نحو: قائم، ومذنب، وأفضل، فلا يُجمع نحو: جريح، وضبور، وسكران، وأخمر.

فصل: [الملحق بجمع المذكر السالم]

وحملوا على هذا الجمع أربعة أنواع:

أحدها: أسماء جموع، وهي: أولو، وعالمون، وعشرون وبابه^(١).

والثاني: جموع تكسير، وهي: بثون^(٢)، وحرثون^(٣)، وأرضون^(٤)، وسينون^(٥) وبابه.

(١) أي ألفاظ العقود، وهي من (عشرين) إلى (تسعين).

(٢) مفردة (ابن).

(٣) مفردة (حرة). والحرة: أرض ذات حجارة سود كأنها أحرقت.

(٤) مفردة (أرض).

(٥) (سينون) جمع مفردة (سنة)، وأصله: (سَنَن) على وزن (فَعَلَ).

فإنَّ هذا الجمعَ مُطَّرَدٌ في كلِّ ثلاثيٍّ حُذِفَتْ لَامُهُ ^(١) وَعُوضَ عَنْهَا هَاءُ التَّأْنِيثِ وَلَمْ يُكْسَرْ نَحْوُ: عِصَّةٍ ^(٢) وَعِصِيْن، وَعِزَّةٍ ^(٣) وَعِزِيْن، وَثَبَّةٍ ^(٤) وَثُبَيْن، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ﴾ ^(٥)، ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْفَرَآَنَ عِصِيْن﴾ ^(٦)، ﴿عَنِ الْيَمِيْنِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِيْن﴾ ^(٧).

ولا يجوزُ ذلك:

في نحو (تمرّة) لعدم الحذف.

ولا في نحو (عِدّة) و(زِنّة)، لأنَّ المحذوفَ الفاءَ ^(٨).

ولا في نحو (يد) ^(٩)، و(دم) ^(١٠)، وشدّ (أبون)، و(أخون).

ولا في (اسم) ^(١١)، و(أخت) ^(١٢)، و(بنت) ^(١٣)، لأنَّ العِوَضَ غَيْرُ التَّاءِ، وَشَدُّ (بنون).

ولا في نحو: شاة، وشَفّة، لأنهما كُسِرا على (شياه)، و(شِفاه).

والثالث: جموع تصحيح لم تستوفِ الشروطَ كـ (أهلون)، و(وابلون)، لأنَّ (أهلاً)، و(وابلاً) ^(١٤) ليسا عَلَمَتَيْنِ ولا صِفَتَيْنِ، ولأنَّ (وابلاً) لغير عاقل.

والرابع: ما سُمِّيَ به من هذا الجمعِ وما أُلْحِقَ به كـ (عَلِيُون) ^(١٥)، و(زَيْدُون) مسمًى به. ويجوزُ في هذا النوع أن يُجْرَى مُجْرَى (غَمَشِيلِيْن) في لزوم الياءِ والإعرابِ بالحركات على النون مُتَوَنِّة.

(١) أي الحرف الأخير.

(٢) الأصل (عِصَّةٌ) بمعنى: كذب وافتراء، أو (عِصَوٌ) بمعنى: تفريق.

(٣) الأصل: عِزَيّ.

(٤) الأصل: ثُبُو، أو ثُبَيّ.

(٥) المؤمنون: ١١٢.

(٦) الماعراج: ٣٧.

(٧) أصله: يَذَيّ.

(٨) أصله: سَمَوٌ.

(٩) أصله: بَنُو.

(١٠) أصله: بَنُو.

(١١) أصله: بَنُو.

(١٢) أصله: بَنُو.

(١٣) أصله: بَنُو.

(١٤) أصله: بَنُو.

(١٥) أصله: بَنُو.

ودُونَ هذا أن يُجرى مُجرى (عَرَبُونَ) ^(١) في لزوم الواو والإعراب بالحركات على النون منوثة كقوله:

١٠- [طالَ ليلى وبْتُ كالمجنون] واعتَرَتني الهموم بالماطرُون ^(٢)
ودُونَ هذه أن تلزمه الواو وفتح الثون.

وبعضهم يُجري (بنين) و(باب سنين) مُجرى (غشيلين)، قال:

١١- وكان لنا أبو حسنٍ عليّ أباً بَرّاً ونحن له بنين ^(٣)
وقال:

١٢- دعاني من نَجْدٍ فإنَّ سنيتهُ [لَعِثَنَ بنا شيبنا وشَيَّبَنا مُوداً] ^(٤)
وبعضهم يَطْرُد هذه اللغة في جمع المذكر السالم وكلُّ ما حُجِل عليه، ويُخَرَّج عليها قوله:

١٣- [رُبَّ حيٍّ عَرْنَدَسٍ ذي طلالٍ] لا يزالون ضاربين القَبَابِ ^(٥)
وقوله:

١٤- [وماذا تبتغي الشعراء مني] وقد جاوزتُ حدَّ الأربعين ^(٦)

فصل: [نونُ المثني ونونُ الجمع]

نونُ المثني وما حُجِل عليه مكسورة.

وفتحها بعد الياء لغةً كقوله:

١٥- على أخوذيَّين استقلتُ عشيَّةً [فما هي إلا لَمَحَةٌ وتَغِيبُ] ^(٧)

(١) عربون: هو المال الذي يدفعه المشتري مقدماً في صفقة لضمان إتمامها وأنه لن يرجع عن شرائها وإلا ضاع ذلك المقدم.

(٢) الماطرُون: موضع بالشام، وهو في الأصل جمع (ماطر)، ثم سمي به. ولم ينون لوجود (أل).

(٣) لنا: متعلقان بحال محذوفة من (أنا). علي: بدل من (أبو حسن) مرفوع، أو عطف بيان له.

(٤) دعاني: اتركاني. شيبنا: جمع (أشيب)، وهو من ابيض شعر رأسه. مردأ: جمع أمرد، وهو الذي لم يثبت الشعر في وجهه. شيبنا ومردأ: حالان منصوبتان.

(٥) لأنه لم يقل (ضاربي القباب) بحذف النون للإضافة. عرندس: قوي. طلال: حسن. القباب: جمع قبة، وهي البيت. (٦) ماذا: اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم.

(٧) الأخوذيان: مثني (أخوذي)، وهو الخفيف السريع، والمراد به جناح القطة. استقلت: طارت. علي

وقيل: لا يَخْتَصُّ بالياء كقوله:

١٦- أَعْرِفُ مِنْهَا الْجَيِّدَ وَالْعَيْنَانَا^(١)

وقيل: البيتُ مصنوعٌ.

ونونُ الجمعِ مفتوحةٌ.

وكسرُها جائزٌ في الشعر بعد الياء كقوله:

١٧- [عَرَفْنَا جَعَفَرًا وَبَنِي أَبِيهِ] وَأَنْكَرْنَا زَعَانِفَ آخِرِينَ^(٢)

وقوله:

١٨- [وماذا تبتغي الشعراءُ مني] وقد جاوزتُ حدَّ الأربعمِئتين^(٣)



أحذرين: متعلقان بالفعل (استقلت).

(١) العينان: معطوف على (الجيد) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف.

(٢) الزعانف: الأنباغ، جمع (زَغَيْفَة).

(٣) تقدم برقم: ١٤.

الباب الرابع [جمع المؤنث السالم]

الجمعُ بألفٍ وتاءٍ مَزِيدَتَيْنِ كَهِنْدَاتٍ ومُسْلِمَاتٍ:
فَإِنْ نَصَبَهُ بِالْكَسْرَةِ نَحْوُ ﴿خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ﴾^(١).
وَرُبَّمَا نُصِيبُ بِالْفَتْحَةِ إِنْ كَانَ مَحذُوفَ اللَّامِ كـ (سَمِعْتُ لِفَاتِهَمَ).
فَإِنْ كَانَتْ التَّاءُ أَصْلِيَّةً كَأَبْيَاتٍ وَأَمْوَاتٍ، أَوِ الْأَلْفُ أَصْلِيَّةً كَقَضَاةٍ، وَغَزَاةٍ نُصِيبُ
بِالْفَتْحَةِ.

[الملحق بجمع المؤنث السالم]

وَحُمِلَ عَلَى هَذَا الْجَمْعِ شَيْثَانُ:
- (أُولَاتٍ)^(٢) نَحْوُ ﴿وَإِنْ كُنَّ أُؤْتَلِىٰ حَتْلٍ﴾^(٣).
وَمَا سُمِّيَ بِهِ مِنْ ذَلِكَ نَحْوُ: رَأَيْتُ عَرَفَاتٍ^(٤)، وَسَكَنْتُ أَذْرَعَاتٍ، وَهِيَ قَرْيَةٌ
بِالشَّامِ.
فَبَعْضُهُمْ يُغَرِّبُهُ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ قَبْلَ التَّسْمِيَةِ.
وَبَعْضُهُمْ يَتْرُكُ تَنْوِينَ ذَلِكَ.
وَبَعْضُهُمْ يَعْرِبُهُ إِعْرَابَ مَا لَا يَنْصَرِفُ.
وَرَوَوْا بِالْأَوْجِهِ الثَّلَاثَةِ قَوْلَهُ:
١٩- تَتَوَرَّطُهَا مِنْ أَذْرَعَاتٍ وَأَهْلُهَا بِيَثْرَبِ أَدْنَىٰ دَارِهَا نَظَرٌ عَالِي^(٥)



(١) العنكبوت: ٤٤

(٢) أي: صاحبات، ومفردها (ذات)، أي: صاحبة.

(٣) الطلاق: ٦

(٤) عرفات: اسم مكان بقرب مكة.

(٥) تنورتها: نظرت إليها من بعيد. أذرعات: بلدة في الشام.

الباب الخامس [الممنوع من الصرف]

ما لا ينصرف: وهو ما فيه عِلْتَان من تسع:
كأحسن^(١).

أو واحدة منها تقوم مقامهما كمساجد^(٢) وصحراء^(٣).

فإن جَرَّه بالفتحة نحو ﴿فَحْيُوا بِأَحْسَنِ مِنْهَا﴾^(٤).

إلا إن أُضِيف نحو ﴿فِي أَحْسَنِ تَقْوِيرٍ﴾^(٥).

أو دخلته (أل) معرفةً نحو ﴿فِي الْمَسْجِدِ﴾^(٦).

أو موصولةً نحو ﴿كَالْأَعْنَى وَالْأَصَرِ﴾^(٧).

أو زائدة كقوله:

٢٠- رأيتُ الوليدَ بنَ يزيدٍ مبارَكًا [شديدًا بأعباءِ الخلافةِ كاهِلُهُ]^(٨)



(١) العِلْتَان فيهما: الصفة ووزن الفعل.

(٢) العلة فيه صيغة منتهى الجموع.

(٣) العلة فيه ألف التانيث الممدودة.

(٤) النساء: ٨٦ .

(٥) التين: ٤ .

(٦) البقرة: ١٨٧ .

(٧) هود: ٢٤ .

(٨) أي: الوليد بن يزيد. الكاهل: ما بين الكتفين، وهو الذي يحمل عليه عادة. كاهله: فاعل مرفوع به

(شديد)، وهو مضاف. الشاهد فيه دخول (أل) على (يزيد)، وهو في الأصل فعل لا تدخل عليه (أل).

الباب السادس

[الأمثلة الخمسة]

الأمثلة الخمسة^(١): وهي كل فعل مضارع اتصل به ألف اثنتين نحو (تَفْعَلَانِ)، و(يَفْعَلَانِ)، أو واو جمع نحو (تَفْعَلُونَ)، و(يَفْعَلُونَ)، أو ياء مخاطبة نحو (تَفْعَلِينَ). فإن رفعها بثبوت النون، وجزمها ونصبها بحذفها نحو ﴿فَإِنْ لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَكِنْ تَفْعَلُوا﴾^(٢).

وأما ﴿إِلَّا أَنْ يَفْعُوكَ﴾^(٣) فالواو لام الكلمة، والنون ضمير النسوة، والفعل مبني مثل ﴿يَرَبِّصَنَّ﴾^(٤)، ووزنه (يفعلن).

بخلاف قولك: الرجال يعفون^(٥)، فالواو ضمير المذكرين، والنون علامة رفع فتحذف نحو ﴿وَأَنْ تَمُوتُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾^(٦)، ووزنه (تفعوا)، وأصله (تَعْفُوا).



(١) أي الأفعال الخمسة.

(٢) البقرة: ٢٤ .

(٣) البقرة: ٢٣٧. يعفون: فعل مضارع مبني على السكون في محل نصب. نون النسوة: ضمير متصل في محل رفع فاعل.

(٤) البقرة: ٢٢٨ .

(٥) يعفون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون. واو الجماعة: ضمير متصل في محل رفع فاعل. الأصل: يعفون، استقلت الضمة على الواو الأولى فحذفت الضمة، فالتقى ساكنان، هما الواو، ان، حذفت الواو الأولى لأنها حرف علة، ولم تحذف الواو الثانية، لأنها كلمة تامة، إذ هي ضمير فاعل.

(٦) البقرة: ٢٣٧. تعفوا: فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه حذف النون. واو الجماعة: ضمير متصل في محل رفع فاعل.

الباب السابع الفعل المضارع المضعف الآخر

وهو ما آخِرُهُ أَلِفٌ كـ (يَخْشَى)، أو ياء كـ (يَزِيي)، أو واو كـ (يَدْعُو).
فإنَّ جَزْمَهُنَّ بحذف الآخِرِ.
فأَمَّا قَوْلُهُ:

٢١- أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنْبِي بِمَا لَاقَتْ لَبُونُ بَنِي زِيَادٍ^(١)
فضرورة.

وأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّكُمْ مِنْ يَتَّى وَيَصِيرُ﴾^(٢) في قراءة قُنْبُلٍ فَقِيلَ (مَنْ) موصولة،
وتسكين (يَصِيرُ) إمَّا لتوالي حركات الباء والراء والفاء والهمزة^(٣)، أو على أنه وَضُلَّ
بِنَيْةِ الوقف، وإمَّا على العطف على المعنى، لأن (مَنْ) الموصولة بمعنى الشرطيَّة
لعمومها وإبهامها.

تنبيه: إذا كان حرفُ العِلَّةِ تَدَلًّا من همزة كـ (يَقْرَأُ)^(٤)، و(يُقْرِي)^(٥)، و(يُؤْضُو)^(٦):
فإنَّ كان الإبدالُ بعد دخول الجازم فهو إبدالٌ قياسيٌّ^(٧)، ويمتنع حينئذٍ الحذفُ^(٨)
لاستيفاء الجازم مقتضاه.

وإنَّ كان قبله فهو إبدالٌ شاذٌّ^(٩)، ويجوز مع الجازم الإثبات والحذف بناءً على
الاعتداد بالعارض^(١٠) وعدميه، وهو الأكثر.

(١) الأصل: أَلَمْ يَأْتِكَ... تنمي: تزيد وتكثر. اللبون: الناقة ذات اللبن.

(٢) يوسف: ٩٠.

(٣) أي الفاء والهمزة من قوله تعالى بعد: ﴿فَإِنَّكَ أَلَلَّ لَا يُصْبِحُ أَجَرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [يوسف: ١٩٠].

(٤) أي: يقرأ.

(٥) أي: يقرئ.

(٦) أي: يؤضو.

(٧) أي قلب الهمزة من جنس حركة ما قبلها، مثل: لم يقرأ، ولم يقرئ، ولم يؤضو. يقرأ، أو يقرئ، أو يؤضو: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون المقدر على الهمزة المنقلبة أَلَفًا أو وَاوًا أو ياء.

(٨) أي حذف حرف العلة.

(٩) لأن الهمزة المتحركة المتحرك ما قبلها لا يُبدل.

(١٠) أي حرف العلة.

فصل: [تقدير الحركات في الاسم والفعل المعتل الآخر]

وتُقَدَّر الحركات الثلاث في الاسم المعرب الذي آخره ألف لازمة نحو: الفتى والمصطفى، ويُسمَّى معتلاً مقصوراً.

والضمة والكسرة في الاسم المعرب الذي آخره ياء لازمة مكسورة ما قبلها نحو: المُرتقي والقاضي، ويسمى معتلاً منقوصاً.

وخرَجَ بِذِكْرِ الاسم نحو: يخشى ويرمي، وبذكر اللزوم نحو: رأيت أخاك، ومررت بأخيك، وباشتراط الكسرة نحو: ظنني وكرسي.

وتقَدَّر الضمة والفتحة في الفعل المعتل بالألف نحو: هو يخشاها، ولن يخشاها.

والضمة فقط في الفعل المعتل بالواو أو الياء نحو: هو يدعو، وهو يرمي.

وتظهر الفتحة في الواو والياء نحو: إن القاضي لن يرمي ولن يغزو.



هذا باب النكرة والمعرفة

الاسم نكرة، وهي الأصل، وهي عبارة عن نوعين:

أحدهما: ما يقبل (أل) المؤنثة للتعريف كرجل وفس ودار وكتاب.

والثاني: ما يقع موقّع ما يقبل (أل) المؤنثة للتعريف نحو (ذي)، و(من)، و(ما) في قولك:

مررتُ برجلٍ ذي مالٍ، وبمنٍ مُعجِبٍ لك، وبما معجِبٍ لك، فإنّها واقعةٌ موقع:

(صاحبٍ)، و(إنسانٍ)، و(شيءٍ).

وكذلك نحو (صَد) مُنَوَّنًا، فإنّه واقعٌ موقعٌ قولك: سُكُونًا.

ومعرفة، وهي الفرع، وهي عبارة عن نوعين:

أحدهما: ما لا يقبل (أل) البتّة، ولا يقع موقّع ما يقبلها نحو: زيد وعمرو.

والثاني: ما يقبل (أل)، ولكنها غير مؤنثة للتعريف نحو: حارِثٌ وعَبَّاسٌ وضَحَّاكٌ، فإن (أل) الداخلة عليها لِلْمَحِ الْأَصْبِي بها.

وأقسام المعارف سبعة:

- المُضْمَرُ كـ (أنا)، و(هم).
- والعَلَمُ كزيد وهند.
- والإشارة كـ (ذا)، و(ذي).
- والموصول كالذي والتي.
- وذو الأداة كالغلام والمرأة.
- والمضاف لواحدٍ منها كابني وغلامي^(١).
- والمنادى نحو (يا رجلُ) لمعيّن^(٢).

(١) اللفظان مضافان للضمير.

(٢) المنادى نكرة مقصودة.

فصل في المضمَر

المضمَرُ والضميرُ اسمان لما وُضِعَ:

لْمُتَكَلِّمِ كـ (أنا).

أو لمخاطَبٍ كـ (أنت).

أو لغائبٍ كـ (هو).

أو لمخاطَبٍ تارةً ولغائبٍ أخرى، وهو الألفُ، والواو، والنون كـ (قوما): و(قاما)، و(قوموا)، و(قاموا)، و(قُمن).

وينقسم إلى:

- بارز، وهو ما له صورةٌ في اللفظ كثناء (قُمْتُ).

- وإلى مُشْتَبِهٍ، وهو بخلافه كالمُقَدَّرِ فِي (قُم) ^(١).

وينقسم البارزُ إلى مُتَّصِلٍ، وهو ما لا يُفْتَحُ بِهِ التَّطْقُّ، ولا يَقَعُ بَعْدَ (إِلَّا) كياء (ابني)، وكاف (أكرمَكَ)، وهاء (سَلِّينِيهِ)، ويائه.

وأما قولُه:

٢٢- وما علينا إذا ما كنتِ جارتنا أَلَّا يجاورنَا إِلَّا كَ ذِيَارٍ ^(٢)
فضرورة.

وإلى مُتَّفَصِّلٍ، وهو ما يُبْتَدَأُ بِهِ، ويقَعُ بَعْدَ (إِلَّا) نحو: أنا، تقول: أنا مؤمنٌ، وما قام إلا أنا.

وينقسم المُتَّصِلُ بِحَسَبِ مَوَاقِعِ الإِعْرَابِ إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ:

١- ما يَخْتَصُّ بِمَحَلِّ الرَّفْعِ، وهو خَمْسَةٌ: التَّاءُ كـ (قُمْتُ)، والألفُ كـ (قاما)، والواوُ كـ (قاموا)، والنونُ كـ (قُمن)، وياءُ المَخَاطَبَةِ كـ (قومي).

(١) قَم: فعل أمر مبني على السكون. الفاعل ضمير مستتر، تقديره: أنت.

(٢) ذِيَار: أحد. علينا: متعلقان بخبر مقدم محذوف. إذا ما كنت جارتنا: ظرف زمان في محل نصب

متعلق بالاستقرار المقدر في (علينا)، وهو مضاف. ما: حرف زائد. أَلَّا يجاورنَا إِلَّا كَ ديار: المصدر المؤول

في محل رفع مبتدأ مؤخر. إلا: أداة استثناء. الكاف: ضمير متصل في محل نصب على الاستثناء.

٢- وما هو مشترك بين محلّ النصب والجَرِّ فقط، وهو ثلاثة:

- ياء المتكلم نحو ﴿رَبِّتْ أَكْرَمَنَ﴾^(١).

- وكاف المخاطب نحو ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ﴾^(٢).

- وهاء الغائب نحو ﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ﴾^(٣).

٣- وما هو مُشْتَرَك بين الثلاثة، وهو (نا) خاصّةً نحو ﴿رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا﴾^(٤).

وقال بعضهم: لا يَخْتَصُّ ذلك بكلمة (نا)، بل الياء وكلمة (هم) كذلك، لأنّك تقول: قُومِي، وَأَكْرَمَنِي، وَغُلَامِي، وَهُمْ فَعَلُوا، وَإِنَّهُمْ، وَلَهُمْ مَالٌ.

وهذا غير سديد، لأنَّ ياءَ المخاطبة غير ياء المتكلم، والمنفصل غير المتصل.

- وألفاظ الضمائر كلّها مبنية.

ويختص الاستتار بضمير الرفع.

وينقسم المُسْتَتَر إلى:

مستتر وجوباً، وهو: ما لا يخلُفه ظاهر ولا ضمير منفصل.

وهو:

المرفوع بأمر الواحد كـ (قُمْ).

أو بمضارع مبدوء بتاء خطاب الواحد كـ (تقوم).

أو بمضارع مبدوء بالهمزة كـ (أقوم)، أو بالنون كـ (نقوم).

أو بفعل استثناء كـ (خلا)، و(عدا)، و(لا يكون) في نحو قولك: قاموا ما خلا زيداً،

(١) الفجر: ١٥. ربي: الياء: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه. أكرمني: الياء: ضمير متصل في محل نصب مفعول به.

(٢) الضحى: ٣. ودعك: الكاف: ضمير متصل في محل نصب مفعول به. ربك: الكاف: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

(٣) الكهف: ٣٧. له: الهاء: ضمير متصل في محل جر بحرف الجر. صاحبه: الهاء: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه. يحاوره: الهاء: ضمير متصل في محل نصب مفعول به.

(٤) آل عمران: ١٩٣. ربنا: نا: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه. إننا: نا: ضمير متصل في محل نصب اسم (إن). سمعنا: نا: ضمير متصل في محل رفع فاعل.

وما عدا عَمَرًا، ولا يكون زيدًا.

أو بـ (أَنْغَلَ) في التعجب، أو بأفعل التفضيل كـ (ما أَحْسَنَ الرَّيْدَيْنِ!) و﴿هَمْ أَحْسَنُ أَنْتَاهُ﴾^(١).

أو باسمِ فِعْلٍ غيرِ ماضٍ كـ (أَوْهَ)، و(تَزَالِ).

والى مُسْتَبَرٍّ جَوَازًا، وهو: ما يَخْلُقُهُ ذلك.

وهو:

المرفوعُ بفعلٍ الغائبِ أو الغائبةِ.

أو الصفاتُ المَحْصُةُ.

أو اسمُ الفعلِ الماضي.

نحو: زيدٌ قام، وهندٌ قامت، وزيدٌ قائمٌ، أو مضروبٌ، أو حسنٌ، وهيهاتَ.

ألا ترى أَنَّهُ يَجُوزُ: زيدٌ قام أبوه، أو ما قام إلا هو، وكذا الباقي.

تنبيه: هذا التقسيمُ تقسيمُ ابنِ مالك وابنِ يَعِيشَ وغيرِهما، وفيه نَظَرٌ، إذ الاستِثَارُ في نحو (زيدٌ قام) واجبٌ، فإنه لا يُقال (قام هو)^(٢) على الفاعليةِ.

وأما (زيدٌ قام أبوه)، أو (ما قام إلا هو) فتركيبٌ آخرٌ.

والتحقيقُ أَن يُقال: ينقسمُ العاملُ إلى ما لا يرفعُ إلا الضميرَ المستترَ كـ (أقومُ)،

والى ما يرفعه وغيره كـ (قام).

[تقسيمُ الضميرِ المنفصلِ حسبَ موقعِ الإعرابِ]

وينقسمُ المنفصلُ بحسبِ مواقعِ الإعرابِ إلى قسمين:

١ - ما يَخْتَصُّ بِمَحَلِّ الرَّفْعِ، وهو (أنا)، و(أنتَ)، و(هو) وفروعِهِنَّ.

فَفَرَعُ (أنا): نحن، وفرع (أنتَ): أنتَ، وأنثما، وأنتم، وأنثنى، وفرعُ (هو): هي،

وهما، وهم، وهُنَّ.

(١) مريم: ٧٤.

(٢) هو: توكيد لفظي لفاعل (قام).

٢ - وما يَخْتَصُّ بِمَحَلِّ النِّصَبِ، وهو (إِيَّا) مُؤَدِّفًا بما يَدُلُّ على المعنى المُراد نحو (إِيَّايَ) لِلْمَتَكَلِّمِ، و(إِيَّاكَ) لِلْمُخَاطَبِ، و(إِيَّاهُ) لِلْغَائِبِ، وفروغها: إِيَّانا، وإِيَّاكَ، وإِيَّاكُمَا، وإِيَّاكُم، وإِيَّاكُنَّ، وإِيَّاهَا، وإِيَّاهُمَا، وإِيَّاهُمْ، وإِيَّاهُنَّ.

تنبيه: المختارُ أنَّ الضميرَ نفسَ (إِيَّا)، وأنَّ اللواحقَ لها حروفُ تَكَلِّمٍ وخطابٍ وَغَيْبَةٍ^(١).

فصل: [اتصال الضمير وانفصاله]

القاعدةُ أنَّه متى تأتَّى اتصالُ الضميرِ لم يُغْدَلْ إلى انفصاله.
فنحو (قمتُ)، و(أكرمْتُكَ) لا يقال فيهما: قام أنا، ولا أكرمتُ إِيَّاكَ.
فأما قوله:

٢٣ - [وما أصاحِبُ من قومٍ فأذكرهم] إلا يزيدهم حبًّا إليَّ هم^(٢)
وقوله:

٢٤ - [بالباعثِ الوارثِ الأمواتِ قد ضَيَّعتُ] إِيَّاهُم الأرضُ في دهرِ الدَّهَارِ^(٣)
فضرورة.

ومثال ما لم يأت في الاتصال:

- أن يتقدَّم الضمير على عامله، نحو ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾^(٤).

- أو يلي (إلا) نحو ﴿أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾^(٥)، ومنه قوله:

٢٥ - [أنا الذائدُ الحامي الدَّمارِ] وأما يدافعُ عن أحسابهم أنا أو مثلي^(٦)

(١) وقال الكوفيون: (إياك) بكمالها اسم... التبيان في إعراب القرآن للعكبري ١: ٧، وانظر: النحو الوافي لعباس حسن ١: ٢٣٧

(٢) الأصل: إلا يزيدونهم. من: حرف جر زائد. قوم: مفعول به مجرور لفظًا منصوب محلاً. يزيدهم: الهاء: مفعول به أول. حبًّا: مفعول به ثان منصوب.

(٣) الأصل: قد ضمنتهم. ضمنت إِيَّاهُم الأرض: تضمنتهم. الباعث الوارث الأموات: الذي يعنهم ويرثهم. الدهار: الشدايد. بالباعث: متعلقان بالفعل (حلفت) في بيت سابق.

(٤) يوسف: ٤٠.

(٥) الفاتحة: ٥.

(٦) الذائد: المدافع. الدمار: كل ما يلزم الإنسان حفظه وحمايته.

لأنَّ المعنى: ما يدافع عن أحسابهم إلا أنا.

ويُستثنى من هذه القاعدة مسألتان:

إحدهما: أن يكونَ عاملُ الضميرِ عاملاً في ضميرٍ آخرَ أعْرِفَ منه ^(١) مقدّم عليه وليس مرفوعاً، فيجوزُ حيثُ في الضمير الثاني الوجهان ^(٢).

ثم إن كان العاملُ فعلاً غيرَ ناسخ فالوصلُ أرجحُ كالهاء من (سَلِيه)، قال الله تعالى ﴿نَبِّئِكُمْ اللَّهُ﴾ ^(٣)، ﴿أَنْزَلْنَاهُمْ﴾ ^(٤)، ﴿إِنْ يَنْتَكِبُوا﴾ ^(٥).

ومن الفصلِ «إِنَّ اللَّهَ مَلِكُكُمْ إِيَّاهُمْ» ^(٦).

وإن كان اسماً فالفصلُ أرجحُ نحو: عَجِبْتُ مِنْ حُبِّي إِيَّاهُ.

ومن الوصلِ قوله:

٢٦- [لئن كان حُبُّكَ لي كاذباً] لقد كان حُبُّكَ حقّاً يَقِيناً ^(٧)

وإن كان فعلاً ناسخاً نحو (جَلْتَنِيهِ) فالأرجحُ عند الجمهور الفصلُ كقوله:

٢٧- أَخِي حَسِبْتُكَ إِيَّاهُ [وقَدْ مُلِئْتُ أَرْجَاءَ صَدْرِكَ بِالْأَضْغَانِ وَالْإِخْنِ] ^(٨)

وعند الناظم والرُّمَّانِي وابنِ الطَّرَاوَةِ الوصلُ كقوله:

٢٨- بُلُغْتُ صَنْعَ امْرِئٍ بَرٍّ إِخَالِكُهُ [إِذْ لَمْ تَزَلْ لَاكْتِسَابِ الْحَمْدِ مَبْتَدِراً] ^(٩)

الثانية: أن يكون منصوباً بـ (كان) أو إحدى أخواتها نحو: الصَّدِيقُ كُنْتُه، أو كانه زيدٌ، وفي الأرجح من الوجهين الخلافُ المذكور.

ومن ورود الوصلِ الحديثُ (إِنْ يَكُنْهُ فَلَنْ تُسَلِّطَ عَلَيْهِ).

(١) ضمير المتكلم أعرف من ضمير المخاطب، وضمير المخاطب أعرف من ضمير الغائب.

(٢) أي الاتصال أو الانفصال.

(٣) البقرة: ١٣٧.

(٤) هود: ٢٨.

(٥) من حديث شريف.

(٦) ولو فصل لقال: حيي إياك.

(٧) ولو وصل لقال: حسبته. أرجاء صدرك: نواحي صدرك. الأضغان والإخن: الأحقاد.

(٨) ولو فصل لقال: إخالك إياه. بر: صادق، أو محسن كريم. مبتدراً: مسرعاً.

ومن ورود الفصل قوله:

٢٩- لمن كان إِيَّاهُ لقد حالَ بعدنا [عن العهد والإنسان قد يتغيَّر] ^(١)
ولو كان الضميرُ السابقُ في المسألة الأولى مرفوعاً وجب الوصلُ نحو: ضربته.
ولو كان غيرَ أعرفَ وجب الفصلُ نحو: أعطاه إِيَّاكَ، أو إِيَّايَ، أو أعطاك إِيَّايَ.
ومن ثَمَّ وجب الفصلُ إذا اتَّخَذَتِ الرُّثْبَةُ نحو: ملكتني إِيَّايَ، وملكتك إِيَّاكَ، وملكته
إِيَّاهُ.

وقد يُباحُ الوصلُ إِنْ كان الاتحادُ في الغَيْبَةِ، واختلَفَ لفظُ الضميرين كقوله:

٣٠- [لوجهك في الإحسانِ بَسْطٌ وبهجةٌ] أنالهُماهُ قَفُوْ أكرمِ والدِ ^(٢)

فصل: [نُونُ الوقاية: إثباتها وحذفها]

مضى أن ياءَ المتكلم من الضمائر المشتركة بين محلي النصب والخفض.

- فإن نصبها فعلاً، أو اسم فعل، أو (ليت) وجب قبلها نون الوقاية.

فأما الفعلُ فنحو (دعاني)، و(يُكرِّمني)، و(أعطيني)، وتقول (قام القوم ما خلاني)،

و(ما عداني)، و(حاشاني) إِنْ قَدَّرْتَهُنَّ أفعالاً، قال:

٣١- تَمَلُّ النَّدَامَى ما عداني فإِنِّي [بكلِّ الذي يَهْوَى نَدِيحِي مُولَعٌ] ^(٣)

وتقول: ما أفقرني إلى عَفْوِ الله! وما أحسنني إِنْ اتَّقَيْتُ الله! وقال بعضهم: عليه
رجلاً ليسني، أي: ليلزَمَ رجلاً غيري.

وأما تجويزُ الكوفي (ما أحسنني!) فمبني على قوله إِنْ (أحسن) ونحوه اسم.

وأما قوله:

٣٢- إِذْ ذَهَبَ الْقَوْمُ الْكَرَامُ لَيْسِي ^(٤)

(١) ولو وصل لقال: كانه.

(٢) ولو فصل لقال: أنالهما إياه. بسط: بشاشة وطلاقة. بهجة: جمال وسرور. قفو: اتباع واقتداء.

(٣) الندامي: جمع الندمان، وهو الذي يحالسك على الشراب. مولع: مفرغ.

(٤) ليسي: اسمها ضمير مستتر، تقديره: هو، يعود إلى البعض المفهوم مما قبله. الياء: ضمير متصل في محل نصب خبرها.

فضرورة.

وأما نحو ﴿تَأْمُرُونِي﴾^(١) فالصحيح أن المحذوف نونُ الرفع^(٢).

وأما اسمُ الفعل فنحو: دراكني، وتراكني، وعليكني، بمعنى: أدركني، وبمعنى: اتركني، وبمعنى: الزمني.

وأما (ليت) فنحو: ﴿يَلَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِيَاكِي﴾^(٣).

وأما قوله:

٣٣- فيا ليتي إذا ما كان ذاكم [وَلَجْتُ وَكُنْتُ أَوْلَهُمْ وَتَوَجَّأ]^(٤)

فضرورة عند سيبويه، وقال الفراء: ليتني، وليتي.

- وإن نصبها (لعل) فالحذف نحو ﴿لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابِ﴾^(٥) أكثر من الإنبات كقوله:

٣٤- أرني جوادًا مات هزلًا لعلني [أرى ما تَرَيْنَ أَوْ بَخِيلًا مُخْلَدًا]^(٦)
وهو أكثر من (ليتني).

وعَلِطَ ابْنُ النَّاظِمِ فجعل (ليتني) نادرًا، و(لعلني) ضرورة.

- وإن نصبها بقیة أخوات (ليت)، و(لعل)، وهي: (لأن)، و(أن)، و(لكن)، و(كأن) فالوجهان كقوله:

٣٥- وإنني على ليلي لزارٍ وإنني [على ذاك فيما بيننا مُسْتَدِيمُهَا]^(٧)

(١) الزمر: ٦٤ .

(٢) نون الرفع محذوفة جوازًا. (٣) الفجر: ٢٤ .

(٤) المنادى محذوف، أي: يا هؤلاء ليتني... إذا ما كان ذاكم: ظرف زمان متعلق بالفعل (ولجت). ما: حرف زائد. كان: فعل ماض تام. ذاكم: ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع فاعل. الكاف: حرف خطاب. الميم علامة جمع الذكور. جملة (ولجت) في محل رفع خبر (ليت). ولوجًا: تمييز منصوب.

(٥) غافر: ٣٦ .

(٦) جوادًا: رجلًا كريمًا. هزلًا: مفعول لأجله منصوب.

(٧) زار: عاتب. مستديمها: طالب مودتها. على ليلي: متعلقان باسم الفاعل (زار). على ذاك: متعلقان باسم الفاعل (مستديمها).

- وَإِنْ خَفَضَهَا حَرْفٌ، فَإِنْ كَانَ (مِنْ)، أَوْ (عَنْ) وَجَبَتِ النُّونُ إِلَّا فِي الضَّرُورَةِ كَقَوْلِهِ:

٣٦- أَيُّهَا السَّائِلُ عَنْهُمْ وَعَنِي لَسْتُ مِنْ قَيْسٍ وَلَا قَيْسٌ مِنِّي^(١)

وإن كان غيرهما امتنعت نحو: لي، وبني، وفي، وخلاي، وعداي، وحاشاي، قال:

٣٧- فِي فَتْيَةٍ جَعَلُوا الصَّلِيبَ إِلَهُهُمْ حَاشَايَ إِنِّي مُسَلِّمٌ مَعذُورٌ^(٢)

- وَإِنْ خَفَضَهَا مِضَافٌ، فَإِنْ كَانَ (لَدُنْ)، أَوْ (قَطُّ)، أَوْ (قَدْ) فَالْغَالِبُ الْإِثْبَاتُ، وَيَجُوزُ الْحَذْفُ فِيهِ قَلِيلًا، وَلَا يَخْتَصُّ بِالضَّرُورَةِ خِلَافًا لِسَيُوبِهِ.

وَعَلَيْطُ ابْنِ النَّازِمِ، فَجَعَلَ الْحَذْفَ فِي (قَدْ)، وَ(قَطُّ) أَعْرَفَ مِنَ الْإِثْبَاتِ، وَمِثَالُهُمَا

﴿قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا﴾^(٣)، قُرِئَ مُشَدَّدًا وَمُخَفَّفًا، وَفِي حَدِيثِ النَّارِ (قَطْنِي قَطْنِي)، وَ(وَقَطْنِي قَطْنِي)، وَقَالَ:

٣٨- قَدْ نِي مِنْ نَصْرِ الْحَبِيبَيْنِ قَدِي [لَيْسَ الْإِمَامُ بِالشَّحِيحِ الْمُلْحِدِ]^(٤)

وإن كان غيرهن امتنعت نحو: أبي، وأخي.



(١) أيها: منادى في محل نصب. وأداة النداء محذوفة، أي: يا أيها... ها: حرف تنبيه. السائل: نعت لـ (أي) مرفوع.

(٢) معذور: مقطوع قلعة الذكر، ويقال له أيضًا (مختون). حاشاي: جار ومجرور.

(٣) الكهف: ٧٦. لدن: بك بمعنى (عند).

(٤) الحبيبان: عبد الله بن الزبير وأخوه مصعب. الملحد: الذي يستحل حرمات الله. قدني: مبتدأ في محل رفع، وهو مضاف. من نصر الحبيبين: متعلقان بخبر محذوف. قدني: توكيد لفظي لـ (قدني).

هذا باب العلم

وهو نوعان:

- جنسي، وسيأتي.

وشخصي، وهو: اسمٌ يعيّن مسماه تعيينًا مطلقًا.

فخرج بذكر التعيين التكرار.

وبذكر الإطلاق ما عدا العلم من المعارف.

فإنّ تعيينها لمسمياتها تعيينٌ مقيّد.

ألا ترى أنّ ذا الألف واللام مثلًا إنّما يُعيّن مسماه ما دامت فيه (أل)، فإذا فارقتَه فارقه التعيين.

ونحو (هذا) إنّما يعيّن مسماه ما دام حاضرًا.

وكذا الباقي.

فصل: ومسماه نوعان:

- أولو العلم من المذكرين كجعفر، والمؤنثات كخزّيق.

- وما يؤلّف كالقبائل كقرن، والبلاد كعدن، والحيل كلاجق، والإبل كشذقم، والبقر كقرار، والغنم كهيلة، والكلاب نحو: واشيق.

فصل: وينقسم [العلم] إلى:

مُرتَجَل، وهو: ما استُغِيلَ من أول الأمر علما ك (أدَد) لرجلي، و(شُعَاد) لامرأة.

ومَنقُول، وهو الغالب، وهو: ما استُغِيلَ قبل العَلَمِيَّة لغيرها، ونَقْلُهُ:

أ - إمّا من اسم:

إمّا لحدّث كزبد وفضل، أو لعَيْن كأسد وثور.

ب - إمّا من وصف:

إمّا لفاعل كحارث وحسن، أو لمفعول كمنصور ومحمّد.

ج - وإثما من فعل:

إثما ماضٍ ك (شَمَر)، أو مضارع ك (يَشْكُر).

د - وإثما من جملة: إثما فعلية ك (شَابَ قَرْنَاهَا)، أو اسمية ك (زَيْدٌ مَنْطَلِقٌ)، وليس بمسموع، ولكنهم قاسوه.

وعن سيبويه: الأعلام كلها بمنقولة، وعن الزُّجَاج: كلها مُرْتَجَلَةٌ.

فصل: وينقسم [العلم] أيضاً إلى:

- مفرد كزبد وهند.

- وإلى مُرَكَّب، وهو ثلاثة أنواع:

١ - مُرَكَّبٌ إسنادي ك (بَرَقَ نَحْرُهُ)، و(شَابَ قَرْنَاهَا).

وهذا حُكْمُهُ الْحِكَايَةُ^(١)، قال:

٣٩- نُبِّشْتُ أحوالي بني يزيد^(٢)

٢- ومُرَكَّبٌ مَرَجِيٌّ، وهو: كُلُّ كلمتين نَزَلَتْ ثانيتهما منزلةً تاءِ التانيث ماثلاً قبلها. فحكم الأول أن يُفْتَحَ آخره كبَغْلَبَكَ، وخَضِرَ مَوْتَ، إلا إن كان ياءً فَيُسَكَّنُ كَمُعْدِيكَرِبٍ وَقَالِي فَلَا.

وحكم الثاني أن يُغَرَّبَ بالضممة والفتحة^(٣) إلا إن كان كلمةً (ويو) فَيُثْنَى على الكسر كسَيَّوِيَّةٍ وَعَمَرَوِيَّةٍ.

٣ - ومُرَكَّبٌ إِضَافِيٌّ، وهو الغالب، وهو كُلُّ اسمين نَزَلْ ثانيتهما منزلةً التنوين ماثلاً قبله كعَبْدِ اللَّهِ، وَأَبِي قُحَافَةٍ. وحكمه أن يُجْرَى الأولُ بحسبِ العوامِلِ الثلاثةِ رفعاً ونصباً وجزاً، ويُجْرَى الثاني بالإضافة.

(١) الحكاية: أن نردد اللفظ بحالته الأصلية ونعيد نطقه أو كتابته بالصورة التي سمعناها أو قرأناها من غير أن نغير شيئاً من حروفه أو حركاته مهما غيّرنا الجمل والتراكيب، ويجوز أن نرده بمعناه إن لم يمنع مانع ديني أو غيره كإرادة النص عليه من غير إدخال تغيير فيه.

(٢) بني يزيد: بدل من (أخوالي) منصوب، وهو مضاف. يزيد: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة المقطرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الحكاية.

(٣) أي يعرب إعراب المنوع من الصرف.

فصل: وينقسم [العلم] ايضاً إلى: اسم وكُنْيَة وَلَقَب

فالكنية: كلُّ مركَّبٍ إضافيٍّ في صَدْرِهِ (أَب)، أو (أُمُّ) كأبي بكرٍ، وأُمُّ كُلثُومٍ.

واللقب: كلُّ ما أَشْعَرَ بِرِفْعَةِ المَسْمُوعِ أَوْضَعِيَّتِهِ كزَيْنِ العابدين، وَأَنْفِ الثَّاقَةِ.

والاسم: ما عداهما، وهو الغالب، كزيد وعمر.

ويُوَخَّرُ اللَّقَبُ عن الاسم كزيد زين العابدين، ورُبُّمَا يُقَدَّمُ كقوله:

٤٠- أنا ابنُ مُزَيْقِيَا عَمْرٍو وَجَدِّي [أَبُوهُ مَنْذَرُ مَاءِ السَّمَاءِ]^(١)

ولا ترتب بين الكنية وغيرها، قال:

٤١- أَقْسَمَ بِاللَّهِ أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ^(٢)

وقال حشاش:

٤٢- وما اهتزَّ عَرْشُ اللَّهِ من أجل هالكٍ سمعنا به إلا لسعيدِ أَبِي عَمْرِ^(٣)

وفي نُسخَةٍ من الخُلاصة^(٤) ما يَفْتَضِي أَنَّ اللَّقَبَ يجبُ تأخيرُهُ عن الكنية كأبي

عبدِ الله أنفِ الثاقَةِ، وليس كذلك.

ثم إن كان اللَّقَبُ وما قبلَهُ مضافين كعبدِ الله زين العابدين، أو كان الأولُ مفردًا

والثاني مضافًا كزيد زين العابدين، أو كانا بالعكس كعبدِ الله كُزَيْزٌ أَتْبَعْتَ الثَّانِي لِلأَوَّلِ:

إِذَا بَدَلًا، أو عطفَ بَيَانٍ، أو قَطَعْتَهُ عن التَّبَيُّعَةِ: إمَّا برفعه خيرًا لمبتدأٍ محذوف، أو بنصبه

مفعولًا لفعلٍ محذوف.

وإن كانا مفردين ك (سعيدِ كُزَيْزٍ) جاز ذلك^(٥) ووجهٌ آخرٌ، وهو إضافةُ الأولِ إلى

الثاني.

وجمهورُ البصريين يوجبُ هذا الوجهَ، ويردُّهُ النُّظَرُ، وقولُهُم: هذا يحيى عِينَانُ^(٦).

(١) مزيقيا: لقب عمرو بن مالك، أحد ملوك اليمن. عمرو: بدل من (مزيقيا) مجرور، أو عطف بيان له.

(٢) أبو حفص: كنية للخليفة عمر بن الخطاب. رضي الله عنه .. والشاهد فيه تقديم الكنية على الاسم.

(٣) الشاهد فيه تقديم الاسم على الكنية.

(٤) أي الألفية.

(٥) أي الإتياع.

(٦) هذا: مبتدأ. يحيى: خبر. عِينَان: بدل من (يحيى). وقد لُقِبَ به لسقعة عينيه. ولو أضيف لقبل: عينيه.

فصل: والعَلَمُ الجنسيُّ

اسمٌ يُعَيَّنُ مُسَمَّاهُ بغير قَيْدٍ تعيَّنَ ذِي الأداةِ الجنسيَّةِ أو الحَضُوريَّةِ، تقول: أَسَمَةُ أَجْرًا مِنْ ثَعَالَةٍ، فيكونُ بمنزلةِ قولك: الأسدُّ أَجْرًا مِنْ الثعلبِ، و(أَل) في هذين للجنس، وتقول: هذا أَسَمَةٌ مُقْبِلًا، فيكونُ بمنزلةِ قولك: هذا الأسدُّ مُقْبِلًا، و(أَل) في هذا لتعريفِ الحَضُورِ.

وهذا العَلَمُ يُشَبِّهُ عِلْمَ الشَّخْصِ مِنْ جِهَةِ الأحكامِ اللَّفْظِيَّةِ، فإنه يمتنعُ مِنْ (أَل)، ومن الإضافة، ومن الضَّرْفِ إِنْ كَانَ ذا سببٍ آخَرَ، كالتأنيثِ فِي (أَسَمَةٍ)، و(ثَعَالَةٍ)، وكوزنِ الفعلِ فِي (بناتٍ أَوْزَرَ)، و(ابنٍ أَوْى)، وَيُتَّذَرُّ بِهِ، وَيَأْتِي الحالُ مِنْهُ كَمَا تَقَدَّمَ فِي المِثَالين. وَيُشَبِّهُ النِّكَرَةَ مِنْ جِهَةِ المعنى، لِأَنَّهُ شائعٌ فِي أُمَّتِهِ لَا يَخْتَصُّ بِهِ وَاحِدٌ دُونَ آخَرَ.

فصل: ومسمى عِلْمِ الجنسِ ثلاثة أنواع

أحدها: وهو الغالب - أَعْيَانٌ لَا تُؤْلَفُ كَالسُّباعِ وَالْحَشَرَاتِ كَأَسَمَةٍ، وَثَعَالَةٍ، وَأَبِي جَعْدَةَ لِلذُّئْبِ، وَأُمٌّ عَرِيْطٌ لِلْعَقْرَبِ.

والثاني: أَعْيَانٌ تُؤْلَفُ كـ (هَيَّانٌ بِنِ بَيَّانٍ) لِلْمَجْهُولِ الْعَيْنِ وَالتَّسْبِ، و(أَبِي الْمَضَاءِ) لِلْفَرَسِ، و(أَبِي الدُّغَفَاءِ) لِلأَحْمَقِ.

والثالث: أُمُورٌ مَعْنَوِيَّةٌ كـ (سُبْحَانَ) لِلتَّشْبِيحِ، و(كَيْسَانَ) لِلغَدْرِ، و(يَسَارٍ) لِلْمَيْسِرَةِ، و(فَجَارٍ) لِلْفَجْرَةِ، و(بَرَّةٌ) لِلْمَيْرَةِ.



هذا باب أسماء الإشارة

والمشار إليه: إما واحد، أو اثنان، أو جماعة، وكل واحد منها إما مذكر وإما مؤنث.

- فللمفرد المذكر (ذا).

وللمفرد المؤنث عشرة، وهي: ذي، وتي، وذو، وتي، وذو، وتي، وذو، وتي، وذات، وتا.

- وللمثنى (ذان)، و(تان) رفعا، و(ذين)، و(تين) جرًا ونصبًا.

ونحو ﴿إِنَّ هَذَيْنِ لَسَجِرَتَيْنِ﴾^(١) مؤنث^(٢).

ولجمعهما: (أولاء) ممدودا عند الجحازيين، ومقصورا عند تميم^(٣).

ويقول مجيئه لغير العقلاء كقوله:

٤٣- [دُمَّ المنازل بعد منزلة اللوى] والعيش بعد أولئك الأيام^(٤)

فصل: وإذا كان المشار إليه بعيدا^(٥) لحقته كاف حرفية^(٦) تتصرف تصرف

الكاف الاسمية غالبا، ومن غير الغالب ﴿ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكَ﴾^(٧).

ولك أن تزيد قبلها لاما^(٨).

(١) طه: ٦٣.

(٢) أي: إن هذان لهما ساحران. إن: حرف بمعنى (نعم). هذان: مبتدأ. جملة (لهما ساحران) خبر. واللام داخلة على المبتدأ المحذوف. و(ساحران) خبره...

(٣) أي: أولى.

(٤) المنازل: جمع (منزل) أو (منزلة)، وهو محل النزول. اللوى: اسم موضع. العيش: الحياة. بعد منزلة اللوى: ظرف زمان متعلق بحال محذوفة من (المنازل)، وهو مضاف. الأيام: بدل من اسم الإشارة، أو عطف بيان له.

(٥) اسم الإشارة للمشار إليه القريب، فإذا زيدت فيه الكاف صار للمتوسط، وإذا زيدت فيه اللام والكاف صار للبعد.

(٦) الكاف: حرف خطاب.

(٧) المجادلة: ١٢. الكاف في (ذلك) خطاب للمؤمنين، ولم تضم إليها ميم الجمع.

(٨) أي: ذلك، وتلك. واللام للبعد.

إلا في التثنية مطلقاً، وفي الجمع في لغة من مدّه^(١)، وفيما سَبَقَتْهُ (ها).
وبنو نعيم لا يأتون باللام مطلقاً.

فصل: وَيُشَارُ إِلَى الْمَكَانِ الْقَرِيبِ بِ (هَئَا) ^(٢)، أَوْ (هَهْنَا) نَحْوِ ﴿إِنَّا هَهُنَا قَلْعِدُونَ﴾ ^(٣)

وللبعيد بـ (هناك)، أَوْ (ههناك)، أَوْ (هنالك)، أَوْ (هَئَا)، أَوْ (هَئَا)، أَوْ (هَئَا)، أَوْ (هَئَا)، أَوْ (هَئَا) نَحْوِ ﴿وَأَرْزَقْنَا نَمَّ الْأَحْرَيْنَ﴾ ^(٤)



(١) تزداد اللام في آخر (أولئى) المقصورة، فيقال: أولائك. ولا تزداد في آخر (أولاء) الممدودة.
(٢) هنا: ظرف مكان.
(٣) المائدة: ٢٤ .
(٤) الشعراء: ٦٤ .

هذا باب الموصول

وهو ضربان: حرفي، واسمي.

فالحرفي: كل حرف أول مع صلته بمصدر، وهو ستة: أن، وأن، وما، وكي، ولو، والذي.

نحو ﴿أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آتَا أَنْزَلْنَا﴾^(١)، ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾^(٢)، ﴿بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾^(٣)، ﴿لَكِنْ لَا يَكُونُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ﴾^(٤)، ﴿يَوْمَ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعْمَرُ﴾^(٥)، ﴿وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا﴾^(٦).

والاسمي ضربان: نص، ومشترك.

فالنص ثمانية:

- منها للمفرد المذكر (الذي) للعالم وغيره نحو ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدُهُ﴾^(٧)، ﴿هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾^(٨).

- وللمفرد المؤنث (التي) للمعاينة وغيرها نحو ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾^(٩)، ﴿مَا وَلَّهُمْ عَنْ قِبَلِهِمْ آلِي كَاؤًا عَلَيْهَا﴾^(١٠).

- ولتثنيهما (اللذان)، و(التان) رفعا، و(اللذين)، و(اللتين) جريا ونصبا.

(١) العنكبوت: ٥١. أنا أنزلنا: المصدر المؤول في محل رفع فاعل.

(٢) البقرة: ١٨٤. أن تصوموا: المصدر المؤول في محل رفع مبتدأ.

(٣) ص: ٢٦. ما نسوا: المصدر المؤول في محل جر بحرف الجر.

(٤) الأحزاب: ٣٧. كي لا يكون على المؤمنين حرج: المصدر المؤول في محل جر بحرف الجر.

(٥) البقرة: ٩٦. لو يعمر: المصدر المؤول في محل نصب مفعول به.

(٦) التوبة: ٦٩. الذي خاضوا: المصدر المؤول في محل جر بحرف الجر. وهذا الوجه لأبي علي الفارسي. إذ

لو كانت موصولا اسميا لقال: كالذي خاض، أو كالذين خاضوا. وزد عليه بأن التقدير: وخضتم

كالخوض الذي خاضوه...

(٧) الزمر: ٧٤.

(٨) الأنبياء: ١٠٣.

(٩) المجادلة: ١.

(١٠) البقرة: ١٤٢.

وكان القياس في تشنيتهما وتشنية (ذا)، و(تا) أَنْ يُقَالَ (اللَّذِيَانِ)، و(اللَّتِيَانِ)، و(ذَيَانِ)، و(تَيَانِ) كما يُقَالَ (القاضيَانِ) بإثبات الياء، و(فَتَيَانِ) بقلب الألف ياءً، ولكُتْهُم فَرَّقُوا بَيْنَ تَشْنِيَةِ الْمَبْنِيِّ وَالْمَعْرَبِ، فَحَذَفُوا الْآخِرَ^(١).

كما فَرَّقُوا فِي التَّصْغِيرِ، إِذْ قَالُوا: (اللَّذِيَا)، و(اللَّتِيَا)، و(ذَيَا)، و(تَيَا)، فَأَبْقُوا الْأَوَّلَ عَلَى فَتْحِهِ، وَزَادُوا أَلْفًا فِي الْآخِرِ عَوَظًا عَنْ ضَمَةِ التَّصْغِيرِ.

وَتَمِيمٌ وَقَيْسٌ تَشَدَّدَ النُّونَ فِيهِمَا تَعْوِضًا مِنَ الْمَحْذُوفِ، أَوْ تَأَكِيدًا لِلْفَرْقِ.
وَلَا يَخْتَصُّ ذَلِكَ بِحَالَةِ الرَّفْعِ خِلَافًا لِلْبَصْرِيِّينَ، لِأَنَّهُ قَدْ قُرِئَ فِي الشَّعْبِ ﴿رَبَّنَا آتِنَا
الَّذِينَ﴾^(٢)، ﴿إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ﴾^(٣) بِالتَّشْدِيدِ كَمَا قُرِئَ: ﴿وَالَّذَانِ يَأْتِيَنِهَا
مِنْكُمْ﴾^(٤)، ﴿فَذَلِكَ بُرْهَانُ﴾^(٥).

وَبَلْخَارِثُ بْنُ كَعْبٍ وَبَعْضُ رَبِيعَةَ يَحْذِفُونَ نُونَ (اللَّذَانِ)، و(اللَّتَانِ)، وَقَالَ:
٤٤- أَبْنِي كُلِّبٍ إِنَّ عَمِّي اللَّذَا [قَتَلَ الْمُلُوكَ وَفَكَكَ الْأَغْلَالَ]^(٦)
وَقَالَ:

٤٥- هَمَا اللَّتَا لَوْ وَلَدَتْ تَمِيمُ

وَلَا يَجُوزُ ذَلِكَ فِي (ذَانِ)، و(تَانِ) لِلْإِلْبَاسِ^(٧).

وَتَلَخَّصَ أَنَّ فِي نُونِ الْمَوْصُولِ ثَلَاثَ لَغَابٍ، وَفِي نُونِ الْإِشَارَةِ لَغَتَانِ.

- وَلِجَمْعِ الْمَذْكُورِ كَثِيرًا وَلِغَيْرِهِ قَلِيلًا (الْأُلَى) مَقْصُورًا، وَقَدْ يُمَدُّ^(٨).

- و(الَّذِينَ) بِالْيَاءِ مُطْلَقًا، وَقَدْ يُقَالُ بِالْوَاوِ رَفْعًا، وَهُوَ لُغَةٌ هُذَيْلٍ أَوْ عُقَيْلٍ، قَالَ:

(١) أَيِ الْيَاءِ مِنَ (الَّذِي) وَ(الَّتِي).

(٢) فَصَلَتْ: ٢٩. انظر: النحو الوافي لعباس حسن ج ١، ص ٣٤٤، ح ٢.

(٣) الْقِصَص: ٢٧. انظر: النحو الوافي لعباس حسن ج ١، ص ٣٤٤، ح ٢.

(٤) النِّسَاء: ١٦.

(٥) الْقِصَص: ٣٢.

(٦) اللَّذَا قَتَلَ: خَبِرَ (إِنَّ) مَرْفُوعٌ.

(٧) أَيِ الْإِلْبَاسِ الْمَفْرَدِ بِالْمُثَنَّى.

(٨) أَيِ: الْأَلَاءِ.

٤٦- نحن اللَّذُون صَبَّحُوا الصَّبَاحَ^(١)

- ولجمع المؤنث (اللاتي)، و(اللاتي)، وقد تُخَذَفُ ياؤُهُما^(٢)، وقد يَتَفَارَضُ (الألى)، و(اللاتي)،^(٣) قال:

٤٧- مَحَا حُبُّهَا حُبَّ الْأَلَى كُنَّ قَبْلَهَا [وَحُلَّتْ مَكَانًا لَمْ يَكُنْ حُلٌّ مِنْ قَبْلُ] أي: حُبُّ اللَّاتِي، وقال:

٤٨- فَمَا أَبَاؤُنَا بِأَمْنٍ مِنْهُ عَلَيْنَا اللَّاءِ قَدْ مَهَّدُوا الْحُجُورَا^(٤) أي: الذين.

[الموصل الاسمي المشترك]

والمشترك ستة: مَنْ، وما، وأَيُّ، وأل، وذو، وذو.

- فَأَمَّا (مَنْ) فَإِنَّهَا تَكُونُ لِلْعَالِمِ نَحْوُ ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمٌ الْكِتَابِ﴾^(٥).
ولغيره في ثلاثِ مسائل:

إحداها: أَنْ يُتْرَلَ مَنْزِلَتُهُ نَحْوُ ﴿مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ﴾^(٦)، وقوله:

٤٩- أَسْرَبَ الْقَطَا هَلْ مَنْ يُعِيرُ جَنَاحَهُ [لَعَلِّي إِلَى مَنْ قَدْ هَوَيْتُ أَطِيرُ]^(٧)
وقوله:

٥٠- أَلَا عِمَّ صَبَاحًا أَبْهَا الطَّلُّ الْبَالِي وَهَلْ يَعْمَنْ مَنْ كَانَ فِي الْعُصْرِ الْخَالِي^(٨)
فدعاء الأصنامِ ونداء القطا والطللِ سَوْغَ ذَلِكَ.

(١) صبحوا الصبح: باغثوا العدو في الصباح. الصباح: ظرف زمان منصوب متعلق بالفعل (صبحوا).

(٢) أي: اللات واللاء. (٣) أي يقع أحدهما موقع الآخر.

(٤) أمن: أكثر يثقة وإيماناً. مهدوا: بسطوا وهياؤا. الحجور: جمع (حجر)، وهو حضن الإنسان. ما: حرف نفي يعمل عمل (ليس). أبائنا: اسمها مرفوع، وهو مضاف. بأمن: الباء: حرف جر زائد. أمن: خبرها مجرور لفظاً منصوب محلاً.

(٥) الرعد: ٤٣. (٦) الأحقاف: ٥.

(٧) القطا: جمع (قطاة)، وهي طائر يشبه الحمامة. مَنْ يُعِيرُ جَنَاحَهُ: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. والخبر محذوف، أي: هل مَنْ يُعِيرُ جَنَاحَهُ موجود.

(٨) عم صباحاً: تحية العرب في الجاهلية. العُصْر: لغة في (القصر). يعمن: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الحفيفة. مَنْ كَانَ فِي الْعُصْرِ الْخَالِي: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل.

الثانية: أن يجتمع مع العاقل فيما وقعت عليه (مَنْ) نحو ﴿كَمَنْ لَا يَخْلُقُ﴾^(١) لشموله الآدميين والملائكة والأصنام، ونحو ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾^(٢)، ونحو ﴿مَنْ يَنْشِ عَلَى رَجَلَيْنِ﴾^(٣)، فإنه يَشْمَلُ الآدمي والطائر.

الثالثة: أن يقتصر به في عمومِ فُضْلٍ بـ (مَنْ) نحو ﴿مَنْ يَنْشِ عَلَى بَطْنِيهِ﴾^(٤)، و﴿مَنْ يَنْشِ عَلَى أَرْبَعٍ﴾^(٥) لاقترانها بالعاقل في عموم ﴿كُلِّ دَابَّةٍ﴾^(٦).

وأما (ما):

فإنها إما لا يعقل وحده نحو ﴿مَا عِنْدَكَ يَنْفَدُ﴾^(٧).
 وله مع العاقل^(٨) نحو ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾^(٩).
 ولأنواع مَنْ يعقل^(١٠) نحو ﴿فَأَنكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ﴾^(١١).
 وللمُثَبِّه أمره كقولك وقد رأيت شَبَحًا (انظر إلى ما ظهر).
 والأربعة الباقية للعاقل وغيره:

- فأما (أَيُّ) فخالف في موصوليها ثعلب، ويردده قوله:

٥١- [إذا ما لقيت بني مالك] فسلم على أيهم أفضل^(١٢)
 ولا تُضاف لنكرة خلافاً لابن عصفور.

ولا يعمل فيها إلا مستقبل متقدم نحو ﴿لَنَنْزِعَكَ مِنْ كُلِّ شَيْعَةٍ أَهْلُهَا أَشَدُّ﴾^(١٣)
 خلافاً للبخاريين، وسُئِلَ الكسائي لم لا يجوز (أعجبني أيهم قام) ؟ فقال: (أَيُّ) كذا خُلِفَتْ. وقد تَوَثَّتْ وَتَثَّى وَتُجْمَعُ.

(٢) الحج: ١٨ .

(١) النحل: ١٧ .

(٤) من الآية السابقة.

(٣) التور: ٤٥ .

(٦) من الآية السابقة.

(٥) من الآية السابقة.

(٨) وذلك إذا قصد تغليب غير العاقل، لكثرة مثلاً.

(٧) النحل: ٩٦ .

(٩) الحشر: ١ .

(١٠) المراد: أفراده وصفاته مقارناً. انظر النحو الوافي لعباس حسن ج ١، ص ٣٥١

(١١) النساء: ٣ .

(١٢) أي: فسلم على أيهم هو أفضل. ما: حرف زائد.

(١٣) مريم: ٦٩ .

وهي معربة:

ف قيل: مطلقاً.

وقال سيويه: بُنِيَ على الضم إذا أُضِيفَتْ لفظاً وكان صدرُ صلتِها ضميراً محذوفاً نحو ﴿أَيُّهُمْ أَشَدُّ﴾^(١)، وقوله:

٥٢- [إذا ما لقيت بني مالك فسلم] على أيهم أفضل^(٢)
وقد تُغَرَّبُ حينئذٍ كما رُوِيَ الآيَةُ بالنصب والبيت بالجر.

- وأما (أل) فنحو ﴿إِنَّ الْمَصْدِفِينَ وَالْمَصْفَيْنِ﴾^(٣)، ونحو ﴿وَالسَّقْفَ الْمَرْفُوعَ﴾^(٤)
وَالْبَحْرَ الْمَسْجُورَ^(٥).

وليست موصولاً حرفياً خلافاً للمازني ومن وافقه.

ولا حرف تعريف خلافاً لأبي الحسن.

- وأما (ذو) فخاصة بطييء، والمشهور بناؤها.

وقد تُغَرَّبُ كقوله:

٥٣- [فإمّا كرام ميسرون لقيتهم] فحشي من ذي عندهم ما كفايا^(٦)
فيمّن رواه بالياء.

والمشهور أيضاً إفراؤها وتذكيرها كقوله:

٥٤- [فإن الماء ماء أبي وجدّي] وبشري ذو حفرّ وذو طويث^(٧)
وقد تَوَثَّنْ وتَثَّنْ وتجمع^(٧)، حكاه ابن السراج، ونازع في ثبوت ذلك ابن مالك،
وكلُّهُم حكي (ذات) للمفردة، و(ذوات) لجمعها مضمومتين كقوله (بالفضل) ذو

(١) مريم: ٦٩. أي: أيهم هو أشد.

(٢) تقدم برقم: ٥١.

(٣) الحديد: ١٨.

(٤) الطور: ٦٠٥.

(٥) تقدم برقم: ٧.

(٦) أي: وبشري التي حفرتها، والتي طويتها.

(٧) أي: ذات، وذو وذواتا، وذو وذوات.

فَضْلُكُمْ اللَّهُ بَّةً، والكرامة ذاتُ أكرمكم الله بَّةً^(١)، وقوله:

٥٥- ذواتٌ ينهضنَ بغير سائقٍ

وحكي إعرابها إعرابَ (ذات)^(٢)، و(ذوات)^(٣) بمعنى صاحبة وصاحبات.

- وأما (ذا) فشرطُ موصوليها ثلاثةُ أمور:

أحدها: ألا تكونَ للإشارة نحو: مَنْ ذا الذاهِبُ؟ وماذا التواني؟

والثاني: ألا تكونَ مُلغاةً^(٤)، وذلك بتقديرها مركبةٌ مع (ما) في نحو: ماذا

صنعت؟^(٥) كما قدَّرها كذلك مَنْ قال: عمَّاذا تسأل؟ فأثبت الألف لتوسطها.

ويجوزُ الإلغاءُ عند الكوفيين وابنِ مالك على وجه آخر، وهو تقديرها زائدةً^(٦).

والثالث: أن يتقدَّمها استفهامٌ بـ (ما) باتفاق، أو بـ (مَنْ) على الأصحَّ كقول لبيد:

٥٦- ألا تسألانِ المرءَ ماذا يُحاولُ [أنحبَّ فيقضَى أم ضلالٌ وباطلٌ]^(٧)

وقوله:

٥٧- [ألا إنَّ قلبي لدى الطَّاعنينِ حزينٌ] فَمَنْ ذا يُعزِّي الحزينَا^(٨)

والكوفي لا يشترط (ما) ولا (مَنْ)، واحتجَّ بقوله:

٥٨- [عَدَسٌ ما لعبادِ عليكِ إمارةٌ] أمنتِ وهذا تحمليين طليقٌ^(٩)

أي: والذي تحملينه طليق.

وعندنا أن (هذا طليق) جملة اسمية، و(تحمليين) حال، أي: وهذا طليق محمولاً.

(١) أي: بالفضل الذي... والكرامة التي...

(٢) ترفع بالضمة، وتنصب بالفتحة، وتجر بالكسرة.

(٣) ترفع بالضمة وتنصب وتجر بالكسرة.

(٤) أي ألا تكون ملغاة إلغاءً حكماً أو حقيقياً.

(٥) في حالة الإلغاء الحكمي يجوز تقديم الاستفهام وتأخيرها، فنقول: ماذا صنعت؟ أو صنعت ماذا؟

(٦) ماذا: اسم استفهام، والإلغاء حكمي، أو ما: اسم استفهام، وذا: زائدة، والإلغاء حقيقي.

(٧) النحب: النذر. ما: اسم استفهام مبتدأ. ذا: اسم موصول خبر. نحب: بدل من (ما) مرفوع.

(٨) الطاعنين: الراحلين. يعزي: يسلي. من: اسم استفهام مبتدأ. ذا: اسم موصول خبر.

(٩) عدس: اسم صوت لزجر البغل. إمارة: حكم وتسلط. ذا: اسم موصول عند الكوفيين، واسم إشارة عند

فصل: [صلة الموصول]

وتَقْتَضِي كُلُّ الموصولات إلى صلة متأخرة عنها مشتملة على ضمير مطابق لها يسمى العائد^(١).

والصلة إما جملة.

وشرطها: أن تكون خبرية، معهودة إلا في مقام التَّهْوِيلِ والتَّفْخِيمِ، فيحسن إبهامها. فالمعهودة كـ (جاء الذي قام أبوه).

والمُبْهَمَةُ نحو ﴿فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ﴾^(٢).

ولا يجوز أن تكون إنشائية كـ (بعثك).

ولا طلبية كـ (اضربه)، و(لا تضربه).

وإما شبهها^(٣)، وهي ثلاثة:

١ - الظرف المكاني.

٢ - الجار والمجرور التامان نحو: الذي عندك، والذي في الدار، وتعلقهما بـ

(استقر) محذوفاً.

٣ - والصفة الصريحة، أي: الخالصة للوصفية، وتختص بالألف واللام كـ

(ضارب)، و(مضروب)، و(حسن).

بخلاف ما غلبت عليها الاسمية كـ (أبطل)، و(أجزع)، و(صاحب)، و(راكب).

وقد توصل بمضارع كقوله:

٥٩- ما أنت بالحكم الترضي حكومته [ولا الأصيل ولا ذي الرأي والجذل]^(٤)

ولا يختص ذلك عند ابن مالك بالضرورة.

(١) أو الرابط.

(٢) طه: ٧٨.

(٣) أي شبه الجملة.

(٤) أي: الذي ترضى حكومته... وقد تقدم.

فصل: [جواز حذف العائد على الموصول]

- ويجوز حذف العائد المرفوع إذا كان مبتدأً مُخْبِراً عنه بمفرد.

فلا يُحذف في نحو (جاء اللذان قاما)، أو (ضربا)، لأنه غير مبتدأ.

ولا في نحو (جاء الذي هو يقوم)، أو (هو في الدار)، لأنَّ الخبر غير مفرد، فإذا حذِفَ الضمير لم يَدُلْ دليل على حذفه، إذ الباقي بعد الحذف صالح لأن يكون صلةً كاملة.

بخلاف الخبر المفرد نحو ﴿أَيُّهُمْ أَشَدُّ﴾^(١)، ونحو ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ﴾^(٢)، أي: هو إله في السماء، أي: معبود فيها.

ولا يكثر الحذف في صلة غير (أي) إلا إن طالَّت الصلة.

وشدَّت قراءة بعضهم ﴿تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ﴾^(٣)، وقوله:

٦٠- مَنْ يُعْرَ بِالْحَمْدِ لَمْ يَنْطِقْ بِمَا سَفَا [ولا يجذ عن سبيل المجد والكرم]^(٤) والكوفيون يقيسون على ذلك.

- ويجوز حذف المنصوب إن كان متصلاً وناصبه فعل أو وصف غير صلة الألف واللام، نحو ﴿وَيَعْلَمُ مَا تُشِيرُونَ وَمَا تَقْلُبُونَ﴾^(٥)، وقوله:

٦١- مَا اللَّهُ مَوْلِيكَ فَضَّلَ فَاحْمَدَنَّهُ بِ [فما لدى غيره نفع ولا ضرر]^(٦)

بخلاف (جاء الذي إياه أكرمتم)^(٧)، و(جاء الذي إنَّه فاضل)^(٨)، أو (كانَّه أسد)^(٩)، أو (أنا الضارب)^(١٠).

(١) الزخرف: ٨٤ .

(١) مريم: ٦٩. أي: أيهم هو أشد.

(٤) أي: بما هو سفا.

(٣) الأنعام: ١٥٤. أي: هو أحسن.

(٥) التغابن: ٤. أي: الذي تسرونه، والذي تعلقونه.

(٦) أي: ما الله موليكه فضل... ما الله موليك (مبتدأ، و) (ما) موصولة. جملة (الله موليك) لا محل لها من

الإعراب صلة الموصول. الله: لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع. موليك: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة

المقدرة، وهو مضاف. فضل: خبر (ما الله موليك).

(٨) العامل في العائد (إن).

(٧) العائد ضمير منفصل.

(١٠) الوصف صلة ل (أل).

(٩) العامل في العائد (كان).

وشذ قوله:

٦٢- ما المشتقُّ الهوى محمودٌ عاقبةً [ولو أُتبعَ له صفوٌ بلا كذبٍ]^(١)
وحذفُ منصوبِ الفعلِ كثيرٌ، ومنصوبِ الوصفِ قليلٌ.
- ويجوزُ حذفُ المجرورِ بالإضافة إن كان المضافُ وصفًا غيرَ ماضٍ نحو ﴿فَأَقْصِرْ
مَّا أَنْتَ قَائِمٌ﴾^(٢).

بخلافِ (جاء الذي قام أبوه)، و(أنا أمس ضاربهُ).

والمجرورُ بالحرفِ إن كان الموصولُ أو الموصوفُ بالموصولِ مجرورًا بمثل ذلك
الحرفِ معنًى ومُتَعَلِّقًا نحو ﴿وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ﴾^(٣)، أي: منه، وقوله:

٦٣- لا تركنُ إلى الأمرِ الذي ركنْتُ أبناءُ يَقْصُرُ حينَ اضْطَرَّها القَدَرُ^(٤)
وشذ قوله:

٦٤- [ومن حَسَدٍ يجوزُ عليّ قومي] وأيُّ الدهرِ ذو لم يحسدوني^(٥)
أي: فيه، وقوله:

٦٥- [وإنَّ لساني شَهِدَةٌ يُشْتَفَى بها] وهُوَ على مَنْ صَبَّهَ اللَّهُ عِلْقَمَ^(٦)
أي: عليه، فحذفَ العائدِ المجرورُ مع انتفاءِ خفضِ الموصولِ في الأولِ، ومع
اختلافِ المُتَعَلِّقِ في الثاني، وهما: (صَبَّ)، و(عَلَقَمَ).



(١) الأصل: ما المستفزه الهوى... وقد حذفَ العائدُ من الصلةِ إلى الموصولِ مع أن الموصولَ هو (أل)،
والصلةُ صفةٌ متصلةٌ به.

(٢) طه: ٧٢. أي: فاقصِرْ الذي أنت قاضيه.

(٣) المؤمنون: ٣٣.

(٤) أي: ركنْتُ إليه...

(٥) أي: وأي الدهر الذي لم يحسدوني فيه. أي الدهر: اسم استفهام مبتدأ، وهو مضاف. ذو: اسم موصول
مبني على الواو في محل رفع خبر.

(٦) أي: وهو علقم على من صبه الله عليه.

هذا باب المصرفة بالأداة

وهي (أل) لا اللام وحدها وفاقاً للتحليل وسيبويه، وليست الهمزة زائدة خلافاً لسيبويه.

وهي:

إمّا جنسيّة:

فإن لم تخلفها (كُلُّ) فهي لبيان الحقيقة نحو ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾^(١).

وإن خلفتها (كُلُّ) حقيقة فهي لشمول أفراد الجنس نحو ﴿وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾^(٢).

وإن خلفتها مجازاً فلشمول خصائص الجنس مبالغة نحو: أنت الرجل علماً. وإمّا عهدية:

والعهد: إمّا ذكرّي نحو ﴿فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ﴾^(٣).

أو علمي نحو ﴿بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ﴾^(٤)، ﴿إِذْ هُمَا فِي الْفَارِ﴾^(٥).

أو حضورّي نحو ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾^(٦).

فصل: وقد تردّ (أل) زائدة، أي غير معرفة

وهي: إمّا لازمة كالتي:

في غلم قارنت وضمّعه كالسّمّوأل واليسع واللاب والغزى.

أو في إشارة، وهو (الآن) وفاقاً للزجاج والناظم.

(١) الأنبياء: ٣٠.

(٢) النساء: ٢٨. أي: كل إنسان.

(٣) الزمل: ١٦. وقد ذكر (الرسول) في الآية السابقة: ﴿كَأَنَّمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا﴾ [الزمل: ١٥].

(٤) طه: ١٢.

(٥) التوبة: ٤٠.

(٦) المائدة: ٣.

أو في موصول، وهو (الذي) و(التي) وفروعهما، لأنه لا يجتمع تعريفان، وهذه معارف بالعلّميّة، والإشارة، والصّلّة.

وإمّا عارضة:

إمّا خاصّة بالضرورة كقوله:

٦٦- [ولقد جنيتك أكمؤا وعساقلًا] ولقد نهيتك عن بنات الأوبر^(١)

وقوله:

٦٧- [رأيتك لما أن عرفت وجوهنا] صدّدت وطبت النفس يا قيس عن عمر^(٢)

لأن (بنات أوبر) غلّمت، و(النفس) تميّز، فلا يقبلان التعريف.

ويُلتحق بذلك ما زيد شدوذا نحو: ادخلوا الأول فالأول^(٣).

- وإمّا مجوزة للفتح الأصل.

وذلك أنّ الغلّم المنقول ممّا يقبل (أل) قد يُلمَح أصله، فتدخل عليه (أل)، وأكثر

وقوع ذلك في المنقول عن صفة كحارث وقاسم وحسن وحسين وعباس وضحاك.

وقد يقع في المنقول عن مصدر كفضل، أو اسم عَيْن كنعمان، فإنه في الأصل اسم

للدم.

والباب كلّ سماعي، فلا يجوز في نحو: محمدٍ وصالح ومعروف، ولم تقع في

نحو: يزيد ويشكر، لأن أصله الفعل، وهو لا يقبل (أل).

وإمّا قوله:

٦٨- رأيت الوليد بن اليزيد مباركا [شديداً بأعباء الخلافة كاهلة]^(٤)

فضرورة سهّلها تقدّم ذكر (الوليد).

(١) لقد جنيتك: أي والله لقد... جنيتك: أي جنيت لك. أكمؤ وعساقل وبنات أوبر: ضروب من الكمأة.

(٢) يُعَيِّر الشاعر قيسا الذي لم يثر لصديقه عمرو. لما أن عرفت: ظرف زمان متعلق بالفعل (رأيتك)، وهو مضاف. أن: حرف زائد. جملة النداء معترضة.

(٣) أي: ادخلوا مرتبين. الأول: حال من فاعل (ادخلوا). الأول: معطوف على (الأول) منصوب.

(٤) أي: الوليد بن يزيد. وقد تقدم.

فصل: من المعرف بالإضافة أو الاداة ما غلبَ على بعض مَنْ يَسْتَحِقُّهُ حَتَّى التَّحَقُّقِ بِالْأَعْلَامِ

- فالأول ك (ابن عباس)، و(ابن عمر بن الخطاب)، و(ابن عمرو بن العاص)،
و(ابن مسعود) غَلَبَتْ على العبادة دون مَنْ عداهم من إخوانهم.
- والثاني كالشَّجْم لِلثُّرَيَّا، والعَقَبَةُ وَالْبَيْتِ وَالْمَدِينَةِ وَالْأَعَشَى، و(أل) هذه زائدة
لازمة.

إلا في نداء أو إضافة، فيجب حذفها نحو: يا أعشى باهلة، وأعشى تَغْلِبُ.
وقد يُحذف في غير ذلك، سَمِعَ (هذا عَيْوُقُ طَالَعًا)^(١)، و(هذا يومُ إثنينٍ مُبَارَكًا
فيه)^(٢).



(١) الأصل: هذا العيوق...

(٢) الأصل: هذا يوم الإثنين...

هذا باب المبتدأ والخبر

المبتدأ: اسمٌ أو بمنزليته، مُجرَّد عن العوامل اللفظية أو بمنزليته، مُخَبَّر عنه، أو وَصِفَ رافعٌ لمكتفى به.

فالاسم نحو: الله ربنا، ومُحَمَّدٌ نبينا.

والذي بمنزليته نحو ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ﴾^(١)، و﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ﴾^(٢)، و﴿تَسْمِعُ بِالْمُعَيَّيْدِي خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ﴾^(٣).
والمُجرَّد كما مثلنا.

والذي بمنزلة المُجرَّد نحو ﴿هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ﴾^(٤)، و﴿بَحْسَبِكَ دَرْهَمٌ﴾^(٥)، لأنَّ وجودَ الزائد كلاً وجود، ومنه عند سيبويه ﴿بِأَيَّتِكُمُ الْمُفْتُونُ﴾^(٦)، وعند بعضهم (ومن لم يَسْتَطِيعْ فعله بالصوم)^(٧).

والوصف^(٨) نحو: أقائم هذان؟^(٩).

وخرج نحو (نزال)، فإنه لا مُخَبَّر عنه ولا وَصِفَ.

ونحو: أقائم أبواه زيد؟ فإنَّ المرفوع بالوصف غيرُ مُكْتَفَى به، ف (زيد) مبتدأ، والوصفُ خبرٌ.

(١) البقرة: ١٨٤. أن تصوموا: اسم بالتأويل، أي: صومكم خير لكم.

(٢) البقرة: ٦. أي: إنذارك وعدمه سواء عليهم.

(٣) أي: سماعك بالمعيدي خير من رؤيته. والأصل: أن تسمع.

(٤) فاطر: ٣. هل: حرف استفهام. من: حرف جر زائد. خالق: مبتدأ مجرور لفظاً مرفوع محلاً. غير الله:

نعت لـ (خالق)، وهو مضاف. والخبر محذوف، أي: موجود.

(٥) الباء: حرف جر زائد. حبسبك: مبتدأ مجرور لفظاً مرفوع محلاً، وهو مضاف. وحسبك: بمعنى

(كافيك). درهم: خبر مرفوع.

(٦) القلم: ٦. الباء: حرف جر زائد. أيكم: مبتدأ مجرور لفظاً مرفوع محلاً، وهو مضاف. المفتون: خبر

مرفوع.

(٧) الجملة جزء من حديث شريف. عليه: متعلقان بخبر مقدم محذوف. بالصوم: الباء: حرف جر زائد.

الصوم: مبتدأ مؤخر مجرور لفظاً مرفوع محلاً. أي: فالصوم واجب عليه.

(٨) أي المشتق، كاسم الفاعل.

(٩) قائم: مبتدأ مرفوع. هذان: فاعل مرفوع باسم الفاعل (قائم) سد مسد الخبر.

ولا بُدُّ للوصف المذكور من تَقَدُّمِ نفي أو استفهام نحو:

٦٩- خَلِيلِي مَا وَافٍ بِعَهْدِي أَتَمَّا [إذا لم تكونا لي على مَنْ أَقَاطِعُ] ^(١)
ونحو:

٧٠- أَقَاطِعْ قَوْمٌ سَلَمَى أَمْ نَوُوزًا طَقْنَا [إِنْ يَظُنُّنَا فَعَجِيبٌ عَيْشٌ مَنْ سَكَنَّا] ^(٢)
خلافًا للأخفش والكوفيَّين.

ولا حُجَّةَ لَهُمْ فِي نَحْوِ:

٧١- خَبِيرٌ بَنُو لِهَبٍ فَلَا تَكُ مَلْعِنًا [مَقَالَةً لِهَبِي إِذَا الطَّيْرُ مَرَّتْ] ^(٣)
خلافًا للناظم وابنه لجوازِ كَوْنِ الوصفِ ^(٤) خبرًا مقدمًا، وإثما صَحَّ الإخبارُ به عن
الجمعِ لأنه على (فَعِيل)، فهو على حَدِّ ﴿وَالْمَلَكُتُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾ ^(٥).

[وَأَنَّ لِلْوَصْفِ مَعَ مَرْفُوعِهِ ثَلَاثَةَ أَحْوَالٍ]

- وإذا لم يطابقِ الوصفُ ما بعده تَعَيَّنَتْ ابْتِدَائِيَّتُهُ نحو: أَقَائِمٌ أَخَوَاكَ؟ ^(٦)
- وإنَّ طابَقَهُ فِي غَيْرِ الْإِفْرَادِ تَعَيَّنَتْ خَبَرِيَّتُهُ نحو: أَقَائِمَانِ أَخَوَاكَ؟ ^(٧) وَأَقَائِمُونَ
إِخْوَتُكَ؟

- وَإِنْ طَابَقَهُ فِي الْإِفْرَادِ احْتَمَلَهُمَا نَحْوُ: أَقَائِمٌ أَخَوَاكَ؟ ^(٨).

(١) أي: يا خَلِيلِي... ما: حرف نفي. واف: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء
الساكنين. بعهدي: متعلقان باسم الفاعل (واف). أتمما: فاعل لاسم الفاعل (واف) سد مسد الخبر.
(٢) الهمزة: حرف استفهام. قاطن: مبتدأ مرفوع. قوم سلمى: فاعل لاسم الفاعل (قاطن) سد مسد الخبر.
عجيب: خبر مقدم مرفوع. عيش من سَكَنَّا: مبتدأ مؤخر مرفوع، وهو مضاف.
(٣) بنو لهب: قوم من الأزد مشهورون بجزر الطيور وعبافتها، أي: التكهّن بأسمائها وحركاتها
وأصواتها تفاؤلاً وتشاؤماً. خبير: مبتدأ مرفوع. بنو لهب: فاعل مرفوع سد مسد الخبر.
(٤) أي: خبير.

(٥) التحريم: ٤. أخبر بـ (ظهر) التي على وزن (فَعِيل) عن الجماعة.
(٦) قائم: مبتدأ مرفوع. أخواك: فاعل مرفوع باسم الفاعل (قائم) وعلامة رفعه الألف سد مسد الخبر، وهو
مضاف.
(٧) قائمان: خبر مقدم مرفوع وعلامة رفعه الألف. أخواك: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الألف، وهو
مضاف.

(٨) قائم: مبتدأ مرفوع. أخوك: فاعل مرفوع باسم الفاعل سد مسد الخبر. أو: قائم: خبر مقدم مرفوع.

أخوك: مبتدأ مؤخر مرفوع.

وارتفاع المبتدأ بالابتداء، وهو التَّجَرُّدُ للإِسْنَادِ.
وارتفاع الخبر بالخبر بالمبتدأ، لا بالابتداء، ولا بهما.
وعن الكوفيين أنَّهما ترافعا.

فصل: [الخبر]

والخبر: الجزء الذي حصلت به الفائدة مع مبتدأ غير الوصف المذكور.
فخرج فاعل الفعل، فإنه ليس مع المبتدأ، وفاعل الوصف.
وهو: إمَّا مفرد، وإمَّا جملة.
والمفرد:

- إمَّا جامد، فلا يتَّحَمَّلُ ضمير المبتدأ نحو (هذا زيد).
إلا إنَّ أَوَّلَ بالمشتنق نحو (زيد أسد) إذا أُريدَ به: شجاع.
- وإمَّا مشتنق فيتَّحَمَّلُ ضميره نحو (زيد قائم) ^(١).
إلا إنَّ رَفَعَ الظَّاهِرَ نحو: زيد قائم أبواه.

ويتميَّز الضمير المُتَّحَمِّلُ إذا جرى الوصف على غير مَنْ هو له ^(٢) سواء ألبس نحو (غلام زيد ضاربُه هو) ^(٣) إذا كانت الهاء للغلام، أم لم يلبس نحو: غلام هندي ضاربته هي.

والكوفي إنما يلتزم الإبراز عند الإلباس تَمَسُّكًا بنحو قوله:

٧٢- قُومِي ذُرَا المَجْدِ بانوها [وقد علمتْ بَكُنْهِ ذَلِكَ عَدْنَانٌ وَقَحْطَانُ] ^(٤)
والجملة:

- إمَّا نفس المبتدأ في المعنى، فلا تحتاج إلى رابط نحو ﴿هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ^(٥)، إذا

(١) في اسم الفاعل (قائم) ضمير مستتر وجوبًا، تقديره: هو.

(٢) أي إذا كان الوصف الواقع خبرًا صفة لغير مبتدئه.

(٣) (ضارب) وصف في المعنى لـ (زيد)، لأنه هو الضارب للغلام. وقد جرى على الغلام لأنه خبر عنه، فلو لم يبرز الضمير المستتر في (ضارب) لتوهم أن الغلام هو الضارب لـ (زيد). هو: فاعل لاسم الفاعل.

(٤) أي: بانوها هم. كنه الشيء: حقيقته وغايته. قومي: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة، وهو مضاف. جملة (ذرا المجد) خبر.

(٥) الإخلاص: ١. هو: ضمير الشأن مبتدأ. جملة (الله أحد) في محل رفع خبر.

قُدِّرَ (هو) ضميرُ شَأْنٍ، ونحو ﴿فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَرُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾^(١)، ومنه (نُطْقِي اللهَ حَسْبِي)، لأنَّ المرادَ بِالنُّطْقِي المَنْطُوقُ به.

- وإِذَا غَيْرُهُ، فلا بُدَّ من احتوائها على معنى المبتدأ الذي هي مَسْوقَةٌ له، وذلك بأنَّ تَشْتَجِلَ على اسمٍ بمعناه، وهو:

إِذَا ضَمِيرُهُ مَذْكُورًا نَحْو: زَيْدٌ قَائِمٌ أَبُوهُ، أَوْ مُقَدَّرًا نَحْو: السَّمْنُ مَتَوَانٍ بِدَرَاهِمٍ، أَيْ: مِنْهُ، وَقِرَاءَةُ ابْنِ عَامِرٍ: (وَكُلُّ وَعَدَ اللهُ الْحَسَنِي) ^(٢)، أَيْ: وَعَدَهُ.

أَوْ إِشَارَةً إِلَيْهِ نَحْو ﴿وَلِيَّاسَ التَّقْوَى ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾ ^(٣) إِذَا قُدِّرَ (ذَٰلِكَ) مَبْتَدَأً ثَانِيًا، لَا تَابِعًا لـ (لِيَّاسٍ).

قَالَ الْأَخْفَشُ: أَوْ غَيْرُهُمَا نَحْو ﴿وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ﴾ ^(٤).

أَوْ عَلَى اسْمٍ بِلَفْظِهِ وَمَعْنَاهُ نَحْو ﴿الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ﴾ ^(٥).

أَوْ عَلَى اسْمٍ أَعْمٍ مِنْهُ نَحْو: زَيْدٌ نِعَمَ الرَّجُلُ ^(٦)، وَقَوْلُهُ:

٧٣- [أَلَا لَيْتَ شَيْغِرِي هَلْ إِلَى أُمِّ جَحْشَدٍ سَبِيلٌ] فَأَمَّا الصَّبْرُ عَنْهَا فَلَا صَبْرًا ^(٧)

(١) الأنبياء: ٩٧. هي: ضمير القصة مبتدأ. جملة: ﴿شَاخِصَةٌ أَبْصَرُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ في محل رفع خبر. شاخصة: خبر مقدم مرفوع. أبصار الدين كفروا: مبتدأ مؤخر مرفوع، وهو مضاف.

(٢) النساء: ٩٥.

(٣) الأعراف: ٢٦. لباس التقوى: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف. جملة (ذلك خير) في محل رفع خبر. ذلك: ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. واللام للبعد. والكاف حرف خطاب. خير: خبر مرفوع.

(٤) الأعراف: ١٧٠. الذين يمسكون: مبتدأ. جملة (إنا لا نضيع...) في محل رفع خبر. والرابط إعادة المبتدأ بمعناه، لأن المصلحين هم الذين يمسكون بالكتاب ويعلمون الصلاة.

(٥) الحاقة: ١-٢. الحاقة: مبتدأ مرفوع. جملة (ما الحاقة) في محل رفع خبر. ما: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. الحاقة: خبر مرفوع.

(٦) في (الرجل) عموم يشمل (زيدًا) وغيره.

(٧) ليت شعري: ليتني أعلم. وخبر (ليت) محذوف، أي: ليت شعري حاصل. الصبر: مبتدأ مرفوع. جملة (لا صبرا) في محل رفع خبر. لا: نافية للجنس. صبر: اسمها مبني على الفتح في محل نصب. والألف للإطلاق. وخبرها محذوف، تقديره: عندي. وفي قوله (لا صبر) عموم يشمل (الصبر عنها) وغيره.

فصل: [الإخبارُ بشبه الجملة]

ويَقَعُ الْخَبَرُ ظَرْفًا نَحْوُ ﴿وَالرَّكْبُ أَهْلٌ مِنْكُمْ﴾^(١)، ومَجْرُورًا نَحْوُ ﴿أَلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾^(٢).

وَالصَّحِيحُ أَنَّ الْخَبَرَ فِي الْحَقِيقَةِ مُتَعَلِّقُهُمَا الْمَحذُوفُ، وَأَنَّ تَقْدِيرَهُ (كَائِنْ)، أَوْ (مُسْتَقَرٌّ)، لَا (كَانَ)، أَوْ (اسْتَقَرَّ)، وَأَنَّ الضَّمِيرَ الَّذِي كَانَ فِيهِ انْتَقَلَ إِلَى الظَّرْفِ وَالْمَجْرُورِ كَقَوْلِهِ:

٧٤- [فَإِنْ يَكُ جُثْمَانِي بِأَرْضٍ سَوَاكُم] فَإِنَّ فَوَادِي عِنْدَكَ الدَّهْرَ أَجْمَعَ^(٣)
وَيُخْبِرُ بِالزَّمَانِ عَنْ أَسْمَاءِ الْمَعَانِي نَحْوُ: الصُّومُ الْيَوْمَ، وَالشَّقَرُ غَدًا، لَا عَنْ أَسْمَاءِ
الذَّوَاتِ نَحْوُ: زَيْدٌ الْيَوْمَ.

فَإِنْ حَصَلَتْ فَائِدَةٌ جَاز: كَأَنَّ يَكُونَ الْمَبْتَدَأَ عَامًّا وَالزَّمَانَ خَاصًّا نَحْوُ: نَحْنُ فِي شَهْرِ
كَذَا.

وَأَمَّا نَحْوُ (الْوَرْدُ فِي أَيَّامٍ)، وَ(الْيَوْمَ خَمْسَ)، وَ(اللَّيْلَةُ الْهَلَالُ)، فَلَأَصْلُ: خُرُوجُ الْوَرْدِ،
وَشَرْبُ خَمْرٍ، وَرُؤْيُ الْهَلَالِ.

فصل: [حالات جواز الابتداء بالنكرة]

وَلَا يُبْتَدَأُ بِنَكْرَةٍ إِلَّا إِنْ حَصَلَتْ فَائِدَةٌ:

كَأَنَّ يُخْبِرُ عَنْهَا بِمَخْتَصٍّ مُقَدَّمٍ ظَرْفٍ أَوْ مَجْرُورٍ نَحْوُ ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾^(٤)، ﴿وَعَلَى
أَبْصَرِهِمْ غَسَوَةٌ﴾^(٥)، وَلَا يَجُوزُ (رَجُلٌ فِي الدَّارِ)، وَلَا (عِنْدَ رَجُلٍ مَالٌ).
أَوْ تَتَلَوَّ نَفْيًا نَحْوُ (مَا رَجُلٌ قَائِمٌ).
أَوْ اسْتِفْهَامًا نَحْوُ ﴿أَوَّلَهُ مَعَ اللَّهِ﴾^(٦).

(١) الأنفال: ٤٢.

(٢) الفاتحة: ٢.

(٣) أجمع: توكيد للضمير المستكن في الظرف الواقع متعلقه خبرًا، وهذا الضمير الذي كان مستكنًا في
المتعلق الواقع خبرًا قد انتقل من هذا المتعلق إلى الظرف فاستكن فيه.

(٤) ق: ٣٥.

(٥) النمل: ٦٠.

(٦) البقرة: ٧.

أو تكون موصوفة سواءً ذكراً^(١) نحو ﴿وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ﴾^(٢)، أو حُذِفَت الصفةُ نحو: السَّمْنُ مَنْوَانٌ بدرهم، ونحو ﴿وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ﴾^(٣)، أي: منوانٍ منه، وطائفةٌ من غيركم، أو الموصوفُ كالحديث (سوداءٌ ولوذٌ خيرٌ من حسناءٍ عقيمٍ)، أي: امرأةٌ سوداءٌ.

أو عاملةٌ عملَ الفعلِ كالحديث (أمرٌ بمعروفٍ صدقةٌ، ونَهْيٌ عن منكرٍ صدقةٌ)^(٤)، ومن العاملة المضافة كالحديث (خمسٌ صلواتٍ كتبهن الله)^(٥).
ويُقَاسُ على هذه المواضع ما أشَبَّهَهَا نحو: قَصَدَكَ غَلامُهُ رجلٌ^(٦)، وكم رجلاً في الدار؟ وقوله:

٧٥- لولا اصطبارٌ لأزدي كلُّ ذي بقيةٍ [لَمَّا اسْتَقَلَّتْ مَطَايَاهُ لِلظُّعَنِ]^(٧)
وقولك: رُجِّلٌ في الدار.

لشَبِّهِ الجُمْلَةِ بِالظَّرْفِ والمَجْرُورِ^(٨).

واسم الاستفهام بالاسم المقرون بحرفه^(٩).

وتالي (لولا) بتالي النفي^(١٠).

والمُصَغَّرُ بالموصوف^(١١).

(١) أي ذُكِرَ الموصوفُ والصفة.

(٢) البقرة: ٢٢١.

(٣) آل عمران: ١٥٤.

(٤) أمر: مبتدأ مرفوع. بمعروف: متعلقان بالمصدر (أمر). صدقة: خبر مرفوع. فشبّه الجملة معمول للمصدر الواقع مبتدأ. ومثله (نهي عن منكر صدقة).

(٥) خمس صلوات: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف. جملة (كتبهن الله) في محل رفع خبر.

(٦) جملة (قصَدَكَ غَلامُهُ) في محل رفع خبر مقدّم. رجل: مبتدأ مؤخّر مرفوع.

(٧) لأزدي كل ذي بقية: لهلك كل ذي حب. استقلت مطاياهن: نهضت وهمت بالسير. والمراد بالمطايا الإبل، وهو جمع مفردة (مطية). الظعن: الرحيل والسفر. لولا: حرف شرط غير جازم، حرف امتناع لوجود. اصطبار: مبتدأ مرفوع، وخبره محذوف وجوباً، تقديره: موجود. لما استقلت مطاياهن: ظرف زمان متعلق بالفعل (أزدي)، وهو مضاف.

(٨) شبه (قصَدَكَ غَلامُهُ رجل) بـ ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾، ﴿وَعَلَى أَنْفُسِهِمْ غَشَوَةٌ﴾.

(٩) شبه (كم رجلاً في الدار؟) بـ ﴿أَوَلَيْكُم مَعَ اللَّهِ﴾.

(١٠) شبه (لولا اصطبار) بـ (ما رجل قائم).

(١١) شبه (رجل في الدار)، أي: رجلٌ صغيرٌ في الدار، بـ ﴿وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ﴾.

فصل: [حالات تقديم الخبر وتأخيره]

وللخبر ثلاث حالات:

أحداها: التأخر، وهو الأصل كـ (زيدٌ قائمٌ).

ويجب في أربع مسائل:

أحداها: أن يُخافَ التباسُ المبتدأ.

وذلك إذا كانا معرفتين أو متساويتين ولا قرينة نحو (زيدٌ أخوك)، و(أفضلُ منك أفضلُ مني).

بخلاف (رجلٌ صالحٌ حاضرٌ)^(١)، و(أبو يوسفٌ أبو حنيفةً)^(٢)، وقوله:

٧٦- بنونا بنو أبائنا [وبنائنا بنوهُنَّ أبناؤُ الرجالِ الأبعدِ]^(٣)
أي: بنو أبائنا مثل بنينا.

الثانية: أن يُخافَ التباسُ المبتدأ بالفاعل نحو (زيدٌ قامَ).

بخلاف (زيدٌ قائمٌ، أو قام أبوه)^(٤)، و(أخوك قاما)^(٥).

الثالثة: أن يَقْتَرِنَ بِـ (إلا) معنى ﴿إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ﴾^(٦)، أو لفظاً نحو ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾^(٧).

فأما قوله:

٧٧- [فيا ربَّ هل إلا بك النصرُ يُرتجى عليهم] وهل إلا عليك المَعْوَلُ^(٨)
فضرورة.

(١) في المثال قرينة لفظية، وهي صفة الرجل، تدل على أنه مبتدأ.

(٢) في المثال قرينة معنوية، وهي تشبيه أبي يوسف بأبي حنيفة، تدل على أن الأول مبتدأ.

(٣) بنونا: خبر مقدم مرفوع وعلامة رفعه الواو، وهو مضاف. بنو أبائنا: مبتدأ مؤخر مرفوع، وهو مضاف.

(٤) أي: زيد قائم، أو زيد قام أبوه. فالخبر في المثال الأول وصف، وفي المثال الثاني جملة فعلية تتألف من فعل وفاعل.

(٥) الخبر (قاما) جملة فعلية تتألف من فعل وفاعل.

(٦) هود: ١٢. إنما: كافة ومكفوفة. أنت: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ. نذير: خبر مرفوع.

(٧) آل عمران: ١٤٤. ما: حرف نفي. محمد: مبتدأ مرفوع. إلا: أداة حصر. رسول: خبر مرفوع.

(٨) يا رب: يا ربي. هل إلا بك النصر يرتجى: ما النصر يرتجى إلا بك. بك: متعلقان بالفعل (يُرتجى).

والشاهد في الجملة التالية: هل إلا عليك المعول: ليس المعول إلا عليك.

الرابعة: أَنْ يَكُونَ المبتدأ مستحقاً للتَّصْدِير:

إِذَا بَنَفْسِهِ نَحْو: مَا أَحْسَنَ زَيْدًا! وَمَنْ فِي الدَّارِ؟ وَمَنْ يَقُمُ أَقَمَ مَعَهُ، وَكَمْ عَبِيدَ لَزِيدٍ!
أَوْ بغيره: إِذَا مَتَقَدِّمًا عَلَيْهِ نَحْو: لَزِيدٌ قَائِمٌ^(١).

وَأَمَّا قَوْلُهُ:

٧٨- أُمُّ الحُلَيْسِ لَعَجُوزٌ شَهْرِيَّةٌ^(٢)

فالتقدير: لَهَا عَجُوزٌ، أَوْ اللام زائدة لَا لَامُ الْإِبْتِدَاءِ.

أَوْ مَتَأَخَّرًا عَنْهُ نَحْو: غَلَامٌ مَنْ فِي الدَّارِ؟ وَغَلَامٌ مَنْ يَقُمُ أَقَمَ مَعَهُ، وَمَالٌ كَمْ رَجُلٍ عِنْدَكَ!

أَوْ مُشَبَّهًا بِهِ نَحْو: الَّذِي يَأْتِينِي فَلَهُ دِرْهَمٌ^(٣)، فَإِنَّ المبتدأ هُنَا مُشَبَّهٌ بِاسْمِ الشَّرْطِ لِعُمُومِهِ وَاسْتِقْبَالِ الْفِعْلِ الَّذِي بَعْدَهُ وَكَوْنِهِ سَبَبًا، وَلِهَذَا دَخَلَتْ الْفَاءُ فِي الْخَبَرِ كَمَا تَدْخُلُ فِي الْجَوَابِ.

الحالة الثانية: التَّقْدِيمُ.

وَيَجِبُ فِي أَرْبَعِ مَسَائِلَ:

إِحْدَاهَا: أَنْ يُوقَعَ تَأْخِيرُهُ فِي لَبْسِ ظَاهِرِ نَحْو: فِي الدَّارِ رَجُلٌ، وَعِنْدَكَ مَالٌ، وَقَصْدَكَ غَلَامُهُ رَجُلٌ، وَعِنْدِي أَنْتَ فَاضِلٌ. فَإِنَّ تَأْخِيرَ الْخَبَرِ فِي هَذَا الْمِثَالِ يُوقِعُ فِي الْإِبْسَ (أَنْ) الْمَفْتُوحَةَ بِالْمَكْسُورَةِ، وَ(أَنْ) الْمُؤَكَّدَةَ بِالتِّي بِمَعْنَى (لَعَلَّ)^(٤).

ولِهَذَا يَجُوزُ تَأْخِيرُهُ بَعْدَ (أَمَّا) كَقَوْلِهِ:

٧٩- [عِنْدِي اصْطِبَائٌ] وَأَمَّا أَنَّنِي جَزِعْتُ يَوْمَ التَّوَى فَلْيُوجِدْ كَادَ يَبْهَرِينِي^(٥)

(١) لَزِيدٌ: لَامُ الْإِبْتِدَاءِ لِلتَّوَكِيدِ. وَلَهَا صَدْرُ الْكَلَامِ. زَيْدٌ: مَبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ. وَقَدْ تَصَدَّرَ الْكَلَامُ بِسَبَبِ اللام. قَائِمٌ: خَبَرٌ مَرْفُوعٌ.

(٢) الْحُلَيْسُ: تَصْغِيرُ (حَلَسَ)، وَهُوَ كَسَاءٌ رَقِيقٌ يَوْضَعُ تَحْتَ الْبُرْدَةِ. أُمُّ الْحُلَيْسِ: كُنْيَةُ الْأُنْثَى، وَقَدْ أُطْلِقَهَا الشَّاعِرُ عَلَى هَذِهِ الْمُرَاةِ تَشْبِيهًا لَهَا بِالْأُنْثَى. شَهْرِيَّةٌ: كَبِيرَةٌ فِي السَّنِ.

(٣) الَّذِي يَأْتِينِي: مَبْتَدَأٌ. الْفَاءُ: زَائِدَةٌ. جَمْلَةٌ (لَهُ دِرْهَمٌ) فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبَرٍ.

(٤) أَيْ: أَنْتَ فَاضِلٌ عِنْدِي.

(٥) أَنَّنِي جَزِعْتُ: الْمَصْدَرُ الْمَوْضُوعُ فِي مَحَلِّ رَفْعِ مَبْتَدَأٍ. فَلَوْجَدَ: الْفَاءُ: رَابِعَةٌ لْجَوَابِ (أَمَّا). لَوْجَدَ: الْحَارَ وَالْمَجْرُورَ مُتَعَلِّقًا بِخَبَرٍ مَحْذُوفٍ.

لأن (إن) المكسورة و(أن) التي بمعنى (لعل) لا يدخلان هنا.

وتأخيره في الأمثلة الأول يُوقِع في إلباس الخبر بالصفة^(١).

وإنما لم يجب تقديم الخبر في نحو ﴿وَأَجَلَ تُسَمَّى عِنْدَهُ﴾^(٢) لأن النكرة قد وُصِفَتْ بـ ﴿تُسَمَّى﴾، فكان الظاهر في الظرف أنه خبر لا صفة.

الثانية: أن يَفْتَرَنَ المبتدأ بـ (إلا) لفظاً نحو: ما لنا إلا اتباع أحمد^(٣)، أو معنى نحو: إنما عندك زيد.

الثالثة: أن يكون لازم الصُدْرِيَّةِ نحو: أين زيد؟^(٤) أو مضافاً إلى ملازمها نحو: صبيحة أي يوم سفرك؟

الرابعة: أن يعود ضمير متصل بالمبتدأ على بعض الخبر كقوله تعالى ﴿أَنزَلَ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالَهُمْ﴾^(٥)، وقول الشاعر:

٨٠- [أهابك إجلالاً وما بك قُدْرَةٌ عليّ] ولكن ملء عين حبيبها^(٦)
الحالة الثالثة: جواز التقديم والتأخير.

وذلك فيما فُقدَ فيه موجبهما كقولك: زيد قائم، فيترجّح تأخيره على الأصل، ويجوز تقديمه لعدم المانع.

فصل: [حالات حذف المبتدأ أو الخبر جوازاً أو وجوباً]

وما عُليم من مبتدأ أو خبرٍ جاز حذفه، وقد يجب.

- فأما حذف المبتدأ جوازاً فنحو ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ. وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا﴾^(٧).

(١) أي: رجل في الدار، ومال عندك، ورجل قصدك غلامه.

(٢) الأنعام: ٢ .

(٣) المثال من كلام الناظم .
(٤) أين: اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب ظرف مكان متعلق بخبر مقدم محذوف. زيد: مبتدأ مؤخر مرفوع.

(٥) محمد: ٢٤ .

(٦) هابه: خافه. إجلالاً: إعظاماً. إجلالاً: مفعول لأجله منصوب. جملة (ما بك قدرة...) حال. جملة (لكن ملء عين حبيبها) لا محل لها من الإعراب استئنافية. لكن: حرف استدراك.

(٧) فصلت: ٤٦ .

ويُقال: كيف زيد؟ فتقول: دَنَف.

التقدير: فعله لنفسه، وإساءته عليها، وهو دنف.

- وأما حذفه وجوباً فإذا أُخْبِرَ عنه بنعتٍ مقطوعةٍ مُتَجَرِّدٍ مدحٍ نحو: الحمد لله الحميد^(١)، أو دَمَ نحو: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ إِبْلِيسَ عَدُوِّ الْمُؤْمِنِينَ^(٢)، أو تَرَحُّمٍ نحو: مررتُ بعبديك المسكين^(٣).

أو بمصدرٍ جيءَ به بَدَلًا مِنَ اللَّفْظِ بفعله نحو: سَمِعَ وطاعة، وقوله:

٨١- فقالت: حنانٌ ما أتى بك ههنا [أذو نسبٍ أم أنتَ بالحيي عارفٌ]^(٤)

التقدير: أمري حنانٌ، وأمري سَمِعَ وطاعة.

أو بمخصوصٍ بمعنى (نعم)، أو (بئس) مؤخَّرٍ عنها نحو (نعم الرجلُ زيدٌ)^(٥)، و(بئس الرجلُ عمرو) (٦) إذا قُدِّرَا خبرين.

فإن كان مقدِّماً نحو (زيدٌ نعم الرجلُ)^(٧) فمبتدأٌ لا غير.

ومن ذلك قولهم: مَنْ أنتَ زيدٌ؟ أي: مذكورك زيدٌ، وهذا أَوْلَى من تقدير سيبويه: كلاك زيدٌ.

وقولهم: في ذمتي لأفعلن، أي: في ذمتي ميثاقٌ أو عهدٌ.

- وأما حذفُ الخبرِ جوازاً فنحو: خرجتُ فإذا الأسدُ، أي: حاضراً، ونحو ﴿أَكُلْهَا ذَابَتْ وَظِلُّهَا﴾^(٨)، أي: كذلك، ويُقال: مَنْ عندك؟ فتقول: زيدٌ، أي: عندي. وأما حذفه وجوباً ففي مسائل:

إحداها: أَنْ يَكُونَ كَوْنًا مُطْلَقًا والمبتدأُ بعد (لولا) نحو: لولا زيدٌ لأكرمْتُك، أي: لولا زيدٌ موجودٌ.

(١) أي: هو الحميد.

(٢) أي: هو عدو المؤمنين.

(٣) أي: هو المسكين.

(٤) حنان: رحمة. أذو نسب: أنت ذو نسب.

(٥) أي: هو زيد.

(٦) أي: هو عمرو.

(٧) زيد: مبتدأ مرفوع. جملة (نعم الرجل) في محل رفع خبر.

(٨) الرعد: ٣٥.

فلو كان كَوْنًا مَقِيَّدًا وَجِبَ ذِكْرُهُ إِنْ فُقِدَ دَلِيلُهُ كَقَوْلِكَ: لولا زيدٌ سَأَلَمْنَا ما سَلِمَ، وفي الحديث (لولا قَوْمُكَ حَدِيثُو عَهْدٍ بِكَفْرِ لَبَيَّتُ الكَعْبَةَ عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ).
وجاز الوجهان إِنْ وَجِدَ الدَّلِيلُ نحو: لولا أَنْصَارُ زَيْدٍ حَمَوْهُ ما سَلِمَ، ومنه قولُ أَبِي الغَلَاءِ المَعْرُي:

٨٢- [يَذِيبُ الرُّغْبَ مِنْهُ كُلَّ غَضَبٍ] فلولَا الْغَمْدُ يَمْسِكُهُ لَسَالًا^(١)
وقال الجمهور: لا يُذَكَّرُ الخبرُ بعد (لولا)، وأوجبوا جعلَ الكَوْنِ الخاصِّ مبتدأ، فيقال: لولا مسالمةُ زيدٍ إِيَّانَا، أي: موجودة، ولخُنُوا المعري، وقالوا: الحديثُ مَرْوِيٌّ بالمعنى.

الثانية: أَنْ يَكُونَ المبتدأ صريحاً في القسم نحو: لَعَمْرُكَ لأَفْعَلَنَّ، وإيْمُنُ اللّهِ لأَفْعَلَنَّ، أي: لعمرُكَ قسمي، وإيْمُنُ اللّهِ يميني.
فإن قلت (عَهْدُ اللّهِ لأَفْعَلَنَّ) جاز إثباتُ الخبرِ^(٢) لعدم الصَّرَاحَةِ في القسم.
وزعم ابنُ عُصْفُورٍ أَنَّهُ يجوزُ في نحو (لَعَمْرُكَ لأَفْعَلَنَّ) أَنْ يُقَدَّرَ: لقسمي عمرُكَ، فيكون من حذف المبتدأ.

الثالثة: أَنْ يَكُونَ المبتدأ معطوفاً عليه اسمٌ بواو هي نَصٌّ في التَّعْيِثَةِ نحو: كُلُّ رَجُلٍ وَضِيعَتُهُ^(٣)، وكلُّ صَانِعٍ وما صنع.

ولو قلتَ (زيدٌ وعمرٌ) وأردتَ الإخبارَ باقتراحهما جاز حذفُهُ وذِكْرُهُ، قال:
٨٣- [تَعْمُنُوا لِي المَوْتَ الَّذِي يَشْعَبُ الْفَتَى] وكلُّ امْرِئٍ والمَوْتُ يَلْتَقِيَانِ^(٤)
وزعم الكوفيون والأخفشُ أَنَّ نحو (كُلُّ رَجُلٍ وَضِيعَتُهُ) مستغنى عن تقدير الخبر، لأنَّ معناه: مع ضيعته.

الرابعة: أَنْ يَكُونَ المبتدأ: إمَّا مصدرًا عاملاً في اسمٍ مفسَّرٍ لضميرٍ ذي حالٍ لا يَصِحُّ

(١) الغضب: السيف القاطع. لولا: حرف شرط غير جازم. الغمد: مبتدأ مرفوع. جملة (يمسكه) خبر.

(٢) أي: عهد الله قسمي لأفعلن.

(٣) أي: كل رجل وضيعته متلازمان أو مترنان. والضيعة: الحرفة.

(٤) يشعب الفتى: يفرقه ويصدع شمله، ومن هنا سماوا الموت (شعوب) لأنه يفرق ما بين الأحبة.

كونها خبراً عن المبتدأ المذكور نحو: ضربي زيداً قائماً، أو مضافاً للمصدر المذكور نحو: أكثر شربي السويق ملتوتاً، أو إلى مؤول بالمصدر المذكور نحو: أخطب ما يكون الأمير قائماً.

وخبر ذلك مُقَدَّر بـ (إذ كان)، أو (إذا كان) عند البصريين.
وبمصدرٍ مضافٍ إلى صاحبِ الحالِ عندَ الأخفش، واختاره الناظم، فيُقَدَّرُ في (ضربي زيداً قائماً): ضربه قائماً.

ولا يجوز (ضربي زيداً شديداً) لصلاحية الحال للخبرية، فالرَفْعُ واجبٌ^(١).
وشذ قولهم: حكمك مُسَمَّطاً^(٢)، أي: حكمك لك مثبِتاً.

فصل: [جوازُ تعدُّدِ الخبر]

والأصحُّ جوازُ تعدُّدِ الخبرِ نحو: زيدٌ شاعرٌ كاتبٌ^(٣).
والمانع يدَّعي تقديرَ (هو) للثاني، أو أنه جامعٌ للصفتين، لا الإخبارُ بكلِّ منهما.
وليس من تعدُّدِ الخبرِ ما ذكره ابنُ الناظم من قوله:
٨٤- يداك يدٌ خيرُها يُرتَجى وأخرى لأعدائها غائظة^(٤)
لأنَّ (يداك) في قوة مبتدأين لكلِّ منهما خبرٌ.
ومن نحو قولهم: الرُّمَانُ حُلُوٌّ حامضٌ، لأنَّهما بمعنى خبرٍ واحدٍ، أي: مُرٌّ، ولهذا
يَمْتَنِعُ العطفُ على الأصحِّ، وأن يتوسَّطَ المبتدأ بينهما.
ومن نحو: ﴿وَالَّذِينَ كَذَبُوا بِعَاثِنَا صُدَّ بِكُمْ﴾^(٥)، لأنَّ الثاني تابعٌ.



(١) أي: ضربي زيداً شديداً.

(٢) الأصل: حكمك مسمط، أي: نافذ.

(٣) ويجوز عطف الخبر الثاني على الخبر الأول بحرف عطف مناسب كالواو.

(٤) الشاهد فيه أن المبتدأ متنى، أي متعدد في نفسه حقيقة، وقد تعدد الخبر تبعاً لتعدد المبتدأ.

(٥) الأنعام: ٣٩.

هذا باب الأفعال الداخلة على المبتدأ والخبر

فترفع المبتدأ تشبيهاً بالفاعل، ويُسمى اسمها، وتنصب خبره تشبيهاً بالمفعول، ويُسمى خبرها.

وهي ثلاثة أقسام:

أحدها: ما يفعل هذا العمل مطلقاً.

وهو ثمانية: (كان)، وهي أم الباب، و(أمسى)، و(أصبح)، و(أضحى)، و(ظل)، و(بات)، و(صار)، و(ليس)، نحو ﴿وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾^(١).

الثاني: ما يعمل به بشرط أن يتقدمه نفي أو نهي أو دعاء.

وهو أربعة: (زال) ماضي (يزال)، و(برح)، و(فتى)، و(انفك).

مثالها بعد النفي ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْلِيفِينَ﴾^(٢)، ﴿لَنْ تَبْرَحَ عَلَيْهِ عَنكِفِينَ﴾^(٣).

ومنه ﴿تَأَلَّه تَفْتَوًا﴾^(٤)، وقوله:

٨٥- فقلتُ يمينُ اللهِ أبرحُ قاعدًا [ولو قَطَعُوا رأسي لَدَيْكَ وَأَوْصَالِي]^(٥)

إِذِ الْأَصْلُ: لَا تَفْتَأُ، وَلَا أَبْرَحُ.

ومثالها بعد النهي قوله:

٨٦- صَاحِ شَمْرُ وَلَا تَزَلْ ذَاكِرَ الْمَوْتِ [فَنَسِيَانُهُ ضَلَالٌ مَبِينٌ]^(٦)

ومثالها بعد الدعاء قوله:

٨٧- [أَلَا يَا اسْلَمِي يَا دَارَ مَيِّ عَلَى الْبَلَى] وَلَا زَالَ مُنْهَلًا بِجَزَعَائِكَ الْقَطَرُ^(٧)

(١) الفرقان: ٥٤ .

(٢) هود: ١١٨ .

(٣) طه: ٩١ .

(٤) يوسف: ٨٥ .

(٥) بين الله: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف. والخبر محذوف، أي: يمين الله قسمي.

(٦) صاح: يا صاحب، منادى مرفوع. جملة (شمر) استئنافية. جملة (لا تزل ذاكر الموت) معطوفة على جملة (شمر).

جملة (نسيانه ضلال مبين) استئنافية.

(٧) البلى: الفناء. الجرعاء: الأرض الرملية. القطر: المطر. ألا: حرف استفتاح للتنبيه. يا: توكيد لفظي.

جملة (ألا يا اسلمي) ابتدائية. جملة (يا دار مي) معترضة. جملة (لا زال منهلاً...) معطوفة على جملة (ألا يا اسلمي).

وَقِيْدْتُ (زال) بماضي (يَزَال) احترازًا من (زال) ماضي (يَزِيل)، فإنه فعلٌ تامٌّ متعدُّ إلى مفعول، معناه (ماز)، تقول: زِلْ ضَانِكَ عَنْ مَغْرِكَ، ومصدره (الرَّيْل).

ومن ماضي (يَزُول) فإنه فعلٌ تامٌّ قاصر، ومعناه (الانتيقال)، ومنه ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمِيتُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَكِنْ زَالَاً﴾^(١)، ومصدره (الزُّوال).

الثالث: ما يعملُ بشرطِ تقدُّم (ما) المصدرية الظرفية.

وهو (دام) نحو ﴿مَا دُمْتُ حَيًّا﴾^(٢)، أي: مدةً دوامي حيًّا.

وسُمِّيت (ما) هذه مصدرية، لأنها تُقدَّر بالمصدر، وهو الدَّوامُ، وسُمِّيت ظرفيةً لنيابتها عن الظرف، وهو المدة.

فصل: [تصرف (كان) وأخواتها]

وهذه الأفعالُ في التصرفِ ثلاثة أقسام:

١ - ما لا يتصرف بحال، وهو (ليس) باتِّفاق، و(دام) عند الفراء وكثير من المتأخرين.

٢ - وما يتصرف تصرفًا ناقصًا، وهو (زال) وأخواتها، فإنها لا يُستعملُ منها أمرٌ ولا مصدرٌ، و(دام) عند الأقدمين، فإنهم أثبتوا لها مضارعًا.

٣ - وما يتصرف تصرفًا تامًّا، وهو الباقي.

وللتصارييف في هذين القسمين ما للماضي من الفعل.

فالمضارعُ نحو ﴿وَلَمْ أَكُ يَغِيًّا﴾^(٣). والأمرُ نحو ﴿كُونُوا حِجَارَةً﴾^(٤).

والمصدرُ كقولهِ:

٨٨- [يَبْذِلُ وَجَلَّمَ سَادَ فِي قَوْمِهِ الْفَتَى] وَكَوْنُكَ إِثَاهَ عَلَيْكَ يَسِيرٌ^(٥)

(١) فاطر: ٤١ .

(٢) مريم: ٣١ .

(٣) مريم: ٢٠ .

(٤) الإسراء: ٥٠ .

(٥) البذل: العطاء. ساد: صار سيِّدًا. يبذل: متعلقان بالفعل (ساد). كونك: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف. الكاف: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه. وهو اسم لمصدر (كان) في المعنى. إياه: إيا: ضمير منفصل في محل نصب خبره. الهاء: حرف غيبة. عليك: متعلقان بـ (يسير). يسير: خبر مرفوع.

واسم الفاعل كقوله:

٨٩- وما كُلُّ مَنْ يُبْذِي البِشَاشَةَ كائناً أَخَاكَ [إذا لم تُلْفِه لَكَ مُنْجِداً]^(١)
وقوله:

٩٠- قضى الله يا أسماءُ أَنْ لَسْتُ زائلاً أَحْبَبُكَ [حتى يُغِيضَ الجفنَ مُعِضُ]^(٢)

فصل: [توسط خبر (كان) واخواتها]

وتوسط أخباره جائر^(٣) خلافاً لابن دُرُشْتُوَيْه في (ليس)، ولابن مُعْطٍ في (دام).
قال الله تعالى ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٤)، وقرأ حمزة وحفص ﴿لَيْسَ إِلَهٌ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ﴾^(٥) بنصب (البر)، وقال الشاعر:

٩١- لا طيب للعيش ما دامت مُنْقَصَةً لذاته [بإدكار الموت والهزم]^(٦)
إلا أَنْ يمنع مانع نحو ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً﴾^(٧).

فصل: [تقدم خبر (كان) واخواتها]

وتقدم أخباره جائر بدليل ﴿أَهْزَلَاءُ إِيَّاكَرْ كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾^(٨)، ﴿وَأَنْفُسُهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ﴾^(٩). إلا خبر (دام) اتفاقاً، و(ليس) عند جمهور البصريين، قاسوها على (عسى). واحتج المجيز بنحو قوله تعالى ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾^(١٠).

وأجيب بأن المعمول ظرف فيشتمل فيه. وإذا نُقِيَ الفعل بـ (ما) جاز توسط الخبر بين

- (١) ما: حرف نفي يعمل عمل (ليس). كل من يبذو: اسمها مرفوع، وهو مضاف. كائناً: خبرها منصوب. واسمه ضمير مستتر، تقديره: هو. أخاك: خبره منصوب وعلامة نصبه الألف، وهو مضاف. إذا لم تُلْفِه: ظرف زمان متعلق باسم الفاعل (كائناً)، وهو مضاف. منجداً: مفعول به ثانٍ منصوب. (٢) زائلاً: خبر (ليس) منصوب. واسمه ضمير مستتر، تقديره: أنا. جملة (أحبك) في محل نصب خبره. (٣) أي بينهن وبين أسمائهن.

(٤) البقرة: ١٧٧.

(٥) الروم: ٤٧.

(٦) طيب العيش: لذته. منقصة: مكدرة. إدكار: تذكر. ما دامت منقصة لذاته: المصدر المؤول في محل نصب ظرف (ليس) منصوب. واسمه ضمير مستتر، تقديره: أنا. جملة (أحبك) في محل نصب خبره. (٧) الأنفال: ٣٥. والمنع هنا من توسط الخبر القصر بـ (إلا).

(٨) سبأ: ٤٠. إياكم: معمول لخبر (كان)، وتقدم المعمول يؤذن بجواز تقدم العامل عند كثير من النحاة. (٩) الأعراف: ١٧٧. أنفسهم: معمول لخبر (كان)، وتقدم المعمول يؤذن بجواز تقدم العامل. (١٠) هود: ٨. يوم يأتيهم: معمول لخبر (ليس)، وتقدم المعمول يؤذن بجواز تقدم العامل.

الثاني والمنفي مطلقاً نحو: ما قائماً كان زيداً. ويمتنع التقديم على (ما) عند البصريين والقرءاء، وأجازه بقيّة الكوفيّين. وخصّ ابنُ كَيْسَانَ المنعَ بغير (زال) وأخواتها، لأنّ نفيها إيجابٌ. وعَمَّمَ القرءاء المنعَ في حروف النفي، ويردّه قوله:

٩٢- [وَرَجَّ الفتى للخير ما إن رأيتُه] على السّنن خيراً لا يزال يزيّد^(١)

فصل: [جواز أن يلي (كان) وأخواتها معمول خبرها]

ويجوز باتفاق أن يلي هذه الأفعال معمول خبرها إن كان ظرفاً أو مجروراً نحو: كان عندك أو في المسجد زيدٌ معتكفاً.

فإن لم يكن أحدهما فجمهور البصريّين ينعون مطلقاً، والكوفيّون يجيزون مطلقاً. وفَصَّلَ ابنُ السَّرَّاجِ والفارسيّ وابنُ عُصْفُورٍ، فأجازوه إن تقدّم الخبرُ معه نحو: كان طعامك آكلًا زيدٌ، ومنعه إن تقدّم وخذّه نحو: كان طعامك زيدٌ آكلًا.

واحتجّ الكوفيّون بنحو قوله:

٩٣- [قنافذُ هَذاجونَ حولَ بيوتهم] بما كان إِيّاهم عطيةٌ عَوْدًا^(٢) وخروجٌ على زيادة (كان)، أو إضمارِ الاسم مُرادًا به الشأنُ، أو راجعًا إلى (ما)، وعليهنّ فـ (عطيةٌ) مبتدأ.

وقيل: ضرورةً، وهذا متعين في قوله:

٩٤- باتت فؤادي ذات الخال سالبةً [فالعيشُ إن حُمّ لي عيشٌ من العجب]^(٣) لظهور نصب الخبر.

(١) خيراً: معمول الخبر (لا يزال)، وتقدم المعمول يؤذن بجواز تقدم العامل.

(٢) قنافذ: جمع (قنفذ)، وهو الحيوان المعروف. هداجون: جمع (هداج)، وهو صيغة مبالغة من الهذج، والهدج: مشية الشيخ، أو مشية فيها ارتعاش. عطية: أبو الشاعر جرير. قنافذ: خبر لمبتدأ محذوف، أي: هم قنافذ. بما كان إِيّاهم عطية عوداً: متعلقان بصيغة المبالغة (هداجون). المصدر المؤول في محل جر بحرف الجر. الشاهد فيه: تقديم معمول خبر (كان)، وهو (إِيّاهم)، على اسمها.

(٣) ذات الخال: صاحبة الخال، والخال: شامة سوداء في البدن. حُمّ: قدر وهيئ. قدّم الشاعر معمول خبر الفعل الناسخ، وهو (فؤادي)، على اسمه. وخبره المصنف على أنه ضرورة. والأصل: باتت ذات الخال سالبة فؤادي.

فصل: [مجيء (كان) واخواتها تامة]

قد تُشْتَعْمَلُ هذه الأفعال تامة، أي: مستغنية بمرفوعها نحو ﴿وَإِنْ كَانَتْ ذُو عُسْرَةٍ﴾^(١)، أي: وإن حصل ذو عُسْرَةٍ، ﴿فَسُبْحَنَّ اللَّهَ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾^(٢)، أي: حين تدخلون في المساء، وحين تدخلون في الصباح، ﴿خَلِيلِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَكُوتُ وَالْأَرْضُ﴾^(٣)، أي: ما بقيت، وقوله:

٩٥- وبات وبأت وبأت له ليلة [كليلة ذي العائر الأزمد]^(٤)
وقالوا: بات بالقوم، أي: نزل بهم، وظل اليوم، أي: دام ظله، وأضحينا، أي: دخلنا في الضحى. إلا ثلاثة أفعال فإنها أُلزِمَت التخصُّص، وهي: (فتى)، و(زال)، و(ليس).

فصل: [ما تَخَصَّصَ به (كان)]

تَخَصَّصُ (كان) بأمور:

منها جواز زيادتها بشرطين:

أحدهما: كونها بلفظ الماضي.

وشد قول أم عقيل:

٩٦- أَنْتَ تَكُونُ مَا جَدُّ نَبِيلُ^(٥)

والثاني: كونها بين شيئين متلازمين ليسا جازًا ومجورًا نحو: ما كان أحسن زيدًا!

وقول بعضهم: لم يوجد كان مثلهم.

وشد قوله:

٩٧- [سَراةُ بني أبي بكرٍ تَسامى] على كان المُسَوِّمةِ العِرابِ^(٦)

(١) البقرة: ٢٨٠ .

(٢) الروم: ١٧ .

(٣) هود: ١٠٧ .

(٤) العائر: القذى في العين. بات: فعل تام، بمعنى: نزل ليلاً.

(٥) الشذوذ في زيادة (تكون)، وهي بلفظ المضارع، بين المبتدأ وخبره.

(٦) سراة: جمع (سري)، وهو السيد الشريف. تسامى: أصله (تسامى)، وهو من السمو، ومعناه العلو

والرفعة. المسومة: الخيل التي جعلت لها علامة، لتعرف حين تترك في المرعى. العراب: العربية. والشذوذ

في زيادة (كان) بين الجار والمجرور.

وليس من زيادتها قوله:

٩٨- [فكيف إذا مررت بدار قوم] وجيران لنا كانوا كرام^(١)
لرفعها الضمير^(٢) خلافاً لسيبويه.

ومنها: أنها تُحذف.

ويقع ذلك على أربعة أوجه:

أحدها: وهو الأكثر، أن تُحذف مع اسمها ويبقى الخبر، وكثر ذلك بعد (إن)،
(لو) الشرطيّين.

مثال (إن) قولك: سيز مسرعاً إن راكباً وإن ماشياً^(٣)، وقوله:

٩٩- [حدّبت عليّ بطونٌ ضنّةٌ كلّها] إن ظالمًا أبداً وإن مظلوماً^(٤)
وقولهم: الناس مجزؤون بأعمالهم، إن خيراً فخير، وإن شراً فشر، أي: إن كان
عملهم خيراً فجزاؤهم خير.

ويجوز (إن خير فخير) بتقدير: إن كان في عملهم خير فيجزؤن خيراً.

ويجوز نصبهما^(٥) ورفعهما^(٦).

والأول أرجحها، والثاني أضعفها، والآخران متوسطان.

ومثال (لو): (التمس ولو خاتماً من حديد)^(٧)، وقوله:

١٠٠- لا يَأْمَنِ الدَّهْرُ ذُو بَغْيٍ وَلَوْ مُلْكًا [جنوده ضاق عنها الشَّهْلُ والجَبَلُ]^(٨)
وتقول: ألا طعام ولو تمرًا.

(١) كيف: اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب حال من فاعل فعل محذوف، أي: كيف
أكون. إذا مررت: ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بالفعل المحذوف، وهو مضاف.
كرام: نعت ثان لـ (جيران) مجرور.

(٢) لأن الزائد لا يعمل شيئاً عند الجمهور. (٣) أي: إن كنت راكباً وإن كنت ماشياً.

(٤) حدّبت: عطفت وأشفت. بطون: جمع (بطن)، وهو دون القبيلة. ضنة: اسم قبيلة. إن ظالمًا أبداً وإن
مظلوماً: أي إن كنت ظالمًا وإن كنت مظلوماً.

(٥) أي: إن كان عملهم خيراً فيجزؤن خيراً.

(٦) أي: إن كان في عملهم خير فجزاؤهم خير.

(٨) أي: ولو كان ذو البغي ملكاً.

(٧) أي: ولو كان الملتصق خاتماً.

وجوز سيويه الرفع بتقدير: ولو يكون عندنا تمر.

وقل الحذف المذكور بدون (إن)، و(لو) كقوله:

١٠١- مِنْ لَدُ شَوْلَا فإلى إتلأها^(١)

قدره سيويه: من لد أن كانت شولا.

الثاني: أن تحذف مع خبرها ويبقى الاسم، وهو ضعيف، ولهذا ضُغِفَ (ولو تمر)، و(إن خير) في الوجهين.

الثالث: أن تحذف وخذها.

وكثر ذلك بعد (أن) المصدرية في مثل: أمّا أنتَ منطلقاً انطلقتُ، أصله: انطلقتُ لأن كنتَ منطلقاً، ثم قُدِّمَت اللام وما بعدها على (انطلقتُ) للاختصاص، ثم حذفت اللام للاختصار، ثم حذفت (كان) لذلك فانفصل الضمير، ثم زيدت (ما) للتقويض، ثم أذغمت النون في الميم للتقارب، وعليه قوله:

١٠٢- أبا خُرَاشَةَ أمّا أنتَ ذا نَفَرٍ [فإنَّ قومي لم تأكلْهُم الضُّبُعُ]^(٢)

أي: لأن كنتَ ذا نفرٍ فَخَرْتُ، ثم حذِفَ مُتَعَلِّقُ الجار.

وقل بدونها كقوله:

١٠٣- أزمانَ قومي والجماعة كالذي [لزمَ الرُحالةَ أن تَمِيلَ مَمِيلًا]^(٣)

(١) لد: لدن، وهي بمعنى (عند). شولا: قيل هو مصدر شالت الناقة بذنيها، أي رفعته عند اللقاح. وقيل هو اسم جمع لشائلة، وهي الناقة التي خف لبنها وارتفع ضرعها. إتلأها: مصدر أتلت الناقة إذا تلاها ولدها، أي تبعها. من لد: متعلقان بفعل محذوف، تقديره: ريتها. الفاء: حرف زائد.

(٢) أبو خراشة: كنية شاعر. ذو نفر: ذو قوم. الضبع: أصله الحيوان المعروف، والمراد به السنة الشديدة المجدية. أبا خراشة: منادى منصوب، وهو مضاف. أما: أن: حرف مصدري. ما: زائدة عوض من (كان). أنت: ضمير رفع منفصل في محل رفع اسم (كان) المحذوفة. ذا نفر: خبرها منصوب وعلامة نصبه الألف، وهو مضاف. المصدر المؤول في محل جر بلام محذوفة. الجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف، أي فخرت علي لأن كنت ذا نفر.

(٣) أزمان: جمع (زمن). الرحالة: سرج كان يعمل من جلود الشاء وأصوافها، وكان يتخذ للجري الشديد. مميلاً: مصدر ميمي كالميلان في المعنى، ويراد بهما الانحراف. قومي: اسم (كان) المحذوفة مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، وهو مضاف. والجماعة: الواو واو المعية. الجماعة: مفعول معه منصوب. كالذي لزم: متعلقان بخبر (كان) المحذوف.

قال سيوييه: أراد أزمانَ كانَ قومي.

الرابع: أن تُحذفَ مع معموليها.

وذلك بعد (إن) في قولهم: افعلْ هذا إثمًا لا، أي: إن كنتَ لا تفعلْ غيره، ف (ما) عَوْضٌ، ولا النافية للخبر.

ومنها: أنْ لَمْ مضارعها يَجُوزُ حذفُها^(١)، وذلك بشرط كونه مجزومًا بالسكون غير متصل بضمير نصبٍ ولا بساكن نحو ﴿وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾^(٢).
بخلاف ﴿مَنْ تَكُونُ لَهُ عَقِبَةُ الدَّارِ﴾^(٣)، ﴿وَتَكُونُ لَكُمْ الْكِرِيَاءُ﴾^(٤) لانتهاء الجزم.

﴿وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ﴾^(٥) لأنَّ جَزْمَهُ بحذف النون.

ونحو (إن يَكُنْه فلن تُسَلِّطَ عليه) لاتصاله بالضمير.

ونحو ﴿لَنْ يَكُنِيَ اللَّهُ لِيُغْفِرَ لَهُمْ﴾^(٦) لاتصاله بالساكن.

وخالف في هذا يونس، فأجاز الحذفَ تَمَسُّكًا بنحو قوله:

١٠٤- فَإِنْ لَمْ تَكُ الْمَرْأَةُ أَبْذَتْ وَسَامَةً [فقد أَبْذَتْ الْمَرْأَةُ جِبْهَةً ضَيْغَمٍ]^(٧)
وحمله الجماعةُ على الضرورة كقوله:

١٠٥- [فَلَسْتُ بِأَتِيهِ وَلَا أُسْتَطِيعُهُ] وَلَكِ اسْقِنِي إِنْ كَانَ مَاؤُكَ ذَا فَضْلٍ^(٨)



(١) أي حذف النون من مضارع (كان).

(٢) مريم: ٢٠.

(٣) الأنعام: ١٣٥.

(٤) يونس: ٧٨.

(٥) يوسف: ٩.

(٦) النساء: ١٣٧.

(٧) وسامة: جملاً. ضيغم: أسد.

(٨) أي: ولكن اسقني...

فصل: في (ما)، و(لا)، و(لات)، و(إن)

المُعَمَّلَاتِ عَمَلِ (لَيْسَ) تَشْبِيهًا بِهَا

- أَمَّا (ما) فَأَعْمَلَهَا الْحَجَازِيُّونَ، وَبَلَّغْتِهِمْ جَاءَ التَّنْزِيلُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿مَا هَذَا بَشَرًا﴾^(١)، ﴿مَا هُجِيَ أُمَّهْتِهِتُ﴾^(٢).

وَلِإِعْمَالِهِمْ إِيَّاهَا أَرْبَعَةُ شُرُوطٍ:

أَحَدُهَا: أَلَّا يَقْتَرَنَ اسْمُهَا بِ (إِنْ) الزَّائِدَةِ كَقَوْلِهِ:

١٠٦- بَنِي غَدَانَةَ مَا إِنْ أَنْتُمْ ذَهَبْتُمْ [وَلَا صَرِيفٌ وَلَكِنْ أَنْتُمْ الْخَرْفُ]^(٣)
وَأَمَّا رَوَايَةُ يُعْقُوبَ (ذَهَبًا) بِالنَّصْبِ فَتُخْرِجُ عَلَى أَنَّ (إِنْ) نَافِيَةٌ مُؤَكِّدَةٌ لـ (ما)، لَا زَائِدَةٌ.

الثَّانِي: أَلَّا يَسْتَقْصِزَ نَفْيُ خَيْرِهَا بِ (إِلَّا)، فَلِذَلِكَ وَجِبَ الرُّفْعُ فِي ﴿وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ﴾^(٤)، ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾^(٥).
فَأَمَّا قَوْلُهُ:

١٠٧- وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا مَتَجَتُونَا بِأَهْلِهِ وَمَا صَاحِبُ الْحَاجَاتِ إِلَّا مُعَذِّبًا^(٦)
فَمِنْ بَابِ (مَا زَيْدٌ إِلَّا سِيرًا)^(٧)، أَيْ: إِلَّا يَسِيرُ سِيرًا، وَالتَّقْدِيرُ: إِلَّا يَدُورُ دَوْرَانِ
مَنْجُونٍ، وَلَا يُعَذِّبُ مُعَذِّبًا، أَيْ: تَعَذِّبًا.

(١) يوسف: ٣١. ما: حرف نفى يعمل عمل (ليس). هذا: ها: حرف تنبيه. ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع اسمها. بشرًا: خيرها منصوب.

(٢) المجادلة: ٢.

(٣) صريف: فضة. خرف: فخار. ما: حرف نفى. إن: حرف زائد. أنتم: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ. ذهب: خير مرفوع.

(٤) القمر: ٥٠. ما: حرف نفى مهمل. أمرنا: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف. إلا: أداة حصر. واحدة: خير مرفوع.

(٥) آل عمران: ١٤٤.

(٦) المنجون: الدولاب التي يستقى عليها.

(٧) ما: حرف نفى مهمل. زيد: مبتدأ مرفوع. إلا: أداة حصر. سيرًا: مفعول مطلق منصوب بفعل محذوف، تقديره: يسير. جملة (يسير...) في محل رفع خبر.

ولأجل هذا الشرط أيضاً وجب الرفع بعد (بل)، و(لكن) في نحو (ما زيدٌ قائماً بل قاعدٌ)، أو (لكن قاعدٌ) على أنه خبر لمبتدأ محذوف^(١)، ولم يُجْزِ نصبه بالعطف، لأنه موجب.

الثالث: ألا يتقدّم الخبرُ كقولهم: ما مسيءٌ من أعْتَبَ^(٢)، وقوله:

١٠٨- وما خُذَلُ قَوْمِي فَأَخْضَعَ لِلْعَدَى [ولكن إذا أدعوهم فهم هم]^(٣) فأما قوله:

١٠٩- [فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم] إذ هم قريشٌ وإذ ما مثلهم بشرٌ^(٤) فقال سيويه: شاذ.

وقيل: غلط، وإنَّ الفَرْزَدَقَ لم يعرف شرطها عند الحجازيين.

وقيل: (مثلهم) مبتدأ، ولكنه بُني لإيهامه مع إضافته للمبني، ونظيره ﴿إِنَّهُ لَحَقُّ مِثَلٍ مَا أَنْتُمْ تَنْطِقُونَ﴾^(٥)، ﴿لَقَدْ نَقَطَعَ بَيْنَكُمْ﴾^(٦) فيمن فتحهما.

وقيل: (مثلهم) حال، والخبرُ محذوف، أي: ما في الوجود بشرٌ مثلهم.

الرابع: ألا يتقدّم معمولٌ خبرها على اسمها كقوله:

١١٠- [وقالوا تعرّفوها المنازل من مِنى] وما كلٌّ من وافي مِنى أنا عارفٌ^(٧) إلا إن كان المعمولُ ظرفاً أو مجروراً فيجوز كقوله:

(١) أي: هو قاعد. و(بل) أو (لكن): حرف ابتداء.

(٢) ما: حرف نفي مهمل. مسيء: خبر مقدم مرفوع. من أعْتَبَ: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ مؤخر. جملة (أعْتَبَ) لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

(٣) أي: وما قومي خذل.

(٤) أي: ما بشرٌ مثلهم.

(٥) الذاريات: ٢٣. مثل ما أنكم تنطقون: نعت لـ (حق) مبني على الفتح في محل رفع، وهو مضاف. ما: حرف زائد. أنكم تنطقون: المصدر المؤول في محل جر مضاف إليه.

(٦) الأنعام: ٩٤. بينكم: فاعل مبني على الفتح في محل رفع، وهو مضاف.

(٧) ما: حرف نفي مهمل. كلٌّ من وافي: مفعول به مقدم منصوب باسم الفاعل (عارف)، وهو مضاف.

أي: وما أنا عارف كل من وافي... ويروى برفع (كل). ما: حرف نفي يعمل عمل (ليس). كل من وافي: اسم (ما) مرفوع، وهو مضاف. جملة (أنا عارف) في محل نصب خبرها. ولا شاهد فيها.

١١١- [بَأْتِيَةَ حَزْمٍ لَّدُ وَإِنْ كُنْتَ آمِنًا] فما كُلُّ حِينٍ مَنْ تُؤَالِي مُؤَالِيَا^(١)
- وَأَمَّا (لا) فإِعْمَالُهَا عَمَلُ (ليس) قَلِيلٌ.

وَيُشْتَرَطُ لَهُ الشَّرْطُ السَّابِقُ مَاعِدَا الشَّرْطِ الْأَوَّلِ، وَأَنْ يَكُونَ الْمَعْمُولَانِ نَكْرَتَيْنِ^(٢).
وَالْغَالِبُ أَنْ يَكُونَ خَبَرُهَا مَحْذُوفًا حَتَّى قَبْلَ بَلْزَوْمِ ذَلِكَ كَقَوْلِهِ:

١١٢- [مَنْ صَدَّ عَنْ نَيْرَانِيهَا] فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لَا بَرَاخِ^(٣)
وَالصَّحِيحُ جَوَازُ ذِكْرِهِ كَقَوْلِهِ:

١١٣- تَعَزَّ فَلَاشَيْءٌ عَلَى الْأَرْضِ بَاقِيَا وَلَا وَزَرَ مِمَّا قَضَى اللَّهُ وَاقِيَا^(٤)
وَأَمَّا لَمْ يُشْتَرَطِ الشَّرْطُ الْأَوَّلُ لِأَنَّ (إِنْ) لَا تُرَادُّ بَعْدَ (لَا) أَصْلًا.
- وَأَمَّا (لَات) فَإِنَّ أَصْلَهَا (لا)، ثُمَّ زِيدَتِ التَّاءُ.

وَعَمَلُهَا وَاجِبٌ، وَلَهُ شَرْطَانِ:

١ - كَوْنُ مَعْمُولِهَا اسْمَيْنِ زَمَانِ.

٢ - وَحَذْفُ أَحَدِهِمَا.

وَالْغَالِبُ كَوْنُهُ الْمَرْفُوعُ نَحْوَ ﴿وَلَا تَجِيئَنَّ مَنَاسِكُ﴾^(٥)، أَيْ: لَيْسَ الْحِينُ حِينَ فِرَارٍ.
وَمِنَ الْقَلِيلِ قِرَاءَةُ بَعْضِهِمْ بِرَفْعِ الْحِينِ^(٦).
وَأَمَّا قَوْلُهُ:

١١٤- [لَهْفِي عَلَيْكَ لِلْهَفَةِ مِنْ خَائِفٍ] يَبْغِي جَوَارِكَ حِينَ لَاتٍ مُجِيرٍ^(٧)

(١) لَدُ: الْجَأ. تَوَالِي: تَنَاصَر. كُلُّ حِينٍ: ظَرْفُ زَمَانٍ مَنصُوبٌ مُتَعَلِّقٌ بِاسْمِ الْفَاعِلِ (مَوَالِيًا)، وَهُوَ مُضَافٌ.
(٢) الْكَوْفِيُّونَ لَا يَشْتَرِطُونَ هَذَا الشَّرْطَ، وَعَلَيْهِ قَوْلُ الْمُتَنَبِّئِ:

إِذَا الْجُودُ لَمْ يَرْزُقْ خِلَاصًا مِنَ الْأَذَى فَلَا الْحَمْدُ مَكْسُوبًا وَلَا الْمَالُ بَاقِيَا
(٣) أَيْ: لَا بَرَاخَ لِي.

(٤) تَعَزَّ: أَصْبِر. الْوَزَرَ: الْمَلْجَأَ. الْوَاقِي: الْحَافِظُ. عَلَى الْأَرْضِ: مُتَعَلِّقَانِ بِاسْمِ الْفَاعِلِ (بَاقِيَا).

(٥) ص: ٣.

(٦) أَيْ: لَيْسَ حِينٌ فِرَارٌ حِينَ لَهُمْ.

(٧) لَهْفِي: أَسْفِي. لَهْفَةٌ: اسْتِفْثَاءَةٌ. مُجِيرٌ: نَاصِرٌ. لَهْفِي: مُبْتَدَأُ مَرْفُوعٍ وَعَلَامَةٌ رَفْعُهُ الضَّمَّةُ الْمَقْدَرَةُ، وَهُوَ مُضَافٌ. لِلْهَفَةِ: مُتَعَلِّقَانِ بِالْخَبَرِ الْمَحْذُوفِ. لَاتٍ: حَرْفُ نَفْيٍ. مُجِيرٌ: فَاعِلُ مَرْفُوعٍ بِفِعْلِ مَحْذُوفٍ، وَالتَّقْدِيرُ: حِينَ لَا يَحْصُلُ مُجِيرٌ لَهُ.

فارتفاع (مجبر) على الابتداء أو على الفاعلية، والتقدير: حين لات له مجبر، أو يحصل له مجبر، و(لات) مهمله، لعدم دخولها على الزمان، ومثله قوله:

١١٥- لات هئا ذكرى جُبيرة [أم من جاء منها بطائف الأهوال]^(١)
إذ المبتدأ (ذكرى) وليس بزمان.

- وأما (إن) فإعمالها نادر، وهو لغة أهل العالية كقول بعضهم: إن أحد خيرًا من أحد إلا بالعافية، وكقراءة سعيد (إن الذين تدعون من دون الله عبادا أمثالكم)^(٢)، وقول الشاعر:

١١٦- إن هو مستوليًا على أحد [إلا على أضعف المجانين]^(٣)
فصل: [زيادة الباء في خبرها]

- وتُرَادُ الباء بكثرة في خبر (ليس)، و(ما) نحو ﴿الَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾^(٤)، ﴿وَمَا اللَّهُ بِمَنْفِلٍ﴾^(٥).

- وبِقِلَّةٍ في خبر (لا) وكل ناسخ منفي كقوله:

١١٧- وكن لي شفيقًا يوم لا ذو شفاعة بمغن فتيلًا عن سواد بن قارب^(٦)
وقوله:

١١٨- وإن مُدَّتْ الأيدي إلى الزاد لم أكن بأعجلهم [إذ أجتشع القوم أعجل]^(٧)

(١) لات: حرف نفي مهمل. هئا: ظرف زمان متعلق بخبر مقدم محذوف. ذكرى جبيرة: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة، وهو مضاف.

(٢) الأعراف: ١٩٤.

(٣) مستول: ذو ولاية على الشيء. إلا: أداة حصر. على أضعف المجانين: الجار والمجرور بدل من الجار والمجرور (على أحد).

(٤) الزمر: ٣٦. أي: الله كاف عبده. ليس: فعل ماض ناسخ. الله: لفظ الجلالة اسمها مرفوع. بكاف: الباء: حرف جر زائد. كاف: خبرها مجرور لفظًا منصوب محلاً.

(٥) البقرة: ٧٤.

(٦) الفتيل: هو الخيط الرقيق الذي يكون في شق النواة. لي: متعلقان بـ (شفيقًا). يوم لا ذو شفاعة بمغن: ظرف زمان منصوب متعلق بـ (شفيقًا)، وهو مضاف. فتيلًا: مفعول به منصوب باسم الفاعل (مغن).

(٧) الزاد: الطعام. أجتشع القوم: أشدهم طمعًا. أعجل: صفة مشبهة بمعنى (عجل) لا اسم تفضيل. جملة (إذ أجتشع القوم أعجل) استئنافية. إذ: حرف تعليل.

وقوله:

١١٩- [دعاني أخي والخيْلُ بيني وبينه] فلما دعاني لم يجذني بقُعْدَدٍ^(١)

- وينذر في غير ذلك كخبر (إن)، و(لكن)، و(ليت) في قوله:

١٢٠- [فإن تَنَأَّ عنها حِقْبَةُ لا تَلَايَها] فَإِنَّكَ مَعَا أَحْدَثْتَ بِالْمَجْرُوبِ^(٢)

وقوله:

١٢١- وَلَكِنَّ أَجْرًا لَوْ فَعَلْتَ بِهِيْنِ [وهل يُنْكَرُ المعروف في الناس والأجر]^(٣)

وقوله:

١٢٢- [يقول إذا اقلولِي عليها وأقْرَدْتُ] أَلَا لَيْتَ ذَا الْعَيْشِ اللَّذِيذِ بِدَائِمِ^(٤)

- وإنما دخلت في خبر (أَنْ) في ﴿أَوَّلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ

يَكُنْ يَحْتَفِظُهُنَّ بِقَدِيرٍ﴾^(٥) لما كان (أَوَّلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ) في معنى (أوليس الله).



(١) القعد: الرجل الجبان اللئيم الذي القاعد عن الحرب والمكارم. الباء: حرف جر زائد. قعد: مفعول به ثان مجرور لفظاً منصوب محلاً.

(٢) حَقْبَةُ: مدة. مما أحدثت: متعلقان باسم الفاعل (المجرب). ما أحدثت: المصدر المؤول في محل جر بحرف الجر. بالمجرب: الباء: حرف جر زائد. المجرب: خبر (إن) مجرور لفظاً مرفوع محلاً.

(٣) بهين: الباء: حرف جر زائد. هين: خبر (لكن) مجرور لفظاً مرفوع محلاً.

(٤) اقلولِي عليها: انكمش على الأتان بعد انقضاء شهرته، وقيل: معناه (ارتفع). أقردت: سكنت. ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب اسم (ليت). العيش: بدل من اسم الإشارة، أو عطف بيان له.

بدائم: الباء: حرف جر زائد. دائم: خبر (ليت) مجرور لفظاً مرفوع محلاً.

(٥) الأحقاف: ٣٣.

هذا باب أفعال المقاربة

وهذا من باب تسمية الكل باسم الجزء كتسميتهم الكلام كلمة.

وحقيقة الأمر أن أفعال الباب ثلاثة أنواع:

- ما وُضِعَ للدلالة على قُرب الخبر، وهو ثلاثة: كاد، وأوشك، وكَرَبَ.
- وما وُضِعَ للدلالة على رجائه، وهو ثلاثة: عسى، واخْلَوْلَقْ، وخرى.
- وما وُضِعَ للدلالة على الشروع فيه، وهو كثير، ومنه: أنشأ، وطَفِقَ، وجعل، وعَلِقَ، وأخذ.

ويعملنَ عَمَلَ (كان) إلا أن خبرهنَّ يجب كونه جملة.

وشدُّ مجيئه مفردًا بعد (كاد)، و(عسى) كقوله:

١٢٣- فَأُبْتُ إِلَى فَهْمٍ وَمَا كِدْتُ آتِيَا [وكم مثلها فارتقتها وهي تَصْفِرُ^(١)]
وقولهم: عسى الغَوِيرُ أُبُوشَا^(٢).

وأما ﴿فَطَفِقَ مَسْحًا﴾^(٣) فالخبر محذوف، أي: يمسح مسحًا.

وشرط الجملة أن تكون فعلية.

وشدُّ مجيء الاسم بعد (جعل) في قوله:

١٢٤- وَقَدْ جَعَلْتُ قُلُوصَ بَنِي سَهِيلٍ مِنَ الْأَكْوَارِ مَرْتَعًا قَرِيبًا^(٤)
وشرط الفعل ثلاثة أمور:

أحدها: أن يكون رافعًا لضمير الاسم.

(١) أبت: رجعت. فهم: اسم قبيلة. تصفر: تحزن. جملة (ما كدت آتيا) في محل نصب حال. كم: خبرية وهي اسم كناية مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، وهو مضاف. جملة (فارتقتها...) في محل رفع خبر. جملة (هي تصفر) في محل نصب حال.

(٢) الغوير: تصغير (غار). أبوشا: جمع مفردة (بؤس)، وهو الشدة أو العذاب.

(٣) ص: ٣٣.

(٤) القلوص: الناقة الشابة الفتية. الأكوار: جمع (كور)، والكور: الرجل بأداته، وقد يكون بفتح الكاف، وهو الجماعة من الإبل. المرتع: المكان الذي ترعى النعم فيه. قلوص بني سهيل: اسم (جعلت) مرفوع، وهو مضاف. جملة (مرتعا قريب) في محل نصب خبرها.

فَأَمَّا قَوْلُهُ:

١٢٥- وقد جعلتُ إذا ما قمتُ بِثِقْلِي ثوبي [فَأَنْهَضُ نَهَضَ الشَّارِبِ الشَّكْرِ] ^(١)
وقوله:

١٢٦- وأسقيه حتى كاد مما أُبْتِه تكلمني أحجاره وملاعبه ^(٢)
ف (ثوبي)، و (أحجاره) بدلان من اسمي (جعل)، و (كاد).

ويجوز في (عسى) خاصة أن ترفع السببي ^(٣) كقوله:

١٢٧- وماذا عسى الحجاج يبلغُ جهده [إذا نحن جاوزنا خفير زياد] ^(٤)
يُرْوَى بنصب (جهده) ورفع.

الثاني: أن يكون مضارعاً.

وشد في (جعل) قول ابن عباس رضي الله عنهما: فجعل الرجل إذا لم يستطيع أن يخرج أرسل رسولاً.

الثالث: أن يكون مقروناً بـ (أن) إن كان الفعل (حري)، أو (اخلولق) نحو: حري زيد أن يأتي، واخلولقت السماء أن تُطْفِرَ.

وأن يكون مجزئاً منها إن كان الفعل دالاً على الشروع نحو ﴿وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ﴾ ^(٥).
والغالب في خبر (عسى)، و (أوشك) الاقتران بها نحو ﴿عَسَى رَبُّكَ أَنْ يَرْحَمَكُ﴾ ^(٦)، وقوله:

١٢٨- ولو سُئِلَ النَّاسُ التُّرَابَ لَأَوْشَكُوا إذا قيل هاتوا أن يَمْلُوا وَيَتَنَعُوا ^(٧)

(١) يثقلني: فعل مضارع مرفوع. النون للوقاية. الياء: ضمير متصل في محل نصب مفعول به. الفاعل ضمير مستتر، تقديره: هو، يعود إلى (ثوبي).

(٢) كاد: فعل ماضٍ ناسخ مبني على الفتح. واسمه ضمير مستتر، تقديره: هو، يعود إلى الربع. تكلمني: الفاعل ضمير مستتر، تقديره: هي، يعود إلى (أحجاره).

(٣) أي الاسم الظاهر المتصل بضمير يعود إلى اسمها.

(٤) خفير زياد: اسم موضع. جهده: فاعل مرفوع، وهو مضاف. في رواية الرفع. يبلغ: الفاعل ضمير مستتر، تقديره: هو، يعود إلى (الحجاج). جهده: مفعول به منصوب، وهو مضاف. في رواية النصب، ولا شاهد فيه حينئذ.

(٥) الإسراء: ٨.

(٦) الأعراف: ٢٢.

(٧) جملة (إذا قيل هاتوا) لا محل لها من الإعراب معترضة، وجواب الشرط محذوف لدلالة ما قبله عليه.

جملة (هاتوا) في محل رفع نائب فاعل.

والتجرؤ قليل كقوله:

١٢٩- عسى الكَرْبُ الذي أُمِيتَ فيه يكون وراءه فَرْجٌ قَرِيبٌ^(١)
وقوله:

١٣٠- يوشِكُ مَنْ قَرَّ من مَبِيتِهِ في بعض غِرَاتِهِ يُوافِقُهَا^(٢)
و (كاد)، و (كرب) بالعكس، فمن الغالب قوله تعالى ﴿وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾^(٣)،
وقول الشاعر:

١٣١- كَرَبَ القلبُ من جواه يذوبُ [حينَ قالَ الوشاةُ هندُ عَضوبُ]^(٤)
ومن القليل قوله:

١٣٢- كادَتِ النفسُ أن تفيضَ عليه [إذ غدا حشَوَ رُطْطَةً وبُروداً]^(٥)
وقوله:

١٣٣- [سقاها ذو الأَحلامِ سَجَلًا على الظُّما] وقد كَرَبَتْ أعناقُها أن تَقْطَعَ^(٦)
ولم يذكر سيبويه في خبر (كرب) إلا التجرؤ من (أن).

فصل: [استعمالات أفعال المقاربة]

وهذه الأفعال ملازمة لصيغة الماضي إلا أربعة استعمل لها مضارع، وهي:
- (كاد) نحو ﴿يَكَادُ زَيْتُنَا يَصْئُءُ﴾^(٧).

(١) الكرب: الهم والغم. أميت: صرت. جملة (يكون وراءه فرج...) في محل نصب خبر (عسى).

جملة (وراء فرج...) في محل نصب خبر (يكون).

(٢) النية: الموت. غرات: جمع (غرة)، وهي الغفلة. يوافقها: يصيبها ويقع عليها. في بعض غراته: متعلقان بالفعل (يوافقها).

(٣) البقرة: ٧١.

(٤) الجوى: شدة الوجد. الوشاة: جمع (واش)، وهو النمام الذي يسمى بالفساد بين الناس. من جواه: متعلقان بالفعل (يذوب).

حين قال الوشاة: ظرف زمان منصوب متعلق بالفعل (يذوب)، وهو مضاف. تفيض: تخرج. غدا: صار. الربطة والبرود: الأكفان. إذ غدا حشو ربطة: ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بالفعل (تفيض).

(٦) ذوو الأحلام: أصحاب العقول. السجل: الدلو العظيمة. تقطع: أصله (تقطع). جملة (قد كربت أعناقها أن تقطع) في محل نصب حال.

(٧) النور: ٣٥.

و(أوشك) كقولہ:

١٣٤- يوشك مَنْ قَرَّ مِنْ مَنِيتَيْهِ [في بعض غرَائِهِ يُوافِقُهَا]^(١)
وهو أكثر استعمالاً من ماضيها.

و(طفق)، حكى الأخفش: طفق يطفق كضرب يضرب، وطفق يطفق كعلم يعلم.

و(جعل)، حكى الكسائي: إِنَّ البعيرَ لَيَهْرُمُ حتَّى يجعلُ إذا شرب الماءَ مَجَّه.

واستعمل اسم فاعلٍ لثلاثة، وهي:

- (كاد)، قاله الناطم، وأنشد عليه:

١٣٥- [أموث أسي يوم الرجاء] وإني يقيناً لرهن بالذي أنا كائد^(٢)

- و(كرب)، قاله جماعة، وأنشدوا عليه:

١٣٦- أَبْنَيْي إِنَّ أَبَاكَ كَارِبٌ يَوْمِهِ [فإذا دُعيتُ إلى المكارمِ فاعجل]^(٣)

و(أوشك) كقولہ:

١٣٧- فإِنَّكَ مَوْشِكٌ أَلَّا تراها [وتعدو دون غاضِرةِ العَوادي]^(٤)

والصوابُ أَنَّ الذي في البيت الأول (كابد) بالباء المؤخّدة من: المكابدة والعمل، وهو اسمٌ غيرُ جارٍ على الفعل^(٥)، وبهذا جَزَمَ يعقوبُ في شرح ديوان كثير.

وَأَنَّ (كارباً) في البيت الثاني اسمٌ فاعل (كرب) التامة في نحو قولهم: كرب الشتاء، إذا قَرَّبَ، وبهذا جَزَمَ الجوهري.

واستعمل مصدرَ لاثنتين:

وهما (طفق)، و(كاد).

(١) تقدم برقم: ١٣٠.

(٢) الأسى: الحزن. الرجاء: اسم موضع. رهن: رهون. أسي: حال منصوبة وعلامة نصبها الفتحة المقدرة على الألف المحذوفة لاتقاء السكتين. يقيناً: مفعول مطلق منصوب، أي: أوفى يقيناً. كائد: اسمه ضمير مستتر وجوباً، تقديره: أنا.

(٣) كارب يومه: يريد أن يوم وفاته قد دنا، وهو من باب إضافة اسم الفاعل إلى فاعله في المعنى.

(٤) العوادي: عوائق الدهر وغوائله. غاضرة: اسم جارية. موشك: خبر (إن) مرفوع، واسمه ضمير مستتر، تقديره: أنت. ألا تراها: المصدر المؤول في محل نصب خبر (موشك).

(٥) لأن القياس في اسم الفاعل من (كابد) مكابد.

حكى الأخفش (طُفِقًا) عَمَّن قال (طَفِقَ) بالفتح، و(طَفَقًا) عَمَّن قال (طَفِقَ) بالكسر، وقالوا: كاد كَوْذَاً وَمَكَذَا وَمَكَادَةً.

فصل: [إِسْنَادُ (عسى) و(اخلولق) و(أوشك) إلى (أن يفعل)]

وتختص (عسى)، و(اخلولق)، و(أوشك) بجواز إسنادهن إلى (أَنْ يفعل) مُستغنى به عن الخبر نحو ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا﴾^(١).

وينبغي على هذا فرعان:

أحدهما: أنه إذا تَقَدَّمَ على إحداهُنَّ اسمٌ هو المسند إليه في المعنى وتأخَّرَ عنها (أَنْ) والفعل نحو (زيدٌ عسى أن يقوم): جاز تقديرها خاليةً من ضمير ذلك الاسم، فتكون مُشْتَدَّةً إلى (أَنْ) والفعل مستغنى بهما عن الخبر^(٢).

وجاز تقديرها مُشْتَدَّةً إلى الضمير، وتكون (أَنْ) والفعل في موضع نصب على الخبر^(٣).

ويظهر أثر التقديرين في التانيث والتثنية والجمع:

فتقول على تقدير الإضمار: هُنَّ عَسَتْ أَنْ تُفْلِحَ، والزيدان عسياً أن يقوموا، والزيدون عَسُوا أن يقوموا، والهندات عَسَيْنَ أن يَقُمْنَ.

وتقول على تقدير الخُلُوءِ من الضمير (عسى) في الجميع، وهو الأفصح، قال الله تعالى ﴿لَا يَخْرَقُومُ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءً مِنْ نِسَاءِ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُمْ﴾^(٤).

الثاني: أنه إذا وَلِيَ إحداهُنَّ (أَنْ) والفعل وتأخَّرَ عنهما اسمٌ هو المسند إليه في المعنى نحو (عسى أن يقوم زيدٌ): جاز في ذلك الفعل أن يقدَّرَ خاليةً من الضمير،

(١) البقرة: ٢١٦. عسى: فعل ماض تام. أن تكرهوا: المصدر المؤول فاعل.

(٢) عسى: فعل ماض تام. أن يقوم: المصدر المؤول في محل رفع فاعل.

(٣) عسى: فعل ماض ناقص. اسمها ضمير مستتر، تقديره: هو. أن يقوم: المصدر المؤول في محل نصب خبر (عسى).

(٤) الحجرات: ١١.

فيكون مسندًا إلى ذلك الاسم، و(عسى) مسندة إلى (أن) والفعل مستغنى بهما عن الخبر^(١).

وأن يقدر متحتمًا لضمير ذلك الاسم، فيكون الاسم مرفوعًا بـ (عسى)، وتكون (أن) والفعل في موضع نصب على الخبرية^(٢).
ومنع الشلوبيين هذا الوجه لضعف هذه الأفعال عن توسط الخبر، وأجازه المبرِّد والسيرافي والفراسي.

ويظهر أثر الاحتمالين أيضًا في التانيث والتثنية والجمع:
فتقول على وجه الإضمار (عسى أن يقوموا أخواك)، و(عسى أن يقوموا إخوانك)، و(عسى أن يقرن نسوتك)، و(عسى أن تطلع الشمس) بالتانيث لا غير.
وعلى الوجه الآخر تؤخذ (يقوم)، وتؤنث (تطلع)، أو تدكره.

مسألة: يجوز كسر سين (عسى) خلافًا لأبي عبيدة، وليس ذلك مطلقًا خلافًا للفراسي، بل يتقيد بأن تسند إلى التاء أو النون أو (نا) نحو ﴿هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُنْتُمْ﴾^(٣)، ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ﴾^(٤)، قرأها نافع بالكسر، وغيره بالفتح، وهو المختار.



(١) عسى: فعل ماض تام. أن يقوم زيد: المصدر المؤول في محل رفع فاعل.

(٢) عسى: فعل ماض ناقص. أن يقوم: المصدر المؤول في محل نصب خبر (عسى). زيد: اسمها مرفوع.

(٣) البقرة: ٢٤٦. (٤) محمد: ٢٢.

هذا باب الأحرف الثمانية الداخلة على المبتدأ والخبر

فتنصب المبتدأ، ويُسمى اسمها، وترفع خبره، ويسمى خبرها.
- فالأول والثاني (إِنَّ)، و(أَنَّ)، وهما لتوكيد النسبة^(١)، ونفي الشك عنها،
والإنكار لها.

والثالث: (لَكِنَّ)، وهو للاستدراك والتوكيد^(٢).

فالأول نحو: زيدٌ شجاعٌ لكنَّهُ بخيلٌ.

والثاني نحو: لو جاءني أكرمته لكنَّهُ لم يَجِئ.

والرابع: (كَأَنَّ)، وهو للتشبيه المؤكَّد، لأنَّهُ مرْكَبٌ من: الكاف و(أَنَّ).

والخامس: (لَيْتَ)، وهو للتمنِّي، وهو طلبٌ ما لا طمعَ فيه أو ما فيه عُشْرٌ نحو: ليتَ
الشبابَ عائِدٌ، وقول مُنْقَطِعِ الرِّجاء: ليت لي مالاً فأُحْجِ منه.

والسادس: (لَعَلَّ)، وهو للتوقُّع.

وعبَّرَ عنه قومٌ بالترجِّي في المحبوب نحو ﴿لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾^(٣)، أو
الإشفاق في المكروه نحو ﴿فَلَعَلَّكَ بَنِيعٌ نَفْسَكَ﴾^(٤).

قال الأخفش: وللتعليل نحو: أفرغَ عَمَلَكَ لعلنا نَتَغَدَّى، ومنه ﴿لَعَلَّكُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾^(٥).

قال الكوفيون: وللاستفهام نحو ﴿وَمَا يَذَرِيكَ لَعَلَّ يَذَرِيكَ﴾^(٦).

وعُقِلَ تجيئُ جَرُّ اسمِها، وكسَرَ لامها الأخيرة^(٧).

(١) أي توكيد نسبة الخبر للاسم.

(٢) الاستدراك: هو تعقيب الكلام بنفي ما يتوهم ثبوته أو إثبات ما يتوهم نفيه. وهذا يستلزم أن يسبقها كلام له صلة بمعمولها، وأن يكون ما بعدها مخالفاً لما قبلها في المعنى ومغايراً له، تقع بعد النفي والإثبات. واستعمال (لكن) في الاستدراك هو الغالب فيها. وقد تستعمل لتأكيد النسبة وتقويتها في ذهن السامع، إيجابية كانت أو سلبية.

(٤) (الكهف: ٦).

(٣) (الطلاق: ١).

(٦) (عيسى: ٣).

(٥) طه: ٤٤.

(٧) كقول شاعرهم:

لعلُّ أبي المفسوار منك قريب

والسابع: (عسى) في لُغِيَّة.

وهي بمعنى (لَقْلُ).

وشرطُ اسمه:

أن يكون ضميراً كقوله:

١٣٨- فقلتُ عساها نازُ كأسٍ وعلَّها [تَشْكِي فأتِي نحوها فأعوذها] (١)

وقوله:

١٣٩- [ولي نفس تُتَارِغُنِي إذا ما] أقولُ لها لعلِّي أو عساني (٢)

وهو حينئذٍ حرفٌ وفاقاً للسيرافي، ونقله عن سيبويه.

خلافاً للجمهور في إطلاقِ القولِ بفعليته.

ولابن السَّراج في إطلاقِ القولِ بحرفيته.

والثامن: (لا) النَّافِيَةُ لِلْجِنْسِ، وستأتي.

ولا يَتَقَدَّمُ خبرُهُ مطلقاً.

ولا يتوسط إلا:

- إن كان الحرفُ غيرَ (عسى)، و(لا).

- والخبرُ ظرفاً أو مجروراً نحو ﴿إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالاً﴾ (٣)، ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ

لَآيَةً﴾ (٤).

فصل: [فتحُ همزةِ (إنَّ) وكسرها]

- تتعَيَّنُ (إنَّ) المكسورة حيث لا يجوزُ أَنْ يَشُدَّ المصدرُ مَسَدَّها وَمَسَدُّ معموليها.

- و(أَنَّ) المفتوحة حيثُ يجبُ ذلك.

- ويجوزان إنْ صَحَّ الاعتباران.

(١) كأس: اسم امرأة. علها: أي لعلها. تشكى: أصله (تشكى). أعوذها: العيادة زيارة المريض.

(٢) تتارغني: لا تطاوعني. لعلِّي: لعل. حرف ناسخ. الياء: ضمير متصل في محل نصب اسمها. وخبرها محذوف، والتقدير: لعلِّي أنال الشهادة في الحرب. وأعراب (عساني) كأعراب (لعلِّي).

(٣) الزمل: ١٢. (٤) آل عمران: ١٣.

فالأول في عشرة، وهي:

١ - أن تقع في الابتداء نحو ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾^(١).

ومنه ﴿أَلَا إِنَّكَ أَوْلَىٰ آلَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾^(٢).

٢ - أو تالية لـ (حيث) نحو: جلستُ حيثُ إنَّ زيدًا جالس.

٣ - أو لـ (إذ) كـ (جئتكَ إذُ إنَّ زيدًا أمين).

٤ - أو لموصول نحو ﴿مَا إِنَّ مَفَاحِمَهُ لَسَنُؤُا﴾^(٣).

بخلاف الواقعة في حشو الصلة نحو (جاء الذي عندي أنه فاضل)، وقولهم (لا أفعله ما أنَّ جراء مكانه)، إذ التقدير: ما ثبت ذلك، فليست في التقدير تالية للموصول.

٥ - أو جوابًا لقسم نحو ﴿حَمَّ ① وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ②﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ بُرُكَّةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ ③ فِيهَا يُفْرَقُ^(٤).

٦ - أو مخيئة بالقول نحو ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ﴾^(٥).

٧ - أو حالًا نحو ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَاذِبُونَ﴾^(٦).

٨ - أو صفة نحو: مررتُ برجلٍ إنَّه فاضل.

٩ - أو بعد عاملٍ غلق باللام نحو ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُتَفِيقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾^(٧).

١٠ - أو خبرًا عن اسم ذات نحو: زيدٌ إنَّه فاضل.

ومنه ﴿إِنَّكَ اللَّهُ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ﴾^(٨).

(١) القدر: ١.

(٢) القصص: ٧٦.

(٣) يونس: ٦٢.

(٤) الدخان: ٣٠.

(٥) مريم: ٣٠.

(٦) الأنفال: ٥. جملة: ﴿وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَاذِبُونَ﴾ في محل نصب حال.

(٧) المنافقون: ١. ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِقِينَ وَالصَّاحِبِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ أَشْرَكُوا إِنَّكَ اللَّهُ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ﴾. الذين آمنوا: اسم موصول في محل نصب

اسم (إن)، جملة: ﴿إِنَّكَ اللَّهُ يَفْصِلُ﴾ [راجع ١٧: ... في محل رفع خبرها.

والثاني في تسعة، وهي:

- ١ - أن تقع فاعلة نحو ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا﴾^(١).
- ٢ - أو مفعولة غير محكية نحو ﴿وَلَا تَخَافُوكَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ﴾^(٢).
- ٣ - أو نائبة عن الفاعل نحو ﴿قُلْ أُوْحَىٰ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ﴾^(٣).
- ٤ - أو مبتدأ نحو ﴿وَمِنَ الْيَهُودِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ﴾^(٤)، ﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ﴾^(٥).
- ٥ - أو خبراً عن اسم معنى غير قول ولا صادق عليه خبرها نحو (اعتقادي أنه فاضل)^(٦). بخلاف (قولي إنه فاضل)^(٧)، و(اعتقاد زيد إنه حق)^(٨).
- ٦ - أو مجرورة بالحرف نحو ﴿ذَلِكَ يَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ﴾^(٩).
- ٧ - أو مجرورة بالإضافة نحو ﴿إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ﴾^(١٠).
- ٨ - أو معطوفة على شيء من ذلك نحو ﴿أَذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ﴾^(١١).
- ٩ - أو مُبْدَلَةٌ من شيء من ذلك نحو ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ﴾^(١٢).

-
- (١) العنكبوت: ٥١. ﴿أَنَّا أَنزَلْنَا﴾ [عنكبوت: ٥١]: المصدر المؤول في محل رفع فاعل.
 - (٢) الأنعام: ٨١. أنكم أشركتم: المصدر المؤول في محل نصب مفعول به.
 - (٣) الجن: ١. أنه استمع نفر: المصدر المؤول في محل رفع نائب فاعل.
 - (٤) فصلت: ٣٩. أنك ترى الأرض: المصدر المؤول في محل رفع مبتدأ مؤخر.
 - (٥) الصافات: ١٤٣. أنه كان من المسبحين: المصدر المؤول في محل رفع مبتدأ، أي: لولا كونه من المسبحين... والخبر محذوف، تقديره: موجود.
 - (٦) أنه فاضل: المصدر المؤول في محل رفع خبر.
 - (٧) لأنها وقعت خبراً عن اسم معنى، وهو القول.
 - (٨) لأن خبرها، وهو (حق) صادق على المبتدأ، وهو (اعتقاد).
 - (٩) الحج: ٦. أن الله هو الحق: المصدر المؤول في محل جر بحرف الجر.
 - (١٠) الذاريات: ٢٣. ما: زائدة. أنكم تنطقون: المصدر المؤول في محل جر مضاف إليه. أي: مثل نطقكم.
 - (١١) البقرة: ٤٧. أني فضلتكم: المصدر المؤول في محل نصب معطوف على (نعمتي).
 - (١٢) الأنفال: ٧. أنها لكم: المصدر المؤول في محل نصب بدل من (إحدى الطائفتين)، بدل اشتمال.

والثالث في تسعة:

أحدها: أن تقع بعد فاء الجزاء نحو ﴿مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهْلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(١).

فالكسر على معنى: فهو غفورٌ رحيم.

والفتح على معنى: فالغفرانُ والرحمةُ، أي: حاصلان، أو فالحاصلُ الغفرانُ والرحمة كما قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَنْوُسْ قَنُوطٌ﴾^(٢)، أي: فهو يؤوس.

الثاني: أن تقع بعد (إذا) الفجائية كقوله:

١٤٠ - [وَكُنْتُ أَرَى زَيْدًا كَمَا قِيلَ سَيِّدًا] إِذَا أَتَاهُ عَبْدُ الْقَفَا وَاللِّهَازِمِ^(٣)

فالكسر على معنى: فإذا هو عبدُ القفا.

والفتح على معنى: فإذا العبوديةُ، أي: حاصلَةٌ، كما تقول: خرجتُ فإذا الأسدُ^(٤).

الثالث: أن تقع في موضع التعليل نحو ﴿إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ﴾^(٥).

فرا نافع والكسائي بالفتح على تقدير لام العلة^(٦).

والباقون بالكسر على أنه تعليل مُشتاتٌ^(٧)، ومثله ﴿وَصَلَّى عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ﴾^(٨)، ومثله: لِيُبَيِّنَ إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ.

(١) الأنعام: ٥٤. (٢) فصلت: ٤٩.

(٣) أرى: بمعنى (أظنُّ). عبد القفا والليهازم: كناية عن الخسة والذلة. القفا: مؤخر العنق. الليهازم: جمع (لهزمة)، وهي طرف الحلقوم. أرى: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة. الفاعل ضمير مستتر وجوباً، تقديره: أنا. زيداً: مفعول به أول منصوب. كما قيل: الكاف: نائب مفعول مطلق، وهو مضاف. المصدر المؤول في محل جر مضاف إليه، أي: كنت أظنه ظناً مثل قول الناس: سيِّداً: مفعول به ثان منصوب. إذا: حرف للمفاجأة. أنه عبد القفا: المصدر المؤول في محل رفع مبتدأ، والخبر محذوف، أي: إذا عبوديته حاصلة. وروي بكسر همزة (إن).

(٤) أي: حاضر. (٥) الطور: ٢٨.

(٦) أي: لأنه هو البر الرحيم.

(٧) كأنه قيل: لم تدعونه؟ فقالوا: إنه هو البر الرحيم.

(٨) التوبة: ١٠٣.

الرابع: أَنْ تَقَعَ بَعْدَ فَعْلٍ قَسَمٍ وَلَا لَامَ بَعْدَهَا كَقَوْلِهِ:

١٤١- أَوْ تَخْلِفَنِي بِرَبِّكَ الْعَلِيِّ أَنِّي أَبُو ذِيَالِكِ الصَّبِيِّ^(١)
فَالْكَسْرُ عَلَى الْجَوَابِ^(٢)، وَالْبَصْرِيُّونَ يُوْجِبُونَهُ.

وَالْفَتْحُ بِتَقْدِيرِ (عَلَى)^(٣).

وَلَوْ أَضْمِرَ الْفِعْلُ أَوْ ذُكِرَتِ اللَّامُ تَعَيَّنَ الْكَسْرُ إِجْمَاعًا نَحْوُ: وَاللَّهِ إِنْ زَيْدًا قَائِمٌ،
وَحَلَفْتُ إِنْ زَيْدًا لِقَائِمٍ.

الخامس: أَنْ تَقَعَ خَبَرًا عَنْ قَوْلٍ وَمُخْبَرًا عَنْهَا بِقَوْلٍ وَالْقَائِلُ وَاحِدٌ نَحْوُ: قَوْلِي إِنْ
أَحْمَدُ اللَّهُ.

وَلَوْ انْتَفَى الْقَوْلُ الْأَوَّلُ فُتِيحَتْ نَحْوُ: عَلِمِي أَنِّي أَحْمَدُ اللَّهُ.

وَلَوْ انْتَفَى الْقَوْلُ الثَّانِي أَوْ اخْتَلَفَ الْقَائِلُ كُسِرَتْ نَحْوُ: قَوْلِي إِنْ مَوْمَنٌ، وَقَوْلِي إِنْ
زَيْدًا يَحْمَدُ اللَّهُ.

السادس: أَنْ تَقَعَ بَعْدَ وَاوٍ مَسْبُوقَةٍ بِمَفْرَدٍ صَالِحٍ لِلْعَطْفِ عَلَيْهِ نَحْوُ ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ
فِيهَا وَلَا تَمْرَأَ﴾^(٤) وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَكُ^(٥).

قَرَأَ نَافِعٌ وَأَبُو بَكْرٌ بِالْكَسْرِ: إِثْمًا عَلَى الِاسْتِثْنَاءِ، أَوْ بِالْعَطْفِ عَلَى جُمْلَةٍ (إِنْ)
الْأُولَى.

وَالْبَاقُونَ بِالْفَتْحِ بِالْعَطْفِ عَلَى (أَلَّا تَجُوعَ).

السابع: أَنْ تَقَعَ بَعْدَ (حَتَّى).

وَيَخْتَصُّ الْكَسْرُ بِالْإِبْتِدَائِيَّةِ نَحْوُ: مَرِضٌ زَيْدٌ حَتَّى إِنَّهُمْ لَا يَرْجُوْنَهُ.

(١) (أَوْ: حَرْفٌ عَطْفٌ بِمَعْنَى (إِلَّا). تَخْلِفَنِي: فَعْلٌ مُضَارِعٌ مَنْصُوبٌ بِ (أَنْ) مُضْمَرَةٌ بَعْدَ حَرْفِ الْعَطْفِ
وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ حَذْفُ التَّوْنِ. أَنِّي أَبُو ذِيَالِكِ الصَّبِيِّ: الْمَصْدَرُ الْمَوْضُوعُ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ يَنْزِعُ الْخَافِضَ، أَيِ:
بَأَنِّي أَبُو... وَرَوَى بِكَسْرِ الِهْمْزَةِ. جُمْلَةٌ (إِنِّي أَبُو...) لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ جَوَابٌ لِقَسَمٍ.

(٢) جُمْلَةٌ (إِنِّي أَبُو ذِيَالِكِ الصَّبِيِّ) لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ جَوَابٌ لِقَسَمٍ.

(٣) أَنِّي أَبُو ذِيَالِكِ الصَّبِيِّ: الْمَصْدَرُ الْمَوْضُوعُ فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِحَرْفٍ جَرٍّ مُقَدَّرٌ، أَيِ: عَلَى أَنِّي...

(٤) طه: ١١٨، ١١٩.

والفتح بالجارّة والعاطفة نحو: عرفتُ أمورك حتى أنك فاضلٌ^(١).

الثامن: أن تقع بعد (أما) نحو: أما إنك فاضلٌ.

فالكسر على أنها حرفٌ استفتاح بمنزلة (ألا).

والفتح على أنها بمعنى: أحقاً^(٢).

التاسع: أن تقع بعد (لا جزم)، والغالب الفتح نحو ﴿لَا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ﴾^(٣).

فالفتح عند سيبويه على أن (جزم) فعلٌ ماضٍ، و(أن) وصلتها فاعلٌ، أي: وجب أن الله يعلم، و(لا) صلة^(٤).

وعند الفراء على أن (لا جزم) بمنزلة (لا رجل)، ومعناها: لا بُدَّ، و(من) بعدهما مُقدِّرة.

والكسر على ما حكاه الفراء من أن بعضهم يُنزلها منزلة اليمين فيقول: لا جرم لأتيتك.

فصل: [دخول لام الابتداء بعد (إن)]

وتدخل لام الابتداء بعد (إن) المكسورة على أربعة أشياء:

أحدها: الخبر.

وذلك بثلاثة شروط:

- كونه مؤخرًا.

- ومُثبتًا.

- وغير ماضٍ.

نحو ﴿إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدَّعَاءِ﴾^(٥).

(١) أنك فاضل: المصدر المؤول في محل جر بحرف الجر.

(٢) أما أنك فاضل: الهمزة: حرف استفهام. ما: ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بخبر مقدم محذوف. أنك فاضل: المصدر المؤول في محل رفع مبتدأ مؤخر.

(٣) النحل: ٢٣.

(٤) أي: زائدة.

(٥) إبراهيم: ٣٩. الخبر مؤخر.

﴿وَأَنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ﴾^(١).

﴿وَأَنَّكَ لَکَلِّ خُلُقٍ﴾^(٢).

﴿وَأَنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي، وَنُحْيِي﴾^(٣).

بخلاف ﴿إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا﴾^(٤)، ونحو ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ الْنَّاسَ شَيْئًا﴾^(٥).
وشدُّ قوله:

١٤٢- وَأَعْلَمُ إِنَّ تَسْلِيمًا وَتَرْكًا لَّا مَتَشَابِهَانِ وَلَا سَوَاءٌ^(٦)
وبخلاف نحو ﴿إِنَّ اللَّهَ أَصْطَفَى﴾^(٧).

وأجاز الأخفش والفرءاء - وَتَبِعَهُمَا ابْنُ مَالِكٍ - ﴿إِنَّ زَيْدًا لَيَغْمُ الرَّجُلُ، وَلَعَسَى أَنْ يَقُومَ﴾، لأنَّ الفعلَ الجامد كالاسم.

وأجاز الجمهور ﴿إِنَّ زَيْدًا لَقَدْ قَامَ﴾ لَشَبَّهِ الْمَاضِي الْمَقْرُونِ بِ (قَدْ) بِالْمُضَارِعِ لِقُرْبِ زَمَانِهِ مِنَ الْحَالِ.

وليس جوازُ ذلك مخصوصًا بتقدير اللام للمقسم لا للابتداء خلافاً لصاحب الترشيع^(٨).

وأما نحو ﴿إِنَّ زَيْدًا لِقَامَ﴾ ففي الغُرَّة^(٩) أَنَّ الْبَصْرِيَّ وَالْكُوفِيَّ عَلَى مَنَعِهَا أَنْ قُدِّرَتْ لِلْإِبْتِدَاءِ، وَالَّذِي نَحْفَظُهُ أَنَّ الْأَخْفَشَ وَهَشَامًا أَجَاذَاهَا عَلَى إِضْمَارِ (قَدْ).

(١) النمل: ٧٤. الخبر غير ماضٍ.

(٢) القلم: ٤. الخبر جار ومجرور.

(٣) الحجر: ٢٣. الخبر جملة اسمية.

(٤) الزمل: ١٢. الخبر غير مؤخر.

(٥) يونس: ٤٤. الخبر منفي.

(٦) التسليم: هو التسليم على الناس، أو تسليم الأمور. الترك: أراد به ترك ما عبر عنه بالتسليم. متشابهان: متقاربان. سواء: متساويان. لَّا مَتَشَابِهَانِ: اللام: زائدة. جملة (إِنْ تَسْلِيمًا...) فِي مَحَلِّ نَصْبِ سَدَتْ مَسَدَ مَفْعُولِي (أَعْلَمَ). الشاهد فيه: دخول لام الابتداء في خبر (إِنَّ) المنفي بِ (لَا).

(٧) البقرة: ١٣٢. الخبر جملة فعلية فعلها ماضٍ.

(٨) هو أبو بكر خطاب بن يوسف الماوردي.

(٩) كتاب الغرَّة هو شرح اللمع لابن جني، ومؤلفه سعيد بن المبارك، المعروف بابن الدُّهَّان.

الثاني: معمول الخبر.

وذلك بثلاثة شروط أيضًا:

- تقدّمه على الخبر.

- وكونه غير حال.

- وكون الخبر صالحًا للام نحو (إِنَّ زَيْدًا لَقَمَرًا ضَارِبٌ).

بخلاف (إِنَّ زَيْدًا جَالِسٌ فِي الدَّارِ) ^(١)، و(إِنَّ زَيْدًا رَاكِبًا مُنْطَلِقٌ) ^(٢)، و(إِنَّ زَيْدًا عَمْرًا

ضَرَبٌ) ^(٣)، خلافًا للأخفش في هذه.

الثالث: الاسم.

بشروط واحد:

وهو أَنْ يتأخّر عن الخبر نحو ﴿إِنَّكَ فِي ذَلِكَ لَخَبِيرٌ﴾ ^(٤)، أو عن معموله نحو: إِنَّ

فِي الدَّارِ لَزَيْدًا جَالِسٌ.

الرابع: الفصل ^(٥).

وذلك بلا شرط نحو ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ أَلْفَقَصٌ الْحَقُّ﴾ ^(٦) إذا لم يُغَرَّب (هو) مبتدأ.

فصل: [اتصال (ما) الزائدة بـ (إِنَّ) وأخواتها]

وتتّصل (ما) الزائدة بهذه الأحرف إلا (عسى)، و(لا)، فتكفّ عن العمل، وتُهيّئها

للدخول على الجمل ^(٧) نحو ﴿قُلْ إِنَّمَا يُوحِي إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌُ وَجِدْتُ﴾ ^(٨)،

و﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ﴾ ^(٩).

(١) لأنّ المعمول متأخر.

(٢) لأنّ المعمول حال.

(٣) لأنّ الخبر جملة فعلية فعلها ماضٍ منصرف غير مقترن بـ (قد).

(٤) آل عمران: ١٣.

(٥) أي ضمير الفصل.

(٦) آل عمران: ٦٢.

(٧) أي الفعلية.

(٨) الأنبياء: ١٠٨.

(٩) الأنفال: ٦.

بخلاف قوله:

١٤٣- [فوالله ما فازتكم قائلًا لكم] ولكن ما يُقضى فسوف يكون^(١)
إلا (ليت) فتبقى على اختصاصها، ويجوز إعمالها وإهمالها^(٢)، وقد روي بهما
قوله:

١٤٤- قالت ألا ليما هذا الحمام لنا [إلى حمامتنا أو نصفه فقدي]^(٣)
ونذر الإعمال في (إنما).

وهل يمتنع قياس ذلك في البواقي مطلقًا أو يُستوعب مطلقًا؟ أو في (لعل) فقط؟ أو
فيها وفي (كأن)؟ أقوال.

فصل: [العطف على أسماء (إن) واخواتها قبل مجيء الخبر وبعده]

- يُعْطَفُ على أسماء هذه الحروف بالنصب قبل مجيء الخبر وبعده كقوله:

١٤٥- إِنَّ الربيعَ الجودَ والخريفَ بدا أبي العباس والصيُوف^(٤)
ويُعْطَفُ بالرفع بشرطين:

١ - استكمال الخبر.

٢ - وكون العامل (أن) أو (إن) أو (لكن) نحو ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ
وَرَسُولُهُ﴾^(٥)، وقوله:

١٤٦- [فمن يك لم يتنجب أبوه وأمه] فإن لنا الأثم النجيبَة والأب^(٦)

(١) قائلًا: مبغضًا. ما يقضى: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب اسم (لكن). الفاء: زائدة.
جملة (سوف يكون) في محل رفع خبرها.

(٢) وهي مختصة بالجمال الاسمية في الحالتين.

(٣) قد: اسم بمعنى (كاف)، أي: فهو كاف. روي بنصب (الحمام) على الإعمال، ويرفعه على الإهمال.

(٤) الجود: المطر الغزير. أراد بالربيع وبالخريف والصيُوف أمطارها. الصيُوف: جمع (صيف). عطف الشاعر

(الخريف) على اسم (إن) قبل مجيء الخبر (بدا أبي العباس)، وعطف (الصيُوف) على اسم (إن) أيضًا

بعد مجيء الخبر.

(٥) التوبة: ٣. رسوله: معطوف على محل اسم (أن)، وهو الرفع، وهو مضاف.

(٦) الأب: معطوف على محل اسم (إن).

وقوله:

١٤٧- [وما قَصَّرْتُ بِي فِي التَّسَامِي خُؤُولَةً] وَلَكِنَّ عَمِّي الطَّبِيبُ الْأَصْلِي وَالْخَالُ^(١) وَالْمُحَقِّقُونَ عَلَى أَنَّ رَفَعَ ذَلِكَ وَنَحَوِهِ عَلَى أَنَّهُ مَبْتَدَأٌ خُذِفَ خَبْرُهُ^(٢)، أَوْ بِالْعَطْفِ عَلَى ضَمِيرِ الْخَبَرِ، وَذَلِكَ إِذَا كَانَ بَيْنَهُمَا فَاصِلٌ، لَا بِالْعَطْفِ عَلَى مَحَلِّ الْأَسْمِ مِثْلَ (مَا جَاءَنِي مِنْ رَجُلٍ وَلَا امْرَأَةٍ)^(٣) بِالرَّفْعِ، لِأَنَّ الرُّافِعَ فِي مَسْأَلَتِنَا الْإِبْتِدَاءَ، وَقَدْ زَالَ بِدْخُولِ النَّاسِخِ.

وَلَمْ يَشْتَرِطِ الْكَسَائِيُّ وَالْفَرَّاءُ الشَّرْطَ الْأَوَّلَ^(٤) تَمَشُّكًا بِنَحْوِ ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ﴾^(٥)، وَبِقِرَاءَةِ بَعْضِهِمْ ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾^(٦)، وَيَقُولُهُ:

١٤٨- [فَمَنْ يَكُ أَمْسَى بِالْمَدِينَةِ رَحْلُهُ] فَإِنِّي وَقَيَّازٌ بِهَا لِقَرِيبٍ^(٧) وقوله:

١٤٩- وَلَا فَاغْلَمُوا أَنَا وَأَنْتُمْ بُغَاةٌ [مَا بَقِينَا فِي شِقَاقٍ]^(٨) وَلَكِنْ اشْتَرِطَ الْفَرَّاءُ - إِذَا لَمْ يَتَقَدَّمَ الْخَبَرُ - خَفَاءَ إِعْرَابِ الْأَسْمِ كَمَا فِي بَعْضِ هَذِهِ الْأَدِلَّةِ.

(١) الخال: معطوف على محل اسم (لكن).

(٢) أي: ورسوله بريء، ولنا الأب النجيب، والخال الطيب الأصل.

(٣) من: حرف جر زائد. رجل: فاعل مجرور لفظاً مرفوع محلاً. امرأة: اسم معطوف على محل (رجل) مرفوع.

(٤) أي استكمال الخبر.

(٥) الآية هي: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ ءَامَرَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ٦٢]. عطف (الصابئون) بالرفع على محل: (الذين آمنوا) قبل مجيء الخبر، وهو: ﴿مَنْ ءَامَرَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾.

(٦) الأحزاب: ٥٦. عطف (ملائكته) على محل لفظ الجلالة قبل مجيء الخبر، وهو (يصلون).

(٧) الرجل: المنزل. قيار: اسم جمل الشاعر أو فرسه. من يك أمسى بالمدينة رحله: جواب الشرط محذوف، نفديره: فليمس. عطف (قيار) بالرفع على محل باء المتكلم قبل مجيء الخبر، وهو (غريب).

(٨) بغاة: جمع (باغ)، وهو الظالم. شقاق: عداة ونزاع. عطف (أنتم) على محل (نا) قبل مجيء الخبر، وهو (بغاة).

وَحَرَّجَهَا الْمَانِعُونَ عَلَى التَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ^(١)، أَيْ: وَالصَّابِقُونَ كَذَلِكَ.

أَوْ عَلَى الْحَذْفِ مِنَ الْأَوَّلِ^(٢) كَقَوْلِهِ:

١٥٠- [خَلِيلِي هَلْ طِبُّ] فَإِنِّي وَأَنْتَا وَإِنْ لَمْ تَبُوحَا بِالْهَوَى دَنِفَانِ^(٣)

وَيَتَعَيَّنُ التَّوْجِيهُ الْأَوَّلُ^(٤) فِي قَوْلِهِ:

١٥١- [فَمَنْ يَكُ أَمْسَى بِالْمَدِينَةِ رَحْلُهُ] فَإِنِّي وَقِيَّارٌ بِهَا لَغْرِيْبٌ^(٥)

وَلَا يَتَأْتِي فِيهِ الثَّانِي لِأَجْلِ اللَّامِ إِلَّا إِنْ قُدِّرَتْ زَائِدَةٌ مِثْلُهَا فِي قَوْلِهِ:

١٥٢- أُمُّ الْحُلَيْسِ لَعَجُوزٌ شَهْرَبَةُ^(٦)

وَالثَّانِي^(٧) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ﴾^(٨)، وَلَا يَتَأْتِي فِيهِ الْأَوَّلُ لِأَجْلِ الْوَاوِ فِي

﴿يَصِلُونَ﴾^(٩)، إِلَّا إِنْ قُدِّرَتْ لِلتَّعْظِيمِ مِثْلُهَا فِي ﴿قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ﴾^(١٠).

وَلَمْ يَشْتَرِطِ الْفَرَاءُ الشَّرْطَ الثَّانِي^(١١) تَمَسُّكًا بِنَحْوِ قَوْلِهِ:

١٥٣- يَا لَيْتَنِي وَأَنْتِ يَا لَمِيسُ فِي بَلَدَةٍ لَيْسَ بِهَا أَنْيْسُ^(١٢)

وَحَرَّجَ عَلَى أَنَّ الْأَصْلَ (وَأَنْتِ مَعِي)، وَالْجُمْلَةُ حَالِيَّةٌ، وَالْخَيْرُ قَوْلُهُ (فِي بَلَدَةٍ).

فصل: [تَخْفِيف (إِنْ)]

تُخَفَّفُ (إِنْ) الْمَكْسُورَةُ لِثِقَلِهَا، فَيَكْثُرُ إِهْمَالُهَا لِزَوَالِ اخْتِصَاصِهَا نَحْوَ ﴿وَإِنْ كُلُّ لَمَّا

جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾^(١٣).

(١) أَيْ تَقْدِيمِ الْمَعْطُوفِ وَتَأْخِيرِ الْخَبَرِ.

(٢) أَيْ حَذْفِ الْخَبَرِ مِنَ الْأَوَّلِ لِدَلَالَةِ الثَّانِي عَلَيْهِ.

(٣) أَيْ: فَإِنِّي دَنَفْتُ. دَنَفَ: مَرِضَ.

(٤) أَيْ: فَإِنِّي لَغْرِيْبٌ، وَقِيَّارٌ غْرِيْبٌ. وَقَدْ تَقَدَّمَ بِرَقْم: ١٤٨.

(٥) تَقَدَّمَ بِرَقْم: ٧٨.

(٦) أَيْ: وَيَتَعَيَّنُ التَّوْجِيهُ الثَّانِي، وَهُوَ الْحَذْفُ مِنَ الْأَوَّلِ.

(٧) أَيْ: إِنْ اللَّهُ يَصِلِي، وَمَلَأَتْكَ يَصِلُونَ.

(٨) لَا يَقَالُ: إِنْ اللَّهُ يَصِلُونَ. (١٠) الْمُؤْمِنُونَ: ٩٩.

(١١) أَيْ كَوْنِ الْعَامِلِ (إِنْ) أَوْ (أَنْ) أَوْ (لَكِنْ). (١٢) لَمِيسُ: اسْمُ امْرَأَةٍ.

(١٣) يَس: ٣٢. إِنْ: مُخَفَّفَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ مَهْمَلَةٌ. كُلٌّ: مُشْدَأُ مَرْفُوعٍ. لَمَّا: اللَّامُ فَارِقَةٌ. مَا: زَائِدَةٌ. جَمِيعٌ: خَبَرٌ

مَرْفُوعٌ، وَمَعْنَاهُ: مُجْمَعُونَ. مُحْضَرُونَ: نَعَتْ لَ (جَمِيعٌ) مَرْفُوعٌ.

ويجوزُ إعمالُها استصحاباً للأصل نحو ﴿وَإِنْ كَلَّا لَمَّا يُوقِيتَهُمْ﴾^(١).

وتلزم لام الابتداء بعد المَهْمَلَةِ فارقةً بَيْنَ الإثباتِ والنفي.

وقد تُغْنِي عنها:

قَرِينَةٌ لَفْظِيَّةٌ نحو: إِنَّ زَيْدٌ لَنْ يَقُومَ^(٢).

أو معنوية كقوله:

١٥٤ - [أَنَا ابْنُ أَبَاةِ الضَّيِّمِ مِنْ آلِ مَالِكٍ] وَإِنْ مَالِكٌ كَانَتْ كِرَامَ الْمُعَادِنِ^(٣)

وإِنْ وَلِيَّ (إِنْ) الْمَكْسُورَةُ الْمُخَفَّفَةُ فِعْلٌ:

كَثُرَ كَوْنُهُ مُضَارِعًا نَاسِخًا نحو ﴿وَإِنْ يَكَاذُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُنَّكَ﴾^(٤)، ﴿وَإِنْ نَظُنُّكَ لَيَنْ
الْكَذِبِينَ﴾^(٥).

وَأَكْثَرُ مِنْهُ كَوْنُهُ مَاضِيًا نَاسِخًا نحو ﴿وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً﴾^(٦)، ﴿إِنْ كِدْتَ
لَتُؤْذِينَ﴾^(٧)، ﴿وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾^(٨).

وَنَدَرُ كَوْنُهُ مَاضِيًا غَيْرَ نَاسِخٍ كقوله:

١٥٥ - سَلْتُ يَمِينَكَ إِنْ قَتَلْتَ لِمُسْلِمًا [حَلَلْتُ عَلَيْكَ عَقُوبَةُ الْمُتَعَمِّدِ]^(٩)

وَلَا يُقَاسُ عَلَيْهِ (إِنْ قَامَ لَأَنَا)، و(إِنْ قَعَدَ لَزَيْدٌ) خِلَافًا لِلْأَخْفَشِ وَالْكَوْفِيِّينَ.

وَأَنْدَرُ مِنْهُ كَوْنُهُ لَا مَاضِيًا وَلَا نَاسِخًا كقوله: إِنْ يَزِيئُكَ لِنَفْسِكَ، وَإِنْ يَشِيئُكَ لِهَيْبَةٍ.

(١) هود: ١١١.. إِنْ: مخففة من الثقيلة حرف ناسخ. كَلَّا: اسمها. اللام: موطئة للقسم. ما: زائدة.

جملة (ليوقيتهم ربك...) جواب لقسم مقدر، أي واللّو ليوقيتهم... جملة القسم المحذوف خبرها.

(٢) وهي نفي الخبر.

(٣) أباة: جمع (أب)، وهو الذي يرفض. الضييم: الظلم. مالك: اسم أبي قبيلة الشاعر. كرام المعادين: طيبة

الأصول. من آل مالك: متعلقان بحال محذوفة من (أباة الضييم). والقرينة المعنوية أن الغرض من البيت

المدح والفخر.

(٥) الشعراء: ١٨٦.

(٤) القلم: ٥١.

(٧) الصفات: ٥٦.

(٦) البقرة: ١٤٣.

(٨) الأعراف: ١٠٢.

(٩) شلت: يست. حلت: نزلت ووجبت. شلت: فعل ماض مبني على الفتح. التاء: تاء التأنيث الساكنة.

يمينك: فاعل مرفوع، وهو مضاف. إِنْ: مخففة من الثقيلة مَهْمَلَةٌ.

فصل: [تخفيف (أن)]

وَتُخَفَّفُ (أَنَّ) المفتوحة فيبقى العمل.

ولكن يجب في اسمها كونه مضمراً محذوفاً.

فأما قوله:

١٥٦- بَأَنَّكَ رِبِيْعٌ وَعَیْنٌ مَرِيْعٌ وَأَنَّكَ هُنَاكَ تَكُوْنُ الثُّمَالَا^(١)
فضرورة.

ويجب في خبرها أن يكون جملة.

ثُمَّ إِنْ كَانَتْ اِسْمِيَّةٌ أَوْ فَعْلِيَّةٌ فَعَلُهَا جَامِداً أَوْ دَعَاءٌ لَمْ تَخْتَجْ لِفَاعِلٍ نَحْوُ ﴿وَأَعِزُّهُمْ أَزْوَاجَهُمْ﴾ أَوْ دَعْوَتُهُمْ إِنْ اَلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ^(٢)، ﴿وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾^(٣)، ﴿وَالْخَمِيْسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا﴾^(٤).

ويجب الفصل في غيرهن بـ (قد) نحو ﴿وَوَعَلَّمْ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا﴾^(٥).

أو تنفيس نحو ﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ﴾^(٦).

أو نفى بـ (لا)، أو (لن)، أو (لم) نحو ﴿وَحَسِبُوا إِلَّا تَكُونُ فِتْنَةً﴾^(٧)، ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾^(٨)، ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾^(٩).

أو (لو) نحو ﴿أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ﴾^(١٠).

وينذر تركه^(١١) كقوله:

١٥٧- عَلِمُوا أَنْ يُؤْمَلُونَ فَجَادُوا [قيل أن يُسألوا بأعظم سُؤْلٍ]^(١٢)

(١) الفيث: المطر، والمراد به الزرع. مريع: خصب. الثمال: الذخر أو الغيات.

(٢) يونس: ١٠. (٣) النجم: ٣٩.

(٤) النور: ٩. (٥) المائدة: ١١٣.

(٦) المزمل: ٢٠. (٧) المائدة: ٧١.

(٨) البلد: ٥. (٩) البلد: ٧.

(١٠) الأعراف: ١٠٠. (١١) أي الفاصل.

(١٢) أن يؤملون: أي أنه يؤملون. جملة (يؤملون) في محل رفع خبر (أن). أن يسألوا: المصدر المؤول في محل جر مضاف إليه.

ولم يذكُرْ (لو) في الفواصل إلا قليل من النحويين، وقول ابن الناطم (إنَّ الفصلَ بها قليلٌ) وهم منه على أبيه.

فصل: [تخفيف (كَأَنَّ)]

وَتُخَفَّفُ (كَأَنَّ) فيبقى أيضًا إعمالها.

لكن يجوزُ ثبوتُ اسمِها وإفراؤُ خبرِها كقوله:

١٥٨- كَأَنَّ وَرِيدِيهِ رِشَاءٌ خُلِبَ^(١)

وقوله:

١٥٩- [ويومًا تُوافينا بوجهٍ مُقَسَّمٍ] كَأَنَّ ظَبِيَّةً تَغْطُو إِلَى وَارِقِ السَّلَمِ^(٢)

يُوزَى بالرفع على حذفِ الاسمِ، أي: كأنها.

وبالنصب على حذفِ الخبرِ، أي: كأن مكانها.

وبالجرُّ على أَنَّ الأصل: كظبيَّة، وزيد (أَنَّ) بينهما.

وإذا حُذِفَ الاسمُ وكان الخبرُ جملةً اسميةً لم يحتج لفاصل كقوله:

١٦٠- [وَصَدِرَ مَشْرِقِ الشَّخْرِ] كَأَنَّ ثَدِيَاهُ حُقَّانِ^(٣)

وإن كانت الجملة فعليةً فُصِّلَتْ بـ (لم)، أو (قد) نحو ﴿كَأَنَّ لَمْ تَفْعَلْ بِالْأَمْسِ﴾^(٤)،

ونحو قوله:

١٦١- لَا يَهْوِلُكَ اصْطِلَاءُ لَقَى الْخَزْ بَ فَمَحْذُورُهَا كَأَنَّ قَدْ أَلَسَّا^(٥)

مسألة: [تخفيف (لكنَّ)]

(١) ورديته: مثنى (وريد)، وهو عرق في الرقة. رشاء: حبل. خلب: ليف.

(٢) توافينا: تجيئنا وتزورنا. مقسم: جميل. تغطو: تتناول، ولا بد من تضمينه معنى (تميل) لتعديته بـ (إلى). وارق: مورق، أي: به أوراق. السلم: شجر ذو شوك، مفردة (سَلَمَة).

(٣) حقان: مثنى (حق)، وهو الوعاء ينحت من الخشب أو العاج. الواو: واو (رب). صدر: مبتدأ مجرور لفظًا مرفوع محلًا. جملة (كَأَنَّ ثَدِيَاهُ حُقَّانِ) في محل رفع خبر.

(٤) يونس: ٢٤.

(٥) لا يهولك: لا يفرعك. اصطلاء لظى الحرب: الاكتواء بنارها. لظى الحرب: نارها وشدتها. محذورها: ما يحذر من أمرها ويتحرز عنه، وهو الموت. ألم: نزل.

وَتُخَفَّفُ (لَكِنَّ)، فَتُهْمَلُ وَجُوبًا نَحْوُ ﴿وَلَنَكِيدَنَّ أَفْئِدَتَهُمْ﴾^(١).
وعن يونس والأخفش جوازُ الإعمال.



(١) الأنفال: ١٧ .

(٢) أي: (لا) النافية للجنس.

هذا باب (لا) العاملة عمل (إن) (١)

وشرطها:

- ١ - أن تكون نافية.
 - ٢ - وأن يكون المنفي الجنس.
 - ٣ - وأن يكون نفيه نصًا.
 - ٤ - وألا يدخل عليها جار.
 - ٥ - وأن يكون اسمها نكرة متصلًا بها.
 - ٦ - وأن يكون خبرها أيضًا نكرة نحو: لا غلامَ سفرٍ حاضرٍ.
- فإن كانت غير نافية لم تعمل.

وشدُّ إعمال الزائدة في قوله:

١٦٢- لو لم تكن غطفان لا ذنوب لها إذا للام ذوو أحسابها عُمرا (٢)

ولو كانت لنفي الوحدة عملت عمل (ليس) نحو: لا رجل قائمًا، بل رجلان.

وكذا إن أريد بها نفي الجنس لا على سبيل التخصيص (٣).

وإن دخل عليها الخافض خفض النكرة نحو: جئت بلا زاد، وغضبْتُ من لا شيء.

وشدُّ (جئت بلا شيء) بالفتح.

وإن كان الاسم معرفة، أو منفصلًا منها أهملت.

ووجب عند غير المبرِّد وابن كيسان تكرارها:

نحو: لا زيد في الدار ولا عمرو (٤).

(١) جملة (لا ذنوب لها) في محل نصب خير (لم تكن). لا: زائدة. ذنوب: اسم (لا) مبني على الفتح في محل نصب. لها: متعلقان بخبرها المحذوف. والمعنى: لها ذنوب.

(٢) مثل: لا رجل قائمًا.

(٣) الاسم معرفة.

(٤) الصافات: ٤٧. الاسم منفصل عنها بالجار والمجرور.

ونحو ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ﴾^(١).

وإنما لم تكرر في قولهم: لا تُولِّك أن تفعل، وقوله:

١٦٣- أَشَاءُ مَا شِئْتَ حَتَّى لَا أَزَالَ لِمَا لَا أَنْتَ شَائِيَّةٌ مِنْ شَأْنِنَا شَانِي^(٢)

للضرورة في هذا، ولتأول (لا نولك) بـ (لا ينبغي لك)^(٣).

فصل: [أحوال اسم (لا) النافية للجنس]

١ - وإذا كان اسمها مفردًا، أي: غير مضاف ولا شبيه به:

- بُئِيَ عَلَى الْفَتْحِ إِنْ كَانَ مَفْرَدًا أَوْ جَمَعَ تَكْسِيرَ نَحْوِ: لَا رَجُلَ، وَلَا رَجَالٍ.

- وَعَلَيْهِ^(٤)، أَوْ عَلَى الْكسْرِ إِنْ كَانَ جَمْعًا بِأَلْفٍ وَتَاءٍ كَقَوْلِهِ:

١٦٤- إِنْ الشَّبَابَ الَّذِي مَجَّدَ عَوَاقِبَهُ فِيهِ نَلَّدُ وَلَا لَذَاتٍ لِلشَّيْبِ
رُؤْيٍ بِهِمَا^(٥).

وفي الخصائص^(٦) أَنَّهُ لَا يُجِيزُ فَتَحَهُ بِصَرِيٍّ إِلَّا أَبَا عُثْمَانَ^(٧).

- وَعَلَى الْيَاءِ إِنْ كَانَ مُثْنًى أَوْ مَجْمُوعًا عَلَى حَذِّهِ كَقَوْلِهِ:

١٦٥- تَعَزَّ فَلَإِ الْفَتَيْنِ بِالْعِيشِ مُتَقَا [وَلَكِنْ لَوُزَادِ الْمَنُونِ تَتَابُعُ]^(٨)
وقوله:

١٦٦- يُحَشِّرُ النَّاسُ لَا بَنِينَ وَلَا آباءَ إِلَّا وَقَدْ عَنَّثَهُمْ شُؤُونُ^(٩)

(١) شَانِي: أي شائي بمعنى (مبغض). جملة (لا أنت شائية) لا محل لها من الإعراب صلة الموصول. وقد دخلت (لا) النافية على معرفة ولم تكرر مع إهمالها.

(٢) أي أنها دخلت على فعل غير ماضٍ بالتأويل.

(٣) أي: وبني على الفتح.

(٤) أي: لا لذات، أو لا لذات. مجد: خير مقدم مرفوع. عواقبه: مبتدأ مؤخر مرفوع، وهو مضاف.

(٥) الخصائص كتاب لابن جني. (٦) هو أبو عثمان المازني.

(٧) تعز: تصير. الفتين: مثني (الف)، وهو الصديق الذي يألفك وتألفه. وراذ: جمع (وارد). المون: الموت. تابع: توارد.

(٨) عنتهم: أهمتهم. شؤون: خطوب وشواغل. وخبر (لا) محذوف، أي: لا بنين موجودون، ولا آباء موجودون. إلا: أداة حصر. جملة (قد عنتهم شؤون) في محل نصب حال.

(٩) (لا) في عرف النحاة جواب لسؤال دخلت فيه (من) الزائدة، مثل: هل من كتاب على الطاولة؟ أو هل من رجل في الدار؟ (من) هذه لاستفراق الجنس، وبهذا تكون (لا) في الجواب مثل (من) في السؤال.

قيل: وعِلَّةُ البناءِ تَضْمُنُ معنى (من) ^(١) بدليل ظهورِها في قوله:

١٦٧- [فقام يذودُ الناسَ عنها بسيفه] وقال ألا لا من سبيلٍ إلى هندٍ ^(٢)

وقيل: تركيبُ الاسمِ مع الحرفِ كخمسةَ عشرَ.

٢ - وأما المضافُ.

٣ - وشبهه.

فمعربان.

والمرادُ بشبهِه ما اتَّصَلَ به شيءٌ من تمامِ معناه نحو: لا قبيحًا فعلُهُ محمودٌ ^(٣)، ولا

طالعًا جبلاً ^(٤) حاضرٌ، ولا خيرًا من زيدٍ ^(٥) عندنا.

فصل: [أوجهُ الاسمِ عند تكرار (لا)]

ولك في نحو (لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله) خمسةُ أوجهٍ:

أحدها: فتحهما.

وهو الأصلُ نحو ﴿لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ﴾ ^(٦) في قراءة ابن كثير وأبي عمرو.

الثاني: رفعهما:

إمّا بالابتداء ^(٧).

(١) يذود: يمنع ويدفع. سبيل: طريق. ألا: أداة استفتاح. لا: نافية للجنس. من: حرف جر زائد. سبيل:

اسم (لا) مبني على الفتح المقدّر. إلى هند: متعلقان بخبرها المحذوف.

(٢) لا: نافية للجنس. قبيحًا: اسمها منصوب. فعله: فاعل مرفوع بالصفة المشبهة (قبيحًا)، وهو مضاف.

محمود: خبرها مرفوع.

(٣) جبلاً: مفعول به منصوب باسم الفاعل (طالعًا).

(٤) من زيد: متعلقان باسم التفضيل (خيرًا).

(٥) البقرة: ٢٥٤. ولا: الواو: حرف عطف. لا: نافية للجنس. خلة: اسمها مبني على الفتح في محل

نصب. وخبرها محذوف، تقديره: فيه. والجملة معطوفة.

(٦) قوله تعالى: ﴿لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ﴾. لا: حرف نفي. بيع: مبتدأ مرفوع. فيه: متعلقان بخبر

محذوف. ولا: الواو: حرف عطف. لا: حرف نفي. خلة: مبتدأ مرفوع. وخبره محذوف. والجملة

معطوفة.

(٧) أي: ﴿لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ﴾.

أو على إعمال (لا) عمل (ليس) كآلية في قراءة الباقيين^(١)، وقوله:

١٦٨- [وما هجرْتُكِ حتى قَلَبْتُ مَعْلَنَةً] لا ناقةً لِي في هذا ولا جملُ

الثالث: فتح الأول ورفع الثاني كقوله:

١٦٩- [هذا لَعَنُوكُمُ الصَّغَارُ بَعِينِهِ] لا أُمُّ لِي إِنْ كَانَ ذَاكَ وَلَا أَبُ^(٢)

وقوله:

١٧٠- [بأيِّ بلاءٍ يا نُمَيْرُ بْنُ عَامِرٍ] وأنتم دُنَابِي لا يَدِينِي ولا صَدْرُ^(٣)

الرابع: عكس الثالث^(٤) كقوله:

١٧١- فلا لَعُوْ ولا تَأْتِيْمٌ فيها [وما فاهوا به أبداً مقيماً]^(٥)

الخامس: فتح الأول ونصب الثاني كقوله:

١٧٢- لا نَسَبَ اليَوْمَ ولا خُلَّةٌ [أَتَسَعَ الحَرْقُ عَلَى الرِّاقِعِ]^(٦)

وهو أضعفها حتى خَصَّهُ يَوْمُكُمْ وجماعةٌ بالضرورة كتنوين المنادى.

(١) الصغار: الذل والمهانة. جملة (لعمركم...) لا محل لها من الإعراب معترضة. لعمركم: اللام: لام الابتداء. عمركم: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف. وخبره محذوف، أي: لعمركم قسمي. بعينه: متعلقان بحال محذوفة. جملة (إن كان ذلك...) لا محل لها من الإعراب معترضة. وخبر (كان) محذوف، أي: إن كان ذلك محموداً. ولا: الواو: حرف عطف. لا: زائدة لتوكيد النفي. أب: معطوف على محل (لا) مع اسمها مرفوع.

(٢) المراد بالبلاء هنا: المجهود والعمل الذي يكون سبباً للمجد والفخر. دنابي: أتباع وذبول. بأي بلاء: أي تفتخرون بأي بلاء. وخبر (لا) محذوف، أي: لا يدين لكم ولا صدر.

(٣) أي رفع الأول وفتح الثاني.

(٤) لغو: أي قول باطل. فاهوا به: تلفظوا به. لا: حرف نفي. لغو: مبتدأ مرفوع. وخبره محذوف لدلالة خبر (لا) النافية للجنس عليه. جملة (لا تأتيم فيها) معطوفة على جملة (لا لغو...). ولا: الواو: حرف عطف. لا: نافية للجنس. تأتيم: اسمها مبني على الفتح في محل نصب. فيها: متعلقان بخبر محذوف. (٥) خلة: صداقة. الراقع: هو الذي يصلح موضع الفساد من الثوب. لا: نافية للجنس. نسب: اسمها مبني على الفتح في محل نصب. اليوم: ظرف زمان منصوب متعلق بخبرها المحذوف. ولا: الواو: حرف عطف. لا: زائدة لتوكيد النفي. خلة: معطوف على محل اسم (لا) منصوب.

(٦) ارتدى: في الأصل ليس الرداء، وهو ما يستر النصف الأعلى من الإنسان. تأزر: في الأصل ليس الإزار، وهو ما يستر النصف الأسفل منه. ابتأ: معطوف على محل اسم (لا) منصوب. أو فلا أب و ابن - ابن: معطوف على محل (لا) مع اسمها مرفوع.

وهو عند غيرهم على تقدير (لا) زائدة مؤكدة، وأن الاسم منتصب بالعطف.
فإن عطف ولم تكرر (لا) وجب فتح الأول، وجاز في الثاني النصب والرفع كقوله:
١٧٣- فلا أب وابنا مثل مروان وابيه [إذا هو بالمجد ارتدى وتأزرا^(١)]
ويجوز (وابن) بالرفع.

وأما حكاية الأخفش (لا رجل وامرأة) بالفتح فشاذة.

فصل: [أحوال صفة اسم (لا) النافية للجنس]

وإذا وصفت النكرة المبنية بمفرد متصل:

- جاز فتحه على أنه رُكِبَ معها قبل مجيء (لا) مثل: (خمسة عشر).
- ونصبه مراعاة لمحل النكرة.
- ورفعه مراعاة لمحلها مع (لا).
- نحو: لا رجل ظريف فيها^(٢).

ومنه: ألا ماء ماء باردًا عندنا، لأنه يُوصف بالاسم إذا وُصف، والقول بأنه توكيد خطأ.

فإن قيّد الأفراد نحو (لا رجل قبيحًا فعله عندنا)، أو (لا غلام سفير ظريفًا عندنا).
أو الاتصال نحو (لا رجل في الدار ظريف)، أو (لا ماء عندنا ماء باردًا).
امتنع الفتح، وجاز الرفع والنصب كما في المعطوف بدون تكرار (لا)، وكما في
البديل الصالح لعمل (لا).

فالعطف نحو: لا رجل وامرأة فيها.

والبديل نحو: لا أحد رجل وامرأة فيها.

فإن لم يصلح له^(٣) فالرفع نحو: لا أحد زيد وعمرو فيها.

وكذا في المعطوف الذي لا يصلح لعمل (لا) نحو: لا امرأة فيها ولا زيد.

(١) تقول: لا رجل ظريف فيها، ولا رجل ظريفًا فيها، ولا رجل ظريف فيها.

(٢) أي إن لم يصلح البديل لعمل (لا).

(٣) الذي لا تاء أمثالي: كناية عن الموت. ألا: للاستفهام عن النفي. الهمزة: حرف استفهام. لا: نافية للجنس.

فصل: [دخول همزة الاستفهام على (لا) النافية للجنس]

وإذا دخلت همزة الاستفهام على (لا) لم يتغير الحكم.

- ثم تارة يكون الحرفان باقين على معنيهما كقوله:

١٧٤- ألا اضطبار لسلمى أم لها جلدٌ [إذا أُلْفِي الذي لاقاه أمثالي]^(١)

وهو قليل حتى تؤهّم الشلوين أنه غير واقع.

- وتارة يُرادُ بهما التوبيخ كقوله:

١٧٥- ألا ارعواءَ لمن وَلَّتْ شبيبته [وَأَذْنَتْ بِمَشِيْبٍ بعده هَرَمٌ]^(٢)

وهو الغالب.

- وتارة يُرادُ بهما التمني كقوله:

١٧٦- ألا عُمرَ وَلِيٍّ مُسْتَطاعٍ رُجوعه [فَيَرَأَبُ ما أَثَّاثُ يَدُ الْعَفَلاتِ]^(٣)

وهو كثير.

وعند سيويه والخليل أن (ألا) هذه:

بمنزلة (أتمنى) فلا خبر لها.

وبمنزلة (ليت) فلا يجوزُ مراعاة محلها مع اسمها، ولا إلغاؤها إذا تكررت.

وخالفهما المازني والمبرد، ولا دليل لهما في البيت، إذ لا يتعين كون (مستطاع)

خبراً أو صفة، و(رجوعه) فاعلاً، بل يجوزُ كون (مستطاع) خبراً مقدماً، و(رجوعه)

مبتدأ مؤخرًا، والجملة صفة ثانية.

وترد (ألا):

- للتشبيه، فتدخل على الجملتين نحو ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾^(٤)،

(١) ارعواء: انتهاء. ولت: أدبرت. أذنت: أعلمت. ألا: للتوبيخ. همزة: حرف استفهام. لا: نافية للجنس.

(٢) يرأب: يجبر. أثاث: أفسدت. ألا: للتمني. همزة: حرف استفهام. لا: نافية للجنس. عمر: اسمها

مبنى على الفتح في محل نصب. ولا خبر لها. مستطاع: خبر مقدم مرفوع. رجوعه: مبتدأ مؤخر

مرفوع، وهو مضاف.

(٣) يونس: ٦٢.

﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾^(١).

- وعَرْضِيَّةٌ وتَحْضِيضِيَّةٌ، فنَحْضَصَانِ بالفعلِيَّةِ نحو ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾^(٢)،

﴿أَلَا نُنَبِّئُكَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ﴾^(٣).

مسألة: [حذف الخبر]

- وإذا جُهِلَ الخبرُ وَجَبَ ذكرُه نحو (لا أحدٌ أغْيَرُ من الله عَزَّ وَجَلَّ)^(٤).

- وإذا عَلِمَ فحذفه كثيرٌ نحو ﴿فَلَا فَوْتَ﴾^(٥)، ﴿لَا صَبْرَ﴾^(٦).

ويلتزمه التَّمِيمِيُّونَ والطَّائِيُّونَ.



(١) هود: ٨ .

(٢) النور: ٢٢. ألا: حرف غرض.

(٣) التوبة: ١٣. ألا: حرف تحضيض.

(٤) هذا الكلام جزء من حديث شريف.

(٥) سبأ: ٥١. أي: فلا فوت لهم.

(٦) الشعراء: ٥٠. أي: لا صبر علينا.

هذا بابُ الأفعالِ الداخلةِ - بعد استيفاءِ فاعليها -
على المبتدأ والخبر فتنصبهما مفعولين^(١)

أفعالٌ هذا البابِ نوعان:

أحدهما: أفعالُ القلوبِ. وإنما قيل لها ذلك لأنَّ معانيها قائمةٌ بالقلبِ.

وليس كلُّ قلبيٍّ ينصبُّ المفعولين، بل القلبيُّ ثلاثةُ أقسام:

ما لا يتعدَّى بنفسه نحو: فُكِّرَ وتُفَكِّرُ.

وما يتعدَّى لواحدٍ نحو: عَرَفَ وفَهِمَ.

- وما يتعدَّى لاثنتين، وهو المُراد، وينقسمُ أربعةَ أقسام:

أحدها: ما يُفيدُ في الخبرِ يَقِينًا.

وهو أربعة: (وَجَدَ)، (وَأَلْفَى)، (وَتَعَلَّمَ) بمعنى: اعلَمَ، (وَدَرَى).

قال الله تعالى ﴿يَعْبُدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ﴾^(٢)، ﴿إِنَّهُمْ أَلَفْنَا عَابَتَاءَ هُرَ صَالِينَ﴾^(٣)، وقال

الشاعر:

١٧٧- تَعَلَّمَ شِفَاءَ النَّفْسِ قَهَرَ عَدُوَّهَا [فبَالِغٌ بُلُطْفٍ فِي التَّحْيِيلِ وَالْمَكْرِ]^(٤)

والأكثرُ وقوعُ هذا على (أَنْ) وصلتها كقوله:

١٧٨- فقلْتُ تَعَلَّمْ أَنْ لِلصَّيْدِ غُرَّةٌ [وَلَا تُضَيِّعْهَا فَإِنَّكَ قَاتِلُهُ]^(٥)

وقوله:

١٧٩- دُرِيتَ الْوَفَى الْمَهْدِ يَا غُرُو فَاغْتَبِطُ [فإِنْ اغْتَبَاطًا بِالْوَفَاءِ حَمِيدُ]^(٦)

(١) أي: (ظُنَّ) وأخواتها.

(٢) المزمّل: ٢٠

(٣) الصافات: ٦٩

(٤) تعلم: فعل أمر مبني على السكون. الفاعل ضمير مستتر وجوبًا، تقديره: أنت. شفاء النفس: مفعول به أول منصوب، وهو مضاف. قهر عدوها: مفعول به ثانٍ منصوب، وهو مضاف.

(٥) أن للصيد غرة: المصدر المؤول في محل نصب سد مسد مفعولي (تعلم).

(٦) اغتبط: أمر من الغبطة، وهي أن تمنى مثل حال الغير من غير أن تمنى زوال حاله عنه. دريت: التاء:

ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل. وهو المفعول الأول في الأصل. الوفي العهد: مفعول به ثانٍ

منصوب، وهو مضاف. عرو: منادى مرخم، أصله: يا عروة.

والأكثر في هذا أن يتعدى بالباء.

فإذا دخلت عليه الهمزة تعدى لآخر بنفسه نحو ﴿وَلَا أَدْرِيكُمْ يَوْمَ﴾^(١).

والثاني: ما يُفيد في الخبر رُجحانًا.

وهو خمسة: (جَعَلَ)، (وَحَجَا)، (وَعَدَّ)، (وَهَبَ)، (وَزَعَمَ).

نحو ﴿وَجَعَلُوا أَلَمَتِكُمْ الَّذِينَ هُمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ إِنِّ شَأْ﴾^(٢)، وقوله:

١٨٠- قد كنتُ أحجو أبا عمرو أبا ثقةٍ [حتى أَلَمْتُ بنا يومًا مُلِمَاتُ]^(٣)
وقوله:

١٨١- فلا تُعَدِّ المؤلَّى شريكك في الغنى [ولكنما المولى شريكك في العُدم]^(٤)
وقوله:

١٨٢- [فقلتُ أجزني أبا مالك] ولا فَهَبْني امرأ هالِكًا^(٥)
وقوله:

١٨٣- زعمتني شيخًا ولستُ بشيخٍ [إنما الشيخُ مَنْ يَدِبُ دَبِيبًا]^(٦)
والأكثر في هذا وقوعه على (أَنْ)، و(أَنْ) وصلتيهما نحو ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُعْتَدُوا﴾^(٧)، وقال:

(٢) الزخرف: ١٩ .

(١) يونس: ١٦ .

(٣) أحجو: أظن. أَلَمْتُ: نزلت. ملَمَات: جمع (ملمة)، وهي النازلة من نوازل الدهر. أحجو: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة. الفاعل ضمير مستتر وجوبًا، تقديره: أنا. أبا عمرو: مفعول به أول منصوب وعلامة نصبه الألف، وهو مضاف. أبا ثقة: مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الألف، وهو مضاف.

(٤) لا تعدد: لا تظن. المؤلَّى: الحليف والناصر. العدم: الفقر. لا: ناهية جازمة. تعدد: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون، وحرك بالكسر لاتقاء الساكنين. الفاعل ضمير مستتر وجوبًا، تقديره: أنت. المولى: مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة. شريكك: مفعول به ثان منصوب، وهو مضاف.

(٥) أجزني: أغثنِي وادفع عني. هبني: عدني واحسبني. أبا مالك: منادى بأداة نداء محذوفة منصوب وعلامة نصبه الألف، وهو مضاف. إلا: أي: إن لا تفعل. هبني: فعل أمر مبني على السكون. الفاعل ضمير مستتر وجوبًا، تقديره: أنت. والنون للوقاية. الباء: ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول. أمرًا: مفعول به ثان منصوب.

(٦) يدب دبيبا: يمشي مشيًا وثيدًا.

(٧) التفاني: ٧. أن لن يعتدوا: المصدر المؤول في محل نصب سد مسد مفعولي (زعم).

١٨٤- وقد زَعَمْتُ أَنِّي تَغَيَّرْتُ بَعْدَهَا [وَمَنْ ذَا الَّذِي يَا عَزُّ لَا يَتَغَيَّرُ]^(١)

والثالث: ما يَرِدُ بالوجهين، والغالبُ كونه لليقين.

وهو اثنان: (رأى)، و(علم).

كقوله جَلَّ ثَنَاهُ ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَیْدًا ۖ وَرَأَوْهُ قُبًى﴾^(٢)، وقوله تعالى ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾^(٣)، وقوله تعالى ﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ﴾^(٤).

والرابع: ما يَرِدُ بهما، والغالبُ كونه للرجحان.

وهو ثلاثة: (ظنٌ)، و(حسبٌ)، و(خالٌ).

كقوله:

١٨٥- ظَنَنْتُكَ إِنْ شَبَّتَ لَطَى الْحَرْبِ صَالِيًا [فَقَرَّذْتُ فَيَمُنُّ كَانَ عَنْهَا مُعْرَدًا]^(٥)

وكقوله تعالى: ﴿يُظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ﴾^(٦)، وكقول الشاعر:

١٨٦- وَكُنَّا حَيْثُنَا كُلُّ بِيضَاءِ شَخْصَةٍ [عَاشِيَةً لَأَقِينَا جُذَامَ وَجِمْعِيرًا]^(٧)

وقوله:

١٨٧- حَسِبْتُ الثَّقَى وَالْجُودَ خَيْرَ تِجَارَةٍ [زَبَاحًا إِذَا مَا الْمَرْءُ أَصْبَحَ ثَاقِلًا]^(٨)

وكقوله:

١٨٨- إِخَالُكَ إِنْ لَمْ تَنْقُضِ الطَّرْفَ ذَاهِرِي [يَسُومُكَ مَا لَا يُسْتَطَاعُ مِنَ الْوَجْدِ]^(٩)

(١) أَنِّي تَغَيَّرْتُ: المصدر المؤول في محل نصب سد مسد مفعولي (زعمت). عَزُّ: نادى مرخم، أي: يا عزة.

(٢) المعارج: ٦ - ٧. يرونه: للرجحان. ونراه: لليقين.

(٣) محمد: ١٩.

(٤) الممتحنة: ١٠.

(٥) شَبَّتَ: اشتعلت. لَطَى الحرب: نارها. صَالِيًا: داخلًا في حومتها. عَرَدْتُ: هربت. و(ظن) متعد لمفعولين، وهو للرجحان.

(٦) البقرة: ٤٦. أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ: المصدر المؤول في محل نصب سد مسد مفعولي (يظنون).

(٧) جُذَامَ وَجِمْعِيرَ: رجلان من اليمن. و(حسب) متعد لمفعولين، وهو للرجحان.

(٨) الزُّبَاخُ: الريح. ثَاقِلًا: ميثًا. و(حسب) متعد لمفعولين، وهو بمعنى (علم). إِذَا مَا الْمَرْءُ أَصْبَحَ ثَاقِلًا: أي إذا أصبح المرء أصبح ثَاقِلًا.

(٩) لَمْ تَنْقُضِ الطَّرْفَ: لم تغمض العين. يَسُومُكَ: يكلفك. الْوَجْدُ: الهيام. و(إخالك) متعد لمفعولين، وهو للرجحان.

وقوله:

١٨٩- ما خِلْتَنِي زِلْتُ بَعْدَكُمْ ضَمِينًا [أشكو إليكم حُمُوءَ الْأَلَمِ] ^(١)

تبيينان:

الأول:

ترد (غَلِمَ) بمعنى: عَرَفَ.

و(ظَنَّ) بمعنى: اتَّهَمَ.

و(رَأَى) بمعنى: الرَّأْيَ، أي: الْمَذْهَبَ.

و(خَجَا) بمعنى: قَصَدَ.

فيتعدَّين إلى واحد نحو ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا﴾ ^(٢)، ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ ^(٣)، ونقول: رأى أبو حنيفة جُلَّ كَذَا، ورأى الشافعي حُرْمَتَهُ، وخَجَوْتُ بَيْتَ اللَّهِ.

وَتَرِدُ (وَجَدَ) بمعنى: خَرَنَ أَوْ حَقَّدَ، فلا يتعدَّيان.

- وتأتي هذه الأفعالُ وبقِيَّةُ أفعالِ البابِ لمعانٍ أُخَرِ غيرِ قَلْبِيَّةٍ، فلا تَتَعَدَّى لمفعولين، وإنما لم يُخْتَرَزْ عنها لأنها لم يَشْمَلْهَا قولنا (أفعالُ القلوب).

الثاني:

- أَلْحَقُوا (رَأَى) الحُلُمِيَّةَ بِ (رَأَى) الْعِلْمِيَّةِ فِي التَّعَدِّي لاثْنينِ كقوله:

١٩٠- أَرَاهُمْ رُفَقَاتِي حَتَّى إِذَا مَا [تَجَافَى اللَّيْلُ وَانْحَزَلَ انْحِزَالًا] ^(٤) ومصدرُها الرُّؤْيَا نحو ﴿هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ﴾ ^(٥).

(١) ضَمِنًا: مَبْتَلَى. حُمُوءُ الْأَلَمِ: شِدَّتُهُ. خِلْتَنِي: الْيَاءُ: مَفْعُولٌ بِهِ أَوَّلُ. زَلْتُ: التَّاءُ: فِي مَحَلِّ رَفْعِ اسْمٍ (زَلْتُ). ضَمِنًا: مَفْعُولٌ بِهِ ثَانٍ مَنْصُوبٌ. جَمَلَةٌ (أَشْكُو...) فِي مَحَلِّ نَصْبٍ خَيْرِ (زَلْتُ). فَالْفِعْلُ (خِلْتَنِي) مُتَعَدٍّ لِمَفْعُولَيْنِ، وَهُوَ لِلرَّجْحَانِ.

(٢) النحل: ٧٨.

(٣) التكاوير: ٢٤. أي: بِمَتْنِهِم.

(٤) الرِّفْقَةُ: الرِّفَاقُ. تَجَافَى اللَّيْلُ: انْقَضَى اللَّيْلُ. وَ(أَرَى) مُتَعَدٍّ لِمَفْعُولَيْنِ، وَهُوَ لِلرُّؤْيَا التَّامِيَّةِ.

(٥) يوسف: ١٠٠.

- ولا تَخْتَصُ الرُّؤْيَا بمصدر الخُلُمِيَّةِ، بل تقعُ مصدرًا للبَصَرِيَّةِ خلافًا للحريريِّ وابن مالك بدليل ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾^(١)، قال ابنُ عباس: هي رُؤْيَا عَيْنٍ.

النوع الثاني: أفعال التَّصْيِيرِ كـ (جَعَلَ)، و(رَدَّ)، و(تَرَكَ)، و(اتَّخَذَ)، و(تَخَذَ)، و(صَيَّرَ)، و(وَهَبَ).

قال الله تعالى ﴿فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾^(٢)، ﴿لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا﴾^(٣)، ﴿وَرَزَقْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجًا فِي بَعْضٍ﴾^(٤)، ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾^(٥)، وقال الشاعر:

١٩١- تَخِذْتُ غُرَازَ إِثْرِهِمْ دَلِيلًا [وَقَرُّوا فِي الْحِجَازِ لِيُغَيِّرُوْنِي]^(٦)
وقال:

١٩٢- [وَلَعَبْتُ طَيْرَ بِهِمْ أَبَابِيلَ] فَصَيَّرُوا مِثْلَ كَعَصِفٍ مَأْكُولٍ^(٧)
وقالوا: وَهَبَتِي اللَّهُ فِدَاكَ، وهذا ملازمٌ للمضي.

فصل: [أَحْكَامُ (ظَنَّ) وَأَخَوَاتِهَا]

لهذه الأفعال ثلاثة أحكام:

أحدها: الإعمال، وهو الأصل، وهو واقعٌ في الجميع.

الثاني: الإلغاء.

(١) الإسراء: ٦٠.

(٢) البقرة: ١٠٩.

(٣) الفرقان: ٢٣.

(٤) الكهف: ٩٩. بعضهم: مفعول به أول منصوب، وهو مضاف. جملة (يموج...) في محل نصب مفعول به ثان.

(٥) النساء: ١٢٥.

(٦) غراز: اسم واد. إثرهم: بعد رحيلهم. ليعجزوني: ليعجزوني. و(تخذت) متعدد لمفعولين، وهو من أفعال التصيير.

(٧) الأبابيل: الجماعات. العصف: ورق الزرع الذي يبقى في الأرض بعد الحصاد. صيروا: واو الجماعة: ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل، وهو المفعول به الأول في الأصل. مثل كعصف: مفعول به ثان منصوب، وهو مضاف. الكاف: زائدة. عصف: مضاف إليه مجرور.

وهو إبطال العمل لفظاً ومحلاً لضعف العامل بتوسطه أو تأخره ك (زيدٌ ظننتُ قائمٌ)، و (زيدٌ قائمٌ ظننتُ)، قال:

١٩٣- [أَبَا الرَّاجِيزِ يَا ابْنَ اللَّؤْمِ تَوَعَّدْنِي] وفي الأراجيزِ خِلْتُ اللَّؤْمَ وَالْحَوَزَ^(١) وقال:

١٩٤- هَما سَيِّدَانَا يَزْعُمَانِ وَإِنَّمَا [يَسُودَانِنا إِنْ أُثْبِرَتْ غَنَمَاهُما]^(٢) والغاء المتأخر أقوى من إعماله، والمتوسط بالعكس، وقيل: هما في المتوسط بين المفعولين سواء.

الثالث: التعليق.

وهو إبطال العمل لفظاً لا محلاً لمجيء ما له صدر الكلام بعده، وهو:

- لام الابتداء نحو ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ﴾^(٣).
ولام القسم كقوله:

١٩٥- ولقد علمتُ لَتَأْتِيَنَّ مَنِّي [إِنَّ الْمَنَيا لَا تَطِيشُ سِهامُها]^(٤)
- و (ما) النافية نحو ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنطِقُونَ﴾^(٥).

- و (لا)، و (إن) النافيتان في جواب قسم ملفوظ به أو مُقَدَّرٍ نحو: علمتُ والله لا زيدٌ في الدار ولا عمرو، وعلمتُ إن زيدٌ قائمٌ^(٦).

(١) الأراجيز: جمع (أرجوزة)، وهي القصيدة من بحر الرجز. توعدي: تهديدني. في الأراجيز: متعلقان بخبر مقدم محذوف. جملة (خلت) معترضة. اللؤم: مبتدأ مؤخر مرفوع. والفعل القلبي ملغى لأنه متوسط.

(٢) أيسرت غنماهما: كثرت ألبانها وجرى علينا منها. هما: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ. سيدانا: خبر مرفوع وعلامة رفعه الألف، وهو مضاف. والفعل القلبي ملغى لأنه متأخر.

(٣) البقرة: ١٠٢. جملة (لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق...) سدت مسد مفعولي (علموا). لام الابتداء: حرف توكيد. من اشتراه: متدأ، ومن موصولة. جملة (ما له في الآخرة من خلاق) خبر. في الآخرة: متعلقان بحال محذوفة من (خلاق).

(٤) المنايا: جمع (منية)، وهي الموت. لا تطيش سهامها: لا تخيب ولا تخطئ. جملة (لتأتيني مني) جواب لقسم مقدر، أي: والله لتأتيني... جملة القسم وجوابه في محل نصب سدت مسد مفعولي (علمت).

(٥) الأنبياء: ٦٥.

(٦) أي: علمت والله إن زيد قائم.

والاستفهام وله صورتان:

إحدهما: أَنْ يَغْتَرِضَ حرفُ الاستفهام بين العامل والجملة نحو ﴿وَأَنْ أَدْرِتْ أَقْرَبُ أَمْ بَعِيدُ مَا تُوعِدُونَ﴾^(١).

والثانية: أَنْ يَكُونَ في الجملة اسم استفهام:

عُندَهُ كَانَ نحو ﴿لَتَعْلَمَنَّ أَنِّي لِلْغُزَيَيْنِ أَحْسَنُ﴾^(٢).

أو فَضْلَةً نحو ﴿وَسَيَعْلَمَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنَّى مُنْقَلَبِ يَنْقَلِبُونَ﴾^(٣).

[ملحوظة مهمة]:

ولا يدخل الإلغاء ولا التعليق في شيء من أفعال التصيير، ولا في قلبي جامد، وهو اثنان: هَبْ، وَتَعْلَمْ، فإنهما يلزمان الأمر.

وما عداهما من أفعالِ البابِ متصرفٌ إلا (هَبْ)، كما مرَّ. ولتصاريفهنَّ ما لهنَّ:

تقول في الإعمال: أَظُنُّ زَيْدًا قائمًا، وَأَنَا ظَانٌّ زَيْدًا قائمًا.

وفي الإلغاء: زَيْدٌ أَظُنُّ قائمًا، وزَيْدٌ قائمٌ أَظُنُّ، وزَيْدٌ أَنَا ظَانٌّ قائمًا، وزَيْدٌ قائمٌ أَنَا ظَانٌّ.

- وفي التعليق (أَظُنُّ مَا زَيْدٌ قائمًا)، و(أَنَا ظَانٌّ مَا زَيْدٌ قائمًا).

[الْفَرْقُ بَيْنَ الْإِلْغَاءِ وَالتَّعْلِيقِ]

وقد تبينَ مِمَّا قَدْ مَنَاهُ أَنَّ الْفَرْقَ بَيْنَ الْإِلْغَاءِ وَالتَّعْلِيقِ مِنْ وَجْهَيْنِ:

أحدهما: أَنَّ الْعَامِلَ الْمُتَعَلِّقَ لَا عَمَلَ لَهُ الْبَيِّنَةُ، وَالْعَامِلُ الْمُتَعَلِّقُ لَهُ عَمَلٌ فِي الْمَحَلِّ،

فيجوزُ (علمتُ لزيدٍ قائمًا وغير ذلك من أموره) بالنصب عطفًا على المحلِّ، قال:

١٩٦- وما كنتُ أدري قبلَ عَزَّةَ ما البُكْيُ ولا موجعاتُ القلبِ حتى تَوَلَّيْتُ^(٤)

(١) الأنبياء: ١٠٩.

(٢) الكهف: ١٢.

(٣) الشعراء: ٢٢٧.

(٤) جملة (ما البُكْيُ) في محل نصب سدت مسد مفعولي (أدري). ولا موجعات: الواو: حرف عطف.

لا: زائدة لتوكيد النفي. موجعات: معطوف على جملة (ما البُكْيُ) منصوب.

والثاني:

أَنْ سَبَبُ التعليل موجب، فلا يجوزُ: ظننْتُ ما زيدًا قائمًا.
وسببُ الإلغاء مُجَوِّزٌ، فيجوزُ: زيدًا ظننْتُ قائمًا، وزيدًا قائمًا ظننْتُ.
ولا يجوزُ إلغاء العاملِ المتقدم.

خلافًا للكوفيَّين والأخفش، واستدلُّوا بقوله:

١٩٧- [كذلك أَدْبْتُ حتى صار من خُلقي] أَنِي وَجَدْتُ مِلَاكَ الشَّيْمَةِ الْأَدَبِ^(١)

وقوله:

١٩٨- [أرجو وأمل أَن تَذْنُو مَوَدَّتْهَا] وما إِخَالَ لَدِينَا مِنْكَ تَنْوِيلُ^(٢)
وَأَجِيبَ بِأَنَّ ذَلِكَ مُحْتَمِلٌ لثَلَاثَةِ أَوْجِه:

أحدها: أَن يكونَ من التعليل بلام الابتداء المقدَّرة، والأصل: لَمَيْلَاكَ، وَلَلَّذَيْنَا، ثم
حُذِفَتْ وبقي التعليل.

والثاني: أَن يكونَ من الإلغاء، لأنَّ التوسطَ المبيحَ للإلغاء ليس التوسطَ بين
المعمولين فقط، بل توسطَ العاملِ في الكلام مقتضى أيضًا. نعم الإلغاء للتوسط بين
المعمولين أقوى، والعاملُ هنا قد سُبِقَ به (أني)، وب (ما) النافية، ونظيره (متى ظننْتُ
زيدًا قائمًا؟)، فيجوزُ فيه الإلغاء.

والثالث: أَن يكونَ من الإعمالِ على أَن المفعولَ الأول محذوف، وهو ضميرُ
الشَّانِ، والأصلُ (وجدته)، و(إخاله) كما حُذِفَ في قولهم: إِنَّ بَكَ زَيْدٌ مَأْخُوذٌ.

(١) ملاك الشئمة: قوامها وما يجمعها. الشئمة: الخلق. كذلك أدبت: الكاف: نائب مفعول مطلق مبني في محل نصب، وهو مضاف، أي: أدبت تأديتًا مثل ذلك. من خلقي: متعلقان بخير (صار) المحذوف. أني وجدت: المصدر المؤول في محل رفع اسم صار. جملة (ملاك الشئمة الأدب) في محل نصب سدت مسد مفعولي (وجدت)، أي: وجدت لملاك الشئمة الأدب.

(٢) تدنو: تقترب. تنوِيل: عطاء. أن: حرف ناصب. تدنو: فعل مضارع منصوب، وسكنت الواو لضرورة الشعر. إخال: فعل مضارع مرفوع. الفاعل ضمير مستتر وجوبًا، تقديره: أنا. مفعوله الأول ضمير الشأن محذوف. جملة (لدينا منك تنوِيل) في محل نصب مفعول به ثان. لدينا: ظرف مكان مبني على السكون في محل نصب متعلق بخير مقدم محذوف، وهو مضاف. منك: متعلقان بحال محذوفة من (تنوِيل). تنوِيل: مبتدأ مؤخر مرفوع.

فصل: [حذفُ المفعولين]

- ويجوزُ بالإجماع حذفُ المفعولين اختصارًا، أي: لدليل نحو ﴿أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾^(١)، وقوله:

١٩٩- بأيّ كتابٍ أم بأيةِ شئَةٍ ترى حُبهم عازًا عليّ وتَحَسُّبُ^(٢) أي: تزعمونهم شركائي، وتحسب حُبهم عازًا عليّ.

- وأما حذفُهُما اختصارًا، أي لغير دليل:

فمن سبويه والأخفش المنع مطلقًا، واختاره الناظم.

وعن الأكثرين الإجازة مطلقًا لقوله تعالى ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾^(٣)، ﴿فَهُوَ بَرٌّ﴾^(٤)، ﴿وَلَنْتَنَزِعَ لَكَ السَّوْءَ﴾^(٥)، وقولهم: مَنْ يَسْمَعُ يَحُلْ^(٦).

وعن الأَعلَم: يجوزُ في أفعال الظنِّ دون أفعال العلم.

ويستغ بالإجماع حذفُ أحدهما اختصارًا. وأما اختصارًا فمَنعُه ابنُ مَلَكُون.

وأجازه الجمهورُ كقوله:

٢٠٠- ولقد نزلتِ فلا تَظُنِّي غيرَه مني بمنزلةِ المُحِبِّ المُكْرَمِ^(٧)

فصل: [إجراء القولِ مُجرى الظنِّ]

تُحكى الجملةُ الفعليةُ بعد القول، وكذا الاسمية.

وسَلَيْمٌ يُعْمِلُونَه فيها عَمَل (ظنٍّ) مطلقًا، وعليه يُروى قوله:

٢٠١- [إذا ما جرى شَأَوْنِي وَابْتَلَّ عِطْفُهُ] تقولُ هَزِيزَ الرِّيحِ مَرَّتْ بِأَثَابٍ^(٨)

(١) القصص: ٦٢ .

(٢) حُبهم: مفعول به أول منصوب، وهو مضاف. عازًا: مفعول به ثان منصوب. تحسب: مفعولاه محذوفان، أي: وتحسب حُبهم عازًا عليّ.

(٣) البقرة: ٢١٦ . (٤) النجم: ٣٥ .

(٥) الفتح: ١٢ . (٦) أي: يخل ما سمعه حقًا.

(٧) لقد نزلت: أي والله لقد نزلت... غيره: مفعول به أول منصوب، وهو مضاف. والمفعول الثاني محذوف، أي: فلا تظني غيرَه واقفًا.

(٨) شأوين: منى (شأو)، وهو الشوط. عطفه: جانبه. ابتل عطفه: عرق. أثاب: جمع مفردة (أثابة)، وهي الشجرة. تقول هزیز الریح مرت بأثاب: أي تظن هزیز الریح مرت...
STUDENTS-HUB.COM

بالنصب، وقرؤه:

٢٠٢- إذا قلتُ أَنِّي آتِبُ أَهْلَ بَلَدِي [وَضَعْتُ بِهَا عَنْهُ الْوَلِيَّةَ بِالْهَجْرِ]^(١) بالفتح.

وغيرُهم يَشْتَرِطُ شروطًا، وهي:

- كونه مضارعًا، وسوَّى به السيرافي (قلتُ) بالخطاب، والكوفي (قُلْ).

- وإسناده للمخاطب.

- وكونه حالًا^(٢)، قاله الناظم، ورَدَّ بقوله:

٢٠٣- [أَمَّا الرِّحِيلُ فَدُونَ بَعْدِ غَدٍ] فمتى تقول الدارَ تجمعنا^(٣) والحقُّ أَنَّ (متى) ظَرَفٌ لـ (تجمعنا)، لا لـ (تقول).

- وكونه بعدَ استفهامٍ بحرفٍ أو باسم، سَمِعَ الكسائي: (أَتَقُولُ لِلْعِمْيَانِ عَقْلًا)،

وقال:

٢٠٤- علامَ تقولُ الرَّمْحُ يَثْقِلُ عَاتِقِي [إذا أنا لم أَطْعَرْ إذا الخيلُ كَرَّيْتُ]^(٤)

- قال سيبويه والأخفش: وكُونُهُما متصلين، فلو قلتُ (أَأَنْتَ تقول) ^(٥) فالحكاية،

وَحُولُهَا.

فإنَّ قَدَرْتَ الضميرَ فاعلاً بمحذوف^(٦)، والنصبُ بذلك المحذوف جاز اتفاقًا.

واغتَرَّ الجميعُ الفصلَ بظرفٍ أو مجرورٍ أو معمولٍ القولِ كقوله:

(١) الولية: البرذعة، وقبل: ما يوضع تحتها، والبرذعة توضع تحت رحل البعير. الهجر: نصف النهار عند اشتداد الحر. إذا قلتُ أَنِّي آتِبُ: أي إذا ظننت أَنِّي آتِبُ...

(٢) أي: دالًّا على الزمن الحاضر.

(٣) متى تقول الدار تجمعنا: أي متى تظن الدار تجمعنا. الدار: مفعول به أول. جملة (تجمعنا) في محل نصب مفعول به ثان.

(٤) علام تقول الرمح يثقل عاتقي: أي علام تظن الرمح يثقل عاتقي. الرمح: مفعول به أول. جملة (يثقل عاتقي) في محل نصب مفعول به ثان.

(٥) أي: أَأَنْتَ تقول زيد منطلق.

(٦) أي: أَتَقُولُ أَنتَ تقول زيد منطلق. وجواز النصب لعدم وجود الفاصل على هذا التقدير.

٢٠٥- أبعد بُعْدُ تقول الدار جامعة [شعلي بهم أم تقول البعد محتوما] ^(١)
وقوله:

٢٠٦- أجهالاً تقول بني لؤي [لعمرك أبيك أم متجاهلين] ^(٢)
قال الشَّهيد: وألاً يتعدى باللام كـ (تقول ليزيد عمرو منطلق).
وتجوز الحكاية مع استيفاء الشروط نحو ﴿أَمْ نَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ﴾ ^(٣) الآية في قراءة
الخطاب.

وروي (علام تقول الرمح) بالرفع.



(١) تقول: بمعنى (ظنن). جامعة: من جمعت تجمع جمعاً، والجمع ضد التفريق. الشمل: يطلق على ما
تفرق وعلى ما اجتمع، تقول: جمع الله شملكم، تريد ضم ما تفرق من أمركم، وتقول: فرق الله
شملكم، تريد فرق ما اجتمع من أمركم. محتوماً: من حتم يحتم، وحتم الله الأمر بمعنى: قضاه وأوجبه.
الدار: مفعول به أول منصوب. جامعة: مفعول به ثان منصوب. شعلي: مفعول به منصوب باسم الفاعل
(جامعة)، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، وهو مضاف. الياء: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.
(٢) جهالاً: مفعول به ثان منصوب. بني لؤي: مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الياء، وهو مضاف.
أي: أنظن بني لؤي جهالاً. لعمرك أبيك: اللام: لام الابتداء. عمر أبيك: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف.
وخبره محذوف، أي: لعمرك أبيك قسمي.

(٣) البقرة: ١٤٠. جملة (إن إبراهيم...) في محل نصب سد مسد مفعول (تقولون).

هذا باب ما ينصب مفاعيل ثلاثة

وهي:

- (أَعْلَمَ)، و(أَرَى) اللذان أصلهما (عَلِمَ)، و(رَأَى) المتعديان لاثنتين.

- وما ضُمَّن معنهما من (نَبَأَ)، و(أَنْبَأَ)، و(خَبَرَ)، و(أَخْبَرَ)، و(حَدَّثَ).

نَحْوُ ﴿كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَلَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ﴾^(١)، ﴿إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَوَازِيهِ قَلِيلًا وَلَوْ أَرَدْنَاكُمْ كَثِيرًا﴾^(٢).

[جواز حذف المفعول الأول]

ويجوز عند الأكثرين حذف الأول كـ (أَعْلَمْتُ كِبَشَكَ سَمِيئًا)^(٣)، والاختصار عليه كـ (أَعْلَمْتُ زَيْدًا)^(٤).

[جواز حذف المفعول الثاني والثالث]

وللثاني وللثالث من جواز حذف أحدهما اختصارًا ومنعه اقتصارًا، ومن الإلغاء والتعليق ما كان لهما.

خلافًا لِمَنْ مَنَعَ من الإلغاء والتعليق مطلقًا.

ولمن منعهما في المبني للفاعل.

ولنا على الإلغاء قول بعضهم: البركة أَعْلَمَنَا اللَّهُ مع الأكابر^(٥)، وقوله:

٢٠٧- وَأَنْتَ أَرَانِي اللَّهَ أَمْنَعُ عَاصِمٍ [وَأَرَأَيْتُمْ كِبَشَكَ سَمِيئًا وَأَسْمَحُ وَاهِبًا]^(٦)

وعلى التعليق ﴿يَبْنِيْكُمْ إِذَا مُرِّقَتُهُ كُلُّ مُرِّقٍ إِنَّكُمْ لِنِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾^(٧)، وقوله:

(١) البقرة: ١٦٧. (٢) الأنفال: ٤٣.

(٣) الأصل: أَعْلَمْتُ زَيْدًا كِبَشَكَ سَمِيئًا.

(٤) أي: أَعْلَمْتُ زَيْدًا كِبَشَكَ سَمِيئًا.

(٥) الأصل: أَعْلَمَنَا اللَّهُ البركة مع الأكابر.

(٦) أنت: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ. جملة (أَرَانِي اللَّهَ) معترضة. أَمْنَعُ عَاصِمٍ: خبر مرفوع، وهو مضاف. والفعل ملغى لتوسطه.

(٧) سبأ: ٧. جملة (إِنَّكُمْ لِنِي خَلْقٍ جَدِيدٍ) في محل نصب سد مسد المفعول الثاني والثالث.

٢٠٨- حَدَارٍ فَقَدْ بُيْتُتْ إِنَّكَ لِلَّذِي سَجَزَىٰ بِمَا تَسْعَى فَتَشْعُدُ أَوْ تَشْقَى^(١)
 قَالَ ابْنُ مَالِكٍ: وَإِذَا كَانَتْ (أَرَى)، وَ(أَعْلَمَ) مَنْقُولَتَيْنِ مِنَ الْمُتَعَدِي لَوَاحِدٍ تَعَدُّنَا
 لِاثْنَيْنِ نَحْوَ ﴿وَيَنْ بَعْدَ مَا أَرْسَلَكُمْ مَا تُحِبُّونَ﴾^(٢).

وَحَكْمُهُمَا حَكْمُ مَفْعُولَيْنِ (كَسَا) فِي الْحَذْفِ لِدَلِيلٍ وَغَيْرِهِ، وَفِي مَنَعِ الْإِلْغَاءِ
 وَالتَّعْلِيقِ.

قِيلَ: وَفِيهِ نَظَرٌ فِي مَوَاضِعِينَ:

أَحَدُهُمَا: أَنَّ (عَلِمَ) بِمَعْنَى (عَرَفَ) إِنَّمَا حُفِظَ نَقْلُهَا بِالتَّضْعِيفِ لَا بِالْهَمْزَةِ.
 وَالثَّانِي: أَنَّ (أَرَى) الْبَصَرِيَّةَ سُمِعَ تَعْلِيقُهَا بِالِاسْتِفْهَامِ نَحْوَ ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُنْخِ
 الْمَوْتَى﴾^(٣).

وَقَدْ يُجَابُ بِالتَّرَامِ جَوَازِ نَقْلِ الْمُتَعَدِّي لَوَاحِدٍ بِالْهَمْزَةِ قِيَاسًا نَحْوَ: أَلْبَسْتُ زَيْدًا جُبَّةً،
 وَبَادِعَاءِ أَنَّ الرُّوْيَةَ هُنَا عِلْمِيَّةٌ.



(١) بُيْتُتْ: التَّاءُ: ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ فِي مَحَلِّ رَفْعِ نَائِبِ فَاعِلٍ، وَهُوَ الْمَفْعُولُ بِهِ الْأَوَّلُ فِي الْأَصْلِ. جُمْلَةُ (إِنَّكَ لِلَّذِي سَجَزَى...) فِي مَحَلِّ نَصْبِ سَدَتِ الْمَفْعُولِ الثَّانِي وَالثَّلَاثِ.

(٢) آلِ عِمْرَانَ: ١٥٢.

(٣) الْبَقْرَةُ: ٢٦٠. جُمْلَةُ (كَيْفَ تُنْخِ الْمَوْتَى) فِي مَحَلِّ نَصْبِ سَدَتِ الْمَفْعُولِ بِهِ الثَّانِي.

هذا بابُ الفاعل

[التعريف] الفاعلُ: اسمٌ، أو ما في تأويله، أُشِيدَ إليه فعلٌ، أو ما في تأويله، مُقَدَّمٌ، أصليُّ المحلِّ والصَّيْغَةِ.

فالاسمُ نحو: تبارَكَ اللهُ.

والمؤوَّلُ به نحو ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا﴾^(١).

والفعلُ كما مثلنا، ومنه (أتى زيدٌ)، و(نعمَ الفتى)، ولا فَرْقَ بين المتصرفِ والجامدِ.

والمؤوَّلُ بالفعل نحو ﴿تُخَلِّفُ الْأَوْتَمُ﴾^(٢)، ونحو (وجهه) في قوله: أتى زيدٌ مُنِيرًا وجهه^(٣).

و(مُقدَّمٌ) رافعٌ لِتَوَهُمِ دخولِ نحو: زيدٌ قامَ^(٤).

و(أصليُّ المحلِّ) مُخْرِجٌ لنحو: قائمٌ زيدٌ^(٥)، فإنَّ المسندَ^(٦) وهو (قائمٌ) أصله التأخيرُ، لأنَّه خبرٌ.

وذكرُ الصَّيْغَةِ مُخْرِجٌ لنحو (ضَرَبَ زيدٌ)^(٧) بضم أولِ الفعلِ وكسرِ ثانيه، فإنَّها مُفَرَّغَةٌ عن صيغة (ضَرَبَ)^(٨) بفتحهما.

[أحكام الفاعل]

وله أحكام:

أحدها: الرفعُ.

(١) العنكبوت: ٥١. أنا أنزلنا : المصدر المؤول في محل رفع فاعل، أي : إنزلنا، فالفاعل اسم بالتأويل.

(٢) النحل: ٦٩. ألوانه : فاعل مرفوع باسم الفاعل (مختلف)، وهو مضاف. فاسم الفاعل (مختلف) مؤول بالفعل (بمختلف).

(٣) وجهه : فاعل مرفوع بالصفة المشبهة (منيرًا)، وهو مضاف. فالصفة المشبهة (منيرًا) مؤولة بالفعل (ينير).

(٤) زيد : مبتدأ مرفوع لا فاعل.

(٥) قائم : خبر مقدم مرفوع. زيد : مبتدأ مؤخر مرفوع. والأصل : زيد قائم.

(٦) أي الخبر.

(٧) ضرب : فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على الفتح. زيد : نائب فاعل مرفوع.

(٨) ضرب : فعل ماضٍ مبني للمعلوم مبني على الفتح.

وقد يُجرُّ لفظاً:

بإضافة المصدر نحو ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ﴾^(١).

أو اسمه^(٢) نحو (من قُبِّلَ الرجل امرأته الوضوء)^(٣).

أو بـ (من)، أو بالباء الزائدين نحو ﴿أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ﴾^(٤)، ﴿وَكُنْ بِاللَّهِ شَهِيداً﴾^(٥).

الثاني: وقوعه بعد المُشَنَّد^(٦): فَإِنْ وُجِدَ ما ظاهره أنه فاعلٌ تقدَّم وَجِبَ تقديرُ الفاعلي ضميراً مستتراً، وكونُ المقدم:

إما مبتدأ في نحو: زيدٌ قام^(٧).

وإما فاعلاً محذوف الفاعل في نحو ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ﴾^(٨)، لأنَّ أداة الشرط مُخْتَصَّةً بالجمل الفعلية.

وجاز الأمران في نحو ﴿أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا﴾^(٩)، ﴿مَا أَنْتَ تَخْلُقُونَهُ﴾^(١٠) والأرجح الفاعلية.

وعن الكوفي جوازُ تقديمِ الفاعلِ تَمَسُّكاً بنحو قول الزُّبَّاء:

٢٠٩- ما للجمالِ مشيهاً وئيداً [أَجْنَدَلًا يَحْمِلُنَّ أَمَ حديداً]^(١١)

(١) البقرة: ٢٥١. دفع الله. مبتدأ مرفوع، وهو مضاف. وخبره محذوف، تقديره: موجود. الله: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور، وهو فاعل في المعنى. الناس: مفعول به منصوب.

(٢) أي اسم المصدر.

(٣) من قبلة الرجل: متعلقان بخبر مقدم محذوف. الرجل: مضاف إليه مجرور، وهو فاعل في المعنى. امرأته: مفعول به منصوب، وهو مضاف. الوضوء: مبتدأ مؤخر مرفوع.

(٤) المائدة: ١٩. من: حرف جر زائد. بشير: فاعل مجرور لفظاً مرفوع محلاً.

(٥) النساء: ٧٩. بالله: الباء: حرف جر زائد. الله: لفظ الجلالة فاعل مجرور لفظاً مرفوع محلاً.

(٦) أي بعد الفعل.

(٧) زيد: مبتدأ مرفوع. قام: فعل ماض مبني على الفتح. الفاعل ضمير مستتر، تقديره: هو، يعود إلى (زيد).

(٨) التوبة: ٦. أحد: فاعل مرفوع بفعل محذوف يفسره الفعل المذكور بعده، أي: وإن استجارك أحد...

(٩) التغابن: ٦. أي: أبشر يهدوننا، أو أبهدنا بشر... ذ (بشر) مبتدأ، أو فاعل.

(١٠) الواقعة: ٥٩.

(١١) وئيداً: ثقبلاً. الجندل: الحجارة. مشيها: فاعل مرفوع بالصفة المشبهة (وئيداً) عند الكوفيين، وهو

وهو عندنا ضرورة.

أو (مشيئها) مبتدأ حذيف خبره، أي: يظهرُ وثيدًا، كقولهم: حكمتك مُسَمَّطًا، أي: حكمتك لك مثبتًا.

قيل: أو (مشيئها) يَدَلُّ من ضمير الظُّروف^(١).

الثالث: أنه لا بُدَّ منه.

فإن ظهرَ في اللفظ نحو (قام زيد)، و(الزيدان قاما) فذاك.

والأفوه ضميرٌ مستتر راجع:

إِنَّمَا لَمَذْكُورُكَ (زيدٌ قام) كما مرَّ.

أو لِمَا دَلَّ عليه الفعلُ كالحديث (لا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وهو مؤمنٌ، ولا يشربُ الخمرَ حِينَ يشربُها وهو مؤمنٌ)، أي: ولا يشرب هو، أي: الشارب.

أو لِمَا دَلَّ عليه الكلامُ أو الحالُ المشاهدةُ نحو ﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَافِيَ﴾^(٢)، أي: إذا بلغت الروحُ، ونحو قولهم: إذا كان غداً فَأَتِينِي^(٣)، وقوله:

٢١٠ - فَإِنْ كَانَ لَا يُرْضِيكَ حَتَّى تَرُدَّنِي [إِلَى قَطْرِئِي لَا إِخَالُكَ رَاضِيًا]^(٤)

أي: إذا كان هو، أي: ما نحن الآن عليه من سلامة، أو فإن كان هو، أي: ما تشاهده

مني.

وعن الكسائي إجازةٌ حذفه تَمَشُّكًا بنحو ما أوَّلناه^(٥).

الرابع: أنه يَصِحُّ حَذْفُ فِعْلِهِ:

إِنْ أُجِيبَ بِهِ نَفْيٌ كَقَوْلِكَ (بلى زيدٌ) لَمَنْ قَالَ: ما قام أحدٌ، أي: بلى قام زيدٌ، ومنه

قوله:

مضاف. وثيدًا: حال من (الجمال) منصوب.

(١) أي الجار والمجرور (للجمال).

(٢) القيامة: ٢٦

(٣) كان: ناقصة أو تامة، والمقدر اسمها أو فاعلها.

(٤) لا إخالك: لا أظنك. كان: ناقصة أو تامة، والمقدر اسمها أو فاعلها.

(٥) أي تمسكًا بالشواهد السابقة.

٢١١- تجلذت حتى قيل لم يغز قلبه من الوجد شيء قلت بل أعظم الوجد^(١)
أو استفهامٌ مُحَقَّقٌ نحو (نعم زيد) جواباً لمن قال: هل جاءك أحد؟، ومنه ﴿وَلَيْنَ
سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾^(٢).

أو مقدّرٌ كقراءة الشامي وأبي بكر ﴿يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾^(٣)، وقوله:
٢١٢- لِيُبَيِّنَ لِيَزِيدَ ضَارِعٌ لِحُصُومَةٍ [وَمُخْتَبِطٌ مِمَّا تُطْبِخُ الطُّوَائِفُ]
أي: يُسَبِّحُهُ رجالٌ، ويكيه ضارعٌ.

وهو قياسيٌّ وفاقاً للجزيمي وابن جني.
ولا يجوزُ في نحو (يُوَعِّظُ في المسجد رجلٌ) لاحتماله للمفعولية^(٤)، بخلاف
(يوعظ في المسجد رجالٌ زيدٌ)^(٥).

أو استلزمه ما قبله كقوله:
٢١٣- غَدَاةٌ أَخَلَّتْ لَابِنِ أَضْرَمَ طَعْنَةً حُصَيْنٍ عَيْبِطَاتِ السَّدَائِفِ وَالْحَمْرِ
أي: وَخَلَّتْ له الخمرُ، لأنَّ (أَخَلَّتْ) يستلزم (خَلَّتْ).

أو فسرَه ما بعده نحو ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ﴾^(٦).
والحذف في هذه واجبٌ.

الخامس: أن فعله يُؤخَذُ مع تثنيته وجمعه كما يُؤخَذُ مع إفراده.
فكما تقول (قام أخوك) كذلك تقول: قام أخواك، وقام إخوانك، وقام نسوتك،
قال الله تعالى ﴿قَالَ رَجُلَانِ﴾^(٧)، ﴿وَقَالَ الظَّالِمُونَ﴾^(٨)، ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ﴾^(٩).

(١) تجلذت: تكلفت الجلد. والجلد: الصبر والقوة على احتمال الشيء الشاق والمكروه. لم يمر قلبه: لم
ينزل به. الوجد: شدة الحب. بل أعظم الوجد: بل عراه أعظم الوجد.
(٢) الزخرف: ٨٧. الله: لفظ الجلالة فاعل مرفوع بفعل محذوف، أي: خلقهم الله.
(٣) النور: ٣٦ - ٣٧.

(٤) رجل: نائب فاعل مرفوع، وهو في الأصل مفعول به.
(٥) يجوز في (زيد) أن يكون فاعلاً لفعل محذوف.
(٦) التوبة: ٦. أي: وإن استجارك أحد... جملة (استجارك أحد...) المحذوفة جملة الشرط غير الظرفي
لا محل لها من الإعراب. جملة (استجارك) المذكورة لا محل لها من الإعراب تفسيرية.
(٧) المائدة: ٢٣. (٨) الفرقان: ٨. (٩) يوسف: ٣٠.

وحكى البصريون عن طَيِّبٍ، وبعضهم عن أَرْدِ شُؤْءَةٍ نحو: ضربوني قَوْمَكَ،
وضربني نِسْوَتَكَ، وضرباني أَخَوَاكَ، قال:

٢١٤- أَلْفَيْتَا عَيْنَاكَ عِنْدَ الْقَفَا [أُولَى فَأُولَى لَكَ ذَا وَاقِيَةٍ^(١)]
وقال:

٢١٥- يَلُومُونَنِي فِي اشْتِرَاءِ التَّخِيرِ لِأَهْلِي فَكُلُّهُمْ أَلُومٌ^(٢)
وقال:

٢١٦- نَتَجَّ الرَبِيعُ مُحَاسِنًا أَلْفَخْنَهَا غُرَّ السَّحَابِ
والصحيح أَنَّ الألفَ والواو والنون في ذلك أحرفٌ دَلُّوا بها على التثنية والجمع كما
دَلَّ الجميعُ بالتاء في نحو (قامت) على التأنيث، لا أَنَّها ضمائرُ الفاعلين، وما بعدها
مبتدأٌ على التقديم والتأخير، أو تابعٌ على الإبدال من الضمير.

وَأَنَّ هذه اللغة لا تَمْتَنِعُ مع المفردَيْنِ أو المفرداتِ المتعاطفة خلافاً لِرَاعِي ذلك،
لقول الأيمَّةِ: إِنَّ ذلك لغةٌ لقومٍ معيَّنين، وتقديم الخبرِ والإبدال لا يَخْتَصُّانِ بِلغةٍ قومٍ
بأعيناهم، ولمجيء قوله:

٢١٧- [تَوَلَّى قَتَالَ المَارِقِينَ بِنَفْسِهِ] وَقَدْ أَسْلَمَاهُ مُبْعَدٌ وَحَمِيمٌ^(٣)
وقوله:

٢١٨- [وَأَحْقَرُهُمْ وَأَهْوَنُهُمْ عَلَيْهِمْ] وَإِنْ كَانَا لَهُ نَسَبٌ وَخَيْرٌ^(٤)

(١) القياس : أَلْفَيْتَ عَيْنَاكَ. أَلْفَيْتَا عَيْنَاكَ. وجدت عيناك. أَلْفَيْتَا : فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على
الفتح الظاهر. التاء : تاء التأنيث. الألف : علامة التثنية. عيناك : نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف،
وهو مضاف. الكاف : ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

(٢) يَلُومُونَنِي : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون. الواو : علامة جمع الذكور. والنون
للقوافة. الباء : ضمير متصل في محل نصب مفعول به. أهلي : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة،
وهو مضاف. والقياس : يَلُومَنِي أهلي.

(٣) المَارِقِينَ : الخارجين عن الدين. أسلماه : خذلاه، ولم يعيناه. مبعد : أراد به الأجنبي. حميم : صديق.
أسلماه : فعل ماضٍ مبني على الفتح الظاهر. الألف : علامة التثنية. الهاء : ضمير متصل في محل
نصب مفعول به. مبعد : فاعل مرفوع.

(٤) خير : كرم أو شرف.

السادس: أَنَّهُ إِنْ كَانَ مُؤَنَّثًا أَتَتْ فَعْلُهُ بِنَاءٍ سَاكِنَةٍ فِي آخِرِ الْمَاضِي، وَبِنَاءِ الْمُضَارَعَةِ فِي أَوَّلِ الْمُضَارَعِ.

وَيَجِبُ ذَلِكَ فِي مَسْأَلَتَيْنِ:

إِحْدَاهُمَا: أَنْ يَكُونَ ضَمِيرًا مُتَّصِلًا^(١) كـ (هَنَدٌ قَامَتْ)، أَوْ (تَقُومُ)، وَ(الشَّمْسُ طَلَعَتْ)، أَوْ (تَطْلُعُ)^(٢).

بِخِلَافِ الْمُنْفَصِلِ نَحْوِ: مَا قَامَ، أَوْ يَقُومُ إِلَّا هِيَ.

وَيَجُوزُ تَرْكُهَا^(٣) فِي الشَّعْرِ إِنْ كَانَ التَّأْنِيثُ مُجَازِيًّا كَقَوْلِهِ:

٢١٩- [فَلَا مُزْنَةٌ وَدَقْتُ وَذَقْتُهَا] وَلَا أَرْضٌ أَثْقَلُ إِبْقَالَهَا^(٤)
وقوله:

٢٢٠- [فَإِنَّمَا تَرْتِنِي وَلِي لِمَةً] فَإِنَّ الْحَوَادِثَ أَوْدَى بِهَا^(٥)
وَالثَّانِيَةِ: أَنْ يَكُونَ مُتَّصِلًا حَقِيقِي التَّأْنِيثِ نَحْوِ: [إِذْ قَالَتْ أَمْرَأْتُ عِمْرَانُ]^(٦).

وَشَذُّ قَوْلٍ بَعْضِهِمْ: قَالَ فُلَانَةٌ، وَهُوَ رَدِيءٌ لَا يَنْقَاسُ.

وَأَيْضًا جَازَ فِي الْفَصِيحِ نَحْوُ (نِعَمَ الْمَرْأَةُ)، وَ(بَسَّ الْمَرْأَةُ) لِأَنَّ الْمُرَادَ الْجِنْسَ، وَسَيَأْتِي أَنَّ الْجِنْسَ يَجُوزُ فِيهِ ذَلِكَ.

وَيَجُوزُ الْوُجْهَانِ فِي مَسْأَلَتَيْنِ:

إِحْدَاهُمَا: الْمُنْفَصِلُ كَقَوْلِهِ:

٢٢١- لَقَدْ وَلَدَ الْأَخْيَاطُ أُمُّ سُوءٍ [عَلَى بَابِ اسْتِهَا صُلْبٌ وَشَامٌ]^(٧)

(١) أَيِ غَيْرِ مُنْفَصِلٍ عَنِ الْفِعْلِ بِفَاعِلٍ.

(٢) فَاعِلُ هَذِهِ الْأَفْعَالِ ضَمِيرٌ مُسْتَرٌّ يَعُودُ إِلَى مُؤَنَّثٍ حَقِيقِيٍّ أَوْ مُجَازِيٍّ.

(٣) أَيِ عَلَامَةِ التَّأْنِيثِ.

(٤) مُزْنَةٌ : سَحَابَةٌ. وَدَقْتُ : أَمْطَرْتُ. أَثْقَلُ : أَثْبَتَ الْبَقْلَ، وَهُوَ النَّبَاتُ.

(٥) اللَّمَّةُ : مَا أَلَمَ وَأَحَاطَ بِالْمُكَيِّبِينَ مِنْ شَعْرِ الرَّأْسِ. أَوْدَى بِهَا : ذَهَبَ بِهَا وَأَبَادَهَا وَأَهْلَكَهَا.

(٦) آلُ عِمْرَانَ : ٣٥. الْفَاعِلُ مُؤَنَّثٌ حَقِيقِيٌّ وَهُوَ اسْمُ ظَاهِرٍ غَيْرِ مُفَصُولٍ عَنِ الْفِعْلِ.

(٧) الْأَخْيَاطُ : تَصْغِيرُ الْأَخْطَلِ، وَهُوَ لَقَبُ الشَّاعِرِ غِيَاثِ بْنِ غَوْثٍ. صُلْبٌ : جَمْعُ صَلِيبٍ. شَامٌ : جَمْعُ شَامَةٍ، وَهِيَ الْخَالُ وَالْعَلَامَةُ. الْفَاعِلُ مُؤَنَّثٌ حَقِيقِيٌّ وَهُوَ اسْمُ ظَاهِرٍ مُفَصُولٍ عَنِ الْفِعْلِ بِفَاعِلٍ.

وقولهم: حضر القاضي اليوم امرأة.

والتأنيث أكثر إلا إن كان الفاصل (إلا) فالتأنيث خاص بالشعر، نصّ عليه الأخفش، وأنشد على التأنيث:

٢٢٢- ما برئت من ربيّة وذمّ في حزينا إلا بنات العم^(١)
وجوّزه ابن مالك في النشر، وقُرئ ﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صِيحَةً﴾^(٢)، ﴿فَأَصْبَحُوا لَا يَرَى
إِلَّا مَسَكِينَهُمْ﴾^(٣).

الثانية: المجازي التأنيث نحو ﴿وَجَمَعَ النَّتْسُ وَالْقَمَرُ﴾^(٤).

ومنه اسم الجنس، واسم الجمع، والجمع، لأنّهنّ في معنى الجماعة، والجماعة مؤنث مجازي، فلذلك جاز التأنيث نحو ﴿كَذَبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ﴾^(٥) و ﴿قَالَتِ
الْأَعْرَابُ﴾^(٦)، وأورقت الشجر.

والتذكير نحو: أوزق الشجر، ﴿وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ﴾^(٧)، ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ﴾^(٨)، وقام
الرجال، وجاء الهنود.

إلا أن سلامة نظم الواحد في جمعي التصحيح أوجبت التذكير في نحو: قام
الزيدون، والتأنيث في نحو (قامت الهندات).

خلافاً للكوفيّين فيهما.

وللفارسي في المؤنث.

واحتجوا^(٩) بنحو ﴿إِلَّا الَّذِي مَأْنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَئِيلَ﴾^(١٠)، ﴿إِذَا جَاءَكَ
الْمُؤْمِنَاتُ﴾^(١١)، وقوله:

٢٢٣- فبكي بناتي شجوهنّ وزوجتي [وَالطَّاعِنُونَ إِلَيَّ ثُمَّ تَصَدَّعُوا]^(١٢)

(١) برئت: تخلصت وسلمت. الربة: النعمة والشك.

(٢) يس: ٢٩.

(٣) الأحقاف: ٢٥.

(٤) الحج: ٤٢.

(٥) الحجرات: ١٤.

(٦) يوسف: ٣٠.

(٧) أي الكوفيون.

(٨) المتحنة: ١٢.

(٩) القيامة: ٩.

(١٠) الأنعام: ٦٦.

(١١) يونس: ٩٠.

(١٢) الشجر: الحزن. تصدعوا: تفرقوا وانشعب شملهم.

وأُجِيبَ بِأَنَّ (البنين)، و(البنات) لم يَسْلَمْ فيهما لفظُ الواحد.

وبأنَّ التذكير في (جاءك) للفصل، أو لأنَّ الأصل: النساءُ المؤمنات، أو لأنَّ (أل) مقدَّرةٌ باللاتي، وهي اسم جمع.

السابع: أنَّ الأصلَ فيه أنَّ يَتَّصِلَ بفعليه، ثُمَّ يجيءُ المفعولُ، وقد يُعْكَسُ، وقد يتقدَّمُهما المفعولُ، وكلُّ من ذلك جائزٌ وواجب.

- فأما جوازُ الأصلِ فنحو ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَنُ دَاوُدَ﴾^(١).

- وأما وجوبه ففي مسألتين:

إحدهما: أن يُخْشَى اللبْسُ كـ (ضرب موسى عيسى).

قاله أبو بكر^(٢) والمتأخرون كالجزولي وابن عصفور وابن مالك.

وخالفهم ابنُ الحاجِّ^(٣) مُحْتَجًّا:

بأنَّ العربَ تُجِيزُ تصغيرَ (عَمَر) و(عَمَرُو)^(٤).

وبأنَّ الإجمالَ من مقاصدِ العقلاء.

وبأنَّه يجوزُ (ضربَ أحدهما الآخر).

وبأنَّ تأخيرَ البيانِ لوقتِ الحاجةِ جائزٌ عقلاً باتفاقٍ وشرعاً على الأصح.

وبأنَّ الرَّجَّاحَ نقلَ أنَّه لا خلافَ في أنَّه يجوزُ في نحو ﴿فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ﴾^(٥) كونُ (تِلْكَ) اسمها و(دَعْوَاهُمْ) الخبر، والعكس.

الثانية: أنَّ يُخْصَرَ المفعولُ بـ (إنَّما) نحو: إنَّما ضربَ زيدٌ عَمْرًا.

وكذا الحصرُ بـ (إلا) عندَ الجزولي وجماعة.

وأجاز البصريون والكسائي والقرءاء وابنُ الأَثَرِيِّ تقديمه على الفاعل كقوله:

(١) النمل: ١٦.

(٢) هو محمد بن السري، المعروف بابن السراج.

(٣) هو أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد الأزدي الأشبيلي.

(٤) أي على (عمي) مع وجود اللبس.

(٥) الأنبياء: ١٥.

٢٢٤- وَلَمَّا أَبَى إِلَّا جِمَاحًا فَوَّادَهُ [وَلَمْ يَنْشَلْ عَنْ لَيْلَى بِمَالٍ وَلَا أَهْلٍ] ^(١)
وقوله:

٢٢٥- [تَرْوَدُثُ مِنْ لَيْلَى بِتَكْلِيمٍ سَاعَةً] فَمَا زَادَ إِلَّا ضِعْفَ مَا بِي كَلَامُهَا
وقوله:

٢٢٦- [وَهَلْ يُنْبِتُ الْخَطِيءُ إِلَّا وَشِجْهَهُ] وَتُغْرِسُ إِلَّا فِي مَنَابِتِهَا الشُّخْلُ ^(٢)
[جَوَازٌ وَوَجُوبٌ تَوْسُطُ الْمَفْعُولِ]

- وَأَمَّا تَوْسُطُ الْمَفْعُولِ جَوَازًا فَنَحْوُ ﴿وَلَقَدْ جَاءَ مَالُ فِرْعَوْنَ التَّنْذِرُ﴾ ^(٣)، وَقَوْلُكَ:
خَافَ رَبَّهُ عَمْرُ، وَقَالَ:

٢٢٧- [جَاءَ الْخِلَافَةُ أَوْ كَانَتْ لَهُ قَدَرًا] كَمَا أَتَى رَبُّهُ مُوسَى عَلَى قَدَرٍ
- وَأَمَّا وَجُوبُهُ فَفِي مَسَائِلَينِ:

إِحْدَاهُمَا: أَنْ يَتَّصَلَ بِالْفَاعِلِ ضَمِيرُ الْمَفْعُولِ نَحْوُ ﴿وَإِذْ أَسْنَى إِبرَاهِيمَ رَبُّهُ﴾ ^(٤)، ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذِرَتُهُمْ﴾ ^(٥).

وَلَا يُجِيزُ أَكْثَرُ النُّحَوِيِّينَ نَحْوَ (زَانَ نَوْرُهُ الشَّجَرِ) لَا فِي نَثَرٍ، وَلَا فِي شَعْرِ.
وَأَجَازُهُ فِيهِمَا الْأَخْفَشُ وَابْنُ جَنِيٍّ وَالطُّوَالُ ^(٦) وَابْنُ مَالِكٍ احْتِجَاجًا بِنَحْوِ قَوْلِهِ:
٢٢٨- جَزَى رَبُّهُ عَنِّي عَدِيٌّ بَنَ حَاتِمٍ [جَزَاءَ الْكَلَابِ الْعَاوِيَاتِ وَقَدْ فَعَلَ] ^(٧)
وَالصَّحِيحُ جَوَازُهُ فِي الشَّعْرِ فَقَطْ.

وَالثَّانِيَةِ: أَنْ يُخَصَّرَ الْفَاعِلُ بِ (إِنَّمَا) نَحْوُ ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْمُلُكُونَ﴾ ^(٨).

(١) أُمِّي : اِمْتَنَعَ . الْجِمَاح : اتَّبَاعُ الْهَوَى . لَمْ يَسَلْ : لَمْ يَصْبِرْ .

(٢) الْخَطِيءُ : الرَّمْعُ الْمُنْسُوبُ إِلَى الْخَطِئِ ، وَهُوَ مَوْضِعُ بِلَادِ الْبَحْرَيْنِ تَنْسِبُ إِلَيْهِ الرِّمَاحُ الْخَطِيئَةُ ، لِأَنَّهَا تَبَاعَ بِهِ .
الْوَشِيجُ مَا نَبَتَ مِنَ الْقَنَا وَالْقَصَبِ مُلْتَقًا ، الْوَاحِدَةُ : وَشِيجَةٌ . قَدَّمَ الشَّاعِرُ الْحَارِ وَالْمَجْرُورَ (فِي مَنَابِتِهَا) عَلَى
نَائِبِ الْفَاعِلِ . وَالْأَوَّلُ بِمَنْزِلَةِ الْمَفْعُولِ بِهِ ، وَالثَّانِي بِمَنْزِلَةِ الْفَاعِلِ .

(٥) غَافِرٌ : ٥٢ .

(٤) الْبَقَرَةُ : ١٢٤ .

(٣) الْقَمَرُ : ٤١ .

(٦) هُوَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ .

(٧) الشَّاهِدُ فِي قَوْلِهِ (جَزَى رَبَّهُ عَنِّي عَدِيٌّ بَنَ حَاتِمٍ) .

(٨) فَاطِرٌ : ٢٨ .

وكذا الحصر بـ (إلا) عند غير الكسائي، واحتج^(١) بقوله:

٢٢٩- ما عاب إلا لثيم فغل ذي كرم ولا جفا قط إلا جفاً بطلا^(٢)

وقوله:

٢٣٠- [تُبْتُهُمْ غَدُّوا بالنار جارتهم] وهل يُعَذَّبُ إلا الله بالنار^(٣)

وقوله:

٢٣١- فلم يدر إلا الله ما هَيَّجَتْ لنا [عَشِيَّةَ آناء الديار وشأمها]^(٤)

[تَقْدُمُ الْمَفْعُولِ جَوَازًا أَوْ وَجُوبًا]

- وأما تقدم المفعول جوازًا فنحو ﴿فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾^(٥).

- وأما وجوبًا ففي مسألتين:

إحدهما: أن يكون مآله الصّدر نحو ﴿فَأَيُّ آيَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ﴾^(٦)، ﴿أَيُّهَا نَادِعُوا﴾^(٧).

الثانية: أن يقع عامله بعد الفاء، وليس له منصوب غيره مقدّم عليها نحو ﴿وَرَبِّكَ نَكْذِبُ﴾^(٨)، ونحو ﴿فَأَمَّا آلِيَمَ فَلَا نَقْهَرُ﴾^(٩)، بخلاف (أما اليوم فاضرب زيداً)^(١٠).

تنبيه:

إذا كان الفاعل والمفعول ضميرين ولا حصر في أحدهما وجب تقديم الفاعل كـ (ضربته).

(١) أي الكسائي. (٢) اللثيم : الكريم. الجأ : الجبان.

(٣) قدم الشاعر الفاعل على الجار والمجرور، وهو بمنزلة المفعول به.

(٤) آناء : جمع (نؤي)، وهو الخفيرة تحفر حول الحباء لمنع عنه المطر. الشام : جمع (شامة)، وهي العلامة. ما هيجت آناء الديار : اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

(٥) البقرة: ٨٧. فريقاً : مفعول به مقدم منصوب.

(٦) غافر: ٨١. أي آيات الله : مفعول به مقدم منصوب، وهو مضاف.

(٧) الإسراء: ١١٠.

(٨) المدثر: ٣. ربك : مفعول به مقدم منصوب، وهو مضاف.

(٩) الضحى: ٩. اليتيم : مفعول به مقدم منصوب.

(١٠) فإنه لا يجب تقديم المفعول لوجود الفاصل بالظرف.

وإذا كان المضمَرُ أحدهما:

فإن كان مفعولاً وجب وصلُّه وتأخيرُ الفاعلِ كـ (ضربني زيدٌ).

وإن كان فاعلاً وجب وصلُّه وتأخيرُ المفعولِ أو تقديمُه على الفعلِ كـ (ضربتُ زيداً)، و(زيداً ضربتُ).

وكلامُ الناظمِ يُوهِمُ امتناعَ التَّقديمِ، لأنَّه سَوَّى بين هذه المسأَلَةِ ومسأَلَةِ (ضربَ موسى عيسى)، والصوابُ ما ذَكَرْنَا.



هذا باب النائب عن الفاعل

قد يُحذفُ الفاعلُ:

للجهل به كـ (سُرِقَ المتاعُ).

أو لفرض لفظي كتصحيح النَّظْمِ في قوله:

٢٣٢- عُلِّقَتْهَا عَرَضًا وَعُلِّقْتُ رَجُلًا غَيْرِي وَعُلِقَ أُخْرَى ذَلِكَ الرَّجُلُ^(١)أو معنوي كالأ يتعلّق بِذِكْرِهِ غَرَضٌ نَحْوُ ﴿فَإِنْ أَحْصَيْتُمْ^(٢)﴾، ﴿وَإِذَا حُيِّنْتُمْ^(٣)﴾، ﴿إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَسَبَّحُوا^(٤)﴾.

فينوب عنه في رفيعه، وعُمْدَتِيَّه، ووجوب التأخير عن فعله، واستحقاقه للاتصال به، وتأنيت الفعل لتأنيته. واحد من أربعة:

الأول: المفعول به نحو ﴿وَعِضَّ الْمَاءَ وَفُضِيَ الْأَمْرُ^(٥)﴾.الثاني: المجرور^(٦) نحو ﴿وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ^(٧)﴾، وقولك: سبّر يزيد.وقال ابنُ دُرُسْتَوَيْهِ والسَّهْلِيُّ وتلميذه الرَّنْدِيُّ: النائب ضميرُ المصدرِ لا المجرور^(٨)، لأنّه:لا يُتَّبَعُ على المحلِّ بالرفع^(٩).ولأنّه يُقَدِّمُ نحو ﴿كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا^(١٠)﴾.

(١) علقتها: أحبتها وتعلقت بها. عرضًا: أي من غير قصد وتعمد. (الله) لفظ الجلالة هو الفاعل المحذوف في الأفعال الثلاثة.

(٢) البقرة: ١٩٦. (٣) النساء: ٨٦. (٤) المجادلة: ١١.

(٥) هود: ٤٤. الماء، أو الأمر: نائب فاعل مرفوع. وهو في الأصل مفعول به.

(٦) الصحيح أن المجرور هو النائب عن الفاعل، والشائع على الألسنة أنه الجار مع مجروره.

(٧) الأعراف: ١٤٩. في أيديهم: الجار والمجرور في محل رفع نائب فاعل.

(٨) أي: ولما سقط هو، أي السقوط.

(٩) أي لا يقال: مُرُّ يزيدٍ الكريمِ.

(١٠) الإسراء: ٣٦. مسؤولًا: نائب الفاعل ضمير مستتر، تقديره: هو، يعود إلى المكلف. وليس نائب

الفاعل الجار والمجرور (عنه).

ولأنه إذا تقدّم لم يكن مبتدأ، وكلُّ شيء ينوب عن الفاعل فإذا تقدّم كان مبتدأ.
ولأنَّ الفعل لا يؤنَّث له في نحو: مَرُّ بهند.

ولنا قولهم: سِيرَ بَزِيدٌ سِيرًا^(١)، وأَنَّهُ إِنَّمَا يُرَاعَى محلُّ يَظهرُ في الفَصيحِ نحو (لستُ بَقائمٍ ولا قاعدًا)^(٢).

بخلافِ نحوِ (مررتُ بَزِيدَ الفاضلِ) بالنصب، أو (مَرُّ بَزِيدِ الفاضلِ) بالرفع، فلا يجوزان، لأنَّه لا يجوزُ: مررتُ زيدا، ولا مَرُّ زيدا.

والنائب في الآية^(٣) ضميرٌ راجعٌ إلى ما رجعَ إليه اسمُ (كان)، وهو المُكَلَّفُ. وامتناعُ الابتداءِ^(٤) لعدمِ التَّجَرُّدِ^(٥).

وقد أجازوا النيابةَ في (لم يُضْرَبْ من أحدٍ) مع امتناعِ (من أحدٍ لم يُضْرَبْ)، وقالوا في ﴿كَفَى يَاللَّهِ شَهِيدًا﴾^(٦): إِنَّ المَجْرُورَ فاعِلٌ مع امتناعِ (كَفَى بهند).
الثالث: مصدرٌ مختصٌّ نحو ﴿فَإِذَا نَفَخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةً وَجِدَّةً﴾^(٧).

ويعتنيحُ نحوُ (سِيرَ سَيْرٌ) لعدمِ الفائدةِ، فامتناعُ (سِيرَ) على إضمارِ (السَّيْرِ) أحقُّ خلافاً لِمَنْ أجازَه.

وأما قوله:

٢٣٣- وقالت متى يُبْخَلُّ عليك وَيُغْتَلَلُ [يَسْؤُكَ وَإِنْ يُكْشَفَ غَرَامُكَ تَذَرِبِ]^(٨)
فالمعنى: ويعتليلُ الاعتلالُ المعهود، أو اعتلالٌ، ثم خصَّصَه بـ (عليك) أخرى

(١) والشاهد فيه نيابة الجار والمجرور عن الفاعل على الرغم من وجود المصدر.

(٢) ولا قاعدًا: الوار: حرف عطف. لا: زائدة لتوكيد النفي. قاعدًا: معطوف على محل (قائم) منصوب. لأنه يجوز: لست قائمًا ولا قاعدًا.

(٣) أي: في قوله تعالى: ﴿كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾.

(٤) أي: الابتداء بالجار والمجرور.

(٥) أي: من العوامل اللفظية.

(٦) الرعد: ٤٣.

(٧) الحاقة: ١٣. المصدر (نفخة) مختص لأنه موصوف بـ (واحدة).

(٨) يخل عليك: أي لا ينيلونه ما يريد. يحتل: يعتذر. يسؤك: يحزنك ويفضبك. الغرام: شدة الحب.

تذرب: تعتد.

محذوفة للدليل كما تُحذف الصفات المُخصَّصة^(١).

وبذلك يُوجَّه ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ﴾^(٢)، وقوله:

٢٣٤- فَيَا لَكَ مِنْ ذِي حَاجَةٍ جِيلَ دُونَهَا [وَمَا كُلُّ مَا يَهْوَى أَمْرُوهُ نَائِلُهُ]^(٣)
وقوله:

٢٣٥- يُغْضِي حِيَاءً وَيُغْضِي مِنْ مَهَائِيهِ [فَمَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَشِيسُ]^(٤)
ولا يقال النائب المجرور^(٥) لكونه مفعولاً له.

الرابع: ظرف متصرف مُختَصٌّ نحو: صِيَمَ رَمَضَانَ، وَجَلَسَ أَمَامَ الْأَمِيرِ.
ويمتنع نيابةً نحو (عندك)، و(مَعَكَ)، و(ثُمَّ) لامتناع رَفِيعِهِ^(٦)، ونحو (مَكَانًا)،
و(زَمَانًا) إِذَا لَمْ يَقْعِدَا.

ولا ينوب غيرُ المفعول به مع وجوده.

وأجازه الكوفيون مطلقاً لقراءة أَبِي جَعْفَرٍ ﴿لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾^(٧).
والأخفش بشرط تقدم النائب كقوله:

٢٣٦- مَا دَامَ مَغْنِيًا بِذِكْرِ قَلْبُهُ^(٨)

وقوله:

٢٣٧- لَمْ يُعْنِ بِالْعِلْيَاءِ إِلَّا سَيِّدًا^(٩)

مسألة: وغيرُ النائب مَثْمًا معناه متعلقٌ بالرافع واجبُ نصبه:

لفظاً إِنْ كَانَ غَيْرَ جَارٍّ وَمَجْرُورٍ كـ (ضُرِبَ زَيْدٌ يَوْمَ الْخَمِيسِ أَمَاتَكَ ضَرْبًا شَدِيدًا)،

(١) أي اعتلال كائن عليك.

(٢) سبأ: ٥٤. أي: وحيل هو، أي: حيل الحول المعهود، أو حيل حول بينهم.

(٣) أي: حيل هو، أي: حيل الحول المعهود دونها، أو حيل حول دونها.

(٤) أي: ويغضي هو، أي: ويغضي الإغضاء المعهود من مهائيه، أو إغضاء من مهائيه.

(٥) أي الجار والمجرور (من مهائيه).

(٦) أي لعدم تصرفهن.

(٧) الحاتية: ١٤. بما كانوا يكسبون: الجار والمجرور في محل رفع نائب فاعل. وذلك على الرغم من وجود المفعول به.

(٨) يذكر: الجار والمجرور في محل رفع نائب فاعل. قلبه: مفعول به منصوب، وهو مضاف.

(٩) بالعلياء: الجار والمجرور في محل رفع نائب فاعل. إلا: أداة حصر. سيّدًا: مفعول به منصوب.

وَمِنْ ثَمَّ نُصِبَ الْمَفْعُولُ الَّذِي لَمْ يَنْبِ فِي نَحْوِ: أُعْطِيَ زَيْدٌ دِينَارًا، وَأُعْطِيَ دِينَارٌ زَيْدًا.
أَوْ مُحَلًّا إِنْ كَانَ جَارًا وَمَجْرورًا نَحْوِ ﴿فَإِذَا نَفَخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةً وَاحِدَةً﴾^(١)، وَعِلَّةُ
ذَلِكَ أَنَّ الْفَاعِلَ لَا يَكُونُ إِلَّا وَاحِدًا، فَكَذَلِكَ نَائِبُهُ.

فصل: [نائبُ الفاعلِ للفعلِ المتعديّ لأكثرَ من مفعول]

وَإِذَا تَعَدَّى الْفَعْلُ لِأَكْثَرَ مِنْ مَفْعُولٍ:

- فَنِيَابَةُ الْأَوَّلِ جَائِزَةٌ اتِّفَاقًا.

- وَنِيَابَةُ الثَّالِثِ مَمْتَنَعَةٌ اتِّفَاقًا.

نَقْلُهُ الْخَضِرَاوِيُّ وَابْنُ النَّازِمِ.

وَالصَّرَاحُ أَنَّ بَعْضَهُمْ أَجَازَهُ إِنْ لَمْ يُلْبَسْ نَحْوِ: أَعْلَمْتُ زَيْدًا كِبَشَكَ سَمِينًا^(٢).

- وَأَمَّا الثَّانِي:

فَفِي بَابِ (كَسَا):

إِنْ أَلْبَسَ نَحْوِ (أَعْطَيْتُ زَيْدًا عَمْرًا) امْتَنَعَ اتِّفَاقًا.

وَإِنْ لَمْ يُلْبَسْ نَحْوِ (أَعْطَيْتُ زَيْدًا دَرَهْمًا) جَازَ مَطْلَقًا.

وَقِيلَ: يَمْتَنَعُ مَطْلَقًا.

وَقِيلَ: إِنْ لَمْ يُغْتَقَدِ الْقَلْبُ^(٣).

وَقِيلَ: إِنْ كَانَ نَكْرَةً وَالْأَوَّلُ مَعْرِفَةً.

وَحَيْثُ قِيلَ بِالْجَوَازِ، فَقَالَ الْبَصْرِيُّونَ: إِقَامَةُ الْأَوَّلِ أَوْلَى.

وَقِيلَ: إِنْ كَانَ نَكْرَةً فِإِقَامَتُهُ قَبِيحَةً، وَإِنْ كَانَ مَعْرِفَتَيْنِ اسْتَوَى فِي الْحُسْنِ.

وَفِي بَابِ (ظَنَّ):

قَالَ قَوْمٌ: يَمْتَنَعُ مَطْلَقًا لِلْإِلْبَاسِ فِي النِّكَرَتَيْنِ وَالْمَعْرِفَتَيْنِ.

(١) الخاقعة: ١٣. في الصور: الجار والمجرور متعلقان بالفعل (نفخ). أي الجار والمجرور في محل نصب. نفخة:

نائب فاعل مرفوع.

(٢) فتقول: أعلم زيدًا كبشك سمين.

(٣) وهو كون المرفوع منصوبًا، والمنصوب مرفوعًا.

ولعود الضمير على المؤخر إن كان الثاني نكرة، لأن الغالب كونه مشتقاً، وهو حيثئذ شبيه بالفاعل، لأنه مسند إليه، فرتبه التقديم، واختاره الجزولي والخضراوي.
وقيل: يجوز إن لم يُلبس ولم يكن جملة، واختاره ابن طَلْحَةَ وابن عصفور وابن مالك.

وقيل: يُشترط ألا يكون نكرة والأول معرفة، فيمتنع (ظن قائم زبداً).

وفي باب (أعلم):

أجازه قومٌ إذا لم يُلبس.

ومنع قومٌ منهم الخضراوي والأبدي وابن عصفور، لأن الأول مفعولٌ صحيح، والأخيران مبتدأ وخبر شُبَّها بمفعول (أعطى)، ولأن السماع إنما جاء بإقامة الأول.
قال:

٢٣٨- وَبُنْتُ عَبْدَ اللَّهِ بِالْجَوِّ أَصْبَحَتْ [كِرَامًا مَوَالِيهَا لَيْمًا صَمِيئًا]^(١)

وقد تبين أن في النظم أموراً، وهي:

- ١- حكاية الإجماع على جواز إقامة الثاني من باب (كسا) حيث لا لبس.
- ٢- وعدم اشتراط كون الثاني من باب (ظن) ليس جملة.
- ٣- وإيهام أن إقامة الثالث غير جائزة باتفاق، إذ لم يُذكره مع المثقّي عليه، ولا مع المُختَلَف فيه، ولعل هذا هو الذي غلط ولده حتى حكى الإجماع على الامتناع.

فصل: [شكل الفعل المبني للمجهول]

يُضْمُ أَوَّلُ فَعْلِ الْمَفْعُولِ مَطْلَقًا.

ويشركه ثاني الماضي المبدوء ببناء زائدة كـ (تَضَارَبَ)، و(تَعَلَّمَ)، وثالث المبدوء بهمز الوصل كـ (انطَلَقَ)، و(استخرجَ)، و(استحلى).

وَيُكْسَرُ مَا قَبْلَ الْآخِرِ مِنَ الْمَاضِي، وَيُفْتَحُ مِنَ الْمَضَارِعِ.

(١) نبه: فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على السكون. التاء: ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل، وهو المفعول به الأول في الأصل. عبد الله: مفعول به ثان منصوب، وهو مضاف. جملة (أصبحت...) في محل نصب مفعول به ثالث.

وإذا اعتَلَّتْ عَيْنُ الماضي وهو ثلاثي ك (قال)، و(باع)، أو عَيْن (افتعل)، أو (انفعل) ك (اختار)، و(انقاد):

- فلك كسر ما قبلها بإخلاص.

- أو إشماء الضم، فتَقَلَّبَ ياءً فيهما.

- ولك إخلاص الضم، فتَقَلَّبَ واوا قال:

٢٣٩- لَيْتَ وهل يَنْفَعُ شَيْقًا لَيْتَ لَيْتَ شَبَابًا بُرْعَ فاشْتَرَيْتَ^(١) وقال:

٢٤٠- حَوَكْتُ عَلَى يَنْزَيْنِ إِذْ تُحَاكُ^(٢)

وهي قليلة، وتُغْزَى لَفَقْعَسٍ وَدُبَيْرٍ.

وَأَدْعَى ابْنُ عُذْرَةَ امْتِنَاعَهَا فِي (افتعل)، و(انفعل)، والأوَّلُ قولُ ابنِ عصفور والأبدي وابن مالك.

وَأَدْعَى ابْنُ مَالِكٍ امْتِنَاعَ مَا أَلْبَسَ مِنْ كَسَرٍ ك (خِفْتُ)، و(بَعْتُ)، أو ضَمٍّ ك (عُفْتُ).

وَأَصْلُ الْمَسْأَلَةِ (خَافَنِي زَيْدٌ)، و(بَاعَنِي لَعَمْرُو)، و(عَاقَنِي عَنْ كَذَا)، ثُمَّ بَنِيَتْهُنَّ لِلْمَفْعُولِ، فَلَوْ قُلْتُ (خِفْتُ)، و(بَعْتُ) بِالْكَسْرِ، و(عُفْتُ) بِالضَّمِّ لَشَوَّهْتُمُ أَتْنَهُنَّ فَعَلَّ وَفَاعِلَ، وَانْعَكَسَ الْمَعْنَى، فَتَعَيَّنَ أَلَّا يَجُوزَ فِيهِنَّ إِلَّا الْإِشْمَاءُ، أَوِ الضَّمُّ فِي الْأَوَّلَيْنِ، وَالْكَسَرُ فِي الثَّالِثِ، وَأَنْ يَمْتَنَعَ الْوَجْهُ الْمُثْلِسُ، وَجَعَلْتُهُ مَغَارِبَةً مَرْجُوخًا لَا مَمْنُوعًا، وَلَمْ يَلْتَقِ سَبِيوِيهِ لِلْإِلْبَاسِ لِحَصُولِهِ فِي نَحْوِ: مُخْتَار^(٣)، وَتَضَارُّ^(٤). وَأَوْجَبَ الْجُمْهُورُ ضَمَّ فَاءِ الثَّلَاثِيِّ الْمَضْعُفِ نَحْوِ: شُدُّ، وَمُدُّ.

(١) لَيْتَ : حرف ناسخ. لَيْتَ : فاعل مرفوع. لَيْتَ : توكيد لفظي للأول. شَبَابًا : اسم (لَيْتَ) منصوب. جملة (بُرْعَ) في محل رفع خبرها.

(٢) حَوَكْتُ عَلَى نَيْرِينَ : يريد أن حلتها محكمة النسيج. نَيْرِينَ : مثنى (نير)، وهو لحمة الثوب.

(٣) مختار : اسم فاعل أو اسم مفعول.

(٤) تضار : فعل مبني للمعلوم أو فعل مبني للمجهول.

والحق قول بعض الكوفيين: إنَّ الكسرَ جائزٌ، وهي لغةُ بني ضَبَّةَ وبعضِ ثَمِيمٍ، وقرأ غَلَقَمَةُ ﴿رُدَّتْ إِلَيْنَا﴾^(١)، ﴿وَلَوْ رُدُّوا﴾^(٢) بالكسر.

وجوز ابنُ مالك الإشمامَ أيضًا، وقال المَهَابِذِيُّ: من أَشَمَّ في (قيل)، و(بيع) أَشَمَّ هنا.



(١) يوسف: ٦٥ .

(٢) الأنعام: ٢٨ .

هذا بابُ الاشتغال

إذا اشْتَغَلَ فَعَلَ متأخَّرٌ بنصبِهِ لمحَلٍّ ضميرِ اسمٍ متقدِّمٍ عن نصبِهِ لللفظِ ذلك الاسمِ كـ (زيدًا ضربته)، أو لمحَلِّه كـ (هذا ضربته) فالأصلُ أنَّ ذلك الاسمَ يجوزُ فيه وجهان:

أحدهما: راجعٌ لسلامتِهِ من التَّقْدِيرِ، وهو الرُّفْعُ بالابتداء، فما بعده في موضعِ رفعٍ على الخبريَّةِ، وجملَةُ الكلامِ حينئذٍ اسميَّةٌ^(١).

والثاني: مَرْجُوحٌ لاحتياجه إلى التقدير، وهو النصبُ، فإنَّه بفعلٍ موافقٍ للفعلِ المذكورِ محذوفٍ وجوبًا، فما بعده لا محلَّ له لأنَّه مفسَّرٌ، وجملَةُ الكلامِ حينئذٍ فعليَّةٌ^(٢).

ثم قد يَغْرِضُ لهذا الاسمِ ما يُوجِبُ نصبَهُ، وما يَرْجُحُهُ، وما يُسَوِّي بينَ الرُّفْعِ والنَّصْبِ.

ولم نذكرْ من الأقسام ما يجبُ رفعُهُ كما ذَكَرَ الناظمُ، لأنَّ حَدَّ الاشتغال لا يَصُدُقُ عليه، وسيُضَيِّحُ ذلك.

[وجوبُ نصبِ الاسمِ المتقدِّمِ]

فيجبُ النصبُ إذا وقع الاسمُ بعدَ ما يَخْتَصُّ بالفعل:

- كأدواتِ التَّخْصِيصِ نحو: هَلَّا زيدًا أكرمتَه.

- وأدواتِ الاستفهامِ غيرِ الهمزةِ نحو: هل زيدًا رأيتَه؟ ومتى عثرتَ لقيتَه؟

- وأدواتِ الشرطِ نحو: حيثُما زيدًا لقيتَه فأكرمتَه.

إلا أنَّ هذين النوعين^(٣) لا يقعُ الاشتغالُ بعدهما إلا في الشُّغْرِ، وأمَّا في الكلامِ فلا يليهما إلا صريحُ الفعل.

إلا إنَّ كانت أداةُ الشرطِ (إذا) مطلقًا.

(١) أي: زيدًا ضربته.

(٢) أي: زيدًا ضربته، والتقدير: ضربت زيدًا ضربته.

(٣) وهما أدواتِ الاستفهامِ غيرِ الهمزةِ وأدواتِ الشرطِ.

أو (إن) والفعل ماضٍ فيقع في الكلام.

نحو: إذا زيدًا لقيته، أو تلقاه فأكرمه، وإن زيدًا لقيته فأكرمه.
وَيَمْتَنِعُ فِي الْكَلَامِ (إن زيدًا تلقه فأكرمه) ^(١)، ويجوز في الشَّعْرِ.
وَتَشْوِيَةُ النَّازِمِ بَيْنَ (إن)، و(حيثما) مردودة.

[اترجيحُ نصبِ الاسمِ المتقدِّمِ]

ويرجعُ النصبُ في ستِّ مسائل:

إحداها: أن يكونَ الفعلُ طلبًا.

وهو الأمرُ والدعاء ولو بصيغة الخبر نحو: زيدًا اضربه، واللَّهُمَّ عبدك ارحمه، و زيدًا غفر الله له.

وإنما وجب الرفعُ في نحو: زيدٌ أحسنُ به! لأنَّ الضميرَ في محلِّ رفع.

وإنما اتفقَ الشَّيْخَةُ عليه في نحو ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا﴾ ^(٢) لأنَّ تقديره عندَ سيويو:
مما يُثَلَّى عليكم حُكْمُ الزَّانِي وَالزَّانِيَةِ، ثم استؤنِفَ الحُكْمُ، وذلك لأنَّ الفاءَ لا تدخلُ
عندهُ في الخبرِ في نحو هذا، ولذا قال في قوله:

٢٤١- وقائلةٌ خولانٌ فانكبَّ فتأنَّهم [وأُكْرِمَةُ الْحَيِّينِ خَلَوْ كَمَا هِيَ] ^(٣)
إنَّ التقدير: هذه خولانٌ.

وقال المُبْرَدُ: الفاءُ لمعنى الشرط، ولا يَعْمَلُ الجوابُ في الشرط، فكذلك ما
أشبههما، وما لا يعملُ لا يفسَّرُ عاملاً، فالرفعُ عندهما واجبٌ ^(٤).

وقال ابنُ السَّيِّدِ وابنُ بابِشَاد: يُخْتَارُ الرفعُ في العمومِ كالأية، والنصبُ في الخُصوصِ
كـ (زيدًا اضربه).

الثانية: أن يكونَ الفعلُ مقرونًا باللامِ أو بـ (لا) الطلبيَّتين.

(١) لأن (إن) لما جزمت المضارع لفظًا قوي طلبها له، فلا يلبيها غيره.

(٢) النور: ٢.

(٣) خولان: اسم قبيلة من مذحج باليمن. أكرموا: كريمة، من الكرم. خلو: خالية من الأزواج.

(٤) الزانية: مبتدأ مرفوع. الفاء: زائدة. جملة (اجلدوا...) في محل رفع خبر.

نحو: عَمْرًا لِيُضْرِبَهُ بَكَرًا، وخَالِدًا لَا تُهِنُهُ، ومنه: زَيْدًا لَا يُعَذِّبُهُ اللَّهُ، لِأَنَّهُ نَفِيٌّ بِمَعْنَى الطَّلَبِ.

ويَجْمَعُ المسألَتَيْنِ قولُ الناظم: قَبْلَ فَعَلٍ ذِي طَلَبٍ، فَإِنَّ ذَلِكَ صَادِقٌ عَلَى الفِعْلِ الَّذِي هُوَ طَلَبٌ، وَعَلَى الفِعْلِ المَقْرُونِ بِأَدَاءِ الطَّلَبِ.

الثالثة: أَنْ يَكُونَ الاسمُ بَعْدَ شَيْءٍ الغَالِبِ أَنْ يَلِيَهُ فَعْلٌ.

ولذلك أمثلة:

- منها همزة الاستفهام نحو ﴿أَبَشْرًا مِنَّا وَحِدًا نَنْبَعُهُ﴾^(١).

فإنْ فُصِّلَتِ الهمزةُ فالمختارُ الرُّفْعُ نحو (أَأَنْتَ زَيْدٌ تُضْرِبُهُ).

إلا في نحو: أَكُلُّ يَوْمٍ زَيْدًا تُضْرِبُهُ؟ لِأَنَّ الفَضْلَ بِالظَرْفِ كَلَّا فَصْلًا.

وقال ابنُ الطَّرَاوَةِ: إِنْ كَانَ الاسْمُ فَالرُّفْعُ نحو: أَزَيْدٌ ضَرَبْتَهُ أَمْ عَمْرُو؟ وَحَكَمَ بِشَدُوذِ النَصْبِ فِي قَوْلِهِ:

٢٤٢- أَثْغَلَبَةً الْفَوَارِسَ أَمْ رِيَاخًا عَدَلْتَ بِهِمْ طُهَيَّةً وَالْخِشَابَا^(٢)

وقال الأَخْفَشُ: أَخَوَاتُ الهمزة كَالهمزة نحو: أَيُّهُمْ زَيْدًا ضَرَبَهُ؟ وَمَنْ أَمَةً اللَّهُ ضَرَبَهَا؟

- ومنها النفيُّ بـ (ما)، أَوْ (لا)، أَوْ (إِنْ) نحو: مَا زَيْدًا رَأَيْتُهُ.

وقيل: ظَاهِرُ مَذْهَبِ سَبْيُوِيهِ اخْتِيَارُ الرُّفْعِ.

وقال ابنُ البَازِشِ وابنُ خَرُوفٍ: يَسْتَوِيَانِ.

- ومنها (حيثُ) نحو: حَيْثُ زَيْدًا تَلَقَاهُ أَكْرِمْتُهُ، كَذَا قَالَ النَّاظِمُ، وَفِيهِ نَظَرٌ.

الرابعة: أَنْ يَقَعَ الاسمُ بَعْدَ عَاطِفٍ غَيْرِ مَفْصُولٍ بـ (أَمَّا) مَسْبُوقٍ بِفَعْلٍ غَيْرِ مَبْنِيٍّ عَلَى اسْمٍ كـ (قَامَ زَيْدٌ وَعَمْرًا أَكْرَمْتُهُ)، وَنَحْوُ ﴿وَالَّذِينَ خَلَقْنَا﴾^(٣) بَعْدَ

(١) القمر: ٢٤.

(٢) ثعلبة ورياح: قبيلتان من بني يربوع بن حنظلة. عدلت بهم: سويت بهم وجعلتهم يعدلونهم في الشرف والرفعة وسمو المنزل. طهية: حي من بني تميم. الخشبا: جماعة من بني مالك. ثعلبة: مفعول به لفعل محذوف يفسره الفعل المذكور بعده، أي: أأهنت ثعلبة... الفوارس: نعت لـ (ثعلبة).

(٣) النحل: ٥.

﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ تُطْفَئَةٍ﴾^(١).

بخلاف نحو (ضربتُ زيدًا، وأما عمرو فأهنته)، فالمختارُ الرفعُ، لأنَّ (أما) تقطعُ ما بعدها عمَّا قبلها.

وقرئ ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ﴾^(٢) بالنصب على حَدِّ (زيدًا ضربته).

(وحتى)، و(لكن)، و(بل) كالعاطفِ نحو: ضربتُ القومَ حتى زيدًا ضربته.

الخامسة: أن يَتَوَهَّمَ في الرفع أن الفعلَ صفةٌ نحو ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ﴾^(٣).

وانما لم يَتَوَهَّمْ ذلك مع النصب لأنَّ الصفةَ لا تعملُ في الموصوف، وما لا يعملُ لا يفسرُ عاملاً.

ومن ثَمَّ وجب الرفعُ:

إن كان الفعلُ صفةً نحو ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ﴾^(٤).

أو صلةً نحو: زيدٌ الذي ضربته.

أو مضافاً إليه نحو: زيدٌ يومَ تَرَاهُ تَفْرُخُ^(٥).

أو وقع الاسمُ بعد ما يَخْتَصُّ بالابتداء كـ (إذا) الفجائية على الأصحَّ نحو: خرجتُ

فإذا زيدٌ يضربه عمرو.

أو قبلَ ما لا يَرُدُّ ما قبله معمولاً لِمَا بعده نحو: زيدٌ ما أحسنه! أو إن رأيتَه فأكرمه، أو

هل رأيتَه؟ أو هلاً رأيتَه.

تنبيهان:

الأول: ليس من أقسامِ مسائلِ البابِ ما يَجِبُ فيه الرفعُ كما في مسألة (إذا) الفجائية

لعدمِ صدقِ ضابطِ البابِ عليها، وكلامُ الناظمِ يؤهم ذلك.

(١) النحل: ٤.

(٢) فصلت: ١٧، أي: وأما ثمودَ فهدينا هديناهم.

(٣) القمر: ٤٩.

(٤) القمر: ٥٢.

(٥) الجملة الفعلية (تراه) في محل جر مضاف إليه، والمضاف إليه لا يعمل فيما قبل المضاف.

الثاني: لم يعبّر سيوييه إيهام الصفة مرجحاً للنصب، بل جعل النصب في الآية^(١) مثله في: زيداً ضربته، قال: وهو عربي كثير.

السادسة: أن يكون الاسم جواباً لاستفهام منصوب كـ (زيداً ضربته) جواباً لمن قال: أيهم ضربت؟ أو من ضربت؟

[استواء الرّفْع والنَّصْبِ فِي الاسْمِ الْمُتَقَدِّمِ]

ويستويان في مثل الصورة الرابعة إذا بُني الفعل على اسم غير (ما) التعجبية، وتَصَمَّنَتِ الجملة الثانية ضميره، أو كانت معطوفة بالفاء لحصول المُشَاكَلَةِ رَفَعَتْ أو نَصَبَتْ، وذلك نحو (زيداً قام وعمرو أكرمه لأجله)، أو (فعمراً أكرمته).

بخلاف (ما أحسن زيداً وعمرو أكرمه عنده)، فلا أثر للعطف.

فإن لم يكن في الثانية ضمير للأول ولم يُعْطَفَ بالفاء فالأخفش والسيرافي يمنعان النصب، وهو المختار.

والفارسي وجماعة يُجِيزُونَهُ، وقال هشام: الواو كالفاء.

وهذه أمورٌ مُتَمَمَاتٌ لِمَا تَقَدَّمَ:

أحدها: أن المشتغل عن الاسم السابق كما يكون فعلاً كذلك يكون اسماً، لكن بشروط ثلاثة:

أحدها: أن يكون وصفاً.

الثاني: أن يكون عاملاً.

الثالث: أن يكون صالحاً للعمل فيما قبله.

وذلك نحو (زيداً أنا ضاربُه الآن، أو غداً).

بخلاف نحو (زيداً عَلَيْكَه)، و(زيداً ضَرْباً إِثَّاه)، لأنهما غير صفة.

نعم يجوزُ النصبُ عند مَنْ جَوَّزَ تَقْدِيمَ مَعْمُولِ اسْمِ الْفِعْلِ، وهو الكسائي، ومعمول المصدر الذي لا ينحل بحرف مصدري، وهو المُبْرِزُ والسيرافي.

(١) أي: قوله تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾.

وبخلاف نحو (زيدٌ أنا ضاربُه أمس)، لأنه غير عاملٍ على الأصح.
و(زيدٌ أنا الضاربُ)، و(وجهُ الأب زيدٌ حسنه)، لأنَّ الصلَّةَ والصفةَ المشبهةَ لا يعملان فيما قبلهما.

الثاني: لا يَدْ في صِحَّة الاشتغال من غُلَقَةٍ^(١) بين العاملِ والاسم السابق.
وكما تحضَّل العُلُقَةُ بضميره المتصلِ بالعامل كـ (زيدًا ضربته) كذلك تحضَّل بضميره المنفصلِ من العامل بحرف الجرِّ نحو: زيدًا مررتُ به، أو باسمٍ مضافٍ نحو: زيدًا ضربتُ أخاه.

أو باسمٍ أجنبيٍّ أُتبعَ بتابعٍ مشتغلٍ على ضميرِ الاسمِ بشرط:
- أن يكونَ التابعُ نعتًا له نحو: زيدًا ضربتُ رجلًا يحبه.
- أو عطفًا بالواو نحو: زيدًا ضربتُ عمرًا وأخاه.
- أو عطفَ بيانٍ كـ (زيدًا ضربتُ عمرًا أخاه).
فإنْ قَدَّرْتَ (الأخ) بدلًا بطلَّت المسألةُ رفعتُ أو نصبتُ.
إلا إذا قلنا عاملُ البدلِ والمُبدَل منه واحدٌ صَحَّ الوجهان.
الثالث: يجبُ كَوْنُ المُقَدَّر في نحو (زيدًا ضربته) من معنى العاملِ المذكورِ ولفظه.
وفي بقيةِ الصُّوَر من معناه دونَ لفظه، فيُقَدَّر: جاوزتُ زيدًا مررتُ به، وأهنتُ زيدًا ضربتُ أخاه.

الرابع: إذا رَفَعَ فعلٌ ضميرَ اسمٍ سابقٍ نحو (زيدٌ قام)، أو (غَضِبَ عليه) أو مُلايِسًا لضميره نحو (زيد قام أبوه) فقد يكونُ ذلك الاسم:
واجبُ الرفعِ بالابتداء كـ (خرجتُ فإذا زيدٌ قام)، و(ليتما عمرٌو قعدَ) إذا قَدَّرْتَ (ما) كَأَفَّةً.

أو بالفاعليَّةِ نحو ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ﴾^(٢)، و(هلاً زيدٌ قام).

(١) أي ارتباط وعلاقة وصلة.

(٢) التوبة: ٦. أي: وإن استجارك أحد...

وقد يكونُ راجعُ الابتدائية على الفاعلية نحو (زيدٌ قام) عندَ المُبرِّدِ ومتابعيه، وغيرُهم يوجبُ ابتدائيةً لعدمِ تقدُّمِ طالبِ الفعل.

وقد يكونُ راجعُ الفاعلية على الابتدائية نحو: زيدٌ لِيَقُمَ، ونحو: قام زيدٌ وعمرو قعدَ، ونحو ﴿أَبَشِّرْ يَهُودُنَا﴾^(١)، و﴿مَا أَنْتَ خَلْقُوتُهُ﴾^(٢).
وقد يستويان نحو: زيدٌ وعمرو قعدَ عنده.



(١) التغابن: ٦ .

(٢) الواقعة: ٥٩ .

هذا بابُ التَّعَدِّي واللُّزوم

الفعلُ ثلاثة أنواع:

أحدها: ما لا يُوصَفُ بِتَعَدٍّ ولا لُزومٍ، وهو (كان) وأخواتها، وقد تقدَّمت.

الثاني: المتعدي، وله علامتان:

إحدهما: أن يَصِيغَ أن يتَّصَلَ به هاءُ ضميرٍ غيرِ المصدر.

الثانية: أن يُبنى منه اسمٌ مفعولٍ تام^(١)، وذلك كـ (ضَرَبَ)، ألا تَرى أنَّكَ تقولُ (زيدٌ ضربَته عمرو) فتَصلُ به هاءُ ضميرٍ غيرِ المصدر، وهو (زيد)، وتقولُ: هو مضروبٌ، فيكونُ تامًّا.

وحكمه أن ينصبَ المفعولَ به كـ (ضربتُ زيدًا)، و(تَدْبِرتُ الكتبَ).

إلا إن نَابَ عن الفاعلِ كـ (ضَرِبَ زيدٌ)، و(تَدْبِرَتِ الكتبُ).

الثالث: اللازم^(٢)، وله اثنتا عشرة علامةً، وهي:

- ألا يتَّصَلَ به هاءُ ضميرٍ غيرِ المصدر.

- وألا يُبنى منه اسمٌ مفعولٍ تام.

وذلك كـ (خرج)، ألا ترى أنَّه لا يُقالُ: زيدٌ خرجَ عمرو، ولا هو مَخْرُوجٌ، وإنَّما يُقالُ: الخروجُ خرجَ عمرو، وهو مَخْرُوجٌ به، أو إليه.

- وأنَّ يَدُلَّ على سَجِيَّةٍ، وهي: ما ليس حركةً جسمٍ من وَضَفٍ ملازمٍ نحو: جَبُنَ وشَجِعَ.

- أو على غَرَضٍ، وهو: ما ليس حركةً جسمٍ من وَضَفٍ غيرِ ثابتٍ كـ (مَرَضَ)، و(كَمِلَ)، و(نَهِمَ) إذا شَبِعَ.

- أو على نظافةٍ كـ (نَظَّفَ)، و(طَهَّرَ)، و(وَضَّأَ).

- أو على ذَنَسٍ نحو: نَجَسَ، وَقَدَّرَ.

(١) أي لا يحتاج في تأدية المعنى المراد منه إلى جارٍ ومجرور.

(٢) لمعرفة أنواع الفعل اللازم انظر: النحو الوافي لعباس حسن ج: ٢ - ص: ١٥٧

- أو على مُطَاوَعَةٍ فاعليه لفاعلٍ فعلي متعدي لواحد نحو: كسرتُهُ فانكسر، ومَدَدْتُهُ فامتدَّ.

فلو طَاوَعَ ما يتعدى فعله لاثنتين تعدى لواحد ك (عَلَّمْتُهُ الْحِسَابَ فَتَعَلَّمَهُ).

- أو يكون موازناً ل (افْعَلْ) ك (اقْشَعِرْ)، و(اشْمَأَزْ).

- أو لِمَا أُلْحِقَ بِهِ، وهو (افْعُلْ)، ك (اُكْوَهْدُ الْفَرْخَ) إذا ارْتَعَدَ.

- أو ل (افْعُنْ) ك (اخْرُنْجِمَ).

- أو لِمَا أُلْحِقَ بِهِ، وهو (افْعُنْ) بزيادة إحدى اللامين ك (افْعُنْسَسِ الْجَمْلُ) إذا أُبَيَّ أَنْ يَنْقَادَ.

- و(افْعُنْ) ك (اخْرُنْجِي الدِّيكَ) إذا انْتَفَشَ للقتال.

[تَعْدِي الْفِعْلِ الْلازِم بِحَرْفِ الْجَرِّ]

وحكم اللازم: أَنْ يَتَعْدَى بِالْجَارِ ك (عَجِبْتُ مِنْهُ)، و(مررتُ بِهِ)، و(غَضِبْتُ عَلَيْهِ).

وقد يُخَذَفُ وَيَبْقَى الْجَرُّ شَذُوذًا كقوله:

٢٤٣- [إِذَا قِيلَ أَيُّ النَّاسِ شَرُّ قَبِيلَةٍ] أشارت كَلِيبُ بِالْأَكْفِ الْأَصَابِعِ^(١)
أي: إلى كَلِيب.

وقد يُخَذَفُ وَيُنْصَبُ الْمَجْرُورُ، وهو ثلاثة أقسام:

١- سماعيٌّ جائزٌ في الكلام المنثور نحو: نصحتُهُ، و شكرتُهُ، والأكثرُ ذِكْرُ اللام

نحو ﴿وَنَصَحْتُ لَكُمْ﴾^(٢)، ﴿أَنْ أَشْكُرَ لِي﴾^(٣).

٢- وسماعيٌّ خاصٌّ بالشعر كقوله:

٢٤٤- [لَدُنْ يَهْزُ الْكَفُّ يَغِيْلُ مَتْنُهُ فِيهِ] كَمَا عَسَلَ الطَّرِيقَ الثُّغْلَبُ^(٤)

(١) جملة (أي الناس شر قبيلة...) في محل رفع نائب فاعل. أي الناس: استهامية مبتدأ مرفوع، وهو مضاف. شر قبيلة: خبر مرفوع، وهو مضاف. بالأكف: متعلقان بحال محذوفة من (الأصابع).

(٢) الأعراف: ٧٩.

(٣) لقمان: ١٤.

(٤) لدن: لِيْن. يغسل: يتحرك ويضطرب. متنه: ظهره.

وقوله:

٢٤٥- آلَيْتُ حَبَّ الْعِرَاقِ الدُّهْرَ أَطْعَمُهُ [وَالْحَبُّ يَأْكُلُهُ فِي الْقَرْيَةِ الشُّوسُ]

أي: في الطريق، وعلى حَبِّ الْعِرَاقِ.

٣- وقياسي.

وذلك في (أَنْ)، و(أَنْ)، و(كَي).

نحو ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾^(١)، ونحو ﴿أَوْ عَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ﴾^(٢)، ونحو ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً﴾^(٣)، أي: بأنه، ومن أن جاءكم، وليكثلا، وذلك إذا قُدِّرَتْ (كَي) مصدرية.

وأهمل التحوّيون هنا ذِكْرَ (كَي).

واشترط ابن مالك في (أَنْ)، و(أَنْ) أَمِنْ اللَّبْسِ، فَمَنَعَ الحذف في نحو (رَغِبْتُ فِي أَنْ تَفْعَلَ)، أو (عن أن تفعل) لإشكال المراد بعد الحذف.

ويُشْكِلُ عليه ﴿وَرَزَعُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ﴾^(٤)، فحذف الحرف مع أن المفسرين اختلفوا في المراد.

فصل: [ترتيب مفعولي الفعل]

لبعض المفاعيل الأضالة في التقدم على بعض:

- إمّا بكونه مبتدأ في الأصل.

- أو فاعلاً في المعنى.

- أو مُسَرَّحاً^(٥) لفظاً أو تقديرًا، والآخَرُ مقيّد لفظاً أو تقديرًا.

وذلك كـ (زيداً) في (ظننتُ زيداً قائماً)، و(أعطيتُ زيداً درهماً)، و(اخترتُ زيداً القوم)، أو (من القوم).

(١) آل عمران: ١٨. ﴿أَنَّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾: المصدر المؤول في محل نصب بنزع الخافض.

(٢) الأعراف: ٦٣. (٣) الحشر: ٧. (٤) النساء: ١٢٧.

(٥) أي غير مقيّد بحرف جر.

[وجوب تقديم المفعول الأول]

ثم قد يجب الأصل:

- كما إذا خيف اللبس كـ (أعطيت زيدًا عمرًا).
- أو كان الثاني محصورًا كـ (ما أعطيت زيدًا إلا درهمًا).
- أو ظاهراً والأوّل ضميرٌ نحو ﴿إِنَّا أَنْعَمْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾^(١).

[امتناع تقديم المفعول الأول]

وقد يمتنع:

- كما إذا اتصل الأوّل بضمير الثاني كـ (أعطيت المالَ مالِكُه).
- أو كان محصورًا كـ (ما أعطيت الدرهمَ إلا زيدًا).
- أو مُضمَّرًا والأوّل ظاهرٌ كـ (الدرهمَ أعطيته زيدًا).

فصل: [جواز حذف المفعول به]

• يجوز حذف المفعول لغرض:

- إمّا لفظي:

كتناسب الفواصل في نحو ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَّ﴾^(٢)، ونحو ﴿إِلَّا نَذْكُرْهُ لِنَبِّئَنَّ﴾^(٣).

وكالإيجاز في نحو ﴿فَإِنْ لَّمْ تَفْعَلُوا﴾^(٤).

- وإمّا معنوي:

كاحتقاره في نحو ﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ﴾^(٥)، أي: الكافرين.
أو لاستيهجائه كقول عائشة - رضي الله عنها - (ما رأى مني، ولا رأيتُ منه)، أي: الغيرة.

(٢) الضحى: ٣. الأصل: وما فلاك.

(٤) البقرة: ٢٤. الأصل: لم تفعلوه. وهو الإنيان بسورة.

(١) الكوثر: ١.

(٣) طه: ٣. الأصل: لمن يخشاه.

(٥) المجادلة: ٢١.

• وقد يمتنع حذفه:

- كَأَن يَكُونَ محصورًا نحو: إِنما ضربتُ زيدًا.

- أو جوابًا كـ (ضربتُ زيدًا) جوابًا لَمَنْ قال: مَنْ ضربتُ؟

فصل: [حذف ناصبِ المفعول به]

وقد يُحذف ناصبه إن عَلِم كقولك لَمَنْ سَدَّدَ سهمًا: (القِرطاس)، وَلَمَنْ تأمَّبَ لسفر: (مكة)، وَلَمَنْ قال: مَنْ أَضْرِبُ؟ (شَرُّ الناسِ) بإضمار: تُصِيب، وتُرِيد، واضرب.

• وقد يجب ذلك:

- كما في الاشتغال كـ (زيدًا ضربته).

- والتداء كـ (يا عبدَ الله) (١).

- وفي الأمثال نحو: الكلابُ على البقر، أي: أُرْسِلَ.

- وفيما جَرَى مَجْرَى الأمثالِ نحو ﴿أَنْتَهُوا خَيْرًا لَّكُمْ﴾ (٢)، أي: وأثُوا.

- وفي التحذير بـ (إِيَّاكَ) وأخواتها نحو: إِيَّاكَ وَالْأَسَدَ، أي: إِيَّاكَ بِإِعْذَاحٍ واحْذَرِ

الْأَسَدَ، وفي التحذير بغيرها بشرط عطفٍ أو تَكَرُّرٍ نحو: رَأْسُكَ وَالسِّيفَ، أي: بِإِعْذَاحٍ واحْذَرِ، ونحو: الْأَسَدَ الْأَسَدَ.

- وفي الإغراء بشرط أحدهما (٣) نحو: المروءة والنجدة، ونحو (السَّلاحُ السَّلاحُ)

بتقدير: الزَّمْ.



(١) المنادى منصوب بعامل محذوف وجوبًا، تقديره: أنادي، أو أدعو، وحرف النداء عوض عنه.

(٢) النساء: ١٧١.

(٣) أي: العطف أو التكرار.

هذا بابُ التنازعِ في العمل

ويُسَمَّى أيضًا بابُ الإغمال.

[التعريف]: وحقيقته أَنْ يتقدَّم فعْلان متصرفان، أو اسمان يُشبهانهما، أو فعلٌ متصرفٌ واسمٌ يُشبهه، ويتأخَّر عنهما معمولٌ غيرُ سبِّيٍّ مرفوعٌ، وهو مطلوبٌ لكل منهما من حيثُ المعنى.

مثالُ الفعلين ﴿مَا تَوْفَىٰ أَفْرِغْ عَلَيْهِ قَطْرًا﴾^(١).

ومثالُ الاسمين قوله:

٢٤٦- عَهِدْتُ مُغِيثًا مُغِيثًا مَنْ أَجَزْتَهُ [فَلَمْ أَتَّخِذْ إِلَّا فِئَاءَكَ مَوْئِلًا] ومثالُ المختلفين ﴿هَازُمُ أَقْرَأُ كِتَابَهُ﴾^(٢).

وقد تنازعُ ثلاثة، وقد يكونُ المتنازعُ فيه متعدّدًا، وفي الحديث (تَسْبَحُونَ وَتُكَبِّرُونَ وَتُحَمِّدُونَ ذُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ)، فتنازعُ ثلاثة في اثنين: ظَرْفٍ، ومصدرٍ.

وقد غلِمَ ممَّا ذكرته أَنَّ التنازعَ لا يقعُ بين حرفين، ولا بين حرفٍ وغيره، ولا بين جامدين، ولا بين جامدٍ وغيره.

وعن المُبَرِّدِ إجازته في فعلَي التعجبِ نحو: ما أحسنَ وأجملَ زيدًا! وأحسِنَ به وأجملَ بعثروا!

ولا في معمولٍ متقدِّمٍ نحو (أَئِثْمَ ضَرَبْتُ وَأَكْرَمْتُ)، أو (شَتَمْتَهُ)، خلافًا لبعضهم.

ولا في معمولٍ متوسِّطٍ نحو (ضَرَبْتُ زَيْدًا وَأَكْرَمْتُ)، خلافًا للفارسيِّ.

ولا في نحو:

٢٤٧- فَهِيَاهُ هِيَاهُ الْعَقِيقُ وَمَنْ يَهْ [وَهِيَاهُ خِلٌّ بِالْعَقِيقِ نَوَاصِلُهُ]^(٣) خلافًا له وللجرجانيِّ، لأنَّ الطالبَ للمعمولِ إنَّما هو الأوَّل، وأمَّا الثاني فلم يؤثِّر به

(١) الكهف: ٩٦.

(٢) الحاقة: ١٩. هَازُمُ: اسم فعل أمر بمعنى (خذوا). اقْرَؤُوا: فعل أمر.

(٣) هِيَاهُ: بعد. العقيق: مكان بالحجاز. خِلٌّ: خليل وصديق. نَوَاصِلُهُ: فصله، من المواصلة والوصال.

للإسناد، بل لمجرد التَّقْوِيَةِ، فلا فاعلَ له^(١)، ولهذا قال:

٢٤٨- [فَأَيْنَ إِلَى أَيْنَ الثَّجَاءُ بِيَقْلَتِي] أَتَاكَ أَتَاكَ اللّٰجِقُونَ أَحْبَسِ أَحْبَسِ
ولو كان من التنازع لقال: أَتَاكَ أَتَوَكَّ، أو أَتَوَكَّ أَتَاكَ.

ولا في نحو:

٢٤٩- [قَضَى كُلُّ ذِي ذَيْنَ فَوَقَى غَرِيْمَهُ] وَعَزَّةُ مَنْطُولٌ مُعْتَى غَرِيْمُهَا
بل (غَرِيْمُهَا) مبتدأ، و(مَنْطُولٌ)، و(مُعْتَى) خبران، أو (مَنْطُولٌ) خبر، و(مُعْتَى) صفة له، أو حالٌ من ضميره.

ولا يمتنع التنازع في نحو (زَيْدٌ ضَرَبَ وَأَكْرَمَ أَخَاهُ)، لأنَّ السَّبَبِيَّ منصوب.

فصل: [إِعْمَالُ الْعَامِلِينَ الْمُتَقَدِّمِينَ]

إذا تنازع العاملان جاز إعمالُ أيَّهما شئتَ باتفاق:

واختار الكوفيون الأوَّلَ لسببه. والبصريون الأخيرَ لقربه.

فإنَّ أَعْمَلْنَا الأوَّلَ في المتنازع فيه أَعْمَلْنَا الأخيرَ في ضميره نحو: قام وقعدا - أو
وضربتهما، أو ومررتُ بهما - أخواك^(٢).

وبعضهم يجيزُ حذفَ غيرِ المرفوع، لأنَّه فَضْلَةٌ كقوله:

٢٥٠- بِعِكَاطٍ يُغِيْشِي النَّاطِرِيْنَ إِذَا هُمْ لَمْحُوا شِعَاعُهُ^(٣)
ولنا أنَّ في حذفه تهيئةَ العاملِ للعملِ وقطعه عنه، والبيتُ ضرورةٌ.

وإنَّ أَعْمَلْنَا الثاني: فإنَّ احتاج الأوَّلُ لمرفوع فالبصريون يُضْمِرُونَهُ لامتناع حذفِ
العُمْدَةِ، ولأنَّ الإِضْمَارَ قَبْلَ الذِّكْرِ قد جاء في غير هذا البابِ نحو (رُبُّهُ رَجُلًا)، و(يَغْمُ
رَجُلًا).

(١) هيهات : تأكيد لفظي.

(٢) أي : قام وقعدا أخواك، قام وضربتهما أخواك، قام ومررت بهما أخواك. وكأنَّ الأصل مع التخييل:
قام أخواك وقعدا، قام أخواك وضربتهما، قام أخواك ومررت بهما.

(٣) يمشي : يضعف البصر. بعكاط : متعلقان بفعل قبل هذا البيت. إذا هم لمحوا : أي إذا لمحوا هم لمحوا...
هم : تأكيد لفظي لفاعل (لمحوا) المحذوف. والشاهد في قوله (يعمشي... لمحوا شِعَاعُهُ). أعمل الأول،
وأضمر في الثاني، ثم حذف الضمير للضرورة، والأصل : لمحوه.

وفي الباب نحو: ضربوني وضربتُ قومك، حكاهُ سيويو. وقال الشاعر:

٢٥١- جَفَوْنِي وَلَمْ أَجِفْ الْأَحِلَاءَ إِنِّي [لغِيرِ جَمِيلٍ مِنْ خَلِيلِي مَوْلَعٍ]

والكسائي وهشامُ والشَّهَيْلِيُّ يوجبون الحذفَ تَمَشُّكًا بظَاهِرِ قَوْلِهِ:

٢٥٢- تَعَفَّقُ بِالْأَرْطَى لَهَا وَأَرَادَهَا رَجَالًا [فَبَدَثَ تَبَلُّهُمُ وَكَلِيمُ^(١)]

إِذْ لَمْ يَقُلْ (تَعَفَّقُوا)، وَلَا (أَرَادُوا).

والفرَّاء يقول:

إِنْ اسْتَوَى الْعَامِلَانِ فِي طَلَبِ الْمَرْفُوعِ فَالْعَمَلُ لِهَما نَحْوُ: قَامَ وَقَعَدَ أَخَوَاكَ.

وإن اختلفا أضمرته مؤخرًا كـ (ضربني وضربتُ زيدًا هو).

[حذفُ ضميرِ النصبِ من الأولِ ووجوبُ الإضمارِ للثاني]

وإن احتاج الأولُ لمنصوبٍ لفظًا أو محلًّا:

فإن أوقع حذفه في لَبَسٍ، أو كان العامل من باب (كان)، أو من باب (ظَنُّ) وجبَ

إضمارُ المعمولِ مؤخرًا نحو: استعنتُ واستعان عليَّ زيدٌ به، وكنتُ وكان زيدٌ صديقًا

إيَّاه، وظننتُ زيدًا قائمًا إيَّاه.

وقيل: في باب (ظَنُّ) و(كان) يُضْمَرُ مُقَدِّمًا.

وقيل: يَظْهَرُ.

وقيل: يُحذفُ، وهو الصحيح، لأنه حذفٌ للدليل.

وإن كان العامل من غيرِ بابَي (كان)، و(ظَنُّ) وجبَ حذفُ المنصوبِ كـ (ضربتُ

وضربتني زيد).

وقيل: يجوزُ إضمارُهُ كقوله:

٢٥٣- إِذَا كُنْتُ تُرْضِيهِ وَتُرْضِيكَ صَاحِبٌ [جَهَارًا فَكُنْ فِي الْغَيْبِ أَخْفَظَ لِلوُدِّ^(٢)]

وهذا ضرورةٌ عند الجمهور.

(١) تعفق: استتر. الأرطى: شجر.

(٢) الشاهد في قوله (ترضيه وترضيك صاحب). أعمل الثاني، وأضمر في الأول، وكان عليه ألا يضم.

مسألة: إذا احتاج العاملُ الْمُهْمَلُ إلى ضمير، وكان ذلك الضميرُ خبرًا عن اسم، وكان ذلك الاسمُ مخالفًا في الأفراد والتذكير أو غيرهما للاسم المفسر له، وهو المتنازع فيه وجب الغدول إلى الإظهار نحو: أَظُنُّ - وَيُظَنُّنِي أَخَا - الزيدَينِ أخوين^(١).

وذلك لأنَّ الأصل: أَظُنُّ وَيُظَنُّنِي الزيدَينِ أخوين، فـ (أَظُنُّ) يطلبُ (الزيدَينِ)، (أخوين) مفعولين، و(يُظَنُّنِي) يطلبُ (الزيدَينِ) فاعلاً، و(أخوين) مفعولاً، فأَعْمَلْنَا الأول، فنصبنا الاسمَينِ (الزيدَينِ)، (أخوين)، وَأَضَمَرْنَا في الثاني ضميرَ (الزيدَينِ)، وهو الألف، وبقي علينا المفعولُ الثاني يحتاجُ إلى إضماره، وهو خبرٌ عن ياء المتكلم^(٢)، والياءُ مخالفةٌ لـ (أخوين) الذي هو مفسر للضمير الذي يُؤْتِي به، فإنَّ الياءَ للمفرد، و(الأخوين) تنبيهٌ، فدار الأمرُ بينَ إضماره مفردًا ليوافق المُخْبَرَ عنه وبينَ إضماره مُثَنًى ليوافق المفسر، وفي كلِّ منهما مَحْذُورٌ، فوجبَ الغدولُ إلى الإظهار، فقلنا (أَخَا)، فوافق المُخْبَرَ عنه، ولم يضرَّه مخالفته لـ (أخوين)، لأنَّه اسمٌ ظاهر لا يحتاج لِمَا يفسره، هذا تقريرُ ما قالوا.

والذي يظهرُ لي فسادُ دعوى التنازعِ في (الأخوين)، لأنَّ (يُظَنُّنِي) لا يطلبه لكونه مُثَنًى، والمفعولُ الأولُ مفردٌ.

وعن الكوفيين أنَّهم أجازوا فيه وجهين: حذفه، وإضماره على وَفَى المُخْبَرِ عنه^(٣).



(١) أي : أَظُنُّ الزيدَينِ أخوين، وَيُظَنُّنِي أَخَا.

(٢) أي بحسب الأصل، أما الآن فهي مفعول به أول للفعل (يظنن).

(٣) فيقولون على الحذف : أَظُنُّ - وَيُظَنُّنِي - الزيدَينِ أخوين، وعلى الإضمار : أَظُنُّ - وَيُظَنُّنِي إِيَّاه - الزيدَينِ أخوين.

هذا بابُ المفعولِ المطلق

أي: الذي يَصْدُقُ عليه قولُنا (مفعول) صدقًا غيرَ مقيَّدٍ بالجارِ.

[تعريفُ المفعولِ المطلق وأنواعه]

وهو: اسمٌ يُؤكِّدُ عامله، أو يبيِّنُ نوعه، أو عدده، وليس خبرًا ولا حالًا نحو (ضربتُ ضربًا)، أو (ضربتُ الأمير)، أو (ضربتُين).

بخلاف نحو: ضَرَبْتُكَ ضَرْبَ أَلِيمٍ^(١)، ونحو ﴿وَلَىٰ مُدِيرٌ﴾^(٢).

وأكثرُ ما يكونُ المفعولُ المطلق مُضَدَّرًا.

والمصدرُ: اسمُ الحدثِ الجاري على الفعل.

وخرج بهذا القيد نحو: اغْتَسَلَ غُسْلًا، وَتَوَضَّأَ تَوَضُّعًا، وَأَعْطَى عَطَاءً، فَإِنَّ هَذِهِ أَسْمَاءُ

مصادر.

[عاملُ المصدرِ]

وعامله:

- إمَّا مصدرٌ مثله نحو ﴿فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمْ جَزَاءً مَّوْفُورًا﴾^(٣).

- أو ما اشتقَّ منه:

من فعلٍ نحو ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾^(٤).

أو وُضِفَ نحو ﴿وَالصَّبَّغَاتِ صَفًّا﴾^(٥).

وَزَعَمَ بَعْضُ الْبَصَرِيِّينَ أَنَّ الْفِعْلَ أَصْلٌ لِلْوَصْفِ.

وَزَعَمَ الْكُوفِيُّونَ أَنَّ الْفِعْلَ أَصْلٌ لِهَمَّا.

(١) المصدر (ضرب) وقع خبرًا.

(٢) النمل: ١٠. اسم الفاعل (مدبرًا) حال من فاعل (ولَّى)، وإن كان مؤكدًا لعامله.

(٣) الإسراء: ٦٣.

(٤) النساء: ١٦٤.

(٥) الصافات: ١.

فصل: [الغائبُ عن المفعولِ المطلق]

ينوبُ عن المصدر في الانتصاب على المفعولِ المطلق ما يدلُّ على المصدر:

- من صفة كـ (سِرْتُ أَحْسَنَ السَّيْرِ)^(١)، و(اشْتَمَلَ الصَّعَاءُ)^(٢)، و(ضربته ضرب الأميرِ اللصِّ)، إذ الأصل: ضربتُ مثلَ ضربِ الأميرِ اللصِّ، فحذِفَ الموصوفُ ثم المضافُ.

- أو ضميره نحو: عبدُ الله أظنُّه جالسًا^(٣)، ونحو ﴿لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا﴾^(٤).

- أو إشارة إليه كـ (ضربته ذلك الضرب).

- أو مرادف له نحو: (سَنَيْتُهُ بُغْضًا)، و(أَحْبَبْتُهُ مِقَّةً)، و(فَرِحْتُ جَذَلًا).

وهو بالذالِ المُعْجَمَةِ مصدرُ (جَذِلَ) بالكسر.

- أو مشاركٍ له في مادَّته.

وهو ثلاثة أقسام:

أ. اسمُ مصدرٍ كما تقدَّم.

ب. واسمُ غَينٍ.

ج. ومصدرٌ لفعلٍ آخر.

نحو ﴿وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا﴾^(٥)، ﴿وَيَبْتَلُ إِلَيْهِ نَبِيًّا﴾^(٦)، والأصل: إنباتًا، وَنَبَاتًا.

- أو دالٌّ على نوعٍ منه كـ (قَعَدَ القُرُفُصَاءُ)^(٧)، و(رَجَعَ الْفَهْقَرَى)^(٨).

(١) الأصل: سرت السير أحسن السير.

(٢) الأصل: اشتمل الشملة الصماء.

(٣) عبد الله: مفعول به أول منصوب، وهو مضاف. جالسًا: مفعول به ثان منصوب. أظنه: الهاء:

ضمير المصدر المفهوم من (أظنه) أي: أظن ظنًا.

(٤) المائدة: ١١٥. أي: لا أعذب هذا التعذيب الخاص أحدًا.

(٥) نوح: ١٧. النبات: اسم عين.

(٦) الزمل: ٨. التبتيل: مصدر (بَتَلَ).

(٧) أي: قعد قعود القرفصاء.

(٨) أي: رجع رجوع الفهقري.

- أو دالٌ على عدده كـ (ضَرْبُهُ عَشْرَ ضَرْبَاتٍ)، ﴿فَاجْلِدُوهُ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾^(١).

- أو على آله كـ (ضَرْبُهُ سَوْطًا)، أو (عَصًا).

- أو (كُلٌّ) نحو ﴿فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ﴾^(٢)، وقوله:

٢٥٤- [وقد يجمعُ الله الشَّيْئَيْنِ بعدما] يَظُنَّانِ كُلَّ الظَّنِّ أَلَا تَلَاقِيَا

- أو (بَعْضٍ) كـ (ضَرْبُهُ بَعْضُ الضَّرْبِ).

مسألة: [تثنية المفعول المطلق وجمعه]

المصدر المؤكد لا يُثَنَّى ولا يُجْمَع باتفاق، فلا يُقال: ضَرْبَيْنِ، ولا ضَرْوبًا، لأنَّه

كماء وعَسَل^(٣).

والمختومُ بئاء الوَحْدَةِ كضَرْبَةٍ بعكسه باتفاق، فيُقال: ضَرْبَتَيْنِ، وضَرْبَاتٍ، لأنَّه

كتمرَّة وكَلِمَةٍ.

واختلَفَ في التَّوْعِي، فالمشهورُ الجوازُ، وظاهرُ مذهبِ سيبويه المنعُ، واختاره

الشلوبيين.

فصل: [المصدرُ النائبُ عن عامله، أو حذفُ عاملِ المفعولِ المطلق]

اتَّفَقُوا على أنَّه يجوزُ لدليلٍ مَقَالِيٍّ أو حَالِيٍّ حذفُ عاملِ المصدرِ غيرِ المؤكِّد كأنْ

يُقال: ما جَلَسْتُ، فتقول: بلى جُلوسًا طويلاً^(٤)، أو بلى جَلَسَتَيْنِ، وكقولك لَمَنْ قَدِيمٌ

من سفر: قُدُومًا مَبَارَكًا^(٥).

وأما المؤكِّدُ فَرَعَمَ ابْنُ مَالِكٍ أَنَّهُ لَا يُحْذَفُ عاملُه، لأنَّه إِنَّمَا جِيءَ بِهِ لتقويته وتقدير

معناه، والحذفُ منافٍ لهما.

ورَدَّه ابْنُهُ بِأَنَّهُ قَدْ حُذِفَ جَوَازًا في نحو: أَنْتَ سَيِّئًا.

(١) النور: ٤.

(٢) النساء: ١٢٩.

(٣) أي لأن المقصود به معنى الجنس، لا الأفراد، فهو يدل بنفسه على القليل والكثير.

(٤) أي: بلى جلست جلوسًا طويلًا.

(٥) أي: قدمت قدومًا مباركًا.

ورجوبًا في: أنت سيرًا سيرًا، وفي نحو: سَقِيَا وَرَغِيَا.

وقد يُقام المصدرُ مقامَ فعلٍ، فيمتنعُ ذِكْرُه معه، وهو نوعان:

١- ما لا فعلَ له نحو: ويلَ زيدُ^(١)، وويحُه^(٢)، و:

٢٥٥- [تَذُرُ الْجَمَاجِمَ ضَاجِيًا هَامِثًا] بَلَّةُ الْأَكْفِ [كَأَنَّهَا لَمْ تُخْلَقِ]^(٣)

فَيُذَرُّ لَهُ عَامِلٌ مِنْ مَعْنَاهُ عَلَى حَدِّ: قَعَدْتُ جُلُوسًا.

٢- وما له فعلٌ، وهو نوعان:

- واقعٌ في الطَّلَبِ، وهو الوارد:

دعاء ك (سَقِيَا)، و(رَغِيَا)، و(جَذَعَا).

أو أمرًا أو نهياً نحو: قِيَامًا لَا قُعُودًا، ونحو ﴿فَضْرِبِ الرِّقَابَ﴾^(٤)، وقوله:

٢٥٦- [عَلَى حِينِ آلِهَى النَّاسِ جُلُ أُمُورِهِمْ] فَتَذَلَّ زُرَيْقُ الْمَالِ تَذَلَّ الشَّعَالِبِ^(٥)

كَذَا أَطْلَقَ ابْنُ مَالِكٍ.

وخصَّ ابنُ عصفورِ الوجوبَ بالتكرارِ كقوله:

٢٥٧- فَصَبِّرُوا فِي مَجَالِ الْمَوْتِ صَبِيرًا [فَمَا نَيْلُ الْخُلُودِ بِمُسْتَقْطَاعِ]

أو مقرونًا باستفهامٍ تَوْبِيخِيٍّ نحو: أَتَوَانِيَا وَقَدْ جَدُّ قَرْنَاؤُكَ؟، وقوله:

٢٥٨- [أَعْبَدَا حُلَّ فِي شُعْبَى غَرِيثًا] أَلُوْمَا لَا أَبَا لَكَ وَاعْتِرَابَا^(٦)

- وواقعٌ في الخبرِ، وذلك في مسائل:

إحداها: مصادِرُ مسموعةٌ كَثُرَ استعمالُها، ودَلَّتِ القرائنُ على عاملِها كقولهم عندَ

تَذَكُّرٍ نِعْمَةٍ وَشِدَّةٍ: حَمْدًا وَشُكْرًا لَا كُفْرًا^(٧)، وَصَبْرًا لَا جَزَعًا^(٨)، وعندَ ظهورِ أمرٍ

(١) أي: أحزن الله زيدًا ويله، أو أهلكه، أو عذبه.

(٢) أي: رحم الله زيدًا ويحه.

(٣) أي: اترك ترك الأكف.

(٤) محمد: ٤.

(٥) أي: يا زريق. وزريق: اسم رجل.

(٦) حل: نزل. شعبي: اسم موضع. لؤما: مفعول مطلق منصوب، أي أتلوم لؤما.

(٧) أي: أحمد الله وأشكره ولا أكفر به.

(٨) أي: أصبر، لا أجزع.

معجِب: عَجِبْنَا^(١)، وعند خطاب مَرْضِي عنه أو مغضوبٍ عليه: أفعَله وكرامةً ومَسْرَةً^(٢)، ولا أفعَله ولا كَيْدًا ولا هَمًّا^(٣).

الثانية: أَنْ يَكُونَ تَفْصِيلًا لِعَاقِبَةٍ مَا قَبْلَهُ نحو ﴿فَشُدُّوا أَلْوَتَاكَ فَإِنَّمَا مَتَا بَعْدُ وَإِنَّمَا فِدَاءٌ﴾^(٤).
الثالثة: أَنْ يَكُونَ مُكْرَّرًا أو محصورًا أو مُسْتَفْهَمًا عنه وعامله خبرٌ عن اسمٍ غَيَّرَ نحو:
أَنْتَ سَيِّرًا سَيِّرًا، و ما أَنْتَ إِلَّا سَيِّرًا، وإِنَّمَا أَنْتَ سَيِّرُ الْبَرِيدِ، وَأَنْتَ سَيِّرًا؟
الرابعة: أَنْ يَكُونَ مُؤَكِّدًا لِنَفْسِهِ أو لغيره:

فالأول: الواقع بعد جملة هي نصٌّ في معناه نحو: له علي ألف غُرْفًا، أي: اعترافًا.
والثاني: الواقع بعد جملة تحتوِل معناه وغيره نحو: زيدُ ابني حقًّا، وهذا زيدُ الحقِّ لا الباطل، ولا أفعَل كذا البتَّة.

الخامسة: أَنْ يَكُونَ فِعْلًا عِلَاجِيًّا^(٥) تشبيهًا بعد جملة مشتملة عليه وعلى صاحبه كـ (مررتُ بزيد فإذا له صوتٌ صوتٌ حمارٍ)، و(بكاءٌ بكاءٌ ذاتِ داهية).
ويجب الرفع:

في نحو: له ذُكَاةٌ ذُكَاةٌ الحكماءِ، لأنه معنويٌّ لا عِلَاجِيٌّ.
وفي نحو: صوتهُ صوتٌ حمارٍ، لعدم تقدُّم جملة.
وفي نحو: فإذا في الدار صوتٌ صوتٌ حمارٍ، ونحو: فإذا عليه نُوْحٌ نُوْحٌ الحمامِ،
لعدم تقدُّم صاحبه. ورُبُّمَا نُصِبَ نَحْوُ هَذَيْنِ، لكنَّ على الحال.
تنبيه: مثل (له صوتٌ صوتٌ حمارٍ) قوله:

٢٥٩- ما إِنْ يَمَسُّ الْأَرْضَ إِلَّا مَثْبُكٌ مِنْهُ وَخَرَفُ السَّاقِي طَيِّ الْجَحْمَلِ^(٦)
لأنَّ ما قَبْلَهُ بِمَنْزِلَةِ (له طَيِّ)، قاله سيبويه.

(١) أي: أعجب. (٢) أي: وأكرمك كرامة، وأسرك مسرة.
(٣) أي: لا أكاد كيدًا، ولا أهم همًّا. واختلف في (أكاد) هذه، فقيل: تامة، والمعنى: ولا مقارب. وقيل: ناقصة، وخبرها محذوف، أي: ولا أكاد أقارب الفعل.
(٤) محمد: ٤. أي: فإِذَا أَنْ تَمْنُوا مَتَا، وإِذَا أَنْ تَقْدُوا فِدَاءً.
(٥) أي جَمْعًا.
(٦) الجمل: حمالة السيف، شبه ضموره به. إن: حرف زائد للتوكيد.

هذا بابُ المفعولِ له

[التعريف]: ويُسمى المفعولُ لأجله، ومن أجله، ومثاله: جئتُ رَغْبَةً فَيْكَ.

[شروطُ نصبِ المفعولِ لأجله]

وجميع ما اشترطوا له خمسة أمور:

١- كونه مصدرًا، فلا يجوز: جئتُكَ الشَّنَّ والعَسَلَ، قاله الجمهور.
وأجاز يونس (أثما العبيد فذو عبيد) بمعنى: مهما يُذكّر شخص لأجل العبيد
فالمذكور ذو عبيد.

وأنكره سيبويه.

٢- وكونه قلبيًا كالرغبة.

فلا يجوز: جئتُكَ قراءةً للعلم، ولا قتلًا للكافر، قاله ابنُ الحُبَّاز وغيره.

وأجاز الفارسي: جئتُكَ ضَرْبَ زيدٍ، أي: لتضربَ زيدًا.

٣- وكونه علّة:

عَرَضًا كان كَرَبَةً.

أو غيرَ عَرَضٍ كـ (قعدَ عن الحربِ جُنْيًا).

٤- واتحاده بالمعلّل به وقتًا.

فلا يجوز: تأهَّبْتُ الشَّفَرَ، قاله الأغلَم والمتأخرون.

٥- واتحاده بالمعلّل به فاعلاً.

فلا يجوز: جئتُكَ مَحَبَّتَكَ إِيَّاي، قاله المتأخرون أيضًا.

وخالفهم ابنُ خَرُوف.

ومتى فَقَدَ المعلّل شرطًا منها وَجَبَ عندَ مَنْ اعتبر ذلك الشرطَ أَنْ يُجَرَّ بحرف

التعليل.

ففاقدُ الأولِ نحو ﴿وَالْأَرْضَ وَصَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾^(١).

والثاني نحو ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَرْذَلَكُمْ مِّنْ إِمْلَاقٍ﴾^(١).

بخلاف ﴿خَشِيَةَ إِمْلَاقٍ﴾^(٢).

والرابع نحو:

٢٦٠- فجئت وقد نضت لنوم ثيابها [لدى السحر إلا ليسة المتفضل]^(٣)

والخامس نحو:

٢٦١- وإنني لتغرني لذكرائك هزة [كما انتفض العصفور بقله القطر]^(٤)

وقد انتفى الاتحادان في ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ﴾^(٥).

[أحوال المفعول لأجله]

ويجوز جر المستوفي للشروط بكثرة إن كان بـ (أل)، وبقلة إن كان مجزئاً.

وشاهد القليل فيهما قوله:

٢٦٢- لا أقعد الجبن عن الهيجاء [ولو توالث زمر الأعداء]^(٦)

وقوله:

٢٦٣- مَن أَمَكَّم لِرَغْبَةٍ فِيكُمْ جِرَ^(٧)

ويستويان في المضاف نحو ﴿يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾^(٨)، ونحو

(١) الأنعام: ١٥١.

(٢) الإسراء: ٣١. لأن (الخشية) مصدر قلبي، ولذلك نصب.

(٣) نضت: خلعت. لدى الستر: عند الستار. لسة المتفضل: أي ما تلبسه وقت النوم من قميص ونحوه.

الشاهد في قوله (لنوم)، فإن النوم علة لخلع الثياب إلا أنه متأخر عنه فلذلك جره بالحرف.

(٤) تمروني: تنزل بي. القطر: المطر. الشاهد في (لذكرائك)، فإنه علة لعرو الهزة، ولكن فاعل العرو هو

الهزة، وفاعل الذكرى هو المتكلم، فلما اختلف الفاعل جر الاسم الدال على العلة باللام. جملة (بلله

القطر) في محل نصب حال من (العصفور).

(٥) الإسراء: ٧٨. فاعل الإقامة هو المخاطب، وفاعل الدلوك هو الشمس، وزمنهما مختلف، لأن زمن الإقامة

متأخر عن زمن الدلوك، ولذلك جر باللام.

(٦) لا أقعد: لا أتأخر. الجبن: الخوف. الهيجاء: الحرب. توالث: تابعت. الزمر: جمع (زمرة)، وهي

الجماعة. الواو: واو الحال. جملة (لو توالث زمر الأعداء) في محل نصب حال. لو: وصلية زائدة.

(٧) أمكم: قصدكم. جبر: نصر.

(٨) البقرة: ٢٦٥.

﴿وَلِئِنْ مِنْهَا لَمَّا يَحِيطَ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾^(١).

قيل: ومثله ﴿لَا يَلْفُ قُرَيْشٍ﴾^(٢)، أي: فليعبدوا ربَّ هذا البيتِ لإيلافهم
المرحلتين، والخزفُ في هذه الآية واجبٌ عند من اشترط اتِّحادَ الزمانِ.



(١) البقرة: ٧٤ .

(٢) قريش: ١ .

هذا بابُ المفعولِ فيه وهو المسمَّى ظرفًا

[التعريف]:

[المفعولُ فيه أو الظَّرْفُ: ما ضُمِّنَ معنى (في) بأطْرَادٍ من اسمٍ وقتٍ أو اسمٍ مكانٍ، أو اسمٍ عَرَضَتْ دلالتُهُ على أحدهما، أو جارٍ مَجْرَاهُ.
فالمكانُ والزمانُ كـ (امكْتُ هنا أزمُتًا).

[فائِبُ الظرفِ]

والذي عَرَضَتْ دلالتُهُ على أحدهما أربعة:

- أسماءُ العددِ المميِّزةُ بهما كـ (سَرْتُ عشرين يومًا)، (ثلاثين فرَسَخًا).
- وما أُفيدَ به كُليَّةُ أحدهما أو جزئيُّته كـ (سَرْتُ جميعَ اليومِ)، (جميعَ الفرسخِ)، أو (كُلُّ اليومِ)، (كُلُّ الفرسخِ) أو (بعضُ اليومِ)، (بعضُ الفرسخِ)، أو (نصفُ اليومِ)، (نصفُ الفرسخِ).

- وما كان صفةً لأحدهما كـ (جلستُ طويلًا من الدَّهْرِ شَرْقِي الدارِ).
- وما كان مخفوضًا بإضافة أحدهما، ثم أُنيبَ عنه بعد حَذْفِهِ.
- والغالبُ في هذا النَّائبِ أن يكونَ مصدرًا وفي المَثُوبِ عنه أن يكونَ زمانًا، ولا بُدَّ من كونه معيَّنًا لوقتٍ أو لمقدارٍ نحو: جئتُكَ صلاةَ العصرِ، أو قُدُومَ الحاجِّ^(١)، وأنتظرُكَ حَلَبَ ناقةٍ، أو نَحْرَ جَزُورٍ^(٢).

- وقد يكونُ النَّائبُ اسمَ عَيْنٍ نحو: لا أَكُلُّهُ القارِطَيْنِ، والأصلُ: مُدَّةُ عَيْنِيَّةِ القارِطَيْنِ.
- وقد يكونُ المَثُوبُ عنه مكانًا نحو: جلستُ قُرْبَ زَيْدٍ، أي: مكانَ قُرْبِهِ.
- والجاري فمَجْزَى أحدهما: ألفاظٌ مسموعةٌ توسَّعوا فيها فنصبوها على تضمينٍ معنى (في) كقولهم: أَحَقًّا أَنْتَ ذاهِبٌ، والأصلُ: أَفِي حقٍّ، وقد نَطَقُوا بذلك، قال:

(١) والأصلُ: وقت صلاة العصر، ووقت قدوم الحاج.

(٢) والأصلُ: مقدار حلب ناقة، ومقدار نحر جزور.

٢٦٤- أفني الحق أني مُعَزَّم بك هائم [وَأَنْتَ لَا خَلَّ هَوَاكِ وَلَا خَشْرُ] وهي جاريةٌ مَجْرَى ظَرْفِ الزَّمَانِ دُونَ ظَرْفِ الْمَكَانِ، ولهذا تقع خبراً عن المصادر دُونَ الْجُثْثِ.

ومثله: غير شك، أو جهْد رأيي، أو ظَنًّا مني أَنْتَ قائم^(١).

وخَرَجَ عن الحَدِّ ثلاثة أمور:

أحدها: نحو ﴿وَرَغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ﴾^(٢) إذا قُدِّرَ به (في)، فإنَّ النِّكَاحَ ليس بواحدٍ ممَّا ذَكَرْنَا.

والثاني: نحو ﴿يَخَافُونَ يَوْمًا﴾^(٣)، ونحو ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾^(٤)، فإنَّهما ليسا على معنى (في)، فانتصائهما على المفعول به، وناصب (حيث) (يَقْلَمُ) محذوفًا، لأنَّ اسمَ التفضيل لا ينصبُ المفعولُ به إجماعًا.

والثالث: نحو (دخلتُ الدارَ)^(٥)، و(سكنتُ البيتَ)، فانتصائهما إنَّما هو على التَّوَشُّعِ بِإِسْقَاطِ الْخَافِضِ لا على الظرفية، فإنَّه لا يَطَّرِدُ تَعْدِي الْأَفْعَالِ إِلَى (الدارِ)، و(البيتِ) على معنى (في)، لا تقول: صَلَّيْتُ الدارَ، ولا نِمْتُ البيتَ.

فصل: [ناصبُ الظَّرْفِ أي العاملُ فيه]

وحكمه^(٦) النصبُ.

وناصبه اللَّفْظُ الدَّالُّ على المعنى الواقع فيه، ولهذا اللفظُ ثلاثُ حالات:

إحداها: أَنْ يَكُونَ مَذْكُورًا ك (امكثُ هنا أزمانًا)، وهذا هو الأصلُ.

والثانية: أَنْ يَكُونَ محذوفًا جوازًا، وذلك كقولك (فَرَسَحَيْنِ)، أو (يومَ الجمعة)

(١) كل واحد منها اسم منصوب على الظرفية متعلق بخبر مقدم محذوف. أنك قائم : المصدر المؤول في محل رفع مبتدأ مؤخر.

(٢) النساء: ١٢٧. أن تنكحوهن : المصدر المؤول في محل نصب بنزع الخافض، أي : في أن تنكحوهن.

(٣) النور: ٣٧ .

(٤) الأنعام: ١٢٤ .

(٥) الدار أو البيت : منصوب بنزع الخافض.

(٦) أي المفعول فيه.

جواباً لمن قال: كم ميّوت؟ أو متى صُنّت؟

والثالثة: أن يكون محذوفاً وجوباً، وذلك في ستّ مسائل، وهي:

أن يقع صفة كـ (مررت بطائر فوق غصن).

أو صلة كـ (رأيت الذي عندك).

أو حالاً كـ (رأيت الهلال بين السحاب).

أو خبراً كـ (زيد عندك).

أو مُشْتَقَّلاً عنه كـ (يوم الخميس صمت فيه).

أو مسموعاً بالحدف لا غير كقولهم: حينئذ الآن، أي: كان ذلك حينئذٍ، وسمع

الآن.

فصل: [الصالح للنصب على الظرفية من أسماء الزمان والمكان]

أسماء الزمان كلها صالحة للانتصاب على الظرفية سواء في ذلك:

مبهمها كحين ومدة.

ومختصها كيوم الخميس.

ومعدودها كيومين وأسبوعين.

والصالح لذلك من أسماء المكان نوعان:

أحدهما: المُبْهَم، وهو ما افتقر إلى غيره في بيان صورة مسأه:

كأسماء الجهات نحو: أمام، ووراء، ويمين، وشمال، وفوق، وتحت.

وشبهها في الشئاع كناحية، وجانب، ومكان.

وكأسماء المقادير كميل، وفرسخ، وبريد.

والثاني: ما اتَّخَذَتْ مادُّهُ ومادَّةُ عاملِهِ كـ (ذهبْتُ مذهب زيد)، و(رَمِيتُ مرمى

عمرو)، وقوله تعالى ﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقْعِدًا لِّلسَّمِيعِ﴾^(١).

وأما قولهم (هو مِنِّي مَقْعَدُ القَابِلَةِ)، و(مَرْجَرُ الكَلْبِ)، و(مَنَاطُ الثُّرَيَّا) فشاؤ، إذ

التقدير: هو مني مستقر في مقعد القابلة، فعامله الاستقرار.

ولو أُعِيلَ في المقعد (قعد)، وفي المزجر (زجر)، وفي المناط (ناط) لم يكن شاذًا.

فصل: [التصرف وغير التصرف من ظروف الزمان والمكان]

الظرف نوعان:

• متصرف: وهو ما يفارق الظرفية إلى حالة لا تُشبهها كأن يُستعمل:

- مبتدأ.

- أو خبرًا.

- أو فاعلاً.

- أو مفعولاً.

- أو مضافاً إليه كالיום.

تقول: اليوم يوم مبارك، وأعجبتني اليوم، وأحببت يوم قدومك، وسرت نصف اليوم.

• وغير متصرف، وهو نوعان:

- ما لا يفارق الظرفية أصلاً كـ (قط)، و(عوض)، تقول: ما فعلته قط، ولا أفعله

عوض.

- وما لا يخرج عنها إلا بدخول الجار عليه نحو: قبل وبعد ولدن وعند، فيحككم

عليهن بعدم التصرف مع أن (من) تدخل عليهن، إذ لم يخرجن عن الظرفية إلا إلى حالة

شبيهة بها، لأن الظرف والجار والمجرور أخوان.



هذا بابُ المفعولِ معه

[التعريف] وهو: اسمٌ، فَضْلَةٌ، تَالٍ لَوَاوٍ، بمعنى (مع)، تاليةٌ لجملةٍ، ذاتِ فعلٍ أو اسمٍ فيه معناه وحروفه كـ (سَرْتُ والطريقَ)، و(أنا سائرُ والنيلَ).

فخرج باللفظ الأول^(١) نحو: لا تأكلِ السمكَ وتشربِ اللبن، ونحو: سَرْتُ والشمسُ طالعةٌ، فَإِنَّ الواوَ داخلةٌ في الأول على فعل، وفي الثاني على جملة.

وبالثاني^(٢) نحو: اشترَكَ زيدٌ وعمرو.

وبالثالث^(٣) نحو: جثثٌ مع زيدٍ.

وبالرابع^(٤) نحو: جاء زيدٌ وعمرو قبله، أو بعده.

وبالخامس^(٥) نحو: كلُّ رجلٍ وضيعته، فلا يجوزُ النصبُ خلافًا للصِّيغَةِ.

وبالسادس^(٦) نحو: هذا لك وأباك، فلا يُكَلِّمُ به خلافًا لأبي علي.

[الناصبُ للمفعولِ معه]

[نصبُ المفعولِ معه بفعلٍ مُضْمَرٍ]

فإن قلت: فقد قالوا (ما أنتَ وزيدًا)، و(كيف أنتَ وزيدًا).

قلت: أكثرُهم يَرْفَعُ بالعطف^(٧).

والذين نَصَبُوا قَدَرُوا الضميرَ فاعلاً لمحذوفٍ لا لمبتدأٍ، والأصل: ما تكونُ، وكيف

تصنعُ، فَلَمَّا حُذِفَ الفعلُ وحَذَهرَ برزَ ضميرُهُ وانفصلَ^(٨).

(١) وهو قوله (اسم).

(٢) وهو قوله (فضلة).

(٣) وهو قوله (تالٍ لواو).

(٤) وهو قوله (بمعنى مع).

(٥) وهو قوله (تالية لجملة).

(٦) وهو قوله (ذات فعل، أو اسم فيه معناه وحروفه). (٧) أي بالعطف على الضمير.

(٨) ما : اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول مطلق، بمعنى أي وجود توجد مع زيد.

تكون : فعل مضارع مرفوع. أنت : ضمير منفصل مبني في محل رفع فاعل. وزيدًا : الواو : واو المعية.

زيدًا : مفعول معه منصوب. كيف : اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب حال. تصنع : فعل

مضارع مرفوع. أنت : ضمير منفصل مبني في محل رفع فاعل.

والناصب للمفعول معه ما سَبَقَهُ من فعل أو شبهه.

لا الواو، خلافاً للجرجاني.

ولا الخلاف^(١)، خلافاً للكوفيين.

ولا محذوف، والتقدير: سرْتُ ولا بستُ النبل، فيكونُ حينئذٍ مفعولاً به، خلافاً للزجاج.

فصل: [حالات الاسم الواقع بعد الواو]

للاسم بعد الواو خمس حالات:

١- وجوبُ العطف كما في: كلُّ رجلٍ وضيعته، ونحو: اشترك زيدٌ وعمرو، ونحو: جاء زيدٌ وعمرو قبله، أو بعده، إمّا يثا.

٢- ورُجْحَانُهُ^(٢) ك (جاء زيدٌ وعمرو)، لأنَّه الأصلُ، وقد أمكنَ بلا ضَعْفٍ.

٣- ووجوبُ المفعولِ معه، وذلك في نحو (مالكٌ وزيدًا)، و(مات زيدٌ وطلوعُ الشمس) لامتناعِ العطفِ في الأول من جهةِ الصَّنَاعَةِ^(٣)، وفي الثاني من جهة المعنى^(٤).

٤- ورُجْحَانُهُ^(٥)، وذلك في نحو قوله:

٢٦٥- فكونوا أنتم وبني أبيكم [مَكَانَ الْكُلَيْبِيِّينَ مِنَ الطُّحَالِ]

ونحو (قمتُ وزيدًا) لضعفِ العطفِ في الأول من جهة المعنى^(٦)، وفي الثاني من جهة الصَّنَاعَةِ^(٧).

(١) أي مخالفة ما بعد الواو لما قبلها، لأن هذا أمر معنوي.

(٢) أي رجحان العطف.

(٣) لأنه لا يصح العطف على الضمير المجرور إلا بعد إعادة الجار كقوله تعالى: ﴿وَعَلَيْكَ وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾. المؤمنون: ٢٢.

(٤) لأن العطف يقتضي التشريك في المعنى، وطلوع الشمس لا يقوم به الموت.

(٥) أي رجحان المفعول معه.

(٦) لأن المراد أمر المخاطبين وحدهم أن يكونوا مع بني أبيهم متحابين كالكلتين من الطحال.

(٧) لأنه لا يحسن العطف على الضمير المرفوع المتصل إلا بعد توكيده بضمير منفصل، أو بأي فاصل كان.

٥- وامتناغهما كقوله:

٢٦٦- عَلَفْتُهَا تَبْنًا وماءً باردًا [حتى شَتَّتْ هَمَالَةً عَيْنَاهَا]
وقوله:

٢٦٧- [إذا ما الغانياتُ بَرَزْنَ يوماً] وَرَجَّجْنَ الْحَوَاجِبَ وَالْعُيُونَا
أما امتناغ العطف فلا انتفاء المشاركة.

وأما امتناغ المفعول معه فلا انتفاء المعية في الأول، وانتفاء فائدة الإعلام بها في الثاني.

ويجب في ذلك إضمار فعلٍ ناصبٍ للاسم على أنه مفعولٌ به، أي: وسقيتها ماءً،
وكللن العيون، هذا قولُ الفارسيِّ والقراءِ وَمَنْ تَبِعَهُمَا.

وذهب الجرمي والمازني والمبرِّد وأبو عبيدة والأصمعي واليزيدي إلى أنه لا
حذف، وأن ما بعد الواو معطوفٌ، وذلك على تأويل العامل المذكورٍ بعاملٍ يصحُّ
انصبابه عليهما، فيؤوَّلُ (رَجَّجْنَ) بـ (حَسَنٌ)، و(عَلَفْتُهَا) بـ (أَنَلْتُهَا).



هذا بابُ المستثنى

[أدوات الاستثناء]

للاستثناء أدوات ثمانية:

حرفان، وهما: (إلا) عند الجميع، و(حاشا) عند سيبويه، ويُقال فيها: حاشَ، وحشًا. وفعلان، وهما: ليس، ولا يكون. ومترُددان بين الفعلية والحرفية، وهما: (بخلا) عند الجميع، و(عدا) عند غير سيبويه.

واسمان، وهما: (غَيْرَ)، و(سوى) بلغاتها. فإنه يُقال:

- سِوَى كِرْضَى.
- وَسِوَى كَهْدَى.
- وَسِوَاء كَسَمَاء.
- وَسِوَاء كِبْنَاء، وهي أغربها.

[الاستثناء المفرغ أو الناقص]

فإذا استثنى بـ (إلا) وكان الكلام غير تام، وهو الذي لم يُذكر فيه المستثنى منه فلا عمل لـ (إلا)، بل يكون الحُكْم عند وجودها مثله عند فقدها، ويُسمَّى استثناء مفروغًا. وشرطه: كون الكلام غير إيجاب:

وهو النفي نحو ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾^(١). والنهي نحو ﴿وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾^(٢)، ﴿وَلَا تُحَدِّثُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾^(٣).

والاستفهام الإنكاري نحو ﴿فَهَلْ يَهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ﴾^(٤).

(١) النساء: ١٧١.

(٢) آل عمران: ١٤٤.

(٣) العنكبوت: ٤٦.

(٤) الأحقاف: ٣٥. أي: لا يهلك إلا.

فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿وَيَا بَنِي اللَّهِ إِذَا أَنْ يُسَمَّرَ نُورُهُ﴾^(١)، فَحُجِّلَ (يَأْيِي) عَلَى (لَا يَرِيدُ)، لِأَنَّهُمَا بِمَعْنَى.

[الاستثناء القائم]

وَأِنْ كَانَ الْكَلَامُ تَامًا: فَإِنْ كَانَ مُوجِبًا وَجِبَ نَصْبُ الْمُسْتَثْنَى نَحْوَ ﴿فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ﴾^(٢).
وَأَمَّا قَوْلُهُ:

٢٦٨- [وَالصَّارِمَةُ مِنْهُمْ مَنْزِلٌ خَلَقَ] عَافٍ تَغْيِيرٌ إِلَّا الشُّؤْيُ وَالْوَيْدُ^(٣)
فَحُجِّلَ (تَغْيِيرٌ) عَلَى (لَمْ يَبْقَ عَلَى حَالِهِ)، لِأَنَّهُمَا بِمَعْنَى.
وَأِنْ كَانَ الْكَلَامُ غَيْرَ مُوجِبٍ:

فَإِنْ كَانَ الْإِسْتِثْنَاءُ مُتَّصِلًا فَلَا رَجْعَ إِتْبَاعُ الْمُسْتَثْنَى لِلْمُسْتَثْنَى مِنْهُ:
بَدَلٌ بَعْضٍ عِنْدَ الْبَصَرِيِّينَ.
وَعُطْفٌ نَسَقٍ عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ.

نَحْوَ ﴿مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ﴾^(٤)، ﴿وَلَا يَلْنَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرًا نَكَّ﴾^(٥)،
﴿قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الصَّالُوتُ﴾^(٦).

وَالنَّصْبُ عَرَبِيٌّ جَيِّدٌ، وَقَدْ قُرِئَ بِهِ فِي الشُّبُعِ فِي ﴿قَلِيلٌ﴾^(٧)، وَ﴿أَمْرًا نَكَّ﴾^(٨).
وَإِذَا تَعَدَّرَ الْبَدَلُ عَلَى اللَّفْظِ أُبْدِلَ عَلَى الْمَوْضِعِ نَحْوَ ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾^(٩)، وَنَحْوَ
(مَا فِيهَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا زَيْدٌ) بِرَفْعِهِمَا، (لَيْسَ زَيْدٌ بِشَيْءٍ إِلَّا شَيْفًا لَا يُغْبَأُ بِهِ) بِالنَّصْبِ، لِأَنَّ

(١) التوبة: ٣٢. (٢) البقرة: ٢٤٩.

(٣) الصريمة: اسم موضع. خلق: بال. عاف: دارس منذر. الشؤي: جدول صغير يحفر حول الحباء لمنع السيل عنه. الشؤي: بدل من فاعل (تغير) مرفوع.

(٤) النساء: ٦٦. (٥) هود: ٨١.

(٦) الحجر: ٥٦. (٧) قمر: (إلا قليلاً).

(٨) قمر: ﴿إلا أمرًا نكًا﴾.

(٩) الصافات: ٣٥. الله: لفظ الجلالة بدل من محل الاسم قبل دخول (لا)، أو بدل من محل (لا) مع اسمها. واختار أنه بدل من الضمير المستكن في الخبر المحذوف.

(لا) الجنسية لا تعمل في معرفة، ولا في موجب، و(من)، والباء الزائدتين كذلك.

فإن قلت (لا إله إلا الله واحد) فالرفع أيضًا، لأنها لا تعمل في موجب.

ولا يترجّع النصب على الإتيان لتأخر صفة المستثنى منه على المستثنى نحو (ما فيها رجل إلا أخوك صالح).

خلافاً للمازني.

وإن كان الاستثناء منقطعاً:

فإن لم يُمكن تسليط العامل على المستثنى وجب النصب اتفاقاً نحو: ما زاد هذا المال إلا ما نقص، إذ لا يقال: زاد النقص، ومثله: ما نفع زيد إلا ما ضر، إذ لا يقال: نفع الضر.

وإن أمكن تسليطه فالحجازيون يوجبون النصب، وعليه قراءة السبعة ﴿مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا أَنْتَ الْظَنُّ﴾^(١).

وتميم ترجّحه، وتُجيزُ الإتيان كقوله:

٢٦٩- وبلدة ليس بها أنيس إلا العافير ولا العيس^(٢)
وحمل عليه الرمخشري ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾^(٣).

فصل: [تقدّم المستثنى على المستثنى منه]

وإذا تقدّم المستثنى على المستثنى منه وجب نصبه مطلقاً كقوله:

٢٧٠- وما لي إلا آل أحمد شيعة وما لي إلا مذهب الحقّ مذهب^(٤)
وبعضهم يُجيزُ غير النصب في المسبوق بالنفي، فيقول: ما قام إلا زيد أحد، سميع
يونس (ما لي إلا أبوك ناصر)، وقال:

(١) النساء: ١٥٧.

(٢) أنيس: مؤنس. العافير: جمع (يعفور)، وهو ولد البقرة الوحشية. العيس: الإبل.

(٣) النمل: ٦٥. من في السموات والأرض: اسم موصول في محل رفع فاعل. الغيب: مفعول به منصوب. إلا: أداة حصر. الله: بدل من الاسم الموصول مرفوع.

(٤) ما: حرف نفي. لي: متعلقان بخبر مقدم محذوف. إلا: أداة استثناء. آل أحمد: مستثنى منصوب، وهو مضاف. شيعة: مبتدأ مؤخر مرفوع.

٢٧١- [لأنهم يرجون منه شفاعَةً] إذا لم يكن إلا التَّيْبُونُ شافعٌ^(١) ووجهه أنَّ العاملَ قُرِعَ لِمَا بَعْدَ (إلا)، وأنَّ المؤخَّرَ عامٌّ أُريدَ به خاصٌّ، فصَحَّ إبداله من المستثنى، لكنَّه بَدَلٌ كُلٌّ، ونظيره في أنَّ المتبوعَ أُخِّرَ وصار تابعًا (ما مررتُ بمثلِكَ أحدٍ).

فصل: [(إلا) المتكررة للتوكيد ولغير التوكيد]

وإذا تكرَّرت (إلا):

- فإن كان التكرارُ للتوكيد، وذلك إذا تَلَّتْ عاطفًا، أو تلاها اسمٌ مماثلٌ لِمَا قَبْلَهَا أُلْفِيَتْ.

فالأوَّلُ نحو: ما جاء إلا زيدٌ وإلا عمرو، فما بَعْدَ (إلا) الثانية معطوفٌ بالواو على ما قَبْلَهَا، و(إلا) زائدةٌ للتوكيد.

والثاني كقوله^(٢):

لا تمرُّزُ بهم إلا الفتى إلا العلاء

فـ (الفتى) مستثنى من الضمير المجرور بالباء، والأرجح كونه تابعًا له في جرِّه، ويجوز كونه منصوبًا على الاستثناء، و(العلاء) بدلٌ من (الفتى) بَدَلٌ كُلٌّ من كلٍّ، لأنَّهما لمسمًى واحد، و(إلا) الثانية مؤكدة.

وقد اجتمع العطفُ والبَدَلُ في قوله:

٢٧٢- مالكٌ من شيخك إلا عَمَلُهُ إلا رِسِيمُهُ وإلا رَمْلُهُ^(٣)

فـ (رسيمه) بَدَلٌ، و(رمله) معطوفٌ، و(إلا) المقترنة بكلٍّ منهما مؤكدة.

- وإن كان التكرارُ لغير توكيد، وذلك في غير بائي العطف والبَدَل:

(١) إلا : أداة حصر. النبيون : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو. شافع : بدل من (النبيون) مرفوع.

(٢) أي الناظم.

(٣) الرسيم والرمل : ضربان من السير. ما : حرف نفي. لك : متعلقان بخبر مقدم محذوف. من شيخك : متعلقان بالاستقرار المقدر في (لك). إلا : أداة حصر. عمله : مبتدأ مؤخر مرفوع، وهو مضاف. إلا : حرف زائد للتوكيد. رسيمه : بدل من (عمله) مرفوع، وهو مضاف. الواو : حرف عطف. إلا : حرف زائد للتوكيد. رمله : معطوف على (رسيمه) مرفوع، وهو مضاف.

فإن كان العاملُ الذي قبل (إلا) مُفْرَعًا تركته يؤثر في واحد من المستثنيات، ونصبَ ما عدا ذلك الواحد نحو: ما قام إلا زيدٌ إلا عمرًا إلا بكرًا، رفعت الأولَ بالفعل على أنه فاعل، ونصبَ الباقي، ولا يتعيَّن الأولُ لتأثير العامل، بل يترجَّح، وتقول: ما رأيتُ إلا زيدًا إلا عمرًا إلا بكرًا، فتنصب واحدًا منها بالفعل على أنه مفعولٌ به، وتنصبُ البواقي بـ (إلا) على الاستثناء.

وإن كان العاملُ غيرَ مفرَّغ:

فإن تقدَّمت المستثنيات على المستثنى منه نُصبَت كلها نحو: ما قام إلا زيدًا إلا عمرًا إلا بكرًا أحدًا.

وإن تأخَّرت:

فإن كان الكلامُ إيجابًا نُصبَت أيضًا كلها نحو: قاموا إلا زيدًا إلا عمرًا إلا بكرًا. وإن كان غيرَ إيجاب أعطيَ واحدٌ منها ما يُعطاه لو انفرد، ونُصب ما عداه نحو: ما قاموا إلا زيدٌ إلا عمرًا إلا بكرًا، لك في واحد منها الرفعُ راجعًا، والنصبُ مَرْجُوحًا، ويتعيَّن في الباقي النصبُ، ولا يتعيَّن الأولُ لجوازِ الوجهين، بل يترجَّح. هذا حكمُ المستثنيات المكررة بالنظر إلى اللفظ.

وأما بالنظر إلى المعنى فهو نوعان:

ما لا يُعْكِسُ استثناءً بعضه من بعض كزيد وعمر و بكرٍ.
وما يُنْكِسُ نحو: له عندي عشرةٌ إلا أربعةٌ إلا اثنين إلا واحدًا.
ففي النوع الأول:

إن كان المستثنى الأولُ داخلًا - وذلك إذا كان مستثنى من غير موجب - فما بعده داخلٌ.

وإن كان خارجًا - وذلك إن كان مستثنى من موجب - فما بعده خارجٌ.

وفي النوع الثاني اختلفوا:

فقال: الحكمُ كذلك، وإنَّ الجميع مستثنى من أصل العدد.

وقال البصريون والكسائي: كل من الأعداد مستثنى مما يليه، وهو الصحيح، لأنَّ الحُفْلَ على الأقرب متعَيَّن عند التَّردُّدِ.

وقيل: المذهبان محتلان.

وعلى هذا فالمَقَرُّ به في المثال ثلاثة على القول الأول، وسبعة على القول الثاني، ومحتبِلٌ لهما على الثالث، ولك في معرفة المتحصِّل على القول الثاني طريقتان:

إحدهما: أن تُشَقِّطَ الأول، وتَجْزَرَ الباقي بالثاني، وتُشَقِّطَ الثالث، وإن كان معك رابع فإنَّك تجزئ به، وهكذا إلى الأخير.

والثانية: أن تحطَّ الأخير ممَّا يليه، ثم باقيه ممَّا يليه، وهكذا إلى الأول.

فصل: [من أدوات الاستثناء (غير)]

- وأصل (غير) أن يوصف بها:

إِذَا نَكَرَةً نَحْوُ ﴿صَلِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ﴾^(١).

أو معرفة كالنكرة نحو ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾^(٢)، فإنَّ موصوفها (الذين)، وهم جنس لا قوم بأعيانهم.

- وقد تخرُج عن الصِّفَةِ وتُضَمَّنُ معنى (إلا)، فيُستثنى بها اسم مجرور بإضافتها إليه، وتقرَّبُ هي بما يستحقُّه المستثنى بـ (إلا) في ذلك الكلام، فيجبُ نصبُها:

في نحو (قاموا غير زيد).

و(ما نفع هذا المال غير الضرر) عند الجميع.

وفي نحو (ما فيها أحد غير حمار) عند الحجازيين.

وعند الأكثر في نحو: ما فيها غير زيد أحد.

ويترجَّح عند قوم في نحو هذا المثال.

وعند تميم في نحو: ما فيها أحد غير حمار.

(١) فاطر: ٣٧.

(٢) الفاتحة: ٧.

ويضعف في نحو: ما قاموا غير زيد.

ويمتنع في نحو: ما قام غير زيد.

فصل: [ومن أدوات الاستثناء (سوى)]

والمستثنى بـ (سوى) كالمستثنى بـ (غير) في وجوب الحذف.

ثم قال الزجاج وابن مالك: (سوى) كـ (غير) معنًى وإعراباً، ويؤيدُهُما حكايةُ القراء (أتاني سواك).

وقال سيويه والجمهور: هي ظرفٌ بدليلٍ وصلِّ الموصول بها كـ (جاء الذي سواك)، قالوا: ولا تخرج عن النصب على الظرفية إلا في الشعر كقوله:

٢٧٣- ولم يبق سوى العُدوا نِ دُئاهم كما دانوا^(١)
وقال الرماني والمكبري تستعمل ظرفاً غالباً، وكغير قليلًا، وإلى هذا أذهب.

فصل: [ومن أدوات الاستثناء (ليس) و(لا يكون)]

والمستثنى بـ (ليس)، و(لا يكون) واجب النصب، لأنَّه خبرُهُما، وفي الحديث (ما أنهر الدُّمَّ وذَكَرَ اسمُ الله عليه فكلُّوا ليس السنَّ والظفر).

وتقول: أتزني لا يكونُ زيدًا.

واسمُهُما ضميرٌ مستترٌ عائِدٌ:

على اسمِ الفاعلِ المفهومِ من الفعلِ السابق. أو البعضِ المدلولِ عليه بكلمةِ السابق.

فتقديرُ (قاموا ليس زيدًا): ليس القائمُ، أو ليس بعضهم.

وعلى الثاني فهو نظيرُ ﴿فَإِنْ كُنْ نِسَاءً﴾^(٢) بعدَ تقدُّمِ ذِكرِ الأولادِ^(٣).

وجعلنا الاستثناء في موضعٍ نصبٍ على الحال، أو مستأنفتان فلا موضعٍ لهما.

(١) دناهم : جازيناهم. كما دناوا : الكاف : نائب مفعول مطلق، وهو مضاف. المصدر المؤول في محل جر مضاف إليه، أي : دناهم دينًا مثل دينهم. ما : حرف مصدري. سوى العدوان : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة، وهو مضاف.

(٢) النساء: ١١ .

(٣) أي في قوله تعالى: ﴿يُؤَيِّدُكُمُ اللَّهُ فِي أَزْوَاجِكُمْ﴾، لأن كلمة (الأولاد) تشمل الذكور والإناث، فالنون في (كن) اسمها، وهي عائدة على الإناث اللاتي هن البعض المفهوم من الأولاد، و(نساء) خبرها.

فصل: [ومن أدوات الاستثناء (خلا) و(عدا)]

وفي المستثنى بـ (خلا)، و(عدا) وجهان:

أحدهما: الجرُّ على أنَّهما حرفا جرٍّ، وهو قليلٌ، ولم يحفظه سيبويه في (عدا)، ومن شواهد قوله:

٢٧٤- أَبَخْنَا حَيْثُهم قَتَلًا وَأَسْرًا عدا الشُّطَاءِ وَالطُّفُلِ الصَّغِيرِ^(١)

وموضعهما نصبٌ، فقيل: هو نصبٌ عن تمام الكلام^(٢).

وقيل: لأنَّهما متعلقان بالفعل المذكور.

والثاني: النصبُ على أنَّهما فعْلان جامدان لوقوعِهما مَوْقِع (إلا)، وفاعلُهما ضميرٌ

مستتر، وفي مفسره وفي مَوْضِعِ الجملة البحث السابق.

وتدخلُ عليهما (ما) المصدرية، فيتعيَّنُ النصبُ لتعَيُّنِ الفعلية حيثُ كقوله:

٢٧٥- أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ [وكلُّ نعيمٍ لَا مَحَالَةَ زائلٌ]

وقوله:

٢٧٦- تَمَلُّ التَّدَامَى مَا عَدَانِي فَأُنْتِي [بكلِّ الذي يَهْوَى نديمي مولعٌ]

ولهذا دخلتْ نونُ الوقاية، ومَوْضِعُ الموصولِ^(٣) وصلته نصبٌ:

- إمَّا على الظرفية على حذفٍ مضافٍ.

- أو على الحالية على التأويلِ باسمِ الفاعل، فمعنى (قاموا ما عدا زيدًا): قاموا وقت مجاوزتهم زيدًا، أو مجاوزين زيدًا.

وقد يُجرَّان على تقدير (ما) زائدة.

فصل: [ومن أدوات الاستثناء (حاشا)]

والمستثنى بـ (حاشا) عند سيبويه مجرورٌ لا غيرُ.

(١) الحى: القبيلة. الشطاء: المعجوز. قتلاً: تميز منصوب.

(٢) مثل: نجح الطلابُ خلا طالبٍ. خلا: حرف جرٍّ شبهه بالزائد. طالب: اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً على الاستثناء.

(٣) أي (ما) المصدرية.

وسَمِعَ غَيْرُهُ النَّصَبَ كَقَوْلِهِ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَلِمَنْ يَسْمَعُ حَاشَا الشَّيْطَانَ وَأَبَا الْأَضْبَغِ.
وَالكَلَامُ فِي مَوْضِعِهَا جَارَةٌ وَنَاصِبَةٌ وَفِي فَاعِلِهَا كَالْكَلَامِ فِي اخْتِنَانِهَا.
وَلَا يَجُوزُ دُخُولُ (مَا) عَلَيْهَا خِلَافًا لِبَعْضِهِمْ، وَلَا دُخُولُ (إِلَّا) خِلَافًا لِلْكَسَائِيِّ.



هذا بابُ الحالِ

[تعريفُ الحالِ]

الحالُ نوعان:

مؤكِّدة، وستأتي.

ومؤسَّنة، وهي: وصفتُ^(١)، فَضَّلْتُ^(٢)، مذكورٌ لبيانِ الهَيْئَةِ كـ (جئتُ راكبًا)، و(ضربته مكتوفًا)، و(لقيته راكبين).

وخرَجَ بِذِكْرِ الوصفِ نحوُ (القَهْقَرَى) في: (رجعتُ القهقري).

وبِذِكْرِ الفضلةِ الخبرُ في نحو: زيدٌ ضاحكٌ.

وبالباقي التمييزُ في نحو: لله ذُرَّةُ فارسًا! والنعتُ في نحو: جاءني رجلٌ راكبٌ.

فإنْ ذُكِرَ التمييزُ لبيانِ جنسِ الْمُتَعَجَّبِ منه، وذُكِرَ النعتُ لتخصيصِ المنعوتِ، وإنَّمَا وقعَ بيانُ الهَيْئَةِ بهما ضِمْنًا لَا قَصْدًا.

وقال الناظم^(٣):

الحالُ وصفٌ فَضْلَةٌ مُنْتَصِبٌ مُفْهِمٌ في حالٍ كذا.....

فـ (الوصفُ) جنسٌ يشتملُ الخبرَ والنعتَ والحالَ.

و(فضلةٌ) مُخْرِجٌ للخبرِ.

و(منتصبٌ) مُخْرِجٌ لنعتي المرفوعِ والمخفوضِ كـ (جاءني رجلٌ راكبٌ)، و(مررتُ

برجلٍ راكبٍ).

و(مفهمٌ في حالٍ كذا) مُخْرِجٌ لنعتِ المنصوبِ كـ (رأيتُ رجلًا راكبًا)، فإنَّه إنَّمَا

يَبْقَى لتقييدِ المنعوتِ، فهو لَا يُفْهِمُ (في حالٍ كذا) بطريقِ الْقَصْدِ، وإنَّمَا أَفْهَمَهُ بطريقِ

اللزومِ.

(١) أي اسم مشتق.

(٢) الفضلة ما يمكن أن يستغني عنه . في الأغلب . المعنى الأساسي للجملة . وهي خلاف العمدة .

(٣) قول الناظم بتمامه :

ففي حالٍ كـفردًا أذعنُ

الحالُ وَصْفٌ مُنْتَصِبٌ مِنْهُمْ

وفي هذا الحدّ نظر؛ لأنّ النصب حكم، والحكم فزوغ الثَّصُور، والتصوّر متوقّف على الحدّ، فجاء الدُّور.

فصل: [شروط الحال]

للحال أربعة أوصاف:

أحدها: أن تكون مُنتَقِلَةً لا ثابتة، وذلك غالب لا لازم ك (جاء زيد ضاحكاً).

وتقع وصفاً ثابتاً في ثلاث مسائل:

إحداها: أن تكون مؤكدة نحو: زيد أبوك عطوفاً، ﴿وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾^(١).

الثانية: أن يدلّ عاملها على تجدد صاحبها نحو: خلّق الله الزرافة يديها أطول من رجليها، ف (يديها) بدل بعض، و (أطول) حال ملازمة.

الثالثة: نحو ﴿قَالِمًا بِالْإِسْطِ﴾^(٢)، ونحو ﴿أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا﴾^(٣)، ولا ضابط لذلك، بل هو موقوف على السماع، وهم ابن الناطم فمثل ب ﴿مُفَصَّلًا﴾ في الآية للحال التي تجدد صاحبها.

الثاني: أن تكون مشتقة لا جامدة، وذلك أيضاً غالب لا لازم.

وتقع جامدة مؤولة بالمشتق في ثلاث مسائل:

إحداها: أن تدلّ على تشبيه نحو: كثر زيد أسداً، وبدت الجارية قمرًا، وتشتت غصناً، أي: شجاعاً، ومضيئة، ومعتدلة. وقالوا: وقع المضطرعانِ عدلني غير، أي: مضطرجين اصطحاب عدلي حمار حين سقوطهما.

الثانية: أن تدلّ على مفاعلة نحو: بعته يداً بيد، أي: متقابضين، وكلّثه فاه إلى في، أي: متشافهين.

الثالثة: أن تدلّ على ترتيب ك (ادخلوا رجلاً رجلاً)، أي: مترتبين.

وتقع جامدة غير مؤولة بالمشتق في سبع مسائل، وهي:

أن تكون موصوفة نحو ﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا﴾^(٤)، ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾^(٥)، وتسمى

حالاً مَوْطَقَةً^(١).

أو دالّة على سبغِ نحو: بعته مُدّاً بكذا.

أو عددٍ نحو ﴿فَتَمَّ مِيقَتُ رَبِّيَ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾^(٢).

أو طَوْرٍ واقعٍ فيه تفضيلٌ نحو: هذا بُشْرًا أَطْيَبُ منه رُطْبًا.

أو تكونُ نوعاً لصاحبها نحو: هذا مالٌك ذَهَبًا.

أو فَرْوعاً نحو: هذا حديدُك خاتَمًا، ﴿وَنَسْجُوتُ آلِ جِبَالٍ يُوَتَا﴾^(٣).

أو أصلاً له نحو: هذا خاتَمُك حديدًا، و ﴿ءَاسْجُدْ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا﴾^(٤).

تنبيه: أكثرُ هذه الأنواعِ وقوعاً مسألةُ التَّشْعِيرِ والمسائلُ الثلاثُ الأولى، وإلى ذلك

يُشيرُ قوله^(٥):

ويكثرُ الجمودُ في سبغٍ وفي مُبْدِي تَأْوِيلٍ بلا تَكْلُفٍ

ويفهمُ منه أنها تَقَعُ جامدةً في مواضعٍ آخرَ بقلّةٍ، وأنها لا تُؤْوَلُ بالمشتقِّ كما لا

تُؤْوَلُ الواقعةُ في التَّشْعِيرِ، وقد بيَّناها كلّها.

وَرَعَمَ ابنُه أنَّ الجميعَ مؤوَّلٌ بالمشتقِّ، وهو تكلّفٌ، وإنّما قلنا به في الثلاثِ الأولى

لأنَّ اللفظَ فيها مرادّ به غيرُ معناه الحقيقي، فالتأويلُ فيها واجبٌ.

الثالث: أن تكونَ نكرةً لا معرفةً، وذلك لازمٌ.

فإنَّ وَرَدَتْ بلفظِ المعرفةِ أوُلِّتْ بنكرةٍ قالوا: جاء وَخَذَهُ، أي: منفردًا، وَرَجَعَ عَزْدُهُ

على بَذِيهِ، أي: عائداً^(٦)، وادخلوا الأوّلَ فالأوّلَ، أي: مُتَرَتِّبين، وجاؤوا الجُءاءَ

الغفير^(٧)، أي: جميعًا، وأزسَلَهَا العيرَ^(٨)، أي: مُغْتَرِكَةً.

(١) أي مُتَّهَدَةً. (٢) الأعراف: ١٤٢. (٣) الأعراف: ٧٤. (٤) الإسراء: ٦١.

(٥) أي قول الناظم.

(٦) أو راجعًا على بدنه. والمعنى: رجع عائداً فورًا، أي: في الحال، أو رجع على الطريق نفسه.

(٧) الجماء: مؤنث الأجم، بمعنى الكثير. والغفير: الكثير الذي يغفر وجه الأرض، أي يغطيها بكثرتِه. والغفير

- في المثال - صفة للجماء.

(٨) أي: معاركة، مقاتلة.

الرابع: أَنْ تَكُونَ نَفْسَ صَاحِبِهَا فِي الْمَعْنَى، فَلِذَلِكَ جَازَ (جَاءَ زَيْدٌ ضَاحِكًا)، وَامْتَنَعَ (جَاءَ زَيْدٌ ضَاحِكًا).

وقد جاءت مصادر أحوالاً:

بَقْلَةً فِي الْمَعَارِفِ كَ (جَاءَ وَخَذَهُ)، وَ(أَرْسَلَهَا الْعِرَاقَ).

وَبِكَثْرَةٍ فِي النِّكَرَاتِ كَ (طَلَعَ بَغْتَةً)، وَ(جَاءَ رَكُضًا)، وَ(قَتَلْتَهُ صَبْرًا)، وَذَلِكَ عَلَى التَّأْوِيلِ بِالْوَصْفِ، أَي: مَبَاغِتًا، وَرَاكِضًا، وَمَصْبُورًا، أَي: مُحْبُوسًا.

وَمَعَ كَثْرَةِ ذَلِكَ فَقَالَ الْجُمْهُورُ: لَا يَنْقَاسُ مُطْلَقًا.

وَقَاسَهُ الْمُتَّبِعُ فِيمَا كَانَ نَوْعًا مِنَ الْعَامِلِ، فَأُجَازَ (جَاءَ زَيْدٌ سُرْعَةً)، وَمَنَعَ (جَاءَ زَيْدٌ ضَاحِكًا).

وَقَاسَهُ النَّازِمُ وَابْنَهُ:

بَعْدَ (أَمَّا) نَحْوُ: أَمَّا عَلِمًا فَعَالِمٌ، أَي: مَهْمَا يُذَكِّرُ شَخْصًا فِي حَالٍ عِلْمٍ فَالْمَذْكُورُ عَالِمٌ. وَبَعْدَ خَيْرٍ شُبِّهَ بِهِ مُبْتَدَأُهُ كَ (زَيْدٌ زَهِيْرٌ شَعْرًا).

أَوْ قُرِنَ هُوَ بِ (أَلِ) الدَّالِّ عَلَى الْكَمَالِ نَحْوُ: أَنْتَ الرَّجُلُ عِلْمًا.

فصل: [صاحبُ الحال]

- وَأَصْلُ صَاحِبِ الْحَالِ التَّعْرِيفُ.

- وَيَقَعُ نَكْرَةٌ بِمُسَوِّغٍ:

كَأَنَّ يَتَقَدَّمُ عَلَيْهِ الْحَالُ نَحْوُ: فِي الدَّارِ جَالِسًا رَجُلٌ، وَقَوْلُهُ:

٢٧٧- لِمَيْةٍ مَوْجِئًا طَلَلُ [يَلُوحُ كَأَنَّهُ جِلْلٌ]^(١)

أَوْ يَكُونُ مَخْصُوصًا:

إِذَا بَوَّضَ كَقِرَاءَةِ بَعْضِهِمْ ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ﴾^(٢)، وَقَوْلِ

الشَّاعِرِ:

(١) مِية: اسمُ امرأة. مَوْجِئًا: خَالِيًا مِنْ أَهْلِهِ. الطَّلَلُ: مَا بَقِيَ شَاخِصًا مِنْ آثَارِ الدِّبَارِ. جِلْلٌ: جَمْعُ (جِلَّةٍ)، وَهِيَ بَطَانَةٌ تَغْشَى بِهَا أَجْفَانُ السُّيُوفِ. مَوْجِئًا: حَالٌ مِنْ (طَلَل).

(٢) الْبَقْرَةُ: ٨٩.

٢٧٨- نَجِيتَ يَا رَبُّ نوحًا واستجبتَ لَهُ في قُلُوبِ مَاخِرٍ في اليمِّ مَشْحُونًا^(١)

وليس منه ﴿فِيهَا يُفَرَّقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ ۝ أَمْرًا مِّنْ عِنْدِنَا ﴿٢﴾.

خلاقًا للناظم وابنيه.

أو بإضافة نحو ﴿فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءٌ﴾^(٣).

أو بمعمول نحو: عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِ أَخَوِكَ شَدِيدًا.

أو مسبقًا بنفي نحو ﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرَبَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ﴾^(٤).

أو نهى نحو:

..... لا يَبِغِ امْرُؤٌ عَلَى امْرِئٍ مُّشْتَشِهَلًا^(٥)

وقوله:

٢٧٩- لَا يَزَكُّنَّ أَحَدٌ إِلَى الْإِجْحَامِ يَوْمَ الْوَعَى مُتَخَوِّفًا لِّجَمَامِ

أو استفهام كقوله:

٢٨٠- يَا صَاحِبِ هَلْ حُمِّ عَيْشٌ بَاقِيًا فَرَى [لِنَفْسِكَ الْغُذْرَ فِي إِبْعَادِهَا الْأَمَلَا]^(٦)

وقد يقع نكرة بغير مُسَوِّغ كقولهم: عَلَيْهِ مِئَةٌ بَيْضًا، وفي الحديث (وَصَلَّى وَرَاءَهُ

رَجَالٌ قِيَامًا).

(١) فلك : سفينة. ماخر : من (مخرت السفينة) إذا شقت الماء فسمع لها صوت. اليم : الماء. مشحون : ممتلئ. جملة (يا رب) معترضة. مشحونًا : حال من (فلك) منصوب.

(٢) الدخان: ٥٤. أمرًا : حال من (أمر) في الآية السابقة عند ابن مالك وابنه، لوصفه بـ (حكيم) مع أنه مضاف إليه، وهما يقولان بعدم جواز مجيء الحال من المضاف إليه، إلا بشروط لم تتوافر هنا. ومن أوجه إعرابه أنه حال من فاعل (أنزلناه) في قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَرَّكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ﴾. الدخان: ٣.

(٣) فصلت: ١٠.

(٤) الحجر: ٤.

(٥) المثال من كلام الناظم.

(٦) صاح: منادى مرخم، والأصل: يا صاحبي. هل حم عيش باقيا: أي: ما قدر الله عيشًا باقيا. باقيا: حال من (عيش) منصوب. لنفسك: متعلقان بمفعول به ثان مقدم. العذر: مفعول به أول مؤخر منصوب.

فصل: [حالات الحال مع صاحبها]

وللحال مع صاحبها ثلاث حالات:

إحداها: وهي الأصل - أن يجوزَ فيها أن تتأخَّرَ عنه، وأن تُتَقَدَّمَ عليه كـ (جاء زيدٌ ضاحِكًا)، و (ضَرَبْتُ اللَّصَّ مَكْتُوفًا)، فلك في (ضاحِكًا)، و (مَكْتُوفًا) أن تُقَدَّمَ هُما على المرفوع والمنصوب.

الثانية: أن تتأخَّرَ عنه وجوبًا:

وذلك كأن تكونَ محصورةً نحو ﴿وَمَا رُزِلَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾^(١).
أو يكونَ صاحبها مجرورًا:

إمَّا بحرف جرٍّ غير زائد كـ (مررتُ بهنَّ جالِسَةً).

وخالفَ في هذه الفارسيُّ وابنُ جنيِّ وابنُ كَيْسَانَ، فأجازوا التقديمَ، قال الناظم:
وهو الصحيحُ لوروده كقوله تعالى ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ﴾^(٢)، وقول الشاعر:

٢٨١- تَسَلَّيْتُ طُرًّا عَنْكُمْ بَعْدَ بَيْنِكُمْ [بذكراكم حتى كائنكم عندي]^(٣)
والحقُّ أنَّ البيتَ ضرورةً، وأنَّ ﴿كَافَّةً﴾ حالٌ من الكاف، والتاءُ للمبالغة لا للتأنيث، ويُلتزمُه تقديمُ الحالِ المحصورة، وتُعَدِّي (أرسل) باللام، والأولُ مُفْتَنِعٌ، والثاني خلافُ الأكثر.

وإمَّا بإضافة كـ (أعجبتني وجهها مُسْفِرةً).

وإنَّما تجيءُ الحالُ من المضاف إليه:

إذا كان المضافُ بعضُه كهذا المثالِ، وكقوله تعالى ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا﴾^(٤)، ﴿أَيُّحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾^(٥).

(٢) سبأ: ٢٨ .

(١) الأنعام: ٤٨ .

(٣) تسلية : تصيرت وتكلف السلوان. طرًا : جميعًا.

(٤) الحجر: ٤٧ .

(٥) الحجرات: ١٢ .

أو كـبعضه نحو ﴿مِلَّةَ إِزْهَمَ حَنِيفًا﴾^(١).
 أو عاملاً في الحال نحو ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا﴾^(٢)، وأعجبتني انطلاقك مُنْقَرِداً،
 وهذا شاربُ السَّوِيقِ مَلْتَوْتًا.
 الثالثة: أَنْ تَتَقَدَّمَ عليه وجوباً كما إذا كان صاحبها محصوراً نحو: ما جاء راكباً إلا
 زيدٌ.

فصل: [حالات الحال مع عاملها]

وللحال مع عاملها ثلاث حالات أيضاً:
 إحداها: وهي الأصل - أَنْ يَجُوزَ فيها أَنْ تَتَأَخَّرَ عنه وَأَنْ تَتَقَدَّمَ عليه، وإنَّما يكون ذلك
 إذا كان العاملُ:
 فعلاً متصرفاً كـ (جاء زيدٌ راكباً).

أو صفةً تشبه الفعل المتصرف كـ (زيدٌ منطلقٌ مسرعاً)، فلك في (راكباً)،
 و(مسرعاً) أَنْ تُقَدِّمَهُما على (جاء)، وعلى (منطلق) كما قال الله تعالى ﴿خُشَّعًا
 أَبْصَرُهُمْ يَخْرُجُونَ﴾^(٣)، وقالت العرب: شَتَّى تَوُوبُ الحَلَبَةِ، أي: مُتَفَرِّقِينَ يَرْجِعُ
 الحاليون، وقال الشاعر:

٢٨٢ - [عَدَسٌ مَا لَبَّادٍ عَلَيْكَ إِمَارَةً] نَجُوتٌ وَهَذَا تَحْمِلِينَ طَلِيقُ^(٤)

فـ (تحملين) في موضع نصب على الحال، وعاملها (طليق)، وهو صفةٌ مشبهة.

الثانية: أَنْ تَتَقَدَّمَ عليه وجوباً كما إذا كان لها صَدْرُ الكلام نحو: كيف جاء زيدٌ؟

الثالثة: أَنْ تَتَأَخَّرَ عنه وجوباً، وذلك في سِتِّ مسائل، وهي أَنْ يكونَ العاملُ:

فعلاً جامداً نحو: ما أحسنه مُقْبِلاً!

أو صفةً تشبه الفعل الجامد، وهو اسمُ التفضيل نحو: هذا أفصحُ الناسِ خطيباً.

(١) البقرة: ١٣٥ .

(٢) يونس: ٤ .

(٣) القمر: ٧ .

(٤) تقدم برقم: ٥٨ .

أو مصدرًا مُقَدَّرًا بالفعل وحرف مصدرِي نحو: أعجبني اعتكافُ أخيك صائماً^(١).
أو اسم فعل نحو: نزالٍ مُشْرِعًا.

أو لفظاً مُضْمَناً معنى الفعلِ دونَ حروفه نحو ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِبَةٌ﴾^(٢)،
وقوله:

٢٨٣- كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رُطْبًا وَهَابًا [لدى وَخَرَّهَا الْعُثَابُ وَالْحَشْفُ الْبَالِي]^(٣)
وقولك: لَيْتَ هَذَا مَقِيمَةً عِنْدَنَا.

أو عاملاً آخرَ عَرَضَ له مانِعٌ نحو: لَأَضِيرُ مُحْتَسِبًا، وَلَأَعْتَكِفَنَّ صَائِماً، فَإِنْ مَا فِي
خَيْرٍ لَامِ الْإِبْتِدَاءِ وَلَامِ الْقَسَمِ لَا يَتَقَدَّمُ عليهما.

ويُستثنى من أَفْعَلِ التَّفْضِيلِ ما كَانَ عاملاً فِي حَالَيْنِ لاسْمَيْنِ مُتَّجِدَيْنِ الْمَعْنَى أَوْ
مُخْتَلَفَيْنِ، وَأَحَدُهُمَا مُفَضَّلٌ عَلَى الْآخَرِ، فَإِنَّهُ يَجِبُ تَقْدِيمُ حَالِ الْفَاضِلِ كَ (هَذَا بُشْرًا
أَطْيَبَ مِنْهُ رُطْبًا)، وَقَوْلُكَ: زَيْدٌ مَفْرَدًا أَنْفَعُ مِنْ عَمْرٍو مُعَانًا.

ويُستثنى من الْمُضْمَنِ معنى الفعلِ دونَ حروفه: أَنْ يَكُونَ ظَرْفًا أَوْ مَجْرُورًا مُخْبَرًا
بهما، فَيَجُوزُ بَقْلُهُ تَوْسُطُ الْحَالِ بَيْنَ الْمُخْبَرِ عَنْهُ وَالْمُخْبِرِ بِهِ كَقَوْلِهِ:

٢٨٤- بِنَا عَاذَ عَوْفٍ وَهُوَ بَادِي ذِلَّةٍ لَدَيْكُمْ [فَلَمْ يَغْدَمْ وَلَا يَنْصُرَا]^(٤)
وَكَقِرَاءَةِ بَعْضِهِمْ ﴿مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَفْئِدَةِ خَالِصَةٌ لِّذِكْرِكُمْ﴾^(٥)، وَكَقِرَاءَةِ
الْحَسَنِ ﴿وَالسَّمَوَاتِ مَطْوِيَّتٌ بِيَمِينِهِ﴾^(٦)، وَهُوَ قَوْلُ الْأَخْفَشِ، وَتَبِعَهُ النَّاطِمُ.

وَالْحَقُّ أَنَّ الْبَيْتَ ضَرْوَرَةً، وَأَنَّ ﴿خَالِصَةً﴾، وَ﴿مَطْوِيَّتٌ﴾ مَعْمُولَانِ لِمَصْلَةِ (مَا)،
وَلِ﴿قَبَضَتُهُ﴾، وَأَنَّ ﴿السَّمَوَاتِ﴾ عَطْفٌ عَلَى ضَمِيرٍ مُسْتَتِرٍ فِي ﴿قَبَضَتُهُ﴾، لِأَنَّهَا
بِمَعْنَى (مَقْبُوضَتُهُ) لَا مُبْتَدَأً، وَ﴿بِيَمِينِهِ﴾ مَعْمُولُ الْحَالِ لَا عَامِلُهَا.

(١) أَي أَنْ يَمْتَكِفَ أَحَدُوكَ.

(٢) الْعُنَابُ : نَوْعٌ مِنَ الْفَاكِهَةِ. الْحَشْفُ : الثَّمَرُ الرَّدِيءُ. وَالْعَامِلُ فِي الْحَالِ (كَأَنَّ)، وَهُوَ حَرْفٌ مُتَضَمِّنٌ
مَعْنَى الْفَعْلِ دُونَ حُرُوفِهِ، فَإِنَّ مَعْنَاهُ (أَشْبَهَ).

(٤) عَاذَ : التَّجَاؤَ وَتَحَصَّنَ. عَوْفٌ : اسْمُ رَجُلٍ. بَادِي ذِلَّةٍ : أَي ظَاهِرُ الْمُهَانَةِ. الْوَلَاءُ : الْمُنَاصَرَةُ. النَّصْرُ : الْإِعَانَةُ.

(٥) الْأَنْعَامُ : ١٣٩ .

(٦) الزَّمَرُ : ٦٧ .

فصل: [جواز تعدد الحال]

وليشبّه الحال بالخبر والنعت جاز أن تتعدّد لمفرد وغيره.

فالأول كقوله:

٢٨٥- عليّ إذا ما جئت ليلي بخُفْيَةٍ زيارةً بيّت الله رجلاً حافياً^(١)
وليس منه نحو ﴿أَنَّ اللَّهَ يَبْشِرُكَ بِحَيٍّ مُّصِداً بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّداً وَحَصُوراً﴾^(٢).

والثاني:

إِنْ اتَّخَذَ لَفْظُهُ وَمَعْنَاهُ ثَنِي أَوْ جُمِعَ نَحْوُ ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ﴾^(٣)،
الأصل: دائبةً ودائباً، ونحو ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ
مُسَخَّرَاتٍ﴾^(٤).

وإن اختلف فُرُقٌ بغير عطف كـ (لقيته مُضْعِداً مُنْخَدِراً)، ويُقدَّر الأول للثاني،
وبالعكس، قال:

٢٨٦- عَهَدْتُ سَعَادَ ذَاتِ هَوَى مُعْتَى [فزدتْ وعاد سُلُواناً هواها]^(٥)
وقد تأتي على الترتيب إنْ أُمِنَ اللَّبْسُ كقوله:

٢٨٧- خَرَجْتُ بِهَا أَمْشِي تَجْرُ وَرَاءَنَا [على أَثَرِنَا ذَيْلَ مِزْطٍ مُرَحَّلٍ]^(٦)
ومَنَعَ الفارسي وجماعة النوع الأول، فقدَّروا نحو قوله (حافياً) صفةً، أو حالاً من
ضمير (رجلان).

وسلَّمُوا الجواز إذا كان العامل اسمَ التفضيل نحو: هذا بُشْراً أَطْيَبُ مِنْهُ رُطْباً.

فصل: [الحال المؤكدة]

الحال ضربان:

مؤسَّسة، وهي التي لا يُستفاد معناها بدونها كـ (جاء زيدٌ راکباً)، وقد مضت.

(١) رجلان : يمشي على رجليه. حافياً : غير متعل.

(٢) آل عمران: ٣٩. (٣) إبراهيم: ٣٣. (٤) النحل: ١٢.

(٥) عهدت : علمت. معنى : من (عُتَاه) الأمر، إذا شق عليه حتى أورثه العناء والجهد.

(٦) المِزْط : كساء من غز أو صوف. المرحل : الموشى بصور الرحال.

ومؤكدة: إمّا لعاملها لفظاً ومعنى نحو ﴿وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا﴾^(١)، وقوله:
 ٢٨٨- أَصْبَحَ مُصِيبًا لِمَنْ أهدى نصيحته [والزَّمْ تَوَقِّي خَلْطَ الْجِدِّ بِاللَّعِبِ]
 أو معنى فقط نحو ﴿فَنَبِّئْهُمْ صَاحِبَكَا﴾^(٢)، ﴿وَلَّيْ مَذِيرًا﴾^(٣).
 وإمّا لصاحبها نحو ﴿لَا مَنَ مَنَ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا﴾^(٤).
 وإمّا لمضمون جملة معقودة من اسمين معرفتين جامدتين ك (زيدٌ أبوك عَطُوفًا)،
 وهذه الحال واجبة التأخير عن الجملة المذكورة، وهي معمولٌ لمحذوف وجوبًا،
 تقديره: أحقُّه، ونحوه.

فصل: [وقوع الجملة حالًا]

تقع الحال:

- اسمًا مفردًا كما مضى.
- وظرفًا ك (رَأَيْتُ الْهَلَالَ بَيْنَ السَّحَابِ)، وجازًا ومجرورًا نحو ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ﴾^(٥)، ويتعلقان بـ (مستقر)، أو (استقر) محذوفين وجوبًا.
- وجملة بثلاثة شروط:

أحدها: كونها خبرية، وغَلِطَ مَنْ قَالَ فِي قَوْلِهِ:

- ٢٨٩- اطلُبْ وَلَا تَضْجَرْ مِنْ مَطْلَبٍ [فَاقَةُ الطَّالِبِ أَنْ يَضْجَرَ]^(٦)
 إِنَّ (لا) ناهية، والواو للحال، والصواب أنها عاطفة مثل ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾^(٧).

الثاني: أَنْ تَكُونَ غَيْرَ مُصَدَّرَةٍ بِدَلِيلِ اسْتِقْبَالِ، وَغَلِطَ مَنْ أَغْرَبَ ﴿سَيِّدِينَ﴾ مِنْ قَوْلِهِ
 تعالى ﴿إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيِّدِينَ﴾^(٨) حالًا.

(١) النساء: ٧٩. (٢) النمل: ١٩. (٣) النمل: ١٠.
 (٤) يونس: ٩٩. (٥) القصص: ٧٩. (٦) ولا: الواو: واو المعية. لا: حرف نفي. تضجر: فعل مضارع منصوب بـ (أن) المضمرة بعد واو المعية، وهو الصحيح.
 (٧) النساء: ٣٦. (٨) الصافات: ٩٩.

الثالث: أَنْ تَكُونَ مُرْتَبِطَةً:

إِثْمًا بِالْوَاوِ وَالضَّمِيرِ نَحْوُ ﴿خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ﴾^(١).

أَوْ بِالضَّمِيرِ فَقَطْ نَحْوُ ﴿أَهْطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾^(٢)، أَيْ: مُتَعَادِلِينَ.

أَوْ بِالْوَاوِ فَقَطْ نَحْوُ ﴿لَيْنَ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾^(٣).

وَتَجِبُ الْوَاوُ قَبْلَ (قَدْ) دَاخِلَةً عَلَى مُضَارِعٍ نَحْوُ ﴿لَمْ تُؤْذُونِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ﴾^(٤).

وَتَشْتَبِعُ فِي سَبْعِ صَوَرٍ:

إِحْدَاهَا: الْوَاقِعَةُ بَعْدَ عَاطِفٍ نَحْوُ ﴿فَجَاءَهَا بِأَسْنَانٍ بَيْنَتَا أَوْ هُمَ قَائِلُونَ﴾^(٥).

الثَّانِيَّةُ: الْمُؤَكَّدَةُ لِمُضْمُونِ الْجُمْلَةِ نَحْوُ: هُوَ الْحَقُّ لَا شَكَّ فِيهِ، وَ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾^(٦).

الثَّالِثَةُ: الْمَاضِي التَّالِي (إِلَّا) نَحْوُ ﴿إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾^(٧).

الرَّابِعَةُ: الْمَاضِي الْمُتَلَوِّ بِ (أَوْ) نَحْوُ: لِأَضْرَبَتْهُ ذَهَبَ أَوْ مَكَثَ.

الخَامِسَةُ: الْمُضَارِعُ الْمُنْفِي بِ (لَا) نَحْوُ ﴿وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ﴾^(٨).

الْمَادِسَةُ: الْمُضَارِعُ الْمُنْفِي بِ (مَا) كَقَوْلِهِ:

٢٩٠- عَهْدُكَ مَا تَصْبِرُ وَفِيكَ شَيْبَةٌ [فَمَا لَكَ بَعْدَ الشَّيْبِ صَبًا مَتِيًّا]^(٩)

السَّابِعَةُ: الْمُضَارِعُ الْمُثْبِتُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَلَا تَمَنَّ تَنْتَكِرُ﴾^(١٠).

وَأَمَّا نَحْوُ قَوْلِهِ:

٢٩١- عُلِقَتْهَا عَرَضًا وَأَقْتُلُ قَوْمَهَا [زَعَمًا لَعَمْرُ أَبِيكَ لَيْسَ بِمَزْعَمٍ]^(١١)

فَقِيلَ: ضَرُورَةٌ، وَقِيلَ: الْوَاوُ عَاطِفَةٌ، وَالْمُضَارِعُ مُؤَوَّلٌ بِالْمَاضِي، وَقِيلَ: وَآوُ الْحَالِ

وَالْمُضَارِعُ خَيْرٌ لِمَبْتَدَأٍ مَحْذُوفٍ، أَيْ: وَأَنَا أَقْتُلُ.

(٣) يوسف: ١٤ .

(٢) البقرة: ٣٦ .

(١) البقرة: ٢٤٣ .

(٦) البقرة: ٢ .

(٥) الأعراف: ٤ .

(٤) الصفا: ٥ .

(٨) المائدة: ٨٤ .

(٧) الحجر: ١١ .

(٩) تصبو: من الصبوة، وهي الميل إلى النساء. صبا: وصف من (الصبابة)، وهي رقة الهوى والعشق. متيما: مذلا مستعبدا بالحب.

(١٠) المدثر: ٦ .

(١١) علقتها: أحببتها. عرضا: عن غير قصد مني. زعما: طمعا، من (زعم - يزعم). مزعم: مطمع.

فصل: [حذف عامل الحال]

- وقد يُحذف عاملُ الحالِ جَوَازًا:

لدليلِ حالِي كقولِكَ لقاصِدِ الشَّفَرِ: راشِدًا، وللقادِم من الحجِّ: مَاجُورًا.

أو مقاليِّ نحو ﴿يَا قَدِيرِينَ﴾^(١)، ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فِرَاجًا لَا أَوْ رُكْبَانًا﴾^(٢) بإضمار: تسافروا، ورجعت، ونجمتها، وصلُّوا.

- ووجوبًا قياسًا في أربعِ صورٍ:

نحو: ضَرَبِي زَيْدًا قَائِمًا.

ونحو: زَيْدٌ أَبُوكَ عَطُوفًا، وقد مضتا.

والتي يُبَيِّنُ بها ازديادُ أو نقصُ بندِ رِج ك (تَصَدَّقْ بِدِينَارٍ فَصَاعِدًا)^(٣)، و(اشترِهْ بِدِينَارٍ فَسَافِلًا)^(٤).

وما ذُكِرَ لتوبيخِ نحو: أَقَائِمًا وقد قَعَدَ النَّاسُ، وأَتَمِّمِيَا مَرَّةً وَقِيِيِيَا أُخْرَى، أي: أُنْوَجِدُ، وَأَتَتَحَوَّلُ.

وسماعًا في غير ذلك نحو: هَنِيئًا لَكَ، أي: ثَبَّتَ لَكَ الْخَيْرُ هَنِيئًا، أو أَهْنَأَكَ هَنِيئًا.



(١) القيامة: ٤ .

(٢) البقرة: ٢٣٩ .

(٣) صاعِدًا : حال، وعاملها وصاحبها محذوفان. والتقدير : فاذهب بالعدد صاعِدًا. والجملة المحذوفة هنا إنشائية، معطوفة بالفاء على نظيرتها الفعلية الإنشائية.

(٤) سافِلًا : حال، وعاملها وصاحبها محذوفان، والجملة منهما إنشائية معطوفة بالفاء على نظيرتها. ولا بد من اقتران هذه الحال المفردة بالفاء العاطفة، أو (ثم) العاطفة.

هذا باب التَّمْيِيزِ

[التعريف] التَّمْيِيزُ: اسمٌ نكرةٌ بمعنى (مِنْ) ^(١) مُبَيَّنٌ لإبهامِ اسمٍ أو نِسْبَةٍ.

فَخَرَجَ بالفَصْلِ الأولِ نحوُ: زَيْدٌ حَسَنٌ وَجْهَهُ.

وقد مضى أَنْ قَوْلُهُ:

٢٩٢- [رَأَيْتُكَ لَمَّا أَنْ عَرَفْتُ وَجُوهَنَا] صَدَدْتُ وَطَبْتُ النَّفْسَ يَا قَيْسُ عَنْ عَمْرٍو ^(٢)

محمولٌ على زيادة (أَل).

وبالثاني الحال، فإنه بمعنى (في حالٍ كذا) لا بمعنى (مِنْ).

وبالثالث نحو: لا رجل، ونحو:

٢٩٣- أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ذَنْبًا لَسْتُ مُخَصِّصُهُ [رَبِّ الْعِبَادِ إِلَيْهِ الْوَجْهُ وَالْعَمَلُ] ^(٣)

فإنَّهما وإنَّ كانا على معنى (مِنْ) لَكُنَّها لَيْسَتْ لِلْبَيَّانِ، بل هي في الأول للاستِغْفَاقِ، وفي الثاني للابتداء.

وحكمُ التَّمْيِيزِ النَّصْبُ.

والناصبُ لِمُبَيِّنِ الاسمِ هو ذلك الاسمُ الْمُتَبَهَّمُ كـ (عشرين دِرْهَمًا).

والناصبُ لِمُبَيِّنِ النِّسْبَةِ الْمُسْنَدُ من فعلٍ أو شَبَّهه كـ (طاب نفسًا)، و(هو طَيِّبٌ أَبَوَةٌ)، وَعُلِمَ بذلك بَطْلَانُ عُمومِ قَوْلِهِ ^(٤):

يُنْصَبُ تَمْيِيزًا بما قد فَشَّرَهُ.

فصل: [أنواعُ الاسمِ الْمُتَبَهَّمِ]

والاسمُ الْمُتَبَهَّمُ أربعةُ أنواعٍ:

أحدها: الْعَدْدُ كـ ﴿أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ ^(٥).

(١) أي (من) التي تبين جنس ما قبلها، أو نوعه، والمجرور بها هو عين الشيء الذي تبينه.

(٢) أي : وطبت نفسيًا.

(٣) أي : أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ من ذنب. طُمُنَ (أَسْتَغْفِرُ) معنى (أَسْتَتِيبُ). ذَنْبًا : منصوب بنزع الخافض.

(٤) أي قول الناظم.

(٥) يوسف: ٤ .

والثاني: المِقْدَارُ، وهو: إما مساحةٌ كثيرٌ أرضاً.

أو كَيْلٌ كَقَفِيزٍ بُرّاً. أو وزنٌ كَمَنْوَيْنٍ عَسَلًا.

وهو ثنية (مَنَّا) كَقَصَا، ويُقالُ فيه (مَنْ) بالتشديد، وتثنيته (مَنَّا).

والثالث: ما يُشَبِّه المِقْدَارَ نحو ﴿وَشَقَّالَ ذَرْوَةَ خَيْرًا﴾^(١)، ونحوي سَفَنًا، ﴿وَلَوْ جِئْنَا بِبِثْلِهِ مَدَدًا﴾^(٢)، وحَمِلَ على هذا: إِنَّ لَنَا غَيْرَهَا إِيْلًا.

والرابع: ما كان فرعاً للتمييز نحو: خاتَمٌ حديدًا، فَإِنَّ الخاتَمَ فَرْعُ الحديدِ، ومثله (بابٌ ساجًا)، و(جُبَّةٌ خَزًّا)، وقيل: إِنَّهُ حالٌ.

والثبته المُبْهَمَةُ نوعان:

نسبة الفعل للفاعل نحو ﴿وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾^(٣).

ونسبته للمفعول نحو ﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾^(٤).

ولك في تمييز الاسم أن تُجَرِّه بإضافة الاسم كثير أرضٍ، وقَفِيزٍ بُرّاً، وَمَنْوَيْنٍ عَسَلًا. إلا إذا كان الاسم عددًا كعشرين درهمًا.

أو مضافًا نحو ﴿بِثْلِهِ مَدَدًا﴾^(٥)، و﴿يَلُؤْ الْأَرْضُ ذَهَبًا﴾^(٦).

فصل: [تمييز النسبة الواقعة بعد التَعَجُّبِ واسم التفضيل]

من مميّز النسبة:

الواقعة بعد ما يُفِيدُ التَّعَجُّبَ نحو: أَكْرَمَ بِهِ أَبَا! وما أَشْجَعَهُ رَجُلًا! وَلِلَّهِ ذَرُّهُ فَارِسًا!

والواقعة بعد اسم التفضيل، وشرطُ نصبِ هذا كونه فاعلاً معنًى نحو (زيدٌ أَكْثَرُ مَالًا)^(٧)، بخلاف (مالٌ زَيْدٌ أَكْثَرُ مَالٍ)^(٨).

ولأنما جاز (هو أَكْرَمَ النَّاسِ رَجُلًا) لتعذرِ إضافة (أفعل) مرتين.

(٢) الكهف: ١٠٩.

(٤) القمر: ١٢. الأصل: فجّرنا عيونَ الأرض.

(٦) آل عمران: ٩١.

(٨) لأن اسم التفضيل بعض من جنس التمييز.

(١) الزلزلة: ٧.

(٣) مريم: ٤. الأصل: اشتعل شيبُ الرأس.

(٥) الكهف: ١٠٩.

(٧) لأنه بمعنى: زَيْدٌ كَثُرَ مَالُهُ.

فصل: [جرُّ التمييز به (مِنْ)]

ويجوزُ جرُّ التمييز به (مِنْ) كرطلٍ من زيت.

إلا في ثلاث مسائل:

إحداها: تمييزُ العددِ كعشرين درهماً.

الثانية: التمييزُ المُحوَّلُ عن المفعول كـ (غرسْتُ الأرضَ شجراً)، ومنه (ما أحسنَ زيداً أدباً!).

بخلاف (ما أحسنه رجلاً!).

الثالثة: ما كان فاعلاً في المعنى إِنْ كان مُحوَّلاً عن الفاعل صناعةً كـ (طاب زيدُ نفسه)، أو عن مضافٍ غيره نحو: زيدٌ أكثرُ مالاً، إذ أصلُه (مالٌ زيدٌ أكثرُ)، بخلاف (للهِ دُرَّةٌ فارساً!)، و(أُبْرِحْتُ جازاً)، فإنَّهما وإنْ كانا فاعلين معنًى، إذ المعنى: عَظُمَتْ فارساً، وعَظُمَتْ جازاً، إلا أنَّهما غيرُ مُحوَّلين، فيجوزُ دخولُ (مِنْ) عليهما، ومن ذلك (نعم رجلاً زيدٌ)، يجوزُ (نعم من رجلٍ)، قال:

٢٩٤ - [تَحَيَّرَهُ فَلَمْ يَغْدِلْ سِوَاهُ] فَنِعِمَّ الْمَرْءُ مِنْ رَجُلٍ يَهَامِي^(١)

فصل: [تَقْدُمُ التَّمْيِيزِ عَلَى عَامِلِهِ]

لَا يَتَقَدَّمُ التَّمْيِيزُ عَلَى عَامِلِهِ:

إذا كان اسماً كرطلٍ زيتاً.

أو فعلاً جامداً نحو: ما أحسنه رجلاً!

وَنَدَرَ تَقْدُمُهُ عَلَى الْمُتَصَرِّفِ كَقَوْلِهِ:

٢٩٥ - أَنْفَسَا تَطْيِبُ بَنِيْلِ الْمُنَى [وَدَاعِي الْمُنُونِ يَنَادِي جَهَاراً]

وقاس على ذلك المازني والمبرد والكسائي.



هذا بابُ حروفِ الجر

وهي عشرون حرفاً، ثلاثة مَضَتْ في الاستثناء، وهي: خلا وعدا وحاشا.
وثلاثة شاذة:

أحدها: (متى) ^(١) في لغة هُذَيْل، وهي بمعنى (من) الابتدائية، سُمِعَ من بعضهم: أَخْرَجَهَا متى كُفِّه، وقال:

٢٩٦- [شَرِبْنَ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَّعَتْ] متى لُجَجِ خُضِرٍ لَهُنَّ نَشِيجٌ ^(٢)
والثاني: (لعل) في لغة عُقَيْل، قال:

٢٩٧- لَعَلَّ اللَّهَ فَضَّلَكُمْ عَلَيْنَا [بِشَيْءٍ أَنْ أَمَّكُمْ شَرِيبٌ] ^(٣)
ولهم في لامها الأولى الإنبات والحذف، وفي الثانية الفتح والكسر.
والثالث: (كي)، وإنما تَجُرُّ ثلاثة:

أحدها: (ما) الاستفهامية، يقولون إذا سألوا عن علَّة الشيء: كَيْمَةً.
والأكثرُ أَنْ يقولوا: لَمَّةً.

الثاني: (ما) المصدرية وصلتها كقوله:

٢٩٨- [إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعْ فَضُرُّ فَإِنَّمَا] يُرَادُ الْفَتَى كَيْمَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ
أَي: لِلضَّرِّ وَالنَّفْعِ، قَالَ الْأَخْفَشُ، وَقِيلَ: (ما) كَافَّةً.

الثالث: (أَنْ) المصدرية وصلتها نحو (جِئْتُ كَيْ تُكْرِِمَنِي) إِذَا قُدِّرَتْ (أَنْ) بَعْدَهَا
بِدَلِيلِ ظَهْوِهَا فِي الضَّرُورَةِ كَقَوْلِهِ:

٢٩٩- [فَقَالَتْ أَكُلُّ النَّاسِ أَصْبَحَتْ مَانَحًا] لِسَانِكَ كَيْمَا أَنْ تُعْمُرَ وَتَخْدَعَا

(١) متى : حرف جر أصلي.

(٢) شربن : أراد أن السحاب حملن ماء البحر. ترفعت : تصاعدت وتباعدت. لجج : جمع (لجة)، وهي معظم الماء. تنجج : صوت مرتفع. متى لجج : متعلقان بالفعل (ترفعت).

(٣) شربم : من (شرب - يشرب) إذا انشق. لعل : حرف جر شبه بالزائد. الله : لفظ الجلالة مبتدأ مجرور لفظاً مرفوع محلاً. جملة (فضلكم...) في محل رفع خبر. أن أمكم شربم : المصدر المؤول في محل جر بدل من (شيء).

وَالْأُولَى أَنْ تُقَدَّرَ (كي) مصدرية، فتَقَدَّرُ اللام قبلها بدليل كثرة ظهورها معها نحو ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا﴾^(١).

والأربعة عشر الباقية قسمان:

١- سبعة تجرُّ الظاهر والمضمر، وهي: من وإلى وعن وعلى وفي والباء واللام، نحو ﴿وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ﴾^(٢)، ﴿إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ﴾^(٣)، ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ﴾^(٤)، ﴿طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾^(٥)، ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ﴾^(٦)، ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾^(٧)، ﴿وَفِي الْأَرْضِ مَآبِتٌ﴾^(٨)، ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ﴾^(٩)، ﴿ءَامِنُوا بِاللَّهِ﴾^(١٠)، ﴿وَأَمِنُوا بِهِ﴾^(١١)، ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ﴾^(١٢)، ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ﴾^(١٣).

٢- وسبعة تختص بالظاهر.

وتنقسم أربعة أقسام:

- ما لا يختص بظاهر بعينه، وهو: حتى والكاف والواو.

وقد تدخل الكاف في الضرورة على الضمير كقول العجاج:

٣٠٠- وَأَمْ أَوْعَالٍ كَهَا أَوْ أَقْرَبَا^(١٤)

وقول الآخر:

٣٠١- كَهُ وَلَا كَهُنَّ إِلَّا حَاطِلًا^(١٥)

- وما يختص بالزمان، وهو: مُذَّ ومُنْذُ.

فأما قولهم: ما رأيته مُذَّ أَنْ اللّٰه خلقه، فتقديره: مُذَّ زمنٍ أَنْ اللّٰه خلقه، أي: مُذَّ زمنٍ

خَلَقَ اللّٰه إِيَّاهُ.

- | | | |
|--------------------|--------------------|--------------------|
| (١) الحديد: ٢٣ . | (٢) الأحزاب: ٧ . | (٣) المائدة: ٤٨ . |
| (٤) الأنعام: ٦٠ . | (٥) الانشقاق: ١٩ . | (٦) المائدة: ١١٩ . |
| (٧) المؤمنون: ٢٢ . | (٨) الذاريات: ٢٠ . | (٩) الزخرف: ٧١ . |
| (١٠) النساء: ٣٩ . | (١١) الأحقاف: ٣١ . | (١٢) البقرة: ٢٨٤ . |
| (١٣) البقرة: ١١٦ . | | |

(١٤) أم أوعال : هضبة معروفة. كها : أي مثل الذنابات في البعد. والذنابات : اسم موضع.

(١٥) حاطلاً : مانعاً من التزوج.

- وما يَخْتَصُّ بالثِّكرات، وهو: رُبُّ^(١).

وقد تدخلُ في الكلام على ضمير غَيْبِيَّةٍ ملازمٍ للإفراد والتذكير والتفسير بتمييز بعده مطابقٍ للمعنى، قال:

٣٠٢- رُبُّهُ فِتْيَةٌ دَعَوْتُ إِلَى مَا [يُورِثُ الْمَجْدَ دَائِبًا فَأَجَابُوا]^(٢)
- وما يَخْتَصُّ بـ (الله)، و(رُبُّ) مضافًا للكعبة أو لبياء المتكلم، وهو التاء نحو ﴿وَنَأْتِيَنَّكَ لَآكِيدَنَّ﴾^(٣)، وتَرْبُ الكعبة، وتَرْبِي لِأَفْعَلْنَ. ونَذَرَ (تَالرَّحْمَنِ)، و(تَحْيَايَكَ).

فصل: في ذكر معاني الحروف

١- [مِنْ]

لـ (مِنْ) سبعة معانٍ:

أحدها: التَّبَعِيضُ نحو ﴿حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا رَحِمْنَاكُمْ﴾^(٤)، ولهذا قُرِئَ (بعض ما تحبون).
والثاني: بيان الجنس^(٥) نحو ﴿مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ﴾^(٦).
والثالث: ابتداء الغاية المكانية باتفاق نحو ﴿مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾^(٧)، والزمانية خلافاً لأكثر البصريين.
ولنا قوله تعالى ﴿مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ﴾^(٨)، والحديث (فمُطِرُنَا مِنَ الْجُمُعَةِ إِلَى الْجُمُعَةِ)، وقول الشاعر:

٣٠٣- تُخَيِّرُونَ مِنْ أَزْمَانٍ يَوْمَ حَلِيمَةٍ [إِلَى الْيَوْمِ قَدْ جُرَيْنَ كُلَّ التَّجَارِبِ]^(٩)

(١) رب : حرف جر شبهه بالزائد.

(٢) ربه : رب : حرف جر شبهه بالزائد. الهاء : ضمير متصل في محل رفع مبتدأ. فتية : تمييز منصوب. جملة (دعوت ...) في محل رفع خبر.

(٣) الأنبياء: ٥٧ . (٤) آل عمران: ٩٢ .

(٥) أي بيان أن ما قبلها - في الغالب - جنس عام يشمل ما بعدها. فما قبلها أكثر وأكبر، مثل : اجتب المستهترين من الزملاء. وقد يكون العكس مثل : هذا السوار من ذهب.

(٦) الكهف: ٣١ . (٧) الإسراء: ١ .

(٨) التوبة: ١٠٨. أي : من تأسيس أول يوم.

(٩) أي : من مضي أزمان يوم حليلة. يوم حليلة : من أيام العرب. جملة (قد جرين ...) في محل نصب حال. كل التجارب : نائب مفعول مطلق منصوب، وهو مضاف.

والرابع^(١): التَّنْصِيصُ عَلَى الْعُمومِ^(٢).

أو تَأَكِيدُ التَّنْصِيصَ عَلَيْهِ^(٣)، وهي الزائدة، ولها ثلاثة شروط:

- أَنْ يَشَبِّهَهَا نَفْيٌ، أو نَهْيٌ، أو اسْتِفْهَامٌ بـ (هل).

- وَأَنْ يَكُونَ مَجْرُوزًا نَكْرَةً.

- وَأَنْ يَكُونَ: إمَّا فاعلاً نحو ﴿مَا بِأَنبِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ﴾^(٤).

أو مفعولاً نحو ﴿هَلْ يُحِشُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ﴾^(٥).

أو مبتدأً نحو ﴿هَلْ مِنْ خَلْقٍ عِزُّ اللَّهِ﴾^(٦).

والخامس: معنى البَدَلِ نحو ﴿أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ﴾^(٧).

والسادس: الظرفيَّةُ نحو ﴿مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ﴾^(٨)، ﴿إِذَا تُدْعَى لِلصَّلَاةِ مِنْ بَوَارِ الْجُمُعَةِ﴾^(٩).

والسابع: التعليلُ كقوله تعالى ﴿بِمَا خَطِئْتَهُمْ أَغْرَقُوا﴾^(١٠)، وقال الفرزدق:

٣٠٤- يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضِي مِنْ مَهَابِهِ [فَمَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ]

٢- [اللام]

وللام اثنا عشر معنى:

أحدها: المِلْكُ^(١١) نحو ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ﴾^(١٢).

والثاني: شَيْئُهُ المِلْكُ^(١٣)، ويُعبر عنه بالاختصاص نحو: السَّجْدُ لِلدَّابَّةِ.

(١) المعنى الرابع هو التوكيد.

(٢) مثل : ما غاب من رجل.

(٣) مثل : ما غاب من ديار.

(٤) الأنبياء: ٢. من : حرف جر زائد. ذكر : فاعل مجرور لفظاً مرفوع محلاً.

(٥) مريم: ٩٨. من : حرف جر زائد. أحد : مفعول به مجرور لفظاً منصوب محلاً.

(٦) فاطر: ٣. من : حرف جر زائد. خالق : مبتدأ مجرور لفظاً مرفوع محلاً.

(٧) التوبة: ٣٨. أي : بدل الآخرة. (٨) فاطر: ٤٠.

(٩) الجمعة: ٩. (١٠) نوح: ٢٥.

(١١) وتقع بين ذاتين، الثانية منهما هي التي تملك حقيقة.

(١٢) البقرة: ٢٨٤.

(١٣) وتقع بين ذاتين، الثانية منهما لا تملك ملكاً حقيقياً، وإنما تختص بالأولى، وتقتصر الأولى عليها، دون

والثالث: التَّغْدِيَةُ^(١) نحو: مَا أَضْرَبَ زَيْدًا لِعَمْرٍو!

والرابع: التَّعْلِيلُ^(٢) كقوله:

٣٠٥- وَإِنِّي لَتَعْرِضُنِي لِذِكْرِكَ هِزْةٌ [كَمَا انْتَفَضَ الْعَصْفُورُ بَلْلُهُ الْقَطْرَ]

والخامس: التَّوَكُّدُ، وهي الزائدة نحو قوله:

٣٠٦- [وَمَلَكْتَ مَا بَيْنَ الْعِرَاقِ وَبِشْرٍ] مَلَكًا أَجَارَ لِمُسْلِمٍ وَمُعَاهِدَ^(٣)

وَأَمَّا ﴿رَدِفَ لَكُمْ﴾^(٤) فالظاهر أَنَّهُ ضَمَّنَ معنى: اقْتَرَبَ، فهو مِثْلُ ﴿اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ﴾^(٥).

والسادس: تَقْوِيَةُ الْعَامِلِ الَّذِي ضَعُفَ:

إِثْمًا بِكَوْنِهِ فَرَعًا فِي الْعَمَلِ نَحْوُ ﴿مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ﴾^(٦)، ﴿فَعَالَ لِمَا يُرِيدُ﴾^(٧).

وَأَمَّا بِتَأْخُرِهِ عَنِ الْمَعْمُولِ نَحْوُ ﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلزُّلْمِ يَا تَعَبُّوْنَ﴾^(٨).

وَلَيْسَتْ الْمُقَوِّيَةُ زَائِدَةً مَخْضَةً، وَلَا مُعَدِّيَّةٌ مَخْضَةً، بَلْ هِيَ بَيْنَهُمَا^(٩).

وَالسَّابِعُ: انْتِهَاءُ الْغَايَةِ نَحْوُ ﴿كُلُّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾^(١٠).

وَالثَّامَنُ: الْقَسَمُ نَحْوُ: لِلَّهِ لَا يُؤْخِرُ الْأَجَلَ.

وَالتَّاسِعُ: التَّعَجُّبُ نَحْوُ: لِلَّهِ دَرْكًا!

وَالْعَاشِرُ: الصِّيُورَةُ نَحْوُ:

٣٠٧- لِدُّوا لِلْمَوْتِ وَابْنُوا لِلْخَرَابِ [فَكُلُّكُمْ يَصِيرُ إِلَى الذُّهَابِ]

تَمَلَّكَ حَقِيقَتِي مِنْ إِحْدَاهُمَا لِلْأُخْرَى، كَمَا تَلَفَ الْمَوْلُفُ. وَإِذَا قَبِلَهُمَا مِثْلُ: لِلصَّدِيقِ وَلَدَ نَبِيٍّ، حَيْثُ تَقَدَّمَ اللَّامُ عَلَى الذَّاتَيْنِ، وَتَسْمَى لَامُ الْإِخْتِصَاصِ. وَتَقَعُ بَيْنَ مَعْنَى ذَوَاتِ مِثْلُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَتَسْمَى لَامُ الْإِسْتِحْقَاقِ.

(١) إِذَا كَانَتْ لِمَجْرَدِ التَّعْدِيَةِ فَمَا بَعْدَهَا فِي حُكْمِ الْمَفْعُولِ بِهِ مَعْنَى، وَإِنْ كَانَ مَجْرُورًا.

(٢) وَهُوَ أَنْ يَكُونَ مَا بَعْدَهَا عَلَةً وَسَبَبًا فِيمَا قَبْلَهَا.

(٣) أَيُ: أَجَارَ مُسْلِمًا وَمُعَاهِدًا. أَجَارَهُ: نَصَرَهُ وَحَمَاهُ.

(٤) التَّمْلِ: ٧٢. (٥) الْأَنْبِيَاءُ: ١.

(٦) الْبَقَرَةُ: ٩١. (٧) هُودٌ: ١٠٧.

(٨) يُوسُفُ: ٤٣. (٩) الْمَخْتَارُ أَنْ (لَامُ التَّقْوِيَةِ) حَرْفُ جَرٍ زَائِدٌ.

(١٠) الرِّعْدُ: ٢.

والحادي عشر: التبغِيَّةُ نحو ﴿أَفِرْ أَلْصَلَاةَ لِدُلُوكِ أَلشَّمْسِ﴾^(١)، أي: بعده.

والثاني عشر: الاستِغْلَاءُ نحو ﴿وَيَخْرُونَ لِلْأَذْقَانِ﴾^(٢)، أي: عليها.

٣. [الباء]

وللباء اثنا عشر معنى أيضا:

أحدها: الاستعانة^(٣) نحو: كَتَبْتُ بِالْقَلَمِ.

والثاني: التَّعْدِيَّةُ نحو ﴿ذَهَبَ اللَّهُ يَسُورِهِمْ﴾^(٤)، أي: أذهبته.

والثالث: التَّغْوِيضُ^(٥) كـ (بِعُتْكَ هَذَا بِهَذَا).

والرابع: الإِلْصَاقُ^(٦) نحو: أَمْسَكْتُ بِرِيْدِي.

والخامس: التَّبْعِيضُ^(٧) نحو ﴿عَيْنَا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾^(٨)، أي: منها.

والسادس: المصاحبةُ نحو ﴿وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ﴾^(٩)، أي: معه.

والسابع: المُجَاوِزَةُ نحو ﴿فَتَسَلَّ بِهِ خَيْرًا﴾^(١٠)، أي: عنه.

والثامن: الظَّرْفِيَّةُ نحو ﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ﴾^(١١)، أي: فيه، ونحو ﴿يَجْتَنُّهُمْ

سِحْرٍ﴾^(١٢).

والتاسع: البَدَلُ كَقَوْلِ بَعْضِهِمْ: مَا يَشْرُونِي أَنِّي شَهِدْتُ بِذُرَا بِالْعَقَبَةِ، أي: بَدَلَهَا.

والعاشر: الاستِغْلَاءُ نحو ﴿مَنْ إِنْ تَأَمَّنْهُ يَقْنَطَارُ﴾^(١٣)، أي: على قنطار.

والحادي عشر: السَّبِيَّةُ نحو ﴿فَيَمَّا نَقَضْتُمْ مِيثَقَهُمْ لَعْنَهُمْ﴾^(١٤).

(١) الإسراء: ٧٨ .

(٢) الإسراء: ١٠٩ .

(٣) أي بأن يكون ما بعد الباء هو الآلة لحصول المعنى الذي قبلها.

(٤) البقرة: ١٧ .

(٥) مثل : اشترت الكتاب بعشرة دراهم.

(٦) الإلصاق حقيقة أو مجازاً، مثل : أمسكت باللس، ومررت بالشرطي.

(٧) بأن يكون الاسم المحرور بالباء بعضاً من شيء قبلها.

(٨) الإنسان: ٦ .

(٩) المائدة: ٦١ .

(١٠) الفرقان: ٥٩ .

(١١) القصص: ٤٤ .

(١٢) القمر: ٣٤ .

(١٣) آل عمران: ٧٥ .

(١٤) المائدة: ١٣ .

والثاني عشر: التأكيد، وهي الزائدة نحو ﴿وَكُنْ بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾^(١)، ونحو ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾^(٢)، ونحو: يَحْشِكُ دِرْهَمٌ^(٣)، ونحو: زيدٌ ليس بقائمٍ^(٤).

٤. [في]

ول (في) ستة معان:

- ١- الظرفية حقيقةً مكانيةً أو زمانيةً نحو ﴿فِي أَدْنَى الْأَرْضِ﴾^(٥)، ونحو ﴿فِي يَضِيعِ سِينٍ﴾^(٦).
- أو مجازيةً نحو ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ﴾^(٧).
- ٢- والسببية نحو ﴿لَسَكُرٌ فِي مَا أَنْصَرْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾^(٨).
- ٣- والمصاحبة نحو ﴿قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ﴾^(٩).
- ٤- والاستعلاء نحو ﴿وَلَأَصْلَبَنَكُمْ فِي جُدُوعِ النَّحْلِ﴾^(١٠).
- ٥- والمقايسة^(١١) نحو ﴿فَمَا مَنَعَ الْحَيَوَةَ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾^(١٢).
- ٦- وبمعنى الباء^(١٣) نحو:

٣٠٨- [ويركب يومَ الرُّوْعِ منا قَوَارِشُ] بصيرون في طغى الأباهرِ والكلَى^(١٤)

٥. [على]

ول (على) أربعة معان:

أحدها: الاستعلاء نحو ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفَلَكِ تُخْمَلُونَ﴾^(١٥).

-
- (١) النساء: ٧٩. الباء زائدة في الفاعل.
 (٢) الباء زائدة في المبتدأ.
 (٣) الروم: ٣.
 (٤) الروم: ٤.
 (٥) الأحزاب: ٢١.
 (٦) النور: ١٤.
 (٧) الأعراف: ٣٨. أي: مع أمم.
 (٨) التوبة: ٣٨. أي: بالنسبة للآخرة، وموازنته بمناعها.
 (٩) أي: التي للإلصاق.
 (١٠) أي: التي للآخرة، وموازنته بمناعها.
 (١١) أي: التي للآخرة، وموازنته بمناعها.
 (١٢) أي: التي للآخرة، وموازنته بمناعها.
 (١٣) أي: التي للآخرة، وموازنته بمناعها.
 (١٤) أي: التي للآخرة، وموازنته بمناعها.
 (١٥) المؤمنون: ٢٢.

والثاني: الظرفية نحو ﴿عَلَى حِينٍ غَفَلَةٍ﴾^(١)، أي: في حين غفلة.

والثالث: المجاوزة كقوله:

٣٠٩- إذا رضيْتُ عليَّ بنو قُشَيْرٍ [لَعَنُوا اللَّهَ أَعْجَبَنِي رِضَاهَا]^(٢)
أي: عُنِي.

والرابع: المصاحبة نحو ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَقْفَرٍ لِّلنَّاسِ عَلَى ظُلُمِهِمْ﴾^(٣)، أي: مع ظُلُمِهِم.

٦- [عن]

ولد (عن) أربعة معانٍ أيضاً:

أحدها: المجاوزة نحو: سرْتُ عن البلد، رميْتُه عن القوس.

والثاني: التبعية نحو ﴿طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾^(٤)، أي: حالاً بعد حال.

والثالث: الاستيعلاء كقوله تعالى ﴿وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلْ عَن نَّفْسِهِ﴾^(٥)، أي:

على نفسه، وكقول الشاعر:

٣١٠- لَاهِ ابْنُ عَمِّكَ لَا أَفْضَلْتَ فِي حَسَبٍ عَنِي [وَلَا أَنْتَ دِيَّانِي فَتَخْزُونِي]^(٦)
أي: غَلَيَّ.

والرابع: التثليل نحو ﴿وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهِنَا عَنْ قَوْلِكَ﴾^(٧)، أي: لأجله.

(١) القصص: ١٥ .

(٢) لعمر الله: اللام: لام الابتداء. عمر الله: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف. والخبر محذوف وجوبا، والتقدير:

لعمر الله قسي.

(٣) الرعد: ٦ .

(٤) الانشقاق: ١٩ .

(٥) محمد: ٣٨ .

(٦) لاه: أصله (لله). أفضلت: زدت. دياني: مالك أمري. تخزوني: تسومني الذل وتقهرني. لاه:

متعلقان بخبر مقدم محذوف. ابن عمك: مبتدأ مؤخر مرفوع، وهو مضاف. تقدير الكلام: لا أنت

دياني، ولا أنت تخزوني.

(٧) هود: ٥٣ .

٧. [الكاف]

وللكاف أربعة معانٍ أيضًا:

أحدها: التشبيه نحو ﴿وَرَدَّ كَالَّذِينَ﴾^(١).

والثاني: التعليل نحو ﴿وَأَذْكُرُهُمْ كَمَا هَدَيْتُكُمْ﴾^(٢)، أي: لهدايته إياكم.

والثالث: الاستعلاء، قِيلَ لِبَعْضِهِمْ: كَيْفَ أَصْبَحْتَ؟ فقال: كَخَيْرٍ، أي: عليه، وجَعَلَ منه الْأَخْفَشُ قولهم: كُنْ كَمَا أَنْتَ، أي: على ما أَنْتَ عليه.

والرابع: التوكيد، وهي الزائدة نحو ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾^(٣)، أي: ليس شيء مثله.

٨ و ٩ [(إلى) و (حتى)]

ومعنى (إلى)، و(حتى) انتهاء الغاية مكانيةً أو زمانيةً نحو ﴿مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا﴾^(٤)، ونحو ﴿أَتَيْنُوا الصِّيَامَ إِلَى الْبَيْتِ﴾^(٥)، ونحو: أَكَلْتُ السمكةَ حتى رأسها، ونحو ﴿سَلَّمْتُ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾^(٦). وإثما يُجْرَى بـ (حتى) في الغالب آخرٌ أو متصلٌ بآخرٍ كما مثلنا، فلا يُقال: سهرت البارحة حتى نصفها.

١٠. [كي]

ومعنى (كي): التعليل.

١١ و ١٢ [الواو والتاء]

ومعنى الواو والتاء: القسم.

١٣ و ١٤ [مذ ومنذ]

ومعنى (مُذْ)، و(مُنْذُ): ابتداء الغاية إن كان الزمان ماضيًا كقوله:

٣١١- [لَمَنِ الدِّيَارُ بِقُنَّةِ الْحَجَرِ] أَقْوَنَ مُذْ جَجَجَ وَمَذْ دَهَرَ^(٧)

(٢) البقرة: ١٩٨ .

(٤) الإسراء: ١ .

(٦) القدر: ٥ .

(١) الرحمن: ٣٧ .

(٣) الشورى: ١١ .

(٥) البقرة: ١٨٧ .

(٧) الفقة: أعلى الجبل. الحجر: منازل قوم ثمود بالشام عند وادي القرى. أقوين: خلون من السكان. حجج: جمع (جججة)، وهي السنة.

وقوله:

٣١٢- [قَفَا نَبْلِكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَعِزِّفَانٍ] وَرَبِّعَ عَفَتْ آثَارُهُ مِنْذُ أَزْمَانٍ^(١)
والظرفيةُ إِنَّ كَانَ حَاضِرًا نَحْوُ: مُنْذُ يَوْمِنَا^(٢).

وبمعنى (من)، و(إلى) معًا إِنَّ كَانَ مَعْدُودًا نَحْوُ: مُنْذُ يَوْمَيْنِ.

١٥. [رُبَّ]

و(رُبَّ):

- للتكثير كثيرًا.

- للتقليل قليلًا.

فالأولُ كقوله عليه الصلاة والسلام (يَا رَبُّ كَاسِيَةٌ فِي الدُّنْيَا عَارِيَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)،
وقول بعض العرب عند انقضاء رمضان: يَا رَبُّ صَائِحُهُ لَنْ يَصُومَهُ، وَقَائِحُهُ لَنْ يَقُومَهُ.
والثاني كقوله:

٣١٣- أَلَا رَبُّ مَوْلُودٍ وَلَيْسَ لَهُ أَبٌ وَذِي وَلَدٍ لَمْ يَلِدْهُ أَبَوَانِ
يريدُ بذلك آدمَ وعيسى عليهما الصلاة والسلام.

فصل: [استعمال بعض حروف الجر أسماء]

من هذه الحروف ما لفظُهُ مُشْتَرَكٌ بَيْنَ الحَرْفِيَّةِ وَالْأَسْمِيَّةِ، وَهُوَ خَمْسَةٌ:
أَحَدُهَا: الْكَافُ، وَالْأَصَحُّ أَنَّ أَسْمِيَّتَهَا مَخْصُوصَةٌ بِالشَّعْرِ كَقَوْلِهِ:

٣١٤- يَضْحَكُنَّ عَنْ كَالْبَرْدِ الْمُتَنَهَّمِ^(٣)

والثاني والثالث: (عن)، و(على)، وذلك إِذَا دَخَلَتْ عَلَيْهِمَا (من) كَقَوْلِهِ:

٣١٥- [فَلَقَدْ أَرَانِي لِلرَّمَاكِ ذَرِيفَةً] مِنْ عَنِ يَمِينِي مَرَّةً وَأَمَامِي^(٤)

(١) عرفان : معرفة . ربع : منزل ودار . عفت آثاره : درست وانحمت آثاره .

(٢) أي : في يومنا . (٣) المنهم : الذائب .

(٤) أي : والله لقد أَرَانِي . أَرَانِي : الباء : ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول . للرماح : متعلقان بحال محذوف من (ذريفة) . ذريفة : مفعول به ثان منصوب . من عن يميني : متعلقان بفعل محذوف ، أي : نجيتني من جهة يميني . نارة : ظرف زمان منصوب متعلق بالفعل المحذوف .

وقوله:

٣١٦- عَدَّتْ من عليه بعد ما تَمَّ ظَمُّهَا [تَصِلُ وعن قَيْضٍ بَزَيَّاءَ مَجْهَلٍ] ^(١)
والرابع والخامس: مُذَّ ومُنْذُ، وذلك في مَوْضِعَيْنِ:

أحدهما: أن يَدْخُلَا على اسم مرفوع نحو: ما رَأَيْتُهُ مُذَّ يَوْمَانِ، أو مُنْذُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ،
وهما حينئذٍ مبتدآن وما بعدهما خَبَرٌ.

وقيل: بالعكس.

وقيل: ظَرْفَانِ وما بعدهما فاعِلٌ بـ (كان) تَأْمَةً محذوفة.

والثاني: أن يَدْخُلَا على الجملة فعليةً كانت وهو الغالب كقوله:

٣١٧- ما زال مُذَّ عَقَدْتُ يَدَاهُ إِزَارَهُ [فَسَمَا فَأَدْرَكَ خَمْسَةَ الْأَشْبَارِ]
أو اسميةً كقوله:

٣١٨- وما زلتُ أَبْغِي الْمَالَ مُذَّ أَنَا يَافِعَ [وَلِيدًا وَكَهْلًا حِينَ شَبْتُ وَأُمْرَدًا]
وهما حينئذٍ ظرفانِ باتفاق.

فصل: [زِيَادَةُ (مَا) بَعْدَ (مِنْ) وَ(عَنْ) وَ(بِالْبَاءِ) وَ(رُبَّ) وَ(الْكَافِ)]

تُرَادُ كَلِمَةُ (مَا) بَعْدَ (مِنْ)، وَ(عَنْ)، وَ(بِالْبَاءِ) فَلَا تَكْفُهُنَّ عَنْ عَمَلِ الْجَرِّ نَحْوَ ﴿حَيْثُ نَقَضْتَهُمْ﴾ ^(١).

وبعدَ (رُبَّ)، وَ(الْكَافِ) فَيَقِي الْعَمَلُ قَلِيلًا كقوله:

٣١٩- رُبَّمَا ضَرْبَةٌ بِسَيْفٍ صَقِيلٍ [بَيْنَ بُصْرَى وَطُغْنَةِ نَجْلَاءِ] ^(٥)

(١) غدت: صارت. ظمؤها: زمان صبرها عن الماء. تصل: أي يصل جوفها يبتا من العطش. القيش: القشر الأعلى للبيض. زيزاء: صحراء. مجهل: قفر ليس فيها أعلام يهتدى بها. غدت: فعل ماض ناقص. التاء: تاء التأنيث الساكنة لا محل لها من الإعراب. اسمها ضمير مستتر، تقديره: هي، يعود إلى (كدرية) في بيت سابق. من عليه: متعلقان بخبرها المحذوف. والضمير يعود إلى فرخها. جملة (تصل) في محل نصب حال. عن قيش: الجار والمجرور معطوفان على الجار والمجرور (من عليه).

(٢) نوح: ٢٥.

(٣) المؤمنون: ٤٠.

(٤) النساء: ١٥٥.

(٥) بصرى: بلد بالشام. طعنة نجلاء: واسعة.

وقوله:

٣٢٠- [وَنَنْصُرُ مَوْلَانَا وَنَعْلَمُ أَنَّهُ] كما النَّاسِ مَجْرُومٌ عَلَيْهِ وَجَارِمٌ^(١)

والغالبُ أنْ تَكْفُهُمَا عن العمل، فيدخلان حيثُذ على الجمل كقوله:

٣٢١- [أَخْ مَا جَدَّ لَمْ يُخْزِنِي يَوْمَ مُشْهَدٍ] كما سَيْفٌ عَمِرُو لَمْ تُخْنُهُ مُضَارِبُهُ

وقوله:

٣٢٢- رَبُّمَا أَوْفَيْتُ فِي عِلْمٍ [تَرْفَعُنْ ثُوبِي شِمَالَاتُ]^(٢)

والغالبُ على (رُبُّ) المكشوفةُ أنْ تدخلَ على فعلٍ ماضٍ كهذا البيت.

وقد تدخلُ على مضارعٍ مُنزَلٍ منزلةَ الماضي لتحقق وقوعه نحو ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾^(٣).

وتدَرَّ دخولُها على الجمل الاسميَّة كقوله:

٣٢٣- رَبُّمَا الْجَامِلُ الْمُؤَبَّلُ فِيهِمْ [وَعَنَاجِيحُ بَيْنَهُنَّ الْجِهَارُ]^(٤)

حتى قال الفارسي: يجبُ أنْ تُقدَّرَ (ما) اسماً مجروراً بـ (رُبُّ) بمعنى: شيء، و(الجميلُ)

خبرٌ للضميرِ محذوف، والجملةُ صفةٌ لـ (ما)، أي: رُبُّ شيءٍ هو الجميلُ المؤبَّل.

فصل: [حذفُ (رُبُّ) وإبقاءُ عملِها]

تُحذفُ (رُبُّ)، ويبقى عملُها بعدَ الفاءِ كثيراً كقوله:

٣٢٤- فَمِثْلِكَ حُبْلَى قَدْ طَرَقَتْ وَمَرْضِعُ [فَأَلْهَيْتُهَا عَنْ ذِي تَمَائِمٍ مُخَوِّلٍ]^(٥)

(١) مولانا: حليفنا أو سيدنا. مجرور: مظلوم. جارم: ظالم. أنه كما الناس: المصدر المؤول سد مسد مقولي (نعلم). كما الناس: متعلقان بخبر (أن) المحذوف. مجرور: خبر ثان مرفوع. عليه: الجار والمجرور في محل رفع نائب فاعل.

(٢) علم: جبل. شمالات: جمع (شمال)، وهي ريح تهب من ناحية القطب الشمالي.

(٣) الحجر: ٢.

(٤) الجمال: اسم جمع للإبل، وقيل: القطيع من الإبل مع راعيها. المؤبَّل: المعد للقينة. عناجيح: جمع (عنجوج)، وهي الخيل الطويلة الأعناق. المهار: جمع (مُهر)، وهو ولد الفرس.

(٥) طرقت: زرت ليلاً. تمائم: جمع (تميمة)، وهي التمويذة تعلق على الصبي لئلا يمرض. العيين: في زعمهم. محول: عمره سنة. مثلك: مفعول به مقدم مجرور لفظاً بـ (رب) المحذوفة منصوب محلاً، وهو مضاف. حبلى: بدل من الكاف مجرور.

وبعد الواو أكثر كقوله:

٣٢٥- وليل كمزوج البحر أزعى سدوله [عليّ بأنواع الهُوم لِجُئلي]
وبعد (بل) قليلاً كقوله:

٣٢٦- بل مَهْمَه قَطَعْتُ بعد مَهْمَه^(١)

وبدوئيهن أقل كقوله:

٣٢٧- رسم دارٍ وقفْتُ في طَلَلَةٍ [كِدْتُ أَقْضِي الحِياةَ من جَلِيلَةٍ]^(٢)
وقد يُحْذَفُ غَيْرُ (رُبِّ)، ويبقى عَمَلُهُ^(٣)، وهو ضربان:

١- سماعي كقول رُوَيْبَةَ (خير والحمد لله) جواباً لَمَنْ قال له: كيف أصبحت؟

٢- وقياسي كقولك: بِكُمْ درهمٍ اشترَيْتُ ثوبَكَ؟ أي: بِكم من درهم.

خلافاً للزُّجَّاج في تقديره الجرُّ بالإضافة، وكقولهم: إِنَّ في الدارِ زَيْدًا والحُجْرَةَ
عَمْرًا، أي: وفي الحجرة.

خلافاً للأخفش، إذ قَدَّرَ العطفَ على معموليَّ عاملين.

وقولهم: مررتُ برجلٍ صالحٍ إلا صالحٍ فطالِحٍ، حكاة يونس، وتقديره: إلا أمرٌ بصالحٍ
فقد مررتُ بطالِحٍ.



(١) المهمم : المفازة البعيدة الأطراف.

(٢) رسم الدار : ما لصق بالأرض من آثار الدار كالرماد ونحوه. الطلل : ما شخص وارتفع من آثارها كالوتد ونحوه. من جلله : من أجله. رسم دار : مبتدأ مجرور لفظاً بـ (رب) المحذوفة مرفوع محلاً، وهو مضاف. جملة (وقفت...) في محل جر نعت لـ (رسم دار). جملة (كدت أقضي...) في محل رفع خبر.

(٣) للاطلاع على مواضع حذف حرف الجر وبقاء عمله انظر: النحو الوافي ج ٢ ص ٥٣٢ .

هذا باب الإضافة

تُحذفُ من الاسم الذي تُريدُ إضافته:

ما فيه من تنوين ظاهرٍ أو مُقدَّرٍ كقولك في (ثوب)، و(دراهم): ثوبُ زيدٍ، ودراهمه.

ومن نونٍ تلي علامة الإعراب، وهي:

نونُ التثنيةِ وشبَّهها نحو ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾^(١)، وهذان اثنا زيدا. ونونُ جمع المذكر السالم وشبَّهه نحو ﴿وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ﴾^(٢)، وعشرو عمرو. ولا تُحذفُ النونُ التي تليها علامة الإعراب نحو: بساتينُ زيدٍ، و ﴿شَيْطَانِ الْإِنْسِ﴾^(٣).

ويُجزُّ المضافُ إليه بالمضافِ وفاقاً لسيبويه، لا بمعنى اللام خلافاً للزجاج.

فصل: [معاني الإضافة]

- وتكونُ الإضافةُ على معنى اللام بأكثرية.

- وعلى معنى (من) بكثرة.

- وعلى معنى (في) بقلّة.

وضابطُ التي بمعنى (في) أن يكونَ الثاني ظرفاً للأول نحو ﴿مَكْرُ الْإِثْلِ﴾^(٤)، و﴿يَصْحَجِي السَّحْنِ﴾^(٥).

• والتي بمعنى (من):

- أن يكونَ المضافُ بعضَ المضافِ إليه.

- وصالحاً للإخبار به عنه كخاتَمِ فِضَّةٍ.

ألا تَرَى أَنَّ الخاتَمَ بعضُ جنسِ الفضة.

وأنه يُقال: هذا الخاتَمُ فِضَّةٌ.

فإن انتفى الشرطان معاً نحو (ثوبُ زيدٍ)، و(غلامه)، و(حصيرُ المسجدِ وقنديلُه).

(٢) الحج: ٣٥.

(٤) سبأ: ٣٣.

(١) المسد: ١.

(٣) الأنعام: ١١٢.

(٥) يوسف: ٢٩.

أو الأول فقط نحو (يوم الخميس).

أو الثاني فقط نحو (يد زيد) فالإضافة بمعنى لام الملك والاختصاص.

فصل : [أنواع الإضافة]

والإضافة على ثلاثة أنواع:

١- نوع يُفيدُ تعرفُ المضاف بالمضاف إليه إن كان معرفة كغلام زيد، وتخصُّصه به إن كان نكرة كغلام امرأة، وهذا النوع هو الغالب.

٢- ونوع يُفيدُ تَحْصِصَ المضافِ دونَ تَعْرِفِهِ، وضابطُهُ أن يكونَ المضافُ متَوَعِّلاً في الإنبهامِ كـ (غير)، و(مثل) إذا أُريدَ بهما مُطْلَقُ المُثَالَّةِ والمُعَايَرَةِ، لا كمالهما، ولذلك صَحَّ وَصَفُ النكرة بهما في نحو: مررتُ برجلٍ مثلك، أو غيرك. وتُسَمَّى الإضافةُ في هذين النوعين معنويَّةً، لأنَّها أفادتُ أمراً معنويّاً، ومَحْضَةً، أي: خالصةً من تقدير الانفصال.

٣- ونوع لا يفيد شيئاً من ذلك، وضابطُهُ أن يكونَ المضافُ صفةً تُشَبِّهُ المضارع في كونها مراداً بها الحال أو الاستقبال.

وهذه الصفةُ ثلاثة أنواع:

- اسمُ فاعِلٍ كضاربٍ زيد، وراجينا.

- واسمُ المفعول كمضروبِ العبد، ومُرْزُوعِ القلب.

- والصفةُ المُشَبِّهَةُ كحَسَنِ الوجه، وعَظِيمِ الأمل، وقَلِيلِ الجِيلِ.

والدليلُ على أنَّ هذه الإضافة لا تَفِيدُ المضافَ تعريفاً:

وصفُ النكرة به في نحو ﴿هَذَا بَلَغَ الْكَمَةِ﴾^(١).

ووقوعه حالاً في نحو ﴿ثَانِي عَظْفِهِ﴾^(٢)، وقوله:

٣٢٨- فَأَنْتَ بِهِ حَوْشُ الْفَوَادِ مُبْطِنًا [سُهِدًا إِذَا مَا نَامَ لَيْلُ الْهَوَجْلِ]^(٣)

(١) الحج: ٩ .

(٢) المائدة: ٩٥ .

(٣) حوش الفؤاد : حديد القلب، جري الجنان. مبطناً : ضامر البطن. سهداً : قليل النوم. الهوجل : النقيع

الكسلان، أو الأحمق.

ودخول (زُب) عليه في قوله:

٣٢٩- يا زُب غابطنا لو كان يطلبُكُم [لاقي مُباعِدةً منكم وجزمانا]^(١)

والدليل على أنها لا تفيدُ تَخْصِيصًا أنَّ أصلَ قولك (ضاربُ زيد): ضاربُ زيدًا، فالاختصاصُ موجودٌ قبل الإضافة، وإنما تُفيدُ هذه الإضافةُ التَّخْفِيفَ، أو رَفَعَ القُبْحِ.

أما التَّخْفِيفُ فَيَحْذِفُ التَّنْوِينَ الظَّاهِرَ كما في: ضاربُ زيد، وضارباتُ عمرو، وحسن وجهه، أو المُقَدَّرَ كما في: ضواريبُ زيد، وخَوَاجِ بيتِ الله.

أو نونِ التَّثْبِيَةِ كما في: ضاربا زيد، أو الجمعِ كما في: ضاربو زيد.

وأما رفعُ القُبْحِ ففي نحو: مررتُ بالرجلِ الحَسَنِ الوجه.

فإنَّ في رفعِ (الوجه) قُبْحٌ خُلُوُ الصِّفَةِ من ضميرِ يعودُ على الموصوف.

وفي نصبه قُبْحٌ إجراءٍ وصِفِ القاصرِ مُجرى وصِفِ المتعدي.

وفي الجرِّ تَخْلُصٌ منهما.

وَمِنْ ثَمَّ امْتَنَعَ (الحسن وجهه) لانتفاءِ قُبْحِ الرفعِ، ونحو: الحسنِ وجهه، لانتفاءِ قُبْحِ

النصب، لأنَّ النكرةَ تُنْصَبُ على التمييز.

وتُسَمَّى الإضافةُ في هذا النوعِ لفظيَّةً، لأنها أفادتُ أمرًا لفظيًّا، وغيرَ مَحْصَنَةٍ لأنها

في تقدير الانفصال.

فصل: [جوازُ دخولِ (أل) على المضافِ في الإضافة اللفظيَّة]

تَخْتَصُّ الإضافةُ اللفظيَّةُ بجوازِ دخولِ (أل) على المضافِ في خمسِ مسائل:

إحداها: أن يكونَ المضافُ إليه بـ (أل) كالجَعْدِ الشُّعْرِ، وقوله:

٣٣٠- [أَبَانَا بِهِمْ قَتَلَى وما في دمائهم] شفاءٌ وهُنَّ الشافياتُ الحوائِمُ^(٢)

الثانية: أن يكونَ مضافًا لِمَا فيه (أل) كالضاربِ رأسِ الجاني، وقوله:

(١) غابطنا : اسم فاعل من (الغبطة)، وهي أن يتمنى الإنسان مثل حال من يغبطه من غير أن يتمنى زوال ما عنده. مباعدة : بعدًا وانصرافًا. حرمانا : منًا وعدم استجابة.

(٢) أَبَانَا : قتلنا وعوضنا. الحوائِم : العطاش.

٣٣١- لقد ظَفِرَ الزُّوَارُ أَقْفِيَّةَ الْعِدَى [بما جاوزَ الآمالَ مِلْأَشِرٍ وَالْقَتْلَ]^(١)
الثالثة: أَنْ يَكُونَ مضافاً إلى ضمير ما فيه (أَل) كقوله:

٣٣٢- الْوُدُّ أَنْتَ الْمُشْتَجَّةُ صَفْوِهِ [مَنِي وَإِنْ لَمْ أَوْجِ مِنْكَ نَوَالاً]
الرابعة: أَنْ يَكُونَ المضافُ مثنى كقوله:

٣٣٣- إِنْ يَغْنِيَا عَنِي الْمُسْتَظَنَّا عَدَنٍ [فإِنِّي لَسْتُ يَوْمًا عَنْهُمَا بَغْنِي]^(٢)
الخامسة: أَنْ يَكُونَ جمعاً اتَّبَعَ سَبِيلَ المثنى، وهو جمعُ المذكرِ السالم، فَإِنَّهُ يُغْرَبُ بحرفين، وَيَسْلَمُ فيه بناءُ الواحد، وَيُخْتَمُّ بنون زائدة تُخَذَفُ للإضافة كما أَنَّ المثنى كذلك كقوله:

٣٣٤- لَيْسَ الْأَخِلَاءُ بِالْمُصْنِفِي مَسَامِيحِهِمْ [إلى الوُشَاةِ وَلَوْ كَانُوا ذَوِي رَجِمٍ]^(٣)
وجوْزُ القِرَاءَةِ إضافةُ الوُضْفِ المُحَلَّى بـ (أَل) إلى المعارفِ كُلِّهَا، كـ (الضاربِ زيد)، و(الضاربِ هذا)، بخلافِ (الضاربِ رجل).

وقال المَبْرُودُ والرَّمْثَانِي فِي (الضاربِك)، و(ضاربِك): مَوْضِعُ الضميرِ خَفُضَ.
وقال الْأَخْفَشُ: نَصَبَ.

وقال سيبويه: الضميرُ كالظاهر، فهو منصوبٌ فِي (الضاربِك)^(٤)، مخفوضٌ فِي (ضاربِك)^(٥)، ويجوزُ فِي (الضاربِك)، و(الضاربوك) الوجهان.

مسألة: قد يَكْتَسِبُ المضافُ المذكورُ من المضافِ إليه المؤنَّثُ تَأْنِيثُهُ، وبالعكس. وشرطُ ذلك فِي الصورتين صلاحيةُ المضافِ للاستغناء عنه بالمضافِ إليه.

فمن الأولِ قولُهُم: قُطِعَتْ بِعَظْمِ أَصَابِعِهِ، وقراءةُ بَعْضِهِمْ ﴿يَلْقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ﴾^(٦)، وقوله:

٣٣٥- طَوَّلَ اللَّيَالِي أَسْرَعَتْ فِي نَقْضِي^(٧)

(١) أَقْفِيَّةٌ : جمع (قفا)، وهو مؤخرة العنق. ملأَسَر : أي من الأسر.

(٢) بَغْنِيَا : يستغنيا. الْغَنِي : المستغني. (٣) الْأَخِلَاءُ : جمع (خليل)، وهو الصديق.

(٤) الْكَاف : ضمير متصل مبني فِي محل نصب مفعول به.

(٥) الْكَاف : ضمير متصل مبني فِي محل جر مضاف إليه.

(٦) يوسف : ١٠. (٧) النقص : الهدم والكسر، وهو كتابة عن ضعفه.

ومن الثاني قوله:

٣٣٦- إنارة العقل مكسوف بطويع هوى [وعقل عاصي الهوى يزداد تنويرا] ويحتمله ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾^(١).

ولا يجوز (قامت غلام هندي)، ولا (قام امرأة زيد) لعدم صلاحية المضاف فيهما للاستغناء عنه بالمضاف إليه.

[أحكام المضاف]

مسألة: لا يُضاف اسم لمرادفه كـلَيْثٍ أُسْدٍ.

ولا موصوف إلى صفته كرجلٍ فاضلٍ. ولا صفة إلى موصوفها كفاضلٍ رجلٍ. فإن سُمِعَ ما يُوهِمُ شيئا من ذلك يُؤَوَّلُ.

فمن الأول قولهم: جاءني سعيدٌ كُرْزٍ، وتأويله أن يُرادَ بالأوّلِ المُسَمَّى، وبالثاني الاسم، أي: جاءني مُسَمَّى هذا الاسم.

ومن الثاني قولهم: حبةُ الحَقَاءِ، وصلاةُ الأوّلَى، ومسجدُ الجامعِ، وتأويله أن يُقدَّرَ موصوفٌ، أي: حبةُ البَقْلَةِ الحَمَاءِ، وصلاةُ السَّاعَةِ الأوّلَى، ومسجدُ المَكَانِ الجامعِ. ومن الثالث: قولهم (جَزْدُ قَطِيفَةٍ)، و(سَخَقُ عِمَامَةٍ)، وتأويله أن يُقدَّرَ موصوفٌ أيضًا، وإضافةُ الصِّفَةِ إلى جنسها، أي: شيءٌ جَزْدٌ من جنس القطيفة، وشيءٌ سَخَقٌ من جنس العمامة.

فصل: [الاسماءُ الملازمةُ للإضافة]

الغالبُ على الأسماء أن تكونَ صالحةً للإضافة والإفراد كغلامٍ وثوبٍ. ومنها ما يمتنعُ إضافته كالمضمرات، والإشارات، وكغيرِ (أي) من الموصولات، وأسماء الشرط، والاستفهام.

ومنها ما هو واجبُ الإضافة إلى المفرد، وهو نوعان:

ما يجوز قَطْعُهُ عن الإضافة في اللفظ نحو (كُلُّ)، و(بَعْضُ)، و(أَيُّ)، قال الله تعالى

﴿وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾^(١)، و﴿فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾^(٢)، و﴿إِنَّا مَا نَدْعُوا﴾^(٣).

وما يلزم الإضافة لفظاً، وهو ثلاثة أنواع:

- ما يُضَافُ للظاهر والمُضْمَر نحو: كِلَا، وَكِلْتَا، وَعِنْدَ، وَلَدَى، وَقُضَارَى، وَسَبَى.

- وما يَخْتَصُّ بالظاهر كأولي، وأولات، وذِي، وذَات، قال الله تعالى: ﴿نَحْنُ أُولُو

قُوَّةٍ﴾^(٤)، ﴿وَأُولَئِكَ أَلْوَحَالٍ﴾^(٥)، ﴿وَذَا النُّونِ﴾^(٦)، و﴿ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾^(٧).

- وما يَخْتَصُّ بالمضمر، وهو نوعان:

ما يُضَافُ لِكُلِّ مُضْمَرٍ، وهو (وَخَد)، نحو ﴿إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَخَدُّهُ﴾^(٨)، وقوله:

٣٣٧- وَكُنْتَ إِذْ كُنْتَ إِلَهِي وَخَدَكَ

وقوله:

٣٣٨- وَالذَّبُّ أَخْشَاهُ إِنْ مَرَرْتُ بِهِ وَخِدِي [وَأَخْشَى الرِّيحَ وَالْمَطَرَا]

وما يَخْتَصُّ بضمير المخاطب، وهو مصادِرُ مُثَنَّاةٍ لفظاً، ومعناها التكرار، وهي

(لَبَيْكَ) بمعنى: إقامة على إجابتك بعد إقامة، و(سَعْدَيْكَ) بمعنى: إسعاداً لك بعد

إسعاد، ولا تستعمل إلا بعد (لبيك)^(٩)، و(حنائيك) بمعنى: تَحَنُّناً عليك بعد تَحَنُّنٍ،

و(دَوَائِكَ) بمعنى: تَدَاوُلًا بعد تَدَاوُلٍ، و(هَذَاذِيكَ) بذالَيْنِ مُعْجَمَتَيْنِ بمعنى: إسراعاً

بعد إسراع، قال:

٣٣٩- ضَرَبْنَا هَذَاذِيكَ وَطَعْنَا وَخَضًا^(١٠)

وعامله وعاملُ (لَبَيْكَ) من معناهما، والبواقي من لفظهما.

وتجوزُ سيبويه في (هَذَاذِيكَ) في البيت، وفي (دوالبك) من قوله:

(٢) البقرة: ٢٥٣ .

(٤) النمل: ٣٣ .

(٦) الأنبياء: ٨٧ .

(٨) غافر: ١٢ .

(١) يس: ٤٠ .

(٣) الإسراء: ١١٠ .

(٥) الطلاق: ٤ .

(٧) النمل: ٦٠ .

(٩) أي: لبيك وسعديك.

(١٠) طعناً وخضاً: أي طعناً يصل إلى الجوف، وإن لم ينفذ، وقيل هو بعكس ذلك، أي الطعن الذي لا

يصل إلى الجوف.

٣٤٠- [إِذَا شُقَّ بُرْدٌ شُقٌّ بِالْبُرْدِ مِثْلُهُ] دَوَالِيكَ حَتَّى كُنَّا غَيْرُ لَابِسِي
الْحَالِيَةِ بِتَقْدِيرٍ: نَفْعُهُ مُتَدَاوِلِينَ، وَهَازِبِينَ، أَيْ: مُسْرَعِينَ، ضَعِيفٌ لِلتَّعْرِيفِ، وَلِأَنَّ
الْمَصْدَرَ الْمَوْضِعَ لِلتَّكْثِيرِ لَمْ يَثْبُتْ فِيهِ غَيْرُ كَوْنِهِ مَفْعُولًا مَطْلَقًا.

وَتَجْوِيزُ الْأَعْلَمِ فِي (هَذَاذِيكَ) فِي الْبَيْتِ الْوَضْعِيَّةِ مُرَدُّهُ لَذَلِكَ.
وَقَوْلُهُ فِيهِ وَفِي أَخَوَاتِهِ: إِنَّ الْكَافَ لَمْ يَجْرِدِ الْخِطَابَ مِثْلُهَا فِي (ذَلِكَ) مُرَدُّهُ أَيْضًا.
لِقَوْلِهِمْ: حَنَانِيَّةً، وَلَبَنِي زَيْدٍ.

وَلِحَذْفِهِمُ النَّوْنَ لِأَجْلِهَا، وَلَمْ يَحْذَفُوهَا فِي (ذَاذِيكَ).
وَبِأَنَّهَا لَا تَلْحَقُ الْأَسْمَاءَ الَّتِي لَا تُشْبِهُ الْحَرْفَ.

[شَذُوذُ إِضَافَةٍ (لَبَنِي)]

وَشَذَّتْ إِضَافَةً (لَبَنِي):

إِلَى ضَمِيرِ الْغَائِبِ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ:

٣٤١- لَقَلْتُ لَبَنِي لَمَنْ يَدْعُونِي

وَالِى الظَّاهِرِ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ:

٣٤٢- [دَعَوْتُ لِمَا نَابَنِي مِسْوَرًا] فَلَبَنِي فَلَبَنِي يَدْنِي مِسْوَرٌ^(١)
وَفِيهِ رَدٌّ عَلَى يُوسُفَ فِي رَغْبِهِ أَنَّهُ مُفْرَدٌ، وَأَصْلُهُ (لَبَنًا)، فَقُلِبَتْ أَلْفُهُ يَاءً لِأَجْلِ الضَّمِيرِ
كَمَا فِي (لَذِيكَ)، وَ(عَلَيْكَ).

وَقَوْلُ ابْنِ النَّازِمِ (إِنَّ خِلَافَ يُوسُفَ فِي لَبَنِيكَ وَأَخَوَاتِهِ) وَهُمْ.
وَمِنْهَا مَا هُوَ وَاجِبُ الْإِضَافَةِ إِلَى الْجُمْلَةِ اسْمِيَّةٌ كَانَتْ أَوْ فِعْلِيَّةً، وَهُوَ (إِذْ)،
(وَحَيْثُ).

فَأَمَّا (إِذْ) فَنَحْوُ ﴿وَأَذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ﴾^(٢)، ﴿وَأَذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ
قَلِيلًا﴾^(٣).

(١) مسور : اسم رجل. لبى : أجاب دعائي. لبى يدي مسور : مفعول مطلق منصوب، وهو مضاف.

(٢) الأنفال: ٢٦.

(٣) الأعراف: ٨٦.

وقد يُحذف ما أُضيفت إليه للعِلْم به، فيجاء بالتنوين عوضاً منه كقوله تعالى ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَقَرِّحُ الْمُؤْمِنُونَ﴾^(١).

وأما (حيث) فنحو: جلستُ حيثُ جلسَ زيدٌ، وحيثُ زيدٌ جالسٌ.

وربما أُضيفت إلى المفرد كقوله:

٣٤٣- [وَنَطَعْنَهُمْ حَيْثُ الْكُلَى بَعْدَ صَرَبِهِمْ] ببيض المواضي حيثُ لِي العمام^(٢) ولا يُقاسُ عليه خلافاً للكسائي.

ومنها ما يختصُّ بالجمل الفعلية، وهو:

(لَمَّا) عند مَنْ قال باسميها نحو: لَمَّا جاءني أكرمته.

و(إِذَا) عند غير الأخفص والكوفيين نحو ﴿إِذَا طَلَقْتَهُ أَلِيسَاءُ﴾^(٣).

وأما نحو ﴿إِذَا أَلَمَاءُ انْشَقَّتْ﴾^(٤) فيمثل ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ﴾^(٥).

وأما قوله:

٣٤٤- إذا باهلي تحته حنظليّة [له ولدٌ منها فذاك المذرع]^(٦)

فعلى إضمار (كان) كما أُضيرت هي وضمير الشأن في قوله:

٣٤٥- [وَنَبِئْتُ لَيْلَى أَوْسَلْتُ بِشَفَاعَةِ إِلَيَّ] فهلاً نفسُ ليلَى شفيغها

فصل: [أسماء الزمان التي بمنزلة (إِذَا) و(إِذَا) في الإضافة]

وما كان بمنزلة (إِذَا)، أو (إِذَا) في كونه اسمَ زمانٍ مُبهمٍ لِمَا مَضَى أو لِمَا بَاقٍ، فإنه

بمنزلة لهما فيما يُضافان إليه.

فلذلك تقول: جئتُكَ زمنَ الحجاجِ أميرٍ، أو زمنَ كان الحجاجِ أميراً، لأنّه بمنزلة

(إِذَا)، وآتيكَ زمنَ يقدّمُ الحاج، ويتّنع (زمنَ الحاجِ قادمٍ)، لأنّه بمنزلة (إِذَا).

(١) الروم: ٤. أي: ويومئذ يغلب الروم فارساً...

(٢) ببيض المواضي: السيوف القاطعة.

(٣) الطلاق: ١.

(٤) الانشقاق: ١.

(٥) التوبة: ٦.

(٦) باهلي: منسوب إلى باهلة، وهي قبيلة من قيس عيلان، ويكثر الشعراء من ذمها. حنظلية: نسبة إلى

حنظلة، وهي أكرم قبائل تميم. المذرع: الذي أمه أشرف من أبيه.

هذا قولُ سيويوه، ووافقَه الناظمُ في مُشَبِّهِ (إِذْ) دونَ مشبِّه (إِذَا) مُحْتَجًّا بقوله تعالى ﴿يَوْمَ تَمُوتُ عَلَى النَّارِ يُقَنَّنُونَ﴾^(١)، وقوله:

٣٤٦- وكُنْ لي شفيقًا يومَ لا ذو شفاعةٍ [بمُغْنِ فتيلًا عن سوادِ بنِ قاربٍ]
وهذا ونحوه مما نُزِّل فيه المستقبلُ لِتَحَقُّقِ وَقوعِهِ منزِلَةً ما قد وقعَ ومضى.

فصل: [إعرابُ وبناءُ ما يشبِّهُ (إِذْ) و(إِذَا)]

ويجوزُ في الزمانِ المحمولِ على (إِذَا)، أو (إِذْ) الإعرابُ على الأصل، والبناءُ حَقْلًا عليهما.

فإنْ كانَ ما وَلِيَهُ فعلاً مبنياً فالبناءُ أرجحُ للتناسبِ كقوله:

٣٤٧- على حينِ عاتبتُ المَشِيْبَ على الصُّبَا [فقلْتُ أَلَمَّا أَصُحْ والشيبُ وازرعُ]^(٢)
وقوله:

٣٤٨- [لأجتذِرنَ منهمْ قلبي نَحْلَمًا] على حينِ يَسْتَضِيْنِ كُلَّ حَلِيمٍ^(٣)
وإنْ كانَ فعلاً معرباً أو جملةً اسميةً فالإعرابُ أَرْجَحُ عندَ الكوفيِّين، وواجبٌ عندَ البصريِّين.

واعترضَ عليهم بقراءة نافعٍ ﴿هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ﴾^(٤) بالفتح، وقوله:

٣٤٩- [تَذَكَّرْ ما تَذَكَّرْ من سُلَيْمِي] على حينِ التواضُلِ غيرِ دانٍ

فصل: ممَّا يَلَزِمُ الإِضَافَةَ (كِلا)، و(كِلتَا) ولا يُضَافَانِ إِلَّا لِمَا اسْتَقْمَلَ

ثلاثةُ شروط:

أحدها: التعريفُ، فلا يجوزُ (كلا رجلين)، ولا (كلتا امرأتين) خلافاً للكوفيِّين.

والثاني: الدلالةُ على اثنين: إمَّا بالنصِّ نحو: كِلَاهُمَا، و ﴿كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ﴾^(٥)، أو

(١) الذاريات: ١٣ .

(٢) الصبا : الصبوة والميل إلى الهوى. وازرع : زاجر. على حين عاتبت : متعلقان بالفعل (كففت) في بيت سابق. الهمة : حرف استفهام. لما : حرف جازم. جملة (الشيب وازرع) في محل نصب حال.

(٣) التحلم : تكلف الحلم وتصنعه. يستصين : يستملن ويجتذبن.

(٤) الكهف: ٣٣ .

(٥) المائدة: ١١٩ .

بالاشتراك نحو قوله:

٣٥٠- كلانا غَنِيٌّ عن أخيه حَيَاتُهُ [ونحن إذا مِثْنَا أَشَدَّ تَغْنَانِيَا]
فإنَّ كلمةً (نا) مشتركةً بين الاثنين والجماعة، وإنَّما صَحَّ قوله:

٣٥١- إِنَّ لِلْخَيْرِ وَلِلشَّرِّ مَدًى وَكِلَا ذَلِكَ وَجْهٌ وَقَبْلٌ^(١)
لأنَّ (ذا) مُثَنَّاةٌ في المعنى مثلها في قوله تعالى ﴿لَا فَاْرِضَ وَلَا يَكْرَهُ عَوَانُ بَيْنَ ذَلِكَ﴾^(٢)، أي: وكِلَا مَا ذُكِرَ، وَبَيْنَ مَا ذُكِرَ.

والثالث: أَنْ يَكُونَ كلمةً واحدةً، فلا يجوزُ (كِلَا زَيْدٍ وَعَمْرُو).
فأما قوله:

٣٥٢- كِلَا أَخِي وَخَلِيلِي وَاجِدِي عَضُدًا [في النَّائِبَاتِ وَالْمَامِ الْمُئَلِّمَاتِ]^(٣)
فمن نَوَادِرِ الضَّرُورَاتِ.

ومنها (أَيُّ):

وتُضَافُ:

لِلنَّكَرَةِ مطلقًا نحو: أَيُّ رَجُلٍ، وَأَيُّ رَجُلَيْنِ، وَأَيُّ رِجَالٍ.
وَلِلْمَعْرِفَةِ إِذَا كَانَتْ مُثَنَّاةً نحو ﴿فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ﴾^(٤)، أَوْ مَجْمُوعَةً نحو ﴿أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾^(٥).

وَلَا تُضَافُ إِلَيْهَا مَفْرَدَةٌ إِلَّا إِنْ كَانَ بَيْنَهُمَا جَمْعٌ مُقَدَّرٌ نحو: أَيُّ زَيْدٍ أَحْسَنُ، إِذِ
المعنى: أَيُّ أَجْزَاءِ زَيْدٍ أَحْسَنُ، أَوْ عُطِفَ عَلَيْهَا مِثْلُهَا بِالْوَاوِ كَقَوْلِهِ:

(١) مَدًى : غَايَةٌ وَمُنْتَهَى. الْقَبِيلُ : الْإِقْبَالُ عَلَى الشَّيْءِ مِنْ غَيْرِ تَهْيِئَةٍ لَهُ.

(٢) الْبَقَرَةُ : ٦٨ .

(٣) الْخَلِيلُ : الصَّدِيقُ. عَضُدًا : مَعِينًا وَنَاصِرًا. النَّائِبَاتُ : جَمْعُ (نَائِبَةٍ)، وَهِيَ مَا يَنْتَابُ الْإِنْسَانَ وَيَعْرِضُ لَهُ مِنْ نَوَازِلِ الدَّهْرِ. الْمَامُ : نَزُولُ. الْمُئَلِّمَاتُ : جَمْعُ (مُلَمِّعَةٍ)، وَهِيَ مَا يَنْزِلُ بِالْمَرْءِ مِنَ الْخَيْرِ وَالْمَصَائِبِ. كِلَا أَخِي : مَبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعَهُ الضَّمَّةُ الْمَقْدَرَةُ، وَهُوَ مُضَافٌ. وَاجِدِي : خَبَرٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعَهُ الضَّمَّةُ الْمَقْدَرَةُ، وَهُوَ مُضَافٌ. الْيَاءُ : ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ فِي مَحَلِّ جَرِّ مُضَافٍ إِلَيْهِ، وَهُوَ الْمَفْعُولُ الْأَوَّلُ فِي الْمَعْنَى. عَضُدًا : مَفْعُولٌ بِهِ ثَانٍ مُنْصَوِّبٌ.

(٥) هُودُ : ٧ .

(٤) الْأَنْعَامُ : ٨١ .

٣٥٣- [فَلَيْسَ لَقَيْتَكَ خَالِيَيْنِ لِتَعْلَمُنْ] أَيِّي وَأَيْكَ فَارِسُ الْأَحْزَابِ
إِذِ الْمَعْنَى: أَيُّهَا.

وَلَا تُضَافُ (أَيِّي) الْمَوْصُولَةُ إِلَّا إِلَى مَعْرِفَةٍ نَحْوُ ﴿أَيُّهُمْ أَشَدُّ﴾^(١) خِلَافًا لِابْنِ
عَصْفُورٍ.

وَلَا (أَيِّي) الْمَنْعُوتُ بِهَا وَالْوَاقِعَةُ حَالًا إِلَّا لِلنَّكْرَةِ كـ (مَرَرْتُ بِفَارِسٍ أَيِّي فَارِسِي)،
و(بَزِيدٍ أَيِّي فَارِسِي).

وَأَمَّا الِاسْتِفْهَامِيَّةُ وَالشَّرْطِيَّةُ فَيُضَافَانِ إِلَيْهِمَا نَحْوُ ﴿أَنْتُمْ يَا بَنِي عَرَبِيَّهَا﴾^(٢)، ﴿أَيْنَمَا
الْأَجَلَيْنِ قَضِيَّتْ﴾^(٣)، ﴿فَيَأْتِي حَدِيثُ﴾^(٤)، وَقَوْلُكَ: أَيِّي رَجُلٍ جَاءَكَ فَأَكْرَمَهُ.

وَمِنْهَا (لَدُنْ) بِمَعْنَى (عِنْدَ):

إِلَّا أَنَّهَا تُخْتَصُّ بِسِتَةِ أُمُورٍ:

أَحَدُهَا: أَنَّهَا مِلَازِمَةٌ لِمَبْدَأِ الْغَايَاتِ، فَمِنْ ثَمَّ يَتَعَاقَبَانِ فِي نَحْوِ: جِئْتُ مِنْ عِنْدِهِ، وَمِنْ
لَدُنْهُ، وَفِي التَّنْزِيلِ ﴿وَالَّذِينَ رَحِمَهُ مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا﴾^(٥).

بِخِلَافِ نَحْوِ: جَلَسْتُ عِنْدَهُ، فَلَا يَجُوزُ فِيهِ (جَلَسْتُ لَدُنْهُ) لِعَدَمِ مَعْنَى الْإِبْتِدَاءِ هُنَا.

الثَّانِي: أَنَّ الْغَالِبَ اسْتِعْمَالُهَا مَجْرُورَةً بِ (مِنْ).

الثَّالِثُ: أَنَّهَا مَبْنِيَّةٌ إِلَّا فِي لُغَةِ قَيْسٍ، وَبَلَّغْتَهُمْ قُرَى ﴿مِنْ لَدُنْهُ﴾^(٦).

الرَّابِعُ: جَوَازُ إِضَافَتِهَا إِلَى الْجُمْلِ كَقَوْلِهِ:

٣٥٤- [صَرِيحُ غَوَانٍ شَاقِهٌ وَسُقْنَةُ] لَدُنْ سَبِّ حَتَّى شَابَ سَوْدُ الذَّوَابِ^(٧)

الخَامِسُ: جَوَازُ إِفْرَادِهَا قَبْلَ (عُدْوَةٍ)، فَنَصَبُهَا:

إِمَّا عَلَى التَّمْيِيزِ.

(٢) النمل: ٣٨.

(١) مريم: ٦٩.

(٤) الأعراف: ١٨٥.

(٣) القصص: ٢٨.

(٦) الكهف: ٢.

(٥) الكهف: ٦٥.

(٧) صريح: مطروح على الأرض. غوان: جمع (غانية)، وهي المرأة الحسناء التي استغنت بجمالها عن
الزينة. شاقهين: أي بعث الشوق إلى أنفسهن. الذوائب: جمع (ذؤابة)، وهي الضفيرة من الشعر.

أو على التشبيه بالمفعول به.

أو على إضمار (كان) واسيها.

وحكى الكوفيون رفعها على إضمار (كان) تائمة، والجَرُّ القياسُ والغالبُ في الاستعمال.

السادس: أنها لا تَقَعُ إِلَّا فَضْلَةً، تقول: السفرُّ من عندِ البصرة، ولا تقول: من لَدُنِ البصرة.

ومنها (مع):

وهو اسمٌ لمكان الاجتماع، مُعْرَبٌ إِلَّا فِي لُغَةِ رِبِيعَةَ وَعَنَمٍ فَتُجَنَّبُ عَلَى السَّكُونِ كقوله:

٣٥٥- فَرِيشِي مِنْكُمْ وَهَوَايَ مَعَكُمْ [وَأَنْ كَانَتْ مَوَدُّتُكُمْ لِمَامًا]^(١)

وإذا لقي الساكنة ساكنٌ جاز كسرُها وفتحها نحو: مَعَ الْقَوْمِ.
وقد تُفْرَدُ بِمَعْنَى (جَمِيعًا) فَتُنْصَبُ عَلَى الْحَالِ نَحْوُ: جَاءُوا مَعًا.

ومنها (غير):

وهو اسمٌ دالٌّ عَلَى مَخَالَفَةٍ مَا قَبْلَهُ لِحَقِيقَةٍ مَا بَعْدَهُ.

وإذا وَقَعَ بَعْدَ (لَيْسَ) وَعُلِمَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ:

جَازَ ذِكْرُهُ كـ (قَبِضْتُ عَشْرَةَ لَيْسَ غَيْرُهَا).

وَجَازَ حَذْفُهُ لَفْظًا، فَيُضَمُّ بِغَيْرِ تَنْوِينٍ.

ثم اختلف:

فقال المَبْرُودُ: ضَمُّ بِنَاءٍ، لِأَنَّهَا كـ (قَبْلَ) فِي الْإِبْهَامِ، فَهِيَ اسْمٌ أَوْ خَبَرٌ.

وقال الأَخْفَشُ: إِعْرَابٌ، لِأَنَّهَا اسْمٌ كـ (كُلُّ)، وَ(بَعْضُ)، لَا ظَرْفٌ كـ (قَبْلَ)، وَ(بَعْدَ)،

فَهِيَ اسْمٌ لَا خَبَرٌ. وَجَوَزَ هُمَا ابْنُ خَرُوفٍ.

(١) ريشي : قوتي. لمأما : متقطعة. الواو : واو الحال. جملة (إن كانت زيارتكم لمأما) في محل نصب حال.

إن : وصلية زائدة.

ويجوزُ الفتح قليلاً مع التنوين ودونه، فهي خبرٌ، والحركة إعرابٌ باتفاقٍ كالضَّم مع التنوين.

ومنها (قبلُ)، و(بعدُ):

ويجبُ إعرابُهما في ثلاثِ صُورٍ:

إحداها: أَنْ يُصْرَخَ بالمضاف إليه كـ (جئتُك بعدَ الظهرِ)، و(قبلَ العصرِ)، و(من قبله)، و(من بعده).

الثانية: أَنْ يُحذفَ المضافُ إليه ويُتَوى ثبوتُ لفظه، فيبقى الإعرابُ وتَرَكُ التنوين كما لو ذُكِرَ المضافُ إليه كقوله:

٣٥٦- ومن قبل نادى كلُّ مؤلى قرابة [فما عَطَفَتْ مؤلى عليه العواطفُ] ^(١) أي: ومن قبل ذلك، وقُرئ ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾ ^(٢) بالجرِّ من غير تنوين، أي: من قبل الغَلَبِ ومن بعده.

الثالثة: أَنْ يُحذفَ ولا يُتَوى شيءٌ، فيبقى الإعرابُ، ولكن يرجعُ التنوينُ لِرِوَالِ ما يعارضُه في اللفظ والتقدير كقراءة بعضهم ﴿مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾ بالجرِّ والتنوين، وقوله:

٣٥٧- فسأغ لي الشرابُ وكنتُ قبلاً [أكادُ أغصُ بالماءِ الحميمِ] ^(٣) وقوله:

٣٥٨- [ونحن قَتَلْنَا الْأَشَدَّ أَشَدَّ شَنْوَةً] فما شَرِبُوا بعداً على لَذَّةِ خَمَرًا وهما نكرتان في هذا الوجه لعدم الإضافة لفظاً وتقديراً، ولذلك نُونا. ومعرفتان في الوجهين قبله.

(١) المولى: ابن العم أو القريب. العواطف: جمع (عاطفة)، وهي الصلة أو الرابطة التي تستلزم العطف. من قبل: متعلقان بالفعل (نادى). قرابة: مفعول به منصوب. مؤلى: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة.

(٢) الروم: ٤.

(٣) أغص: أشرق. الحميم: الماء الحار، والمراد به هنا الماء البارد. جملة (كنت قبلاً أكاد أغص...) في محل نصب حال.

فَإِنْ نُويِّ مَعْنَى الْمُضَافِ إِلَيْهِ دُونَ لَفْظِهِ بُنِيَ عَلَى الضَّمِّ نَحْوُ ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾ فِي قِرَاءَةِ الْجَمَاعَةِ.

وَمِنْهَا (أَوَّلُ)، وَ(دُونَ) وَأَسْمَاءُ الْجِهَاتِ كَيْمِينَ، وَشِمَالٍ، وَوَرَاءَ، وَأَمَامَ، وَفَوْقَ، وَتَحْتَ، وَهِيَ عَلَى التَّفْصِيلِ الْمَذْكُورِ فِي (قَبْلُ)، وَ(بَعْدُ):

تَقُولُ (جَاءَ الْقَوْمُ وَأَخَوْكَ خَلْفُ)، أَوْ (أَمَامُ) تَرِيدُ: خَلْفَهُمْ أَوْ أَمَامَهُمْ، قَالَ:

٣٥٩- [لَعَنَ الْإِلَهُ تَعَلَّةً بَنَ مَسَافِرًا لَعْنًا يُشْنُ عَلَيْهِ مِنْ قُدَامِ^(١) وَقَوْلُهُ:

٣٦٠- [لَعْمَرُكَ مَا أُدْرِي وَإِنِّي لِأُوجِلُ] عَلَى أَيْنَا تَعْدُو الْمَنِيَّةُ أَوَّلُ^(٢) وَحَكَى أَبُو عَلِيٍّ (أَبْدَأُ بِذَا مِنْ أَوَّلُ) بِالضَّمِّ عَلَى نِيَّةٍ مَعْنَى الْمُضَافِ إِلَيْهِ، وَبِالْخَفْضِ عَلَى نِيَّةٍ لَفْظُهُ، وَبِالْفَتْحِ عَلَى نِيَّةٍ تَرْكِهَا، وَمَنْعِهِ مِنَ الصَّرْفِ لِلْوَزْنِ وَالْوَضْفِ.

وَمِنْهَا (حَسْبُ)، وَلَهَا اسْتِعْمَالَانِ:

أَحَدُهُمَا: أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى: كَافٍ، فَتُسْتَعْمَلُ:

اسْتِعْمَالَ الصِّفَاتِ، فَتَكُونُ نَعْنًا لِنَكْرَةِ كَ (مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَشْبِكَ مِنْ رَجُلٍ)، أَيْ: كَافٍ لَكَ عَنْ غَيْرِهِ، وَحَالًا لِمَعْرِفَةِ كَ (هَذَا عَبْدُ اللَّهِ حَشْبُكَ مِنْ رَجُلٍ).
وَاسْتِعْمَالَ الْأَسْمَاءِ نَحْوُ ﴿حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ^(٣)﴾، ﴿فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ^(٤)﴾، بِحَشْبِكَ دَرَهْمًا.

وَبِهَذَا يُرَدُّ عَلَى مَنْ زَعَمَ أَنَّهَا اسْمٌ فَعْلٍ، فَإِنَّ الْعَوَامِلَ اللَّفْظِيَّةَ لَا تَدْخُلُ عَلَى أَسْمَاءِ الْأَفْعَالِ بِاتِّفَاقٍ.

وَالثَّانِي: أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى (لَا غَيْرَ) فِي الْمَعْنَى، فَتُسْتَعْمَلُ مَفْرَدَةً، وَهَذِهِ هِيَ (حَسْبُ) الْمُتَقَدِّمَةُ، وَلَكِنَّهَا عِنْدَ قَطْعِهَا عَنِ الْإِضَافَةِ تَجَدَّدَ لَهَا إِشْرَافُهَا هَذَا الْمَعْنَى، وَمِلَازِمَتُهَا لِلْوَصْفِيَّةِ أَوْ الْحَالِيَّةِ أَوْ الْإِبْتِدَائِيَّةِ، وَبَنَآؤُهَا عَلَى الضَّمِّ، تَقُولُ: رَأَيْتُ رَجُلًا حَسْبُ، وَرَأَيْتُ زَيْدًا حَسْبُ.

(٢) أَوْجَلُ : مِنْ الْوَجَلِ، وَهُوَ الْخَوْفُ.

(٤) الْأَنْفَالُ: ٦٢ .

(١) تَعَلَّةٌ : اسْمُ رَجُلٍ. يَشْنُ : يَصُبُّ.

(٣) الْمَجَادِلَةُ: ٨ .

قال الجَوْهَرِيُّ: كَأَنَّكَ قُلْتَ (حَسْبِي)، أو (حَسْبُكَ)، فَأَضْمَرْتَ ذَلِكَ، وَلَمْ تُثَوِّنْ،
انتهى.

وتقول: قبضت عشرة فحسب، أي: فحسبي ذلك.

واقضى كلام ابن مالك أنها تُعْرَبُ نصباً إذا نُكِّرَتْ كـ (قبل)، و(بعد).

قال أبو حيان: ولا وجه لنصبها، لأنها غير ظرف إلا إن نُقِلَ عنهم نصبها حالاً إذا كانت نكرة، انتهى.

فإن أراد بكونها نكرة قطعها عن الإضافة اقتضى أن استعمالها حينئذ منصوبة شائع،
وأنها كانت مع الإضافة معرفة، وكلاهما ممنوع.

وإن أراد تنكيرها مع الإضافة فلا وجه لاشتراطه التنكير حينئذ، لأنها لم تَرِدْ إلا
كذلك.

وأيضاً فلا وجه لتوقفه في تجويز انتصابها على الحال حينئذ، فإنه مشهور حتى إنه
مذكور في كتاب الصحاح^(١)، قال: تقول: هذا رجلٌ حَسْبُكَ من رجلٍ، وتقول في
المعرفة: هذا عبدُ اللهِ حَسْبُكَ من رجلٍ، فتُنْصِبُ (حسبك) على الحال، انتهى.

وأيضاً فلا وجه للاعتذار عن ابن مالك بذلك، لأن مراده التنكير الذي ذكره في
(قبل)، و(بعد)، وهو أن تُقَطَّعَ عن الإضافة لفظاً وتقديراً.

وأما (عل) فإنها تُؤَافِقُ (فوق) في معناها، وفي بنائها على الضم إذا كانت معرفة
كقوله:

٣٦١- [ولقد سَدَدْتُ عَلَيْكَ كُلَّ نِيْبٍ] وأتيت نحو بني كُليب من عِلٍّ^(٢)

أي: من فوقهم، وفي إعرابها إذا كانت نكرة كقوله:

٣٦٢- [يَكْرَهُ يَفْرَقُ مُقْبِلٍ مُذِيرٍ معاً] كجُلُمُودِ صَخْرٍ حَطَّ السَّيْلُ من عِلٍّ^(٣)

أي: من شيء عالٍ.

(١) كتاب (الصحاح) للجَوْهَرِيِّ.

(٢) الثنية: العقبة، أو الجبل، أو الطريق إيهما.

(٣) الجلود: الصخرة العظيمة الصلبة. حطه السيل: حدره وألقاه من أعلى إلى أسفل.

وتُخَالِفُهَا فِي أَمْرَيْنِ:

أَنَّهُ لَا تُشْتَقَّلُ إِلَّا مَجْرُورَةً بـ (مِنْ).

وَأَنَّهَا لَا تُشْتَقَّلُ مِضَافَةً، كَذَا قَالَ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ ابْنُ أَبِي الرَّيِّعِ، وَهُوَ الْحَقُّ.

وظَاهِرُ ذِكْرِ ابْنِ مَالِكٍ لَهَا فِي عِدَادِ هَذِهِ الْأَلْفَافِ أَنَّهَا يَجُوزُ إِضَافَتُهَا، وَقَدْ صَرَّخَ الْجَوْهَرِيُّ بِذَلِكَ، فَقَالَ: يُقَالُ (أَتَيْتُهُ مِنْ عَلِي الدَّارِ) بِكَسْرِ اللَّامِ، أَي: مِنْ عَلِيٍّ، وَمُقْتَضَى قَوْلِهِ ^(١):

وَأَعْرَبُوا نَصَبًا إِذَا مَا نُكِّرَا قَبْلًا وَمَا مِنْ بَعْدِهِ قَدْ ذُكِّرَا

أَنَّهَا يَجُوزُ انْتِصَابُهَا عَلَى الظَّرْفِيَّةِ أَوْ غَيْرِهَا، وَمَا أَظُنُّ شَيْئًا مِنَ الْأَمْرَيْنِ مُوجُودًا.

وَأَمَّا بَسْطُ الْقَوْلِ قَلِيلًا فِي شَرْحِ هَاتَيْنِ الْكَلِمَتَيْنِ لِأَنِّي لَمْ أَرِ أَحَدًا وَقَّاهُمَا حَقَّهَا مِنْ الشَّرْحِ، وَفِيمَا ذَكَرْتُهُ كِفَايَةً، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ.

فصل: [جواز حذف المضاف أو المضاف إليه]

يَجُوزُ أَنْ يُحْذَفَ مَا عَلِمَ مِنْ مِضَافٍ وَمِضَافٍ إِلَيْهِ.

فَإِنْ كَانَ الْمَحْذُوفُ الْمِضَافُ فَالْغَالِبُ أَنْ يَخْلُقَهُ فِي إِعْرَابِهِ الْمِضَافُ إِلَيْهِ نَحْوُ ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ﴾ ^(٢)، أَي: أَمْرُ رَبِّكَ، وَنَحْوُ ﴿وَسَلَّى الْقَرْيَةَ﴾ ^(٣)، أَي: أَهْلَ الْقَرْيَةِ. وَقَدْ بَقِيَ عَلَى جِزْءِهِ، وَشَرَطُ ذَلِكَ فِي الْغَالِبِ أَنْ يَكُونَ الْمَحْذُوفُ مَعْطُوفًا عَلَى مِضَافٍ بِمَعْنَاهُ كَقَوْلِهِمْ: مَا مِثْلُ عَبْدِ اللَّهِ وَلَا أَخِيهِ يَقُولَانِ ذَلِكَ، أَي: وَلَا مِثْلُ أَخِيهِ، بِدَلِيلِ قَوْلِهِمْ (يَقُولَانِ) بِالنِّثْيَةِ، وَقَوْلِهِ:

٣٦٣- أَكَلْتُ امْرِئِي تَحْسِبِينَ امْرَأً وَنَارٍ تَوَقَّدُ بِاللَّيْلِ نَارًا ^(٤)
أَي: وَكُلُّ نَارٍ، لِثَلَا تَلْزَمُ الْعَطْفُ عَلَى مَعْمُولِي عَامِلَيْنِ.

وَمِنْ غَيْرِ الْغَالِبِ قِرَاءَةُ ابْنِ جَمَّازٍ ﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ﴾ ^(٥)، أَي: عَمَلَ الْآخِرَةِ، فَإِنَّ

(١) أَي قول الناظم.

(٢) الفجر: ٢٢ .

(٣) يوسف: ٨٢ .

(٤) الهمزة : حرف استفهام. كل امرئ : مفعول به أول مقدم منصوب، وهو مضاف.

(٥) الأنفال: ٦٧ .

المضاف ليس معطوفاً، بل المعطوف جملةٌ فيها المضاف.

وإن كان المحذوف المضاف إليه فهو على ثلاثة أقسام:

لأنه تارة يزول من المضاف ما يستحقه من إعراب وتنوين ويُبنى على الضم نحو:
ليس غير، ونحو ﴿مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾^(١)، كما مرّ.

وتارة يبقى إعرابه ويُردُّ إليه تنوينه، وهو الغالب نحو ﴿وَكَلَّا صَرَيَّا لَهُ
الْأَمَثْلُ﴾^(٢)، ﴿أَيُّمَا مَا نَدْعُوا﴾^(٣).

وتارة يبقى إعرابه، ويترك تنوينه كما كان في الإضافة، وشرط ذلك في الغالب أن
يعطف عليه اسمٌ عاملٌ في مثل المحذوف، وهذا العامل: إمّا مضافٌ كقولهم: خذ ربع
ونصف ما حصل، أو غيره كقوله:

٣٦٤- بمثلٍ أو أنفع من وتيل الدِّيمِ^(٤)

ومن غير الغالب قولهم (ابدأ بذا من أول) بالخفض من غير تنوين، وقراءة بعضهم
﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾^(٥)، أي: فلا خوفٌ شيءٍ عليهم.

فصل: [الفصل بين المضاف والمضاف إليه]

زَعَمَ كثيرٌ من النحويين أنه لا يُفصل بين المتضامّين إلا في الشُّعر، والحقُّ أنَّ
مسائل الفصل سبَّغ:

منها ثلاثُ جائزةٍ في الشُّعة:

إحداها: أن يكون المضاف مصدرًا والمضاف إليه فاعله، والفاصل: إمّا مفعوله
كقراءة ابن عابر ﴿قَتَلَ أَرْكَدِهِمْ شُرَكَاءُؤُهُمْ﴾^(٦)، وقول الشاعر:

٣٦٥- [عَتَوْا إِذْ أَحْبَبْنَاهُمْ إِلَى السَّلْمِ رَافَةً] فَسَقْنَاهُمْ سَوْقَ الْبُغَاثِ الْأَجَادِلِ^(٧)

(١) الروم: ٤ . (٢) الفرقان: ٣٩ .

(٣) الإسراء: ١١٠ .

(٤) الدِّيم: جمع (ديمة)، وهي المطر الدائم لا رعد فيه ولا برق.

(٥) البقرة: ٣٨ . (٦) الأنعام: ١٣٧ .

(٧) عتوا: تجاوزوا الحد. السلم: الصلح. ابغاث: طائر ضعيف بصاد ولا بصيد. الأجادل: جمع (أجدل)،

وهو الصقر.

وإثما ظرفه كقول بعضهم: تَرَكْتُ يَوْمًا نَفْسِيكَ وهوها.

الثانية: أَنْ يَكُونَ المضاف وَضْفًا، والمضافُ إليه إثما: مفعوله الأول^(١)، والفاصلُ:

إثما مفعوله الثاني كقراءة بعضهم ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلَفًا وَعَدِّهِ رُسُلُهُ﴾^(٢)، وقول

الشاعر:

٣٦٦- [ما زال يوقنُ مَنْ يُؤمِّكُ بالغنى] وسواك مانعُ فضلُهُ المحتاج^(٣)

أو ظرفه كقوله عليه الصلاة والسلام (هل أنتم تاركوا لي صاحبي)، وقول الشاعر:

٣٦٧- [فَرَشَنِي بِخَيْرٍ لَا أَكُونُ وَمِذْحَتِي] كَنَاجِيتِ يَوْمًا صَخْرَةٍ بِعَسِيلِ^(٤)

الثالثة: أَنْ يَكُونَ الفاصلُ قَسَمًا كقولك: هذا غلامُ والله زيد.

والأربعُ الباقيةُ تختصُّ بالشعر:

إحداها: الفصلُ بالأجنبي، ونعني به معمولٌ غير المضاف فاعلاً كان كقوله:

٣٦٨- أَتَجِبُ أَيَّامَ والداءِ بِهِ إِذْ نَجَلَاهُ فَنِغَمَ مَا نَجَلَا

أو مفعولاً كقوله:

٣٦٩- تَسْقِي امْتِيحًا نَدَى المِسْوَاكِ رِيقِيهَا [كَمَا تَضْمَنُ مَاءَ المُرْتَنَةِ الرِّصْفُ]^(٥)

أي: تَسْقِي نَدَى رِيقِيهَا المِسْوَاكَ.

أو ظرفاً كقوله:

٣٧٠- كَمَا خُطَّ الكِتَابُ بِكَفِّ يَوْمًا يَهُودِيٍّ يُقَارِبُ أَوْ يُزِيلُ^(٦)

الثانية: الفصلُ بفاعلي المضاف كقوله:

(١) يريد أن يقول: (أن يكون المضاف وصفًا والمضافُ إليه مفعوله، والفاصلُ إثما مفعوله الثاني، وإثما ظرفه).

فالتفصيل في الفاصل وليس في المضاف إليه، فكان حقُّ (إثما) هذه أن تتأخر إلى ما بعد قوله (والفاصل).

(٢) إبراهيم: ٤٧.

(٣) يؤمك: يقصصك.

(٤) رشني: قزني وأصلح شأني. العسيل: مكنسة العطار التي يجمع بها العطر.

(٥) الامتياح: الاستياك. الندى: البلل. الريقة: الرضاب، وهو ماء الفم. المزنة: السحابة البيضاء.

(٦) أي: رسم الدار كما خط الكتاب... يقارب: يجعل بعض الكتابة قريبًا من بعض. يزيل: يفرق ويباعد بينها.

٣٧١- ولا عِدْمُنَا فَهَرَّ وَجَدَّ صَبَّ^(١)

وَيُخْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مِنْهُ أَوْ مِنَ الْفَصْلِ بِالْمَفْعُولِ قَوْلُهُ:

٣٧٢- [فَإِنْ يَكُنِ النِّكَاحُ أَحْلَى شَيْئًا] فَإِنَّ نِكَاحَهَا مَطَرٍ حَرَامٌ^(٢)

بدليل أنه يُزَوَّى بِنَصَبِ (مطر) وهرفعه، فالتقدير: فَإِنَّ نِكَاحَ مَطَرٍ إِثَّاها أَوْ هي.

والثالثة: الفصلُ بنعتِ المضافِ كقوله:

٣٧٣- [نَجَوْتُ وَقَدْ بَلَ الْمُرَادِيُّ سَيْفَهُ] مِنْ ابْنِ أَبِي شَيْخِ الْأَبَاطِحِ طَالِبِ^(٣)

الرابعة: الفصلُ بالنداء كقوله:

٣٧٤- كَأَنَّ بَرْدُونَ أَبَا عَصَامٍ زَيْدٍ حَمَارٌ دُقٌّ بِاللِّجَامِ^(٤)

أي: كَأَنَّ بَرْدُونَ زَيْدٍ يَا أَبَا عَصَامٍ.

فصل: فِي أَحْكَامِ الْمُضَافِ لِلْيَاءِ

يَجِبُ كَسْرُ آخِرِهِ كغلامي.

ويجوزُ فَتْحُ الْيَاءِ وَإِسْكَانُهَا^(٥).

وَيُسْتَشَى مِنْ هَذَيْنِ الْخُكْمَيْنِ أَرْبَعُ مَسَائِلَ، وَهِيَ:

- الْمَقْصُورُ كَفَتَى وَقَذَى.

- وَالْمَنْقُوصُ كَرَامٍ وَقَاضٍ.

- وَالْمُثَنَّى كَابْنَيْنِ وَغَلَامَيْنِ.

- وَجَمْعُ الْمَذْكَرِ السَّالِمِ كزَيْدِينَ وَمُسْلِمِينَ.

فهذه الأربعة آخِرُهَا وَاجِبُ السَّكُونِ، وَالْيَاءُ مَعَهَا وَاجِبَةُ الْفَتْحِ.

(١) لا عدما : لا فقداناً. قهر : غلبة. الوجد : شدة الشوق والحب. صب : وصف من الصباغة، وهي رقة الشوق وحرارته.

(٢) مطر : اسم رجل.

(٣) المرادي : قاتل علي بن أبي طالب كرم الله وجهه. شيخ الأباطح : أبو طالب بن عبد المطلب عم النبي. الأباطح : مكة المكرمة.

(٤) البردون من الخيل : ما ليس بعربي. دق : زين وحسن.

(٥) كغلامي، وغلامي.

وَنَذَرَ إِسْكَانَهَا بَعْدَ الْأَلْفِ فِي قِرَاءَةِ نَافِعٍ ﴿وَحَبَّأَى﴾^(١).

وَكَسَرُهَا بَعْدَهَا فِي قِرَاءَةِ الْأَعْمَشِ وَالْحَسَنِ ﴿هِيَ عَصَايَ﴾^(٢).

وَهُوَ مُطَرِّدٌ فِي لُغَةِ بَنِي يَزْبُوعَ فِي الْيَاءِ الْمُضَافِ إِلَيْهَا جَمْعُ الْمَذْكُورِ السَّالِمِ، وَعَلَيْهِ قِرَاءَةُ حِمْرَةٍ ﴿يَمْضِيحُ إِلَى﴾^(٣).

وَتُدْغَمُ يَاءُ الْمَنْقُوصِ وَالْمَثْنَى وَالْمَجْمُوعِ فِي يَاءِ الْإِضَافَةِ كَ (قَاضِيٍّ)، وَرَأَيْتُ ابْنِيَّ، وَ(زَيْدِيٍّ)، وَتَقْلَبُ وَאוُ الْجَمْعِ يَاءً، ثُمَّ تُدْغَمُ كَقَوْلِهِ:

٣٧٥- أَوْذَى بَنِيٍّ وَأَعْقَبُونِي حَسْرَةً [عِنْدَ الرِّقَادِ وَعَبْرَةً لَا تُثْلِغُ]^(٤)

وَأَنَّ كَانَ قَبْلَهَا ضَمَّةٌ فَلَيْتَ كَسْرَةً كَمَا فِي (بَنِيٍّ)، وَ(مُسْلِمِيٍّ)، أَوْ فَتَحَةً أُنْقِیَتْ كَمَصْطَفَى، وَتَسْلَمُ أَلْفُ التَّثْنِيَةِ كَمَسْلَمَائِي.

وَأُجَازَتْ هَذَيْلٌ فِي أَلْفِ الْمَقْصُورِ قَلْبُهَا يَاءً كَقَوْلِهِ:

٣٧٦- سَبِّقُوا هَوًى وَأَعْتَقُوا لِهَوَاهُمْ [فَتَحُزُّمُوا وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَضْرُوعٌ]^(٥)

وَاتَّفَقَ الْجَمِيعُ عَلَى ذَلِكَ فِي (عَلَيٍّ)، وَ(لَدَيٍّ).

وَلَا يَخْتَصُّ بِيَاءِ الْمُتَكَلِّمِ، بَلْ هُوَ عَامٌّ فِي كُلِّ ضَمِيرٍ نَحْوُ: عَلَيْهِ، وَلَدِيهِ، وَعَلَيْنَا، وَلَدِينَا، وَكَذَا الْحُكْمُ فِي (إِلَيٍّ).



(١) الأنعام: ١٦٢ .

(٢) طه: ١٨ .

(٣) إبراهيم: ٢٢ .

(٤) أودى: هلك. أعقبوني: خلفوا لي وأورثوني. حسرة: حزناً وألماً. الرقاد: النوم. عبرة: دمة. لا تفلح: لا تنقطع. بني: أصلها (بنوي).

(٥) سبقوا هوي: ماتوا قبلي. هوي: هواي. أعنقوا: تبع بعضهم بعضاً في الموت. تخرموا: انتقصتهم المنية واستأصلتهم.

باب إعمال المصدر واسمه

الاسم الدال على مُجَرَّد الحَدَث:

إِنْ كَانَ عَلَمًا كَ (فَجَارٍ)، وَ(حَمَادٍ) لِلْفَجْرَةِ وَالْمَحْمَدَةِ.

أَوْ مَبْدُوءًا بِمِيمٍ زَائِدَةٍ لَغَيْرِ الْمُفَاعَلَةِ ^(١) كَمَضْرَبٍ، وَمُقْتَلٍ.

أَوْ مُتَجَاوِزًا فَعَلَهُ الثَّلَاثَةَ، وَهُوَ بَزَنَةُ اسْمِ حَدَثِ الثَّلَاثِي كَغُشِلَ، وَوُضُوءٍ فِي قَوْلِكَ: اغْتَسَلَ غُشْلًا، وَتَوَضَّأَ وَضُوءًا، فَإِنَّهُمَا بَزَنَةُ الْقُرْبِ وَالِدُخُولِ فِي (قُرْبٍ قُرْبًا)، وَ(دَخَلَ دُخُولًا) فَهُوَ اسْمُ مَصْدَرٍ، وَإِلَّا فَالْمَصْدَرُ.

[عَمَلُ الْمَصْدَرِ]

ويعمل المصدرُ عَمَلُ فِعْلِهِ إِنْ كَانَ يَحُلُّ مَحَلَّهُ فِعْلًا:

إِمَّا مَعَ (أَنْ) ^(٢) كَ (عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِكَ زَيْدًا أَمْسٍ)، وَ(يَعِجِبُنِي ضَرْبُكَ زَيْدًا غَدًا)، أَيْ: أَنْ ضَرْبَتَهُ، وَأَنْ تَضْرِبَهُ.

وَأَمَّا مَعَ (مَا) ^(٣) كَ (يَعِجِبُنِي ضَرْبُكَ زَيْدًا الْآنَ)، أَيْ: مَا تَضْرِبُهُ.

وَلَا يَجُوزُ فِي نَحْوِ (ضَرَبْتُ ضَرْبًا زَيْدًا) كَوْنُ (زَيْدًا) مَنْصُوبًا بِالْمَصْدَرِ لِانْتِفَاءِ هَذَا الشَّرْطِ.

وَعَمَلُ الْمَصْدَرِ مِثْلًا أَكْثَرَ نَحْوِ ﴿وَلَوْ لَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ﴾ ^(٤)، وَمُثْنُونًا أَقْيَسُ نَحْوِ ﴿أَوْ إِطْعَمْتُ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبٍ﴾ ^(٥) يَتِيمًا.

وَبِ (أَل) قَلِيلٌ ضَعِيفٌ كَقَوْلِهِ:

٣٧٧- ضَعِيفُ النَّكَايَةِ أَعْدَاءُهُ [يَخَالُ الْفِرَارَ يُرَاجِي الْأَجَلَ] ^(٦)

(١) المصدر الميمي اسم مصدر عند بعض النحاة. وهو نوع من المصدر عند المحققين، وليس باسم مصدر.

(٢) حين يكون الزمن ماضيًا أو مستقبليًا.

(٣) حين يكون الزمن ماضيًا أو حالًا أو مستقبليًا. ولكنها أوضح وأقوى في الزمن الحالي.

(٤) البقرة / ٢٥١. الناس: مفعول به منصوب بالمصدر (دفع).

(٥) البلد / ١٤ - ١٥. يتيمًا: مفعول به منصوب بالمصدر (إطعام).

(٦) النكابة: التأثير في العدو. يخال: يظن. يراجي: يؤجل. ضعيف النكابة: خير لمبتدأ محذوف، أي:

هو ضعيف.... وهو مضاف. أعداءه: مفعول به منصوب بالمصدر (النكابة)، وهو مضاف. جملة

(يراجي...) في محل نصب مفعول به ثان.

[عمل اسم المصدر]

واسم المصدر:

إِنْ كَانَ عَلَمًا ^(١) لَمْ يَعْمَلْ اتِّفَاقًا.

وإِنْ كَانَ مِيمِيًّا فَكَالْمَصْدَرِ اتِّفَاقًا كَقَوْلِهِ:

٣٧٨- أَظْلُمُوا إِنْ مُصَابِكُمْ رَجُلًا [أهدى السلام تحية ظلم] ^(٢)وإِنْ كَانَ غَيْرَهُمَا ^(٣) لَمْ يَعْمَلْ عِنْدَ الْبَصَرِيِّينَ، وَيَعْمَلُ عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ وَالْبَغْدَادِيِّينَ، وَعَلَيْهِ قَوْلُهُ:٣٧٩- [أَكْفَرًا بَعْدَ رَدِّ الْمَوْتِ عَنِّي] وَبَعْدَ عَطَائِكَ الْمِئَةَ الرُّتَاعَا ^(٤)وَيَكْثُرُ أَنْ يُضَافَ الْمَصْدَرُ إِلَى فَاعِلِهِ، ثُمَّ يَأْتِي مَفْعُولُهُ نَحْوَ ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ
النَّاسَ﴾ ^(٥).

وَيَقِلُّ عَكْسُهُ كَقَوْلِهِ:

٣٨٠- [أَفْنَى تِلَادِي وَمَا جَمَعْتُ مِنْ نَسَبٍ] قَرْعُ الْقَوَاقِيزِ أَقْوَاهُ الْأَبَارِيتِ ^(٦)وَقِيلَ: يَخْتَصُّ بِالشَّعْرِ، وَرُدُّ بِالْحَدِيثِ (وَحُجَّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا)، أَيْ:
وَأَنْ يَحُجَّ الْبَيْتَ الْمُسْتَطِيعُ.وَأَمَّا إِضَافَتُهُ إِلَى الْفَاعِلِ ثُمَّ لَا يُذَكَّرُ الْمَفْعُولُ وَبِالْعَكْسِ فَكَثِيرٌ نَحْوَ ﴿رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ
دُعَاءَ﴾ ^(٧)، وَنَحْوُ: ﴿لَا يَسْتَعِينُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ﴾ ^(٨)، وَلَوْ ذُكِرَ لِقِيلَ: دُعَائِي

(١) مثل (بزة) علم جنس على (البز)، و(فجار) علم جنس على (الفجزة) بمعنى الفجور .

(٢) ظلم: وصف من الظلم لقب به حبيته. الهمزة: حرف نداء. رجلاً: مفعول به منصوب للمصدر الميمي (مصابكم). تحية: مفعول لأجله منصوب .

(٣) أي اسم المصدر غير العلم، وغير الميمي .

(٤) الرتاع: الإبل التي تركت كي ترعى، وهو جمع مفردة (راتعة). كفرة: مفعول مطلق منصوب، أي: أكفر كفرة. الحق: مفعول به منصوب لاسم المصدر (عطائك) .

(٥) البقرة / ٢٥١. دفع الله: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف. الله: مضاف إليه مجرور، وهو الفاعل في المعنى .

(٦) التلاد: المال القديم. النسب: ما لا يستطيع الإنسان حمله من أمواله كالدرور والضياع ونحوها. القرع:

الضرب. القواقيز: جمع (قاقوزة)، وهي القدح الذي يشرب فيه الخمر. الأباريق: جمع (إبريق) .

(٧) إبراهيم / ٤٠ .

(٨) فصلت / ٤٩ .

إِيَّاكَ، وَمِنْ دَعَائِهِ الْخَيْرِ.

وَتَابِعُ الْمَجْرُورِ يُجْزَى عَلَى اللَّفْظِ، أَوْ يُحْمَلُ عَلَى الْمَحَلِّ، فَيُزَوِّغُ كَقَوْلِهِ:

٣٨١- [حَتَّى تَهْجُرَ فِي الرُّوَّاحِ وَهَاجَهَا] طَلَبَ الْمُعْقَبِ حَقَّهُ الْمَظْلُومُ^(١)

أَوْ يُنْصَبُ كَقَوْلِهِ:

٣٨٢- مَخَافَةَ الْإِفْلَاسِ وَاللُّيَانَا^(٢)



(١) تهجر: سار في وقت الهاجرة. الرواح: من زوال الشمس إلى الليل. هاجها: أزعجها. المعقب: هو

الذي يطلب حقه المرة بعد المرة. طلب المعقب: مفعول مطلق منصوب، وهو مضاف .

(٢) الليانا: المطل في الدين. مخافة الإفلاس: مفعول لأجله منصوب، وهو مضاف .

هذا بابُ إعمالِ اسمِ الفاعلِ

[اسمُ الفاعلِ]: وهو ما دلَّ على الحدث والحدوث وفاعله.
فخرج بالحدوث نحو: أفضل، وحسن، فإنهما إنما يدلان على الثبوت.
وخرج بذكرِ فاعله نحو: مضروب، وقام.

[عَمِلُ اسمِ الفاعلِ]

فإن كان صلة لـ (أل) عَمِلَ مطلقاً^(١).

وإن لم يكن عَمِلَ بشرطين:

أحدهما: كونه للحال أو الاستقبال، لا الماضي خلافاً للكسائي، ولا حجة له في ﴿بَسِطْ ذِرَاعَيْهِ﴾^(٢)، لأنه على حكاية الحال، والمعنى: يبسط ذراعَيْهِ، بدليل ﴿وَنَقَلْنَاهُمْ﴾، ولم يقل: وقلبتاهم.

والثاني: اعتماده على استفهام أو نفي أو مخبر عنه أو موصوفٍ نحو: أضراب زيدٌ غمراً؟ وما أضراب زيدٌ غمراً، وزيدٌ أضرابٌ أبوه غمراً، ومررت برجلٍ أضرابٍ أبوه غمراً.
والاعتماد على المقدّر كالاعتماد على الملفوظ به نحو: مُهَيِّئْ زيدٌ غمراً أم مكرمه؟
أي: أمهيئ، ونحو ﴿تَخَلَّفَ الْوُثَمُّ﴾^(٣)، أي: صِنْفٌ مختلفٌ ألوانه، وقوله:

٣٨٣- كناطحٍ صخرةً يوماً ليؤيئنها [فلم يَضِرْها وأوهى قرنه الوعل] ^(٤)
أي: كوغلٍ ناطحٍ، ومنه: يا طالقاً جبلاً، أي: يا رجلاً طالقاً، وقول ابن مالك (إنه اعتمد على حرف النداء) سهو، لأنه مختص بالاسم، فكيف يكون مَقْرَباً من الفعل.

فصل: [عملُ صيغةِ المبالغةِ من اسمِ الفاعلِ]

تُحوَّلُ صيغةُ (فَاعِلٍ) للمبالغة والتكثير إلى (فَعَالٍ)، أو (فَعُولٍ)، أو (مِفْعَالٍ) بكثرة،

(١) كقوله تعالى: ﴿وَالْمَكِيلِينَ الْآمِينَ وَالْمَافِينَ عَنِ النَّاسِ﴾ [إم عمران: ١٣٤].

(٢) الكهف / ١٨ .

(٣) النحل / ٦٩ .

(٤) ليؤيئها: ليضعفها. أوهى: أضعف. الوعل: ذكر الأروى. كناطح: أي هو كناطح... صخرة: مفعول به منصوب لاسم الفاعل (ناطح).

والى (فَعِيل)، أو (فَعِلَ) بقلّة، فيعمل عمله بشروطه، قال:

٣٨٤- أخوا الحزب لباشا إليها جلالها [وليس بولاج الخوالب أغقلا] ^(١)
وقال:

٣٨٥- ضروب بضل السيف سوق سمانها [إذا عديموا إذا فإئك عاقبر] ^(٢)
وحكى سيبويه (إنه ليشحار بوايكنها)، وقال:

٣٨٦- فتاتان أمّا منهما فشبيهة هلالاً [وأخرى منهما تشبه البدر] ^(٣)
وقال:

٣٨٧- أتاني أنهم مزقون عرضي [جحاش الكرمليين لها فديد] ^(٤)
فصل: [تثنية اسم الفاعل وجمعه]

تثنية اسم الفاعل وجمعه وتثنية أمثلة المبالغة وجمعه كمفردهن في العمل والشروط، قال الله تعالى ﴿وَالذَّكِرِينَ اللَّهُ كَثِيرًا﴾ ^(٥)، وقال تعالى ﴿هَلْ هُنَّ كَشِفَتُ ضُرُوبَةٍ﴾ ^(٦)، وقال ﴿حُشْعًا أَبْصَرُهُمْ﴾ ^(٧)، وقال الشاعر:

٣٨٨- [الشائتي عرضي ولم أشغفهما] والناذرين إذا لم القهما دمي ^(٨)

(١) لباشا إليها: أي لباشا لها. جلالها: جمع (جل)، وهو ما يليس في الحرب من الدرع وغيرها. ولاج: كثير الولوج، وهو الدخول. الخوالب: جمع (خالفة)، والمراد بها الخيمة. أعقل: من العقل، وهو التواء الرجل من الفزع، أو اصطكاك الركبتين. أخوا الحرب: حال منصوب من الضمير المستتر في قوله (بأرفع) في بيت سابق، وهو مضاف. جلالها: مفعول به منصوب لصيغة مبالغة اسم الفاعل (لباشا).

(٢) نصل السيف: حده وشفرته. عاقر: اسم فاعل من (العقر)، وهو الذبح، ويطلق على من يقطع قوائم البعير ليتمكن من ذبحه. ضروب: أي هو ضروب. سوق سمانها: مفعول به منصوب لصيغة مبالغة اسم الفاعل (ضروب)، وهو مضاف.

(٣) فتاتان: أي هما فتاتان. منها: أي فتاة منهما. فشيبة: أي فهي شيبة. هلالاً: مفعول به منصوب لصيغة المبالغة (شيبة). وأخرى: أي وفاة أخرى.

(٤) جحاش: جمع (جحش)، وهو ولد الأتان، وهي أنثى الحمار. الكرمليين: تثنية (كرمل)، وهو ماء بجبل من جبلي طبرستان. فديد: صوت. أنهم مزقون: المصدر المؤول في محل رفع فاعل. عرضي: مفعول به منصوب لصيغة مبالغة اسم الفاعل (مزقون) وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، وهو مضاف. جحاش الكرمليين: أي: هم جحاش... جملة (لها فديد) في محل نصب حال من (جحاش الكرمليين).

(٦) الزمر / ٣٨.

(٥) الأحزاب / ٣٥.

(٨) دمي: مفعول به منصوب لاسم الفاعل (الناذرين)، وهو مضاف.

(٧) القمر / ٧.

وقال:

٣٨٩- [ثم زادوا أنهم في قومهم] غُفِرَ ذَنبُهُمْ غَيْرُ فُحْرٍ^(١)
غُفِرَ: جمع (غُفُور)، وذنبهم: مفعولُهُ.

فصل: [حالة الاسم الفضلة الذي يتلو اسم الفاعل]

يجوزُ في الاسم الفضلة الذي يتلو الوصف العامل أن يُنصب به، وأن يُخفَضَ بإضافته، وقد قُرئ ﴿إِنَّ اللَّهَ بَلِّغُ أَمْرِهِ﴾^(٢)، و﴿هَلْ هُنَّ كَاثِبَتٌ حُرَّةٌ﴾^(٣) بالوجهين.

وأما ما عدا التالي فيجب نصبه نحو (خليفة) من قوله تعالى ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾^(٤).

وإذا أتبع المجرور:

فالوجه جرّ التابع على اللفظ، فنقول: هذا ضاربُ زيد وعمرو.

ويجوز نصبه بإضمار وُصِفَ مُتَوْنٌ أو فعلٍ اتفاقاً، وبالمعطف على المحل عند بعضهم.

ويتعين إضمار الفعل إن كان الوصف غير عامل، فنصب ﴿الشَّمْسُ﴾ في: ﴿وَجَعَلَ أَلْتَلَّ سَكَاً وَالشَّمْسُ﴾^(٥) بإضمار (جعل) لا غير إلا إن قُدِّرَ ﴿وَجَعَلَ﴾ على حكاية الحال.



(١) غفر: جمع (غفور)، فخر: جمع (فخور). أنهم في قومهم غفر: المصدر المؤول في محل نصب مفعول به. ذنبهم: مفعول به منصوب لصيغة مبالغة اسم الفاعل (غفر)، وهو مضاف .

(٢) الطلاق / ٣ .

(٣) الزمر / ٣٨ .

(٤) البقرة / ٣٠ .

(٥) الأنعام / ٩٦ . أي: وجعل الشمس .

هذا بابُ إعمالِ اسمِ المفعول

[اسم المفعول]: وهو ما دلَّ على حَدَثٍ ومفعوله كَمَضْرُوبٍ، ومُكْرَمٍ. ويعملُ عَمَلُ فِعْلِ المفعول^(١).

وهو كاسمِ الفاعلِ في أَنَّهُ إِنْ كَانَ بِـ (أَل) عَمِلَ مطلقاً، وَإِنْ كَانَ مجرّداً عَمِلَ بشرطِ الاعتمادِ، وكونه للحال أو الاستقبال.

تقول (زيدٌ مُعْطَى أبوه درهمًا الآن)، أو (غداً) كما تقول: زيدٌ يُعْطَى أبوه درهمًا، وتقول (المُعْطَى كَفَافًا يكتفي) كما تقول (الذي يُعْطَى)، أو (أُعْطِي)، فـ (المُعْطَى) مبتدأ، ومفعولُهُ الأولُ مستترٌ عائدٌ إلى (أَل)^(٢)، و(كفافًا) مفعولٌ ثانٍ، و(يكتفي) خبرٌ.

[تميُّز اسمِ الفاعلِ عن اسمِ المفعول]

وينفردُ اسمُ المفعولِ عن اسمِ الفاعلِ بجوازِ إضافتهِ إلى ما هو مرفوعٌ به في المعنى، وذلك بعد تحويلِ الإسنادِ عنه إلى ضميرٍ راجعٍ للموصوفِ، ونصبِ الاسمِ على التشبيهِ.

تقول: الـوَرِغُ محمودٌ مقاصِدُهُ.

ثُمَّ تقولُ (الـوَرِغُ محمودٌ المقاصدُ) بالنصبِ، ثم تقولُ (الـوَرِغُ محمودٌ المقاصدُ) بالجرِّ.



(١) أي الفعل المبني للمجهول .

(٢) وهو مرفوع المحل، لأنه نائب فاعل .

هذا باب أُبنية مصادر الثلاثي

اغْلَمْ أَنَّ للفعل الثلاثي ثلاثة أوزان:

(فَعَلَ) بالفتح، ويكون متعدياً كـ (ضربه)، وقاصراً كـ (قَعَدَ).

و(فَعِلَ) بالكسر، ويكون قاصراً كـ (سَلِمَ)، ومتعدياً كـ (عَلِمَهُ).

و(فَعُلَ) بالضّم، ولا يكون إلا قاصراً كـ (ظُرِفَ).

[مصادرُ الثلاثي] ^(١)

فأماً (فَعَلَ)، و(فَعِلَ) المتعديان فقياسُ مصدرهما (الفَعْل).

فالأول كالأَكَلَ والضَّرَبَ والرَّدُ.

والثاني كالْفَهَمَ واللَّثَمَ والأَمَنَ.

وأماً (فَعِلَ) القاصر فقياسُ مصدره (الفَعْل) كالْفَرَحَ والأَشَرَ والجَوَى والسَّلَلَ.

إلا إن دُلَّ على جرْفَةٍ أو ولاية فقياسه (الفِعالَة) كـ (وَلِيَ عليهم ولاية).

وأماً (فَعُلَ) القاصر فقياسُ مصدره (الفُعُول) كالقُعُودَ والجلُوسَ والخُروجَ.

إلا إن دُلَّ على امتناع فقياسُ مصدره (الفِعال) كالإِبَاءَ والثَّفَارَ والجِمَاحَ والإِباقَ.

أو على تَقَلُّب فقياسُ مصدره (الفَعْلان) كالجَوْلانَ والعَلَيانَ.

أو على داء فقياسه (الفُعَال) كـ (مَشَى بَطْنُهُ مَشَاءً).

أو على سِتْرٍ فقياسه (الفَعِيل) كالرَّجِيلَ والدَّيْلَ ^(٢).

أو على صوت فقياسه (الفُعَال)، أو (الفَعِيل) كالصُّرَاخَ والعَوَاءَ والصَّهِيلَ والنَّهيقَ

والزُّئيرَ.

أو على جرْفَةٍ أو ولاية فقياسه (الفِعالَة) كـ (تَجَرَّ تجارةً)، و(خَاطَ خياطةً)، و(سَفَرَ

بينهم سِفارةً) إذا أصلح.

(١) المصدر صريح أو مؤول. والصريح: أصلي، أو ميمي، أو صناعي، كالنَقْدُ والمَطْلَبُ والوطنية.

(٢) دُئِلَ: مَشَى مشياً فيه رفق ولين.

وأَمَّا (فَعَل) بالضم فقياس مصدره:

(الفُعولة) كالصُعوبة والسهولة والغُدوبة والمُلوحة.

و(الفَعالة) كالبلّاعة والفصاحة والصّراحة.

وما جاء مخالفاً لما ذكرناه فبابُه التَّنْثُل^(١).

كقولهم في (فَعَل) المتعدي: جَحَدَه جُحُودًا، وشَكَرَه شُكُورًا وشُكْرَانًا، وقالوا (بِجَحْدًا) على القياس.

وفي (فَعَل) القاصر: مات مَوْتًا، وفاز فَوْزًا، وحَكَمَ حُكْمًا، وشاخ شَيْخُوخَةً، ونَمَّ نَمِيَّةً، وذهب ذَهَابًا.

وفي (فَعِل) القاصر (رَغِبَ رُغُوبَةً)، و(رَضِيَ رِضًا)، و(بَجَلَ بُجْلًا)، و(سَخَطَ سَخْطًا) بضم أولهما وسكون ثانيهما. وأَمَّا (البَجَلَ)، و(السَّخَطَ) بفتحيتين فعلى القياس كالرَّغَب.

وفي (فَعَل) نحو: حَسَنَ حُسْنًا، وَقَبِحَ قُبْحًا.

وذكر الزُّجَاجِيُّ وابنُ عصفور أن (الفُعَل) قياسٌ في مصدر (فَعَل)، وهو خلاف ما قاله سيبويه.



هذا باب مصادر غير الثلاثي

لا بُدَّ لكل فعلٍ غيرٍ ثلاثيٍّ ^(١) من مصدرٍ مقيسٍ.

فقياس (فَعَّلَ) بالتشديد إذا كان صحيح اللام (التَّفْعِيل) كالسَّليم والتَّكليم والتَّطهير.

ومُعْتَلُّها كذلك، ولكن تُخَذَفُ ياءُ (التَّفْعِيل) وتُعَوِّضُ منها التاء، فيصير وزنه (تَفْعِلَة) كالتَّوَصِيَة والتَّسْمِيَة والتركيَة.

وقياس (أَفْعَلَ) إذا كان صحيح العين (الإفْعَال) كالإكرام والإحسان. ومُعْتَلُّها كذلك، ولكن تُنْقَلُ حركتها إلى الفاء، فتَقْلَبُ أَلْفًا، ثم تُخَذَفُ الألف الثانية، وتُعَوِّضُ عنها التاء كـ (أقام إقامة)، و(أعان إعانة)، وقد تُخَذَفُ التاء نحو ﴿وَأَقَامَ الصَّلَاةَ﴾ ^(٢).

وقياس ما أوَّلُه همزةٌ وضلَّ أن تُكْسِرَ ثالثة، وتَزِيدُ قبل آخره أَلْفًا، فينقلب مصدرًا نحو: اقْتَدَرَ اقْتِدَارًا، واصْطَفَى اصْطِفَاءً، وانْطَلَقَ انْطِلَاقًا، واستخرج استِخْرَاجًا. فإنْ كان (استفعل) معتلُّ العين عُجِلَ فيه ما عُجِلَ في مصدر (أفعل) المَعْتَلُّ العين، فتقول: استقام استِقامة، واستعاذ استِعاذة.

وقياس (تَفَعَّلَ) وما كان على وزنه أن يُضَمَّ رابعه، فيصير مصدرًا كـ (تَدَخَّرَجَ تَدَخُّرَجًا)، و(تَجَمَّلَ تَجَمُّلاً)، و(تَشَيَّطَ تَشَيُّطًا)، و(تَمَسَّكَ تَمَسُّكًا).

ويجب إبدالُ الضمة كسرةً إن كانت اللام ياءً نحو: التَّوَانِي، والتَّذَانِي. وقياسُ (فَعَّلَلَ) وما أُلْحِقَ به (فَعَّلَلَة) كـ (دَخَّرَجَ دَخَّرَجَة)، و(زَلَزَلَ زَلَزَلَة)، و(بَيَّطَرَ بَيَّطَرَة)، و(خَوَّقَلَ خَوَّقَلَة).

و(فَعْلَلَّ) بالكسر إن كان مضاعفًا كزَلَزَالَ وِشْوَاسٍ، وهو في غير المضاعف سماعيٌّ كـ (سَزَهَفَ سِرْهَافًا) ^(٣).

(١) أي فعل رباعي أو خماسي أو سداسي .

(٢) الأنبياء / ٧٣ .

(٣) سرهفت الصبي: أحسنت غداه .

ويجوز فتح أول المضاعف، والأكثر أن يُعنى بالمفتوح اسمُ الفاعل نحو ﴿مِنْ سَرِّ
الْوَسْوَاسِ﴾^(١)، أي: المَوْسُوس.

وقياسُ (فاعل) كـ (ضارب)، و(خاصم)، و(قاتل): (الفعال)، و(المُفاعلة).

ويمتنع (الفعال) فيما فاؤه ياء نحو: يأسر ويأمن^(٢)، وشدَّ (ياؤمه يوامًا).

وما خرج عمَّا ذكرناه فشاؤ كقولهم: كَذَّبَ كِذَابًا، وقوله:

٣٩٠- فَهِيَ تُنْزِي دَلْوَهَا تُنْزِيًا^(٣)

وقولهم: تَحْمِلُ تَحْمَلًا، وتَرَامِي القومَ رَمِيًا، وَخَوَّلَ جِيعَالًا، وَاقْشَعَرَ قَشْعِيرَةً،
والقياس: تَكْذِيبًا وَتَنْزِيَةً وَتَحْمَلًا وَتَرَامِيًا وَخَوَّلَةً وَاقْشَعْرَارًا.

فصل: [مصدرُ ما يَدُلُّ على المَرَّةِ والهِئَةِ من الثلاثيِّ وغير الثلاثيِّ]^(٤)

ويُدَلُّ على المَرَّةِ من مصدر الفعل الثلاثي بـ (فَعَلَّة) بالفتح كـ (جَلَسَ جَلَسَةً)،
و(لَبَسَ لَبَسَةً).

إلا إن كان بناء المصدر العام عليها، فيُدَلُّ على المَرَّةِ منه بالوصف كـ (زَجَمَ زَجْمَةً واحدةً).

ويُدَلُّ على الهَيْئَةِ بـ (فَعَلَّة) بالكسر كالجَلَسَةِ والرَّكْبَةِ والقَيْثَلَةِ.

إلا إن كان بناء المصدر العام عليها، فيُدَلُّ على الهَيْئَةِ بالصفة ونحوها كـ (نَشَدَ
الضَّالَّةُ نَشْدَةً عظيمةً)^(٥).

والمَرَّةُ من غير الثلاثي بزيادة التاء على مصدره القياسي كانطلاقة واستخراجة.

فإن كان بناء المصدر العام على التاء دُلَّ على المرة منه بالوصف كإقامة واحدة،
واستقامة واحدة.

ولا يُبْنَى من غير الثلاثي مصدرٌ للهَيْئَةِ إلا ما شُدَّ من قولهم: اخْتَمَرَتْ خِمْرَةً،
وَانْتَقَبَتْ نِقْبَةً، وَتَعَمَّمَ عَمَّةً، وَتَقَمَّصَ قِمَصَةً.

(٢) يأسر: ذهب جهة اليسار. ويأمن: ذهب جهة اليمين.

(١) الناس / ٤.

(٣) تنزي: تحرك.

(٤) المصدر الدال على المرة والهيئة من نوع المصدر الأصلي.

(٥) نشد: طلب.

هذا بابُ أُبنيةِ أسماءِ الفاعلين والصفاتِ المشبهةِ بها

[بناءُ اسمِ الفاعل]:

يأتي وصفُ الفاعلِ من الفعلِ الثلاثيِّ المُجرَّدِ على (فاعِل):

- بكثرة في (فَعَلَ) بالفتح:

متعديًا كان كـ (ضَرَبَهُ)، و(قَتَلَهُ).

أو لازمًا كـ (ذَهَبَ)، و(غَدَا) بالغين والذال المعجمتين بمعنى: سال.

- وفي (فَعِلَ) بالكسر:

متعديًا كـ (أَمِنَهُ)، و(شَرِبَهُ)، و(زَكَبَهُ).

ويَقِلُّ في القاصر كـ (سَلِمَ).

- وفي (فَعُلَ) بالضم كـ (فَرَّه).

[بناءُ الصِّفَةِ المُشَبَّهَةِ]:

وإنما قياس الوصف من (فَعِلَ) اللازم:

(فَعِلَ) في الأعراض كَفَرِحَ، وَأَشِيرَ.

و(أَفْعَلَ) في الألوان والخلق كأخضر وأسود وأكحل وألمى وأعور وأعمى.

و(فَعَّلان) فيما دُلَّ على الامتلاء وحرارة الباطن كَشَبَّعان ورِيَّان وعطشان.

وقياس الوصف من (فَعُلَ) بالضم:

(فَعِيلَ) كظَرِيف وشَرِيف.

ودَوَّنه (فَعُلَ) كَشَنهم وَضَحَم.

ودونهما (أَفْعَلَ) كأخطب إذا كان أحمر إلى الكُدرة.

و(فَعَّلَ) كَبَطَّل وحَسَن.

و(فَعَّال) بالفتح كَجَبَّان.

و(فُعَّال) بالضم كَشُجاع.

و(فَعَّل) كَجُنَّب.

و(فَعَّل) كَعَفَّر، أي: شجاع ماكر.

وقد يستغنون عن صيغة (فَاعِل) من (فَعَّل) بالفتح بغيرها كَشَيْخَ وَأَشْيَبَ وَطَيَّبَ وَعَفِيفَ.

تنبيه: جميع هذه الصفات صفات مشبهة إلا (فَاعِلًا) كضارب وقائم، فإنه اسم فاعل إلا إذا أضيف إلى مرفوعه، وذلك فيما دُلَّ على الثبوت كطاهر القلب، وشاحط الدار، أي: بعيدها، فصفة مشبهة أيضًا ^(١).

فصل: [بناء اسم الفاعل من غير الثلاثي المجزئ]

ويأتي وصف الفاعل من غير الثلاثي المجزئ بلفظ مضارعه بشرط الإتيان بميم مضمومة مكان حرف المضارعة وكثير ما قبل الآخر مطلقاً سواء كان مكسوراً في المضارع كمنطَلِقٍ، ومستخرج ^(٢)، أو مفتوحاً كمنْتَعِلٍ، ومتدحرج ^(٣).



(١) ارجع إلى أنواع الصفة المشبهة في (النحو الوافي) لعباس حسن. الجزء الثالث / ٢٨٤ .

(٢) المضارع: ينطَلِقُ، ويستخرج .

(٣) المضارع: يتعلَّم، ويتدحرج .

هذا بابُ أبنيةِ أسماءِ المفعولين

يأتي وصف المفعول من الثلاثي المُجرَّد على زنة (مَفْعُول) كمضروب، ومقصود، ومرور به، ومنه (مَبِيع) ^(١) و(مَقُول) ^(٢) و(مَزْمِي) ^(٣) إلا أنها غُيِّرَتْ.

ومن غيره بلفظ مضارعه بشرط الإتيان بميم مضمومة مكان حرف المضارعة، وإن شئت فقل: بلفظ اسم فاعله بشرط فَتْحِ ما قبل الآخر نحو: المال مُسْتَخْرَج، وزيد مُنْطَلَق به.

وقد ينوب (فَعِيل) عن (مفعول) كذهين، وكحيل، وجريح، وطريح، ومرجعه إلى السَّماع.

وقيل: ينقاس فيما ليس له (فَعِيل) بمعنى (فَاعِل) نحو (قَدَّر)، و(رَجِمَ) لقولهم: قَدِير، ورَجِيم.



(١) أصله (مبيوع) نقلت حركة الياء إلى الساكن قبلها، ثم قلبت الضمة كسرة لتسلم الياء .

(٢) أصله (مقوول) نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها، ثم حذفت الواو لالتقاء الساكنين .

(٣) أصله (مرموي) ثم قلبت الواو ياء وأدغمت في الياء الثانية، وقلب الضمة قبلهما كسرة .

هذا بابُ إعمالِ الصفةِ المشبَّهةِ باسمِ الفاعلِ المتعدّي إلى واحد

وهي: الصفة التي استُحسن فيها أن تُضاف لما هو فاعل في المعنى كحَسَنِ الْوَجْهِ، وَنَقِي الثَّغْرِ، وَطَاهِرِ الْعِرْضِ^(١).

فخرج نحو (زيدٌ ضاربٌ أبوه)، فإن إضافة الوصف فيه إلى الفاعل ممتنعة لئلا تُرهِم الإضافة إلى المفعول.

ونحو (زيدٌ كاتبٌ أبوه)، فإن إضافة الوصف فيه وإن كانت لا تمتنع لعدم اللَّبْس، لكنها لا تحسن، لأن الصفة لا تضاف لمرفوعها حتى يُقَدَّر تحويل إسنادها عنه إلى ضمير موصوفها بدليلين:

أحدهما: أنه لو لم يُقَدَّر كذلك لزم إضافة الشيء إلى نفسه.

والثاني: أنهم يُؤَنَّثُونَ الصفة في نحو: هُنَّ حَسَنَةُ الْوَجْهِ، فلهذا يقال: زيدٌ حسن الوجه، لأن مَنْ حَسَنَ وَجْهُهُ حَسُنَ أَنْ يُشَدَّ (الْحُسْنُ) إلى جملة مَجَازًا، وَقَبِيحٌ أَنْ يُقَالَ (زيدٌ كاتبٌ الأب)، لأنَّ مَنْ كَتَبَ أَبُوهُ لَا يَحْسُنُ أَنْ تُسَدَّ الْكِتَابَةُ إِلَيْهِ إِلَّا بِمَجَازٍ بَعِيدٍ.

وقد تبيَّن أن العلم بحسن الإضافة موقوفٌ على الثَّطَرِّ في معناها، لا على معرفة كونها صفة مشبَّهة، وحينئذ فلا دَوْرَ في التعريف المذكور كما توهمه ابن الناطم.

فصل: [الفرقُ بين الصفةِ المشبَّهةِ وبين اسمِ الفاعل]

وتختصُّ هذه الصفة عن اسمِ الفاعل بخمسة أمور:

أحدها: أنها تُصاغ من اللازم دون المتعدّي كحَسَنٌ وَجْمِيلٌ، وهو يُصاغ منهما كقائم وضارب.

الثاني: أنها للزمن الحاضر الدائم دون الماضي المنقطع والمستقبل، وهو يكون لأحد الأزمنة الثلاثة.

الثالث: أنها تكون مجازيةً للمضارع في تحرُّكه وسكونه كطاهر القلب، وضامر

(١) للاطلاع على أنواع الصفة المشبهة انظر النحو الوافي لعباس حسن ٣ / ٢٨٤ .

البطين، ومستقيم الرأي، ومعتدل القامة، وغير مجارية له، وهو الغالب في المبنية من الثلاثي كحسن، وجميل، وضخم، وملآن.

ولا يكون اسم الفاعل إلا مجاريًا له.

الرابع: أن منصوبها لا يتقدم عليها:

بخلاف منصوبه، ومن ثمَّ صحَّ النصب في نحو: زيدًا أنا ضاربُه، وامتنع في نحو: زيدٌ أبوه حسنٌ وجهه.

الخامس: أنه يلزم كونُ معمولها سببيًا، أي: متصلًا بضمير موصوفها: إمَّا لفظًا نحو: زيدٌ حسنٌ وجهه، وإمَّا معنى نحو: زيدٌ حسنٌ الوجه، أي: منه.

وقيل: إن (أل) خَلَفَ عن المضاف إليه.

وقَوْلُ ابنِ الناطم (إن جواز نحو: زيدٌ بك فَرَحٌ، مُبْطِلٌ لعموم قوله: إن المعمول لا يكون إلا سببيًا مؤخرًا) مردودٌ، لأنَّ المراد بالمعمول ما عملُها فيه لحقَّ الشَّبه، وإنما عملُها في الظرف بما فيها من معنى الفعل، وكذا عملُها في الحال وفي التمييز ونحو ذلك.

فصل: [حالات معمولِ الصفة المشبهة]

لمعمول هذه الصفة ثلاثُ حالات:

- الرفع على الفاعلية، وقال الفارسي: أو على الإبدال من ضمير مستتر في الصفة.

- والخفضُ بالإضافة.

- والنصبُ على التشبيه بالمفعول به إن كان معرفة، وعلى التمييز إن كان نكرة.

والصفة مع كلٍّ من الثلاثة: إمَّا نكرة، أو معرفة.

وكلٌّ من هذه الستة للمعمول معه ستُ حالات:

لأنه إمَّا ب (أل) كالوجه.

أو مضاف لما فيه (أل) كوجه الأب.

أو مضاف للضمير كوجهه.

أو مضاف لمضاف للضمير كوجه أبيه.
أو مجرّد كوجه.
أو مضاف إلى المجرّد كوجه أب.
فالصور ستّ وثلاثون، والممتنع منها أربعة، وهي:
أن تكون الصفة بـ (أل).
والمعمول مجرّداً منها.
ومن الإضافة إلى تاليها.
وهو مخفوض كالحسن وجهه، أو وجه أبيه، أو وجهه، أو وجه أب.



هذا باب التعجب

وله عبارات كثيرة نحو ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ﴾^(١)،
(سُبْحَانَ اللَّهِ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يَنْجُسُ)، لِلَّهِ دَرُءٌ فَارِسًا!

والمُتَوَبُّ لَهُ مِنْهَا فِي النَّحْوِ اثْنَتَانِ:

— إحداهما: (مَا أَفْعَلَهُ) نحو: مَا أَحْسَنَ زَيْدًا!

فأَمَّا (مَا) فَاجْتَمَعُوا عَلَى اسْمِهَا، لِأَنَّ فِي (أَحْسَنَ) ضَمِيرًا يَعُودُ عَلَيْهَا، وَاجْتَمَعُوا عَلَى أَنَّهَا مُبْتَدَأٌ، لِأَنَّهَا مُجَرَّدَةٌ لِلْإِسْنَادِ إِلَيْهَا.

ثُمَّ قَالَ سَبِيوِيه: هِيَ نَكْرَةٌ تَأْتِي بِمَعْنَى (شَيْءٍ)، وَابْتَدِئَ بِهَا لَتَضَمُّنِهَا مَعْنَى التَّعْجَبِ، وَمَا بَعْدَهَا خَبَرٌ، فَمَوْضِعُهُ رَفْعٌ.

وَقَالَ الْأَخْفَشُ: هِيَ مَعْرُفَةٌ نَاقِصَةٌ بِمَعْنَى (الَّذِي)، وَمَا بَعْدَهَا صِلَةٌ، فَلَا مَوْضِعَ لَهُ، أَوْ نَكْرَةٌ نَاقِصَةٌ، وَمَا بَعْدَهَا صِفَةٌ، فَمَحَلُّهُ رَفْعٌ، وَعَلَيْهِمَا فَالْخَبَرُ مَحْذُوفٌ وَجُوبًا، أَيْ: شَيْءٌ عَظِيمٌ.

وَأَمَّا (أَفْعَل) كَأَحْسَنَ:

فَقَالَ الْبَصْرِيُّونَ وَالْكَسَائِيُّ: فِعْلٌ لِلزُّوْمِ مَعَ يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ نَوْنُ الْوَقَايَةِ نَحْوُ: مَا أَفْقَرَنِي إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى! فَفَتْحَتُهُ بِنَاءً كَالْفَتْحَةِ فِي (ضَرَبَ) مِنْ (زَيْدٌ ضَرَبَ غُفْرًا)، وَمَا بَعْدَهُ مَفْعُولٌ بِهِ.

وَقَالَ بَقِيَّةُ الْكُوفِيِّينَ: اسْمٌ لِقَوْلِهِمْ: مَا أَحْيَيْتَهُ! فَفَتْحَتُهُ إِعْرَابٌ كَالْفَتْحَةِ فِي: زَيْدٌ عِنْدَكَ، وَذَلِكَ لِأَنَّ مَخَالَفَةَ الْخَبَرِ لِلْمُبْتَدَأِ تَقْتَضِي عِنْدَهُمْ نَصْبَهُ، وَ(أَحْسَنَ) إِنَّمَا هُوَ فِي الْمَعْنَى وَضُفَّ لَ (زَيْدٌ) لَا لِضَمِيرِ (مَا)، وَ(زَيْدٌ) عِنْدَهُمْ مَشَبَّهٌ بِالْمَفْعُولِ بِهِ.

— الصِّيغَةُ الثَّانِيَّةُ: (أَفْعِلْ بِهِ) نَحْوُ: أَحْسِنْ بَزِيدًا!

وَاجْتَمَعُوا عَلَى فِعْلِيَّةٍ (أَفْعِلْ).

ثم قال البصريون: لفظه لفظُ الأمر، ومعناه الخبر، وهو في الأصل فعلٌ ماضٍ على صيغة (أفعل) بمعنى صار ذا كذا كـ (أَعَدَّ البعير)، أي: صار ذا عُدَّةٍ، ثم غُيِّرَتِ الصَّيْغَةُ، فَقَبِّحَ إسنَادُ صيغةِ الأمرِ إلى الاسمِ الظاهر، فزِيدَتِ الباءُ في الفاعل ليصيرَ على صورة المفعول به كـ (امرؤ يزيد)، ولذلك التزمتْ بخلافها في ﴿وَكُنْ بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾^(١)، فيجوز تزكُّها، كقوله:

٣٩١- [عُمَيْرَةٌ وَدَّعَ إِنْ تَجَهَّزْتَ غَادِيَا] كفى الشَّيْبُ والإسلامُ للمرءِ ناهيا^(٢)
وقال الفراءُ والزُّجَّاجُ والزمخشريُّ وابنُ كَيْسَانَ وابنُ خَرُوف: لفظه ومعناه الأمرُ، وفيه ضميرٌ، والباءُ للتَّعْدِيَّةِ، ثم قال ابنُ كَيْسَانَ: الضميرُ للحسن، وقال غيره: للمخاطب، وإنما التزم إفراده لأنَّه كلامٌ جرى مجرى المثل.

مسألة: ويجوزُ حذفُ المتعجبِ منه في مثل: ما أحسنه! إن دلَّ عليه دليلٌ كقوله:
٣٩٢- [جزى الله عني والجزاءُ بفضله] ربِيعَةً خَيْرًا ما أعفَّ وأكرمًا^(٣)
وفي (أفعل به) إن كان (أفعل) معطوفًا على آخرٍ مذكورٍ معه مثلُ ذلك المحذوفِ نحو ﴿أَسْبَغَ بِهِمْ وَأَبْصَرَ﴾^(٤)، وأمَّا قوله:

٣٩٣- [فذلك إن يلقى الميئةَ يلقها] حميدًا وإن يَسْتَعْفِنَ يومًا فأجدير^(٥)
أي: به، فشاذٌ.

مسألة: وكلٌّ من هذين الفعلين ممنوعُ التَّصَرُّفِ:
فالأوَّلُ نَظِيرُ (تَبَارَكَ)، و(عسى)، و(ليس).
والثاني نظيرُ (هَبْ) بمعنى: اعتقِدْ، و(تَعَلَّمْ) بمعنى: اغلَمْ، وعلَّةُ جمودِهما تَضَمُّنُهُما معنى حرفِ التعجبِ الذي كان يستحقُّ الوَضْعَ.

مسألة: ولعدمُ تَصَرُّفِ هذين الفعلين امتنع أن يتقدَّمَ عليهما معمولُهما، وأن يُفْضَلَ

(٢) عميرة: مفعول به مقدم منصوب .

(١) النساء / ٧٩ .

(٤) مريم / ٣٨ .

(٣) أي: ما أعفها وأكرمها .

(٥) ذلك: ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. اللام: للبعد. الكاف: حرف خطاب.

جملة (إن يلقى المية يلقها) (في محل رفع خبر .

بينهما بغير ظرف ومجرور، لا تقول: ما زيدًا أحسن، ولا يزيد أحسن، وإن قيل إن (يزيد) مفعول، وكذلك لا تقول: ما أحسن يا عبد الله زيدًا، ولا أحسن لولا بخله يزيد.

واختلفوا في الفصل بظرف أو مجرور متعلقين بالفعل، والصحيح الجواز كقولهم: ما أحسن بالرجل أن يصدق! وما أفتح به أن يكذب! وقوله:
 ٣٩٤- [أقيم بدار الحزم ما دام خزمها] وأخير إذا حالت بأن أتحولاً^(١)
 ولو تعلق الظرف والجاء والمجرور بمعمول فعل التعجب لم يجر الفصل به اتفاقاً نحو: ما أحسن معتكفاً في المسجد، وأحسين بجالس عندك.

فصل: [شروط بناء فعلي التعجب]

وانما يُبنى هذان الفعلان ممّا اجتمعت فيه ثمانية شروط:
 أحدها: أن يكون فعلاً، فلا يُبنيان من الجلف والحمار، فلا يقال: ما أجلفه، ولا ما أخمره.

وشدّ (ما أذرع المرأة)، أي: ما أخفّ يدها في الغزل، يتّوه من قولهم: امرأة ذراع، ومثله: ما أقمته، وما أجدره بكذا.

الثاني: أن يكون ثلاثياً، فلا يُبنيان من (دحرج) و(ضارب) و(استخرج) إلا (أفعل)^(٢)، فقليل: يجوز مطلقاً، وقيل: يمتنع مطلقاً، وقيل: يجوز إن كانت الهمزة لغير الثقل نحو: ما أظلم الليل! وما أقفر هذا المكان!

وشدّ على هذين القولين (ما أعطاه للدراهم)، و(ما أولاه للمعروف).
 وعلى كلّ قولٍ (ما أنقاه)، و(ما أملا القربة) لأنهما من (اتقى)، و(امتلاّت)، و(ما أخصره)، لأنه من (اختصّر)، وفيه شذوذ آخر، وسيأتي.

الثالث: أن يكون متصرفاً، فلا يُبنيان من نحو (نغم)، و(بش).

(١) إذا حالت: ظرف زمان متعلق بالفعل (أخر)، وهو مضاف .

(٢) أي رباعي على وزن (أفعل) .

الرابع: أن يكون معناه قابلاً للتفاضل، فلا يُبينان من نحو (فَتَيَّ)، و(مات).

الخامس: ألا يكون مبنياً للمفعول، فلا يُبينان من نحو (ضُرِبَ).

وشدُّ (ما أخصَّره) من وجهين.

وبعضهم يستثني ما كان ملازماً لصيغة (فُعِل) نحو: عُثِثُ بحاجتك، وزُهِي علينا،

فيُجيز (ما أعناه بحاجتك)، و(ما أزهاه علينا).

السادس: أن يكون تاماً، فلا يُبينان من نحو: كان وظلُّ وبات وصار وكاد.

السابع: أن يكون مثبتاً، فلا يُبينان من منفي سواء كان ملازماً للنفي نحو: ما عاج

بالدواء، أي: ما انتفع به، أم غير ملازم كـ (ما قام زيد).

الثامن: ألا يكون اسمُ فاعله على (أفعل، فعلاء) ^(١)، فلا يُبينان من نحو: عَرَج،

وشَهِل، وخَصِر الزُّرْع.

فصل: [التعجب من الزائد على ثلاثة]

ويُتَوَصَّل إلى التعجب من الزائد على ثلاثة، ومما وصفه على (أفعل، فعلاء) بـ (ما

أشدُّ) ونحوه، ويُنصَّب مصدرهما بعده.

أو بـ (أشدِّد) ونحوه، ويُجرُّ مصدرهما بعده بالباء، فتقول: ما أشدُّ أو أعظم دحرجته

أو انطلاقه أو حُمُرته، وأشدِّد أو أعظم بها.

وكذا المنفي والمبني للمفعول إلا أنَّ مصدرهما يكون مؤوَّلاً لا ضريحاً نحو: ما

أكثرُ ألاَّ يقومَ، وما أعظم ما ضُرِبَ، وأشدِّد بهما.

أمَّا الفعلُ النَّاقِصُ: فإنَّ قلنا له مصدرٌ فمن النوع الأول، وإلا فمن الثاني، تقول: ما

أشدُّ كونه جميلاً،- أو ما أكثر ما كان محسناً، وأشدِّد أو أكثر بذلك.

وأمَّا الجامدُ والذي لا يَتَفَاوَتْ معناه فلا يُتَعَجَّبُ منهما البتَّة.



هذا باب (نعم) و(بئس)

وهما فعلان عند البصريين والكسائي بدليل (فيها وينعمت).

واسمان عند باقي الكوفيين بدليل: ما هي ينعم الولد.

جامدان:

- رافعان لفاعلين معرّفين به (أل) الجنسية نحو ﴿نِعَمَ الْعَبْدُ﴾^(١)، و ﴿يُسْكَ الشَّرَابُ﴾^(٢)، أو بالإضافة إلى ما قارنها نحو ﴿وَلَنِعَمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ﴾^(٣)، ﴿فَلَيْسَ مَنُوءَى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾^(٤)، أو إلى مضافٍ لِمَا قارنها، كقوله:

٣٩٥- فنعم ابنُ أختِ القومِ غيرُ مُكذِّبٍ [زهيرٌ حُسامًا مفرَّدًا من حمائل]^(٥)
- أو مضمَرينِ مستترين مفسَّرين بتمييز نحو ﴿يُسْكَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾^(٦)، وقوله:

٣٩٦- نعمَ امرأَ هَرِمٍ لم تَغُرْ نائِبَةً [إلا وكان لِمُرتَاجٍ لها وَرَزًا]^(٧)
وأجَارَ المُبِرِّدُ وابِنُ السُّرَّاجِ والفارسي أن يُجَمَعَ بين التمييزِ والفاعلِ الظاهرِ كقوله:
٣٩٧- نعمَ الفتاةُ فتاةٌ هندٌ لو بَدَلْتُ [رَدَّ التَّحِيَّةِ نُطْقًا أو بِإِيماءٍ]^(٨)
ومَنَعَهُ سَبِيوِيهِ والسيرافي مطلقًا، وقيل: إن أفاد معنى زائدًا جاز، وإلا فلا كقوله:

٣٩٨- [تَحَيَّرَهُ فلم يَغْدِلْ سِوَاهُ] فنعم المرءُ من رجلٍ تَهَامِي^(٩)
- واختلف في كلمة (ما) بعد (نعم)، و(بئس):

أ- فقليل: فاعل: فهي معرفة ناقصة، أي: موصولة في نحو ﴿نِعْمًا يَعْظُمُكُمْ بِهِ﴾^(١٠)،
أي: نعم الذي يعظكم به.

(١) ص / ٣٠ . (٢) الكهف / ٢٩ .

(٣) النحل / ٣٠ . (٤) النحل / ٢٩ .

(٥) حمائل: جمع (محمل)، وهو علاقة السيف. (٦) الكهف / ٥٠. أي: بئس هو... أي البدل .

(٧) أي: نعم هو... أي المرء. هرم: اسم رجل. لم تعر: لم تنزل. نائبة: حادثة من حوادث الدهر. مرتاع: خائف. الوزر: الملجأ والمعين .

(٨) نطقًا: منصوب بنزع الخافض . (٩) تقدم برقم / ٢٩٤ .

(١٠) النساء / ٥٨. ما: معرفة ناقصة، اسم موصول، مبني على السكون في محل رفع فاعل. جملة (يعظكم...) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (ما بعد) ما (جملة فعلية) .

ومعرفة تامة في نحو ﴿فَنِعِمَّا هِيَ﴾^(١): أي: فنعمة الشيء هي.

ب- وقيل: تمييز: فهي نكرة موصوفة في الأول^(٢)، وتامة في الثاني^(٣).

فصل: [المخصوص بالمدح أو الذم]

ويذكر المخصوص بالمدح أو الذم بعد فاعل (نعم)، و(بئس)، فيقال: نعم الرجل أبو بكر، وبئس الرجل أبو لهب، وهو مبتدأ، والجملة قبله خبره.

ويجوز أن يكون خبراً مبتدأ واجب الحذف، أي: الممدوح أبو بكر، والمذموم أبو لهب.

وقد يتقدم المخصوص، فيتعين كونه مبتدأ نحو: زيد نعم الرجل.

وقد يتقدم ما يشعر به فيحذف نحو ﴿إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نَعَمَ الْعَبْدُ﴾^(٤)، أي: هو.

وليس منه: العلم نعم المقتنى، وإنما ذلك من التقدم.

فصل: [الأفعال التي تجرى مجرى (نعم) و(بئس) في المدح والذم]

وكل فعل ثلاثي صالح للتعجب منه فإنه يجوز استعماله على (فعل) بضم الغين إما

بالأصالة كـ (ظرف)، و(شرف)، أو بالتحويل كـ (ضرب)، و(فهم)، ثم تجرى حينئذ

مجرى (نعم)، و(بئس) في إفادة المدح والذم، وفي حكم الفاعل، وحكم المخصوص.

تقول في الضح: فهم الرجل زيد، وفي الذم: خبت الرجل عمرو.

ومن أمثله (ساء)، فإنه في الأصل (سوأ) بالفتح، فحول إلى (فعل) بالضم فصار

قاصراً، ثم ضم معنى (بئس) فصار جامداً قاصراً محكوماً له ولفاعله بما ذكرنا،

تقول: ساء الرجل أبو جهل، وساء حطبت النار أبو لهب، وفي التنزيل ﴿وَسَاءَتْ

مُرْتَفَقًا﴾^(٥)، و﴿سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾^(٦).

(١) البقرة / ٢٧١. ما: معرفة تامة مبنية على السكون في محل رفع فاعل. (ما بعد) ما (مفرد).

(٢) نعم: الفاعل ضمير مستتر يعود إلى (ما). ما: نكرة ناقصة مبنية على السكون في محل نصب تمييز. جملة (يعظكم...) في محل نصب نعت لـ (ما). أي: نعم شيئاً يعظكم به ذلك القول.

(٣) نعم: الفاعل ضمير مستتر يعود إلى (ما). ما: نكرة تامة مبنية على السكون في محل نصب تمييز. هي: خبر لمبتدأ محذوف. أو مبتدأ والجملة قبله خبر عنه.

(٤) الكهف / ٢٩.

(٥) ص / ٤٤.

(٦) الأنعام / ١٣٦.

ولك في فاعلٍ (فَعْلٌ) المذكور:

أَنْ تَأْتِي بِهِ اسْمًا ظَاهِرًا مَجْرُودًا مِنْ (أَل).

وَأَنْ تَجْرَهُ بِالْبَاءِ.

وَأَنْ تَأْتِي بِهِ ضَمِيرًا مُطَابِقًا نَحْو: فَهَمْ زَيْدٌ.

وَسَمِعَ (مَرَرْتُ بِأَيَّامٍ جَادَ بِهِنَ أَيَّامًا)، وَ(جَذَنَ أَيَّامًا)، وَقَالَ:

٣٩٩- حُبٌّ بِالزُّورِ الَّذِي لَا يُرَى [مِنْهُ إِلَّا صَفْحَةٌ أَوْ لِسَامٌ] ^(١)

أَصْلُهُ: حُبُّ الزُّورِ، فزاد الباء، وَضَمَّ الحاء، لِأَنَّ (فَعْلٌ) المذكورَ يَجُوزُ فِيهِ أَنْ تُسَكَّنَ عَيْنُهُ، وَأَنْ تُثَقَّلَ حَرَكَتُهَا إِلَى فَائِهِ، فَتَقُولُ: ضَرَبَ الرَّجُلُ، وَضُرِبَ.

فصل: [حَبَّذَا وَلَا حَبَّذَا]

وَيُقَالُ فِي الْمَدْحِ (حَبَّذَا)، وَفِي الذَّمِّ (لَا حَبَّذَا)، قَالَ:

٤٠٠- أَلَا حَبَّذَا عَاذِرِي فِي الْهَوَى وَلَا حَبَّذَا الْجَاهِلُ الْعَاذِلُ

وَمَذْهَبُ سَبِيوِيهِ أَنَّ (حَبَّ) فَعْلٌ، وَ(ذَا) فَاعِلٌ، وَأَنْهُمَا بَاقِيَانِ عَلَى أَصْلِهِمَا.

وَقِيلَ: رُكْبَتَا، وَغُلِبَتِ الْفَعْلِيَّةُ لِتَقْدَمَ الْفِعْلُ، فَصَارَ الْجَمِيعُ فَعْلًا، وَمَا بَعْدَهُ فَاعِلٌ.

وَقِيلَ: رُكْبَتَا، وَغُلِبَتِ الْأِسْمِيَّةُ لِشَرَفِ الْأِسْمِ، فَصَارَ الْجَمِيعُ اسْمًا مُبْتَدَأً، وَمَا بَعْدَهُ

خَبَرًا.

وَلَا يَتَغَيَّرُ (ذَا) عَنِ الْإِفْرَادِ وَالتَّذْكِيرِ، بَلْ يُقَالُ: حَبَّذَا الزَّيْدَانِ وَالْهِنْدَانِ، أَوْ الزَّيْدُونَ

وَالْهِنْدَاتُ، لِأَنَّ ذَلِكَ كَلَامٌ جَرَى مَجْرَى الْمُثَلِّ كَمَا فِي قَوْلِهِمْ: الصَّيْفُ ضَيِّقَتِ اللَّبَنَ،

يُقَالُ لِكُلِّ أَحَدٍ بِكسر التاء وإفرادها.

وَقَالَ ابْنُ كَيْسَانَ: لِأَنَّ الْمَشَارَإَ إِلَيْهِ مَضَافٌ مَحْذُوفٌ، أَيْ: حَبَّذَا حُسْنُ هِنْدٍ.

وَلَا يَتَقَدَّمُ الْمَخْصُوصُ عَلَى (حَبَّذَا) لِمَا ذَكَرْنَا مِنْ أَنَّهُ كَلَامٌ جَرَى مَجْرَى الْمُثَلِّ.

وَقَالَ ابْنُ بَابِشَادٍ: لِفَلَا يَكُونُ هَمْ أَنْ فِي (حَبَّ) ضَمِيرًا، وَأَنَّ (ذَا) مَفْعُولٌ.

(١) الزور: الزائر. الصفحة: أي صفحة الوجه، وهي جانبه. لمام: جمع (لمة)، وهي الشعر الذي يجاوز شحمة الأذن.

تنبيه: إذا قلت: حَبَّ الرجلُ زيدٌ ^(١)، فـ (حَبَّ) هذه من باب (فَعَّلَ) المتقدم ذِكرُه، ويجوزُ في حائه الفتح والضَّمُّ كما تقدَّم.

فإن قلتَ (حَبَّذا) ^(٢) ففتحُ الحاءِ واجبٌ إن جعلتهما كالكلمة الواحدة.



(١) فاعل (حَبَّ) اسم آخر غير كلمة (ذا) .

(٢) فاعل (حَبَّ) كلمة (ذا) .

هذا باب أفعال التفضيل

إِنَّمَا يُصَاغُ (أَفْعَلُ) التَّفْضِيلِ مِمَّا يُصَاغُ مِنْهُ فِعْلًا التَّعْجُبِ، فَيُقَالُ (هُوَ أَضْرَبُ)،
(وَأَعْلَمُ)، و(أَفْضَلُ) كَمَا يُقَالُ: مَا أَضْرَبَهُ، وَأَعْلَمْتَهُ، وَأَفْضَلَهُ.
وَشَدُّ بِنَاؤُهُ مِنْ وَضْفٍ لَا فِعْلَ لَهُ كَ (هُوَ أَقْمَنُ بِهِ)، أَي: أَحَقُّ، وَالصُّ مِنْ شِطَاطٍ.
وَمِمَّا زَادَ عَلَى ثَلَاثَةِ كَ (هَذَا الْكَلَامُ أَخْصَرُ مِنْ غَيْرِهِ).
وَفِي (أَفْعَلُ) الْمَذَاهِبُ الثَّلَاثَةُ ^(١).
وَسُمِيَ (هُوَ أَعْطَاهُمْ لِلدَّرَاهِمِ)، و(أَوْلَاهُمْ لِلْمَعْرُوفِ)، و(هَذَا الْمَكَانُ أَقْفَرُ مِنْ
غَيْرِهِ).

وَمِنْ فِعْلِ الْمَفْعُولِ كَ (هُوَ أَزْهَى مِنْ دِيكَ)، و(أَشْغَلُ مِنْ ذَاتِ التَّخَيُّينِ)، و(أَغْنَى
بِحَاجَتِكَ).
وَمَا تَوْصَّلُ بِهِ إِلَى التَّعْجُبِ مِمَّا لَا يَتَعَجَّبُ مِنْهُ بِلَفْظِهِ يَتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى التَّفْضِيلِ، وَيُجَاءُ
بَعْدَهُ بِمَصْدَرِ ذَلِكَ الْفِعْلِ تَمْيِيزًا، فَيُقَالُ: هُوَ أَشَدُّ اسْتِخْرَاجًا، وَخُمْرَةً.

فصل: [حالات اسم التفضيل]

ولاسم التفضيل ثلاث حالات:

- إحداها: أَنْ يَكُونَ مَجْرُودًا مِنْ (أَلْ) وَالْإِضَافَةِ، فَيَجِبُ لَهُ حَكْمَانِ:
أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونَ مَفْرُودًا مَذْكَرًا دَائِمًا نَحْوُ ﴿لِيُؤْسَفَ وَأَخُوهُ أَحَبُّ﴾ ^(٢)، وَنَحْوُ ﴿قَتَلَ
إِنْ كَانَ أَبَاؤُكُمْ وَأَسَاؤُكُمْ﴾ ^(٣) الْآيَةِ.
وَمِنْ ثَمَّ قِيلَ فِي (أَخَرُ): إِنَّهُ مَعْدُولٌ عَنْ (آخَرُ)، وَفِي قَوْلِ ابْنِ هَانِي:
٤٠١ - كَأَنَّ صُغْرَى وَكُبْرَى مِنْ فِقَاقِعِهَا [خَضْبَاءُ دُرٌّ عَلَى أَرْضٍ مِنَ الذَّهَبِ] ^(٤)
إِنَّهُ لَحَرٌّ.

(١) أَي فِي بِنَاءِ (أَفْعَلُ) التَّفْضِيلِ مِنَ الرِّبَاعِيِّ عَلَى وَزْنِ (أَفْعَلُ) الْخِلَافِ السَّابِقِ فِي التَّعْجُبِ .

(٢) التوبة / ٢٤ .

(٣) يوسف / ٨ .

(٤) فِقَاقِعُهَا: جَمْعُ (فِقَاعَةٍ)، وَهِيَ نَفَاحَةُ الْمَاءِ. الْحَضْبَاءُ: دِفَاقُ الْحَصَى. الدَّرُّ: جَمْعُ (دَرَّةٍ)، وَهِيَ اللَّوْلُؤَةُ .

والثاني: أن يُؤتى بعده بـ (من) جازئة للمفضُول، وقد تُحذفان نحو ﴿وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾^(١)، وقد جاء الإثبات والحذف في ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾^(٢)، أي: منك.

وأكثر ما تُحذف (من) إذا كان (أفعل) خبرًا.

ويقلُّ إذا كان حالًا كقوله:

٤٠٢ - دَنُوتٌ وَقَدْ خَلْنَاكَ كَالْبَدْرِ أَجْمَلًا [فَظُلُّ فَوَادِي فِي هَوَاكِ مُضَلَّلًا]
أي: دنوت أجمل من البدر.
أو صفة كقوله:

٤٠٣ - تَرَوَّحِي أَجْدَرَ أَنْ تَقِيلِي

أي: تَرَوَّحِي والتي مكانًا أجدر من غيره بأن تقيلي فيه.

ويجبُ تقديم (من) ومجرورها عليه إن كان المجرور استفهامًا نحو: أَنْتَ مَتَى أَفْضَلُ؟ أو مضافًا إلى الاستفهام (أنت من غلام من أفضل؟)، وقد تتقدم في غير الاستفهام كقوله:

٤٠٤ - [إِذَا سَايَرَتْ أَشْمَاءُ يَوْمًا ظَعِينَةً] فَأَسْمَاءُ مِنْ تِلْكَ الظَّعِينَةِ أَمْلَحُ^(٣)
- الحالة الثانية: أن يكون بـ (أل)، فيجب له حَكمان:

أحدهما: أن يكون مطابقًا لموصوفه نحو: زَيْدٌ الْأَفْضَلُ، وَهَنْدٌ الْفَضْلَى، وَالزَّيْدَانِ الْأَفْضَلَانِ، وَالزَّيْدُونَ الْأَفْضَلُونَ، وَالْهِنْدَاتُ الْفَضْلَيَاتُ، أَوِ الْفَضْلُ.

والثاني: ألا يؤتى معه بـ (من)، فأما قولُ الأعشى:

٤٠٥ - وَلَسْتُ بِالْأَكْثَرِ مِنْهُمْ حَصَى [وَأِنَّمَا الْعِزَّةُ لِلْكَائِرِ]^(٤)
فخرج على زيادة (أل)، أو على أنها متعلقة بـ (أكثر) نكرة محذوفًا مُبْدَلًا من (أكثر) المذكور.

(١) الأعلى / ١٧ .

(٢) الكهف / ٣٤ .

(٣) ساريت: سارت مع الظعائن. الظعينة: هي المرأة مطلقًا، وأصلها المرأة إذا كانت في الهودج على نية السفر.

(٤) حصى: عددًا .

- الثالثة: أن يكون مضافاً:

فإن كانت إضافته إلى نكرة لزمه أمران: التذكير، والتوحيد كما يلزمان المجرد لاستوائهما في التنكير، ويلزم في المضاف إليه أن يطابق نحو: الزيدان أفضل رجلين، والزيدون أفضل رجال، وهند أفضل امرأة.

فأما ﴿وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِط﴾^(١) فالتقدير: أول فريق كافر.

وإن كانت الإضافة إلى معرفة:

فإن أول (أفعل) بما لا تفضيل فيه^(٢)، وجبت المطابقة كقولهم: الناقص والأشج أغدلاً بني مزوزان^(٣)، أي: عادلاًهم.

وإن كان على أصله من إفادة المفاضلة جازت المطابقة كقوله تعالى ﴿أَكْبَرُ مُجْرِمِيهَا﴾^(٤)، ﴿هُمْ أَرَادُوا لُكَا﴾^(٥).

وتركها كقوله تعالى ﴿وَلَنَجْذِثَهُمْ أَغْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَوَةٍ﴾^(٦)، وهذا هو الغالب. وابن السراج يوجهه، فإن قُدِّرَ (أكابر) مفعولاً ثانياً و(مجرميها) مفعولاً أولاً فيلزمه المطابقة في المجرد.

مسألة: [عمل (أفعل) التفضيل]

يرفع (أفعل) التفضيل الضمير المستتر في كل لغة نحو: زيد أفضل^(٧). والضمير المنفصل والاسم الظاهر في لغة قليلة كـ (مررت برجل أفضل منه أبوه)، أو (أنت).

ويطرُد ذلك إذا حلَّ محلَّ الفعل، وذلك إذا سبقه نفي وكان مرفوعه أجنبياً مفضلاً

(١) البقرة / ٤١ .

(٢) أي أن (أفعل) بمعنى الفاعل، أو الصفة المشبهة .

(٣) الناقص هو يزيد بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان، لقب بذلك لأنه نقص أرزاق الجند. والأشج هو عمر بن عبد العزيز، لقب بذلك لشجته كانت برأسه من ضرب دابة .

(٤) الأنعام / ١٢٣ .

(٥) هود / ٢٧ .

(٦) البقرة / ٩٦ .

(٧) في (أفضل) ضمير مستتر وجوباً، تقديره: هو، يعود إلى (زيد) .

على نفسه باعتبارين نحو: ما رأيت رجلاً أحسنَ في عينه الكُحلُ منه في عين زيد، فإنه يجوز أن يقال: ما رأيت رجلاً يحسنُ في عينه الكحلُ كحسنة في عين زيد.

والأصل أن يقع هذا الظاهر بين ضميرين أولهما للموصوف، وثانيهما للظاهر كما مثلنا.

وقد يُحذف الضمير الثاني، وتدخل (من): إمّا على الاسم الظاهر، أو على محله، أو على ذي المحل، فتقول: من كُحِلَ عين زيد، أو من عين زيد، أو من زيد، فتحذف مضافاً أو مضافين.

وقد لا يُؤتى بعد المرفوع بشيء، فتقول: ما رأيتُ كعين زيد أحسنَ فيها الكحلُ. وقالوا: ما أخذ أحسنُ به الجميلُ من زيد، والأصل: ما أخذ أحسنُ به الجميلُ من حسن الجميل بزيد، ثم إنهم أضافوا (الجميل) إلى (زيد) لملا بَسْتِه إِيَّاه، ثم حذفوا المضاف.

ومثله في المعنى:

لن ترى في الناس من رفيقٍ أُولى به الفضلُ من الصديقِ^(١)
والأصل: من ولاية الفضل بالصديق، ثم (من فضل الصديق)، ثم (من الصديق).



هذا باب النعت

الأشياء التي تَتَّبَعُ ما قبلها في الإعراب خمسة: النعت، والتوكيد، وعطف البيان، والتَّسْقُ، والتَّبدُل.

فالنعت عند الناظم هو: التابع الذي يكمل متبوعه بدلالته على معنى فيه أو فيما يتعلق به.

فخرج بقيد التكميل التَّسْقُ والتَّبدُل.

وبقيد الدلالة المذكورة البيان والتوكيد.

والمراد بالمكمل: الموضَّح للمعرفة كـ (جاء زيدٌ التاجر)، أو (التاجرُ أبوه)، والمخصَّصُ للنكرة كـ (جاءني رجلٌ تاجر)، أو (تاجرٌ أبوه).

وهذا الحَدُّ غيرُ شاملٍ لأنواع النعت:

فإنَّ النعت قد يكون لمجرد المدح كـ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(١).

أو لمجرد الذمِّ نحو: أعوذُ بالله من الشيطانِ الرجيمِ.

أو للترحمِ نحو: اللهم أنا عبدُكَ المسكينُ.

أو للتوكيد نحو ﴿نَفْعَةٌ وَبَعْدٌ﴾^(٢).

فصل: [موافقة الصفة للموصوف]

وتجبُ موافقةُ النعتِ لِمَا قبله فيما هو موجودٌ فيه من أوجه الإعراب الثلاثة، ومن التعريف والتنكير. تقول: جاءني زيدُ الفاضلُ، ورأيتُ زيدًا الفاضلَ، ومررتُ بزيدِ الفاضلِ، وجاءني رجلٌ فاضلٌ، كذلك.

وأما الإفرادُ والتثنيةُ والجمعُ والتذكيرُ والتأنيثُ:

فإن رَفَعَ الوصفَ ضميرَ الموصوفِ المستترِ وافقه فيها كـ (جاءتني امرأةٌ كريمةٌ)، و(رجلان كريمان)، و(رجالٌ كرام)، وكذلك (جاءتني امرأةٌ كريمةُ الأب)، أو (كريمةُ

أُتِيَ)، و(جاءني رجلان كريما الأب)، أو (كريمان أبا)، و(جاءني رجال كرام الأب)، أو (كرام أبا)، لأن الوصف في ذلك كله رافع ضمير الموصوف المستتر.

وإن رفع الظاهر أو الضمير البارز أُعْطِيَ حكم الفعل، ولم يُغْتَبَر حال الموصوف. تقول (مررت برجل قائمة أمه)، و(بامرأة قائم أبوها) كما تقول: قامت أمه، وقام أبوها، و(مررت برجلين قائم أبواهما) كما تقول: قام أبواهما، ومن قال (قاما أبواهما) قال (قائمين أبواهما)، وتقول (مررت برجال قائم أبائهم) كما تقول: قام أبائهم، ومن قال (قاموا أبائكم) قال: قائمين أبائهم.

وجمع التكسير أفصح من الأفراد كـ (قيام أبائهم).

فصل: [شروط النعته]

والأشياء التي يُنْعَتُ بها أربعة:

أحدها: المشتق، والمراد به ما دلَّ على حَدَثٍ وصاحبه كضارب، ومضروب، وحسن، وأفضل.

الثاني: الجامد المشبه للمشتق في المعنى كاسم الإشارة، و(ذي) بمعنى صاحب، وأسماء النسب، تقول: مررتُ بزيد هذا، وبرجل ذي مال، وبرجل دمشقي، لأن معناها: الحاضر، وصاحب مال، ومنسوب إلى دمشق.

الثالث: الجملة، وللنعت بها ثلاثة شروط:

شرط في المنعوت، وهو أن يكون نكرة:

إما لفظاً ومعنى نحو ﴿وَأَتَقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾^(١).

أو معنى لا لفظاً، وهو المعروف بـ (أل) الجنسية كقوله:

٤٠٦ - ولقد أُمِرُّ على اللّيم يَسْبِي [فمضيتُ ثَمْتُ قَلْتُ لا يَغْنِينِي]^(٢)

(١) البقرة / ٢٨١ .

(٢) اللّيم: الشحيح، الدنيء النفس، الخبيث الطباع. جملة (يسبني) في محل جر نعت لـ (اللّيم)، وهو معرفة لفظاً، نكرة معنى، لأنه مقترن بـ (أل) الجنسية. ثمت: حرف عطف، والتاء لتأنيث اللفظ .

وشرطان في الجملة:

أحدهما: أن تكون مشتبهة على ضمير يربطها بالموصوف:

إثما ملفوظ به كما تقدّم، أو مقدّر كقوله تعالى ﴿وَأَنْقُتُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾^(١)، أي: لا تجزي فيه.

والثاني: أن تكون خبريّة، أي: محتملة للصدق والكذب، فلا يجوز (مررتُ برجلٍ اضربه)، و(لا بعيد بعثكهُ) قاصداً لإنشاء البيع، فإن جاء ما ظاهره ذلك يُؤوّل على إضمار القول كقوله:

٤٠٧ - جاؤوا بمذقي هل رأيت الذئب قط^(٢)

أي: جاؤوا بلبين مخلوط بالماء مقول عند رؤيته هذا الكلام.

الرابع: المصدر، قالوا: هذا رجلٌ غَدَلٌ ورِضًا وزُورٌ وفِطْرٌ، وذلك عند الكوفيّين على التأويل بالمشتق، أي: عادل ومُرْضِي وزائر ومُفْطِر.

وعند البصريّين على تقدير مضاف، أي: ذو كذا، ولهذا التّزم إفرادُه وتذكيره كما يُلْتَزَم لو صُرِّحَ بـ (ذو).

فصل: [تعدد النعت]

وإذا تعددت النعت:

فإن اتّخذ معنى النعت استغني بالتثنية والجمع عن تفريقه نحو: جاءني رجلان فاضلان، ورجال فضلاء.

وإن اختلف وجب التفريق فيها بالعطف بالواو كقوله:

٤٠٨ - [بكيتُ وما بُكا رجلٍ حزينٍ] على رُبْعَيْنِ مسلوبٍ وبالي^(٣)

(١) البقرة / ٤٨ .

(٢) المذق: هو اللبن الممزوج بالماء، شبهه بالذئب لاتفاق لونهما، لأن فيه غيرة وكدره. حتى: حرف ابتداء. جملة (هل رأيت الذئب... (في محل نصب مقول لقول محذوف .

(٣) الربع: المنزل. المسلوب: الذي قد ذهب ولم يبق من آثاره شيء. البالي: الذي ذهب عينه وبقيت رسومه. جملة (ما بكا رجل... (لا محل لها من الإعراب معترضة. مسلوب: نعت لـ (ربعين) .

وقولك: مررت برجالٍ شاعرٍ وكاتبٍ وفقيهٍ.

وإذا تعددتِ الثعوث واتحدَ لفظُ النعتِ:

فإن اتحدَ معنى العاملِ وعمله: جازَ الإتيانُ مطلقاً كـ (جاء زيدٌ وأتى عمروُ الظريفان)، و(هذا زيدٌ وذاك عمروُ العاقلان)، و(رأيتُ زيداً وأبصرتُ خالداً الشاعرين)، وخصَّ بعضهم جوازَ الإتيانِ بكونِ المثبُوعينِ فاعلينِ أو خبرينِ مبتدئينِ.

وإن اختلفا في المعنى والعمل كـ (جاء زيدٌ ورأيتُ عمراً الفاضلين).

أو اختلف المعنى فقط كـ (جاء زيدٌ ومضى عمروُ الكاتبان).

أو العمل فقط كـ (هذا مؤلمٌ زيدٌ وموجعٌ عمراً الشاعرين) وجب القطعُ.

فصل: [تكرُّر النعوت لواحد]

وإذا تكرَّرتِ النعوتُ لواحد:

فإن تعيَّنَ مسماه بدونها: جازَ إتيانها، وقطعُها، والجمعُ بينهما بشرطِ تقديمِ المُتَّبِع، وذلك كقولِ خَزْنَقٍ^(١):

٤٠٩ - لا يَبْعَدُنْ قومي الذين هم سُمُّ السُّدَاةِ وَأَفَةُ الْجُرُزِ
النَّازِلُونَ بِكُلِّ مُفْتَرِكٍ وَالطُّيُوبُونَ مَعَاقِدَ الْأُرْرِ^(٢)

ويجوز فيه رفعُ (النازلين)، و(الطيبين) على الإتيانِ لـ (قومي)، أو على القطعِ بإضمار (هم)، ونصبُهما بإضمار (أمدحُ)، أو (أذكُرُ)، ورفعُ الأولِ ونصبُ الثاني على ما ذكرنا، وعكسه على القطعِ فيها.

وإن لم يُعرَفْ إلا بمجموعها وجب إتيانها كلها لتنزيلها منه منزلةَ الشيء الواحد، وذلك كقولك (مررت بزيدِ التاجرِ الفقيهِ الكاتبِ) إذا كان هذا الموصوفُ يشاركه في

(١) الخزْنَق: أخت الشاعر طرفة بن العبد لأمه .

(٢) لا يبعدن: لا يهلكن. السُّدَاة: جمع (عاد) بمعنى العدو. الجرز: جمع (جزور)، وهو الإبل خاصة، أي أنهم يفنونها بالذبح للضيوف. المفترِك: مكان الاعتراك، والمراد به مكان الحمام الجيوش وتراحمهم. الأُرر: جمع (أزر)، وهو اسم لما يشده الإنسان على وسطه. والطيبون معاقِد الأُرر: كناية عن عنتهم وتزهرهم عن الفحشاء .

اسمه ثلاثة: أحدهم تاجرٌ كاتبٌ، والآخرُ تاجرٌ فقيهٌ، والآخرُ فقيهٌ كاتبٌ.

وإنَّ تعيَّنَ ببعضها جاز فيما عدا ذلك البعض الأوجه الثلاثة.

وإنَّ كان المنعوت نكرةً تعيَّنَ في الأول من نعوته الإتياع، وجاز في الباقي القطع كقوله:

٤١٠- وَيَأْوِي إِلَى يَسْوَةِ عَطَلٍ وَشُعْنَا مَرَضِيْعٍ مِثْلَ السُّعَالِي^(١)
وحقيقة القطع: أَنْ يُجْعَلَ النعتُ خبراً لمبتدأ، أو مفعولاً لفعل.

فإنَّ كان النعتُ المقطوعُ لمَجْرُودٍ مَذْحٍ أَوْ ذَمٍّ أَوْ تَرْحُمٍ وَجِبَ حَذْفُ المبتدأ والفعل كقولهم (الحمدُ لله الحميدُ) بالرفع بإضمار (هو)، وقوله تعالى ﴿وَأَمَّا رَأْتُمْ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾^(٢) بالنصب بإضمار (أُذِمَّ).

وإنَّ كان لغير ذلك جاز ذِكْرُهُ تقول (مررتُ بزيدِ التاجرِ) بالأوجه الثلاثة، ولك أن تقول: هو التاجرُ، وأعني التاجرَ.

فصل: [جوازُ حَذْفِ المنعوتِ أو النعتِ]

ويجوزُ بكثرة حَذْفِ المنعوتِ إنَّ عَلِمَ وكان النعتُ إمَّا:

صالحاً لمباشرة العامل نحو ﴿أَنْ أَعْمَلَ سَيِّئَتِي﴾^(٣) أي: دروغاً سابغات.
أو بعضُ اسمٍ مُقَدَّمٍ مخفوضٍ بـ (من)، أو (في).

فالأوَّلُ كقولهم: مَنَّا ظَعَنَ ومَنَّا أَقَامَ، أي: منّا فريقٌ ظعن، ومنّا فريقٌ أقام.

والثاني كقوله:

٤١١- لَوْ قُلْتُ مَا فِي قَوْمِهَا لَمْ يَتَيْمَ يَفْضُلُهَا فِي حَسَبٍ وَمَيْسَمٍ^(٤)
أصله: لَوْ قُلْتُ مَا فِي قَوْمِهَا أَحَدٌ يَفْضُلُهَا لَمْ تَأْتُمْ، فحذف الموصوف، وهو (أحد)،

(١) يأوي: يرجع ويؤوب. عطل: جمع (عاطل)، وهي المرأة التي خلا جيدها من الحلي. شعنا: جمع (شعنا)، وهي المرأة السيئة الحال، الملبدة الشعر. مرضيع: جمع (مرضع). السعالي: جمع (سعلة)، وهي الغول. يجوز في (شعنا) القطع والإتياع، أي: وشعنا، أو وشعت.

(٢) المسد / ٤ . (٣) سبأ / ١١ .

(٤) لم يتيم: لم تقع في الإثم، وهو الكذب هنا. بفضلها: يزيد عليها. الحسب: كل شيء بعده الإنسان من مفاخر آبائه. الميسم: الوسامة والجمال .

وَكَسَرَ حَرْفَ الْمُضَارَعَةِ مِنْ (تَأْتِمُ)، وَأَبْدَلَ الْهَمْزَةَ يَاءً، وَقَدَّمَ جَوَابَ (لَوْ) فَاصْلاً بَيْنَ الْخَبَرِ الْمَقْدَّمِ، وَهُوَ الْجَارُّ وَالْمَجْرُورِ، وَالْمَبْتَدَأِ الْمُؤَخَّرِ، وَهُوَ (أَحَدُ) الْمَحْذُوفِ.

وَيَجُوزُ حَذْفُ النَّقْتِ إِنْ عَلِمَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿يَأْخُذُ كُلُّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾^(١)، أَيْ: كُلُّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ، وَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

٤١٢- [وَقَدْ كُنْتُ فِي الْحَرْبِ ذَا تُذْرَأَ] فَلَمْ أُعْطَ شَيْئًا وَلَمْ أَتُنَّعِ^(٢)
أَيْ: شَيْئًا طَائِلًا، وَقَوْلِهِ:

٤١٣- [وَرُبَّ أَسِيلَةِ الْخُدَيْنِ بِكْرٍ] مُهْفَهَفَةٍ لَهَا فَرْعٌ وَجِيدٌ^(٣)
أَيْ: فَرْعٌ فَاحِشٌ وَجِيدٌ طَوِيلٌ.



(١) الكهف / ٧٩ .

(٢) ذَا تُدْرَأُ: صَاحِبُ عِدَّةٍ وَقُوَّةٍ فِي الْقِتَالِ وَمُحَارِبَةُ الْأَعْدَاءِ .

(٣) أَسِيلَةُ الْخُدَيْنِ: نَاعِمَةُ الْخُدَيْنِ فِي اسْتِرْسَالٍ وَطَوَّلٍ. الْمُهْفَهَفَةُ: الْخَفِيفَةُ اللَّحْمِ. الْفَرْعُ: الشَّعْرُ. الْحَجِيدُ: الْعَنْقُ .

هذا باب التوكيد

وهو ضربان:

لَفْظِيّ، وسيأتي.

وَمَعْنَوِيّ، وله سبعة ألفاظ:

الأول والثاني: التَّنْفِيسُ والعَيْنُ، وَيُؤَكِّدُ بهما لرفع المجازِ عن الذاتِ، تقول: جاء الخليفةُ، فَيُخْتَمَلُ أَنَّ الجائِي خَبَرَهُ أو ثَقَلَهُ^(١)، فإذا أَكْثَرْتَ بالنفس أو بالعين أو بهما ارتفع ذلك الاحتمال.

ويجبُ اتصالُهما بضمير مطابق للمؤكد، وأن يكون لفظُهما طَبِيقَهُ في الأفراد والجمع، وأما في التثنية فالأصحُّ جمعهما على (أفعل)، ويدرِّجُ إفرادُهما على تثنيتهما عند الناظم، وغيره بعكس ذلك.

والألفاظُ الباقيةُ:

(كِلَا)، و(كِلْتَا) للمثنى.

و(كُلُّ)، و(جَمِيعُ)، و(عائَةُ) لغيره.

ويجبُ اتصالُهما بضمير المؤكِّد، فليس منه ﴿خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾^(٢) خلافاً لمن وَهم، ولا قراءةٌ بعضهم: ﴿إِنَّا كُلٌّ فِيهَا﴾^(٣) خلافاً للفرء والزُّمخْشَرِيّ.

بل (جميعاً) حالٌ، و(كُلًّا) بَدَلٌ^(٤)، ويجوزُ كونه حالاً من ضمير الظرف.

ويؤكِّدُ بهنَّ لرفع احتمالِ تقديرِ بعضِ مضافٍ إلى مَثْبُوعِهِنَّ، فَمِنْ ثَمَّ جاز (جاءني الزيدان كلاهما)، و(المرأتان كلتاها) لجواز أن يكون الأصل (جاء أحدُ الزيدين)، أو

(١) التَّنْفِيسُ: متاع المسافر، وحشمه، وكل شيء نفيس مصون .

(٢) البقرة / ٢٩ .

(٣) غافر / ٤٨ .

(٤) كَلًّا: بدل من الضمير (نا) اسم (ن) منصوب، بدل كل من كل. وليس توكيداً، لعدم وجود الضمير .

(إحدى المرأتين) كما قال تعالى ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾^(١) بتقدير: يخرج من أحدهما، وامتنع على الأصح (اختصم الزيدان كلاهما)، و(الهندان كلاهما) لامتناع التقدير المذكور، وجاز (جاء القوم كلهم)، و(اشترى العبد كله)، وامتنع (جاء زيد كله). والتوكيد بـ (جميع) غريب، ومنه قول امرأة:

٤١٤ - فِدَاكَ حَيِّي خَوْلَانِ جَمِيعُهُمْ وَمَنْدَانِ^(٢)
وكذلك التوكيد بـ (عائته)، والتاء فيها بمنزليتها في (النافلة)، فتصلح مع المؤنث والمذكر، فتقول (اشترى العبد عائته) كما قال الله تعالى ﴿وَيَعْقُوبُ نَافِلَةٌ﴾^(٣).

فصل: [تقوية التوكيد]

ويجوز إذا أريد تقوية التوكيد أن تُشبع كله بأجمع، وكلها بجمعاء، وكلهم بأجمعين، وكلهن بجمع، قال الله تعالى ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾^(٤). وقد يؤكد بهن وإن لم يتقدم (كل) نحو ﴿لَأَغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾^(٥)، ﴿لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾^(٦).

ولا يجوز تثنية (أجمع)، ولا (جمعاء) استغناء بـ (كلا)، و(كلتا) كما استغنوا بتثنية (سبي) عن تثنية (مؤاء). وأجاز الكوفيون والأخفش ذلك، فتقول: جاءني الزيدان أجمعان، والهندان جمعاوان.

وإذا لم يُفِذ توكيد التكرار لم يجز باتفاق، وإن أفاد جاز عند الكوفيين، وهو الصحيح، وتحصل الفائدة بأن يكون المؤكد محدودا والتوكيد من ألفاظ الإحاطة كـ (اعتكفت أسبوعا كله)، وقوله:

٤١٥ - [لَكِنَّهُ شَاقَّةٌ أَنْ قِيلَ ذَا رَجَبٍ] يَا لَيْتَ عِدَّةَ حَوْلٍ كُلُّهُ رَجَبٌ^(٧)

(٢) خولان وهمدان: قيلتان يمينتان .

(٤) الحجر / ٣٠ .

(٦) الحجر / ٤٣ .

(١) الرحمن / ٢٢ .

(٣) الأنبياء / ٧٢ .

(٥) ص / ٨٢ .

(٧) شاقفة: أعجبه. الحول: العام .

ومن أنشد (شَهْرٍ) مكانَ (خَوَلٍ) فقد حوَّفه، ولا يجوزُ (صمْتُ زَمْنَا كُلَّهُ)، ولا (شَهْرًا نَفْسَهُ).

فصل: [توكيدُ الضمير]

وإذا أُكِّدَ ضميرٌ مرفوعٌ متصلٌ بالنفسِ أو بالعَيْنِ وجب توكيدهُ أولاً بالضميرِ المنفصلِ نحو (قُومُوا أَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ).

بخلاف (قام الزيدون أَنْفُسَهُمْ)، فيمتنعُ الضميرُ. وبخلاف (ضربْتَهُمْ أَنْفُسَهُمْ)، و(مررتُ بِهِمْ أَنْفُسَهُمْ)، و(قاموا كُلَّهُمْ)، فالضميرُ جائزٌ لا واجبٌ.

[التوكيد اللفظي]

وأما التوكيدُ اللفظي فهو: اللفظُ المُكْرَرُ به ما قبله.

فإن كان جملةً فالأكْثَرُ اقترانُها بالعاطفِ ^(١) نحو ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ ❶ ثُمَّ كَلَّا ﴿أَوَلَيْكَ فَالِقُ الْبُنُورِ﴾ ^(٢)، ونحو ﴿أَوَلَيْكَ فَالِقُ الْبُنُورِ﴾ ❷ ثُمَّ أَوَلَيْكَ فَالِقُ الْبُنُورِ ^(٣).

وتأتي بدونه نحو قوله عليه الصلاة والسلام (والله لأغزون قريشاً) ثلاث مرَّاتٍ.

ويجب التركُّ عند إيهام التعدُّد نحو: ضربتُ زيداً ضربتُ زيداً.

وإن كان اسماً ظاهراً أو ضميراً منفصلاً منصوباً فواضحٌ نحو (فبكأحها باطلٌ باطلٌ باطلٌ)، وقوله:

٤١٦ - فإِيَّاكَ إِيَّاكَ الجِراءُ فإِنَّهُ [إِلَى الشَّرِّ دَعَاءٌ وَلِلشَّرِّ جَالِبٌ] ^(١)
وإن كان ضميراً منفصلاً مرفوعاً جاز أن يُؤكَّدَ به كلُّ ضميرٍ مُتَّصِلٍ نحو: قُمْتُ أَنْتَ، وأكرمْتُكَ أَنْتَ، ومررتُ بِكَ أَنْتَ.

وإن كان ضميراً متصلاً وُصِّلَ بما وُصِّلَ به المؤكَّدُ نحو: عجبْتُ منكَ منكَ.

وإن كان فعلاً أو حرفاً جواباً فواضحٌ كقولك: قامَ قامَ زيدٌ، وقوله:

(١) العاطف هنا حرف زائد للتوكيد. إعراب الجمل وأشباه الجمل - للدكتور فخر الدين قباوة - ص ١٣١.

(٢) النبا / ٥ - ٤.

(٣) القيامة / ٣٤ - ٣٥.

(٤) المرء: الجدال. دعاء: صيغة مبالغة من (دعا فلان فلاناً) إذا طلب حضوره. جالب: مسبب له.

٤١٧- لا لا أبوح بحُبِّ بَنْتَةٍ لَهَا [أَخَذْتُ عَلَيَّ مَوَائِقًا وَعَهودًا] ^(١)
وإن كان غيرِ جَوَائِبِي وجب أمران:

أَنْ يُفْضَلَ بَيْنَهُمَا، وَأَنْ يُعَادَ مع التوكيد ما اتصل بالمؤكد إن كان مضمراً نحو
﴿أَبْعِدْكَ أَتَكْذَرُ إِنَّا يَشْتُمُ وَكُنْتُمْ تَرَايَا وَعِظْنَا أَتَكْذَرُ تَخْرُجُونَ﴾ ^(٢).

وَأَنْ يُعَادَ هو أو ضميره إن كان ظاهراً نحو: إِنَّ زَيْدًا إِنَّ زَيْدًا فَاضِلٌ، أو إِنَّ زَيْدًا إِنَّهُ
فاضل، وهو الأوَّلَى.

وَشَدُّ اتِّصَالِ الحرفين كقوله:

٤١٨- إِنَّ إِنَّ الْكَرِيمَ يَخْلُمُ مَا لَمْ [يَبْرُنَ مَنْ أَجَارَهُ قَدْ ضِيمًا] ^(٣)
وَأَسْهَلُ منه قوله:

٤١٩- حتى تراها وكأنَّ وكأنَّ
لأنَّ المؤكَّد حرفان، فلم يتَّصِلْ لفظٌ بمثله.
وَأَشَدُّ منه قوله:

٤٢٠- [فَلَا وَاللَّهِ لَا يُلْفَى لِمَا بِي] وَلَا لِمَا بِهِمْ أَبَدًا دَوَاءً ^(٤)
لِكَوْنِ الحرفِ على حرف واحد.
وَأَسْهَلُ منه قوله:

٤٢١- فَأَصْبَحَ لَا يَسْأَلُنُهُ عَنْ بَمَا بِهِ [أَصَمَّدَ فِي غُلُوِّ الْهَوَى أَمْ تَصَوُّبًا] ^(٥)
لأنَّ المؤكَّد على حرفين، ولاختلاف اللفظين.

(١) لا أبوح: لا أفشي. بنتة: هي (بنتية) محبوبه الشاعر جميل، وقد تصرف في اسمها تمليحاً. الموائق: جمع (موتق)، وهو العهد.

(٢) المؤمنون / ٣٥.

(٣) الكريم: المراد به الرجل الذي يأبى الضيم ولا يرضى بما يس شرفه أو ينال من كرامته. يحلم: مضارع من الحلم، وهو الأناة والتعقل. أجاره: الذي جعله في جواره ونصب عليه حمايته. ضيم: فعل ماضٍ مبني للمجهول من الضيم، وهو بخس الحق والتعدي على صاحبه.

(٤) لا يلفى: لا يوجد.

(٥) صعد: ارتفع. تصوب: استغل ونزل.

هذا باب العطف

[عطف البيان]

وهو ضربان:

عطفُ نَسَقٍ، وسيأتي.

وعطفُ بَيَانٍ، وهو: التابعُ المُشْبِهُ لِلصَّفَةِ في توضيحِ مَتَّبِعِهِ إن كان معرفةً،
وَتَخْصِيصِهِ إن كان نكرةً.

والأولُ مَتَّقٍ عليه كقوله:

٤٢٢- أَقْسَمَ بِاللَّهِ أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ^(١)

والثاني: أَثْبَتَهُ الكوفيون وجماعةٌ، وجوّزوا أن يكون منه ﴿أَوْ كَفَنَتْهُ طَعَامُ
مَسْكِينٍ﴾^(٢) فيمن نَوَّنَ ﴿كَفَّارَةً﴾، ونحو ﴿مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ﴾^(٣).

والباقون يوجبون في ذلك البدليّة، ويخصّصون عطفَ البيان بالمعارف.
ويوافقُ متبوعه في أربعة من عشرة: أَوْجِهَ الإعرابُ الثلاثة والإفراد والتذكير
وفروعيه.

وقولُ الرَّمَحْشَرِيِّ: إِنَّ ﴿مَقَامِرَ إِبْرَاهِيمَ﴾^(٤) عطفٌ على ﴿فِيهِ مَائَتُ مِائَتٍ﴾ مخالفٌ
لإجماعهم.

وقوله وقولُ الجُزْجَانِيِّ: (يُشْتَرَطُ كَوْنُهُ أَوْضَحَ من متبوعه) مخالفٌ لقول سيبويه في
(يا هذا ذا الجُمَّة): إِنَّ (ذا الجمّة) عطفٌ بيانٍ مع أَنَّ الإشارةَ أَوْضَحُ من المضاف إلى
ذي الأداة.

ويصحُّ في عطف البيان أن يُعْرَبَ بَدَلُ كُلِّ إِلَّا إِنْ امتنع الاستغناء عنه نحو: هَذَا قام

(١) عمر: عطف بيان لـ (أبو حفص) مرفوع، وسكن لضرورة الشعر.

(٢) المائدة / ٩٥.

(٣) إبراهيم / ١٦.

(٤) آل عمران / ٩٧.

زيدٌ أخوها^(١)، أو إحلّله محلَّ الأولِ نحو: يا زيدُ الحارثُ^(٢)، وقوله:

٤٢٣- أيا أخوتنا عبدَ شمسٍ ونوفلاً [أُعِيدُكُما باللّه أن تُخَدِّثا حَزْباً]^(٣)
وقوله:

٤٢٤- أنا ابنُ التَّارِكِ البَكْرِيِّ بِشْرِ [عليه الطيرُ تَرْقُبُهُ وَقُوعاً]^(٤)
وتجوز البدليّةُ في هذا عند الفراءِ لإجازتِهِ (الضاربُ زيد)، وليس بِمَرَضِيٍّ.



(١) فلو أعربنا كلمة (أخوها) بدلاً- والبدل عندهم على نية تكرار العامل- لكان التقدير: هند قام زيد، قام أخوها، فتخلو جملة الخبر من الرابط، لأن الضمير المتصل بالاسم صار في جملة أخرى مستقلة عن الجملة الخبرية، إذ الكلام جملتان: الأولى هي الخبر، ولا رابط فيها، والثانية مستقلة عن الأولى، استثنائية، والضمير الذي بها لا يربط الأولى بمبتدئها .

(٢) لأنه لا يقال: يا الحارث .

(٣) لأنه لا يقال: يا عبد شمس ونوفلاً .

(٤) لأنه لا يقال: أنا ابن التارك البكري، التارك بشر. ترقبه: تنتظر خروج روحه، لأن الطير لا تهبط إلا على الموتى، وكنى بذلك عن كونه قتله. بشر: عطف بيان لـ (البكري) مجرور. جملة (عليه الطير) في محل نصب مفعول به ثانٍ لاسم الفاعل (تارك). جملة (ترقبه) في محل نصب حال من (الطير). وقوعاً: حال من فاعل (ترقبه) .

هذا باب عطف النسق

وهو تابع يتوسط بينه وبين متبوعه أحد الأحرف الآتي ذكرها.

وهي نوعان:

ما يقتضي التشريك في اللفظ والمعنى:

إمّا مطلقاً، وهو الواو والفاء وثم وحتى.

وإمّا مقيداً، وهو: أو، وأم، فشرطهما ألا يقتضيا إضراباً.

وما يقتضي التشريك في اللفظ دون المعنى:

إمّا لكونه يُثبت لِمَا بعده ما انتفى عما قبله، وهو (بل) عند الجميع، و(لكن) عند

سبويه وموافقيه.

وإمّا لكونه بالعكس، وهو (لا) عند الجميع، و(ليس) عند البغداديين كقوله:

٤٢٥- [وَإِذَا أَقْرِضْتَ قَرْضًا فَاجْزِهِ] إِنَّمَا يَجْزِي الْفَتَى لَيْسَ الْجَمَلُ^(١)

فصل: [معاني واحكام حروف العطف]

١- [الواو]

أما الواو فلمطلق الجمع.

فتعطف متأخراً في الحكم نحو ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ﴾^(٢).

ومتقدماً نحو ﴿كَذَلِكَ يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ يَنْبَغِي﴾^(٣).

ومصاحباً نحو ﴿فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَبَ السَّيْفَةَ﴾^(٤).

وتنفرد الواو بأنها تعطف اسماً على اسم لا يكتفي الكلام به كـ (اختصم زيدٌ

وعمرُو)، و(تضارب زيدٌ وعمرُو)، و(اصطف زيدٌ وعمرُو)، و(جلسْتُ بين زيدٍ

وعمرُو)، إذ الاختصاص والتضارب والاصطفاف والبيئته من المعاني النسبية التي لا تقوم

(١) ليس: حرف عطف. الجملة: معطوف على (الفتى) مرفوع، وسكن لضرورة الشعر.

(٢) الحديد / ٢٦.

(٣) الشورى / ٣.

(٤) المكنوت / ١٥.

إلا باثنين فصاعداً، ومن هنا قال الأَصْمَعِيُّ: الصوابُ أن يُقالَ:

٤٢٦- [فَقَا نَبِيكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ بَسِيفَتِ اللَّوَى] بَيْنَ الدُّخُولِ وَخَوْمِلٍ^(١) بالواو.

وحجّة الجماعة أن التقدير: بين أماكن الدُّخُولِ فأماكنِ حَوْمِلٍ، فهو بمنزلة (اختصم الزيدون فالعمرون).

٢- [الفاء]

وأما الفاء فللتزنيبِ والتثقيب نحو ﴿أَمَانَهُ فَأَقْبِرْهُ﴾^(٢).

وكثيراً ما تقتضي أيضاً التَّسْبُبُ إن كان المعطوفُ جملةً نحو ﴿فَوَكَّرْتُ مَوْمِي فَقَضَى عَلَيَّ﴾^(٣).

واعترض على الأول بقوله تعالى ﴿أَهْلَكْنَاهَا فَبَاءََهَا بَأْسًا﴾^(٤)، ونحو ﴿تَوَضَّأَ فَعَسَلَ وَجْهَهُ وَيَذِيهِ﴾ الحديث.

والجواب أن المعنى: أرَدْنَا إِهْلَاكَهَا، وأراد الوضوء.

وعلى الثاني بقوله تعالى ﴿فَجَعَلَهُ غُثَاءً﴾^(٥).

والجواب أن التقدير: فَمَضَتْ مُدَّةٌ، فجعله غُثَاءً، أو بأنَّ الفاء نابت عن (ثم) كما جاء عكسه، وسيأتي.

وتختصُّ الفاء بأنها تعطفُ على الصلة: ما لا يصحُّ كونه صلةً لخلوّه من العائد نحو: (اللذان يقومان، فيغضبُ زيدٌ، أخواك).

وعكسه نحو: الذي يقومُ أخواك فيغضبُ هو زيدٌ.

ومثل ذلك جارٍ في الخبر والصفة والحال نحو ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً﴾^(٦)، وقوله:

(١) سقط اللوى: السقط: منقطع الرمل حيث يستدق طرفه. الدخول: اسم موضع. وكذلك حومل .

(٢) القصص / ١٥ .

(٣) عبس / ٢١ .

(٤) الأعراف / ٤ .

(٥) الحج / ٦٣ .

٤٢٧- وإنسانٌ عيني يَخِيرُ الماءَ تارَةً فَيَبْثُدُو [وتتارَاتِ يَجِمُّ فَيَفْرَقُ] ^(١)
 ٣- [ثُمَّ]

وأما (ثُمَّ) فللترتيب والتَّراخي نحو ﴿فَأَقْزِبُ﴾ ^(٢).

وقد تَوَضَّعَ مَوْضِعَ الفاءِ كقوله:

٤٢٨- كَهَزُّ الرُّذَنِّيِّ تَحْتَ الْعَجَاجِ جَرى في الْأَنَابِيبِ ثم اضْطَرَبَ ^(٣)
 ٤- [حَتَّى]

وأما (حتى) فالعطفُ بها قليلٌ، والكوفيون يُنكِرونه، وشروطه أربعةُ أمورٍ:
 أحدها: كونُ المعطوفِ اسمًا.

والثاني: كونه ظاهرًا، فلا يجوز: قام الناس حتى أنا، ذَكَرَهُ الْخَضِرَاوِيُّ.
 والثالث: كونه بعضًا من المعطوف عليه:

إِذَا بِالتَّحْقِيقِ نَحْو: أَكَلْتُ السَّمَكَةَ حَتَّى رَأْسِهَا.
 أو بالتأويل كقوله:

٤٢٩- أَلْقَى الصَّحِيفَةَ كَيْ يَخْفَفَ رَحْلُهُ وَالزَّادَ حَتَّى نَعْلُهُ أَلْقَاهَا ^(١)
 فيمن نصب (نَعْلُهُ)، فَإِنَّ ما قبلها في تأويل (أَلْقَى ما يُنْقَلُهُ).

أو شبيهًا بالبعض كقولك: أَعْجَبَنِي الْجَارِيَةُ حَتَّى كَلَامُهَا، ويمتنعُ (حتى ولذها).
 وضابطُ ذلك أَنَّهُ إِنْ حَسُنَ الاستثناءُ حَسُنَ دُخُولُ (حتى).

والرابع: كونه غايةً في زيادة جِسْمِيَّةِ نحو: فَلَانَّ يَهَبُ الْأَعْدَادُ الْكَثِيرَةَ حَتَّى الْأَلُوفُ،

(١) إنسان العين: هو النقطة السوداء التي تبدو لامعة وسط السواد. يحسر: يكشف. يدو: يظهر. يجم: يكثر. عطف الشاعر جملة (يدو) التي تصلح أن تكون خيرًا للمبتدأ (إنسان عيني)، لاشتمالها على ضمير يعود إلى المبتدأ، على جملة (يحسر الماء...) التي لا تصلح أن تكون خيرًا للمبتدأ لخلوها من ضمير يعود إليه.

(٢) عبس / ٢١- ٢٢.

(٣) الرذيني: الرمح المنسوب إلى ردينة، وهي امرأة اشتهرت بصنعها. العجاج: التراب الذي تثيره أقدام المتحاربين أو خيولهم. الأنابيب: جمع (أنبوبة)، وهي ما بين كل عقدتين من القصة.

(٤) حتى: حرف عطف. نعله: مفعول به لفعل محذوف يفسره الفعل المذكور بعده، أي: ألقى نعله، وهو مضاف.

أو معنوية نحو: مات الناس حتى الأنبياء أو الملوك.

أو في نقص كذلك نحو: المؤمن يُجْزَى بالحسنات حتى مثقال الذرة، ونحو: غلبك الناس حتى الصبيان أو النساء.

٥- [أم]

وأما (أم) فضربان:

مُتَقَطَّة، وستأتي.

ومُتَّصِلَة، وهي المسبوقة:

- إمَّا بهمزة التشوية، وهي الداخلة على جملة في محل المصدر، وتكون هي والمعطوفة عليها:

فَعِلْيَتَيْنِ، نحو ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾^(١).

أو اسميتين كقوله:

٤٣٠- [ولست أبالي بعد فقيدي مالكا] أَمَوْتِي ناء أم هو الآن واقع^(٢)

أو مختلفتين نحو ﴿سَوَاءٌ عَلَيْكَ أَدَعَوْتُوهُمْ أَمْ أَنَشَدَ صَمِثُونَ﴾^(٣).

- وإمَّا بهمزة يُطَلَّبُ بها وبـ (أم) التَّعْيِين.

وتقع بين مفردين متوسط بينهما ما لا يُشَالُ عنه نحو ﴿مَأْتُمْ أَشَدَّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ﴾^(٤).

أو متأخرا عنهما نحو ﴿وَلَنْ أَدْرِي أَقْرَبُ أَمْ بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ﴾^(٥).

وبين فَعِلْيَتَيْنِ كقوله:

٤٣١- [فَقَمْتُ لِلطَّيْفِ مُرْتَاغًا فَأُرْقِنِي] فَقَلْتُ أَهْيَ سَرَتْ أَمْ عَادَنِي حُلُمٌ^(٦)

لأنَّ الأَرَجَحَ كَوْنُ (هي) فاعلاً بفعل محذوف.

(١) البقرة / ٦. أي: إنذارك وعدمه سواء.

(٢) ناء: بعيد. جملة (أموتي ناء) (في محل نصب مفعول به للفعل (أبالي).

(٣) الأعراف / ١٩٣. (٤) النازعات / ٢٧.

(٥) الأنبياء / ١٠٩. قريب: خير مقدم مرفوع. أم: حرف عطف. بعيد: معطوف على (قريب) مرفوع. ما

توعدون: اسم موصول في محل رفع مبتدأ مؤخر.

(٦) سرت: سارت ليلاً. عادني: زارني. الحلم: ما يراه الإنسان في النوم.

واسميتين كقوله:

٤٣٢- [لَعَنُوكَ مَا أَدْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِنًا] شُعَيْثُ ابْنُ سَهْمٍ أَمْ شُعَيْثُ ابْنُ مِثْقَرٍ^(١)
الأصل: أشعيث، فحذفت الهمزة والتنوين منهما.

والمُنْقَطِعَةُ هي الخالية من ذلك، ولا يفارقها معنى الإضراب، وقد تقتضي مع ذلك:
استفهاماً حقيقياً نحو: [إنها لأبلى أم شاء، أي: بل أهي شاء، وإنما قدرنا بعدها مبتدأ
لأنها لا تدخل على المفرد.

أو إنكارياً كقوله تعالى ﴿أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ﴾^(٢)، أي: أله البنات.
وقد لا تقتضيه البتة نحو ﴿أَمْ هَلْ نَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ﴾^(٣)، أي: بل هل تستوي،
إذ لا يدخل استفهام على استفهام، وكقول الشاعر:
٤٣٣- [وليت سُلَيْمَى في المنام ضجيعتي] هنالك أم في جنة أم جهنم^(٤)
إذ لا معنى للاستفهام.

٦- [أو]

وأما (أو) فإنها بعد الطلب:

للتخيير نحو: تزوج زينب أو أختها.

أو للإباحة نحو: جالس العلماء أو الزهاد.

والفرق بينهما امتناع الجمع بين المتعاطفين في التخيير، وجوازه في الإباحة.

وبعد الخبر للشك نحو ﴿لَيْسَ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾^(٥).

أو للإيهام نحو ﴿وَلَيْتَ أَوْ لَيْتَاكُمْ لَعَلَّ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾^(٦).

وللتفصيل نحو ﴿وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى﴾^(٧).

(١) جملة (شعيث بن سهم) (في محل نصب مفعول به للفعل (ما أدري)).

(٢) الطور / ٣٩. (٣) الرد / ١٦.

(٤) المنام: النوم. ضجيعتي: مشاركتي في المضجع، وهو مكان الرقاد. أم: حرف إضراب. في جنة: متعلقان

بخبر (ليت) المحذوف، أي: بل ليت سليمان ضجيعتي في جنة..

(٥) الكهف / ١٩. (٦) سبأ / ٢٤.

(٧) البقرة / ١٣٥.

أو للتقسيم نحو: الكلمة اسمٌ أو فعلٌ أو حرفٌ.

وللإضراب عند الكوفيين وأبي عليٍّ، حكى الفراء: اذهب إلى زيد أو دغ ذلك فلا تبرح اليوم.

وبمعنى الواو عند الكوفيين، وذلك عند أمن اللبس كقوله:

٤٣٤- [قومٌ إذا سمعوا الصريخَ رأيتهم] ما بين ملجِمٍ مُهرِه أو سافِعٍ^(١)

وزعم أكثر النحويين أنَّ (أما) الثانية في الطلَبِ والخَبَرِ نحو (تزوِّجُ إِمَّا هَذَا وَإِمَّا أَخْتَهَا)، و(جاءني إِمَّا زيدٌ وَإِمَّا عمرو) بمنزلة (أو) في العطف والمعنى.

وقال أبو عليٍّ وابنا كَيْسَانَ وَبَرْهَانَ: هي مثلها في المعنى فقط، ويؤيده قولهم: إنها مُجَامِعَةٌ لِلوَاوِ لُزُومًا، والعاطفُ لا يدخل على العاطف، وأما قوله:

٤٣٥- [يا لَيْتَمَا أَتْنَا شَالَتَ نَعَامَتَهَا] أَيْمًا إلى جَنَّةٍ أَيْمًا إلى نَارٍ^(٢)

فشاذٌّ، وكذلك فتحُ همزيتها وإبدالُ ميمها الأولى.

٧- [لَكِنْ]

وَأَمَّا [لَكِنْ] فعاطفةٌ خلافاً لِبُتُونَسَ.

وَأَمَّا تَعْطِيفُ بِشُرُوطِ:

- إفراد معطوفها.

- وَأَنْ تُشَبِّقَ بِنَفْيٍ أَوْ نَهْيٍ.

- وَأَلَّا تَقْتَرِنَ بِالْوَاوِ نحو: ما مررتُ برجلٍ صالحٍ لكنَّ طالحٍ، ونحو: لا يَقُمُ زيدٌ لكنَّ

عمرو.

(١) الصريخ: صوت المستصرخ المستغيث، ويطلق على المستغيث نفسه، وكلا المعنيين يصلح هنا. ملجِم: جاعل اللجام في موضعه من الفرس.

مهرة: أصله الحصان الصغير، والمراد هنا الحصان. سافِع: قابض على ناصية فرسه. ما: زائدة. أي: ما بين ملجِم مهرة وسافِع.

(٢) شالت نعامتها: كناية عن الموت، وأصل (شالت) بمعنى ارتفعت، والنعامة: باطن القدم. أَيْمًا: لغة في (أَمًا)، وهي حرف تفصيل. إلى جنة: متعلقان بالفعل (شالت). أَيْمًا: حرف عطف. وقد جاءت بدون الواو شذوذاً.

وهي حرفُ ابتداءٍ ^(١):

إِنْ تَلَّثَهَا جُمْلَةً كَقَوْلِهِ:

٤٣٦- إِنْ ابْنُ وَزْقَاءَ لَا تُخْشَى بَوَادِرُهُ لَكِنْ وَقَائِعُهُ فِي الْحَرْبِ تُنْتَظَرُ ^(٢)
أَوْ تَلَّثَ وَأَوَّا نَحْوُ ﴿وَلَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ﴾ ^(٣)، أي: ولكن كان رسول الله، وليس
المنصوبُ معطوفًا بالواو، لأنَّ متعاطفَي الواوِ المفردين لا يختلفان بالسَّلبِ والإيجاب.
أَوْ سُبِقَتْ بِإِيجَابٍ نَحْوُ: قَامَ زَيْدٌ لَكِنْ عَمْرُو لَمْ يَقُمْ، وَلَا يَجُوزُ (لَكِنْ عَمْرُو) عَلَى
أَنَّهُ مَعْطُوفٌ خِلَافًا لِلْكَوْفِيِّينَ.

٨- [بل]

وَأَمَّا (بَل) فَيُعْطَفُ بِهَا بِشَرْطَيْنِ:

- لإفراذٍ معطوفٍ فيها.

- وَأَنْ تُسَبِّقَ بِإِيجَابٍ أَوْ أَمْرٍ أَوْ نَفْيٍ أَوْ نَهْيٍ.

ومعناها بعد الأولَيْنِ سَلْبُ الْحُكْمِ عَمَّا قَبْلَهَا وَجَعْلُهُ لِمَا بَعْدَهَا كَ (قَامَ زَيْدٌ بَلْ
عَمْرُو)، وَ(لَيَقُمَنَّ زَيْدٌ بَلْ عَمْرُو).

وبعد الأخيرَيْنِ تَقْرِيرُ حُكْمٍ مَا قَبْلَهَا وَجَعْلُ ضِدِّهِ لِمَا بَعْدَهَا، كَمَا أَنَّ (لَكِنْ) كَذَلِكَ
كَقَوْلِكَ: مَا كُنْتُ فِي مَنْزِلِ رَيْعٍ، بَلْ فِي أَرْضٍ لَا يُهْتَدَى بِهَا، وَلَا يَقُمَنَّ زَيْدٌ بَلْ عَمْرُو.

وَأَجَازُ الْمُبْرَدُ كَوْنُهَا نَاقِلَةٌ مَعْنَى النَفْيِ وَالنَهْيِ لِمَا بَعْدَهَا، فَيَجُوزُ عَلَى قَوْلِهِ (مَا زَيْدٌ
قَائِمًا بَلْ قَاعِدًا) عَلَى مَعْنَى: بَلْ مَا هُوَ قَاعِدًا.

ومذهبُ الجمهورِ أَنَّهَا لَا تَفِيدُ نَقْلَ حُكْمٍ مَا قَبْلَهَا لِمَا بَعْدَهَا إِلَّا بَعْدَ الْإِيجَابِ وَالْأَمْرِ
نَحْوُ: قَامَ زَيْدٌ بَلْ عَمْرُو، وَاضْرِبْ زَيْدًا بَلْ عَمْرُو.

(١) (لكن) حرف ابتداء واستدراك معًا.

(٢) بواده: جمع (بادة)، وهي ما يدير من الإنسان عند الغضب. وقائعه: جمع (وقعة)، وهي إنزال الشر بالأعداء. تنتظر: تخشى ويرتقب وقوعها. جملة (لكن وقائعه في الحرب تنتظر (لا محل لها من الإعراب استثنائية).

(٣) الأحزاب / ٤٠. جملة (لكن رسول الله...) معطوفة على جملة (ما كان محمد أبا أحد...) في قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾.

٩- [لا]

وَأَمَّا (لا) فَيُعْطَفُ بِهَا بِشَرُوطٍ:

- إفراد معطوفها.

- وَأَنْ تُشَبِّقَ بِإِيجَابٍ أَوْ أَمْرٍ اتِّفَاقًا كَ (هَذَا زَيْدٌ لَا عَمْرُو)، وَ(اضْرِبْ زَيْدًا لَا عَمْرُو).

أَوْ نِدَاءٍ خِلَافًا لِابْنِ سَعْدَانَ نَحْوِ: يَا ابْنَ أَخِي لَا ابْنَ عَمِّي.

وَأَلَّا يَصْدُقَ أَحَدُ مُتَعَاظِفَيْهَا عَلَى الْآخَرِ، نَصٌّ عَلَيْهِ الشَّهْلِيُّ، وَهُوَ حَقٌّ، فَلَا يَجُوزُ (جَاءَنِي رَجُلٌ لَا زَيْدٌ)، وَيَجُوزُ (جَاءَنِي رَجُلٌ لَا امْرَأَةً).

وَقَالَ الزُّجَاجِيُّ: وَأَلَّا يَكُونَ الْمَعْطُوفُ عَلَيْهِ مَعْمُولٌ فِعْلٍ مَاضٍ، فَلَا يَجُوزُ (جَاءَنِي زَيْدٌ لَا عَمْرُو)، وَيُرَدُّ قَوْلُهُ:

٤٣٧- [كَأَنَّ دِثَارًا خَلَقْتَ بِلَبُونِهِ] عُقَابٌ تَنْوِفِي لَا عُقَابُ الْقَوَاعِلِ^(١)

فصل: [أحوال العاطف والمعطوف]

يُعْطَفُ عَلَى الظَّاهِرِ وَالضَّمِيرِ الْمُنْفَصِلِ وَالضَّمِيرِ الْمُتَّصِلِ الْمَنْصُوبِ بِمَا شَرَطَ كَ (قَامَ زَيْدٌ وَعَمْرُو)، وَ(إِيَّاكَ وَالْأُسْدَ)^(٢)، وَنَحْوِ ﴿جَمَعْتُمْ وَلَآئِلِينَ﴾^(٣).

وَلَا يَخْتَصِنُ الْعُطْفُ عَلَى الضَّمِيرِ الْمَرْفُوعِ الْمُتَّصِلِ بَارِزًا كَانَ أَوْ مُسْتَتَرًّا إِلَّا بَعْدَ تَوْكِيدِهِ:

بِضَمِيرٍ مُنْفَصِلٍ نَحْوِ ﴿لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ﴾^(٤).أَوْ وَجُودِ فَاصِلٍ أَيْ فَاصِلٍ كَانَ بَيْنَ الْمُتَّبَعِ وَالْمَتَّبَعِ نَحْوِ ﴿يَخْلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ﴾^(٥).أَوْ فَصْلٍ بَ (لَا) بَيْنَ الْعَاطِفِ وَالْمَعْطُوفِ نَحْوِ ﴿مَا أَشْرَكْنَا وَلَا ءَابَاؤُنَا﴾^(٦).وَقَدْ اجْتَمَعَ الْفَصْلَانِ فِي نَحْوِ ﴿مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا ءَابَاؤُكُمْ﴾^(٧).

(١) دثار: اسم رجل كان راعيًا لامرئ القيس. خلقت: ذهبت وارتفعت. اللبنون: الإبل ذوات اللبن. العقاب: طائر معروف. تنوفي والعواقل: اسما موضعين.

(٢) الأسد: معطوف على (إياك) منصوب. وفيه وجه آخر، فارجع إلى (باب التحذير) من هذا الكتاب.

(٣) الرسائل / ٣٨.

(٤) الأنبياء / ٥٤.

(٥) الرعد / ٢٣.

(٦) الأنعام / ١٤٨.

(٧) الأنعام / ٩١.

وَيَضَعُفُ بدون ذلك ك (مررتُ برجلٍ سَوَاءٍ والعَدَمُ)، أي: مُسْتَوٍ هو والعَدَمُ، وهو فاشٍ في الشعر كقوله:

٤٣٨- [وَرَجَا الْأُخَيْطِلُ مِنْ سَفَاةٍ رَأَى] ما لم يَكُنْ وَأَبْ لَهُ لِيَنَالَا ^(١)
ولا يكثرُ العطفُ على الضمير المخفوض إلا بإعادة الخافض: حرفًا كان أو اسمًا
نحو ﴿فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ﴾ ^(٢)، ﴿قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَاللَّهُ عَابِدُكَ﴾ ^(٣).

وليس بلازم وفاقًا لِيُونُسَ والأخفَشِ والكوفيَّينَ بدليل قراءة ابنِ عَبَّاسٍ والحسينِ
وغيرهما ﴿نَسَاءُ لَوْ يَدُ وَالْأَرْحَامِ﴾ ^(٤)، وحكاية قُطْرُبَ: ما فيها غيره وفريه.

قيل: ومنه ﴿وَصَدُّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكَفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ ^(٥)، إذ ليس
العطفُ على السبيلِ، لأنَّه صلةُ المصدرِ، وقد عُطِفَ عليه ﴿كَفْرٌ﴾، ولا يُعْطَفُ على
المصدر حتى تَكْمُلَ معمولاته.

وَيُعْطَفُ الفعلُ على الفعل بشرط اتحاد زمنيَّهما:

سواء اتَّخَذَ نوعاهما نحو ﴿لِنُخَيِّ بِهِنَّ بَلَدَةً مَيَّتًا وَشَقِيحَةً﴾ ^(٦)، ونحو ﴿وَلِنْ تَوَمَّنَا
وَتَنفَعُوا يُؤْخِرُ أَجُورَكُمْ وَلَا يَسْتَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ﴾ ^(٧).

أم اختلفا نحو ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْفَيْصَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ﴾ ^(٨).

ونحو ﴿بَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
وَيَجْعَلُ لَكَ﴾ ^(٩) الآية.

وَيُعْطَفُ الفعلُ على الاسم المشبَّه له في المعنى نحو: ﴿قَالُمُخَيَّرَتِ ضَبْعًا﴾ ^(١٠)
فَأَتَرْنَ ^(١١).

ونحو ﴿صَفَّيْتُ وَنَقِصْتُ﴾ ^(١٢).

- | | |
|--------------------------|--------------------------|
| (١) أي: لم يكن هو وأب... | (٢) فصلت / ١١ . |
| (٣) البقرة / ١٣٣ . | (٤) النساء / ١ . |
| (٥) البقرة / ٢١٧ . | (٦) الفرقان / ٤٩ . |
| (٧) محمد / ٣٦ . | (٨) هود / ٩٨ . |
| (٩) الفرقان / ١٠ . | (١٠) المعاديات / ٤ - ٣ . |
| (١١) الملك / ١٩ . | |

ويجوزُ العكسُ قوله:

٤٣٩- أَمْ صَبِيٍّ قَدْ حَبَا أَوْ دَارِجٍ^(١)

وَجَعَلَ مِنْهُ النَّاسُ ظُمًّا يُخْرِجُ أَلْمَى مِنْ أَلْمَيْتٍ وَيُخْرِجُ أَلْمَيْتٍ مِنْ أَلْمَى^(٢)، وَقَدَّرَ الزَّمَخْشَرِيُّ عَطْفَ «يُخْرِجُ» عَلَى «فَالِقٍ» .

فصل: [أحكامُ خاصةٌ بالفاء والواو]

- تختصُّ الفاء والواو بجواز حذفهما مع معطوفيهما لدليل:

مثاله في الفاء «أَنِي أَضْرِبُ بِعَصَاكَ أَلْعَجَرُ فَأَلْبَجَسْتُ»^(٣)، أي: فضرب فانبجست، وهذا الفعل المحذوف معطوفٌ على «أَوْحَيْنَا» .

ومثاله في الواو قوله:

٤٤٠- فَمَا كَانَ بَيْنَ الْخَيْرِ لَوْ جَاءَ سَالِمًا أَبُو حَجَرٍ إِلَّا لِبَالٍ قَلَائِلُ^(٤)

أي: بين الخير وبينني، وقولهم: رَاكِبُ النَّاقَةِ طَلِيحَانٍ، أي: والناقَةُ.

- وتختصُّ الواو بجواز عطفها عاملاً قد حُذِفَ وبقي معموله:

مرفوعاً كان نحو «أَسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ»^(٥)، أي: وَلْيَسْكُنْ زَوْجُكَ.

أو منصوباً نحو: «وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ»^(٦)، أي: وَأَلْفُوا الْإِيمَانَ.

أو مجروراً نحو: مَا كُلُّ سُودَاءِ تَمْرَةٍ، وَلَا بِيضَاءِ شَحْمَةٍ، أي: وَلَا كُلُّ بِيضَاءٍ.

وإنما لم يُجْعَلِ العطفُ فيهنَّ على الموجود في الكلام لئلا يلزم في الأول رفع فعل الأمرِ للاسم الظاهر، وفي الثاني كونُ الإيمانِ مُتَبَوَّأً، وإنما يُتَبَوَّأُ المنزلُ، وفي الثالث العطفُ على معمولي عاملين.

ولا يجوزُ في الثاني أَنْ يَكُونَ الإيمانُ مفعولاً معه لعدم الفائدة في تقييد المهاجرين بمصاحبة الإيمان، إذ هو أمرٌ معلوم.

(١) جملة (قد حبا) في محل جر صفة ل (صبي). دارج: معطوف على جملة (قد حبا) مجرور .

(٢) الأنعام / ٩٥ . (٣) الأعراف / ١٦٠ .

(٤) (أبو حجر) كنية رجل اسمه: النعمان بن الحارث .

(٥) البقرة / ٣٥ . (٦) الحشر / ٩ .

ويجوزُ حذفُ المعطوفِ عليه بالفاءِ والواوِ:

فالأولُ: كقول بعضهم (وَيْكَ وَأَهْلًا وَسَهْلًا) جوابًا لمن قال له: مَرْحَبًا، والتقديرُ: ومرحبًا بك وأهلًا.

والثاني: نحو ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا﴾^(١)، أي: أَتُهْمِلُكُمْ فنضربُ، ونحو ﴿أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾^(٢)، أي: أَعْمُوا فلم يَرَوْا.



هذا باب البدل

[تعريف البدل]: وهو التابع المقصود بالحكم بلا واسطة.

فخرج بالفصل الأول النعت والبيان والتأكيد، فإنها مكمّلات للمقصود بالحكم.

وأما التسق فتلاثة أنواع:

أحدها: ما ليس مقصوداً بالحكم ك (جاء زيد لا عمرو)، و (ما جاء زيد بل عمرو)، أو (لكن عمرو)، أمّا الأول فواضح، لأن الحكم السابق منفي عنه، وأمّا الآخران فلأن الحكم السابق هو نفي المجيء، والمقصود به إنما هو الأول.

النوع الثاني: ما هو مقصود بالحكم هو وما قبله، فيصدق عليه أنه مقصود بالحكم لأنّه المقصود، وذلك كالمعطوف بالواو نحو: جاء زيد وعمرو، وما جاء زيد ولا عمرو.

وهذان النوعان خارجان بما خرج به النعت والتوكيد والبيان.

النوع الثالث: ما هو مقصود بالحكم دون ما قبله، وهذا هو المعطوف ب (بل) بعد الإثبات نحو: جاءني زيد بل عمرو.

وهذا النوع خارج بقولنا (بلا واسطة)، وسلم الحد بذلك للبدل.

وإذا تأملت ما ذكرته في تفسير هذا الحد وما ذكره الناظم وابنه ومن قلدهما علمت أنهم عن إصابة الغرض بمغزٍ.

[أقسام البدل]

وأقسام البدل أربعة:

الأول: بدل كل من كل، وهو بدل الشيء ممّا هو طابق معناه نحو: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ (١) صِرَاطٌ، (٢)، وسماه الناظم البدل المطابق لوقوعه في اسم الله تعالى نحو: ﴿إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ (٣) الله، فيمن قرأ بالجر، وإنما يُطلق

(كُلُّ) على ذي أجزاء، وذلك ممتنع هنا.

والثاني: بدلُ بعضٍ من كل، وهو بَدَلُ الجزء من كلّه قليلاً كان ذلك الجزء أو مساوياً أو أكثر كـ (أكلتُ الرغيفَ ثلثه)، أو (نصفه)، أو (ثلثيه).

ولا بُدَّ من اتصاله بضميرٍ يرجعُ على المُبدَلِ منه: مذكورٍ كالأمثلة المذكورة، وكقوله تعالى ﴿ثُمَّ عَمُوا وَصَكُوا كَكَثِيرٍ مِنْهُمْ﴾^(١)، أو مقدّرٍ كقوله تعالى ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾^(٢)، أي: منهم.

والثالث: بدلُ الاشتimal، وهو بَدَلُ شيءٍ من شيءٍ يستعملُ عامله على معناه اشتimalاً بطريق الإجمال كـ (أعجبني زيدٌ علمه)، أو (حشنته)، و(سرقَ زيدٌ ثوبه)، أو (فرسه).

وأمره في الضمير كأمرِ بَدَلِ البعض، فمثالُ المذكورِ ما تقدّم من الأمثلة، وقوله تعالى ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْأَعْرَابِ فَقَالَ فِيهِ﴾^(٣)، ومثالُ المُقدّرِ قوله تعالى ﴿قِيلَ أَصْحَابُ الْأَعْدُدِ ۖ أَلَّا يَرَى﴾^(٤)، أي: النار فيه، وقيل: الأصل (ناره)، ثم نابت (أل) عن الضمير.

والرابع: البدلُ المباین، وهو ثلاثة أقسام، لأنه لا بُدَّ أن يكون مقصوداً كما تقدّم في الحدّ.

ثم الأول إن لم يكن مقصوداً البتّة، ولكن سبَقَ إليه اللسان، فهو بَدَلُ الغلط، أي: بَدَلُ عن اللفظ الذي هو غلط، لا أن البَدَلُ نفسه هو الغلط كما قد يَظْهَرُ.

وإن كان مقصوداً: فإن تَبَيَّنَ بعد ذكره فسَادُ قَصْدِهِ فبَدَلُ نِسْبَانِ، أي: بَدَلُ شيءٍ ذَكَرَ نِسْبَاناً.

وقد ظهر أن الغلطَ مُتَعَلِّقٌ باللسان، والنِسْبَانِ مُتَعَلِّقٌ بالجنانِ، والناظم وكثيرٌ من النحويّين لم يَفَرِّقُوا بينهما، فسَمَوْا النوعين بَدَلُ غَلْطٍ.

وإن كان قَصْدُ كُلِّ واحدٍ منهما صحيحاً فبَدَلُ الإضرابِ، ويُسمّى أيضاً بَدَلُ البَدَاءِ. وقولُ الناظم (خُذْ نَبَلًا مَدَى) يحتمِلُ الثلاثة، وذلك باختلاف التقادير، وذلك لأنَّ

(٢) آل عمران / ٩٧ .

(٤) البقرة / ٤ - ٥ .

(١) المائدة / ٧١ .

(٣) البقرة / ٢١٧ .

(النَّبَل) اسمُ جمعٍ للثَّهْم، و(المُدَى) جمع (مُدَيَّة)، وهي السُّكَيْنُ.

فإنَّ كانَ المتكَلِّمُ إنَّما أرادَ الأمرَ بِأَخْذِ المُدَى فَسَبَقَهُ لِسَانُهُ إِلَى النَّبَلِ فَبَدَّلَ غَلَطًا.

وإنَّ كانَ أرادَ الأمرَ بِأَخْذِ النَّبَلِ ثُمَّ تَبَيَّنَ لَهُ فسادُ تلكَ الإرادةِ وَأَنَّ الصَّوَابَ الأمرُ بِأَخْذِ المُدَى فَبَدَّلَ يَسْتَيَانِ.

وإنَّ كانَ أرادَ الأولُ ثُمَّ أَضْرَبَ عَنْهُ إِلَى الأمرِ بِأَخْذِ المُدَى، وَجَعَلَ الأولَ فِي حُكْمِ المتروكِ فَبَدَّلَ إِضْرَابِ وَبَدَأَ.

وَالأَحْسَنُ فِيهِ أَنْ يُؤْتَى بِـ (بَل) ^(١).

فصل: [أحكام تَقَعْلُقُ بالبديل]

يُبَدَّلُ الظاهرُ مِنَ الظاهرِ كما تقدَّم.

وَلَا يُبَدَّلُ المضمَرُ مِنَ المضمَرِ.

وَنَحْوُ (قُمْتُ أَنْتَ)، و(مررتُ بِكَ أَنْتَ) توكيدٌ اتِّفَاقًا، وَكَذَلِكَ نَحْوُ (رَأَيْتُكَ إِثَّاكَ) عِنْدَ الكُوفِيِّينَ وَالنَّاطِمِ.

وَلَا يُبَدَّلُ مضمَرٌ مِنْ ظَاهِرٍ، وَنَحْوُ (رَأَيْتُ زَيْدًا إِثَّاہ) مِنْ وَضَعِ التَّخْوِينِ، وَلَيْسَ بِمَسْمُوعٍ.

وَيَجُوزُ عَكْسُهُ ^(٢) مَطْلَقًا:

إِنْ كَانَ الضَّمِيرُ لِفَائِدَةٍ نَحْوُ ﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ ^(٣) فِي أَحَدِ الْأَوَجِهِ.

أَوْ كَانَ لِحَاضِرٍ بِشَرِطِ أَنْ يَكُونَ بَدَلٌ بَعْضُ كـ (أَعْجَبْتَنِي وَجْهُكَ)، وَقَوْلُهُ تَعَالَى ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾ ^(٤)، أَوْ بَدَلُ اشْتِمَالٍ كـ (أَعْجَبْتَنِي كَلَامُكَ)، وَقَوْلُ الشَّاعِرِ:

٤٤١ - بَلَّغْنَا السَّمَاءَ مَجْدُنَا وَسَنَّاؤُنَا [وَأَنَا لَنَرْجُو فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرًا] ^(٥)

(١) فتقول في مثال الناطم: خذ نبلاً بل مدى . (٢) أي إبدال الظاهر من الضمير .

(٣) الأنبياء / ٣. الذين ظلموا: بدل من واو الجماعة مبني على الفتح في محل رفع، بدل كل من كل .

(٤) الأحزاب / ٢١ .

(٥) بلغنا السماء: كناية عن ارتفاع القدر وعلو المنزلة. المجد: كرم الآباء. السناء: الشرف والرفعة وعلو

المنزلة. نرجو: نرتقب ونأمل. مظهر: مصعد. مجدنا: بدل من فاعل (بلغ) مرفوع، بدل اشتمال .

أَوْ بَدَلَ كُلِّ مُفِيدٍ لِلإِحَاطَةِ نَحْوُ ﴿تَكُونُ لَنَا عِيْدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا﴾^(١).
وَيُمْتَنِعُ إِنْ لَمْ يُفَيْدْ خِلَافًا لِلأَخْفِيشِ، فَإِنَّهُ أَجَازَ (رَأَيْتَكَ زَيْدًا)، وَ(رَأَيْتَنِي عَمْرًا).

فصل: [أحكام أخرى تَتَعَلَّقُ بِالْبَدَلِ]

يُبْدَلُ كُلُّ مِنَ الْاسْمِ وَالْفِعْلِ وَالْجُمْلَةِ مِنْ مِثْلِهِ:
فَالِاسْمُ كَمَا تَقْدُمُ.

وَالْفِعْلُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ۖ يُضَاعَفْ﴾^(٢).
وَالْجُمْلَةُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَمَذَّكُرٍ بِمَا نَعْلَمُونَ ۖ أَمَذَّكُرٍ بِأَنْعَمٍ وَبَيْنَ﴾^(٣).
وَقَدْ تُبْدَلُ الْجُمْلَةُ مِنَ الْمَفْرَدِ كَقَوْلِهِ:

٤٤٢- إلى الله أشكو بالمدينة حاجةً وبالشامِ أخرى كيف يلتقيان
أَبْدَلَ (كيف يلتقيان) من (حاجة وأخرى)، أي: إلى الله أشكو هاتين الحاجتين
تَعَذَّرَ التَّقَائِيهِمَا.

فصل: [تابع أحكام البدل]

وَإِذَا أُبْدِلَ اسْمٌ مِنْ اسْمٍ مُضْمَّنٍ مَعْنَى حَرْفِ اسْتِفْهَامٍ أَوْ حَرْفِ شَرْطٍ ذَكَرَ ذَلِكَ
الْحَرْفُ مَعَ الْبَدَلِ.

فَالأَوَّلُ كَقَوْلِكَ: كَمْ مَالُكَ أَعْشَرُونَ أَمْ ثَلَاثُونَ؟ وَمَنْ رَأَيْتَ أَزِيدًا أَمْ عَمْرًا؟، وَمَا
صَنَعْتَ أَخِيرًا أَمْ شَرًّا؟

وَالثَّانِي نَحْوُ: مَنْ يَقُمْ- إِنْ زَيْدٌ وَإِنْ عَمْرٌو- أَقُمْ مَعَهُ^(٤)، وَمَا تَصْنَعُ- إِنْ خَيْرًا وَإِنْ
شَرًّا- تُجْزَى بِهِ، وَمَتَى تَسَافِرُ- إِنْ غَدًا وَإِنْ بَعْدَ غَدٍ- أَسَافِرُ مَعَكَ.



(١) المائدة / ١١٤. لأَوَّلِنَا: الجار والمجرور بدل من الجار والمجرور (لنا).

(٢) الفرقان / ٦٨- ٦٩. وهو بدل مفرد من مفرد، وبدل جملة من جملة.

(٣) الشعراء / ١٣٢- ١٣٣.

(٤) إن: حرف تفصيل.

هذا باب النداء

وفيه فصول

الفصل الأول

في الأحرف التي يُنَبِّهُ بها المُنَادِي وأحكامها

وهذه الأحرف ثمانية: (الهمزة)، و(أَيُّ)، مقصورتين ^(١)، وممدودتين ^(٢)، و(يا)، و(وا). فالهمزة المقصورة للقريب إلا إن نَزَلَ منزلة البعيد فله بَقِيَّةُ الأحرف كما أَنَّها للبعيد الحقيقي. وأَعْمُها (يا) فَإِنَّها تَدْخُلُ على كُلِّ نداء، وتَنْقَسِ فِي نداء اسمِ اللّهِ تعالى، وفي باب الاستغاثة نحو: يَا لَلَّهِ لِلْمُسْلِمِينَ، وتَنْقَسِ هِيَ، أو (وا) في باب التَّذْبِيهِ، و(وا) أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا مِنْهَا فِي ذَلِكَ الْبَابِ، وَإِنَّمَا تَدْخُلُ (يا) إِذَا أُمِرَ اللَّبْسُ كَقَوْلِهِ: ٤٤٣ - [حُمِّلْتُ أَمْرًا عَظِيمًا فَاصْطَبِرْتُ لَهُ] وَقُمْتُ فِيهِ بِأَمْرِ اللَّهِ يَا عُمَرَا ^(٣)

[حذف حرف النداء]

ويجوزُ حذفُ الحرف ^(٤) نحو ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾ ^(٥)، ﴿سَنَفَرُّ لَكُمْ بِهِ الْفَلَاحَ﴾ ^(٦)، ﴿أَنْ أَدُوًّا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ﴾ ^(٧).

إلا في ثمان مسائل:

- المندوبُ نحو: يا عُمَرَا.
- والمستغاثُ نحو: يَا لَلَّهِ.
- والمنادي البعيد، لأنَّ المرادَ فِيهِنَّ إطالةُ الصوت، والحذفُ ينافيه.
- واسم الجنس غير المُعَيَّن ^(٨) كقول الأعمى: يا رجلاً خُذْ يَدِي.

(١) المقصورتان: أ- أَيُّ . (٢) الممدودتان: آ- آي .

(٣) يا: حرف نداء وتذبة. عمرا: منادى مندوب مبني على الضم المقدر منع من ظهوره الفتحة العارضة لمناسبة ألف التذبة .

(٤) أي حرف النداء (يا) دون غيره .

(٥) يوسف / ٢٩ .

(٦) الرحمن / ٣١ .

(٧) الدخان / ١٨ .

(٨) أي المنادى التكرة غير المقصورة .

- والمضمر ^(١)، ونداؤه شاذٌ، ويأتي على صيغتي المنصوب والمرفوع كقول بعضهم: يا إِيَّاكَ قد كَفَيْتَكَ، وقول الآخر:

٤٤٤- يا أَبَجْرُ بْنُ أَبَجْرٍ يا أَنْتَا [أَنْتَ الَّذِي طَلَقْتَ عَامَ جُغْتَا] ^(٢)

- واسم الله تعالى إذا لم يُعَوِّض في آخره الميم المشددة.

وأجازه بعضهم، وعليه قول أُمَيَّةَ بن أبي الصَّلْتِ:

٤٤٥- رَضِيتُ بِكَ اللَّهُمَّ رَبًّا فَلَنْ أَرَى أَدِيسَ إِلَّاهَا غَيْرَكَ اللَّهُ ثَانِيَا ^(٣)

- واسم الإشارة.

- واسم الجنس للمُعَيَّن ^(٤) خلافاً للكوفيين فيهما، اختجوا بقوله:

٤٤٦- [إِذَا هَمَلْتُ عَيْنِي لَهَا قَالَ صَاحِبِي] بِمَثَلِكَ هَذَا لَوْعَةً وَغَرَامَ ^(٥)

وقولهم: أَطْرُقُ كَرَا ^(٦)، وَافْتَدِ مَخْنُوقُ ^(٧)، وَأَصْبَحَ لَيْلُ ^(٨).

وذلك عند البصريين ضرورةً وشذوذاً.

الفصل الثاني

في أقسام المنادى وأحكامه

المنادى على أربعة أقسام:

- أحدها: ما يجب فيه أن يُسَمَّى على ما يُزَعَّج به لو كان معرباً، وهو ما اجتمع فيه أمران:

أحدهما: التعريف سواء كان ذلك التعريف سابقاً على النداء نحو: يا زَيْدُ ^(٩)، أو

(١) أي ضمير المخاطب .

(٢) أصل الأَجْر: المتفجع البطن، وقد يكون سمي به. طَلَقْتَ: فارتقت حلائلك. أَنْتَ: منادى مبني على الضم المقدر منع من ظهوره حركة البناء الأصلية .

(٣) أي: يا أَلله . (٤) أي المنادى النكرة المقصودة .

(٥) هملت عيني: فاض دمعها. بِمَثَلِكَ: متعلقان بخبر مقدم محذوف. هَذَا: أي يا هَذَا. لَوْعَةً: مبتدأ مؤخر مرفوع .

(٦) أي: يا كَرَوَانَ. وقد حذفت النون والألف من كلمة (كروان) لترخيم النداء، وقلبت الواو ألفاً. والأصل: أَطْرُقُ كَرَا، إن النعام في القرى. وهو مثل يضرب للمتكبر، وقد تواضع من هو خير منه .

(٧) أي: افتد نفسك يا مَخْنُوق . (٨) أي: يا لَيْل .

(٩) أي المنادى المفرد العلم .

عارضًا في النداء بسبب القصد والإقبال نحو: يا رجل^(١)، تريدُ به مُعيَّنًا.

والثاني: الأفراد، ونعني به ألا يكون مضافًا ولا شبيهًا به، فيدخلُ في ذلك المركَّب المَزجي والمثنى والمجموع نحو: يا معديكرب، ويا زيدان، ويا زيدون، ويا رجلان، ويا مسلمون، ويا هندا. وما كان مبنيا قبل النداء كـ (سيبويه)، و(خَدام) في لغة أهل الحجاز قُدِّرَتْ فيه الضمة، ويظهر أثر ذلك في تابعه، فتقول (يا سيبويه العالم) برفع (العالم) ونصبه، كما في تابع ما تجدد بناؤه نحو: يا زيد الفاضل، والمُخَيَّي كالمبني، تقول: يا تأبَّط شراً المقدام، أو المقدام.

- الثاني: ما يجبُ نصبه، وهو ثلاثة أنواع:

أحدها: النكرة غير المقصودة كقول الواعظ: يا غافلاً والموت يطلبه، وقول الأعمى: يا رجلاً خذ بيدي، وقول الشاعر:

٤٤٧- فيها راكبا إما عَرَضَتْ فتلْعَنُ [نداماي من نجران ألا تلاقيا]^(٢)
وعن المازني أنه أحال وجود هذا القسم.

الثاني: المضاف سواء كانت الإضافة محضة نحو ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا﴾^(٣)، أو غير مَحْضَةٍ نحو: يا حسن الوجه. وعن ثعلب إجازة الضم في غير المَحْضَةِ.

الثالث: الشبيه بالمضاف^(٤)، وهو ما اتَّصَلَ به شيء من تمام معناه نحو (يا حسناً وجهه)^(٥)، و(يا طالعاً جبلاً)^(٦)، و(يا رفيقاً بالعباد)^(٧)، و(يا ثلاثة وثلاثين) فيمن سَمَّيْتَهُ بذلك.

ويمتنع إدخال (يا) على (ثلاثين) خلافاً لبعضهم.

(١) أي المنادى النكرة المقصودة .

(٢) إما: تتألف من (إن) الشرطية، و(ما) الزائدة. ألا تلاقيا: أي أنه لا تلاقيا لنا .

(٣) آل عمران / ١٤٧ .

(٤) هو كل منادى جاء بعده معمول يتم معناه .

(٥) وجهه: فاعل مرفوع بالصفة المشبهة (حسناً) .

(٦) جبلاً: مفعول به منصوب باسم الفاعل (طالعاً) .

(٧) بالعباد: متعلقان بالصفة المشبهة (رفيقاً) .

فَإِنْ نَادَيْتَ جَمَاعَةً هَذِهِ عِدَّتُهَا: فَإِنْ كَانَتْ غَيْرَ مَعِيَّةٍ نَصَبْتَهُمَا أَيْضًا.
وَأِنْ كَانَتْ مَعِيَّةً ضَمَمْتَ الْأَوَّلَ، وَعَرَفْتَ الثَّانِي بِ (أَلْ)، وَنَصَبْتَهُ، أَوْ رَفَعْتَهُ إِلَّا إِنْ أُعِيدَتْ مَعَهُ (يَا) فَيَجِبُ ضَمُّهُ وَتَجْرِيدُهُ مِنْ (أَلْ).

وَمَنْعُ ابْنِ خُرُوفٍ لِإِعَادَةِ (يَا)، وَتَخْيِيرُهُ فِي الْخَاقِ (أَلْ) مُرَدُّو.

- وَالثَّالِثُ: مَا يَجُوزُ ضَمُّهُ وَفَتْحُهُ، وَهُوَ نَوَاعَانُ:

أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونَ عَلَمًا مُفْرَدًا مَوْصُوفًا بِ (ابْنِ) مُتَّصِلٍ بِهِ مِضَافٍ إِلَى عَلَمٍ، نَحْوُ: يَا زَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ.

وَالْمُخْتَارُ عِنْدَ الْبَصَرِيِّينَ غَيْرُ الْمُبْتَدِ الْفَتْحُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ:

٤٤٨- يَا حَكَمَ بْنَ الْمُنْذِرِ بْنِ الْجَارُودِ

وَيَتَعَيَّنُ الضَّمُّ: فِي نَحْوِ (يَا رَجُلُ ابْنِ عَمْرٍو)، وَ(يَا زَيْدُ ابْنِ أُخَيْنَا) لِانْتِفَاءِ عِلْمِيَّةِ الْمُنَادَى فِي الْأَوَّلَى، وَعِلْمِيَّةِ الْمِضَافِ إِلَيْهِ فِي الثَّانِيَةِ.

وَفِي نَحْوِ (يَا زَيْدُ الْفَاضِلَ ابْنَ عَمْرٍو) لَوْجُودِ الْفَصْلِ.

وَفِي نَحْوِ (يَا زَيْدُ الْفَاضِلَ)، لِأَنَّ الصِّفَةَ غَيْرُ (ابْنِ).

وَلَمْ يَشْتَرَطْ ذَلِكَ الْكَوْفِيُّونَ، وَأَنْشَدُوا:

٤٤٩- [فَمَا كَعْبُ بْنُ مَامَةَ وَابْنُ سَعْدَى] بِأَجُودَ مِنْكَ يَا عُمَرَ الْجَوَادَا

بِفَتْحِ (عَمْرٍ).

وَالْوَصْفُ بِ (ابْنَةِ) كَالْوَصْفِ بِ (ابْنِ) نَحْوُ: يَا هِنْدُ ابْنَةَ عَمْرٍو.

وَلَا أَثَرَ لِلْوَصْفِ بِ (بِنْتِ)، فَتَنَحْوُ (يَا هِنْدُ بِنْتُ عَمْرٍو) وَاجِبُ الضَّمِّ.

الثَّانِي: أَنْ يُكْرَرَ مِضَافًا نَحْوُ: يَا سَعْدُ سَعْدُ الْأَوْسِ، فَالثَّانِي: وَاجِبُ النَّصَبِ،

وَالْوَجْهَانِ فِي الْأَوَّلِ.

فَإِنْ ضَمَمْتَهُ فَالثَّانِي بَيَانٌ، أَوْ بَدَلٌ، أَوْ بِإِضْمَارِ (يَا)، أَوْ (أَعْنِي).

وَإِنْ فَتَحْتَهُ:

فَقَالَ سَبْيُوهُ: مِضَافٌ لِمَا بَعْدَ الثَّانِي، وَالثَّانِي مُقَحَّمٌ بَيْنَهُمَا.

وقال المُبْرَدُ: مضافٌ لمحذوفٍ مماثلٍ لِمَا أُضِيفَ إليه الثاني.

وقال القُرَاءُ: الاسمان مضافان للمذكور.

وقال بعضهم: الاسمان مركبان تركيب (خمسَة عَشَرَ)، ثم أُضِيفَا.

- الرابع: ما يجوز ضمُّه ونصبُه، وهو المنادى المستجِبُّ للضَّمِّ إذا اضطرَّ الشاعرُ إلى تنوينه كقوله:

٤٥٠ - سلامُ اللهِ يا مَطَرٌ عليها [وليس عليك يا مطرُ السَّلامُ]
وقوله:

٤٥١ - أعبداً خلٌّ في شُعْبَى غريباً [ألوئماً لا أبا لك واغتراباً] ^(١)
واختار الخليلُ وسيبويه الضَّمَّ. وأبو عمرو وعيسى النصبُّ.
ووافق الناظمُ والأعْلَمُ سيبويه في العَلَمِ، وأبا عمرو وعيسى في اسمِ الجنس.

فصل: [نداء ما فيه (أل)]

ولا يجوز نداء ما فيه (أل) إلا في أربع صور:

- إحداها: اسمُ اللهِ تعالى، أجمعوا على ذلك، تقولُ (يا الله) بإثبات الألفين، و(يا لله) بحذفهما، و(يا لله) بحذف الثانية فقط.
والأكثرُ أن يُحذفَ حرفُ النداءِ ويُعوَّضَ عنه الميمُ المشدَّدةُ، فتقولُ: اللهم، وقد يُجمعُ بينهما في الضرورة النادرة كقوله:

٤٥٢ - أقولُ يا اللهم يا اللهمَّ ^(٢)

الثانية: الجُمْلُ المَحْكِيَّةُ نحو (يا المنطلقُ زيدٌ) فيمن سُمِّيَ بذلك، نصُّ على ذلك سيبويه.

وزاد عليه المُبْرَدُ ما سُمِّيَ به من موصولٍ مبدوءٍ بـ (أل) نحو (الذي)، و(التي)، وصوَّبَه الناظمُ.

(١) عبداً: منادى نكرة مقصودة، وحقه الضم.

(٢) اللهم: منادى مبني على الضم في محل نصب. الميم المشددة: حرف زائد.

الثالثة: اسم الجنس المُشَبَّه به كقوله: يا الخليفة هَبَيْتَ^(١)، نصَّ على ذلك ابنُ سَعْدَانَ.

الرابعة: ضرورة الشَّعرِ كقوله:

٤٥٣- عباسُ يا المَلِكُ المُتَوَجِّعُ والذي [عَرَفْتُ له بَيْتَ العُلا عدنانُ]
ولا يجوزُ ذلك في النثر خلافاً للبغداديين.

الفصل الثالث

في أقسام تابع المنادى المبني وأحكامه
وأقسامه أربعة:

- أحدها: ما يجب نصبه مراعاةً لمحلِّ المنادى، وهو ما اجتمع فيه أمران:
أحدهما: أن يكون نعتاً أو بياناً أو توكيداً.

الثاني: أن يكون مضافاً مُجَرَّدًا من (أل) نحو: يا زيدُ صاحبَ عمرو، ويا زيدُ أبا عبد الله، ويا تميمُ كلُّهم، أو كلُّكم.

- الثاني: ما يجب رفعه مراعاةً للفظ المنادى، وهو نعتُ (أَيُّ)، و(أَيَّةُ)، ونعتُ اسم الإشارة إذا كان اسم الإشارة وُضِّلَ لندائه نحو ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ﴾^(٢)، ﴿يَتَأْتِيهَا النَّفْسُ﴾^(٣)، وقولك (يا هذا الرجلُ) إن كان المراد أولاً نداءَ الرجل. ولا يُوصف اسم الإشارة أبداً إلا بما فيه (أل). ولا تُوصف (أَيُّ)، و(أَيَّةُ) في هذا الباب إلا بما فيه (أل) أو باسم الإشارة نحو: يا أيُّ هذا الرجلُ.

- والثالث: ما يجوز رفعه ونصبه، وهو نوعان:

أحدهما: التَّعْتُّ المضافُ المقروءُ بـ (أل) نحو: يا زيدُ الحسنُ الوجهِ.

والثاني: ما كان مفرداً من نعت أو بيان أو توكيد.

أو كان معطوفاً مقروئاً بـ (أل) نحو: يا زيدُ الحَسَنُ، والحَسَنُ، ويا غلامُ بَشَرٍ،

(١) أي: يا مثل الخليفة... الخليفة: منادى منصوب. هبة: تمييز منصوب.

(٢) البقرة / ٢١.

(٣) الفجر / ٢٧.

وبشراً، ويا تميم أجمعون، وأجمعين، وقال الله تعالى ﴿يَجِئَالُ أَوْي مَعَهُ وَالْطَّيْرُ﴾^(١)،
قرأه السبعة بالنصب، واختاره أبو عمرو وعيسى.

وَقُرِئَ بِالرَّفْعِ^(٢)، واختاره الخليل وسيبويه.

وَقَدَّرُوا النَّصْبَ بِالْعَظْفِ عَلَى ﴿فَضْلًا﴾ من قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا﴾.

وقال المبرد: إِنْ كَانَتْ (أَل) لِلتَّعْرِيفِ مِثْلُهَا فِي ﴿وَالْطَّيْرُ﴾ فَاَلْمَخْتَارُ النَّصْبُ، أَوْ
لِغَيْرِهِ مِثْلُهَا فِي: ﴿وَالْيَسَعَ﴾^(٣) فَاَلْمَخْتَارُ الرَّفْعُ.

– والرابع: مَا يُعْطَى تَابِعًا مَا يَسْتَجِجُهُ إِذَا كَانَ مَنَادًى مُسْتَقْلَلًا، وَهُوَ الْبَدَلُ،
وَالْمَنْسُوقُ الْمَجْرُودُ مِنْ (أَل)، وَذَلِكَ لِأَنَّ الْبَدَلَ فِي نَيْتَةِ تَكَرُّارِ الْعَامِلِ، وَالْعَاطِفُ كَالنَّائِبِ
عَنِ الْعَامِلِ، تَقُولُ (يَا زَيْدُ يَشْرُ) بِالضَّمِّ، وَكَذَلِكَ (يَا زَيْدُ وَبَشْرُ)، وَتَقُولُ (يَا زَيْدُ أَبَا
عَبْدِ اللَّهِ)، وَكَذَلِكَ (يَا زَيْدُ وَأَبَا عَبْدِ اللَّهِ)، وَهَكَذَا حَكُمَهُمَا مَعَ الْمَنَادَى الْمَنْصُوبِ.

الفصل الرابع

فِي الْمَنَادَى الْمُضَافِ لِلْبَيَاءِ

وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَقْسَامٍ:

– أَحَدُهَا: مَا فِيهِ لُغَةٌ وَاحِدَةٌ، وَهُوَ الْمُعْتَلُّ، فَإِنَّ يَأْءَ وَاجِبَةُ الثَّبُوتِ وَالْفَتْحِ نَحْوُ: يَا
فَتَايَ، وَيَا قَاضِي.

– وَالثَّانِي: مَا فِيهِ لُغَتَانِ، وَهُوَ الْوَصْفُ الْمَشْبِيُّ لِلْفِعْلِ، فَإِنَّ يَأْءَ ثَابِتَةٌ لَا غَيْرُ، وَهِيَ إِثْمًا
مَفْتُوحَةٌ أَوْ سَاكِنَةٌ نَحْوُ: يَا مُكْرِمِي، وَيَا ضَارِبِي.

– الثَّالِثُ: مَا فِيهِ سِتُّ لُغَاتٍ، وَهُوَ مَا عَدَا ذَلِكَ، وَلَيْسَ أَبَا وَلَا أُمًّا نَحْوُ: يَا غَلَامِي.

فَالْأَكْثَرُ حَذْفُ الْبَيَاءِ وَالْاِكْتِفَاءُ بِالْكَسْرِ نَحْوُ ﴿يَعْبَادُ فَاتَّقُونُ﴾^(١).

ثُمَّ ثَبُوتُهَا سَاكِنَةٌ نَحْوُ: ﴿يَعْبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ﴾^(٢).

أَوْ مَفْتُوحَةٌ نَحْوُ ﴿يَعْبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا﴾^(٣).

(١) آي: (يَا جِبَالُ أَوْي مَعَهُ وَالطَّيْرُ).

(٢) سبأ / ١٠.

(٣) الأنعام / ٨٦.

(٤) الزمر / ١٦.

(٥) الزخرف / ٦٨.

ثم قلبُ الكسرة فتحاً والياء ألفاً نحو ﴿بَحَرَرْنَ﴾^(١).

وأجازَ الأَخفشُ حذفَ الألفِ والاجتزاءَ بالفتحةِ كقوله:

٤٥٤- [ولستُ براجعٍ ما فاتَ مني] يَلْهَفُ ولا يَلِيْتُ ولا لَوِ اُنِّي
أصلُه: بقولي يا لَهْفًا.

ومنه من يكتفي من الإضافة بنيتها، ويضمُّ الاسمَ كما تُضمُّ المفردات، وإنما يُفَعِّلُ ذلك فيما يكثرُ فيه ألا ينادى إلا مضافاً كقولِ بعضهم: يا أمُّ لا تفعلِي، وقراءة آخرَ ﴿رَبِّ اَلْيَجُنَّ أَحَبَّ اِلَيَّ﴾^(٢).

- الرابع: ما فيه عشرُ لغات، وهو (الأب)، (الأم)، ففيهما مع اللغات الست: أن تُعَوِّضَ تاءُ التانيث عن ياء المتكلم:

وتكسرها، وهو الأكثر.

أو تفتحها، وهو الأقل.

أو تَضُمَّها على التشبيه بنحو: بُنِيَّةٌ، وهَبِيَّةٌ، وهو شاذٌّ، وقد قُرئَ بِهِ.

وربما جُمِعَ بين التاء والألف، فقليل: يا أَبَتَا، ويا أُمَّتَا، وهو كقوله:

٤٥٥- أقولُ يا اللَّهُمَّ يا اللَّهُمَّا^(٣)

وسبيلُ ذلك الشُّغْرُ، ولا يجوزُ تعويضُ تاءِ التانيث عن ياء المتكلم إلا في النداء، فلا يجوزُ (جاءني أبْتُ)، و(لا رأيتُ أُمَّتَ).

والدليلُ على أنَّ التاءَ في (يا أبْتُ)، و(يا أُمَّتِ) عَوِّضٌ من الياء أنَّهُما لا يكادان يجتمعان، وعلى أنَّها للتانيث أنَّه يجوزُ إبدالُهُما في الوقف هاءً.

فصل: [المنادى المضافُ إلى مضافٍ إلى العياء]

وإذا كان المنادى مضافاً إلى مضافٍ إلى الياء فالياء ثابتةٌ لا غيرُ كقولك (يا ابنَ أخي)، و(يا ابنَ خالي)، إلا إن كان (ابنَ أمِّ)، أو (ابنَ عمِّ) فالأكثرُ الاجتزاءُ بالكسرة

(١) الزمر / ٥٦ .

(٢) يوسف / ٣٣ .

(٣) تقدم برقم / ٤٥٢ .

عن الياء، أو أن يُفْتَحَا لِلتَّزْكِيَةِ انْمَرْجِي، وقد قُرِئَ ﴿قَالَ ابْنُ أُمٍّ﴾^(١) بالوجهين، ولا يكادون يثبتون الياء والألف إلا في الضرورة كقوله:

٤٥٦- يا ابنَ أُمِّي ويا شَقِيْقَ نَفْسِي [أَنْتَ خَلَفْتَنِي لِدَهْرٍ شَدِيدٍ]
وقال:

٤٥٧- يا ابْنَةَ عَمَّا لَا تَلُومِي وَاهْجَعِي



هذا باب في ذكر أسماء لازمت النداء

- منها: (فُل)، و(فُلَّة) بمعنى: رجل، وامرأة.

وقال ابن مالك وجماعة: بمعنى (زيد)، و(هند)، ونحوهما، وهو وهُم، وإنما ذلك بمعنى (فلان)، و(فلانة).
وأما قوله:

٤٥٨- في لَجَّةِ أَمْسِكَ فلانًا عن فُلٍ^(١)

فقال ابن مالك: هو (فُل) الخاصُّ بالنداء استغفيلَ مجرورًا للضرورة.

والصواب أن أصل هذا (فلان)، وأنه حذِفَ منه الألف والنون للضرورة كقوله:

٤٥٩- دَرَسَ الْمَنَّا بِمُتَالِيعٍ فَأَبَانَ [فَتَقَادَمَتْ بِالْحَبْسِ فَالْمُشُوبَانِ]
أي: دَرَسَ الْمَنَازِلَ.

- ومنها: (لُؤْمَانُ) بِضَمِّ أَوَّلِهِ وهمزة ساكنة ثانية بمعنى: كثير اللُؤْمِ، و(نَوْمَانُ) بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وواوٍ ساكنة ثانية بمعنى: كثير النَّوْمِ.

- و(فَعْلُ) كَعُدْرٍ وَفُسْقِي سَبًّا للمذكَّر، واختار ابن عصفور كونه قياسيًا، وابن مالك كونه سماعيًا.

- و(فَعَالٍ) كَفَسَاقٍ وَخَبَاطٍ سَبًّا للمؤنث.

وأما قوله:

٤٦٠- [أَطُوفُ مَا أَطُوفُ ثُمَّ آوِي] إِلَى بَيْتٍ قَعِيدَتُهُ لَكَاعٍ^(٢)
فاستعمله خبرًا ضرورةً.

وينقاس هذا، و(فَعَالٍ) بمعنى الأمر كـ (نَزَالٍ) من كُلِّ فَعَلٍ ثَلَاثِيٌّ تَامٌ مُتَصَرِّفٌ، فَخَرَجَ نَحْوُ: دَحْرَجَ، وَكَانَ، وَنَعِمَ، وَبُشِسَ، وَالمُبْرَدُ لَا يُقَيِّسُ فِيهِمَا.

(١) اللجة: الحلبة واختلاط الأصوات في الحرب. أمسك فلانًا عن فلان: أي احجز بينهما. في لجة: متعلقان بالفعل (تدافع) في بيت سابق. جملة (أمسك...) مقول لقول محذوف، أي: يقال فيها أمسك...
(٢) لكاع: ليمة.

هذا باب الاستغاثَة

- إذا استغثت اسم منادى وجب كون الحرف (يا)، وكونها مذكورة.
- وغلب جزمه بلام واجبة الفتح كقول عمر رضي الله تعالى عنه: يا لله، وقول الشاعر:
- ٤٦١- يا لقومي ويا لأمثال قومي [لأناس غشؤهم في ازدياد] ^(١)
- إلا إن كان معطوفاً ولم تُقدّم معه (يا) فتكسر ^(٢).
- ولام المستغاث له مكسورة دائماً كقوله: يا لله للمسلمين ^(٣)، وقول الشاعر:
- ٤٦٢- [يكيك ناء بعيد الدار مغترب] يا للكهول وللشبان للعجب
- ويجوز ألا يبدأ المستغاث باللام، فالأكثر حينئذ أن يُختم بالألف كقوله:
- ٤٦٣- يا يزيداً لآمل نيل عز [وغنى بعد فاقة وهوان] ^(٤)
- وقد يخلو منهما كقوله:
- ٤٦٤- ألا يا قوم للعجب العجيب [وللعقالات تغرض للأريب] ^(٥)
[النداء المقصود به التعجب]
- ويجوز نداء المتعجب منه، فيعامل معاملة المستغاث كقولهم (يا للماء)، و(يا للهواهي) إذا تعجبوا من كثرتها.

(١) العتو: الاستكبار والظن.

(٢) مثل: يا للوالد وللأخ للقراب المحتاج.

(٣) يا: أداة نداء واستغاثَة. لله: الجار والمجرور متعلقان بأداة النداء، لأنها نائية عن الفعل (أدعو) أو ما بمعناه. للمسلمين: الجار والمجرور متعلقان بحال محذوفة من المستغاث به، والتقدير: مدعوا.

(٤) الفاقة: الفقر والاحتياج. الهوان: الحقارة والذلة. يا: أداة نداء واستغاثَة. يزيدا: منادى مستغاث به مبني على الضم المقدر على الدال منع من ظهوره اشتغال المحل بالفتحة العارضة المناسبة للألف. والألف للاستغاثَة.

(٥) تعرض له: تنزل به. الأريب: العاقل. قوم: منادى مستغاث به منصوب لأنه مضاف، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة للياء، وباء التكلم المحذوفة للتخفيف ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

هذا باب النندبة

حُكْمُ المندوبِ - وهو الْمُتَقَبِّحُ عليه، أو الْمُتَوَجِّعُ منه - حُكْمُ المنادى:
فَيُضَمُّ في نحو: وازيدا^(١).

وَيُنْصَبُ في نحو (وا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ)^(٢).

إِلَّا أَنَّهُ لَا يَكُونُ نَكْرَةً كَرَجُلٍ.

وَلَا مُنْبَهًا كـ (أَيُّ)، وَاسْمُ الإِشَارَةِ، وَالمَوْصُولِ، إِلَّا مَا صُلِّتْهُ مَشْهُورَةٌ، فَيُنْذَبُ نَحْوُ (وَأَمَّنْ
حَفَرَ بئرَ زَمْرَمَاهُ)، فَإِنَّهُ بِمَنْزِلَةِ (وَاعْبُدِ الْمُطْلِيَاةَ) إِلَّا أَنَّ الغَالِبَ أَنْ يُخْتَمَ بِالألفِ كَقَوْلِهِ:

٤٦٥ - [حُمِّلْتُ أَمْرًا عَظِيمًا فَاصْطَبِرْتُ لَهُ] وَقُشْتُ فِيهِ بِأَمْرِ اللَّهِ يَا عُمَرَا^(٣)
وَيُحَذَفُ لِهَذِهِ الألفُ مَا قَبْلَهَا:

مِنْ أَلْفٍ نَحْوُ: وَامُوسَاةَ.

أَوْ تَنْوِينٍ فِي صِلَةِ نَحْوُ: وَامَّنْ حَفَرَ بئرَ زَمْرَمَاهُ^(٤).

أَوْ فِي مِضَافٍ إِلَيْهِ نَحْوُ: وَاعْلَامَ زَيْدَاهُ.

أَوْ فِي مُحْكَمٍ نَحْوُ (وَاقَامَ زَيْدَاهُ) فَيَمُنُّ اسْمُهُ (قَامَ زَيْدٌ).

وَمِنْ ضَمَةٍ نَحْوُ (وَازَيْدَاهُ).

أَوْ كَسْرَةٍ نَحْوُ (وَاعْبُدِ الْمَلِكَاهُ)، وَ(وَاحْذَانَاهُ).

فَإِنْ أَوْقَعَ حَذْفُ الْكَسْرَةِ أَوْ الضَّمَّةِ فِي لَبْسٍ أُتْقِنَا، وَجُعِلَتِ الألفُ يَاءً بَعْدَ الْكَسْرَةِ
نَحْوُ: وَاعْلَامِكِي، وَوَاوًا بَعْدَ الضَّمَّةِ نَحْوُ: وَاعْلَامَهُو، أَوْ وَاعْلَامَكُمْو.

وَلَكِ فِي الْوَقْفِ زِيَادَةُ هَاءِ السَّكَنِ بَعْدَ أَحْرَفِ الْمَدِّ.

(١) وا: أداة نداء ونندبة. زيدا: منادى مندوب مبني على الضم المقدر على آخره، منع من ظهوره اشتغال

المحل بالحركة العارضة المناسبة لألف النندبة. وألف النندبة: لا محل لها من الإعراب.

(٢) أمير المؤمنين: منادى منصوب لأنه مضاف. المؤمنين: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء.

(٣) تقدم برقم / ٤٤٣.

(٤) من: منادى مبني على الضم المقدر منع من ظهوره اشتغال المحل بسكون البناء الأصلي في محل نصب.

وهذا على اعتبار الاسم الموصول من قسم المنادى المفرد.

فصل: [نُدْبَةُ المضافِ لِياءِ المفكلم]

وَإِذَا نُدِبَ الْمَضَافُ لِلْيَاءِ فَعَلَى لُغَةٍ مَنْ قَالَ (يَا عَبْدِي) بِالْكَسْرِ، أَوْ (يَا عَبْدُ) بِالضَّمِّ، أَوْ (يَا عَبْدًا) بِالْأَلْفِ، أَوْ (يَا عَبْدِي) بِالْإِسْكَانِ، يُقَالُ: يَا عَبْدًا.

وَعَلَى لُغَةٍ مَنْ قَالَ (يَا عَبْدِي) بِالْفَتْحِ، أَوْ (يَا عَبْدِي) بِالْإِسْكَانِ، يُقَالُ (وَا عَبْدِيَا) بِإِبْقَاءِ الْفَتْحِ عَلَى الْأَوَّلِ، وَبِاجْتِلَايِهِ عَلَى الثَّانِي.

وَقَدْ تَبَيَّنَ أَنَّ لِمَنْ سَكَّنَ الْيَاءَ أَنْ يَحْذِفَهَا، أَوْ يَفْتَحَهَا، وَالْفَتْحُ رَأْيُ سَبْيُوِيهِ، وَالْحَذْفُ رَأْيُ الْمُبَرِّدِ.

وَإِذَا قِيلَ (يَا غَلَامَ غَلَامِي) لَمْ يَجُزْ فِي النُّدْبَةِ حَذْفُ الْيَاءِ، لِأَنَّ الْمَضَافَ إِلَيْهَا غَيْرُ مَنْادَى.



هذا باب الترخيم

يجوزُ ترخيمُ المنادى، أي: حذفُ آخرِهِ تخفيفًا، وذلك بشرط كونه:

- معرفة.

- غير مُستغاث.

- ولا مُندوب.

- ولا ذي إضافة.

- ولا ذي إشتاد.

فلا يُرَخِّمُ نحوُ قولِ الأعمى: يا إنسانًا خذْ بيدي، وقولك: يا لَجَعْفَر، ووا جعفرًا ه،
ويا أميرَ المؤمنين، ويا تأبَّطَ شراً.

وعن الكوفيين إجازةُ ترخيمِ ذي الإضافة بحذفِ عَجْزِ المضافِ إليه تَمَشُّكًا بنحو قوله:

٤٦٦- أبا عُزْرُو لا تَبْعُدْ فَكُلُّ ابْنِ حُرَّةٍ [سيدعوه داعي مَيْتَةٍ فَيُجِيبُ] ^(١)

وَزَعَمَ ابْنُ مَالِكٍ أَنَّهُ قَدْ يُرَخِّمُ ذُو الْإِسْنَادِ، وَأَنْ عَمْرًا نَقَلَ ذَلِكَ.

وعَمْرُو هذا هو إمامُ النُّحَوِيِّينَ - رحمه الله - وسيبويه لَقَبَهُ، وَكُنِّيَتْهُ أَبُو بَشَرٍ.

- ثم إن كان المنادى مختومًا بتاء التانيث جاز ترخيمه مطلقًا، فتقولُ في (هَبْهَ)

عَلَمًا: يا هَبْ، وفي (جارية) لِمُعَيَّةٍ: يا جاري، قال:

٤٦٧- جاري لا تستنكري عذيري ^(٢)

- وإذا كان مجردًا من التاء اشترط لجوازِ ترخيمه كونه عَلَمًا زائدًا على ثلاثة

كجعفر، وسعاد. ولا يجوز ذلك في نحو (إنسان) ^(٣) لِمُعَيِّنٍ، ولا في نحو (زيد)، ولا في نحو (حكَم).

وقيل: يجوزُ في مُخَرَّك الوسط دونَ ساكنيه، وقيل: يجوزُ فيهما.

(١) الأصل: يا أبا عروة. لا تبعد: لا تهلك. ابن حرة: يكنى بهذه الكلمة عن الرجل الكريم.

(٢) العذير: ما يعذر الإنسان في عمله، فعلاً كان أو تركاً. والمراد هنا الحال التي يزاولها، وعذير الرجل: من يعذره.

(٣) لأن تعريفها بالقصد والإقبال، لا بالعلمية.

فصل: [المحذوف للترخيم]

والمحذوف للترخيم:

- إئًا حرفٌ، وهو الغالبُ، نحو: يا سعا، وقراءة بعضهم: (يَا مَالِي) ^(١).
- وإئًا حرفان، وذلك إذا كان الذي قبل الآخر من أحرفِ اللَّيْن ساكنًا زائدًا مكملًا أربعةً فصاعدًا وقبله حركةٌ من جنسه لفظًا أو تقديرًا، وذلك نحو: مروانٌ، وسلمان، وأسماء، ومنصور، ومسكين عَلَمًا، قال:
- ٤٦٨- يا مَزَوْ إِنْ مطيتي محبوبتُ [ترجو الحباء ورُبها لم يَيْئَاس] ^(٢)
وقال:
- ٤٦٩- يا أَسْمُ صبرًا على ما كان من حَدَثٍ [لَنْ الحوادثَ مَلَقِي ومُنْتَظَر] ^(٣)
بخلافِ نحوِ (شَمَّالٌ) عَلَمًا، فَإِنْ زائدَه، وهو الهمزة، غيرُ حرفِ لِين.
ونحوِ (هَبِيخ)، و(قَنَوْر) عَلَمَتَيْنِ لِتَحْرُكَ حرفِ اللَّيْن.
ونحوِ (مختار)، و(منقاد) عَلَمَتَيْنِ لأَصَالَةِ الْأَلْفَيْنِ.
ونحوِ (سعيد)، و(ثمود)، و(عماد) لأنَّ السابقَ على حرفِ اللَّيْن اثنان.
وبخلافِ نحوِ (فرعون)، و(عُزْنَيْق) عَلَمًا لعدمِ مجانسةِ الحركةِ.
ولا خلافَ في نحوِ (مصطفون)، و(مصطفَيْن) عَلَمَتَيْنِ، لأنَّ أَضْلَهُمَا (مصطفَيون)،
و(مصطفَيَيْن)، فالحركةُ المجانسةُ مقدَّرةٌ.
- وإئًا كلمةٌ برأيسها، وذلك في المرْكَبِ المَزْجِي، تقولُ في معديكرب: يا معدي.
- وإئًا كلمةٌ وحرفٌ، وذلك في (اثنَا عشر)، تقولُ: يا اثنَ، لأنَّ (عشر) في مَوْضِعِ
النون، فَتَزَلَّتْ هي والألفُ مَثَرِلَةُ الزيادةِ في (اثنان) عَلَمًا.

(١) الزخرف / ٧٧ .

(٢) يا مرو: أي يا مروان. المطية: الراحلة. محبوسة: ممنوعة من العودة إلى منازل صاحبها. الحباء: العطاء.
ربها: صاحبها .

(٣) يا أَسْمُ: أي يا أسماء. ملقي: اسم مفعول من لقي بلقى. منتظر: مرتقب ومتوقع النزول .

فصل: [الباقى من المحذوف للترخيم]

- الأكثرُ أَنْ يُنَوَّى المحذوفُ، فلا يُعَيَّرُ ما بَقِيَ، تقولُ في (جعفُ): (يا جَعْفُ) بالفتح، وفي (حارثُ): (يا حارِ) بالكسر، وفي (منصورُ): (يا منصُ) بتلك الضمَّة، وفي (هرقلُ): (يا هرْقُ) بالسكون، وفي (ثمودُ) و(علاوةُ) و(كَرْوَانُ): يا ثُمُو ويا علا ويا كَرُو.

- ويجوزُ أَلَّا يُنَوَّى، فيُجْعَلُ الباقي كأنَّه آخِرُ الاسمِ في أصلِ الوَضْعِ، فتقولُ (يا جَعْفُ)، و(يا حارِ)، و(يا هرْقُ) بالضَّمِّ فيهِنَّ، وكذلك تقولُ (يا منصُ) بضَمَّةٍ حادثةٍ للبناء، وتقولُ (يا ثَمِي) بإبدالِ الضمَّةِ كسرةً والواوِ ياءً كما تقولُ في جَرُوٍ ودَلُوٍ: الأَجْرِي، والأَذْلِي، لأنَّه ليس في العربية اسمٌ معرَّبٌ آخِرُهُ واوٌ لازِمةٌ مضمومةٌ ما قبلها.

وخرَجَ بالاسمِ الفعلُ نحو: يدعو.

وبالمعرَّبِ المبنى نحو: هو.

وبذكرِ الضمِّ نحو: دَلُوٍ، وغَزُوٍ.

وباللزومِ نحو: هذا أبوك.

وتقولُ (يا علاءُ) بإبدالِ الواوِ همزةً لتَطْرُقَها بعدَ ألفٍ زائدةٍ كما في (كساء).

وتقولُ (يا كَرَا) ^(١) بإبدالِ الواوِ ألفاً لتَحْرُكُها وانفتاحِ ما قبلها كما في (العَصَا).

فصل: [أحكامُ ما فيه تاءُ التانيث]

يختصُّ ما فيه تاءُ التانيثُ بأحكام:

منها: أَنَّهُ لا يَشْتَرَطُ لترخيمه عِلْمِيَّةٌ ولا زيادةٌ على الثلاثة كما مرَّ.

وأنَّهُ إذا حُدِفَتْ منه التاءُ تَوَقَّرَ من الحذف، ولم يَشْتَتِعْ حذفُها حذفَ حرفٍ قبلها، فتقولُ في (عَقْنَبَة): يا عَقْنَبَا.

وأنَّهُ لا يُرَخِّمُ إلا على نيَّةِ المحذوفِ، تقولُ في (مسلمة) و(حارثة) و(خَفْصَة): (يا مسلم)، و(يا حارث)، و(يا حفص) بالفتح لَفْلاً يَلْتَبَسُ بِبَداءِ مُذَكَّرٍ لا ترخيم فيه، فإنَّ لم يُحَفَّ لَبَسَ جاز كما في نحو: هُمَزَة، ومَسْلَمَة.

ونداؤه مُرَحِّمًا أَكْثَرُ مِنْ نَدَائِهِ تَامًّا كَقَوْلِهِ:

٤٧٠- أَفَاطَمَ مَهْلًا بَعْضَ هَذَا التَّدْلِيلِ [وَأَنْ كُنْتَ قَدْ أَزْمَعْتَ صَرْمِي فَأَجْمِلِي] ^(١)
لَكِنْ يَشَارِكُهُ فِي هَذَا (مَالِكٌ)، وَ(عَامِرٌ)، وَ(حَارِثٌ).

فصل: [شروطُ ترخيم غير المنادى]

ويجوزُ ترخيم غير المنادى بثلاثة شروط:

أحدها: أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ فِي الضَّرُورَةِ.

الثاني: أَنْ يَصْلُحَ الْاسْمُ لِلنَّدَاءِ، فَلَا يَجُوزُ فِي نَحْوِ: الْغَلَامِ.

الثالث: أَنْ يَكُونَ: إمَّا زَائِدًا عَلَى الثَّلَاثَةِ، أَوْ بِنَاءِ التَّأْنِيثِ كَقَوْلِهِ:

٤٧١- [لِنَعْمِ الْفَتَى تَغْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ] طَرِيفُ بِنِ مَالٍ لَيْلَةَ الْجُوعِ وَالْخَصَرِ ^(٢)

وَلَا يَمْتَنِعُ عَلَى لُغَةٍ مَنْ يَنْتَظِرُ الْمَحْذُوفَ خِلَافًا لِلْمُعْبَرِ بِدَلِيلٍ:

٤٧٢- [أَلَا أَضَحَّتْ حِبَالُكُمْ رِمَامًا] وَأَضَحَّتْ مِنْكَ شَاسِعَةٌ أُمَامَا ^(٣)



(١) أَفَاطَمَ: أَيِ أَفَاطَمَةٍ. التَّدْلِيلُ: أَنْ تَظْهَرَ الْمَرْأَةُ الْغَضَبَ وَالتَّمَنُّعَ وَلَيْسَتْ بِغَضَبِيٍّ. الصَّرْمُ: الْهَجْرُ.

(٢) الْفَتَى: الرَّجُلُ الْكَرِيمُ. تَغْشُو: تَنْظُرُ إِلَى نَارِهِ مِنْ بَعِيدٍ وَتَقْصِدُ إِلَيْهَا. ابْنُ مَالٍ: أَيِ ابْنِ مَالِكٍ. الْخَصَرُ: شِدَّةُ الْبَرْدِ.

(٣) حِبَالُكُمْ: الْمُرَادُ مِنْهَا أَوَاصِرُ الْأَلْفَةِ وَرَوَابِطُ الْحَبَةِ. رِمَامًا: بِأَلِيَّةٍ. شَاسِعَةٌ: بَعِيدَةٌ. أُمَامَا: أَرَادَ أَمَامَةً.

هذا باب المنصوب على الاختصاص

وهو: اسم معمول لـ (أَخْصُ) واجب الحذف.

فإن كان (أَيْهَا)، أو (أَيْتُهَا) استغَمَلَا كما يُسْتَعْمَلَانِ فِي الدَّاءِ، فَيُضَمَّانِ وَيُوصَفَانِ لَزُومًا بِاسْمٍ لَازِمٍ الرَّفْعِ مُخَلَّى بِـ (أَلِ) نَحْوُ: أَنَا أَفْعُلُ كَذَا أَيْهَا الرَّجُلُ، وَاللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا أَيْتُهَا الْعَصَابَةُ^(١).

وإن كان غيرهما نُصِبَ نَحْوَ (نَحْنُ - مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ - لَا تُورَثُ)^(٢).

[اِخْتِلَافُ الْاِخْتِصَاصِ عَنِ الْمَنَادَى]

ويفارق المنادى في أحكام:

أحدها: أَنَّهُ لَيْسَ مَعَهُ حَرْفُ نَدَاءٍ لَا لَفْظًا، وَلَا تَقْدِيرًا.

الثاني: أَنَّهُ لَا يَقَعُ فِي أَوَّلِ الْكَلَامِ، بَلْ فِي أَثْنَائِهِ كَالْوَاقِعِ بَعْدَ (نَحْنُ) فِي الْحَدِيثِ الْمُتَقَدِّمِ، أَوْ بَعْدَ تَمَايِهِ كَالْوَاقِعِ بَعْدَ (أَنَا)، وَ(نَا) فِي الْمَثَالَيْنِ قَبْلَهُ.

والثالث: أَنَّهُ يُشْتَرَطُ أَنْ يَكُونَ الْمُقَدَّمُ عَلَيْهِ اسْمًا بِمَعْنَاهُ، وَالْغَالِبُ كَوْنُهُ ضَمِيرٌ تَكْلُمٌ، وَقَدْ يَكُونُ ضَمِيرٌ خِطَابٌ كَقَوْلِي بَعْضِهِمْ: بَكَ - اللَّهُ - نَرْجُو الْفَضْلَ.

والرابع والخامس: أَنَّهُ يَقِلُّ كَوْنُهُ عَلَمًا، وَأَنَّهُ يَنْتَصِبُ مَعَ كَوْنِهِ مُفْرَدًا كَمَا فِي هَذَا الْمَثَالِ.

والسادس: أَنَّهُ يَكُونُ بِـ (أَلِ) قِيَاسًا كَقَوْلِهِمْ: نَحْنُ - الْعَرَبُ - أَقْرَى النَّاسِ لِلضَّيْفِ.



(١) أَيْتُهَا: أَيْة: مُخْتَصٌّ أَوْ مُخْصَوصٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ مَفْعُولٌ بِهِ لِفِعْلٍ مَحْذُوفٍ وَجُوبًا، تَقْدِيرُهُ: أَخْصِ. هَا: حَرْفُ تَنْبِيهِ. الْعَصَابَةُ: نَعْتُ لـ (أَيْة) مَرْفُوعٌ. جُمْلَةُ (...) أَيْتُهَا الْعَصَابَةُ لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ اسْتِثْنَائِيَّةٌ.

(٢) مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ: مُخْتَصٌّ أَوْ مُخْصَوصٌ مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ بِفِعْلٍ مَحْذُوفٍ وَجُوبًا، تَقْدِيرُهُ: أَخْصِ، وَهُوَ مُضَافٌ. الْأَنْبِيَاءُ: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ. جُمْلَةُ (...) مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ مُعْتَرِضَةٌ.

هذا باب التحذير

[تعريفه]: وهو تنبيه المخاطب على أمرٍ مكروهٍ ليجتنبه.

[أولاً: التحذير بلفظ (إيّا)]:

فإنْ ذُكِرَ الْمُحَذَّرُ بلفظ (إيّا) فالعاملُ محذوفٌ لزوماً سواءً عطفَ عليه، أم كرّرتَه، أم لم تعطف ولم تُكرّر.

تقول: **إيّاكَ والأسدُ** ^(١)، والأصل: **احذَرْ تلاقِيْ نَفْسِكَ والأسدَ**، ثم حذِفَ الفعلُ وفاعله، ثم المضافُ الأولُ، وأُنِيبَ عنه الثاني فانتصب، ثم الثاني، وأُنِيبَ عنه الثالث فانتصب وانفصل.

وتقول: **إيّاكَ من الأسدِ**، والأصل: **باعدْ نَفْسَكَ من الأسدِ**، ثم حذِفَ (باعد) وفاعله والمضاف، وقيل: **التقدير: أحذرك من الأسدِ**.

فنحو (إيّاكَ الأسدَ) ممتنعٌ على التقدير الأول ^(٢)، وهو قولُ الجمهور، وجائزٌ على الثاني ^(٣)، وهو رأيُ ابنِ النّاطم.

ولا خلافٌ في جواز (إيّاكَ أن تفعل) لصلاحِيّه لتقدير (من).

ولا تكون (إيّا) في هذا الباب لمتكلمٍ، وشذُّ قولِ عمرَ رضي الله عنه: **لِثَدِّكَ لَكُمْ الأمثلُ والرّماحُ والسّهامُ، وإيّايَ وأنْ يَحْذِفَ أَحَدُكُمْ الأرنَبَ**، وأصله: **إيّايَ باعدوا عن حذف الأرنَبِ، وباعدوا أنفسكم أنْ يَحْذِفَ أَحَدُكُمْ الأرنَبَ**، ثم حذِفَ من الأول المَحذُورُ، ومن الثاني المَحذَرُ.

ولا يكونُ لغائبٍ، وشذُّ قولِ بعضهم: **إذا بلغ الرجلُ المُتَيْنِ فإيّاها وإيّا الشّوّابِ**، والتقدير: **فليحذَرْ تلاقِيْ نَفْسِهِ وأنفُسِ الشّوّابِ**.

(١) الأسد: معطوف على (إيّاكَ) منصوب. والأحسن أن يكون منصوباً بفعل آخر مضمّر وجوباً، والتقدير: إيّاكَ احفظ واحذَرِ الأسد. ويكون من عطف الجمل.

(٢) لأن الفعل (باعد) لا يتعدى إلى مفعولين.

(٣) لأن الفعل (أحذر) يتعدى إلى مفعولين.

وفيه شذوذان:

أحدهما: اجتماع حذف الفعل، وحذف حرف الأمر.

والثاني: إقامة الضمير، وهو (إِثْنَا) مُقَامَ الظاهر، وهو الأنفس، لَأَنَّ الْمُشْتَجِقَّ لِلإضافة إلى الأسماء الظاهرة إِنْما هو الْمُظْهَرُ لا المضمَرُ.

[ثانياً: التحذيرُ بغير لفظ (إِثْنَا):

وإنْ ذُكِرَ الْمُحَذَّرُ بغير لفظ (إِثْنَا) أو اقتصِرَ على ذِكرِ المحذَر منه فإنما يجب الحذف إنْ كَرِهَتْ أو عطفَتْ:

فالأول نحو: نَفْسَكَ نَفْسَكَ، والأسدَ الأسدَ^(١).

والثاني نحو: ﴿نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَهَا﴾^(٢).

وفي غير ذلك يجوزُ الإظهارُ كقوله:

٤٧٣- خَلَّ الطريقَ لَمَنْ يَني المَنارَ به [وايَرُزُ يَبْرُزَةُ حَيْثُ اضْطَرَّكَ القَدَرُ]^(٣)



(١) الأسد: مفعول به منصوب بفعل محذوف وجوباً، تقديره: احذر. الأسد: تأكيد لفظي.

(٢) الشمس / ١٣. ناقة الله: مفعول به لفعل محذوف، أي: احذروا ناقة الله، وهو مضاف. سقياها: معطوف على (ناقة الله)، وهو مضاف.

(٣) خل: اترك. الطريق: المراد منه هنا سبيل الشجر والشرف. المنار: هي علامات توضع في الطريق بهتدي بها السالكون. ابرز: اظهر. برزة: اسم أم عمر بن لُحَا الذي يهجو.

هذا باب الإغراء

[تعريفه]: وهو تنبيه المخاطب على أمر محمود ليفعله.

وحكم الاسم فيه حكم التحذير الذي لم يُذكر فيه (إثًا)، فلا يلزم حذف عامله إلا في عطف أو تكرار كقولك (المروءة والنجدة) بتقدير: الزم، وقوله:

٤٧٤- أخاك أخاك إن من لا أخا له [كساع إلى الهيجاء بغير سلاح] ^(١)

ويقال: الصلاة جامعة، فتنصب (الصلاة) بتقدير: احضروا، و(جامعة) على الحال،

ولو صُرِّح بالعامل لجاز.



هذا باب أسماء الأفعال

اسمُ الفعل: ما ناب عن الفعل معنى واستعمالاً كـ (سَتَّانَ)، و(صَهْ)، و(أَوْهْ).
والمراد بالاستعمال كونه عاملاً غير معمول، فخرجت المصادر والصفات في نحو: ضرباً زيداً^(١)، وأقائمَ الزيدان؟^(٢)، فإنَّ العوامل تدخل عليها.
ووروده بمعنى الأمر كثير كـ (صَهْ)، و(مَهْ)، و(آمينَ) بمعنى: اسكُتْ، وانكفِ، واستجب، و(نَزَالِ) وبابه.

وبمعنى الماضي والمضارع قليل كـ (شتانَ)، و(هَيْهَاتَ)، بمعنى: افتَرَقَ، وبُعْدَ.
و(أَوْهْ)، و(أُفْ)، بمعنى: أترجّع، وأنصَجِرْ، و(وا)، و(وَيْ)، و(واهاً) بمعنى:
أعجبُ كقوله تعالى ﴿وَيَكَاَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾^(٣)، أي: أعجبُ لعدم فلاح الكافرين،
وقول الشاعر:

٤٧٥- وا بآبي أنت وفوك الأشنبُ^(٤)

وقول الآخر:

٤٧٦- واهّا لسلمى ثم واهّا واهّا

فصل: [قسما اسم الفعل]

اسمُ الفعلِ ضربان:

أحدهما: ما وُضِعَ من أول الأمر كذلك^(٥) كـ (شتانَ)، و(صَهْ)، و(وي).
الثاني: ما نُقِلَ من غيره إليه^(٦)، وهو نوعان:

- منقولٌ من ظَرْفٍ أو جَارٍ ومجرور نحو (عليكَ) بمعنى: الزمَ، ومنه ﴿عَلَيْكُمْ أَنْتُمْسَكُمْ﴾^(٧)، أي: الزموا شأن أنفسيكم، و(دوئكَ زيداً) بمعنى: خذه، و(مكائنكَ) بمعنى: اثبتْ، و(أمامكَ) بمعنى: تَقَدَّمْ، و(وراءكَ) بمعنى: تَأَخَّرْ، و(إليكَ) بمعنى: تَنَحَّ.

(١) المصدر (ضرباً) منصوب بالفعل الذي ناب عنه، وهو (اضرب).

(٢) اسم الفاعل (قائم) مرفوع بالابتداء. (٣) القصص / ٨٢.

(٤) فوك: فمك. الأشنب: وصف من الشنب، وهو عذوبة ماء الفم مع رقة الأسنان.

(٥) وهو المرتجل. (٦) وهو المنقول. (٧) المائدة / ١٠٥.

- ومنقول من مصدر، وهو نوعان:

مصدرٌ استعمل فعله. ومصدرٌ أهمل فعله.

فالأول نحو: رُوِيَ زَيْدًا، فَإِنَّهُمْ قَالُوا (أَزَوَدَهُ إِزْوَادًا) بمعنى: أَمْهَلَهُ إِمْهَالًا، ثُمَّ صَغَّرُوا (الإزواد) تصغيرَ الترخيم، وأقاموه مَقَامَ فعله، واستعملوه تارةً مضافًا إلى مفعوله، فقالوا: رُوِيَ زَيْدٌ، وتارةً مُنَوَّنًا ناصبًا للمفعول، فقالوا: رُوِيَ زَيْدًا، ثُمَّ إِنَّهُمْ نَقَلُوهُ، وَسَمَّوْا بِهِ فَعَلَهُ، فقالوا: رُوِيَ زَيْدًا، والدليل على أَنَّ هذا اسمُ فعلٍ كونه مَبْنِيًّا، والدليل على بَنَائِهِ كونه غيرَ مُنَوَّنٍ. والثاني قولهم: بَلَّ زَيْدًا، فَإِنَّهُ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ فَعَلِيٌّ مِهْمَلِيٌّ مُرَادِفٌ لـ (ذَغ)، و(اتْرَكَ)، يقال (بَلَّ زَيْدٌ) بالإضافة إلى المفعول كما يقال: تَرَكَ زَيْدٌ، ثُمَّ قِيلَ (بَلَّ زَيْدًا) بِنَصْبِ المفعول، وبنَاءٍ (بله) على أَنَّهُ اسمُ فعلٍ.

فصل: [عمل اسم الفعل]

يعمل اسمُ الفعل عَمَلٌ مَسْمُوءٌ، تقول (هيهات نجد) كما تقول: بَعُدَتْ نَجْدٌ، قال: ٤٧٧- فهيهات هيهات العقيقُ وَمَنْ يَهْ [وهيهات خِلٌ بالعقيقِ تُواصِلُهُ] وتقول (شتان زيدٌ وعمرٌ) كما تقول: افترقَ زيدٌ وعمرٌ، و(تراك زيدًا) كما تقول: اتركَ زيدًا. وقد يكونُ اسمُ الفعل مشتركًا بين أفعالٍ سُمِّيَتْ بِهِ، فَيُسْتَقَمَّلُ عَلَى أَوْجُهٍ باعتبارها، قالوا (حَيَّهْلَ الثَّرِيدُ) بمعنى: اثْبِ الثَّرِيدُ، و(حَيَّهْلَ عَلَى الْخَيْرِ) بمعنى: أَقْبِلْ عَلَى الْخَيْرِ، وقالوا: إِذَا ذُكِرَ الصَّالِحُونَ فَحَيَّهْلَ بِعَمْرٍ، أَي: أَسْرِعُوا بِذِكْرِهِ.

ولا يجوزُ تقديمُ معمولِ اسمِ الفعلِ عليه خلافاً للكسائي.

وَأَمَّا ﴿كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾^(١)، وقوله:

٤٧٨- يَا أَيُّهَا الْمَائِحُ دَلُوِي دُونَكَا^(٢)

فمؤولان.

(١) النساء / ٢٤. كَتَبَ اللّٰهُ: مفعول مطلق، أي: كتب الله ذلك عليكم كتابًا. وهو مضاف. عليكم: متعلقان بالفعل المحذوف (كتب).

(٢) المائح: الذي ينزل البئر ليملا الدلاء عند قلة مائها. دونك: خذ. دلوي: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة، وهو مضاف. جملة (دونك) في محل رفع خبر.

فصل: [تنوينُ اسمِ الفعل]

وما نُؤن من هذه الأسماء فهو نكرة، وقد التزم ذلك في (واها)، و(وئها) كما التزم تنكيرُ نحو: أحيدٍ وعريبٍ وذئارٍ.

وما لم يُنَوَّن منها فهو معرفة، وقد التزم ذلك في (نزال)، و(تراك) وبإيهما كما التزم التعريفُ في المضمرات والإشارات والموصولات.

وما استعملَ بالوجهين فعلى معنيين، وقد جاء على ذلك (صه)، و(مه)، و(إيه)، وألفاظٌ آخرُ كما جاء التعريفُ والتنكيرُ في نحو: كتابٌ ورجلٌ وفرسٌ.



هذا باب أسماء الأصوات

وهي نوعان:

أحدهما: ما خُوطِبَ به ما لا يَعْقِلُ مِمَّا يُشَبِّهُ اسْمَ الفعل كقولهم في دعاء الإبل لتشرب (جئْ جئْ) مهموزين، وفي دعاء الضَّانِّ (حاحا)، والمَغَزِ (عاعا) غير مهموزين، والفعلُ منهما: حَاحَيْتُ وَعَاحَيْتُ، والمصدرُ: حَيْحَاءَ وَعَيْحَاءَ، قال:

٤٧٩- يا عَنَزْرُ هذا شَجَرٌ وماءٌ عَاحَيْتُ لو يَنْفَعُنِي العَيْحَاءُ^(١)
وفي زَجْرِ البَغْلِ (عَدَسْ)، قال:

٤٨٠- عَدَسْ ما لِعَبَادٍ عَلَيْكَ إِمَارَةٌ [أَمِيتَ وهذا تَحْمِلِينَ طَلِيقٌ]^(٢)
وقولنا (مما يُشَبِّهُ اسْمَ الفعل) احترازٌ من نحو قوله:

٤٨١- يا دَارَ مَيْمَةٍ بالعِلياءِ فَالْمُنْدِ [أَقَوْتُ وطالَ عليها سَالِفُ الأَمَدِ]^(٣)
وقوله:

٤٨٢- أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا ائْتَجَلِي [بَصُحَ وما الإصباحُ مِنْكَ بِأَثْنَلِ]^(٤)
الثاني: ما حُكِيَ به صوتٌ كـ (عَاقٍ) لحكاية صوت الغُراب، و(طَاقٍ) لصوت الضُّرب، و(طَقٍ) لصوت وَقَعَ الحجارة، و(قَبَ) لصوت وقع السيف على الضَّرِيئة^(٥).
والنوعان مَبْنِيَّانِ لشبههما بالحروف المَهْمَلَة في أَنَّها لا عَامِلَةٌ ولا مَعْمُولَةٌ كما أَنَّ أسماء الأفعالِ بُنِيَتْ لشبهها بالحروف المَهْمَلَة في أَنَّها عامِلَةٌ غيرُ مَعْمُولَة، وقد مضى ذلك في أوائل الكتاب^(٦).

(١) عاعيت: صحت وقلت: عاعا .

(٢) تقدم برقم / ٥٨، ورقم / ٢٨٢ .

(٣) يا دار مية: خطاب ونداء لما لا يعقل، وهو الدار، وهو ليس اسم صوت، لأنه لا يشبه اسم الفعل .

(٤) أيها الليل: خطاب ونداء لما لا يعقل، وهو الليل، وهو ليس اسم صوت، لأنه لا يشبه اسم الفعل. بأمثل: بأفضل .

(٥) الضريبة: المضروب بالسيف .

(٦) انظر بابُ شرح المغزب والمنبي .

هذا باب نوني التوكيد

لتوكيد الفعل نونان: ثبيلة وخفيفة نحو ﴿لَسَجَنَ وَلَيْكُونَا﴾^(١).

ويؤكد بهما الأمر مطلقاً.

ولا يؤكد بهما الماضي مطلقاً.

وأما المضارع فله حالات:

إحداها: أن يكون توكيده بهما واجباً، وذلك إذا كان مثبتاً مستقبلاً جواباً لقسم

غير مفصول من لامة بفاصل نحو ﴿وَتَاللَّهِ لَا أَكِيدَنَّ أَصْنَعُكُمْ﴾^(٢).

ولا يجوز توكيده بهما:

- إن كان منفيًا نحو ﴿تَاللَّهِ تَفْتَوُا تَذَكَّرُ يُوْسُفَ﴾^(٣)، إذ التقدير: لا تفتأ.

- أو كان حالاً كقراءة ابن كثير ﴿لَا أَقِيمُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾^(٤)، وقول الشاعر:

٤٨٣- يَمِينًا لِأَبِغَضِ كُلِّ امْرِئٍ [يُزْخَرِفُ قَوْلًا وَلَا يَفْعَلُ]^(٥)

- أو كان مفصولاً من اللام مثل ﴿وَلَيْنَ مُثَمَّ أَوْ قَتَلْتُمْ لِإِلَهِ اللَّهِ تُخْشَرُونَ﴾^(٦)، ونحو

﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾^(٧).

والثانية: أن يكون قريباً من الواجب، وذلك إذا كان شرطاً لـ (إن) المؤكدة بـ (ما)

نحو ﴿وَإِنَّمَا تَخَافُ﴾^(٨)، ﴿فَإِنَّمَا تَذْهَبَنَّ﴾^(٩)، ﴿فَإِنَّمَا تَرِينَ﴾^(١٠).

ومن ترك توكيده قوله:

٤٨٤- يا صاح إِنَّمَا تَجِدُنِي غَيْرَ ذِي جِدَّةٍ [فَمَا التَّحَلِّيَ عَنِ الْخِلَافِ مِنْ شَيْعِي]^(١١)

وهو قليل، وقيل: يختص بالضرورة.

(١) يوسف / ٣٢ .

(٢) الأنبياء / ٥٧ .

(٣) يوسف / ٨٥ .

(٤) القيامة / ١ .

(٥) ميمناً: مفعول مطلق منصوب، أي: أقسم ميمناً .

(٦) الضحى / ٥ .

(٧) آل عمران / ١٥٨ .

(٨) الأنفال / ٥٨ .

(٩) الزخرف / ٤١ .

(١٠) مريم / ٢٦ .

(١١) الجدة: المال والغنى .

الثالثة: أن يكون كثيرًا، وذلك إذا وقع بعد أداة طلبٍ كقوله تعالى ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَفْلًا﴾^(١)، وقول الشاعر:

٤٨٥- هلا تَمُنُّنْ بوعدي غير مُخْلِفَةٍ [كما عهِدْتُكَ في أيامِ ذي سَلَمٍ]
وقول الآخر:

٤٨٦- فليتكِ يومَ المُلتَقَى تَرْبِئُنِي [لكي تعلمي أني امرؤُ بكِ هائِمٌ]
وقوله:

٤٨٧- [قالت فُطَيْمَةُ حُلُّ شِعْرِكَ مَذْحُهُ] أَفَبَعَدَ كِنْدَةَ تَمْدَحُنْ قَبِيلًا^(٢)

الرابعة: أن يكون قليلًا، وذلك بعد (لا) النافية، أو (ما) الزائدة التي لم تُسبق بـ (إن) كقوله تعالى ﴿وَأَتَقُوا فِتْنَةَ لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾^(٣)، وكقولهم:
ومن عِصَّةٍ مَا يَنْبَغُ شَكِيرُهَا^(٤)، وقال:

٤٨٨- قليلًا به ما يَحْمَدُنْكَ وَاِرْتُ [إذا نال مما كنتَ تجمعُ مَغْنَمًا]^(٥)

الخامسة: أن يكون أقلَّ، وذلك بعد (لم)، وبعد أداة جزاء غير (إِثْمًا) كقوله:

٤٨٩- يحسبه الجاهلُ ما لم يَعْلَمَا^(٦)

وكقوله:

٤٩٠- مَنْ نَتَقَفُنْ مِنْهُمْ فليس بآبٍ [أبدًا وقَتْلُ بني قُتَيْبَةَ شافي]^(٧)

(١) إبراهيم / ٤٢ .

(٢) فطيمة: تصغير (فاطمة) تصغير ترخيم. حل شعرك مدحه: تجنب المدح في شعرك. كندة: اسم قبيلة. القبيل: الجماعة من الناس .

(٣) الأنفال / ٢٥ .

(٤) مثل من أمثال العرب يضرب للفرع الذي ينشأ كأصله. العضة: شجرة ذات شوك من أشجار البادية. الشكير: ما بنيت حول الشجر من أصلها .

(٥) قليلًا: نائب مفعول مطلق منصوب، أي: يحمدك حمدًا قليلًا .

(٦) ما: مصدرية ظرفية. لم: حرف جازم. يعلما: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الحفيفة المنقلبة ألفًا في محل جزم .

(٧) آيب: راجع. من: اسم شرط جازم مبني في محل رفع مبتدأ. جملة (نتقفن منهم فليس بآيب) في محل رفع خبر. جملة (نتقفن...) جملة الشرط غير الظرفي لا محل لها من الإعراب. نتقفن: فعل مضارع مبني على

الفتح لاتصاله بنون التوكيد الحفيفة في محل جزم. جملة (ليس بآيب) في محل جزم جواب الشرط .

فصل: في حكم آخر المؤكد

اغْلَمْ أَنَّ هُنَا أَصْلَيْنِ يُسْتَنَى مِنْ كُلِّ مِنْهُمَا مَسْأَلَةٌ:

الأصل الأول: أَنَّ آخِرَ الْمُؤَكَّدِ يُفْتَحُ، تَقُولُ: لَتَضْرِبَنَّ، وَاضْرِبَنَّ.

وَيُسْتَنَى مِنْ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ مَسْنَدًا إِلَى ضَمِيرِ ذِي لِينٍ، فَإِنَّهُ يُحَرِّكُ آخِرَهُ حِينَئِذٍ بِحَرَكَةِ تُجَانِسٍ ذَلِكَ اللَّيْنِ كَمَا نَشْرَحُهُ.

والأصل الثاني: أَنَّ ذَلِكَ اللَّيْنِ يَجِبُ حَذْفُهُ إِنْ كَانَ يَاءً أَوْ وَاوًا، تَقُولُ (اضْرِبَنَّ يَا قَوْمِ) بِضَمِّ الْيَاءِ، وَ(اضْرِبَنَّ يَا هُنْدُ) بِكَسْرِهَا، وَالْأَصْلُ: اضْرِبُوكُنَّ، وَاضْرِبِيكُنَّ، ثُمَّ حُذِفَتْ الْوَاوُ وَالْيَاءُ لِلتَّقَاءِ السَّاكِنِينَ.

وَيُسْتَنَى مِنْ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ آخِرَ الْفِعْلِ أَلْفًا كَ (يَخْشَى)، فَإِنَّكَ تَحْذِفُ آخِرَ الْفِعْلِ، وَتُثَبِّتُ الْوَاوَ مَضْمُومَةً وَالْيَاءَ مَكْسُورَةً، فَتَقُولُ: يَا قَوْمِ اخْشَوْكُنَّ، وَيَا هُنْدُ اخْشِيكُنَّ.

فَإِنْ أَسْنَدَ هَذَا الْفِعْلُ إِلَى غَيْرِ الْوَاوِ وَالْيَاءِ لَمْ تَحْذِفْ آخِرَهُ، بَلْ تَقْلُبُهُ يَاءً، فَتَقُولُ: لَيَخْشِيَنَّ زَيْدٌ، وَلَتَخْشِيَنَّ يَا زَيْدُ، وَلَتَخْشِيَنَّ يَا زَيْدَانِ، وَلَتَخْشِيَنَّ يَا هِنْدَاتِ.

فصل: [أحكام النون الخفيفة]

تتفرد النون الخفيفة بأربعة أحكام:

أحدها: أَنَّهَا لَا تَقَعُ بَعْدَ الْأَلْفِ نَحْوَ (قُومًا)، وَ(اقْعُدَا) لِأَنَّهَا يَلْتَقِي سَاكِنَانِ.

وعن يونس والكوفيين إجازته.

ثُمَّ صَرَّحَ الْفَارَسِيُّ فِي الْحُجَّةِ بِأَنَّ يُونُسَ يُبْقِي النُّونَ سَاكِنَةً، وَنَظَرَ ذَلِكَ بِقِرَاءَةِ نَافِعٍ ﴿وَحَيَّاهُ﴾^(١)، وَذَكَرَ النَّازِمُ أَنَّهُ يَكْسِرُ النُّونَ، وَحَمَلَ عَلَى ذَلِكَ قِرَاءَةَ بَعْضِهِمْ:

﴿فَدَمَّرَانِهِمْ تَذْمِيرًا﴾^(٢)، وَجَوَّزَهُ فِي قِرَاءَةِ ابْنِ ذَكْوَانَ ﴿وَلَا نَنْيَعَانِ﴾^(٣) بِتَخْفِيفِ النُّونِ.

وَأَمَّا الشَّدِيدَةُ فَتَقَعُ بَعْدَهَا اتِّفَاقًا، وَيَجِبُ كَسْرُهَا كَقِرَاءَةِ بَاقِي السَّبْعَةِ ﴿وَلَا نَنْيَعَانِ﴾.

(١) الأنعام / ١٦٢ .

(٢) الفرقان / ٣٦ .

(٣) يونس / ٨٩ .

الثاني: أنها لا تؤكد الفعل المسند إلى نون الإناء، وذلك لأن الفعل المذكور يجب أن يؤتى بعد فاعله بألف فاصلة بين النونين قصداً للتخفيف، فيقال: اضْرِبْنَانُ، وقد مضى أن الخفيفة لا تقع بعد الألف، ومن أجاز ذلك فيما تقدم أجازته هنا بشرط كسرهما.

الثالث: أنها تحذف قبل الساكن كقوله:

٤٩١ - لَا تُهَيِّنَ الْفَقِيرَ عِلَّكَ أَنْ تَرْكَعَ يَوْمًا وَالدهْرُ قَدْ رَفَعَهُ ^(١)
أصله: لَا تَهَيِّنَنَّ.

الرابع: أنها تُغَطَّى في الوقف حكم التنوين.

فإن وقعت بعد فتحة قُلَيْبَتْ أَلْفًا كقوله تعالى ﴿لَنَسْفَعًا﴾ ^(٢)، ﴿وَلَيَكُونَنَّ﴾ ^(٣)، وقول الشاعر:

٤٩٢ - [وَأَيَّاكَ وَالْمِثْبَاتِ لَا تَقْرَبْنَهَا] وَلَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ وَاللَّهُ فَاعْبُدَا
وإن وقعت بعد ضمة أو كسرة حُذِفَتْ.

ويجب حينئذ أن يُرَدَّ ما حذف في الوصل لأجلها، تقول في الوصل: اضْرِبْنِ يَا قَوْمِ، واضْرِبْنِ يَا هُنْدُ، والأصل (اضْرِبُونُ)، و(اضْرِبِينَ) كما مرَّ.
فإذا وقفت حذفت النون لشبهها بالتنوين في نحو: جاء زيدٌ، ومررت بزيدٍ، ثم ترجع بالواو والياء لزوال الساكنين، فتقول: اضْرِبُوا، واضْرِبِي.



(١) لا: ناهية جازمة. تهيِّن: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المحذوفة لالتقاء الساكنين في محل جزم. أن تركع: المصدر المؤول في محل رفع خبر (عل)، أي: راعع. جملة (الدهر قد رفعه) في محل نصب حال من فاعل (تركع).

(٢) العلق / ١٥. أي: لنسفع.

(٣) يوسف / ٣٢. أي: وليكونا.

هذا باب ما لا ينصرف

الاسم إن أشبه الحرف بُني كما مرَّ، وسُمِّي غير متمكَّن، وإلا أُعْرِب.
ثم المُعْرَبُ إن أشبه الفعل مُنِع الصَّرْف كما سيأتي، وسُمِّي غير أمكن، وإلا صُرِف،
وسُمِّي أمكن.

والصَّرْف: هو التنوين الدالُّ على معنى يكون الاسمُ به أمكن، وذلك المعنى هو
عدم مشابهته للحرف والفعل كزيد وفرس.

وقد علم من هذا أنَّ غير المنصرف هو الفاقِد لهذا التنوين، ويُستثنى من ذلك نحو:
مسلمات، فإنه منصرف مع أنَّه فاقِد له، إذ تنوينه لمقابلة نون جمع المذكر السالم.

ثم الاسم الذي لا ينصرف نوعان:

– أحدهما: ما يمتنع صرفه لعلَّة واحدة، وهو شيان:

أحدهما: ما فيه ألفُ التانيث مطلقاً، أي: مقصورةٌ كانت أو ممدودة، ويمتنع
صَرْفُ مصحوبها كيفما وقع، أي سواء وقع:

نكرةٌ كذِكْرَى وصحراء.

أم معرفةٌ كَرْضَوَى، وَزَكْرِيَاءَ.

أم مفرداً كما تقدَّم.

أم جمعاً كجَزْحَى وأنصِبَاءَ.

أم اسماً كما تقدَّم.

أم صفةً كحُبْلَى وحمراء.

والثاني: الجمع الموازن لـ (مَفَاعِل)، أو (مَفَاعِيل) كدراهم ودنانير.

وإذا كان (مَفَاعِل) منقوصاً فقد تُبَدَّل كسرته فتحة، فتقلب ياؤه ألفاً، فلا يُنَوَّن
كعَدَازَى، ومَدَازَى.

والغالب أن تبقى كسرته، فإذا خلا من (أل) والإضافة أُجْري في الرفع والجر مُجْرى

(قاضٍ)، و(سارٍ) في حذف يائه وثبوت تنوينه نحو ﴿وَمِنْ فَوْقِهِمْ عُوَاشٍ﴾^(١)،
﴿وَالْقَبْرِ﴾^(٢) وَلَيْلٍ عَشِيرٍ^(٣)، وفي النصب مجرى (دراهم) في سلامة آخره وظهور
فتحة نحو: ﴿سِيرُوا فِيهَا لِيَالٍ﴾^(٤).

و(سَراويل) ممنوع الصرف مع أنه مفرد، فقليل: إنه أعجمي حُجِلَ على موازينه من
العربي.

وقيل: إنه منقول عن جمع (سِرْوَالة).

ونقل ابن الحاجب أنَّ من العرب من يصرفه، وأنكر ابن مالك عليه ذلك.
وإنَّ سُمِّيَ بهذا الجمع أو بما وازَّنه من لفظ أعجمي مثل (سَراويل)، و(سَراجيل)،
أو لفظ ارتجِلَ للعلمية مثل (كَشَاجِم) مُنِعَ الصَّرْفُ.

- النوع الثاني: ما يمتنع صرفه بعلتين، وهو نوعان:
أحدهما: ما يمتنع صرفه نكرةً ومعرفة، وهو ما وُضِعَ صفةً، وهو:
إمَّا مزيدٌ في آخره ألف ونون.
أو موازٍ للفعل.

أو مَعْدُول.

أما ذو الزياتين فهو (فَعْلَان) بشرط ألا يقبل التاء:
إمَّا لأن مؤنثه (فَعْلَى) كسُكْرَان وعُضْبَان وعُطْشَان.
أو لكونه لا مؤنث كـ (لُخْيَان)^(٥).

بخلاف نحو (مَصَّان) للثيم، و(سَيِّفَان) للطويل، و(أَلْيَان) لكبير الألية، و(نُذْمَان)
من المُتَادِمَة لا من التَّدَم، فإنَّ مؤنثاتها (فَعْلَانَة).

وأما ذو الوزن فهو (أَفْعَلُ) بشرط ألا يقبل التاء:
إمَّا لأن مؤنثه (فَعْلَاء) كأحمر، أو (فُعْلَى) كأفضل.

(١) الفجر / ١ - ٢ .

(٢) (الحبان) لكبير اللحية .

(٣) الأعراف / ٤١ .

(٤) سبأ / ١٨ .

أو لكونه لا مؤنث له كأَكْثَرٍ وَأَدْرَ.

وإنما صُرِفَ (أَرَبَعَ) في نحو (مررت بنسوة أربع) لأنه وضع اسماً، فلم يُلْتَفَتَ لِمَا طرأ له من الوصفية، وأيضاً فإنه قابل للتاء.

وإنما منع بعضهم صرفَ بابِ أَبْطَحَ وَأَذْهَمَ للقيد، وأسود وأزْهَمَ للحيّة - مع أنها أسماء - لأنها وُضِعَتْ صفاتٍ، فلم يلتفت إلى ما طرأ لها من الاسمية، وربما اعتدَّ بعضهم باسميتها فصرفها.

وأما أَجْدَلُ لِلصُّفْرِ وأُخَيْلٌ لطائر ذي خيلان ^(١) وأَفْعَى للحية فإنها أسماء في الأصل والحال، فلهذا صُرِفَتْ في لغة الأكثر، وبعضهم يمنع صرفها لِلشَّحْ معنى الصفة فيها، وهي القوة والتلَوْن والإيذاء، قال:

٤٩٣ - [كَأَنَّ الْعُقَيْلِيَّيْنَ يَوْمَ لَقَيْتُهُمْ] فِرَاحُ الْقَطَا لَا قَيْنَ أَجْدَلٍ بَازِيًا ^(٢)
وقال:

٤٩٤ - [ذَرِينِي وَعِلْمِي بِالْأُمُورِ وَشِيعَتِي] فما طائري يوماً عليك بأخِيلاً ^(٣)
وأما ذو العدل فنوعان:

أحدهما: موازِن (فُعَال)، و(مَفْعَل) من الواحد إلى الأربعة باتفاق، وفي الباقي على الأصح، وهي معدولة عن ألفاظ العدد الأصول مُكَرَّرَةٌ، فأصل (جاء القوم أحاداً): جاءوا واحداً واحداً، وكذا الباقي، ولا تستعمل هذه الألفاظ إلا:

نُعُونًا نحو ﴿أُولَئِكَ أَجْنَحَقْ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبْعَ﴾ ^(١).
أو أحوالاً نحو ﴿فَأَنكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبْعَ﴾ ^(٢).

(١) خيلان: جمع مفردة خال، وهي النقطة يخالف لونها سائر الجسم.

(٢) العقيليون: جمع (عقيلي)، وهو المنسوب إلى قبيلة (عُقَيْل). لقيتهم: أراد لقاءه إياهم في الحرب. فراح: جمع (فرخ)، وهو الصغير من الطيور. القطا: طيور تشبه الحمام. أجدل: من جوارح الطير الكواسر التي تصيد ولا تصاد. البازي: مثال الأجدل.

(٣) شيعتي: خلقي وسجيتي وطبيعتي. الأخيل: اسم طائر.

(٤) فاطر / ١.

(٥) النساء / ٣.

أو أُنْجَبَارًا نَحْو (صَلَاةُ اللَّيْلِ مُثْنَى مُثْنَى) ^(١)، وَإِنَّمَا كُرِّرَ لِقَصْدِ التَّوَكِيدِ لَا لِإِفَادَةِ التَّكْرِيرِ.

الثاني: (أُخْرَى) فِي نَحْو (مَرَرْتُ بِنِسْوَةِ أُخْرَى)، لَأَنَّهَا جَمْعُ (الْأُخْرَى)، وَ(الْأُخْرَى) أَنْثَى (أُخْرَى) بِالْفَتْحِ بِمَعْنَى: مُغَايِرَ، وَ(أُخْرَى) مِنْ بَابِ اسْمِ التَّفْضِيلِ، وَاسْمُ التَّفْضِيلِ قِيَاسُهُ أَنْ يَكُونَ فِي حَالِ تَجَرُّدِهِ مِنْ (أَلٍ) وَالْإِضَافَةِ مُفْرَدًا مَذْكَرًا نَحْو ﴿لِيُؤَسِّفَ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيَّ أَيْبَتًا مِنَّا﴾ ^(٢)، وَنَحْو ﴿قَدْ إِنْ كَانَ مَآبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ﴾ ^(٣) إِلَى قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ ﴿أَحَبُّ إِلَيْكُمْ﴾، فَكَانَ الْقِيَاسُ أَنْ يُقَالَ: مَرَرْتُ بِامْرَأَةٍ أُخْرَى، وَنِسَاءِ أُخْرَى، وَبِرِجَالِ أُخْرَى، وَبِرَجُلَيْنِ أُخْرَى، وَلَكِنَّهُمْ قَالُوا: أُخْرَى وَأُخْرَى وَآخَرُونَ وَآخِرَانِ، قَالَ تَعَالَى ﴿فَتَذَكَّرَ لِمَنْ لَهُمَا الْأُخْرَى﴾ ^(٤)، ﴿فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ ^(٥)، ﴿وَأَخْرَجُوا عَرِفُوا﴾ ^(٦)، ﴿فَفَاحِرَانِ يَقُومَانِ﴾ ^(٧).

وَإِنَّمَا خَصَّ النُّحَوِيُّونَ (أُخْرَى) بِالذِّكْرِ لِأَنَّ فِي (أُخْرَى) أَلْفَ التَّأْنِيثِ، وَهِيَ أَوْضَحُ مِنَ الْعَدْلِ، وَآخَرُونَ وَآخِرَانِ مُعْرَبَانِ بِالْحُرُوفِ، فَلَا مَدْخَلَ لِهَمَا فِي هَذَا الْبَابِ، وَأَمَّا (أُخْرَى) فَلَا عَدْلَ فِيهِ، وَإِنَّمَا الْعَدْلُ فِي فُرُوعِهِ، وَإِنَّمَا امْتَنَعَ مِنَ الصَّرْفِ لِلوصفِ وَالْوِزْنِ.

وإِنْ كَانَتْ (أُخْرَى) بِمَعْنَى (أُخْرَى) نَحْو ﴿وَقَالَتْ أُولَاهُنَّ لِأُخْرَاهُنَّ﴾ ^(٨) جُمِعَتْ عَلَى (أُخْرَى) مُصْرُوفًا، لِأَنَّ مَذْكَرَهَا (أُخْرَى) بِالْكَسْرِ بِدَلِيلِ ﴿وَأَنَّ عَلَيَّ النَّشَاءَ الْآخِرَى﴾ ^(٩)، ﴿ثُمَّ اللَّهُ يُنْشِئُ النَّشَاءَ الْآخِرَةَ﴾ ^(١٠)، فَلَيْسَتْ مِنْ بَابِ التَّفْضِيلِ.

وَإِذَا سُمِّيَ بِشَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الْأَنْوَاعِ بَقِيَ عَلَى مَنَعِ الصَّرْفِ، لِأَنَّ الصِّفَةَ لَمَّا ذَهَبَتْ بِالتَّسْمِيَةِ خَلَفَتْهَا الْعَلَمِيَّةُ.

النوع الثاني: مَا لَا يَنْصَرَفُ مَعْرِفَةً، وَيَنْصَرَفُ نَكْرَةً، وَهُوَ سَبْعَةٌ:

- | | |
|---|----------------------|
| (١) مثنى: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة. مثنى: توكيد لفظي . | (٢) يوسف / ٨ . |
| (٣) التوبة / ٢٤ . | (٤) البقرة / ٢٨٢ . |
| (٥) البقرة / ١٨٤ . | (٦) التوبة / ١٠٢ . |
| (٧) المائدة / ١٠٧ . | (٨) الأعراف / ٣٩ . |
| (٩) النجم / ٤٧ . | (١٠) العنكبوت / ٢٠ . |

أحدها: العلم المركب تركيب كعبلك وحضر مؤث.

وقد يُضاف أول جزءيه إلى ثانيهما.

وقد يُنيان على الفتح.

وعلى اللغات الثلاث فإن كان آخر الأول معتلاً كـ (معديكرب)، و(قالي قلا)

وجب سكونه مطلقاً.

الثاني: العلم ذو الزياتين كمروان وعمران وعثمان وغطفان وأصبهان.

الثالث: العلم المؤنث، ويتحتم منه من الصرف إن كان بالتاء كفاطمة وطلحة، أو

زائداً على ثلاثة كزنب وسعاد، أو مُحرك الوسط كسَقَر وَلَظَى، أو أعجمياً كماء

وجوز، أو منقولاً من المذكر إلى المؤنث كـ (زيد) اسم امرأة.

ويجوز في نحو (هند)، و(دعد) ^(١) الصرف وتركه، وهو أولى، والزجاج يوجب.

وقال عيسى والحرمي والمبرد في نحو (زيد) اسم امرأة: إنه كهند.

الرابع: العلم الأعجمي إن كانت علميته في اللغة العجمية وزاد على ثلاثة كإبراهيم

واسماعيل، وإذا سمي بنحو (لجّام)، و(فِرْنْد) صُرِفَ لحدوث علميته.

ونحو (نُوح)، و(لُوط)، و(شَتْر) ^(٢) مصروفة.

وقيل: الساكنُ الوسط ذو وجهين، والمحركُ متَحْتَمُ المنع.

الخامس: العلم الموازن للفعل، والمعتبر من وزن الفعل أنواع:

أحدها: الوزن الذي يخص الفعل كخَضَمَ لمكان، وشَمَرُ لفرس، ودُئِلَ لقبيلة،

وكـ(انطلق)، و(استخرج)، و(تقاتل) أعلاماً.

الثاني: الوزن الذي به الفعلُ أولى لكونه غالباً فيه كـ (إئِمد)، و(إضْبَع)، و(أَنْلَمْ)

أعلاماً، فإن وجود موازنها في الفعل أكثر كالأمر من (ضرب)، و(ذهب)، و(كتب).

الثالث: الوزن الذي به الفعلُ أولى لكونه مبدوءاً بزيادة تدل في الفعل ولا تدل في

الاسم نحو (أَكَلْ)، و(أَكَلْب)، فإن الهزمة فيهما لا تدل، وهي في موازنها من الفعل

(١) وهو العلم الثلاثي الساكن الوسط .

(٢) شتر: اسم جنس .

نحو: (أَذْهَبَ) و(أَكْتُبُ) دالة على المتكلم.

ثم لا بُدَّ من كون الوزن لازماً باقياً غير مخالف لطريقة الفعل:

فخرج بالأول نحو (امرؤ) علماً، فإنه في النصب نظير (أَذْهَبَ)، وفي الجر نظير (اضرب)، فلم يبق على حالة واحدة.

وبالثاني نحو (رُدُّ)، و(قِيلَ)، و(بيع)، فإنَّ أصلها (فُعِلَ)، ثم صارت بمنزلة (قُفِّلَ)، و(ديك)، فوجب صرفها، ولو سَمَّيْتُ بِـ (ضُرِبَ) مخفَّفاً من (ضُرِبَ) انصرف اتفاقاً، ولو سَمَّيْتُ بِـ (ضُرِبَ)، ثم خَفَّفْتَهُ انصرف أيضاً عند سيبويه، وخالفه المبرد، لأنه تغيير عارض.

وبالثالث نحو (أَلْبَبَ) بالضم جمع (لُبَّ) علماً، لأنه قد بايَنَ الفعلَ بالفك، قاله أبو الحسن، وخُولِفَ لوجود الموازنة. ولا يؤثر وزنٌ هو بالاسم أولى.

ولا وزنٌ هو فيهما على السواء، وقال عيسى: إلا أن يكونا منقولين من الفعل كالأمر من (ضارب)، و(تضارب)، و(دَخَرَجَ) أعلاماً، واحتجَّ بقوله:
٤٩٥ - أنا ابنُ جَلا وطلَّاعُ الثَّنَايا [متى أضعِ العِمَامَةَ تعرفوني] ^(١)
وأجيب بأنه يحتمل أن يكون سُمِّيَ بِـ (جلا) من قولك (زيدٌ جلا)، ففيه ضمير، وهو من باب المحكيَّات كقوله:

٤٩٦ - تُبْنَتْ أحوالي بني يزيد ^(٢)

وأن يكون ليس بعلم، بل صفةٌ لمحدوف، أي: ابنُ رجلٍ جلا الأمور.

السادس: العلم المختوم بألف الإلحاق المقصورة كـ (عَلَقَى) ^(٣)، و(أَرْطَى) ^(٤) علمين.

(١) الثنايا: جمع (ثنية)، وهي الموضع في أعلى الجبل، وطلاع الثنايا: كناية عن اقترام الشدائد وتذليل عظام الأمور.

(٢) علقى: علم لبنت.

(٣) تقدم.

(٤) أرطى: علم لشجر.

السابع: المعرفة المعدولة، وهي خمسة أنواع:

أحدها: (فُعِلَ) في التوكيد، وهي: (جُمِعَ)، و(كُتِبَ)، و(بُضِعَ)، و(بُنِعَ)، فإنها معارف بنية الإضافة إلى ضمير المؤكد، ومعدولة عن (فَعْلَاوَاتٍ)، فإن مفرداتها: جُعِفَاءٌ وَكُتِفَاءٌ وَبُضِعَاءٌ وَبُنِعَاءٌ، وإنما قياس (فَعْلَاءٍ) إذا كان اسمًا أن يُجْمَعَ على (فَعْلَاوَاتٍ) كصحراء وصحراوات.

الثاني: (سَخِرَ) إذا أريد به سَخِرَ يوم بعينه، واستعمل ظرفًا مجردًا من (أَل) والإضافة كـ (جِئْتُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ سَخِرَ)، فإنه معرفة معدولة عن (السَّخِرَ)، وقال صدر الأفاضل: مبني لتضمنه معنى اللام.

واحترز بالقيد الأول من المبهم نحو ﴿يَجْنَتْهُمْ إِسْحَرٌ﴾^(١).

وبالثاني من المعين المستعمل غير ظرف، فإنه يجب تعريفه بـ (أَل) أو الإضافة نحو: طاب السحرُ سحرُ ليلتنا.

وبالثالث من نحو: جئتُكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ السحرَ، أو سحره.

الثالث: (فُعِلَ) علمًا لمذكر إذا سُمِعَ ممنوعُ الصرفِ وليس فيه علةٌ ظاهرة غير العلمية نحو: عَمِرَ وَزَفَرَ وَزُحِلَ وَجُمِحَ، فإنهم قدروه معدولًا، لأن العلمية لا تستقل بمنع الصرف مع أنَّ صيغة (فُعِلَ) قد كثُرَ فيها القَدْلُ كغَدَرٍ وفُسَقٍ وكجُمِعَ وكُتِبَ، وكأخَر.

وأما (طَوَى) فمن منع صرفه فالمعتبر فيه التأنيث باعتبار البقعة لا العدل عن (طَاوَى)، لأنه قد أمكن غيره فلا وجه لتكليفه، ويؤيده أنه يُصرف باعتبار المكان.

الرابع: (فَعَالٍ) علمًا لمؤنث كـ (حَذَامٍ)، و(قَطَامٍ) في لغة تميم، فإنهم يمنعون صرفه، فقال سيبويه: للعلمية والعدل عن (فاعلة)، وقال المبرد: للعلمية والتأنيث المعنوي كزَيْنَبٍ، فإنَّ حُتِمَ بالراء كـ (سَفَارٍ) اسمًا لماء، وكـ (وَبَارٍ) اسمًا لقبيلة بَنُوهُ على الكسر إلا قليلًا منهم، وقد اجتمعت اللفتان في قوله:

٤٩٧- أَلَمْ تَرَوْا إِزْمًا وَعَادًا أَزْدَىٰ بِهَا اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ
وَمَرٌّ ذَهْرٌ عَلَىٰ وَبَارٍ فَهَلَكْتُ جَهْرَةً وَبَارٌ
وَأَهْلُ الْحِجَازِ يَنْتَوْنَ الْبَابَ كُلَّهُ عَلَى الْكُسْرِ تَشْبِيهًا لَهُ بِهِ (نَزَالٍ) كَقَوْلِهِ:

٤٩٨- إِذَا قَالَتْ حَذَامٌ فَصَدَّقْتُهَا فَإِنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ حَذَامٌ^(١)
الخامس: (أَمْسٍ) مُرَادًا بِهِ الْيَوْمُ الَّذِي يَلِيهِ يَوْمُكَ، وَلَمْ يُضَفْ، وَلَمْ يُقْرَنَ بِالْأَلْفِ
وَاللَّامِ، وَلَمْ يَقَعْ ظَرْفًا، فَإِنَّ بَعْضَ بَنِي تَمِيمٍ تَمْنَعُ صَرْفَهُ مَطْلَقًا، لِأَنَّهُ مَعْدُولٌ عَنِ الْأَمْسِ
كَقَوْلِهِ:

٤٩٩- لَقَدْ رَأَيْتُ عَجَبًا مُذْ أَمْسَا

وجمهورهم يخص ذلك بحالة الرفع كقوله:

٥٠٠- اعْتَصِمَ بِالرَّجَاءِ إِنْ عَنَّ بَأْسُ وَتَنَاسَّ الَّذِي تَضَمَّنَ أَمْسُ^(٢)
والحجازيون يبنونه على الكسر مطلقًا على تقديره مُضْمَّنًا معنى اللام، قال:
٥٠١- [الْيَوْمُ أَعْلَمُ مَا يَجِيءُ بِهِ] وَمَضَىٰ بِفَضْلِ قَضَائِهِ أَمْسٍ
والقوافي مجرورة.

فإن أردت بـ (أَمْسٍ) يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ الْمَاضِيَةِ مَبْهَمًا، أَوْ عَرَفْتَهُ بِالْإِضَافَةِ، أَوْ بِالْأَدَاةِ
فهو معرب إجماعًا.

وإن استعملت المجرد المراد به معيَّنٌ ظَرْفًا فهو مبنيٌّ إجماعًا.

فصل: [أسباب صرف الاسم المنوع من الصرف]

يَقْرَضُ الصَّرْفُ لغير المتصرف لأحد أربعة أسباب:

الأول: أن يكون أحد سببيه العلمية، ثم يُنَكَّرُ، تقول: رُبُّ فَاطِمَةَ وَعِمْرَانِ وَعَمْرِ
ويزيدٍ وإبراهيمٍ ومعديكربٍ وأرطى.

ويُستثنى من ذلك ما كان صفة قبل العلمية كأَحْمَرُ وَسَكْرَانُ، فسيبويه يُبقيه غير
متصرف، وخالفه الأخفش في الحواشي، ووافقه في الأوسط.

الثاني: التصغير التزيل لأحد السببين ك (حُمَيْد)، و(عُمَيْر) في: أحمد وعمر.
وعكس ذلك نحو (يَخْلِي) علماً، فإنه ينصرف مكبّراً ولا ينصرف مصغّراً،
لاستكمال العلتين بالتصغير.

الثالث: إرادة التناسب كقراءة نافع والكسائي ﴿سَلَسِلَا﴾^(١)، ﴿قَوَارِيرَا﴾^(٢)، وقراءة
الأعمش: (وَلَا يَغُونَا وَيَغُونَا وَنَشْرَا)^(٣).

الرابع: الضرورة كقوله:

٥٠٢ - وَيَوْمَ دَخَلْتُ الْخِذْرَ خِذْرٌ غُثَيْرَةٌ [فَقَالَتْ لَكَ الْوِيلَاتُ إِنَّكَ مُزْجِلِي]^(٤)
وعن بعضهم اطرأ ذلك في لغة.

وأجاز الكوفيون والأخفش والفارسي للمضطّر أن يمنع صرف المنصرف، وأباه
سائر البصريين، واحتجّ عليهم بنحو قوله:

٥٠٣ - طَلَبَ الْأَزَارِقَ بِالْكَتَائِبِ إِذْ هَوَتْ بِشَيْبِ غَائِلَةِ الْنفوسِ غَدُورٌ^(٥)
وعن ثعلب أنه أجاز ذلك في الكلام.

فصل: [الاسم المنقوص المنوع من لصرف]

المنقوص المستحق لمنع الصرف:

إِنْ كَانَ غَيْرَ عِلْمٍ حَذِفَتْ يَأْوُهُ رَفْعًا وَجَرًّا، وَتُونٌ بِاتِّفَاقٍ كَجَوَارٍ وَأَعْنِيمٍ.

وكذا إِنْ كَانَ عِلْمًا ك (قَاضٍ) علم امرأة، وك (يرمي) علماً.

خلافًا ليونس وعيسى والكسائي، فإنهم يُثبتون الياء ساكنة رفعا ومفتوحة جرّا كما
في النصب احتجاجًا بقوله:

(١) الإنسان / ٤ . (٢) الإنسان / ١٥ .

(٣) نوح / ٢٣ .

(٤) الويلات: جمع (ويلة)، وهي العذاب الشديد. مرجلي: من (أرجله) أي: صيره راجلاً، أي: ماشياً على رجله، ليس له مظلة يركبها .

(٥) الأزارق: أي الأزارقة، نسبة إلى نافع بن الأزرق. الكتائب: جمع (كتيبة)، وهي الفصيلة من الجيش. هوت: سقطت. غائلة النفوس: المراد منها المنية. الأصل: بشيب .

٥٠٤- قد عَجِبْتُ مِنِّي وَمَنْ يُعَلِّيَا ^(١)

وذلك عند الجمهور ضرورة كقوله في غير العلم:

٥٠٥- فلو كان عبد الله مولى هجوته ولكن عبد الله مؤلى مؤاليها ^(٢)



(١) يعلياً: تصغير (علي) علم لرجل .
(٢) المولى: هو مولى العتاقة أو مولى المحالفة، وكل واحد منهما لا يكون متصل بالنسب بالقبيلة، ولكنه لصيق بها. الأصل: مولى موالٍ.

هذا باب إعراب الفعل

[رَفَعُ الفعل المضارع]

رفع المضارع تجرؤه من الناصب والجازم وفاقاً للقراء.
لا حلوله محل الاسم خلافاً للبصريين لانتقاضيه بنحو: هَلْ تَفْعُلْ.

[نَضَبُ الفعل المضارع]

وناصبه أربعة:

أحدها: (لَنْ)، وهي لنفي (سيفعل). ولا تقتضي تأييد النفي، ولا تأكيده خلافاً
للزُّمخشرِيِّ. ولا تقع دعائية خلافاً لابن السَّراج.

وليس أصلها (لا)، فأبدلت الألف نوناً خلافاً للقراء.

ولا (لا أَنْ) فحذفت الهمزة تخفيفاً، والألف للساكنين خلافاً للخليل والكسائي.

الثاني: (كي) المصدريَّة:

فأثما التعليلية فجارة والناصب بعدها (أَنْ) مضمرَّة، وقد تظهر في الشُّعر.

وتعني المصدريَّة إن سبقتها اللام نحو ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا﴾^(١).

والتعليلية إن تأخرت عنها اللام أو (أَنْ) نحو قوله:

٥٠٦ - كني لتَقْضِيَنِي رُقِيَّةٌ ما وَعَدْتَنِي غَيْرَ مُخْتَلِسٍ^(٢)

وقوله:

٥٠٧ - [فَقَالَتْ أَكُلُ النَّاسِ أَصْبَحَتْ مَانَحًا لِسَانِكَ] كَيْمَا أَنْ تَغُرَّ وَتَخْذَعَا^(٣)

(١) الحديد / ٢٣ .

(٢) لتقيني: لتفي لي بما وعدت. مختلس: اسم مفعول من الاختلاس. كي: حرف جر للتعليل. لتقضي:
لام التعليل توكيد لفظي لـ (كي). تقضي: فعل مضارع منصوب بـ (أَنْ) مضمرَّة بعد حرف التعليل
وعلامه نصبه الفتحة المقدرة على الياء للضرورة. والنون للوقاية. والياء: ضمير متصل في محل نصب
مفعول به أول. ما وعدتني: اسم موصول بمعنى (الذي) في محل نصب مفعول به ثان. غير مختلس:
حال من الاسم الموصول منصوب، وهو مضاف .

(٣) كيما: كي: حرف جر للتعليل. ما: حرف زائد. أَنْ: حرف مصدري ناصب. أن تغر: المصدر المؤول
في محل جر بـ (كي). والجار والمجرور متعلقان باسم الفاعل (مانحاً).

ويجوزُ الأمران في نحو ﴿كَى لَا يَكُونُ﴾^(١)، وقوله:

٥٠٨- أَرَدْتُ لَكَيْمَا أَنْ تَطِيرَ بِقَزَبِي [فَتَشْرُكْهَا شَنَا بَبِيدَاءَ بَلْقَمِ]^(٢)

الثالث: (أَنْ) في نحو ﴿وَأَنْ تَصُومُوا﴾^(٣)، ﴿وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي﴾^(٤).

وبعضهم يُهْمِلُهَا حَمَلًا عَلَى (مَا) أَخِيهَا، أي: المصدرية كقراءة ابن مُحَيِّصٍ ﴿لَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّصَاعَةَ﴾^(٥)، وكقوله:

٥٠٩- أَنْ تَقْرَأَ عَلَى أَشْمَاءَ وَيَحْكُمَا [مَنِي السَّلَامَ وَأَلَّا تُشْعِرَا أَحَدًا]^(٦)
وتأتي (أَنْ) مفسرة، وزائدة، ومخففة من (أَنْ)، فلا تنصبُ المضارع.

فالمفسرة هي: المسبوقةُ بجملةٍ فيها معنى القولِ دونَ حروفه نحو ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ
أَنِ اصْنَعْ الْفَلَكَ﴾^(٧)، ﴿وَأَنْطَلَقَ أَلْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ أَسْأُوا﴾^(٨).

والزائدة هي: التالية لـ (لَمَّا) نحو ﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ﴾^(٩).

والواقعة بين الكاف ومجرورها كقوله:

٥١٠- [وَيَوْمًا تُؤَافِنَا بِوَجْهِ مَقْسَمِ] كَأَنَّ ظَلْبِيَّةَ تَغْطُو إِلَى وَارِقِ السَّلَمِ
أو بين القسم و(لو) كقوله:

٥١١- فَأَقْسِمُ أَنْ لَوْ التَّقَيْنَا وَأَنْتُمْ [لَكَانَ لَكُمْ يَوْمٌ مِنَ الشَّرِّ مَظْلِمِ]
والمُخَفَّفَةُ من (أَنْ) هي:

الواقعة بعد عِلْمٍ نحو ﴿عِلِمَ أَنْ سَبَكُونُ مِنْكُمْ مَرَضِي﴾^(١٠)، ونحو ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا

(١) الحشر / ٧ .

(٢) تطير: تذهب بسرعة. القرية: جلد الماعز ونحوه يتخذ للماء ونحوه. الشن: الجلد الذي تخرق. البيداء: الصحراء. بلقم: خالية ليس فيها أحد. لكَيْمَا: اللام: حرف جر للتعليل. كي: تأكيد لفظي للام. ما: حرف زائد. أَنْ: حرف مصدري ناصب. أَو: اللام: حرف جر للتعليل. كي: حرف مصدري ناصب. ما: حرف زائد. أَنْ: تأكيد لفظي لـ (كي) .

(٤) الشعراء / ٨٢ .

(٣) البقرة / ١٨٤ .

(٥) البقرة / ٢٣٣ .

(٦) ويحكمنا: رحمة لكما، أي: رحمتكما رحمة. أَنْ: حرف مصدري مهمل .

(٨) ص / ٦ .

(٧) المؤمنون / ٢٧ .

(١٠) المزمل / ٢٠ .

(٩) يوسف / ٩٦ .

يَرْجِعُ^(١). أو بعد (ظن) نحو ﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ^(٢)﴾.

ويجوزُ في تالية الظن أن تكون ناصبة، وهو الأرجح، ولذلك أجمعوا عليه في ﴿أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا^(٣)﴾.

واختلفوا في ﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً^(٤)﴾، فقراه غير أبي عمرو والأخوين بالنصب.

الرابع: (إذن)، وهي حرف جواب وجزاء، وشرطُ إعمالها ثلاثة أمور:
أحدها: أَنْ تتصدَّرَ، فإن وقعت حَشَوْا أَهْمِلَتْ كقوله:

٥١٢- [لَيْسَ عاد لي عبدُ العزيز بمثلها] وأمكنني منها إذن لا أقيلها^(٥)
وأما قوله:

٥١٣- إني إذن أهْلِكَ أو أطيرا

فضرورة، أو الخبرُ محذوفٌ، أي: إني لا أستطيع ذلك.

وإن كان السابق عليها واوًا أو فاءً جاز النصب، وقد قرئ: (وَإِذَا لَا يَلْبَثُوا)^(٦)، (فَإِذَا لَا يُؤْتُوا)^(٧)، والغالب الرفعُ، وبه قرأ السبعة^(٨).

الثاني: أن يكون مستقبلًا، فيجب الرفعُ في نحو (إذن تَصُدِّقُ) جوابًا لمن قال: أنا أحب زيدًا.

الثالث: أن يتصلا، أو يُفَصِّلَ بينهما القسمُ كقوله:

٥١٤- إِذَنْ وَاللَّهِ نَرْمِيهِمْ بِحَزْبٍ [تُشِيبُ الطِّفْلَ مِنْ قَبْلِ الْمَشِيبِ]

فصل: [نصبُ المضارع بـ (أن) مضمرة وجوبًا]

يُنْصَبُ المضارعُ بـ (أن) مضمرة وجوبًا في خمسة مواضع:

أحدها: بعد اللام إن سُبِقَتْ بِكَوْنٍ ناقصٍ ماضٍ منفيٍّ نحو ﴿وَمَا كَانَتْ أَلَهُ

(٢) المائدة / ٧١ .

(٤) المائدة / ٧١ .

(٦) الإسراء / ٧٦ .

(٨) أي (وَإِذَا لَا يَلْبَثُونَ)، (فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ) .

(١) طه / ٨٩ .

(٣) العنكبوت / ٢ .

(٥) لا أقيلها: لا أتركها .

(٧) النساء / ٥٣ .

لِيُطْلِعَهُمْ ﴿١١﴾، ﴿لَمْ يَكُنِ اللَّهُ يَغْفِرْ لَكُمْ﴾ (١٢)، وتسمى هذه اللام لام الجحود.

الثاني: بعد (أو) إذا صلح في موضعها (حتى) نحو: لَأَلْزَمَنَّكَ أو تقضييني حقِّي، وكقوله:

٥١٥- لَأَسْتَنْهِلَنَّ الصُّعْبَ أو أَذْرِكَ الْمُنَى [فما انقادت الآمال إلا لصاير] (١٣)
أو (إلا) نحو: لَأَقْتُلَنَّه أو يُشْلِمَ، وقوله:

٥١٦- [وكنث إذا غمرت قناة قوم] كَسَرْتُ كَعُوبَهَا أو تَسْتَقِيمَا (١٤)
الثالث: بعد (حتى) إن كان الفعل مستقبلاً باعتبار التكلم نحو ﴿فَقَاتِلُوا آلِي تَيْبٍ حَتَّى تَقْتُلَهُ﴾ (١٥)، أو باعتبار ما قبلها نحو ﴿وَزُرُّوْا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ﴾ (١٦).

ويرفع الفعل بعدها إن كان حالاً مسبباً فضلة نحو: مريض زيد حتى لا يرجونه، ومنه ﴿حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ﴾ في قراءة نافع، لأنه مؤولٌ بالحال، أي: حتى حالة الرسول والذين آمنوا معه أنهم يقولون ذلك.

ويجب النصب في مثل (لأسيرن حتى تطلع الشمس)، و(ما سرث حتى أدخلها)، و(أسرت حتى تدخلها) لانتهاء السببية.

بخلاف (أيهم سار حتى يدخلها)، فإن السبب ثابت، وإنما الشك في الفاعل، وفي (سيري حتى أدخلها) لعدم الفضلية، وكذلك (كان سيري أمس حتى أدخلها) إن قدّرت (كان) ناقصة، ولم تقدّر الظرف خبراً.

الرابع والخامس: بعد فاء السببية، وواو المعية مسبقين بنفي أو طلب مخضين

(١) العنكبوت / ٤٠ .

(٢) النساء / ١٣٧ .

(٣) أي: والله لأستنهل الصعب حتى أدرك... جملة (لأستنهل...) لا محل لها من الإعراب جواب القسم المحذوف. أن أدرك: المصدر المؤول معطوف على مصدر مأخوذ من الفعل السابق، أي: ليكون مني استنهال أو إدراك... [إلا: أداة حصر. لصاير: متعلقان بالفعل (انقادت) .

(٤) الغمز: الهز والجلس باليد. القناة: الرمح. كعوبها: جمع (كعب)، وهو طرف الأنبوبة الناشز. تستقيم: تعادل. جملة (إذا غمرت قناة قوم كسرت...) في محل نصب خبر (كنت) .

(٥) الحجرات / ٩ .

(٦) البقرة / ٢١٤ .

نَحْرُ ﴿لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فِيمَوتُوا﴾^(١)، ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمِ الْقَبِيرِينَ﴾^(٢)، ﴿يَلْبِغْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ﴾^(٣)، ﴿يَلْبِغْتَنِي نَزْدٌ وَلَا تَكْذِبُ﴾^(٤)، ﴿وَلَا تَطْفُوا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكَ عَصِيٌّ﴾^(٥)، وقوله:

٥١٧- لَا تَنَّةَ عَنْ خُلُقِي وَتَأْتِي مِثْلَهُ [عارٍ عليك إذا فعلت عظيم]^(٦)
وقوله:

٥١٨- يَا نَاقُ سِيرِي عَنَّا فَيَسِيحَا إِلَى سُلَيْمَانَ فَتَشْتَرِيحَا^(٧)
وقوله:

٥١٩- فقلت ادعي وأدعو إن أُنْدَى [لصوت أن ينادي داعيان]^(٨)
وقد اجتمع الطلب والنفي في قوله تعالى ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ﴾^(٩) الآية، لأنَّ ﴿فَطَرَدُهُمْ﴾ جوابُ النفي، و ﴿فَتَكُونُ﴾ جوابُ النهي.

واحتُرِّزَ بتقييد النفي والطلب بمحضين من النفي التالي تقريراً، والمتلَّو بنفي، والمنتقض بـ (إلا) نحو (ألم تأتني فأحسين إليك) إذا لم ترد الاستفهام الحقيقي، ونحو (ما تزال تأتينا فتحدُّثنا)، و (ما تأتينا إلا وتحَدُّثنا).

ومن الطَّلَبِ باسم الفعل، وبما لفظه الخبر، وسيأتي.

وبتقييد الفاء بالمسبِّبة والواو بالمعية من العاطفتين على صريح الفعل، ومن

(١) فاطر / ٣٦ .

(٢) آل عمران / ١٤٢ .

(٣) النساء / ٧٣ .

(٤) طه / ٨١ .

(٥) الأنعام / ٢٧ .

(٦) عار: خبر مبتدأ محذوف، أي: ذلك عار. جملة (إذا فعلت) لا محل لها من الإعراب معترضة. وجواب الشرط محذوف لدلالة ما قبله عليه، أي: فذلك عار. عظيم: نعت لـ (عار) مرفوع .

(٧) أي: يا ناقة. عنقا: سيرة سريعة. ناق: منادى مرخم مبني على الضم في محل نصب. عنقا: نائب مفعول مطلق منصوب. فسترحا: الفاء سببية. نستريح: فعل مضارع منصوب بـ (أن) مضمرة وجوبا بعد الفاء. والألف للإطلاق .

(٨) الواو: واو المعية. أدعو: فعل مضارع منصوب بـ (أن) مضمرة وجوبا بعد واو المعية. أُنْدَى: اسم (إن) منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، وهو مضاف. لصوت: اللام: حرف زائد. صوت: مضاف إليه مجرور. أن ينادي داعيان: المصدر المؤول في محل رفع خبر (إن) .

(٩) الأنعام / ٥٢ .

الاستثنائيتين نحو ﴿وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْنَدُوهٗ﴾^(١)، فإنها للعطف، وقوله:

٥٢٠- ألم تسأل الزئج القواء فينطق [وهل تُخبرنك اليوم بنبأ سملق]^(٢)

فإنها للاستئناف، إذ العطف يقتضي الجزم، والسببية تقتضي النصب.

وتقول (لا تأكل السمك وتشرب اللبن) بالرفع إذا نهيت عن الأول فقط، فإن قدرت النهي عن الجمع نصبت، أو عن كل منهما جزمت.

وإذا سقطت الفاء بعد الطلب وقُصِدَ معنى الجزاء جُزِمَ الفعل جواباً لشرط مقدّر، لا للطلب لتضمينه معنى الشرط خلافاً لزاعمي ذلك، نحو ﴿تَمَالَوْا أَتْلُ﴾^(٣).

بخلاف نحو: ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا﴾^(٤) في قراءة الرفع، فإنه قدره صفة لـ ﴿وَلِيًّا﴾ لا جواباً لـ (هَبْ) كما قدره من جزم.

وشرط غير الكسائي لصحة الجزم بعد النهي صحة وقوع (إن لا) في موضعه، فيمن ثم جاز (لا تدن من الأسد تسلم) بالجزم، ووجب الرفع في نحو: لا تدن من الأسد يأكلك، وأما (فلا يقرب مسجدنا يؤذنا) فالجزم على الإبدال لا الجواب.

وألحق الكسائي في جواز النصب بالأمر ما دل على معناه:

من اسم فعل نحو: نزال فنكرمك.

أو خبر نحو: حسبك حديث فينام الناس.

ولا خلاف في جواز الجزم بعدهما إذا سقطت الفاء كقوله:

٥٢١- مكانك تحمدي أو تستريجي^(٥)

وقولهم: اتقى الله امرؤ فعل خيراً يثبت عليه، أي: ليتقى الله وليفعل.

وألحق الفراء الترجي بالتمني بدليل قراءة حفص ﴿فَأَطْلِعْ﴾^(٦) بالنصب.

(١) الرسائل / ٣٦.

(٢) القراء: الحالي الذي لا أنيس به. سملق: أرض لا نبت شيئاً.

(٣) الأنعام / ١٥١.

(٤) مريم / ٦٠ - ٥٦.

(٥) مكانك: اثني وقرى ولا تنوري.

(٦) غافر / ٣٧.

فصل: [نصبُ المضارع بـ (أن) مضمرة جوازاً]

وَيُنْصَبُ بـ (أَنْ) مضمرة جوازاً بعد خمسة أيضاً:

أحدها: اللام إذا لم يسبقها كَوْنٌ ناقصٌ ماضٍ منفى، ولم يقترب الفعل بـ (لا) نحو ﴿وَأَمْرًا لِّسُلَيْمٍ لِّرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(١)، ﴿وَأَمَرْتُ لِأَنَّ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ﴾^(٢).

فإن شَبَقْتُ بالكون المذكور وجب إضمارُ (أَنْ) كما مرَّ.

وإن قَرِنَ الفعلُ بـ (لا) نافيةً أو مؤكدةً وجب إظهارُها نحو ﴿إِنَّمَا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ﴾^(٣)، ﴿إِنَّمَا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾^(٤).

والأربعة الباقية: (أو)، والواو، والفاء، و(ثم) إذا كان العطف على اسم ليس في تأويل الفعل نحو ﴿أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا﴾^(٥) في قراءة غير نافع بالنصب عطفاً على ﴿وَحَيًّا﴾، وقوله:

٥٢٢- وَلَبِئْسَ عِبَادَةً وَتَقَرُّ عَيْنِي [أَحِبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ]^(٦)
وقوله:

٥٢٣- لَوْلَا تَوَقُّعٌ مُعْتَرٍ فَأَرْضِيهِ [مَا كُنْتُ أَوْثَرُ إِثْرَانًا عَلَى تَرْبٍ]^(٧)
وقوله:

٥٢٤- إِنِّي وَقَتْلِي سُلَيْكَا ثُمَّ أَغْقَلُهُ [كَالثَّوْرِ يُضْرَبُ لَمَّا عَافِيَ الْبَقْرُ]^(٨)

(١) الأنعام / ٧١ .

(٢) الزمر / ١٢ .

(٣) البقرة / ١٥٠ .

(٤) الشورى / ٥١ .

(٥) الحديد / ٢٩ .

(٦) الشفوف: جمع (شف)، وهو الثوب الرقيق. الواو: حرف عطف. تقرر: فعل مضارع منصوب بـ (أَنْ) مضمرة جوازاً بعد الواو العاطفة. أَنْ تقرر عيني: المصدر المؤول في محل رفع معطوف على (لبس). (إلي): متعلقان باسم التفضيل (أحب). من لبس الشفوف: متعلقان باسم التفضيل .

(٧) التوقع: الانتظار. معتَر: فقير. أَوْثَرُ: أفضل. إِثْرَانًا: غنى. ترب: فقر. الفاء: حرف عطف. أرضيه: فعل مضارع منصوب بـ (أَنْ) مضمرة جوازاً بعد الفاء. أَنْ أرضيه: المصدر المؤول في محل رفع معطوف على (توقع معتَر) .

(٨) أعقله: أدفع دية. أَنْ أعقله: المصدر المؤول في محل نصب معطوف على (قتلي). كالثور: متعلقان بخير (إن) المحذوف. جملة (يضرب...) في محل نصب حال من الثور. لما عافت البقر: ظرف زمان متعلق بالفعل (يضرب) .

وتقول (الطائر فيغضب زيد الذباب) بالرفع وجوباً لأنَّ الاسم في تأويل الفعل، أي: الذي يطير.

ولا يُنصَبُ بـ (أن) مضمرّة في غير هذه المواضع العشرة إلا شاذاً كقول بعضهم: تسمع بالمُعَيَّدي خَيْرٌ من أن تراه، وقول آخر: خُذِ اللَّصَّ قَبْلَ يَأْخُذَكَ، وقراءة بعضهم ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَرِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ﴾^(١).

فصل: [جوازُ الفعلِ المضارعِ]

وجازمُ الفعلِ نوعان:

– جازمُ لفعل واحد، وهو أربعة:

(١) الطَّلِيئةُ:

نَهْيًا كانت نحو ﴿لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ﴾^(٢).

أو دعاءً نحو ﴿لَا تُؤَاخِذْنَا﴾^(٣).

وجزمها فعلي المتكلم مبنيين للفاعل نادرٌ كقوله:

٥٢٥ – لَا أَعْرِفُنْ رَنْزَنَا حَوْرًا مَدَامِعُهَا [كَأَنَّ أَبْكَارَهَا نِعَاجٌ دَوَارٍ]^(٤)

وقال:

٥٢٦ – إِذَا مَا خَرَجْنَا مِنْ دِمَشْقَ فَلَا تَغْذُ [لَهَا أَبَدًا مَا دَامَ فِيهَا الْجُرَاضِمُ]^(٥)

ويكثر (لا أخرج) ^(٦)، و(لا تُخرج)، لأنَّ المنهَى غيرُ المتكلم.

واللامُ الطَّلِيئةُ:

أمرًا كانت نحو ﴿يُثَبِّتْ ذُو سَعْتَرٍ﴾^(٧).

أو دعاءً نحو ﴿لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾^(٨).

(١) الأنبياء / ١٨ .

(٢) لقمان / ١٣ .

(٣) البقرة / ٢٨٦ .

(٤) الربرب: الجماعة من ملاح النساء. الحور: جمع (حوراء)، والحور: شدة سواد العين مع شدة بياضها. مدامعها: عيونها .

(٥) الجراضم: واسع البطن كثير الأكل .

(٦) الأصل: لا يخرجني أحد .

(٨) الزخرف / ٧٧ .

(٧) الطلاق / ٧ .

وجزئها فعلِي المتكلم مبنيّ للفاعل قليل نحو (قُومُوا فَلَا ضَلَّ لَكُمْ)، و ﴿وَلَنَحْمِلَ خَطِيئَتَكُمْ﴾^(١).

وأقلُّ منه جزئها فعلُ الفاعلِ المخاطب نحو: (فَبِذَلِكَ فَلْتَفَرَّحُوا)^(٢) في قراءة، ونحو (لَتَأْخُذُوا مَصَافِكُمْ).

والأكثرُ الاستغناء عن هذا بفعل الأمر.

(وَلَمْ)، و(لَمَّا)، ويشتركان في: الحرفيّة، والنفي، والجزم، والقلبُ للمُضِيّ.

وتنفرد (لم) بثخاصيّة الشرط نحو ﴿وَأِنْ لَّمْ تَقْعَلْ مَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾^(٣)، وبجواز

انقطاع نفي مُتَفِيْهَا، ومن ثَمَّ جاز (لم يكن ثم كان)، وامتنع في (لَمَّا).

وتنفرد (لَمَّا) بجواز حذف مجزومها كـ (فَارَبْتُ الْمَدِينَةَ وَلَمَّا)، أي: ولَمَّا أدخلها،

فَأَمَّا قَوْلُهُ:

٥٢٧- [اخْفَظْ وَدِيْعَتَكَ الَّتِي اسْتَوْدَعْتَهَا] يَوْمَ الْأَعَاظِ إِنْ وَصَلْتَ وَإِنْ لَمْ^(٤)

فضرورة، وبتروقُع ثبوته نحو ﴿لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابٍ﴾^(٥)، ﴿وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِنْسُ فِي

قُلُوبِكُمْ﴾^(٦)، ومن ثَمَّ امتنع (لَمَّا يجتمع الضدان).

- وجازمٌ لفعلين، وهو أربعة أنواع:

حرفٌ باتفاق، وهو (إِنْ). وحرفٌ على الأصح، وهو (إِذَا).

واسمٌ باتفاق، وهو: مَنْ وما ومتى وأَيَّ وأَيْنَ وإِثْنًا وأُنَى وحيثما.

واسمٌ على الأصح، وهو: مهما.

وكلُّ منهن يقتضي فعلين، يسمّى أوْلُهُما شرطًا، وثانيهما جوابًا وجزاء، ويكونان:

مضارعين نحو ﴿وَأِنْ تَعُودُوا نَعُدَّ﴾^(٧).

(١) العنكبوت / ١٢ .

(٢) يونس / ٥٨ .

(٣) المائدة / ٦٧ . لم: حرف نفي .

(٤) يوم الأعازب: يوم من أيام العرب . وإن لم: أي وإن لم تصل .

(٥) ص / ٨ .

(٦) الحجرات / ١٤ .

(٧) الأنفال / ١٩ .

وماضيين نحو ﴿وَلِنْ عُدْتُمْ عَدَاً﴾^(١).

وماضيًا فمضارعًا نحو ﴿مَنْ كَانَتْ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ﴾^(٢).

وعكسه، وهو قليلٌ نحو ﴿مَنْ يَقُمْ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيْمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ﴾، ومنه ﴿وَإِنْ نَشَأْ نُزِلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءٌ فَظَلَّتْ﴾^(٣)، لأنَّ تابعَ الجوابِ جوابٌ.

ورددُ الناظمُ بهذين ونحوهما على الأكثرين، إذ خَصَّوا هذا النوعَ بالضرورة.

ورَفَعَ الجوابَ المسبوقَ بماضيٍّ أو بمضارعٍ منفيٍّ بـ (لم) قويٍّ كقوله:

٥٢٨- وَإِنْ أَتَاهُ خَلِيلٌ يَوْمَ مَسْأَلَةٍ يَقُولُ لَا غَائِبٌ مَالِي وَلَا حَرِيمٌ^(٤)
ونحو: إِنْ لَمْ تَقُمْ أَقَوْمٌ.

ورَفَعَ الجوابَ في غير ذلك ضعيفٌ كقوله:

٥٢٩- [فَقُلْتُ تَحْمِلُ فَوْقَ طَوْفِكَ إِنِّهَا مُطَبَّعَةٌ] مَنْ يَأْتِيهَا لَا يَضِيرُهَا^(٥)
وعليه قراءةُ طلحةَ بنِ سُلَيْمَانَ ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ﴾^(٦).

فصل: [وجوبُ الفاءِ في الجوابِ الذي يمتنعُ جَعْلُهُ شَرْطًا]

وكلُّ جوابٍ يمتنعُ جَعْلُهُ شَرْطًا فَإِنَّ الفاءَ تجبُ فيه، وذلك:

- الجملةُ الاسميَّةُ نحو ﴿وَإِنْ يَسْأَلْكَ بِحَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^(٧).

- والطلبيةُ نحو ﴿إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي﴾^(٨)، وقد اجتمعتا في قوله ﴿وَإِنْ يَخْذَلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ﴾^(٩).

- والتي فعلها جامدٌ نحو: ﴿إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا﴾^(١٠) فَمَسَى رَيْقٌ^(١١).

- أو مقرونٌ بـ (قد) نحو ﴿إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَكَ﴾^(١٢).

(١) الإسراء / ٨ .

(٢) الشورى / ٢٠ .

(٣) الشعراء / ٤ .

(٤) خليل: فقير، من الخلَّة، وهي الفقر .

(٥) تحمل: تكلف. طوقك: طاقتك وقدرتك. إنها: الضمير يعود إلى القرية. مطبعة: أي وضع عليها الطابع، وهو الخاتم، والمراد أنها مملوءة بالطعام .

(٦) النساء / ٧٨ .

(٧) الأنعام / ١٧ .

(٨) آل عمران / ٣١ .

(٩) آل عمران / ١٦٠ .

(١٠) الكهف / ٣٩ - ٤٠ .

(١١) يوسف / ٧٧ .

- أو تنفيس نحو ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيَكُمْ اللَّهُ﴾^(١).

- أو (لن) نحو ﴿وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ﴾^(٢).

- أو (ما) نحو ﴿فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجَرٍ﴾^(٣).

وقد تُخذف في الضرورة كقوله:

٥٣٠- مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرُهَا [والشرُّ بالشرِّ عند اللغِّ مثلان]^(٤)

وقوله:

٥٣١- وَمَنْ لَا يَزَلْ يَتَّقَا لِلْعَمَى وَالصَّبَا سَيُلْفَى عَلَى طَوِيلِ السَّلَامَةِ نَادِمًا

ويجوز أن تُغني (إذا) الفجائية عن الفاء إن كانت الأداة (إن) والجواب جملة اسمية غير طلبية نحو ﴿وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ يِمَّا قَدِمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾^(٥).

فصل: [أحوال المضارع المقرون بالفاء أو الواو من غير جملة الشرط]

وإذا انقضت الجملتان ثم جئت بمضارع مقرون بالفاء أو الواو:

- فَلَكَ جِزْمُهُ بِالْعَطْفِ.

- ورفعه على الاستئناف.

- ونصبه بـ (أن) مضمرة وجوبا، وهو قليل.

قرأ عاصم وابن عامر ﴿فَتَمِغْزُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾^(٦) بالرفع، وباقيهم بالجزم، وابن عباس بالنصب، وقرأ بهن أيضا في قوله تعالى ﴿مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَكَأَيِّ لُحْمٍ يُذْرُهُمْ﴾^(٧).

وإذا توسط المضارع المقرون بالفاء أو الواو بين الجملتين فالوجه الجزم، ويجوز النصب كقوله:

٥٣٢- وَمَنْ يَقْتَرِبْ مِثًّا وَيَخْضَعْ نُؤُودَ [ولا يخش ظمنا ما أقام ولا هضمًا]^(٨)

(١) التوبة / ٢٨ .

(٢) آل عمران / ١١٥ .

(٣) يونس / ٧٢ .

(٤) الأصل: فالله يشكرها .

(٥) الروم / ٣٦ .

(٦) البقرة / ٢٨٤ .

(٧) الأعراف / ١٨٦ .

(٨) الواو: واو المعية. يخضع: فعل مضارع منصوب بـ (أن) مضمرة بعد واو المعية لتنزيل الشرط منزلة

الاستفهام. ما أقام: المصدر المؤول في محل نصب ظرف زمان، أي: مدة إقامته.

فصل: [أحوال فعل الشرط وجوابه]

ويجوز حذف ما عُلِمَ من شرط إن كانت الأداة (إن) مقرونة بـ (لا) كقوله:

٥٣٣- [فَطْلَقَهَا فَلَسْتُ لَهَا بِكُفٍّ] وَأَلَّا يَغْلُ مَفْرِقَكَ الْحُسَامُ^(١)

أي: ولا تُطْلِقْهَا يَغْلُ. وما عُلِمَ من جواب نحو ﴿فَإِنْ أَسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْنِيَ نَقْعًا﴾^(٢) الآية. ويجب حذف الجواب إن كان الدالُّ عليه ما تقدّم مّا هو جواب في المعنى نحو: أنت ظالم إن فعلت، أو ما تأخّر من جواب قسم سابق نحو: ﴿لَئِنْ أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ﴾^(٣).

كما يجب إغناء جواب الشرط عن جواب قسم تأخّر عنه نحو: إن تقم والله أقم. وإذا تقدّمهما ذو خبر: جاز جعل الجواب للشرط مع تأخّره ولم يجب خلافاً لابن مالك نحو (زيدٌ والله إن يقم أقم).

ولا يجوز إن لم يتقدّمهما خلافاً له وللقرّاء، وقوله:

٥٣٤- لَئِنْ كَانَ مَا حَدَّثْتَهُ الْيَوْمَ صَادِقًا أَصُمُّ فِي نَهَارِ الْقَيْظِ لِلشَّمْسِ بِإِدْيَا
ضرورة، أو اللام زائدة.

وحيثُ حُذِفَ الجواب اشترط في غير الضرورة مُضِيَّ الشرط، فلا يجوز (أنت ظالم إن تفعل)، ولا (والله إن تقم لأقومن).



(١) الكف: التطهير والمكافئ. المفرق: وسط الرأس. الحسام: السيف. لها: متعلقان بـ (كف). بكف: الباء: حرف جر زائد. كف: خبر (لست) مجرور لفظاً منصوب محلاً. إلا: إن: حرف شرط جازم يجزم فعلين. لا: حرف نفي.

(٢) الأنعام / ٣٥. والجواب: لم يؤمنوا. (٣) الإسراء / ٨٨.

فصل في (لو)

ل (لو) ثلاثة أوجه:

- أحدها: أن تكون مصدرية، فترادف (أن).

وأكثر وقوعها بعد (وَدَّ) نحو ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ﴾^(١)، أو (يَوَدُّ) نحو ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُمَاسَّرُ﴾^(٢).

ومن القليل قول قتيبة:

٥٣٥- ما كان ضروك لو منتت ورؤما من الفتى وهو المغيظ المحنق^(٣) وإذا وليها الماضي بقي على مضيه، أو المضارع تخلص للاستقبال كما أن (أن) المصدرية كذلك.

- الثاني: أن تكون للتعليل في المستقبل^(٤)، فترادف (إن) كقوله:

٥٣٦- ولو تلتقي أصدائنا بعد موتنا [ومن دون رمسينا من الأرض سبب] ^(٥) وإذا وليها ماضٍ أول بالمستقبل نحو ﴿وَلَيَحْشَنَّ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا﴾^(٦). أو مضارع تخلص للاستقبال كما في (إن) الشرطية.

- الثالث: أن تكون للتعليل في الماضي^(٧)، وهو أغلب أقسام (لو).

وتقتضي امتناع شرطها دائماً خلافاً للشلوبيين، لا جوابها خلافاً للمغربين، ثم إن لم يكن لجوابها سبب غيره لزم امتناعه نحو ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا﴾^(٨)، وكقولك: لو كانت الشمس طالعة كان النهار موجوداً، وإلا لم يلزم نحو: لو كانت الشمس طالعة

(١) القلم / ٩ . (٢) البقرة / ٩٦ .

(٣) لو منتت: المصدر المؤول في محل رفع اسم (كان). جملة (ضرك) في محل نصب خبرها. أو كان: اسمها ضمير الشأن. جملة (ضرك لو منتت) في محل نصب خبرها. لو منتت: المصدر المؤول في محل رفع فاعل .

(٤) وهي (لو) الشرطية غير الامتناعية .

(٥) الرمس: القبر. السبب: الصحراء. جواب (لو) في بيت لاحق، وهو: لظل صدى صوتي ...

(٦) النساء / ٩ . (٧) وهي (لو) الشرطية الامتناعية .

(٨) الأعراف / ١٧٦ .

كان الضوء موجودًا، ومنه: لو لم يخف الله لم يغصه.

وإذا وليها مضارع أول بالماضي نحو ﴿لَوْ يُطِيعُكَ فِي كَثِيرٍ مِّنَ أَلَمِّ لَعْنَتِهِ﴾^(١).

وتختص (لو) مطلقًا بالفعل.

ويجوز أن يليها قليلًا اسم معمول لفعل محذوف يفسره ما بعده كقوله:

٥٣٧- أَخْلَايَ لَوْ غَيْرَ الْحَمَامِ أَصَابَكُمْ [عَتَبْتُ وَلَكِنْ مَا عَلَى الْمَوْتِ مَغْتَبٌ] ^(٢)

وكثيرًا (أَنَّ) وصلتها نحو ﴿لَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا﴾^(٣)، فقال سيبويه وجمهور البصريين: مبتدأ، ثم قيل: لا خبر له، وقيل: له خبر محذوف.

وقال الكوفيون والمُبَرِّدُ والرَّجَّاجُ والزَّمخْشَرِيُّ: فاعل بـ (تَبَّتْ) مقدَّرًا كما قال الجميع في (ما) وصلتها في: لا أَكَلْتُهُ مَا أَنَّ فِي السَّمَاءِ نَجْمًا.

وجواب (لو):

إمَّا ماضٍ معنى نحو: لو لم يخف الله لم يغصه.

أو وَضْعًا، وهو:

إمَّا مثبت: فاقرأه باللام نحو ﴿لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَمَاءً﴾^(٤) أكثر من تزكيتها نحو ﴿لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ أَجْدَا﴾^(٥).

وإمَّا منفي فالأمر بالعكس نحو ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ﴾^(٦)، وقوله:

٥٣٨- وَلَوْ نُعْطَى الْخِيَارَ لَمَا افْتَرَقْنَا [وَلَكِنْ لَا خِيَارَ مَعَ اللَّيَالِي] ^(٧)

قيل: وقد تجاب بجملة اسمية نحو ﴿لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ﴾^(٨)، وقيل:

الجملة مستأنفة، أو جواب لقسم مقدَّر، وإن (لو) في الوجهين للتمني فلا جواب لها.

(١) الحجرات / ٧ .

(٢) الحمام: الموت. غير الحمام: فاعل مرفوع بفعل محذوف يفسره الفعل المذكور بعده، أي: لو أصابكم غير الحمام أصابكم....، وهو مضاف .

(٣) الحجرات / ٥ .

(٤) الواقعة / ٧٠ .

(٥) الواقعة / ٦٥ .

(٦) الأنعام / ١١٢ .

(٧) البقرة / ١٠٣ .

(٨) البقرة / ١٠٣ .

فصل في (أما)

وهي: حرف شرط وتوكيد دائم، وتفصيل غالباً.

يدل على الأول مجيء الفاء بعدها.

وعلى الثالث استقراء مواقعها نحو ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾^(١)، ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ﴾^(٢)، ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى﴾^(٣) الآيات.

ومنه ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ﴾^(٤) الآية، وقسيئته في المعنى قوله تعالى ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ الآية، فالوقف دونه، والمعنى: وأما الراسخون فيقولون، وذلك على أن المراد بالمتشابه ما استأثر الله - تعالى - بعلمه.

ومن تخلف التفصيل قولك: أما زيد فمنطلق.

وأما الثاني فذكره الزمخشري، فقال: (أما) حرف يعطي الكلام فضلاً توكيد، تقول: زيد ذاهب، فإذا قصدت أنه لا محالة ذاهب قلت: أما زيد ذاهب، وزعم أن ذلك مستخرج من كلام سيبويه. وهي نائبة عن أداة شرط وجملته، ولهذا تؤول بـ (مهما يكن من شيء)، ولا بد من فاء تالية لتاليها.

إلا إن دخلت على قول قد طرح استغناء عنه بالمقول فيجب حذفها معه كقوله تعالى ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ﴾^(٥)، أي: فيقال لهم أكفرتُم.

ولا تُحذف في غير ذلك إلا في ضرورة كقوله:

٥٣٩- فأما القتال لا قتال لديكم [ولكن سيرا في عراض المواقب] ^(٦)

أو ندور نحو: (أما بعد ما بال رجال يشترطون شروطاً ليست في كتاب الله) ^(٧).

(١) الضحى / ٩ .

(٢) آل عمران / ١٠٦ .

(٣) الليل / ٥ .

(٤) آل عمران / ٧ .

(٥) آل عمران / ١٠٦ .

(٦) الأصل: فلا قتال لديكم. عراض: جمع (عرض)، وهو الناحية. المواقب: الجماعة ركباناً أو مشاة. أما: حرف شرط وتفصيل. القتال: مبتدأ مرفوع. جملة (لا قتال لديكم) في محل رفع خبر. لكن: اسمها محذوف. والجملة المحذوفة في محل رفع خبرها، أي: ولكنكم تسيرون سيرا... .

(٧) الأصل: فما بال رجال... .

فصل في (لولا)، و(لوما)

لـ (لولا)، و(لوما) وجهان:

أحدهما: أَنْ يَدُلَّ عَلَى امْتِنَاعِ جَوَابِهِمَا لَوْجُودِ تَالِيهِمَا، فَيُخْتَصَّانِ بِالْجَمْلِ الْاسْمِيَّةِ نَحْوَ ﴿لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾^(١).

والثاني: أَنْ يَدُلَّ عَلَى التَّحْضِيضِ، فَيُخْتَصَّانِ بِالْفِعْلِيَّةِ نَحْوَ ﴿لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ﴾^(٢)، ﴿لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَكُوتِ﴾^(٣).

ويساويهما في التحضيض والاختصاص بالأفعال: هَلَّا، وَأَلَّا، وَأَلَّا، وَقَدْ يَلِي حَرْفَ التَّحْضِيضِ اسْمٌ مُعَلَّقٌ بِفِعْلٍ:

إِذَا مُضْمَرٍ نَحْوَ (فَهَلَّا يَكُونُ تَلَاْعُهَا وَتَلَاْعُكَ)، أَيْ: فَهَلَّا تَزَوَّجْتَ بِكَرًا.
أَوْ مُظْهِرٍ مُؤَخَّرٍ نَحْوَ ﴿وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ﴾^(٤)، أَيْ: هَلَّا قُلْتُمْ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ.



باب الإخبار به (الذي) وفروعه وبالألف واللام

[أولاً: الإخبار بالذي وفروعه]

ويسميه بعضهم بابَ المُبَكِّ.

وهو باب وضعه النحويون للتدريب في الأحكام النحويّة كما وضع التصريفيون مسائل التمرين في القواعد التصريفية، والكلام فيه في فصلين:

الفصل الأول: في بيان حقيقته

إذا قيلَ لك: كيف تُخبرُ عن (زيد) من قولنا (زيدٌ منطلقٌ) بالذي؟ فاعمد إلى ذلك الكلام فاعمل فيه أربعة أعمال:

أحدها: أَنْ تَبَيِّنَهُ بموصول مطابق لـ (زيد) في إفراده وتذكيره، وهو (الذي).

الثاني: أَنْ تَوْخِزَ (زيداً) إلى آخر التركيب.

الثالث: أَنْ ترفعه على أَنَّهُ خبرٌ لـ (الذي).

الرابع: أَنْ تجعل في مكانه الذي نقلته عنه ضميراً مطابقاً له في معناه وإعرابه، فتقول: الذي هو منطلقٌ زيدٌ، فـ (الذي) مبتدأ، و(هو منطلق) مبتدأ وخبر، والجملة صلة لـ (الذي)، والعائد منها الضمير الذي جعلته خلفاً عن (زيد) الذي هو الآن كمال الكلام.

وقد تبين بما شرحناه أن (زيداً) مُخْبَرٌ به لا عنه، وأن (الذي) بالعكس، وذلك خلاف ظاهر السؤال، فوجب تأويل كلامهم على معنى: أَخْبِرْ عن مُسَمًّى زيد في حال تعبيرك عنه بالذي.

وتقول في نحو (بَلَّغْتُ من أخويك إلى العَمَرَيْنِ رسالةً) إذا أَخْبَرْتَ عن التاء بالذي: الذي بَلَّغَ من أخويك إلى العمرين رسالةً أنا.

فإن أَخْبَرْتَ عن أخويك قُلْتَ: اللذان بَلَّغْتُ منهما إلى العمرين رسالةً أخواك.

وعن العمرين قُلْتَ: الذين بَلَّغْتُ من أخويك إليهم رسالةً العمرون.

أو عن الرسالة قلت: التي بلغتها من أخريك إلى العمرين رسالة، فتقدم الضمير وتصله لأنه إذا أمكن الوصول لم يجز الغدول إلى الفصل، وحينئذ فيجوز حذفه، لأنه عائد متصل منصوب بالفعل.

الفصل الثاني: في شروط ما يُخبر عنه

اعلم أن الإخبار إن كان به (الذي) أو أحد فروعِه اشترط للمُخبر عنه سبعة شروط:

– أحدها: أن يكون قابلاً للتأخير، فلا يُخبر عن (أيهم) من قولك: أيهم في الدار، لأنك تقول حينئذ: الذي هو في الدار أيهم، فتزيل الاستفهام عن صدرته، وكذا القول في جميع أسماء الاستفهام، والشروط، و(كم) الخبرية، و(ما) التعجبية، وضمير الشأن لا يُخبر عن شيء منها لما ذكرنا.

وفي التسهيل أن الشرط أن يقبل الاسم أو خلفه التأخير، وذلك لأن الضمائر المتصلة كالتاء من (قمت) يُخبر عنها مع أنها لا تتأخر، ولكن يتأخر خلفها، وهو الضمير المنفصل، فنقول: الذي قام أنا.

– الثاني: أن يكون قابلاً للتعريف، فلا يُخبر عن الحال والتمييز، لأنك لو قلت في (جاء زيد ضاحكاً): (الذي جاء زيد إياه ضاحك) لكنك قد نصبت الضمير على الحال، وذلك ممّتنع، لأن الحال واجب التنكير، وكذا القول في نحوه، وهذا القيد لم يذكره في التسهيل.

– الثالث: أن يكون قابلاً للاستغناء عنه بالأجنبي، فلا يُخبر عن الهاء من نحو: زيد ضربته، لأنها لا يُستغنى عنها بالأجنبي كعمرو، وبكر.

وإنما امتنع الإخبار عما هو كذلك، لأنك لو أخبرت عنه لقلت: الذي زيد ضربته هو، فالضمير المنفصل هو الذي كان متصلاً بالفعل قبل الإخبار، والضمير المتصل الآن خلف عن ذلك الضمير الذي كان متصلاً، ففصلته وأخرته، ثم هذا الضمير المتصل إن قدرته رابطاً للخبر بالمبتدأ الذي هو (زيد) بقي الموصول بلا عائد، وإن قدرته عائداً على الموصول بقي الخبر بلا رابط.

- الرابع: أَنْ يَكُونَ قَابِلًا لِلِاسْتِغْنَاءِ عَنْهُ بِالْمُضْمَرِ، فَلَا يُخْبَرُ عَنِ الْاسْمِ الْمَجْرُورِ بِهِ (حتى)، أَوْ بِهِ (مُذًى)، أَوْ (مُتَذًى)، لِأَنَّهُنَّ لَا يَجُزُّنَ إِلَّا الظَّاهِرَ، وَالْإِخْبَارُ يَسْتَدْعِي إِقَامَةَ ضَمِيرٍ مُقَامَ الْمُخْبَرِ عَنْهُ كَمَا تَقَدَّمَ، فَإِذَا قِيلَ (سَرَّ أَبَا زَيْدٍ قُرْبٌ مِنْ عَمْرِو الْكَرِيمِ) جَازَ الْإِخْبَارُ عَنْ (زَيْدٍ)، وَامْتَنَعَ الْإِخْبَارُ عَنِ الْبَاقِي، لِأَنَّ الضَّمِيرَ لَا يَخْلُقُهُنَّ: أَمَّا الْأَبُ فَلَأَنَّ الضَّمِيرَ لَا يُضَافُ، وَأَمَّا الْقُرْبُ فَلَأَنَّ الضَّمِيرَ لَا يَتَعَلَّقُ بِهِ جَارٌّ وَمَجْرُورٌ وَلَا غَيْرُهُ، وَأَمَّا (عَمْرِو الْكَرِيمِ) فَلَأَنَّ الضَّمِيرَ لَا يُوصَفُ، وَلَا يُوصَفُ بِهِ، نَعَمْ إِنْ أَخْبِرْتَ عَنِ الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ مَعًا فَأَخَّرْتَ ذَلِكَ وَجَعَلْتَ مَكَانَهُ ضَمِيرًا جَازًا، فَتَقُولُ فِي الْإِخْبَارِ عَنِ الْمُتَضَافَيْنِ: الَّذِي سَرَّهُ قُرْبٌ مِنْ عَمْرِو الْكَرِيمِ أَبُو زَيْدٍ، وَكَذَا الْبَاقِي.

- الخامس: جَوَازُ وَرُودِهِ فِي الْإِثْبَاتِ، فَلَا يُخْبَرُ عَنْ (أَحَدٍ) مِنْ نَحْوِ: مَا جَاءَنِي أَحَدٌ، لِأَنَّهُ لَوْ قِيلَ (الَّذِي مَا جَاءَنِي أَحَدٌ) لَزِمَ وَقُوعُ (أَحَدٍ) فِي الْإِيجَابِ.

- السادس: كَوْنُهُ فِي جُمْلَةٍ خَبَرِيَّةٍ، فَلَا يُخْبَرُ عَنِ الْاسْمِ فِي مِثْلِ (اضْرِبْ زَيْدًا)، لِأَنَّ الطَّلَبَ لَا يَقَعُ صَلَةً.

- السابع: أَلَّا يَكُونَ فِي إِحْدَى جُمْلَتَيْنِ مُسْتَقْلَتَيْنِ نَحْوِ (زَيْدٍ) مِنْ قَوْلِكَ (قَامَ زَيْدٌ وَقَعْدَ عَمْرُو) بِخِلَافِ (إِنْ قَامَ زَيْدٌ قَعْدَ عَمْرُو).

[ثَانِيًا: الْإِخْبَارُ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ]

وَأَنَّ كَانَ الْإِخْبَارُ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ اشْتَرَطَ عَشْرَةَ أُمُورٍ: هَذِهِ السَّبْعَةُ، وَثَلَاثَةٌ أُخْرَى وَهِيَ:

- أَنْ يَكُونَ الْمُخْبَرُ عَنْهُ مِنْ جُمْلَةٍ فَعْلِيَّةٍ.

- وَأَنْ يَكُونَ فَعْلُهَا مُتَصَرِّفًا.

- وَأَنْ يَكُونَ مُقَدَّمًا.

فَلَا يُخْبَرُ بِهِ (أَل) عَنْ (زَيْدٍ) مِنْ قَوْلِكَ: زَيْدٌ أَخُوكَ.

وَلَا مِنْ قَوْلِكَ: عَسَى زَيْدٌ أَنْ يَقُومَ.

وَلَا مِنْ قَوْلِكَ: مَا زَالَ زَيْدٌ عَالِمًا.

وَيُخْبَرُ عَنْ كُلِّ مِنَ الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ فِي نَحْوِ قَوْلِكَ: وَقَى اللَّهُ الْبَطْلَ، فَتَقُولُ: الْوَاقِي

البطل الله، والواقيع الله البطل، ولا يجوز لك أن تحذف الهاء، لأنَّ عائذ الألف واللام لا يُحذف إلا في ضرورة الشعر كقوله:

٥٤٠- ما المُستَفِزُّ الهوى محمودَ عاقبةٍ [ولو أُتبع له صفو بلا كدراً] (١)

فصل: [رفع صلة (أل) للضمير]

وإذا رفعت صلة (أل) ضميراً راجعاً إلى نفس (أل) استتر في الصلة ولم يبرز، تقول في الإخبار عن التاء من (تَلُغْتُ) في المثال المتقدم: المُبَلِّغُ من أخويك إلى العمرين رسالةً أنا، ففي (المُبَلِّغِ) ضميرٌ مستتر، لأنَّه في المعنى لـ (أل)، لأنَّه خَلَفَ عن ضمير المتكلم، و(أل) للمتكلِّم، لأنَّ خبرها ضميرُ المتكلم، والمبتدأ نفسُ الخير.

وإن رفعت صلة (أل) ضميراً لغير (أل) وجب بروزه وانفصاله كما إذا أخبرت عن شيء من بَقِيَّةِ أسماءِ المثال، تقول في الإخبار عن (الأخوين): المُبَلِّغُ أنا منهُما إلى العمرين رسالةً أخواك، وعن (العمرين): المُبَلِّغُ أنا من أخويك إليهم رسالةً العُمَرَوْنَ، وعن (الرسالة): المُبَلِّغُها أنا من أخويك إلى العمرين رسالةً، وذلك لأنَّ التبليغَ فِعْلُ المتكلم، و(أل) فيهن لغير المتكلم، لأنَّها نفسُ الخير الذي أخبرت به.



هذا باب العدد

اَعْلَمَ أَنَّ الْوَاحِدَ وَالْاِثْنَيْنِ يَخَالِفَانِ الثَّلَاثَةَ وَالْعَشْرَةَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي حُكْمَيْنِ:
أحدهما: أَنَّهُمَا يُذَكَّرَانِ مَعَ الْمُذَكَّرِ، فَتَقُولُ: وَاحِدٌ وَاثْنَانِ، وَيُؤْتَانِ مَعَ الْمُؤَنَّثِ،
فَتَقُولُ: وَاحِدَةٌ وَاثْنَتَانِ.

والثلاثة وأخواتها تجري على العكس من ذلك، تقول (ثلاثة رجال) بالهاء، و(ثلاث
إماء) بتزكها، قال الله تعالى ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَنِيَةً أَيَّامًا﴾^(١).

والثاني: أَنَّهُمَا لَا يُجْمَعُ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ الْمَعْدُودِ، لَا تَقُولُ: وَاحِدٌ رَجُلٍ، وَلَا اثْنَا
رَجُلَيْنِ، لِأَنَّ قَوْلَكَ (رجل) يفيد الجنسَ والوَاحِدَةَ، وَقَوْلُكَ (رجلان) يفيد الجنسَ
وَسَقَطَ الْوَاحِدُ، فَلَا حَاجَةَ إِلَى الْجَمْعِ بَيْنَهُمَا.

وَأَمَّا الْبَوَاقِي فَلَا تُسْتَفَادُ الْعِدَّةُ وَالْجِنْسُ إِلَّا مِنَ الْعَدَدِ وَالْمَعْدُودِ جَمِيعًا، وَذَلِكَ لِأَنَّ
قَوْلَكَ (ثلاثة) يفيد العِدَّةَ دُونَ الْجِنْسِ، وَقَوْلُكَ (رجال) يفيد الجنسَ دُونَ الْعِدَّةِ، فَإِنْ
قَصِدَتْ الْإِفَادَتَيْنِ جَمَعْتَ بَيْنَ الْكَلِمَتَيْنِ.

فصل: [مميّز العدد من الثلاثة إلى العشرة]

مميّز الثلاثة والعشرة وما بينهما:

إِنْ كَانَ اسْمُ جِنْسٍ كَشَجَرٍ، وَثَمَرٍ، أَوْ اسْمٌ جَمْعٍ كَقَوْمٍ، وَرَهْطٍ خُفِضَ بِهِ (مِنْ)،
تَقُولُ: ثَلَاثَةٌ مِنَ الثَّمَرِ، وَعَشْرَةٌ مِنَ الْقَوْمِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿فَخَذَ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ﴾^(٢)،
وَقَدْ يُخَفَضُ بِإِضَافَةِ الْعَدَدِ نَحْوُ ﴿وَكَاكَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ﴾^(٣)، وَفِي الْحَدِيثِ
(لَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسٍ ذَوْدٌ صَدَقَةٌ)، وَقَالَ الشَّاعِرُ:

٥٤١- ثَلَاثَةٌ أَنْفُسٍ وَثَلَاثُ ذَوْدٍ [لَقَدْ جَارَ الزَّمَانُ عَلَى عِيَالِي]^(٤)

(٢) البقرة / ٢٦٠ .

(١) الحاقة / ٧ .

(٣) النمل / ٤٨ .

(٤) الذود: يطلق على عدد من الإبل، يقال: هو ما بين الثلاثة إلى العشرة، ويقال غير ذلك. وقال المبرد: أراد

ثلاث ذود ثلاث نوق .

وإن كان جمعًا خُفِضَ بإضافة العدد إليه نحو: ثلاثة رجال.

وَيُغْتَبَرُ التذكير والتأنيث مع اسمي الجمع والجنس بحسب حالهما، فيعطى العدد عكس ما يستحقه ضميرهما:

فتقول (ثلاثة من الغنم) بالتاء، لأنك تقول (غَنَمٌ كثير) بالتذكير.

(و(ثلاث من البِطِّ) بترك التاء، لأنك تقول (بطٌّ كثيرة) بالتأنيث، و(ثلاثة من البقر)، أو (ثلاث)، لأن في (البقر) لغتين التذكير والتأنيث، قال الله تعالى ﴿إِنَّ أَلْبَقَرَ تَشَبَهَ عَيْنَا﴾^(١)، وقرأ ﴿تَشَبَهَتْ﴾.

ويُغْتَبَرُ أن مع الجمع بحال مفرد، فلذلك تقول (ثلاثة إصطبلات)، و(ثلاثة حمامات) بالتاء فيهما اعتبارًا بالإصطبل والحمام، فإنهما مذكران، ولا تقول (ثلاث) بتركها اعتبارًا بالجمع خلافًا للبغداديين.

ولا يُعْتَبَرُ من حال الواحد حال لفظه حتى يُقال (ثلاث طلحات) بترك التاء، ولا حال معناه حتى يُقال (ثلاث أشخاص) بتركها تريد نسوة، بل يُنْظَرُ إلى ما يستحقه المفرد باعتبار ضميره، فيُعْكَسُ حكمه في العدد، فكما تقول (طلحةٌ حَصْرٌ)، و(هندٌ شخصٌ جميل) بالتذكير فيهما تقول (ثلاثة طلحات)، و(ثلاثة أشخاص) بالتاء فيهما، فأما قوله:

٥٤٢- [فكان يجني دون من كنت أتقي] ثلاث شخصٍ كاعبانٍ ومُعَصِرٌ^(٢) فضرورة، والذي سهل ذلك قوله (كاعبان ومعصر)، فاتصل باللفظ ما يُعَصَّدُ المعنى المراد، ومع ذلك فليس بقياس خلافًا للناظم.

وإذا كان المعدود صفةً فالمُغْتَبَرُ حال الموصوف المثنوي لا حالها، قال الله تعالى

(١) البقرة / ٧٠ .

(٢) المجن: الترس، والمراد به ما يتقي به الكاشحين والرقباء. أتقي: أحذر وأجانب، أجانني وأجعل بيني وبينهم وقاية. شخص: جمع (شخص)، وهو الشبح يرى من بعيد، والمراد به الإنسان. كاعبان: مثنى (كاعب)، وهي الجارية حين يبدو ثديها. المعصر: الجارية متى دخلت في عصر شبابه. مجني: خبر (كان) مقدم منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، وهو مضاف. ثلاث شخص: اسم (كان) مؤخر مرفوع.

﴿فَلَمْ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾^(١)، أي: عشرُ حسناتٍ أمثاليها، ولولا ذلك لقليل (عشرة)، لأنَّ المِثْلَ مُذَكَّرٌ، وتقولُ (عندي ثلاثة رُبَعَاتٍ) بالتاء إنَّ قَدَرْتَ رجالاً، وبتَرَكِهَا إنَّ قَدَرْتَ نساءً، ولهذا يقولون (ثلاثة دَوَابٍ) بالتاء إذا قصدوا ذكوراً، لأنَّ الدَّابَّةَ صفةٌ في الأصل، فكأنَّهم قالوا: ثلاثة أخيرة دَوَابٍ، وسُمِعَ (ثلاثُ دَوَابٍ ذُكُور) بترك التاء، لأنَّهم أجزوا الدَّابَّةَ مُجَرى الجامد، فلا يُجرونها على موصوف.

فصل: الأعدادُ التي تُضافُ للمعدود عشرة:

وهي نوعان:

أحدهما: الثلاثة والعشرة وما بينهما، وحقُّ ما تضافُ إليه أن يكون جمعاً مكشراً من أبنية القِلَّةِ نحو (ثلاثة أفلسٍ)، و(أربعة أغبيدٍ)، و﴿سَبْعَةُ أَبْحَرٍ﴾^(٢)، وقد يتخلفُ كلُّ واحدٍ من هذه الأمور الثلاثة.

فيُضافُ للمفرد، وذلك إنَّ كان مئةً نحو (ثلاث مئة)، و(تسع مئة)، وسُدُّ في الضرورة قوله:

٥٤٣ - ثلاث مِئِينَ للملوكِ وَفَى بها [ردائي وجلَّت عن وجوه الأهايم]^(٣) ويُضافُ لجمع التصحيح في مسألتين:

إحداهما: أن يُهْمَلَ تكسيرُ الكلمةِ نحو ﴿سَبْعَ سَمَوَاتٍ﴾^(٤)، و(خمسُ صلواتٍ)، و﴿سَبْعَ بَقَرَاتٍ﴾^(٥).

والثانية: أن يُجاوِرَ ما أُهْمِلَ تكسيـرُه نحو ﴿وَسَبْعَ سُبُلَاتٍ﴾^(٦)، فإنَّه في التنزيل مجاورٌ لـ ﴿سَبْعَ بَقَرَاتٍ﴾.

ويُضافُ لبناءِ الكثرةِ في مسألتين:

إحداهما: أن يُهْمَلَ بناءُ القِلَّةِ نحو: ثلاثُ جوارٍ، وأربعةُ رجالٍ، وخمسةُ دراهمٍ.

(٢) لقمان / ٢٧ .

(١) الأنعام / ١٦٠ .

(٣) جلت: كشفت. وجوه: عظماء وأعيان. الأهايم: جمع (أهيم)، وهم بنو سنان الأهمم .

(٥) يوسف / ٤٣ .

(٤) البقرة / ٢٩ .

(٦) يوسف / ٤٣ .

والثانية: أن يكون له بناء قَلَّةٍ، ولكُّهُ شاذُّ قِيَامًا أو سَمَاعًا، فَيُنْزَلُ لذلك منزلةَ المعدوم.

فالأول نحو ﴿ثَلَاثَةُ قُرُوءٍ﴾^(١)، فإنَّ جمع (قُرْءٍ) بالفتح على (أقراء) شاذُّ.

والثاني نحو (ثلاثة شُوع)، فإنَّ (أشْوعًا) قليلُ الاستعمال.

النوع الثاني: المئة والألف، وحَقُّهما أن يُضافا إلى مفرد نحو ﴿مِائَةُ جَلْدٍ﴾^(٢)، و﴿أَلْفَ سَنَةٍ﴾^(٣).

وقد تُضافُ المئة إلى جمعٍ كقراءة الأخوين^(٤) ﴿ثَلَاثَ مِائَةِ سِنِينَ﴾^(٥)، وقد تَمَيَّزُ بمفرد منصوب كقوله:

٥٤٤- إذا عاش الفتى مِئَتَيْنِ عامًا [فقد ذهبَ اللدادةُ والفناء]^(٦)

فصل: إذا تجاوزت العشرة جئت بكلمتين

- الأولى: التَّيْفُ، وهو التسعةُ فما دونها، وحكمتُ لها في التذكير والتأنيث بما ثَبَتَ لها قبل ذلك، فأجريتِ الثلاثةُ والتسعةُ وما بينهما على خلاف القياس، وما دون ذلك على القياس إلا أنَّك تأتي بأحيدٍ، وإحدى مكانَ واحدٍ، وواحدة، وتبني الجميع على الفتح إلا اثنين، واثنين، فتعربُهما كالمثنى، وإلا ثمانى، فلك فتح الياء وإسكانُها، ويقلُّ حذفُها مع بقاء كسرِ النون ومع فتحها.

- والكلمة الثانية: العشرة، وترجعُ بها إلى القياس، التذكير مع المذكر، والتأنيث مع المؤنث، وتبنيها على الفتح مطلقًا، وإذا كانت بالتاء سَكَنَتْ شينها في لغة الحجازيين، وكَسَرَتْها في لغة تميم، وبعضهم يفتحها.

وقد تبينَ مِمَّا ذكرنا أنَّك تقول (أَحَدَ عَشَرَ عَبْدًا)، و(اثنا عشرَ رجلًا) بتذكيرهما، و(ثلاثة عشرَ عبدًا) بتأنيث الأول، وتذكير الثاني، وتقول (إحدى عشرة أمةً)، و(اثنتا عشرة جاريةً) بتأنيثها، و(ثلاث عشرة جاريةً) بتذكير الأول، وتأنيث الثاني.

(٢) النور / ٢ .

(١) البقرة / ٢٢٨ .

(٤) هما حمزة والكسائي .

(٣) البقرة / ٩٦ .

(٦) الفناء: الشباب .

(٥) الكهف / ٢٥ .

فإذا جاوزت التسعة عشر في التذكير والتسعة عشرة في التأنيث استوى لفظ المذكر والمؤنث، تقول: عشرون عبدًا، وثلاثون أمةً.

وتمييز ذلك كله مفرد منصوب نحو ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾^(١)، ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾^(٢)، ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَا بِعَشْرِ فِتْنٍ مِيقَاتٍ رَبِّهِ أَزْبَعِينَ لَيْلَةً﴾^(٣)، ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَجْمَةً﴾^(٤).

وأما قوله تعالى ﴿وَقَطَعْنَهُمْ اثْنَتَا عَشْرَةَ نَجْمًا﴾^(٥)، فـ ﴿أَسْبَاطًا﴾ بدل من ﴿اثْنَتَا عَشْرَةَ﴾، والتمييز محذوف، أي: اثنتي عشرة فزقة، ولو كان ﴿أَسْبَاطًا﴾ تمييزًا لذكر العددان، لأن (السبط) مذكر.

وزعم الناظم أنه تمييز، وأن ذكر ﴿أَمَّا﴾ رجح حكم التأنيث كما رجحه ذكر (كاعبان)، و(معصر) في قوله:

٥٤٥ - [فكان يجني دون من كنت أتقي] ثلاث شخصٍ كاعبانٍ ومُعَصِرٍ^(٦)

فصل: [إعراب العدد المركب]

ويجوز في العدد المركب غير (اثني عشر)، و(اثنتي عشرة) أن يُضاف إلى مستحق المعدود، فيستغنى عن التمييز نحو (هذه أحد عشر زيد).

ويجب عند البصريين بقاء البناء في الجزأين.

وحكى سيبويه الإعراب في آخر الثاني كما في (تغلبك)، وقال: هي لغة رديئة. وحكى الكوفيون وجها ثالثا، وهو أن يُضاف الأول إلى الثاني كما في (عبد الله) نحو: ما فعلت خمسة عشر.

وأجازوا أيضًا هذا الوجه دون إضافة استدلالاً بقوله:

٥٤٦ - كُلِّفَ مِنْ عَنَائِهِ وَشِفَوْتِهِ بَنَتْ ثَمَانِي عَشْرَةَ مِنْ حُجَّتِهِ^(٧)

(١) يوسف / ٤ .

(٢) التوبة / ٣٦ .

(٣) الأعراف / ١٤٢ .

(٤) ص / ٢٣ .

(٥) الأعراف / ١٦٠ .

(٦) تقدم برقم / ٥٤٢ .

(٧) من حجته: من عامه ذلك. وقد أضاف (ثماني) إلى (عشرة) مع عدم إضافتها إلى غيرها .

فصل: [صياغة اسم الفاعل من العدد]

ويجوز أن تصوغ من (الثنين)، و(عشرة) وما بينهما اسم فاعل كما تصوغه من (فعل)، فتقول: ثانٍ، وثالثٌ، ورابعٌ إلى العاشر كما تقول (ضارب)، و(قاعد)، ويجب فيه أبداً أن يذكّر مع المذكر ويؤنث مع المؤنث كما يجب ذلك مع (ضارب) ونحوه، فأما ما دون الاثنين فإنه وُضِعَ على ذلك من أوّل الأمر، فقليل: واحدٌ وواحدةٌ.

ولك في اسم الفاعل المذكور أن تستعمله بحسب المعنى الذي تريده على سبعة أوجه: أحدها: أن تستعمله مفرداً ليفيد الاتصاف بمعناه مجزئاً، فتقول: ثالثٌ ورابعٌ، قال: ٥٤٧ - [تَوَهَّمْتُ آيَاتِ لَهَا فَعَرَفْتُهَا] لِسِتَّةِ أَعْوَامٍ وَذَا الْعَامِ سَابِعٍ^(١) الثاني: أن تستعمله مع أصله ليفيد أن الموصوف به بعض تلك العدة المعينة لا غير، فتقول: خامسٌ خمسة، أي: بعض جماعة منحصرة في خمسة.

ويجب حينئذٍ إضافته إلى أصله كما يجب إضافة البعض إلى كله، قال الله تعالى ﴿إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ﴾^(٢)، وقال تعالى ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ﴾^(٣).

وزعم الأخفش وقطرب والكسائي وثعلب أنه يجوز إضافة الأول إلى الثاني ونصبه إياه كما يجوز في (ضارب زيد).

وزعم الناظم أن ذلك جائز في (ثانٍ) فقط.

الثالث: أن تستعمله مع ما دون أصله ليفيد معنى التضيير، فتقول: هذا رابعٌ ثلاثة، أي: جاعل الثلاثة بنفسه أربعة، قال الله تعالى ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَاقِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ﴾^(٤).

ويجوز حينئذٍ إضافته وإعماله كما يجوز الوجهان في (جاعل)، و(مُضَيِّر) ونحوهما.

(١) آيات: جمع (آية)، وهي العلامة .

(٢) التوبة / ٤٠ .

(٣) المائدة / ٧٣ .

(٤) المجادلة / ٧ .

ولا يُسْتَعْمَلُ بهذا الاستعمال (ثاني)، فلا يُقال: ثاني واحد، ولا ثاني واحدًا، وأجازه بعضهم، وحكاه عن العرب.

الرابع: أَنْ تَسْتَعْمِلَهُ مع العشرة ليفيدَ الاتصافَ بمعناه مقيّدًا بمصاحبة العشرة، فنقول (حادي عَشْرَ) بتذكيرهما، و(حادِيَة عَشْرَة) بتأنيثهما، وكذا تصنعُ في البواقي: تذكّر اللفظين مع المذكر، وتؤنّثهما مع المؤنث، فنقول: الجزء الخامس عشر، والمقامَةُ السادسة عشرة.

وحيثُ استعملتَ الواحدَ أو الواحدة مع العشرة أو مع ما فوقها كالعشرين فإنّك تُقَلِّبُ فاءَهما إلى مؤنّثٍ لاميها، فتصيرُها ياءً، فنقول: حادٍ وحادية.

الخامس: أَنْ تَسْتَعْمِلَهُ معها ليفيدَ معنى (ثاني اثنين)، وهو انحصارُ العِدَّةِ فيما ذُكِرَ، ولك في هذه الحالة ثلاثة أوجه:

أحدها: وهو الأصلُ، أَنْ تأتيَ بأربعة ألفاظ، أوّلُها الوصفُ مركّبًا مع العشرة، والثالثُ ما اشتقَّ منه الوصفُ مركّبًا أيضًا مع العشرة، وتضيفُ جملةَ التركيبِ الأولِ إلى جملةَ التركيبِ الثاني، فنقول: ثالثَ عشرَ ثلاثة عشرَ.

الثاني: أَنْ تَحْذِفَ (عشر) من الأولِ استغناءً به في الثاني، وتُغَرِّبَ الأولَ لزوالِ التركيبِ، وتضيفَه إلى التركيبِ الثاني.

الثالث: أَنْ تَحْذِفَ العِقْدَ من الأولِ، والتَّيِّفَ من الثاني، ولك في هذا الوجه وجهان: أحدهما: أَنْ تُغَرِّبَهُمَا لزوالِ مقتضى البناءِ فيهما، فتجري الأولُ بِمُقْتَضَى حُكْمِ العواملِ، وتجرى الثاني بالإضافة.

والوجه الثاني: أَنْ تعربَ الأولُ، وتبني الثاني، حكاه الكسائي وابنُ السكيت وابنُ كَيْسَانَ، ووجهه أَنَّهُ قَدَّرَ ما حذِفَ من الثاني، فبقي البناءُ بحاله، ولا يُقَاسُ على هذا الوجه لِقَلَّتِيهِ، وَزَعَمَ بعضهم أَنَّهُ يجوزُ بناؤُهُما لحلولِ كُلِّ منهما مَحَلَّ المحذوفِ من صاحبه، وهذا مردودٌ، لأنَّهُ لا دليلَ حينئذٍ على أَنَّ هذينِ الاسمينِ مُنْتَرَعانِ من تركيبيينِ بخلافِ ما إذا أُعْرِبَ الأولُ.

ولم يذكر الناظم وابنه هذا الاستعمال الثالث، بل ذكر ما كانه أنك تقتصر على التركيب الأول باقياً بناء صدره، وذكر أنك بعض العرب يغربه، والتحريض ما قدمته.

السادس: أن تستعمله معها لإفادة معنى (رابع ثلاثة)، فتأتي أيضاً بأربعة ألفاظ، ولكن يكون الثالث منها دون ما اشتق منه الوصف، فتقول: رابع عشر ثلاثة عشر. أجاز ذلك سيويو، ومنعه بعضهم.

وعلى الجواز فيتعين بالإجماع أن يكون التركيب الثاني في موضع خفض، ولك أن تخذف العشرة من الأول، وليس لك مع ذلك أن تخذف الثيف من الثاني للإلباس.

السابع: أن تستعمله مع العشرين وأخواتها، فتقدمه وتعطف عليه العقد بالواو.



هذا باب كنايات العدد

وهي ثلاثة: كم، وكأي، وكذا.

أما (كم) فتقسم إلى:

استفهامية بمعنى: أي عدد.

وغيرية بمعنى: كثير.

ويشتركان في خمسة أمور:

كونهما كنايتين عن عدد مجهول الجنس والمقدار.

وكونهما مبنيين.

وكون البناء على السكون.

ولزوم التصدير.

والاحتياج إلى التمييز.

ويفترقان أيضًا في خمسة أمور أيضًا:

أحدها: أن (كم) الاستفهامية تُمَيِّزُ بمنصوب مفرد نحو: كم عبدًا ملكت؟ ويجوز

جزءه بـ (من) مضمره جوازًا إن جرث (كم) بحرف نحو: بكم درهم اشتريت ثوبك؟

وتُمَيِّزُ الخبرية بمجرور مفرد أو مجموع نحو: كم رجال جاؤوك! وكم امرأة

جاءتك! والإفراد أكثر وأبلغ.

والثاني: أن الخبرية تختص بالماضي كـ (رُبَّ)، ولا يجوز (كم غلمان سأمليكمهم)

كما لا يجوز (رُبَّ غلمان سأمليكمهم).

ويجوز: كم عبدًا ستشتره؟

والثالث: أن المتكلم بها لا يستدعي جوابًا من مخاطبه.

والرابع: أن يتوجه إليه التصديق والتكذيب.

والخامس: أن المُبْدَلَ منها لا يَفْتَرَنُ بهمزة الاستفهام، تقول: كم رجال في الدار

عشرون، بل ثلاثون، ويقال: كم مائة أعشرون أم ثلاثون؟
تنبيه: يروى قول الفرزدق:

٥٤٨- كم عمة لك يا جرير وخالة فدعاء قد حلبت علي عشاري^(١)
بجر (عمة)، و(خالة) على أن (كم) خبرية.

وبنصبهما، فقيل: إن تميماً تَجِرُ نَصَبَ مُمَيَّرِ الْخَبَرِيَّةِ مفرداً، وقيل: على الاستفهام
الشَّكْكِ، وعليهما فهي مبتدأ، و(قد حلبت) خبر، والتاء للجماعة، لأنهما عمات
وخالات.

وبرفعهما على الابتداء، و(حلبت) خبر للعمة أو الخالة، وخبر الأخرى محذوف،
والا لقيل: قد حلبتا، والتاء في (حلبت) للوحد، لأنهما عمة واحدة وخالة واحدة،
و(كم) نصب على المصدرية أو الظرفية، أي: كم حلبت أو وقتاً.

وأما (كأي) فبمنزلة (كم) الخبرية:

في إفادة التكثير.

وفي لزوم التصدير.

وفي انجرار التمييز إلا أن جره ب (من) ظاهرة لا بالإضافة، قال الله تعالى ﴿وَكَايْنِ
مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا﴾^(٢).

وقد ينصب كقوله:

٥٤٩- أطرد اليأس بالرجاء فكأي أليما حم يسره بعد عشر^(٣)

وأما (كذا) فيكنى به عن العدد القليل والكثير.

ويجب في تمييزها النصب.

وليس لها الضم.

فلذلك تقول: قبضت كذا وكذا درهماً.

(١) الأندع: الذي يمشي على ظهر قدميه، والقدع اعوجاج الرسغ من الرجل واليد، وهو من صفات العبيد
والإماء. العشار: جمع (عشراء)، وهي الناقة التي أتى على وضعها عشرة أشهر.

(٢) العنكبوت / ٦٠. (٣) ألم: صاحب ألم. حم: هي وقدر وكتب.

هذا باب الحكاية

حكاية الجمل مطردة بعد القول نحو ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ﴾^(١)، ويجوز حكايتها على المعنى، فنقول في حكاية (زيد قائم): قال عمرو قائم زيد، فإن كانت الجملة ملحوظة نعين المعنى على الأصح.

وحكاية المفرد في غير الاستفهام شاذة كقول بعضهم (ليس بقرشيًا) ردًا على من قال: إن في الدار قرشيًا.

وأما في الاستفهام فإن كان المسؤول عنه نكرة والسؤال ب (أي) أو ب (من) حكي في لفظ (أي)، وفي لفظ (من) ما ثبت لتلك النكرة المسؤول عنها من رفع ونصب وجز وتذكير وتأنيت وإفراد وتثنية وجمع.

تقول لمن قال (رأيت رجلًا وامرأة وغلّامين وجاريتين وبنين وبنات): أيًا وأيّة وأيّين وأيّيتين وأيّات.

وكذلك تقول في (من) إلا أن بينهما فرقًا من أربعة أوجه:

أحدها: أن (أيًا) عامّة في السؤال، فيُسأل بها عن العاقل كما مثلنا، وعن غيره كقول القائل: رأيت حمارًا، أو حمارين، و(من) خاصّة بالعاقل.

الثاني: أن الحكاية في (أي) عامّة في الوقف والوصل، يُقال: جاءني رجلان، فنقول: أيّان، أو أيّان يا هذا.

والحكاية في (من) خاصّة بالوقف، تقول (متّان) بالوقف والإسكان، وإن وصلّت قلت (من يا هذا) وبطلت الحكاية، فأما قوله:

٥٥٠- أتؤا ناري فقلت متّون أنتم [فقالوا الجئ قلت عموا ظلاما]^(٢)

(١) مريم / ٣٠ .

(٢) عموا ظلامًا: تحية عربية. منون: من: اسم استفهام مبني على السكون المقدر منع من ظهوره اشتغال المحل بالحركة المناسبة للحرف الذي جلبته الحكاية في محل رفع مبتدأ. الواو والنون: حرفان زائدان للحكاية. أنتم: ضمير منفصل في محل رفع خبر. الجن: خبر لمبتدأ محذوف، أي: نحن الجن. ظلامًا: ظرف زمان منصوب متعلق بالفعل (عموا). والأصل: من أنتم .

فنادِرٌ في الشعر، ولا يُقاس عليه خلافاً لِيُونُسَ.

الثالث: أن (أَيًّا) يُحكى فيها حركات الإعراب غير مُشَبَّعة، فنقول: أَيٌّ، وأَيَّا، وأَيِّ.

ويجب في (مَنْ) الإشباع، فنقول: مَنْو، وَمَنَّا، وَمَنِي.

الرابع: أن ما قبل تاء التانيث في (أَيِّ) واجب الفتح، تقول: أَيَّة، وَأَيَّتَانِ.

ويجوزُ الفتح والإسكان في (مَنْ)، تقول: مَنَّة، وَمَنَّتْ، وَمَنَّتَانِ، وَمَنَّتَانِ، والأرجح

الفتح في المفرد والإسكان في الثنية.

وإن كان المسؤول عنه عَلَمًا لمن يعقل غير مقرون بتابع وأداة السؤال (مَنْ) غير

مقرونة بعاطف فالحجازيون يُجيزون حكاية إعرابه، فيقولون (مَنْ زَيْدًا) لمن قال (رَأَيْتُ

زَيْدًا)، و(مَنْ زَيْدٍ) بالخفض لمن قال (مررتُ بـزَيْدٍ).

وتبطلُ الحكاية في نحو (وَمَنْ زَيْدٌ) لأجل العاطف، وفي نحو (مَنْ غلامٌ زَيْدٍ)

لانتفاء العَلَمِيَّةِ، وفي نحو (مَنْ زَيْدٌ الفاضلُ) لوجود التابع.

ويُستثنى من ذلك أن يكون التابع ابنًا متصلًا بعَلَم كـ (رَأَيْتُ زَيْدَ بْنَ عمرو)، أو

عَلَمًا معطوفًا كـ (رَأَيْتُ زَيْدًا وعمراً)، فتجوزُ فيهما الحكاية على خلاف في الثانية.



هذا باب التانيث

لَمَّا كَانَ التَّانِيثُ فَرَعَ التَّذْكِيرَ احتِجَاجَ لِعَلَامَةٍ، وَهِيَ:

إِثْمَانُ مُحَرَّكَةٍ، وَتَخْتَصُّ بِالْأَسْمَاءِ كَقَائِمَةٍ، أَوْ تَاءٌ سَاكِنَةٌ، وَتَخْتَصُّ بِالْأَفْعَالِ كَ (قَامَتْ).

وَإِثْمَانُ أَلْفٌ مَفْرُودَةٌ كَحُبْلَى، أَوْ أَلْفٌ قَبْلُهَا أَلْفٌ فَتَقْلَبُ هِيَ هَمْزَةٌ كَحَمْرَاءَ، وَيَخْتَصُّانِ بِالْأَسْمَاءِ.

وَقَدْ أَثْنَوْا أَسْمَاءَ كَثِيرَةً بَتَاءٍ مَقْدُورَةٍ، وَيُسْتَدَلُّ عَلَى ذَلِكَ:

بِالضَّمِيرِ الْعَائِدِ عَلَيْهَا نَحْوُ ﴿النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِي كَفَرُوا﴾^(١)، ﴿حَقٌّ نَعَمَ الْمُحَرَّمُ أَوْزَارَهَا﴾^(٢)، ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْنَحْ لَهَا﴾^(٣).

وَبِالْإِشَارَةِ إِلَيْهَا نَحْوُ ﴿هَذِهِ جَهَنَّمُ﴾^(٤).

وَبِتَبَوُّهَا فِي تَصْغِيرِهِ نَحْوُ: غَيْبَتُهُ، وَأَذْبَنَتْهُ، أَوْ فَعَلَهُ نَحْوُ ﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ﴾^(٥). وَبِسُقُوطِهَا مِنْ عَدَدِهِ كَقَوْلِهِ:

٥٥١ - وَهِيَ ثَلَاثُ أَذْرُعٍ وَأَضْبَعُ^(٦)

فصل: [أحوال تاء التانيث]

الغالبُ فِي التَّاءِ أَنْ تَكُونَ لِفَصْلِ صِفَةِ الْمُؤَنَّثِ مِنْ صِفَةِ الْمَذْكَرِ كَقَائِمَةٍ وَقَائِمٍ.

وَلَا تَدْخُلُ هَذِهِ التَّاءُ فِي خَمْسَةِ أَوْزَانٍ:

أَحَدُهَا: (فَعُولٌ) بِمَعْنَى (فَاعِلٌ) كَرَجُلٍ صَبُورٍ، وَامْرَأَةٍ صَبُورٍ، وَمِنْهُ ﴿وَمَا كَانَتْ أُمْكُ بَيْتِي﴾^(٧)، أَصْلُهُ (بَعْقُوتًا)، ثُمَّ أَدْغَمَ.

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ (امْرَأَةٌ مُتْلُوْلَةٌ) فَالتَّاءُ لِلْمُبَالَغَةِ بِدَلِيلِ (رَجُلٌ مُتْلُوْلَةٌ).

(١) الحج / ٧٢ .

(٢) الأنفال / ٦١ .

(٣) يوسف / ٩٤ .

(٤) ذكر الشاعر العدد، وأنت المعداد، لأن (الذراع) مؤنث .

(٥) مريم / ٢٨ .

وأما (امرأة عذوة) فشاؤ محمول على (صديقة).

ولو كان (فَعُول) بمعنى (مفعول) لحقته التاء نحو: جَمَلٌ رَكُوبٌ، وناقَةٌ رَكُوبَةٌ.
والثاني: (فَعِيل) بمعنى (مفعول) نحو: رجلٌ جَرِيحٌ، وامرأةٌ جَرِيحٌ. وشَذُّ (مِلْحَفَةٌ جديدة).

فإن كان (فَعِيل) بمعنى (فَاعِل) لحقته التاء نحو: امرأةٌ رَحِيمَةٌ وظَرِيفَةٌ.
فإن قلتَ (مررتُ بقتيلةِ بني فلان) ألحقتَ التاء خشيةَ الإلباس، لأنك لم تذكر الموصوف.
والثالث: (مِفْعَال) كمنحار، وشَذُّ (مِيقَانَةٌ) ^(١).
والرابع: (مِفْعِيل) كمعطير ^(٢)، وشَذُّ (امرأةٌ مسكينةٌ)، وسمِعَ (مسكين) على القياس.

والخامس: (مِفْعَل) كمِفْشَم ^(٣)، ومِدْعَس.

وتأتي التاء:

لِفَضْلِ الواحد من الجنس كثيرا كتمرّة.

ولعكسه في (جَبَأَةٌ) و(كَفَأَةٌ) خاصة.

وعوضًا من فاء كعِدَةٍ.

أو من لام كسِنَّة.

أو من زائد لمعنى كأشْعَنِي وأشاعِنِي.

أو من زائد لغير معنى كزِنْدِيقٌ وزِنَادِقَةٌ.

وللتعريب كمَوَازِجَةٍ.

وللمبالغة كزَاوِيَةٍ.

ولتأكيد ككُشَابَةٍ.

ولتأكيد التأنيث ككُنْجَةٍ.

(١) ميقان وميقانة: لمن يكثر البقن والتصدق بما يسمعه .

(٢) المعطير: لكثير العطر وكثيرته .

(٣) مفشم: جريء، وشجاع لا يثنى عن إدراك ما يريد .

فصل: [أوزانُ ألفي التأنيث]

لكل واحد من ألفي التأنيث:

أوزانٌ نادرة، ولا تتعرض لها في هذا المختصر.

وأوزانٌ مشهورة.

فمشهورُ أوزانِ المقصورة اثنا عشر:

أحدها: (فُعَلَى) بضم الأول وفتح الثاني كأرْزَى للداهية، وأذْمَى وشُعْبَى لموضعين،

قال:

٥٥٢- أعبدًا خلٌ في شُعْبَى غريبًا [أَلُوْمَا لَا أَبَا لَكَ واغترابًا] ^(١)

وزعم ابن قتيبة أنه لا رابع لها، ويردُّ عليه (أُرْزَى) بالنون لحُبِّ يُجَبِّن به اللَّيْنُ،
وجُنَّتَى لموضع، وجُعْبَى لعظام النمل.

وقد تبين أن عَدَّ الناظم لـ (فُعَلَى) في الأوزان المشهورة مشكِل.

الثاني: (فُعَلَى) بضم الأول وسكون الثاني اسمًا كان كِبْهَمَى ^(٢)، أو صفة كَحِبَلَى
وطُولَى، أو مصدرًا كَرَجَعَى.

الثالث: (فُعَلَى) بفتحيتين:

اسمًا كان كَبَرَدَى لنهر بدمشق.

أو مصدرًا كَمَرَطَى ^(٣) لِمَشْيَةٍ.

أو صفة كَحِيدَى ^(٤).

الرابع: (فُعَلَى) بفتح أوله وسكون ثانيه بشرط أن يكون:

إمَّا جمعًا كَفَتَلَى وجَزَحَى.

أو مصدرًا كَدَغَوَى.

(١) تقدم برقم / ٢٥٨ .

(٢) المرطى: المشية السريعة .

(٣) بهى: اسم نبت .

(٤) يقال: ناقة حيدى، أي تحيد عن ظلها وتحاول الفرار منه .

أو صفة كسكزى وسَيَفَى مؤنثي سكران وسيفان للطويل.

فإن كان (فُعَلَى) اسمًا كأزطى ^(١) وعَلَقَى ^(٢) ففي ألفه وجهان ^(٣).

الخامس: (فُعَالَى) بضم أوله كحُبَارَى وشمَانَى لطائرين.

وفي الصحاح أن ألف (حُبَارَى) ليست للتأنيث، وهو وهم، فإنه قد وافق على أنه ممنوع الصرف.

والسادس: (فُعَلَى) بضم أوله وتشديد ثانيه مفتوحًا كسُمَهَى للباطل.

السابع: (فُعَلَى) بكسر أوله وفتح ثانيه وسكون ثالثه كسِبَطْرَى ^(٤) ودَفَقَى ^(٥)

لضربين من المشي.

الثامن: (فُعَلَى) بكسر أوله وسكون ثانيه:

إثًا مصدرًا كذِكْرَى.

أو جمعًا، وذلك (جَجَلَى) جمعًا للحَجَل بفتحتين اسمًا لطائر، وطرَبَى بالطاء

المشالة جمعًا لطرَبَان بفتح أوله وكسر ثانيه اسمًا لدَوَائِيَّة، ولا ثالث لهما في المجموع.

التاسع: (فُعَلَى) بكسر أوله وثانيه مشدداً نحو: حَيَّيَ ^(٦)، وخَلَّيَ ^(٧).

وحكى الكسائي (هو من يَحْصِيصَاءِ قومه) بالمد، وهو شاذ.

العاشر: (فُعَلَى) بضم أوله وثانيه وتشديد ثالثه كـ (كُفَرَى) لوعاء الطلح، و(حُدْرَى)

و(بُذْرَى) من الحذر والتبذير.

الحادي عشر: (فُعَلَى) بضم أوله وفتح ثانيه مشدداً كخُلَيْطَى للاختلاط، وقُبَيْطَى

للناطف ^(٨).

الثاني عشر: (فُعَالَى) بضم أوله وتشديد ثانيه نحو: شُقَارَى وخُبَارَى لنبتين،

وخُصَارَى لطائر.

(١) أرطى: شجر. المفرد: أزطاة .

(٢) علقى: نبت. للمفرد والجمع .

(٣) قيل: ألفه للتأنيث، فيمنع من الصرف. وقيل: للإلحاق، فلا يمنع .

(٤) سبطرى: اسم لمشية فيها تبحر .

(٥) دققى: اسم لمشية فيها تدفق وإسراع .

(٦) حثيى: اسم مصدر للفعل: حثَّ على الشيء إذا حض عليه .

(٧) خلّيفى: اسم بمعنى الخلافة .

(٨) الناطف: ضرب من الخلوى .

تنبيه: نحو (جَنَفَى)، و(جَلِيفَى)، و(خُلِيطَى) ليس من الأوزان المختصة بالمقصورة بدليل (عُرَوَاء)، و(فَحِيرَاء)، و(دُخَيْلَاء).

ومشهور أوزان الممدودة سبعة عشر:

أحدها: (فَعْلَاء) بفتح أوله وسكون ثانيه:

اسمًا كان كصحراء.

أو مصدرًا كزغباء.

أو صفة كحمراء، وديمة هَظْلَاء.

أو جمعًا في المعنى كطَرَفَاء^(١).

والثاني والثالث والرابع:

(أَفْعَلَاء) بفتح العين.

و(أَفْعِلَاء) بكسرها.

و(أَفْعَلَاء) بضمها كقولهم: يوم الأربعاء، سُمِعَ فيه الأوزان الثلاثة.

الخامس: (فَعْلَلَاء) كعَقْرَبَاء لمكان.

السادس: (فَعْلَاء) بكسر الفاء كقَصَاصَاء للقيصاص.

السابع: (فُعْلَلَاء) بضم الأول والثالث كقُرْقُصَاء^(٢).

الثامن: (فَاعُولَاء) بضم الثالث كعاشُورَاء^(٣).

التاسع: (فَاعِلَاء) بكسر الثالث كقاصِيعاء لأحد جِجَرَةِ اليربوع^(٤).

العاشر: (فَعْلِيَاء) بكسر الأول وسكون الثاني نحو: كِبَرِيَاء.

الحادي عشر: (مَفْعُولَاء) كمشيوخاء^(٥).

(١) طرفاء: اسم جنس جمعي، مفردة: طرفاءة - في الأكثر - وهي نوع من شجر الأثل .

(٢) القرفصاء: اسم لنوع من القعود .

(٣) عاشوراء: اسم لليوم العاشر من المحرم .

(٤) اليربوع: حيوان أكبر قليلًا من الفأر، يذاه أنصر من رجله .

(٥) مشيوخاء: اسم لجماعة الشيخوخ، واسم للأمر المختلط .

الثاني عشر: (فَعَلَاء) بفتح أوله وثانيه نحو (بَرَأَسَاء) بمعنى الناس، يقال: ما أدري أي البراساء هو، وبَرَأَكَاء بمعنى البرُّوك.

الثالث عشر: (فَعِيلَاء) بفتح أوله وكسر ثانيه نحو: قَرِيشَاء وكَرِيشَاء، نوعان من البُشَر.

الرابع عشر: (فَعُولَاء) بفتح أوله وضم ثانيه نحو: ذُبُولَاء.

الخامس عشر: (فَعَلَاء) بفتحيتين كحَفَقَاء لموضع، قاله ابن الناظم، وإنما هو بالجيم والنون والفاء^(١)، ولا نظير له إلا دَأَاءٌ لِلأَمَةِ، وَقَرَمَاءٌ لموضع، وعلى هذا فقد الناظم لذلك في المشهور مشكّل، وفي المحكم أن (جَنَفَى) بالجيم والنون والفاء والقصر موضع، وأنه بالمدّ أيضًا موضع.

السادس عشر: (فَعَلَاء) بكسر أوله وفتح ثانيه نحو: سِيرَاء^(٢).

السابع عشر: (فَعَلَاء) بضم أوله وفتح ثانيه كخَيْلَاء^(٣).



(١) أي: جَنَفَاء .

(٢) سيراء: اسم لثوب مخطط مخلوط بالحرير، واسم لنبت، وللذهب .

(٣) خيلاء: اسم للكبر والاختيال .

هذا باب المقصور والمضدود

قَصُرُ الْأَسْمَاءِ وَمَدُّهَا ضَرْبَانِ:

- قياسي، وهو وظيفة التَّخْوِي.

- وسماعي، وهو وظيفة اللَّغْوِي، وقد وضعوا في ذلك كتبًا.

وضابط الباب عند النحويين أَنَّ الاسم المعتل بالألف ثلاثة أقسام:

- أحدها: ما له نظير من الصحيح يجب فتح ما قبل آخره، وهذا النوع مقصور بقياس، وله أمثلة:

منها: كونه مصدر (فَعَلَ) اللازم نحو: جَوِيَ^(١) جَوَى، وَهَوِيَ هَوَى، وَعَجِيَ عَجَى، فَإِنَّ نظيرها من الصحيح (فَرِحَ فَرَحًا)، و(أَشْرَ أَشْرًا).

قال ابن عصفور وغيره: وَشَدَّ الْغِرَاءَ بِالْمَدِّ مصدر (غَرِيَ)، وأنشدوا:

٥٥٣- إِذَا قُلْتُ مَهْلًا غَارَتِ الْعَيْنُ بِالْيَكَى غَرَاءَ وَمَدَّنْهَا مَدَامِغُ نُهْلٍ^(٢)
وفيما قالوه نظر، لأنَّ أبا عبيدة حكى (غَارَيْتُ بَيْنَ الشَّيْثَيْنِ غِرَاءً)، أي: وَالَيْتُ، ثم أنشده.

وعلى هذا فالمدُّ قياسي كما سيأتي، لأنَّ (غاريت غراء) مثل (قاتلت قتالًا)، و(غاريت) فاعلت من غَرَيْتُ به، وأنشد (أسلو) بدلَ (مَهْلًا)، و(فاصَّت) بدلَ (غَارَتِ)، و(حُقِّل) بدلَ (نُهْل).

ومنها: (فَعَلَ) بكسر أوله وفتح ثانيه جمعًا لـ (فَعَلَةً) بكسر أوله وسكون ثانيه نحو: فِرْزَةٍ وفِرَى، ومِرْزَةٍ ومِرَى، فَإِنَّ نظيره (فِرْزَةٌ وفِرْبَ).

ومنها: (فَعَلَ) بضم أوله وفتح ثانيه جمعًا لـ (فَعَلَةً) بضم أوله وسكون ثانيه نحو: دُمْنِيَّةٌ ودُمْنَى، ومُدْنِيَّةٌ ومُدْنَى، وزُبْنِيَّةٌ وزُبْنَى، وكُشْوَةٌ وكُشْنَى، فَإِنَّ نظيره (حُجَّةٌ وحُجَجَ)، و(فِرْزَةٌ وفِرْبَ).

(١) جوي: أحب، أو حزن.

(٢) غارت: والت وأرسلت الدمع متابعًا. مدتها: أعانتها وكانت لها مددًا. نهل: كثيرة متتابعة.

ومنها: اسم مفعول ما زاد على ثلاثة نحو: مُعْطَى ومُسْتَدْعَى، فإن نظيره (مُكْرَم)، و(مُسْتَخْرَج).

- الثاني: أن يكون له نظير من الصحيح يجب قبل آخره ألف، وهذا النوع ممدود بقياس، وله أمثلة:

منها: أن يكون الاسم مصدرًا لأفْعَلَ، أو لفِعل أوله همزة وصل كـ (أعطى إعطاء)، و(ارتأى ارتعاء)، و(استقصى استقصاء)، فإن نظير ذلك (أكرم إكرامًا)، و(اكتسب اكتسابًا)، و(استخرج استخراجًا).

ومنها: أن يكون مفردًا لـ (أفْعِلَة) نحو: كِسَاء وأَكْسِيَّة، ورداء وأردية، فإن نظيره (حمار وأحمرة)، و(سلاح وأسلحة).

ومن ثم قال الأخفش: (أزجية) و(أقفية) من كلام المؤلدين، لأن (زحى) و(قفى) مقصوران، وأما قوله:

٥٥٤ - في ليلة من جمادى ذات أنديّة [لا يصرُّ الكلبُ في ظلمائها الطُّبَا] ^(١)
والمفرد (ندى) بالقصر فضرورة.

وقيل: لجمع ندى على نداء كجَمَل وجمال، ثم لجمع نداء على أنديّة، ويُعْبَدُ أَنَّهُ لم يُشَمَّع (نداء) جمعًا.

ومنها: أن يكون مصدرًا لـ (فَعَلَ) بالتخفيف دالًّا على صوت كالرُعَاء والثُعَاء، فإن نظيره (الصُّراخ)، أو على داء نحو: المُشَاء، فإن نظيره (الدُّوار) و(الزُّكام).

الثالث: أن يكون لا نظير له، فهذا إنما يذكرك قَصْرُهُ ومُدَّةُ السَّمَاعِ.

فمن المقصور سماعًا الفتى واحد الفتيان، والسُّنَا الضوء، والثرى التراب، والجحجا العقل.

ومن الممدود سماعًا الفَتَاءُ لحدّاثَةِ السُّن، والسُّنَاءُ للشرف، والثراء لكثرة المال، والجذَاءُ للنعل.

(١) أنديّة: جمع (ندى)، وهو المطر والبلل الكثير. والأصل: أن يجمع الندى على أنداء. الطنب: حبل يشد

به الخباء، والجمع أطباء.

مسألة: أجمعوا على جواز قَصْرِ الممدود للضرورة كقوله:

٥٥٥- لا بُدَّ من صَنَعَا وإن طال الشَّفَرُ^(١)

وقوله:

٥٥٦- [فَهُم مَثَلُ النَّاسِ الَّذِي يَعْرِفُونَهُ] وَأَهْلُ الْوَفَا مِنْ حَادِثٍ وَقَدِيمٍ^(٢)

واختلفوا في جواز مَدِّ المقصور للضرورة، فأجازه الكوفيون متمسكين بنحو قوله:

٥٥٧- [سَيُغْنِيَنِي الَّذِي أَغْنَاكَ عَنِّي] فَلَا فَقْرٌ يَدُومُ وَلَا غِنَاءٌ^(٣)

ومنه البصريون، وقَدَّرُوا الغناء في البيت مصدرًا لـ (غَانَيْتُ) لا مصدرًا لـ (غَنَيْتُ)،

وهو تعسف.



(١) الأصل: صنعاء .

(٢) الأصل: الوفاء .

(٣) الأصل: غنى .

هذا باب كَيْفِيَّةِ التَّثْنِيَةِ

الاسم على خمسة أنواع:

- أحدها: الصُّحِيحُ كرجلٍ وامرأة.

- الثاني: المُنْزَلُ مَنَزَلَةُ الصُّحِيحِ كظُفْيٍ وَذُلُوبٍ.

- الثالث: المُنْغَلُّ المُنْقَرِصُ كالقاضي.

وهذه الأنواع الثلاثة يجب ألا تُغَيَّرَ في التثنية تقول: رجلاً، وامرأتان، وظُفَيَّان، وَذُلُوبَان، والقاضيان.

وشذُّ في أَلِيَّةٍ وَخُصْيَةٍ: أَلَيَّانِ وَخُصْيَانِ، وقيل: هما تثنية (أَلِيٍّ)، و(خُصْيٍ).

- الرابع: المُنْغَلُّ المَقْصُور، وهو نوعان:

أحدهما: ما يجب قلبُ ألفِه ياءً، وذلك في ثلاث مسائل:

إحداها: أن تتجاوز ألفه ثلاثة أحرف كحُبْلَى وَحُبْلَيَّان، وَمَلْهَى وَمَلْهَيَّان.

وشذُّ قولهم في تثنية (فَهَقَرَى) و(خَوَزَلَى): (فَهَقَرَان)، و(خَوَزَلَان) بالحذف.

الثانية: أن تكون ثلاثة مُبْدَلَةٌ من ياء كَفَتَى، قال الله تعالى ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السَّجْنَ فَتَيَّانٌ﴾^(١)، وشذُّ في جَمَى (جَمَوَان) بالواو.

الثالثة: أن تكون غير مبدلة، وقد أميلت كَمَتَى، لو سَمَّيْتُ بها قلتُ في تثنيتهما: مَتَيَّان.

والثاني: ما يجب قلب ألفه واوًا، وذلك في مسألتين:

إحداهما: أن تكون مبدلة من الواو كعَصَا وَقَفًا وَمَتًا، وهو لغة في (الْمَرَى) الذي يُورَثُ به، قال:

٥٥٨- [وقد أَعْدَدْتُ لِلْعُدَالِ عِنْدِي] عَصَا فِي رَأْسِهَا مَنَوَا حَدِيدٌ^(٢)

(١) يوسف / ٣٦ .

(٢) أعددت: هَيَّأت. العُدَال: جمع (عاذل)، وهو اللائم المتسخط. منوا: مثني (متًا)، وهو معيار من معايير

الوزن كانوا يزنون به .

وَشَدُّ قَوْلُهُمْ فِي رِضًا: (رِضَيَان) بالياء مع أنه من الرضوان.

الثانية: أن تكون غير مبدلة، ولم تُمَلَّ نحو: لَدَى، وإذا، تقول إذا سميتَ بهما ثم نثيتَهُما: لَدَوَان، وإذَوَان.

- الخامس: الممدود، وهو أربعة أنواع:

أحدها: ما يجب سلامة همزته، وهو ما همزته أصلية كقُرَاء ووضَاء، تقول: قُرَاءَان ووضَاءَان، والقُرَاء: التَّاسِيك، والوضَاء: الوُضْيءُ الوجه.

الثاني: ما يجب تغيير همزته بقلبها واوًا، وهو ما همزته بَدَلٌ من ألف التانيث كحمرَاء وخمَرَاوَان.

وزعم السيرافي أنه إذا كان قبل ألفه واوٌ وجب تصحيح الهمزة لئلا يجتمع واوَان ليس بينهما إلا ألف، فتقول في عَشَوَاء: (عَشَوَاءَان) بالهمز. وجوز الكوفيون في ذلك الوجهين.

وشدُّ (خَمَرَايَان) بقلب الهمزة ياء، و(قُرُفَصَان)، و(خُنْفُسَان)، و(عاشوران) بحذف الألف والهمزة معًا.

الثالث: ما يترجح فيه التصحيح على الإعلال، وهو ما همزته بَدَلٌ من أصل نحو: كِسَاءٌ وخِيَاءٌ، أصلهما: كِسَاوٌ، وخِيَايٌ، وشدُّ (كِسَايَان).

الرابع: ما يترجح فيه الإعلال على التصحيح، وهو ما همزته بَدَلٌ من حرف الإلحاق كعِلْبَاء^(١) وقُوبَاء^(٢)، أصلهما (عِلْبَاي)، و(قُوبَاي) ياء زائدة فيهما لتلحقهما بقرطاس وقُرْناس^(٣)، ثم أبدلت الياء همزة.

وزعم الأخفش وتبعه الجزولي أن الأرجح في هذا الباب أيضًا التصحيح، وسيبويه إنما قال: إن القلب في (علباء) أكثر منه في كِسَاء.

(١) العلباء: اسم لبعض أعصاب العنق.

(٢) القوباء: مرض جلدي يظهر على شكل بقع مستديرة، صغيرة، ثم يتسع.

(٣) القرناس: شبه الأنف يتقدم من الجبل، وهو أيضًا الناقة المشرقة الأقطار.

هذا باب كيفية جمع الاسم جمع المذكر السالم

ويُسَمَّى الجمع الذي على هجاءَيْن، والجمع الذي على خَدِّ الْمُثَنَّى، لأنه أُعْرِبَ بحرفين، وسَلِمَ فيه بناءُ الواجد، وَخَتِمَ بنون زائدة تُحَذَفُ للإضافة.

اَعْلَمَ أَنَّهُ يُحَذَفُ لهذا الجمع:

- ياءُ المنقوص وكسرتُها، فتقول: القاضُونَ والدَّاعُونَ.

- وألفُ المقصور دونَ فتحِها، فتقول: المُوسُونَ، وفي التنزيل ﴿وَأَنْتُمْ

الْأَعْلُونَ﴾^(١)، ﴿وَلِيَّتُهُمْ عِنْدَنَا لَيَمَ الْمُسْلِمِينَ﴾^(٢).

- ويُعطى الممدودُ حَكمته في التثنية، فتقول في وُضَاء: (وُضَاوُونَ) بالتصحيح،

وفي خَمْرَاء عَلَمًا لمذكر: (خَمْرَاوُونَ) بالواو.

ويجوز الوجهان في نحو (عِلْبَاء)، و(كِسَاء) عَلَمَيْن لمذكرين.



هذا باب كيفية جمع الاسم جمع المؤنث السالم

يَسْلَمُ في هذا الجمع ما سَلِمَ في التثنية:

فتقول في جمع هند: (هندات) كما تقول في تثنيتهما: (هندان).

إلا ما خُيِّمَ بقاء التأنيث، فإن تاءه تُحذف في الجمع وتُسَلَمُ في التثنية، فتقول في جمع مسلمة: مسلمات، وفي تثنيتهما: مسلمتان.

ويتغير فيه ما تغير في التثنية، تقول (حُبْلَيَات) بالياء، و(صَخْرَاوَات) بالواو كما تقول في تثنيتهما: حُبْلَيَان، وصَخْرَاوَان.

وإذا كان ما قبل التاء حرف علة أُجْرِيت عليه بعد حذف التاء ما يستحقه لو كان آخرًا في أصل الوضع، فتقول في نحو ظَبْيَةٍ وَعَزْوَةٍ: (ظَبْيَات) و(عَزَوَات) بسلامة الياء والواو، وفي نحو مُصْطَفَاة وفتاة: (مُصْطَفَيَات) و(فتيات) بقلب الألف ياء، قال الله تعالى ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَانِكُمْ﴾^(١).

وفي نحو قَنَاة: (قَنَوَات) بالواو، وفي نحو نَبَاة: (نَبَاَات) و(نَبَاوَات)، وفي نحو قُرَاءة: (قُرَاءَات) بالهمز لا غير.

فصل: [جمع المؤنث السالم للاسم الثلاثي الساكن العين غير المعتل ولا المذغم]

إذا كان المجموع بالألف والتاء اسمًا ثلاثيًا ساكن العين غير معتلها ولا مدغمها: فإن كانت فاؤه مفتوحة لزم فتح عينه نحو: سَجْدَة، ودَعْد، تقول: سَجَدَات، ودَعَدَات، قال الله تعالى ﴿كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ﴾^(٢)، وقال الشاعر:

٥٥٩ - بالله يا ظَبْيَاتِ القاعِ قُلْنَ لنا [ليلايَ منكُنْ أم ليلي من البشرِ]^(٣)

(١) النور / ٣٣ .

(٢) القراءة: الناسكة المتعبدة . (٣) البقرة / ١٦٧ .

(٤) ظبيات: جمع (ظبية)، وهي الحيوان المعروف، واستعير هنا للمليحة من النساء. القاع: الأرض السهلة المظمنة التي انفرجت عنها الجبال والآكام .

وأما قوله:

٥٦٠- وَحُمِلْتُ زَفَرَاتِ الضُّحَى فَاطْفَأْتُهَا وَمَا لِي بِزَفَرَاتِ الْعِشِيِّ يَدَانِ^(١)
فضرورة حسنة، لأنَّ العين قد تُسَكَّن للضرورة مع الإفراد والتذكير كقوله:

٥٦١- يَا عَمْرُو يَا ابْنَ الْأَكْزَمِينَ نَشَبَا

وإن كان مضموم الفاء نحو (خُطْبَوَة)، و(جُثْل)، أو مكسورًا نحو (كِشْرَة)،
و(هند) جاز لك في عينه:

الفتح والإسكان مطلقًا.

والإبتاع إن لم تكن الفاء مضمومة واللام ياء كدُمِيَّة وزُبِيَّة، ولا مكسورة واللام واو
كذِرْوَة وِرْشَوَة، وشَذَّ (جِرَوَات) بالكسر.

ويمتنع التغير في خمسة أنواع:

أحدها: نحو: زَيْنَات وشُعَادَات، لأنهما رباعيان لا ثلاثيان.

الثاني: نحو: ضَحْمَات وَعَبَلَات، لأنهما وصفان لا اسمان، وشَذَّ (كَهَلَات)
بالفتح، ولا ينقاس خلافاً لِقَطْرَب.

الثالث: نحو: شَجَرَات وَثَمَرَات وَنَبَرَات، لأنهن مُخْرَكَات الوَسط.

نعم يجوز الإسكان في نحو (سَمَرَات) و(نَبَرَات) كما كان جائزًا في المفرد، لا أن
ذلك حكم تَجَدَّد حالة الجمع.

الرابع: نحو (جَوَزَات) و(بَيْضَات) لاعتلال العين، قال الله تعالى ﴿فِي رَوْضَاتِ
الْجَنَّاتِ﴾^(٢).

وهذيل تحرك نحو ذلك، وعليه قراءة بعضهم ﴿ثَلَثْتُ عَوْرَاتِ لَكُمْ﴾^(٣)، وقول

الشاعر:

(١) زفرات: جمع (زفرة)، وهي إدخال النفس في الصدر. يدان: قوة وقدرة. زفرات الضحى: مفعول به
ثان منصوب وعلامة نصبه الكسرة، وهو مضاف. ما: حرف نفي. لي: متعلقان بخبر مقدم محذوف.
بزفرات العشي: متعلقان بالاستقرار المقدر في (لي). يدان: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الألف.

(٢) الشورى / ٢٢.

٥٦٢- أخو بَيْضَاتٍ رَائِعٌ مُتَأَوِّبٌ [رَفِيقٌ بِمَنْحِ الْمَشْكِبَيْنِ سَبُوحٌ] ^(١)
 واتفق جميع العرب على الفتح في: (عَبْرَات) جمع (عبر)، وهي الإبل التي تحمل
 الميرة، وهو شاذ في القياس، لأنه كبيعة وبيعات، فحقه الإسكان.
 الخامس: نحو (حُجَّاتٍ وَجُجَّاتٍ) لإدغام عينه، فلو حُرِّكَ انْفَلَكُ إدغامه، فكان
 يشغل فتضيق فائدة الإدغام.



(١) أخو بَيْضَاتٍ: أي صاحب بَيْضَاتٍ وملازم لهن، والبَيْضَات: جمع (بيضة)، وهي معروفة للحيوان
 ذي الريش. رَائِعٌ: راجع إلى عشه الذي درج منه. مُتَأَوِّبٌ: اسم فاعل من (تأوب) إذا جاء في أول الليل.
 سَبُوحٌ: حسن الجري.

هذا باب جمع التكسير

وهو: ما تغيّرت فيه صيغة الواحد:

- إمّا بزيادة كصِنْرٍ وصِنَوَان.
- أو بنقص كثَحْمَةٍ وثَحْم.
- أو بتبديل شكل كَأَسِيدٍ وَأَسْد.
- أو بزيادة وتبديل شكل كَرِجَالٍ.
- أو بنقص وتبديل شكل كَرُشَلٍ.
- أو بهن كغِلْمَان.

وله سبعة وعشرون بناءً:

- منها أربعة موضوعة للعدد القليل، وهو من الثلاثة إلى العشرة، وهي (أَفْعُل) كأَكْلُب، و(أَفْعَال) كأَخْمَال، و(أَفْعَلَة) كأَخْمِرَة، و(فِعْلَة) كصِبْيَة.
- وثلاثة وعشرون للعدد الكثير، وهو ما تجاوز العشرة، وسيأتي.
- وقد يُستغنى ببعض أبنية القلة عن بناء الكثرة كَأَرْجُلٍ وَأَعْنَاقٍ وَأَفِيدَة.
- وقد يُعكّس كَرِجَالٍ وَقُلُوبٍ وَصِرْدَان.
- وليس منه ما مثل به الناظم وابنه من قولهم في جمع (صَفَاة) وهي الصُّخْرَة المُلَسَاء: (صُفْيَة) لقولهم: أَصْفَاء، حكاه الجوهري وغيره.

[أبنية القلة لجمع التكسير]

- الأول: من أبنية القلة (أَفْعُل) بضم العين، وهو جمع لنوعين: أحدهما: (فَعْل) اسمًا صحيح العين سواءً صَحَّحَتْ لأمه أم اعتَلَّتْ بالياء أم بالواو نحو (كَلْبٍ) و(ظَنِي) و(جَزُو) ^(١).
- بخلاف نحو: صَحْم، فإنه صفة، وإنما قالوا (أَعْبُد) لغلبة الاسمية.

(١) تجمع على: أَكْلُب، وَأَظْب، وَأَخْر.

وبخلاف نحو (سَوَظ) و(يَيْت) لاعتلال العين.
وشدُّ قِيَاثَا (أَغْيَيْن)، وقيَاثَا وسمَاغَا (أَثُوب)، و(أَسْيِف)، قال:
٥٦٣- لكلُّ دهرٍ قد لَبِثْتُ أَثُوبًا

وقال:

٥٦٤- كأنهم أَسْيِفٌ يَبِضُّ يَمَانِيَّةً [عَضِبَ مَضَارِبُهَا بَاقٍ بِهَا الْأَثَرُ] ^(١)
الثاني: الاسم الرباعي المؤنث الذي قبل آخره مدة كَعَنَاقٍ وَذِرَاعٍ وَعُقَاب ^(٢)
وَيَجِين.

وشدُّ في نحو (شِهَاب) و(عُرَاب) من المذكر.
- الثاني: (أَفْعَال)، وهو لاسم ثلاثي لا يستحق (أَفْعُل):
إِثًا لِأَنَّهُ عَلَى (فَعْل)، ولكنه معتلُّ العين نحو: ثُوبٌ وَسَيْفٌ.
أو لِأَنَّهُ عَلَى غَيْرِ (فَعْل) نحو: جَحَلٌ وَنَجِرٌ وَعَضُدٌ وَجَحَلٌ وَعِئْبٌ وَإِيلٌ وَقَفْلٌ وَعُتْقٌ.
ولكن الغالب في (فَعْل) بضم الأول وفتح الثاني أن يجيء على (فَعْلَان) كَصُرْد ^(٣)
وَجُرْد ^(٤) وَنُفَر ^(٥) وَخُرَز.
وشدُّ نحو (أَزْطَاب).

كما شدُّ في (فَعْل) المفتوح الفاء الصحيح العين الساكنها نحو: أَحْمَالٌ وَأَفْرَاحٌ
وَأَزْنَادٌ، قال الله تعالى ﴿وَأَوَّلَتْ أَلْحَمَالُ﴾ ^(٦)، وقال الحطيئة:
٥٦٥- ماذا تقولُ لأفْرَاحٍ بذِي مَرَخٍ [رُغِبَ الْخَوَاصِلُ لَا مَاءٌ وَلَا شَجَرٌ] ^(٧)

(١) أسيف: جمع (سيف). يبض: جمع (أبيض)، والمراد به شديد البرق واللمعان. يمانية: منسوبة إلى اليمن. عضب: قاطع. المضارب: جمع (مضرب)، وهو مكان الضرب. الأثر: ما بقي من أثر الضرب.
(٢) عقاب: لإحدى الطيور الجارحة.

(٣) صرد: اسم طائر.

(٤) جرد: فأر.

(٥) نفر: اسم طائر.

(٦) الطلاق / ٤.

(٧) الأفراح: جمع (فرخ)، وهو ولد الطائر، والمراد هنا الصغار من أولاد الشاعر. ذو مرخ: اسم واد. الزغب: جمع (أزغب)، وهو الذي نبت عليه الزغب، وهو شعر أصفر ينبت على الفرخ ثم يزول عنه ويخلفه الريش. الخواصل: جمع (حوصلة)، وهي وعاء يكون في أسفل عنق الطائر وفيه يجتمع غذاء الطائر.

وقال آخر:

٥٦٦- [وَجَدْتُ إِذَا اصْطَلَحُوا خَيْرَهُمْ] وَزَنْدُكَ أَتَبْتُ أَزْنَادَهَا^(١)

- الثالث: (أَفْعِلَةٌ)، وهو لاسم مذكر رباعي بمدة قبل الآخر نحو: طَعَامٌ وَجِمَارٌ وَغُرَابٌ وَرَغِيفٌ وَعُمُودٌ.

والتَّزِمُ فِي (فَعَالٍ) بِالْفَتْحِ، وَ(فِعَالٍ) بِالكسْرِ مُضْعَفِي اللام أو معتلئها، فالأول كَبَاتٌ^(٢) وَزِمَامٌ، والثاني كَقَبَاءٌ^(٣) وَإِنَاءٌ.

- الرابع: (فِعْلَةٌ) بكسر أوله وسكون ثانيه، وهو محفوظ في:

نحو: وَلَدٌ وَفَتًى.

ونحو: شَيْخٌ وَثُورٌ.

ونحو: يَتًى^(٤).

ونحو: غَزَالٌ.

ونحو: غُلَامٌ.

ونحو: صَبِيٌّ، وَخَصِيٌّ.

ولعدم اطراده قال أبو بكر: هو اسم جمع لا جمع.

[أَبْنِيَةُ الْكَثْرَةِ لجمع التكسير]

- والأول من أبنية الكثرة: (فُعْلٌ) بضم أوله وسكون ثانيه وهو جمع لشيئين:

أحدهما: (أَفْعُلٌ) مقابل (فَعْلَاءٌ) كأحمر، أو ممتنعة مقابلته لها لمانع خَلْقِيَّيْ نحو (أَكْثَرُ) وَ(أَذَرُ).

بخلاف نحو: آلِي لَكَبِيرِ الألية، فَإِنَّ المانع من (أَلِيَاءٍ) تَخْلُفُ الاستعمال.

والثاني: (فَعْلَاءٌ) مقابلة (أَفْعُلٌ) كحمراء، أو ممتنعة مقابلتها له لمانع خَلْقِي كـ

(رَثَقَاءٌ)، وَ(عَفْلَاءٌ) بالعين.

(١) وجدت: أُنْفِت. اصطلاحوا: افعل من الصلح. الزند: العود الذي تقتدح منه النار.

(٢) البتات: متاع البيت، أو الزاد.

(٣) القباء: العباءة، أو البنفس.

(٤) الثنى: الأمر الذي يعاد مرتين.

بخلاف نحو: عَجَزَاءٌ لِكَبِيرَةِ الْعَجُزِ.

– الثاني: (فُعْل) بضمّتين، وهو مطرّد في شيئين:

في وصف على (فَعُول) بمعنى (فَاعِل) كَصَبُورٌ وَغَفُورٌ.

وفي اسم رباعي بمدة قبل لام غير معتلة مطلقاً، أو غير مضاعفة إن كانت المدة ألفاً:

نحو: قَذَالٌ وَأَتَانٌ.

ونحو: جِمَارٌ وَذِرَاعٌ.

ونحو: قُرَادٌ وَكُرَاعٌ.

ونحو: قَضِيبٌ وَكَيْسِبٌ.

ونحو: عَمُودٌ وَقُلُوصٌ^(١).

ونحو: سَرِيرٌ وَذُلُولٌ.

وخرج نحو (كِسَاءٌ)، و(قَبَاءٌ) لأجل اعتلال اللام، ونحو (هِلَالٌ) و(سِنَانٌ) لأجل تضعيفها مع الألف.

وَشَدٌّ (عِنَانٌ وَعُثْنٌ)، و(جَجَاجٌ وَحُجُجٌ).

ويُحْفَظُ في نحو: نَمِرٌ وَخَشِينٌ وَنَذِيرٌ وَصَحِيفَةٌ.

– الثالث: (فُعْل) بضم أوله وفتح ثانيه، وهو مطرّد في شيئين:

في اسم على (فُعْلَة) كَقُرْبَةٍ وَغُرْفَةٍ وَمُدَيَّةٍ وَحُجَّةٍ وَمُدَّةٍ.

وفي (الفُعْلَى) أنثى (أَفْعَل) كَالْكُبْرَى وَالصُّفْرَى بخلاف (حُبْلَى).

وَشَدٌّ في نحو: بُهْمَةٌ، ونحو: زُؤْيَا، ونحو: نَوْبَةٌ، ونحو: بَذْرَةٌ وَلِخْيَةٌ وَتُخْمَةٌ.

– الرابع: (فِعْل) بكسر أوله وفتح ثانيه، وهو لاسم على (فِعْلَة) كَحِجَّةٍ وَكِسْرَةٍ

وَفُزْيَةٍ، وهي الكِذْبَةُ.

(١) القلوص: الناقة الشابة القوية.

ويحفظ في (فَعَلَّة) نحو: حاجة، ونحو: ذُكِرَى وَقَصَّعَتْ وَذِرْبَةٌ وَهَذَمَ.

– الخامس: (فُعْلَة) بضم أوله وفتح ثانيه، وهو مطرد في وصف لعاقِل على (فاعل) معتل اللام كَرَامٍ وقاضٍ وغازٍ.

– السادس: (فَعْلَة) بفتحتين، وهو شائع في وصف لمذكر عاقل صحيح اللام نحو: كَامِلٌ وساجرٌ وسافرٌ وبارٍ.

– السابع: (فُعْلَى) بفتح أوله وسكون ثانيه، وهو إما دَلٌّ على آفة من (فَعِيل) وصفًا للمفعول كجَرِيحٍ وأسيرٍ، ولحِمْلٍ عليه ستَةٌ أوزان مما دَلٌّ على آفة: من فعيل وصفًا للفاعل كمرير.

وفَعِلَ كزَمِنَ.

وفاعل كهَالِكٌ.

وفَعِيلَ كَمَيَّتَ.

وأفْعَلَ كَأَحْمَقَ.

وفَعْلَانِ كَسَكْرَانِ.

– الثامن: (فَعْلَة) بكسر أوله وفتح ثانيه:

وهو كثير في (فُعْل) اسمًا بضم الفاء نحو: قُرُطٌ ودُرُجٌ وكُوزٌ ودُبٌ.

وقليل في اسم على (فُعْل) بفتح الفاء نحو: غَرَدٌ، أو بكسرها نحو: قَرَدٌ.

وقَلٌّ أيضًا في نحو: ذَكَرَ وهَادِرٌ.

– التاسع: (فُعْل) بضم أوله وتشديد ثانيه مفتوحًا، وهو لوصف على (فاعل)، أو

(فاعلة) صحيح اللام كضاربٍ وصائمٍ، ومؤنثيهما.

ونَدَرَ في نحو (غازٍ) و(عافٍ) كما ندر في نحو: خَرِيْدَةٌ ونُفْسَاءٌ وَرُجُلٌ أَغْرَلُ.

– العاشر: (فُعَال) بضم أوله وتشديد ثانيه:

وهو لوصف على (فاعل) صحيح اللام كصائمٍ وقائمٍ وقارئٍ.

قِيلَ: وندر في (فاعلة) كقوله:

٥٦٧- [أَبْصَارُهُنَّ إِلَى الشُّبَّانِ مَائِلَةٌ] وقد أَرَاهُنَّ عَنِي غَيْرَ صُدَادٍ^(١)
والظاهر أن الضمير للأبصار لا للنساء، فهو جمع صَاد لا صَادَةٌ.
وفي المعتل كَفُرَاءَ وسُرَاءَ.

- الحادي عشر: (فَعَال) بكسر أوله، وهو لثلاثة عشر وزناً:
الأول والثاني: (فَعَل)، و(فَعَلَة) اسمين أو وصفين نحو: كَفَبَ وقَضَعَة، وَصَغَبَ،
وَحَذَلَة.

وندر في يائِي الفاء نحو: يَغِر، أو العين نحو: ضَيَّفَ وضَيِّفَة.
الثالث والرابع: (فَعَل)، و(فَعَلَة) غير معتلي اللام ولا مُضَعَّفِيهَا كَجَمَلٍ وَجَبَلٍ وَرَقَبَة
وَتَمَرَة.

الخامس والسادس: (فَعَل) كَذِئْبٍ وَبَثْر، و(فَعَل) كَذُهْنٍ وَرُمَح.
السابع والثامن: (فَعِيل) بمعنى (فاعل) ومؤنثه كظَرِيفٍ وَكَرِيمٍ وَشَرِيفٍ ومؤنثاتها.
والخمسة الباقية: (فَعْلَان) صفة، ومؤنثاه (فَعْلَى)، و(فَعْلَانَة)، و(فَعْلَان) صفة،
وأناؤه (فَعْلَانَة) كغَضِبَانٍ وَغَضَبَى، وَنَذْمَانٍ وَنَذْمَانَة، وَخُصَصَانٍ وَخُصَصَانَة.

والتزموا في (فَعِيل) وأناؤه إذا كانا واوِيَّي العينين صحيحي اللامين كطويل وطويلة
ألا يجمعان إلا على (فَعَال). ويحفظ (فَعَال) في نحو (رَاعٍ) و(قَائِمٍ) و(أَمٍّ)^(٢)
ومؤنثاتهن، وَأَغْجَفَ وَخَوَّادٍ وَخَيْرٍ وَطَطَحَاءَ وَقُلُوصَ.

- الثاني عشر: (فُعُول) بضميتين، ويَطْرِدُ في أربعة:
أحدها: اسم على (فَعِيل) نحو: كَبِدَ وَوَعِلَ، وهو فيه كاللزام، وجاء في نحو: نَبِرَ
تُثَوِّرَ على القياس، وتُثْمَرُ، قال:

٥٦٨- فِيهَا عِيَائِيلُ أُسُودٍ وَتُثْمَرُ^(٣)

(١) إلى الشبان: متعلقان باسم الفاعل (مائلة). عني: متعلقان باسم الفاعل (صداد). غير صداد: مفعول به
ثان منصوب، وهو مضاف .

(٢) أَمٍّ: اسم فاعل من (أَمَّ القوم يؤمهم) .

(٣) عيائيل: جمع (عَيْل)، وهو واحد العيال، والمراد به هنا أشبال السباع .

وقد يكون مقصورًا من (تُمُور) للضرورة، وقالوا أيضًا: أُنَمَار.
والثلاثة الباقية: الاسم الثلاثي الساكن العين مفتوح الفاء نحو: كَغَب وفَلَس،
ومكسورها نحو: جِئِل وضِرْس، ومضمومها نحو (جُنْد) و(يُزِد).
إلا في ثلاثة:

أحدها: معتل العين كحُوت.

الثاني: معتل اللام كمُذي.

وشَدُّ في (نُؤِي): نُؤِي، قال:

٥٦٩ - خَلْتُ إِلَّا أَيْاصِرَ أَوْ نُؤِيًا [مَحَافِرُهَا كَأَشْرَبَةِ الْإِضِينَا] ^(١)
الثالث: المضاعف كمُدُّ.

وشَدُّ في (حُصَّ) بالحاء المهملة - وهو الوُزْس ^(٢) - حُصُوص.

ويحفظ في (فَعَل) كَأَسَدَ وَشَجَنَ وَتَدَبَ وَذَكَرَ.

- الثالث عشر: (فُعْلان) بكسر أوله وسكون ثانيه، ويطرد أيضًا في أربعة:
اسم على (فُعَال) كغُلام وغُرَاب.

أو على (فُعَل) كصُرد وجُرُذ.

أو (فُعَل) واوَيَّ العين كحُوت وكُوز.

أو (فُعَل) كسَاج وسَاج وَخَال وَجَار وَنَار وَفَاع.

وَقَلُّ في نحو: صِنُو وَخَرِبَ وَغَزَال وَصِوَار ^(٣) وَحَاطِط وَظَلِيم ^(٤) وَخَزُوف.

- الرابع عشر: (فُعْلان) بضم أوله وسكون ثانيه، ويكثر في ثلاثة:

(١) الأباصر: جمع (أَبَصْر)، وهو حبل قصير يشد في أسفل الحياء إلى وتد. النؤي: جمع (نؤي)، وهي حفيرة تجمل حول الحياء لئلا يدخله المطر. الإضين: جمع (أضاة)، وهو المستنقع من سيل أو غيره.

(٢) الورد: الزعفران.

(٣) الصُور أو الصُور: القطيع من بقرة الوحش، وجمعه (صيران)، وأصله (صوران) فقلبت الواو ياء لسكونها بعد كسرة.

(٤) الظليم: ذكر النعام، وجمعه (ظلمان) بكسر الظاء أو ضمها.

في اسم على (فعل) كظَهَر وبَطَن.
أو (فعل) صحيح العین كذَكَرَ وجَذَعَ.
أو (فعل) كقَضِيْب ورَغِيْب وكَثِيْب.
وقَلَّ في نحو: رَاكِب وأَسْوَدَ ورُقَاق.

– الخامس عشر: (فُعَلَاء) بضم أوله وفتح ثانيه:

ويطْرُدُ في (فَعِيل) بمعنى (فَاعِل) غير مضاعف ولا معتل اللام كظَرِيف وكَرِيم وبَخِيل.

وكثُرَ في (فاعل) دالاً على معنى كالغريزة كعَاقِل وصَالِح وشَاعِر.

وشَذَّ (فُعَلَاء) في نحو: جَبَان وخَلِيفَة وَسَمَحَ ووُدُود.

– السادس عشر: (أَفْعِلَاء) بكسر ثالثه، وهو نائب عن (فُعَلَاء) في المضعف كشدِيد وعَزِيز، وفي المعتل كَوَلِيٍّ وَعَنِيٍّ.

وشَذَّ في نحو: نَصِيْب وصَدِيق وهَيِّن.

– السابع عشر: (فَوَاعِل)، ويطْرُدُ في سبعة:

في (فاعلة) اسماً أو صفة كـ ﴿نَاصِيَةٍ كَذِبَةٍ خَالِقَةٍ﴾^(١).

وفي اسم على (فَوَعَل) كجَوَهَر وكَوَثَر.

أو (فَوَعَلَة) كصَوْمَعَة وزَوْبَعَة.

أو (فَاعِل) بالفتح كخَاتَم وقَالَب.

أو (فَاعِلَاء) بالكسر نحو: قاصِعاء وراهِطاء.

أو (فَاعِل) كجَائِز^(٢) وكَاهِل.

أو في وصف على (فَاعِل) لمؤنث كحائِض وطالق، أو لغير عاقل كصاهِل وشاهق.

وشَذَّ فَوَاسِرَ وَتَوَاسِيسَ وَسَوَاقٍ وَهَوَالِكَ.

(١) العلق / ١٦ .

(٢) الجائز: اسم للخشية المعترضة بين حائطين .

– الثامن عشر: (فَعَّالٌ)، وَيَطْرُدُ فِي كُلِّ رِبَاعِي مُؤْنْتُ ثَالِثُهُ مَدَّةٌ سَوَاءٌ كَانَ تَأْنِيثُهُ:
بِالتَّاءِ كَسَحَابَةٍ وَصَحِيفَةٍ وَخُلُوبَةٍ.

أَوْ بِالْمَعْنَى كَسَمَّالٍ وَعَجُوزٍ وَسَعِيدٍ عِلْمُ امْرَأَةٍ.

– التاسع عشر: (فَعَّالِي) بَفَتْحِ أَوَّلِهِ وَكَسْرِ رَابِعِهِ، وَيَطْرُدُ فِي سَبْعَةٍ:
فَعْلَانَةٌ كَمَوْمَانَةٍ.

وَفَعْلَانَةٌ كَسِفْلَانَةٍ.

وَفَعْلَانَةٌ كَهَبْرَانَةٍ.

وَفَعْلَانَةٌ كَعَزْفَانَةٍ.

وَمَا حُذِفَ أَوَّلُ زَائِدَتِهِ مِنْ نَحْوِ: حَبْتَلَى وَقَلْنَسُوَّةَ.

وَفَعْلَاءٌ اسْمًا كَصَحْرَاءَ، أَوْ صِفَةً لَا مَذْكَرَ لَهَا كَعَذْرَاءَ.

وَذُو الْأَلْفِ الْمَقْصُورَةُ لِتَأْنِيثِ كَحُبْلَى، أَوْ الْهَاقِ كَذِفْرَى^(١).

– تمام العشرين: (فَعَّالِي) بَفَتْحِ أَوَّلِهِ وَرَابِعِهِ، وَيُشَارِكُ (الْفَعَّالِي) بِالْكَسْرِ فِي
صَحْرَاءَ، وَمَا ذَكَرَ بَعْدَهُ.

وَلَيْسَ لَ (فَعَّالِي) مَا يَنْفَرِدُ بِهِ عَنْ (الْفَعَّالِي) إِلَّا وَصْفٌ.

– الحادي والعشرون: (فَعَّالِي) بِالتَّشْدِيدِ:

وَيَطْرُدُ فِي كُلِّ ثَلَاثِي آخِرُهُ يَاءٌ مُشَدَّدَةٌ غَيْرُ مُتَجَدِّدَةٍ لِلنَّسَبِ كَ (بُخْتِي) وَ (كُزَيْي) وَ (فُغْرِي).

بِخِلَافِ نَحْوِ: مُضَرِّي وَبَضْرِي.

وَأَمَّا (أَنَاسِي) فَجَمْعُ إِنْسَانٍ لَا إِنْسِي، وَأَصْلُهُ أَنَاسِيْنُ، فَأَهْدَلُوا النُّونَ يَاءً كَمَا قَالُوا:
ظَرَبَانٌ وَظَرَّابِي.

– الثاني والعشرون: (فَعَالِل)، وَيَطْرُدُ فِي أَرْبَعَةٍ:

وَهِيَ الرِّبَاعِي وَالْخَمَاسِي مَجْرُودِيْنِ وَمَزِيدَا فِيهِمَا:

(١) الذفري: الموضع الذي يمرق من خلف أذن البعير، وجمعه (ذفار)، وألفه زائدة للإلحاق بـ (درهم).

فالأول كجعفر وزبرج^(١).

والثاني كسفر وجل وجرجر^(٢)، ويجب حذف خامسه، فتقول: سفارج وجرجائر، وأنت بالخيار في حذف الرابع والخامس إن كان الرابع مشبهاً للحروف التي تزداد:

إما بكونه بلفظ أحدها كحذر^(٣).

أو بكونه من مخرجه كفرز^(٤)، فإن الدال من مخرج التاء.

والثالث نحو: مخرج ومندخرج.

والرابع نحو: قرطوس^(٥) وخندريس^(٦).

ويجب حذف زائد هذين النوعين.

إلا إذا كان لينا قبيل الآخر، فيثبت.

ثم إن كان ياء ضحح نحو: قنديل، أو واو أو ألفا قلبا ياءين نحو: غضفور وسرداح.

- الثالث والعشرون: شبه (فعال)، ويطرد في مزيد الثلاثي غير ما تقدم.

ولا تحذف زيادته إن كانت واحدة كأفكل ومسجد وجوهر وصيرف وعلقي^(٧).

ويحذف ما زاد عليها، فتحذف زيادة من نحو منطلق، واثنان من نحو: مشتخرج ومندكر، ويتعين إبقاء الفاضل كالميم مطلقاً، فتقول في منطلق: منطالق، لا نطالق، وفي مشتدج: مداع، لا سداع، ولا تداع.

خلافاً للمبرد في نحو: مقعنيس، فإنه يقول (قعايس) ترجيحاً لمماثل الأصل، وكالهمزة والياء المصدرتين كالتد وتلد^(٨)، تقول: ألاذ وتلاذ.

(١) من معاني الزبرج: الذهب، والسحاب الرقيق الذي يخالط لونه حمرة، والزهر...

(٢) جحمرش: امرأة عجوز، أو وقعة.

(٣) القرطوس: الناقة السريعة، أو القوة.

(٤) الخندريس: الخمر.

(٥) علقي: اسم نبت.

(٦) ألتد، وتلتد: معناهما: ألتد، أي الشديد الخصومة.

وإذا كان حذف إحدى الزياتين مُغْنِيًا عن حذف الأخرى بدون العكس تعين حذف المغني حذفها كياء حَيَزُون^(١)، تقول (حَزَابِين) بحذف الياء وقلب الواو ياء لا حَيَازِين بحذف الواو، لأن ذلك مُخَوِّجٌ إلى أن تحذف الياء، وتقول: حَزَابِين، إذ لا يقع بعد ألف التكمير ثلاثة أحرف أو سطها ساكن إلا وهو معتل.

فإن تكافأت الزياتان فالحاذِفُ مُخَيَّرٌ نحو نوني (سَرَنْدَى)^(٢)، و(عَلَنْدَى)^(٣) وألفيهما، تقول: سَرَانْدُ أو سَرَادِ وعلانْدُ أو علاْدِ.



(١) الحيزون: المرأة العجوز. وفي هذه الكلمة ثلاثة أحرف زائدة .

(٢) سرندي: من معانيه: سريع قوي، جريء مقدم .

(٣) علندي: جمل ضخمة، اسم نبت، غليظ ضخمة...

هذا باب التصغير

وله ثلاثة أبنية: (فُعِيل)، و(فُعَيْل)، و(فُعَيْعِل) كَفَالَيْسَ وَدُرَيْهِمَ وَدُنْيَيْهِرَ.

[تصغيرُ الثلاثي]:

وذلك لأنه لا بُدَّ في كل تصغير من ثلاثة أعمال:

صَمَّ الأوَّلَ وفتح الثاني واجتلابِ ياء ساكنة ثالثة.

ثم إن كان المصغر ثلاثياً اقتصر على ذلك، وهي بِنْيَةُ (فُعَيْل) كَفَالَيْسَ وَرُجَيْلَ.

ومن ثَمَّ لم يكن نحو (زُمَيْل) ^(١) و(لُغَيْزَى) ^(٢) تصغيراً، لأنَّ الثاني غير مفتوح، والياء غير ثالثة.

[تصغيرُ ما زاد على الثلاثة]:

وإن كان متجاوزاً للثلاثة احتيج إلى عمل رابع، وهو كَسَرُ ما بعد ياء التصغير.

ثم إن لم يكن بعد هذا الحرف المكسور حرفٌ لين قبل الآخر فهي بِنْيَةُ (فُعَيْعِل) كَقَوْلِكَ فِي جَعْفَرٍ: جُعْفَيْرٍ.

وإن كان بعده حرفٌ لين قبل الآخر فهي بِنْيَةُ (فُعَيْعِل)، لأن اللين الموجود قبل آخر المُكَبَّرِ، إن كان ياء، سَلِمَتْ في التصغير لمناسبتها للكسرة كَقُنْدِيلٍ وَفُنْدِيلٍ، وإن كان واوًا أو ألفًا قَلِبَا ياءين لسكونهما وانكسار ما قبلهما كَعُصْفُورٍ وَعُصْفَيْفِرٍ، ومُضْبَاحٍ وَمُضْبَيْحٍ.

وَيُتَوَصَّلُ في هذا الباب إلى مثالي (فُعَيْعِل)، و(فُعَيْعِل) بما يُتَوَصَّلُ به في باب الجمع إلى مثالي (فُعَالِيل)، و(فُعَالِيل)، فنقول في تصغير سَفَرَجَلٍ وَفَرَزْدَقٍ وَمُسْتَخْرِجٍ وَالنَّدَدَ وَيَلْنَدَدَ وَخَيْرِيُونَ: سَفَيْرِجَ وَفَرَزِيدَ أَوْ فَرَزِيرِجَ وَمُخَيْرِجَ وَالْيَدَ وَيَلِيدَ وَخَزِيرِينَ، ونقول في سَرْنَدَى وَعَلْنَدَى: سَرْنِيدَ وَعَلْنِيدَ أَوْ سَرْنِيدَ وَعَلْنِيدَ.

ويجوز لك في بابي التكسير والتصغير أن تعوّض مما حذفته ياء ساكنة قبل الآخر

(١) زميل: جبان ضعيف .

(٢) لغيزى: لغز .

إِنْ لَمْ تَكُن مَوْجُودَةً، فَتَقُولُ (سُفَيْرِيح) وَ(سَفَارِيح) بِالتَّعْوِيضِ، وَتَقُولُ فِي تَكْسِيرِ الْخَرْنَجَامِ وَتَصْغِيرِهِ: خَرَجِيمٌ وَخَرْنَجِيمٌ، وَلَا يُمْكِنُ التَّعْوِيضُ لِاسْتِغْثَالِ مَحَلِّهِ بِالْبَاءِ الْمُنْقَلَبَةِ عَنِ الْأَلْفِ.

وَمَا جَاءَ فِي الْبَابَيْنِ مُخَالَفًا لِمَا شَرَحْنَاهُ فِيهِمَا فَخَارِجٌ عَنِ الْقِيَاسِ:
مَثَالُهُ فِي التَّكْسِيرِ جَمْعُهُمْ (مَكَائًا) عَلَى: أَتَكُنُّ، وَ(زَهْطًا) وَ(كُرَاعًا) عَلَى: أَرَاهِطُ وَأُكَارِعُ، وَ(بَاطِلًا) وَ(حَدِيثًا) عَلَى: أَبَاطِلُ وَأُحَادِثُ.

وَمَثَالُهُ فِي التَّصْغِيرِ تَصْغِيرُهُمْ (مَغْرِبًا) وَ(عِشَاءً) عَلَى: مُغْرِبَانِ وَعِشْيَانِ، وَ(إِنْسَانًا) وَ(لَيْلَةً) عَلَى: أَتْنِيسِيَانِ وَلَيْثِيلِيَّةٍ، وَ(رَجُلًا) عَلَى: زُوَيْجِلٍ، وَ(صَبِيَّةً) وَ(غُلَمَةً) وَ(بَنُونَ) عَلَى: أَصْبِيَّةٍ وَأَغْلِمَةً وَأَيْتُونِ، وَ(عَشِيَّةً) عَلَى: عَشِيَّةِيَّةٍ.

فصل: [أحوال فتح ما بعد ياء التصغير]

وَأَعْلَمُ أَنَّهُ يُسْتَنَى مِنْ قَوْلِنَا (يُكْسَرُ مَا بَعْدَ يَاءِ التَّصْغِيرِ فِيمَا تَجَاوَزَ الثَّلَاثَةَ) أَرْبَعُ مَسَائِلَ:
إِحْدَاهَا: مَا قَبْلَ عَلَامَةِ التَّأْنِيثِ، وَهِيَ نَوْعَانِ: تَاءٌ كَشَجَرَةٍ، وَأَلْفٌ كَحُبْلَى.

– الثَّانِيَّةُ: مَا قَبْلَ الْمَدَّةِ الزَّائِدَةِ قَبْلَ أَلْفِ التَّأْنِيثِ كَحَمْرَاءَ.

– الثَّالِثَةُ: مَا قَبْلَ أَلْفِ (أَفْعَالٍ) كَأَجْمَالٍ وَأَفْرَاسٍ.

– الرَّابِعَةُ: مَا قَبْلَ أَلْفِ (فَعْلَانٍ) الَّذِي لَا يُجْمَعُ عَلَى (فَعَالَيْنِ) كَسُكْرَانٍ وَعُثْمَانِ.

فَهَذِهِ الْمَسَائِلُ الْأَرْبَعُ يَجِبُ فِيهَا أَنْ يَبْقَى مَا بَعْدَ يَاءِ التَّصْغِيرِ مَفْتُوحًا، أَيْ: بَاقِيًا عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْفَتْحِ قَبْلَ التَّصْغِيرِ، تَقُولُ: شَجَرَةٌ وَحُبْلَى وَحَمِيرَاءُ وَأَجْمَالٌ وَأَفِيرَاسٌ وَسُكْرِيَانِ وَعُثَيْمَانِ، وَتَقُولُ فِي (سِرْحَانٍ) وَ(سُلْطَانٍ): سُرْنَجِينِ وَسُلَيْطِينِ، لِأَنَّهُمْ جَمْعُهُمَا عَلَى: سَرَاجِينِ وَسَلَاطِينِ.

فصل: [استثناءات على تصغير الأسماء التي تزيد على أربعة أحرف]

وَيُسْتَنَى أَيْضًا مِنْ قَوْلِنَا (يُتَوَصَّلُ إِلَى مِثَالِ فُعَيْلٍ وَفُعَيْعِيلٍ بِمَا يَتَوَصَّلُ بِهِ مِنَ الْحَذَفِ إِلَى مِثَالِ مَفَاعِلٍ وَمَفَاعِيلٍ) ثَمَانِي مَسَائِلَ جَاءَتْ فِي الظَّاهِرِ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ لَكُونِهَا مَخْتومة بِشَيْءٍ قُدِّرَ انفصاله عَنِ الْبَنِيَّةِ، وَقُدِّرَ التَّصْغِيرُ وَارِدًا عَلَى مَا قَبْلَ ذَلِكَ، وَذَلِكَ مَا

وقع بعد أربعة أحرف:

- من ألف التانيث ممدودة كَقَرَفُصَاءَ.

- أو تائه كَحَنْظَلَةٌ.

- أو علامة نسب كَعَبْقَرِيٍّ.

- أو ألف ونون زائدتين كَزَعْفَرَانٍ وَجُلْجُلَانٍ.

- أو علامة تثنية كَمُسْلِمَيْنِ.

- أو علامة جمع تصحيح للمذكر كَجَفَفَرِينَ.

- أو للمؤنث كَمُسْلِمَاتٍ.

- وكذلك عَجَز المضاف كامرئ القيس، وعَجَز المركب كَبَعْلَبَكُ.

فهذه كلها ثابتة في التصغير لتقديرها منفصلة، وتقدير التصغير واقعاً على ما قبلها.

وأما في التكسير فإنك تحذف، فتقول: قَرَاَصٌ وَحَنَاطِلٌ وَعَبَاقِرٌ وَزَعَاوِيرٌ وَجَلَاجِلٌ، ولو ساغ تكسير البواقي لوجب الحذف إلا أن المضاف يُكْثَرُ بلا حذف كما في التصغير، تقول (أَمَارِيُّ القيس) كما تقول: أُمَيْرِيُّ القيس، لأنهما كلمتان، كل منهما ذات إعراب يخصها، فكان ينبغي للناظم ألا يستثنيه.

فصل: [حالات ألف التانيث المقصورة في التصغير]

وتثبت ألف التانيث المقصورة إن كانت رابعة كحُبْلَى.

وتُحْدَفُ إن كانت سادسة كَلُعُيْزَى، أو سابعة كَبِرْدَرَايَا، وكذا الخامسة إن لم يتقدمها مدة كَقَرَقَرَى.

فإن تَقَدَّمَهَا مَدَّةٌ حُدِفَتْ أَيُّهُمَا شَتَّ كَحُبَارَى وَقُرَيْثَا، تقول: حُبَيْرَى أو حُبَيْرُ، وَقُرَيْثَا أو قُرَيْث.

فصل: [تصغير الاسم الذي ثانيه حرف لين]

وإن كان ثاني المصغر ليناً منقلباً عن لين رَدَدَتْهُ إِلَى أَصْلِهِ، فترد ثاني نحو (وَيْحَة)

و(وَيْحَة) و(مِيْزَان) و(نَاب) إلى الواو، ويرد ثاني نحو (مُؤْمِن) و(مُوسَى) و(نَاب) إلى الياء.

بـخلاف ثاني نحو (مُتَّعِد)، فإنه غير لين، فيقال (مُتَّعِد)، لا (مُؤَيَّعِد) خلافاً للزُّجَّاج والفارسي.

وبـخلاف ثاني نحو (آدم)، فإنه عن غير لين، فتقلب واو كالألف الزائدة من نحو: ضارب، والمجهولة الأصل كصَاب^(١).

وقالوا في عِيد: (عُيِّد) شذوذاً كراهيةً لالتباسه بتصغير (عُود).

وهذا حكم ثابت في التكمير الذي يتغير فيه الأول كموازين وأبواب وأنياب وأغواد
بـخلاف نحو: قِيمَ وديَم.

فصل: [تصغير ما حُذِفَ أَحَدُ أَصُولِهِ]

وإذا صُغِرَ ما حُذِفَ أَحَدُ أَصُولِهِ وَجَبَ رَدُّ مَحذُوفِهِ إِنْ كَانَ قَدْ بَقِيَ بَعْدَ الْحَذْفِ عَلَى حَرْفَيْنِ نَحْوَ (كُلٌّ) وَ(خُذْ) وَ(مُذْ) أَعْلَامًا، وَسَيَّ وَبَدَّ وَجِرَّ، تَقُولُ (أَكَيْلٌ) وَ(أَخَيْدٌ) بَرَدُ الْغَاءِ، وَ(مُئَيِّدٌ) وَ(سُئِيَّةٌ) بَرَدُ الْعَيْنِ، وَ(يُدَيَّةٌ) وَ(حُرَيْجٌ) بَرَدُ اللَّامِ.

وإذا سُمِّيَ بِمَا وَضَعَ ثَنَائِيًّا: فَإِنْ كَانَ ثَانِيَةً صَحِيحًا نَحْوَ (هَلٌّ) وَ(بَلٌّ) لَمْ يُزِدْ عَلَيْهِ شَيْءٌ حَتَّى يُصَغَّرَ، فَيَجِبُ أَنْ يُصَغَّفَ، أَوْ يُزَادَ عَلَيْهِ يَاءٌ فَيَقَالَ: هَلَيْلٌ أَوْ هُلَيْيٌّ.

وَإِنْ كَانَ مَعْتَلًّا وَجَبَ التَّضْعِيفُ قَبْلَ التَّصْغِيرِ، فَيَقَالُ فِي (لَوْ)، وَ(كَيِّ)، وَ(مَا) أَعْلَامًا: (لَوِيٌّ)، وَ(كَيِّيٌّ) بِالتَّشْدِيدِ، وَ(مَاءٌ) بِالْمَدِّ، وَذَلِكَ لِأَنَّكَ زِدْتَ عَلَى الْأَلْفِ أَلْفًا، فَالْتَقَى أَلْفَانِ، فَأُبْدِلْتَ الثَّانِيَةَ هَمْزَةً، فَإِذَا صُغِرَتْ أُعْطِيتْ حُكْمَ (دَوِيٍّ)، وَ(حَيِّيٍّ)، وَ(مَاءٍ)، فَتَقُولُ (لَوِيٌّ) كَمَا تَقُولُ: دَوِيٌّ، وَأَصْلُهُمَا: لَوِيوٌ، وَدَوِيوٌ، وَتَقُولُ (كُيِّيٌّ) بِثَلَاثِ يَاءَاتٍ كَمَا تَقُولُ: حَيِّيٌّ، وَتَقُولُ (مَوِيٌّ) كَمَا تَقُولُ فِي تَصْغِيرِ الْمَاءِ الْمَشْرُوبِ (مَوِيَّةٌ) إِلَّا أَنَّ هَذَا لَامُهُ هَاءٌ فَرُدُّ إِلَيْهَا.

فصل: [تصغير الترخيم]

وتصغير الترخيم أن تَعْمَدَ إِلَى ذِي الزِّيَادَةِ الصَّالِحَةِ لِلْبَقَاءِ فَتَحْذِفُهَا، ثُمَّ تَوَقَّعَ التَّصْغِيرَ عَلَى أَصُولِهِ.

(١) الصاب: عصارة شجر مُزْ كَرِيه المذاق .

وَمِنْ ثَمَّ لَا يَتَأْتِي فِي نَحْوِ (جَفَّرَ) وَ(سَفَّرَ جَل) لِتَجَرُّدِهِمَا، وَلَا فِي نَحْوِ (مُتَذَخَّرَج) وَ(مُخَرَّنَجِم) لَامْتِنَاعِ بَقَاءِ الزِّيَادَةِ فِيهِمَا لِإِخْلَالِهَا بِالزُّنَّةِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ إِلَّا صِيغَتَانِ وَهُمَا:
(فُعِيلِل) كَحُمَيْدٍ فِي أَحْمَدَ وَحَامِدَ وَمَحْمُودَ وَحَمْدُونَ وَحَمْدَانِ.
وَفُعِيلِلَ كَقُرَيْطِيسَ لَا فُعَيْيِلِلَ، لِأَنَّهُ ذُو زِيَادَةٍ.

فصل: [تصغير المؤنث الثلاثي]

وَتَلْحَقُ تَاءُ التَّأْنِيثِ تَصْغِيرَ مَا لَا يُلَاسُ:
مِنْ مَوْثَ عَارٍ مِنْهَا، ثَلَاثِي فِي الْأَصْلِ وَفِي الْحَالِ نَحْوُ: دَارٍ وَسَيٍّ وَعَيْنٍ وَأُذُنٍ.
أَوْ الْأَصْلُ دُونَ الْحَالِ نَحْوُ: يَدٍ.
وَكَذَا إِنْ عَرَضَتْ ثَلَاثِيَّتُهُ بِسَبَبِ التَّصْغِيرِ كَسَمَاءٍ مُطْلَقًا، وَحَمْرَاءَ وَخُبْلَى مُصَغَّرَيْنِ
تَصْغِيرَ التَّرْخِيمِ.

بِخِلَافِ نَحْوِ: شَجَرٍ وَبَقَرٍ، فَلَا تَلْحَقُهُمَا التَّاءُ فَيَمُنْ أَتْنَهُمَا لَثَلَا يَلْتَبَسَا بِالْمَفْرُودِ.
وَبِخِلَافِ نَحْوِ (خَمْسٌ)، وَ(سِتٌّ) لَثَلَا يَلْتَبَسَا بِالْعَدَدِ الْمَذْكُورِ.
وَبِخِلَافِ نَحْوِ (زَيْنَب) وَ(سَعَاد) لِتَجَاوُزِهِمَا لِلثَّلَاثَةِ.
وَشَذُّ تَرْكُ التَّاءِ فِي تَصْغِيرِ (حَرْبٍ) وَ(عَرَبٍ) وَ(دِرْعٍ) وَ(نَعْلٍ) وَنَحْوِهِنَّ، مَعَ
ثَلَاثِيَّتِهِنَّ، وَعَدَمُ اللَّيْسِ، وَاجْتِلَاؤُهُمَا فِي تَصْغِيرِ (وَرَاءٍ) وَ(أَمَامٍ) وَ(قَدَامٍ) مَعَ زِيَادَتِهِنَّ عَلَى
الثَّلَاثَةِ.

فصل: [تصغير الاسم غير المتمكن]

وَلَا يُصَغَّرُ مِنْ غَيْرِ الْمُتَمَكِّنِ إِلَّا أَرْبَعَةٌ:

- (أَفْعَل) فِي التَّعْجَبِ.
- وَالْمَرْكَبُ الْمَرْجِي كَ (بُعْلَيْكُ)، وَ(سَيِّبِيهِ) فِي لُغَةٍ مِنْ بَنَاهُمَا، وَأَمَّا مَنْ أَعْرَبَهُمَا
فَلَا إِشْكَالَ، وَتَصْغِيرُهُمَا تَصْغِيرُ الْمُتَمَكِّنِ نَحْوُ: مَا أَحْيَيْتَنِي، وَبُعْيَيْتَنِي، وَسَيِّبِي بِهِ.
- وَاسْمُ الْإِشَارَةِ، وَشُمُوعُ ذَلِكَ مِنْهُ فِي خَمْسِ كَلِمَاتٍ، وَهِيَ: ذَا وَتَا وَذَانِ وَتَانِ
وَأَوَّلَاءِ.

- والاسم الموصول، وسمع ذلك منه أيضًا في خمس كلمات، وهي: الذي والتي وتثنيتهما، وجمع (الذي)، ويوافقن تصغير المتمكن في ثلاثة أمور:

اجتلاب الياء الساكنة.

والتزام كَوْنٍ ما قبلها مفتوحًا.

ولزوم تكميل ما نقص منها عن الثلاثة.

ويخالفنه في ثلاثة أيضًا:

بقاء أولها على حركته الأصلية.

وزيادة ألف في الآخر عوضًا من ضم الأول، وذلك في غير المختوم بزيادة ثنية أو جمع.

وأن الياء قد تقع ثانية، وذلك في (ذا)، و(تا)، تقول: ذَيَّا وَتَيَّا، والأصل: ذُيِّيَّا وَتُيِّيَّا، فحذفت الياء الأولى، وذَيَّان وَتَيَّان، وتقول (أوليَّا) بالقصر في لغة من قَصَرَ، وبالمد في لغة من مَدَّ، وتقول: اللذَيَّا واللتيَّا واللذَيَّان واللتيَّان واللذَيُّون.

وإذا أردت تصغير (اللاتي) صَغَرْتُ (التي)، فقلت: اللتيَّا، ثم جمعت بالألف والتاء، فقلت: اللتيَّاتِ، واستغنوا بذلك عن تصغير (اللاتي) و(اللاتي) على الأصح.

ولا يُصَغَّرُ (ذي) اتفاقًا للإلباس، ولا (تي) للاستغناء بتصغير (تا) خلافًا لابن مالك.



هذا باب النسب

إذا أردت النسب إلى شيء فلا بُدَّ لك من عمليْن في آخره:

– أحدهما: أن تزيد عليه ياء مشددة تصير حرفَ إعرابه.

– والثاني: أن تكسره، فتقول في النسب إلى (دَمَشَقْ): دَمَشَقِي.

[أحكام النسب]

وتحذف لهذه الياء أمور في الآخر، وأمور متصلة بالآخر:

أما التي في الآخر فستة:

– أحدها: الياء المشددة الواقعة بعد ثلاثة أحرف فصاعداً سواء كانتا زائدين أو كانت إحداهما زائدة والأخرى أصلية.

فالأول نحو: كُرْسِي وشَافِعِي، فتقول في النسب إليهما: كُرْسِي وشَافِعِي، فيُحْدُ لفظ المنسوب ولفظ المنسوب إليه، ولكن يختلف التقدير، ولهذا كان (بَحَاتِي) علماً لرجل غير منصرف، فإذا نسب إليه انصرف.

والثاني: نحو (مَرْمِي)، أصله: مَرْمُوي، ثم قلبت الواو ياء، والضممة كسرة، وأدغمت الياء في الياء، فإذا نسبَ إليه قلت: مَرْمِي.

وبعض العرب يحذف الأولى لزيادتها، ويبقى الثانية لأصالتها، ويقلبها ألفاً، ثم يقلب الألف واواً، فيقول: مَرْمُوي.

وإن وقعت الياء المشددة بعد حرفين حذفت الأولى فقط، وقُلبَت الثانية ألفاً، ثم الألف واواً، فتقول في (أُمَيَّة): أُمُوي.

وإن وقعت بعد حرف لم تحذف واحدة منها، بل تُفْتَحُ الأولى، وتُرَدُّها إلى الواو إن كان أصلها الواو، وتُقْلَبُ الثانية واواً، فتقول في (طَلِي) و(خِي): طَوُوي وخَيُوي.

– الثاني: تاء التأنيث، تقول في (مَكَّة): مَكِّي.

وقولُ المُتَكَلِّمين في (ذات): ذاتي، وقولُ العامة في (الخَلِيفَة): خَلِيفَتِي – لَخْن،

وصوابهما: ذَوَوِيٌّ، وَخَلْفِيٌّ.

– الثالث: الألف إن كانت متجاوزة للأربعة، أو رابعة متحرّكاً ثاني كلمتها:

فالأوّل يقع في ألف التأنيث كحُبَارَى، وألف الإلحاق كحَبَزَكِي، فإنه ملحق بسفرجل، والألف المنقلبة عن أصل كمصطفى.

والثاني: لا يقع إلا في ألف التأنيث كحَمَزَى.

وأما الساكن ثاني كلمتها فيجوز فيها القلبُ والحذف، والأرجح في التّأنيث كحُبَلَى الحذف، وفي التي للإلحاق كعَلْقَى، والمنقلبة عن أصل كملهى القلب.

والقلب في نحو (ملهى) خير منه في نحو (علقى)، والحذف بالعكس.

– الرابع: ياء المنقوص المتجاوزة أربعة كمُعْتَدٍ ومُسْتَعْلٍ.

فأما الرابعة كقاضٍ فكألف المقصور الرابعة في نحو: مَشَقَى ومَلْهَى، ولكن الحذف أرجح.

وليس في الثالث من ألف المقصور كَفَتَى وَعَصَى، وياء المنقوص كَعَمٍ وَشَجٍ إلا القلب واوًا، وحيث قلبنا الياء واوًا فلا بد من تقدّم فتح ما قبلها.

ويجب قلب الكسرة فتحةً في (فَعِل) كَنَمِرٍ، و(فَعِل) كذُبُلٍ، و(فَعِل) كإِبِلٍ.

– الخامس والسادس: علامة التثنية، وعلامة جمع تصحيح المذكر، فنقول في

(زيدان) و(زيدون) عَلَمَيْنِ معربين بالحروف: زَيْدِيٌّ، فأما قبل التسمية فإنما يُنْسَبُ إلى مفردِها.

ومن أجرى (زيدان) علماً مُجَرّى (سَلْمَان)، وقال:

٥٧٠- أَلَا يَا دِيَارَ الْحَيِّ بِالسَّبْعَانِ [أَمَلٌ عَلَيْهَا بِالْبَلَى الْمَلَوَانِ] ^(١)

قال: زَيْدَانِيٌّ.

ومن أجرى (زيدون) علماً مُجَرّى (غَشِيلِينَ) قال: زَيْدِيْنِيٌّ.

(١) السبعان: اسم جبل. الملوان: الليل والنهار. والسبعان في الأصل تثنية (سبع)، ثم سمي به فصار علماً على مكان بعينه، وأجراه الشاعر مجرى المفرد كسلمان.

ومن أجراءه مُجرى (هارون) ومُجرى (عَرْبُون)، أو ألزمه الواوَ وفُتِحَ النون قال: زَيْدُونِي.

فَنَحَو (تَمَرَات) إِنْ كَانَ بَاقِيًا عَلَى جَمْعِيَّتِهِ فَالنَّسَبُ إِلَى مَفْرَدِهِ، فَيَقَال (تَمَرِي) بِالْإِسْكَانِ، وَإِنْ كَانَ غَلَمًا: فَمَنْ حَكَى إِعْرَابَهُ نَسَبَ إِلَيْهِ عَلَى لَفْظِهِ، وَمَنْ مَنَعَ صَرْفَهُ نَزَلَ تَاءَهُ مَنزَلَةَ تَاءِ (مَكَّةَ)، وَأَلْفَهُ مَنزَلَةَ أَلْفِ (جَمَزَى) فَحَذَفَهُمَا، وَقَالَ (تَمَرِي) بِالْفَتْحِ.

وَأَمَّا نَحْوُ (ضَخَمَات) فَفِي أَلْفِهِ الْقَلْبُ وَالْحَذْفُ، لِأَنَّهَا كَأَلْفِ (حُبْلَى)، وَلَيْسَ فِي أَلْفِ نَحْوِ (مُسْلِمَاتٍ) وَ(شُرَادِقَاتٍ) إِلَّا الْحَذْفُ.

وَأَمَّا الْأُمُورُ الْمُتَّصِلَةُ بِالْآخِرِ فَسِتَّةٌ أَيْضًا:

– أَحَدُهَا: الْيَاءُ الْمَكْسُورَةُ الْمُدْغَمَةُ فِيهَا يَاءٌ أُخْرَى:

فَيَقَالُ فِي (طَيِّبٍ) وَ(هَيْنٍ): (طَيِّبِي) وَ(هَيْنِي) بِحَذْفِ الْيَاءِ الثَّانِيَةِ.

بِخِلَافِ نَحْوِ (هَيِّجْ) ^(١) لَا نَفْتَا حِ الْيَاءِ.

وَبِخِلَافِ نَحْوِ (مُهَيِّجٍ) لِانْفِصَالِ الْيَاءِ الْمَكْسُورَةِ مِنَ الْآخِرِ بِالْيَاءِ السَّاكِنَةِ.

وَكَانَ الْقِيَاسُ أَنْ يُقَالَ فِي (طَيِّبِي): طَيِّبِي، وَلَكِنَّهُمْ بَعْدَ الْحَذْفِ قَلَّبُوا الْيَاءَ الْبَاقِيَةَ أَلْفًا عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ، فَقَالُوا: طَائِي.

– الثَّانِي: يَاءُ (فَعِيلَةٍ) كَخَيْفَةٍ وَصَحِيفَةٍ، تُحْذَفُ مِنْهُ تَاءُ التَّانِيثِ أَوَّلًا، ثُمَّ تُحْذَفُ الْيَاءُ، ثُمَّ تَقْلِبُ الْكُسْرَةَ فَتَحَةً، فَتَقُولُ: حَتَّيِّ وَصَحْفِي.

وَشَذُّ قَوْلِهِمْ فِي السَّلِيلَةِ: سَلِيْقِي، وَفِي (عَمِيرَةٍ كَلْبٍ): عَمِيرِي.

وَلَا يَجُوزُ حَذْفُ الْيَاءِ فِي نَحْوِ (طَوِيلَةٍ) لِأَنَّ الْعَيْنَ مَعْتَلَةً، فَكَانَ يَلْزِمُ قَلْبُهَا أَلْفًا لِتَحْرُوكِهَا وَتَحْرُوكِ مَا بَعْدَهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا، فَيَكْثُرُ التَّغْيِيرُ، وَلَا فِي نَحْوِ (جَلِيلَةٍ) لِأَنَّ الْعَيْنَ مُضَعَّفَةٌ، فَيَلْتَقِي بَعْدَ الْحَذْفِ مِثْلَانِ، فَيَثْقُلُ.

– الثَّالِثُ: يَاءُ (فَعِيلَةٍ) كَجُهَيْنَةٍ وَقُرَيْظَةٍ، تُحْذَفُ تَاءُ التَّانِيثِ أَوَّلًا، ثُمَّ تُحْذَفُ الْيَاءُ، فَتَقُولُ: جُهْنِي وَقُرَيْظِي.

وَشَذُّ قَوْلُهُمْ فِي رُدَيْتَةٍ: رُدَيْتِي، ولا يجوز ذلك في نحو (قُلَيْتَةٍ)، لأن العين مضعفة.
- الرابع: واو (فَعُولَةٍ) كَشَوَّءَةٍ، تُحذفُ تاءُ التانيث، ثم تُحذفُ الواو، ثم تُقلبُ الضمةُ فتحةً، فتقول: شَنَيْتِي.

ولا يجوز ذلك في (قَوُولَةٍ) لاعتلال العين، ولا في نحو (مَلُولَةٍ) لأجل التضعيف.
- الخامس: ياء (فَعِيلٍ) المعتل اللام نحو: غَنَيْتِي وَعَلَيْتِي، تحذف الياء الأولى، ثم تقلب الكسرة فتحة، ثم تقلب الياء الثانية ألفاً، ثم تقلب الألف واوًا، فتقول: غَنَوِي وَعَلَوِي.

- السادس: ياء (فَعِيلٍ) المعتل اللام نحو: قُصِيَّتِي، تحذف الياء الأولى، ثم تقلب الياء الثانية ألفاً، ثم تقلب الألف واوًا، فتقول: قُصَوِيَّتِي.
وهذان النوعان مفهومان مما تقدم، ولكنهما إنما ذُكرا هناك استطرادًا، وهذا موضعهما.

فإن كان (فَعِيلٍ)، و(فُعِيلٍ) صحيحي اللام لم يُحذفَ منهما شيء.
وَشَذُّ قَوْلُهُمْ فِي (تَقْيِفٍ) و(قُرَيْشٍ): تَقْفِيَّتِي وَقُرَيْشِيَّتِي.

فصل: [حُكْمُ هَمْزَةِ الْمَدُودِ فِي النِّسْبِ]

حكم همزة المدود في النسب كحكمها في التثنية:

- فإن كانت للتأنيث قلبت واوًا كصَخْرَاوِيَّتِي.
- أو أصلًا سَلِمَتْ نحو: قُرَآئِيَّتِي.
- أو للإلحاق، أو بدلًا من أصل فالوجهان، فتقول: كِسَائِيَّتِي وَكِسَاوِيَّتِي وَعِلْبَائِيَّتِي.

فصل: [حُكْمُ الْمَرْكَبِ فِي النِّسْبِ]

يُنْسَبُ إِلَى صَدْرِ الْمَرْكَبِ:

- إن كان التركيب إسناديًا كَتَابُطِيَّتِي وَبَرْقِيَّتِي: تَأْبَطُ شَرًّا وَبَرْقَ نَحْرُهُ.
- أو مزجيًا كَعِلْبِيَّتِي وَمَعْدِيَّتِي أو مَعْدَوِيَّتِي فِي: بَغْلَبْتُكَ وَمَعْدِيَّتُكَ كَرِبَ.

- أو إضافيًا كامريئي، ومَرَّيَّ في: امرئ القيس.

إلا إن كان كُنْيَةً كأبي بكر وأمُّ كُلثوم، أو معروفًا صدره بعجزه كابن عمر وابن الزبير فإنك تنسب إلى عجزه، فتقول: بَكْرِيَّ وكُلْثُومِيَّ وعَمْرِيَّ.

وربما أُلْحِقَ بهما ما خِيفَ فيه لَيْسَ كقولهم في (عبد الأشهل): أَشْهَلِيَّ، وفي عبد مَنَافٍ: مَنَافِيَّ.

فصل: [حكم ما حذف لأمه أو فؤده أو عينه في النسب]

[حكم ما حذف لأمه في النسب]

وإذا نسبتَ إلى ما حُذِفَتْ لأمه رَدَدْتَهَا وجوبًا في مسألتين:

إحدهما: أن تكون العين معتلة كشاة أصلها (شُوْهَة) بدليل قولهم: شِيَاه، فتقول: شَاهِيَّ.

وأبو الحسن يقول: شُوْهِيَّ، لأنه يَرُدُّ الكلمة بعد رَدِّ محذوفها إلى سكونها الأصلي.

الثانية: أن تكون اللام قد رُدَّتْ في تشنية كَأَبْ وأَبَوَان، أو في جمع تصحيح كَسَنَةِ وَسَنَوَاتٍ أو سَنَهَاتٍ، فتقول: أَبَوِيَّ وَسَنَوِيَّ أو سَنَهِيَّ، وتقول في (ذو) و(ذات): ذَوَوِيَّ، لأمرين:

اعتلال العين، ورَدُّ اللام في تشنية (ذات) نحو ﴿ذَرَاكَ أَفَانٍ﴾^(١)، وتقول في (أخت): (أَخَوِيَّ) كما تقول في (أخ)، وتقول في (بنت): (بَنَوِيَّ) كما تقول في (ابن) إذا رددت محذوفه لقولهم (أَخَوَات) و(بَنَات) بحذف التاء والرد في صيغة المذكر الأصلية، ويرى أن الصيغة كلها للتأنيث، فوجب ردها إلى صيغة المذكر كما وجب حذف التاء في: مَكِّيَّ وبَضْرِيَّ ومسلمات.

ويونس يقول فيهما (أَخْتِيَّ)، و(بِنْتِيَّ) محتجًا بأن التاء لغير التأنيث، لأن ما قبلها ساكنٌ صحيح، ولأنها لا تُبَدَّلُ في الوقف هاءً، وذلك مُسَلَّمٌ، ولكنهم عاملوا صيغتها

معاملة تاء التانيث بدليل مسألة الجمع.

ويجوز رد اللام وتركها فيما عدا ذلك نحو: يَدِ وَدَمٍ وَشَفَعَةٍ، تقول: يَدَوِيٌّ أَوْ يَدِيٌّ، وَدَمَوِيٌّ أَوْ دَمِيٌّ، وَشَفَعِيٌّ أَوْ شَفْهِيٌّ، قاله الجوهرِيُّ وغيره.

وقول ابن الحَبَّاز (إنه لم يُسمع إلا شفهي بالرد) لا يدفع ما قلناه إن سلمناه، فإن المسألة قياسية لا سماعية.

ومن قال (إن لامها واو) فإنه يقول إذا رَدَّ: شَفَوِيٌّ، والصواب ما قدّمناه بدليل (شافهت) و(الشفاه).

وتقول في (ابن) و(اسم): انبئي واشمئي، فإن رددت اللام قلت (بنوي) و(سموي) بإسقاط الهمزة لئلا يُجتمع بين الميَّوض والمُعَوَّض منه.

[حكم ما حذف فَاوُهُ أَوْ عَيْنُهُ فِي النِّسْبِ]

وَإِذَا نَسَبْتَ إِلَى مَا حُذِفَتْ فَاوُهُ أَوْ عَيْنُهُ رَدَدْتَهُمَا وَجُوبًا فِي مَسْأَلَةٍ وَاحِدَةٍ، وَهِيَ: أَنْ تَكُونَ اللَّامُ مَعْتَلَّةً كَثَرَى عِلْمًا، وَكثيئة، فنقول في (يرى): (يَرِيٌّ) بفتحين فكسرة على قول سيبويه في إبقاء الحركة بعد الرُّدِّ، وذلك لأنه يصير (يَرَأَى) بوزن (جَمَزَى)، فيجب حينئذ حذف الألف، وقياس أبي الحسن (يَرِيٌّ) أَوْ (يَرَأَوِيٌّ) كما تقول: مَلْهِيٌّ وَمَلْهَوِيٌّ، وتقول في (شبة) على قول سيبويه: وَشَوِيٌّ، وذلك لأنك لَمَّا رَدَدْتَ الْوَاوَ صَارَ (الرَّوِشِيُّ) بكسرتين كإبل، فقلبت الثانية فتحة كما تفعل في: إبل، فانقلبت الياء ألفًا ثم الألف واوًا، وعلى قول أبي الحسن: وَشِيٌّ.

ويمتنع الرُّدُّ فِي غَيْرِ ذَلِكَ، فنقول في (سَه) و(عِدَّة)، وأصلهما (سَتَّة) و(وَعْد) بدليل (أُشْتَاه) و(الوعد): سَهِيٌّ لَا سَهِيٍّ، وَعِيدِيٌّ لَا وَعْدِيٍّ، لأنَّ لَامَهُمَا صَحِيحَةٌ.

وَإِذَا سَمَّيْتَ بِنِثَائِي الرُّضْعَ مَعْتَلًّا الثَّانِي ضَعَفْتَهُ قَبْلَ النِّسْبِ، فنقول في (لَوْ) و(كَيْ) عَلَمَيْنِ: (لَوْ)، و(كَيْ) بالتشديد فيهما، وتقول في (لَا) عَلَمًا: (لَاءٌ) بِالْمَدِّ، فَإِذَا نَسَبْتَ إِلَيْهِمَا قُلْتَ: لَوِيٌّ وَكَيْوِيٌّ وَلَائِيٌّ أَوْ لَائِيٌّ كَمَا تَقُولُ فِي النِّسْبِ إِلَى (الدُّو) و(الحَي) و(الكساء): دَوِيٌّ وَحَيَوِيٌّ وَكِسَائِيٌّ أَوْ كِسَاوِيٌّ.

فصل: [النسب إلى الكلمة الدالة على جماعة]

وينسب إلى الكلمة الدالة على جماعة على لفظها إن أشبهت الواحد بكونها اسم جمع كقزويني ورفطيني، أو اسم جنس كشجري، أو جمع تكسير لا واحد له كأبيلي، أو جارياً مجرى العلم كأنصاري. وأما نحو (كلاب) و(أنمار) علمتين فليس مثلاً نحن فيه، لأنه واحد، فالنسب إليه على لفظه من غير شبهة.

وفي غير ذلك يُردُّ المكسر إلى مفردة، ثم يُنسب إليه، فتقول في النسب إلى فرائض وقبائل وحمر: (فرضي) و(قبطي) بفتح أولهما وثانيهما، وأخري وحمراوي.

فصل: [الاستغناء عن ياء النسب]

وقد يُستغنى عن ياء النسب بصوغ المنسوب إليه على (فعل)، وذلك غالب في الجرف كبراز ونجار وعواج^(١) وعطار، وشذ قوله:

٥٧١ - وليس بذي سيف وليس ببالي^(٢)

أي: بذي نبل، وحمل عليه قوم ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَمٍ لِلْمَيِّدِ﴾^(٣).

أو على (فاعل) أو على (فعل) بمعنى (ذي كذا، فالأول كتابير ولاين وطاعيم وكاس، والثاني كطعم ولين ونهر، قال:

٥٧٢ - لست بليلي ولكني نهز^(٤)

فصل: [ما شذ من النسب]

وما خرج عما قررناه في هذا الباب فشاؤ كقولهم (أموي) بالفتح، و(بضري) بالكسر، و(ذفري) للشيخ الكبير بالضم، و(مزوي) بزيادة الزاي، و(بدوي) بحذف الألف، و(جلولي)، و(خزوري) بحذف الألف والهمزة.

(١) العواج: بائع العاج .

(٢) نبال: صاحب (نبل)، وهي السهام العربية، ولا واحد لها من لفظها. والتابل: الذي يري السهام .

(٣) فصلت / ٤٦ .

(٤) ليلي: اسم منسوب بالياء، أي: صاحب عمل في الليل. نهر: اسم منسوب بغير الياء، أي: صاحب

عمل في النهار. بيلي: الباء: حرف جر زائد. ليلي: خير (لست) مجرور لفظاً منصوب محلاً .

هذا باب الوقف

إذا وقفت على مُتَوْنٍ فأرجع اللغات وأكثرها:

- أن يُحذف تنوينه بعد الضمة والكسرة كـ (هذا زيدٌ)، و(مررت بزيدٍ).
- وأن يبدل ألفاً بعد الفتحة: إعرابية كانت كـ (رأيتُ زيداً)، أو بنائية كـ (إنها)، و(ونها).

وشَبَّهوا (إِذَنْ) بِالْمُتَوْنِ المنصوب فأبدلوا نونها في الوقف ألفاً، هذا قولُ الجمهور، وزعم بعضهم أن الوقف عليها بالنون، واختاره ابن عصفور، وإجماعُ القراء السبعة على خلافه.

وإذا وَقِفَ على هاء الضمير:

- فإن كانت مفتوحة ثبتت صلثها، وهي الألف كـ (رأيتها)، و(مررت بها).
 - وإن كانت مضمومة أو مكسورة حُذِفَتْ صلثها، وهي الواو والياء كـ (رأيتُ)، و(مررت به) إلا في الضرورة، فيجوز إثباتها كقوله:
- ٥٧٣- وَمَنْعِهِ مُغْبِرَةٌ أَرْجَاؤُهُ كَأَنَّ لَوْنَ أَرْضِهِ سَمَاؤُهُ^(١)
- وقوله:

- ٥٧٤- تجاوزتُ هنذا رغبةً عن قتاله إلى مَلِكٍ أَعْشَو إلى ضوءِ ناره^(٢)
- وإذا وَقِفَ على المنقوص وجب إثبات يائه في ثلاث مسائل:
- إحداها: أن يكون محذوف الفاء كما إذا سُمِّيتَ بمضارع (وَقَى)، أو (وَعَى)، فإنك تقول (هذا يَفِي)، و(هذا يَعِي) بالإثبات، لأنَّ أصلهما: يَوْفِي وَيَوْعِي، فحذفت فاؤهما، فلو حذفت لأمهما لكان إجحافاً.

(١) مهمه: صحراء. الأرجاء: جمع (رجاء)، وهي الناحية. واغريارها: غلبة الغبار عليها. والشاهد في أرجاؤه وسماؤه، حيث أثبت الواو التي هي صلة الضمير في الوقف، وذلك لضرورة الشعر.

(٢) هند: علم رجل. أعشو إلى ضوء ناره: أستدل عليها ببصر ضعيف. والشاهد في قتاله وناره حيث أثبت الهاء التي هي صلة الضمير في الوقف، وذلك لضرورة الشعر.

- الثانية: أن يكونَ محذوفَ الميمِ نحو (مُرٍ) اسمَ فاعلٍ من (أَرَى) وأصله: مُرِيئِي بوزن مُرُعي، فتَقَلَّتْ حركة عينه، وهي الهمزة إلى الراء، ثم أُشْقِطَتْ، ولم يَجُزْ حذفُ الياء في الوقف لما ذكرنا.

- الثالثة: أن يكون منصوبًا:

مُنُونًا كان نحو ﴿رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا﴾^(١).

أو غير منون نحو ﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ النَّازِلَةُ﴾^(٢).

فإن كان مرفوعًا أو مجرورًا جاز إثباتُ يائه وحذفُها، ولكن الأرجح في المنون الحذف نحو: هذا قاضٍ، ومررت بقاضٍ، وقرأ ابن كثير: «ولكل قوم هادي»^(٣)، وما لهم من دونه من والي»^(٤)، والأرجح في غير المنون الإثبات ك (هذا القاضي)، (مررت بالقاضي).

فصل: [الوقف على المحرك الذي ليس هاء التانيث]

ولك في الوقف على المحرك الذي ليس هاء التانيث خمسة أوجه:

- أحدها: أن تقف بالسكون، وهو الأصل، ويتعين ذلك في الوقف على تاء التانيث.

- والثاني: أن تقف بالزوم، وهو إخفاء الصوت بالحركة، ويجوز في الحركات كلها خلافاً للراء في منعه إيَّاه في الفتحة، وأكثرُ القراء على اختيار قوله.

- والثالث: أن تقف بالإشتمام، ويختص بالمضموم.

وحقيقته الإشارةُ بالشَفَتَيْنِ إلى الحركة بُعِيدَ الإسكان من غير تصويت، فإنما يدرِكُه البصيرُ دون الأعمى.

- والرابع: أن تقف بتضعيف الحرف الموقوف عليه نحو: هذا خالدٌ، وهو يجعلُ، وهو لغة سَغْلِيَّةٌ، وشرطُه خمسةُ أمور، وهي: ألا يكون الموقوف عليه:

(٢) القيامة / ٢٦ .

(٤) الرعد / ١١ .

(١) آل عمران / ١٩٣ .

(٣) الرعد / ٧ .

همزة كحَطَأ ورَشَأ.

ولا ياء كالقاضي.

ولا واوًا ك (يدعو).

ولا ألفًا ك (يخشى).

ولا تاليتا لسكون كزئيد وعُميرو.

— والخامس: أن تقف بنقل حركة الحرف إلى ما قبله كقراءة بعضهم ﴿وَتَوَاصَوْا

بِالصَّبْرِ﴾^(١)، وقوله:

٥٧٥- أنا ابنُ مَآوِيَّةَ إِذْ جَدَّ الثَّقَفُ^(٢)

وشرطه خمسة أمور أيضًا، وهي:

أن يكون ما قبل الآخر ساكنًا.

وأن يكون ذلك الساكن لا يتعذر تحريكه.

ولا يُسْتَقْلَل.

وَألا تكون الحركة فتحةً.

وَألا يؤدي النقل إلى بناء لا نظير له.

فلا يجوز التقلُّل:

في نحو (هذا جَفَفَ) لتحريك ما قبله.

ولا في نحو (إنسان) و(يشدُّ) و(يقول) و(يبيع)، لأن الألف والمُدغَم لا يقبلان

الحركة.

والواو المضموم ما قبلها والياء المكسور ما قبلها تُسْتَقْلَلُ الحركةُ عليهما.

ولا في نحو (سمعتُ العِلْمَ)، لأنَّ الحركة فتحة، وأجاز ذلك الكوفيون والأخفش.

ولا في نحو (هذا عِلْمٌ)، لأنَّه ليس في العربية (فَعْل) بكسر أوله وضم ثانيه.

(١) البلد / ١٧ .

(٢) النفر: صوت يسكن به الفرس إذا اضطرب بالفارس. والأصل: الثَّقَفُ .

ويختص الشرطان الأخيران بغير المهموز، فيجوز الثقل في نحو ﴿لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ
الْحَبَّ﴾^(١)، وإن كانت الحركة فتحة، وفي نحو: هذا رِذْءٌ، وإن أدى النقل إلى صيغة
(فعل)، ومن لم يثبت في أوزان الاسم (فعل) بضمة فكسرة، وزعم أن (الدَّيْل) منقول
عن الفعل لم يُجْزَ في نحو (يَقْفِل) الثقل، ويُجْزَ في نحو (يَطْطِء)، لأنه مهموز.

فصل: [الوقوف على تاء القانيث]

وإذا وَقَفَ على تاء التانيث:

التَزِمَتْ التاء:

إن كانت متصلة بحرف كُثِّتْ.

أو فعل كقامت.

أو باسم وقبلها ساكن صحيح كأخيت وبنيت.

وجاز إبقاؤها وإبدالها:

إن كان قبلها حركة نحو: ثَمَرَةٌ وشَجَرَةٌ.

أو ساكنٌ معتلٌ نحو: صلاة ومسلمات.

لكن الأرجح في جمع التصحيح كمسلمات، وفيما أشبهه، وهو اسم الجمع، وما
سُمِّيَ به من الجمع تحقيقاً أو تقديرًا، فالأول: أولاتٌ، والثاني كعَرَقاتٍ وأذِرَعَاتٍ،
والثالث: كهيهات، فإنها في التقدير جمعٌ (هَيْهَاتَ)، ثم سُمِّيَ بها الفعل الوقفُ بالتاء.
ومن الوقف بالإبدال قولهم: كيف الإخوة والأخوات؟، وقولهم (ذُقْ البَنَاءَ من
المَكْرُمَةِ).

وقرأ الكسائي والبزي: «هيهاه»^(٢). والأرجح في غيرهما الوقفُ بالإبدال.

ومن الوقف بتركه قراءة نافع وابن عامر وحمة: «إن شجرت»^(٣)، وقال الشاعر:

٥٧٦ - واللَّهُ أَنْجَاكَ بِكُفِّي مَشْطَلَمَتْ مِنْ بَعِيدٍمَا وَبَعِيدَتْ

(٢) المؤمنون / ٣٦ .

(١) النمل / ٢٥ .

(٣) الدخان / ٤٣ .

كانت نفوس القوم عند الغلصمت وكادت الحرة أن تُدعى أمث^(١)

فصل: [خصائص الوقف]

ومن خصائص الوقف اجتلاب هاء الشكت، ولها ثلاثة مواضع:

أحدها: الفعل المُعلّ بحذف آخره:

سواء كان الحذف للجزم نحو: لم يغز، ولم يخش، ولم يريم، ومنه ﴿لَمْ يَكْسَنَهُ﴾^(٢).

أو لأجل البناء نحو: اغز، واخش، واريم، ومنه ﴿فَبِهْدِهِمْ أَقْسَدُ﴾^(٣).

والهاء في ذلك كله جائزة لا واجبة إلا في مسألة واحدة، وهي أن يكون الفعل قد بقي على حرف واحد كالأمر من (وعى يعي)، فإنك تقول: عه.

قال الناظم: (وكذا إذا بقي على حرفين: أحدهما: زائد نحو: يعه)، اهـ.

وهذا مردود بإجماع المسلمين على وجوب الوقف على نحو ﴿وَلَمْ أَكُ﴾^(٤)، ﴿وَمَنْ تَيَّ﴾^(٥) بترك الهاء.

الثاني: (ما) الاستفهامية المجرورة، وذلك أنه يجب حذف ألفها إذا جرئت نحو (عَمْ) و(فيم)، و(مجيء م جئت) فرقاً بينهما وبين (ما) الخبرية في مثل: سألت عمّا سألت عنه، فإذا وقفت عليها ألحقها الهاء حفظاً للفتحة الدالة على الألف.

ووجب إن كان الخافض اسماً كقولك في (مجيء م جئت)، و(اقتضاء م اقتضى): مجيء مة، واقتضاء مة، وترجّحت إن كان حرفاً نحو ﴿عَمْ يَسْأَلُونَ﴾^(٦)، وبها قرأ البري.

الثالث: كل مبني على حركة بناء دائماً، ولم يشبه المغرب، وذلك كياء المتكلم، وكهي وهو فيمن فتحهن، وفي التنزيل ﴿مَا هِيَ﴾^(٧)، و﴿مَالِيَّةٌ﴾^(٨)، و﴿سُلْطَانِيَّةٌ﴾^(٩).

(١) الغلصمة: طرف الحلقوم. والشاهد في مسلمت والغلصمت وأمت حيث لم تبدل تاء التانيث هاء في الوقف، بل أبقيت على حالها.

(٢) البقرة / ٢٥٩ .

(٣) الأنعام / ٩٠ .

(٤) مريم / ٢٠ .

(٥) غافر / ٩ .

(٦) النبأ / ١ .

(٧) مآ هية / ٢٨ .

(٨) مآلية / ٢٩ .

(٩) الحاقة / ٢٩ .

وقال الشاعر:

٥٧٧- [إذا ما تَزَعَزَعَ الغلامُ فينا] فما إن يُقَالَ لَهُ مَنْ هُوَ^(١)

ولا تدخل في نحو: جاء زيدٌ، لأنه معرب، ولا في نحو: اضرب، ولم يضرب، لأنه ساكن، ولا في نحو: لا رجل، ولا زيد، ومن قبل ومن بعد، لأن بناءهُنَّ عارضٌ، وشُدُّ قوله:

٥٧٨- أَرَمَضُ من تحت وأضحى من علَّة^(٢)

فَلَجَحَتْ ما بُنِيَ عارضًا، فإنَّ (عَلَّ) من باب (قَبَّلَ) و(بعدُ)، قاله الفارسي والناظم، وفيه بحثٌ مذكور في باب الإضافة.

ولا في الفعل الماضي كـ (ضرب)، و(قعد) لمشايبته للمضارع في وقوعه صفة وصلة وخبرًا وحالًا وشرطًا.

مسألة: قد يُعْطَى الوصلُ حَكَمَ الوقفِ.

وذلك قليلٌ في الكلام كثيرٌ في الشعر.

فمن الأوَّل قراءة غير حمزة والكسائي ﴿لَمْ يَكْسَنَهُ وَأَنْظَرَهُ﴾^(٣)، ﴿فِيهِدَهُمْ أَفْتَدِيَةً قُلْ﴾^(٤) بإثبات هاء السكت في الدُّرَج.

ومن الثاني قوله:

٥٧٩- مثلُ الحَرِيقِ وَأَفَقَ الْقَصْبِ^(٥)

أصله (القَصْب) بتخفيف الباء، فَقَدَّرَ الوقف عليها، فشَدَّها على حَدِّ قولهم في الوقف (هذا خالِدٌ) بالتشديد، ثم أتى بحرف الإطلاق، وهو الألف، وبقي تضعيف الباء.

(١) ما: حرف نفي. إن: زائدة. والشاهد في (هو) حيث لحقت هاء السكت الضمير لتبقى حركة البناء على حالها.

(٢) أَرَمَضُ: من رمضت قدمه، إذا احترقت بالرمضاء، وهي الأرض الشديدة الحرارة، ويقال: أَرَمَضَتْه الرمضاء، أي أحرقت. أضحى: أتمرض للشمس وقت الضحى. والشاهد في (من عله) حيث ألحق هاء السكت كلمة (عل)، وهي كلمة مبنية بناء عارضًا، وذلك شاذ.

(٣) البقرة / ٢٥٩. (٤) الأنعام / ٩٠.

(٥) القصبا: كل نبات يكون ساقه أنابيب وكموبًا. مثل الحريق: خير لمبتدأ محذوف، أي: هو مثل... جملة (وافق...) في محل نصب حال.

هذا باب الإمالة

وهي: أن تذهب بالفتحة إلى جهة الكسرة، فإن كان بعدها ألف ذهبَتْ إلى جهة الياء كالفتى وإلا فالْمُتَالُ الفتحة وحذَّها كِنِغْمَة وبَسْحَرِ.
وللإمالة أسباب تقتضيها، وموانع تُعارض تلك الأسباب، وموانع لهذه الموانع تُحول بينها وبين المنع.

[الاسباب التي تقتضيها الإمالة]

أما الأسبابُ فثمانية:

أحدها: كَوْنُ الألف مبدلةً من ياء متطرفة، مثاله في الأسماء: الفتى والهدى، ومثاله في الأفعال: هَدَى واشْتَرَى.

ولا يُتَال نحو (ناب) مع أن ألفه عن ياء بدليل قولهم (أنياب) لعدم التطرف.

وإنما أُيْل نحو: فَنَاء ونَوَاء، لأن تاء التأنيث في تقدير الانفصال.

الثاني: كَوْنُ الياء تُخْلُفُها في بعض التصاريف كالألف (مَلَّهَى) و(أَرْطَى) و(حُبِّلَى) و(عَزَا)، فهذه وشبهها تُمال لقولهم في التثنية: مَلَّيْهَان وأَرْطَيَان وحُبِّلَيَان، وفي الجمع: حُبِّلَيَات، وفي البناء للمفعول: عُرِّي.

وعلى هذا فيُشْكِلُ قولُ الناطم: إِنَّ إمالة ألف (تلا) في ﴿وَالْقَمَرَ إِذَا لَئِنَهَا﴾^(١) لمناسبة إمالة ألف ﴿جَلَّهَا﴾^(٢)، وقوله وقولُ ابنه: إِنَّ إمالة ألف ﴿سَجَى﴾^(٣) لمناسبة إمالة ﴿قَلَّ﴾^(٤)، بل إمالتهما لقولك: قُلِّي وسُجِّي.

ويُستثنى من ذلك ما رجوعه إلى الياء مختصٌ بلغة شاذة، أو بسبب مازجة الألف لحرف زائد.

فالأول كرجوع ألف (عَصَا)، و(قَفَا) إلى الياء في قول هُذَيْل إذا أضافوهما إلى ياء المتكلم: عَصَيَّ وقَفَيَّ.

(١) الشمس / ٣

(٢) الشمس / ٢

(٣) الضحى / ٣

(٤) الضحى / ٢

والثاني كرجوعها إليها إذا صُغِرَ ففعل: عُصِيَّةٌ وَقَفِيٌّ، أو جُمِعَا على (فُعُول)، ففعل: عَصِيٌّ وَقَفِيٌّ.

الثالث: كَوْنُ الألف مبدلةً من عين فعل يؤوّل عند إسناده إلى التاء إلى قولك (فُلْتُ) بكسر الفاء سواء كانت تلك الألف منقلبةً عن ياء نحو: باع وكال وهاب، أم عن واو مكسورة كخاف وكاد ومات في لغة من قال (مِثٌّ) بالكسر.

بخلاف نحو (قال) و(طال) و(مات) في لغة الضم.

الرابع: وقوع الألف قبل الياء كـ (بايعته) و(سايرته)، وقد أهمله الناظم والأكثر.

الخامس: وقوعها بعد الياء متصلةً كَيَتَانِ أو منفصلةً بحرف كشَيَّتَانِ وجادت يدها، أو بحرفين أحدهما الهاء نحو: دخلت بيتها.

السادس: وقوع الألف قبل الكسرة نحو: عالم وكاتب.

السابع: وقوعها بعدها منفصلة:

إِذَا بحرف نحو: كتاب وسلاح.

أو بحرفين أحدهما هاء نحو: يريد أن يضربها، أو ساكن نحو: شِمْلَالٌ وسِرْدَاح.

أو بهذين وبالهاء نحو: دِرْهَمَاكَ.

الثامن: إرادة التناسب، وذلك إذا وقعت الألف بعد ألف في كلمتها، أو في كلمة

قارنتها قد أميلتا لسبب:

فالأول كـ (رأيت عمادًا)، و(قرأت كتابًا).

والثاني كقراءة أبي عمرو والأخوين ﴿وَالضُّحَى﴾ ^(١) بالإمالة مع أَنَّ ألفها عن واو

الضُّحَاة لمناسبة ﴿سَجَى﴾ ^(٢) و ﴿قَلَى﴾ ^(٣) وما بعدهما.

[الأسباب التي تمنع الإمالة]

وأما الموانع فثمانية أيضًا، وهي: الراء، وأحرف الاستعلاء السبعة، وهي: الخاء

(٢) الضحى / ٢ .

(١) الضحى / ١ .

(٣) الضحى / ٣ .

والغين المعجمتان، والصاد، والضاد، والطاء، والظاء، والقاف.

وشرط المنع بالراء أمران: كونها غير مكسورة، واتصالها بالالف: إمّا قبلها نحو: فراش وراشد، أو بعدها نحو: هذا حمار، ورأيت حمارًا، وبعضهم يجعل المؤخّرة المفصولة بحرف نحو (هذا كاف) كالمتصلة.

وشرط الاستعلاء المتقدم على الألف أن يتصل بها نحو: صالح وضامن وطالب وظالم وغالب وخالد وقاسم، أو ينفصل بحرف نحو (غنائم) إلا إن كان مكسورًا نحو (طلاب) و(غلاب) و(خيام) و(صيام) فإن أهل الإمالة يميلونه.

وكذلك الساكن بعد كسرة نحو: مضباح، وإصلاح، ومطوّاع، ومقلاة - وهي التي لا يعيش لها ولد - ومن العرب من لا ينزل هذا منزلة المكسور. وشرط المؤخّر عنها كونه:

إمّا متصلًا كساخر وحاطب وحاذل وناقف.

أو منفصلًا بحرف كناقق ونافيح وناعق وباليغ.

أو بحرفين كمواثيق ومناشيط.

وبعضهم يُبيل هذا لتراخي الاستعلاء.

وشرط الإمالة التي يكفها المانع:

ألا يكون سببها كسرة مقدّرة.

ولا ياء مقدرة، فإن السبب المقدّر هنا لكونه موجودًا في نفس الألف أقوى من الظاهر، لأنه إمّا متقدّم عليها أو متأخّر عنها.

فحينئذ أميل نحو: خاف وطاب وحق وزاغ.

مسألة: يؤثّر مانع الإمالة إن كان منفصلًا، ولا يؤثر سببها إلا متصلًا، فلا يُمال نحو (أتى قاسم) لوجود القاف، ولا (لزيد مال) لانفصال السبب.

هذا ملخص كلام الناظم وابنه، وعليهما اعتراض من وجهين:

أحدهما: أنهما مثلاً بـ (أتى قاسم) مع اعترافهما بأن الياء المقدّرة لا يؤثر فيها

المانع، والاستعلاء في هذا النوع لو اتصل لم يؤثر، والمثال الجيد (كتاب قاسم).
والثاني: أن نصوص النحويين مخالفة لما ذكرنا من الحكمين.

قال ابن عصفور في مقربه بعد أن ذكر أسباب الإمالة ما نصه: وسواء كانت الكسرة متصلة أم منفصلة نحو (لزيد مال) إلا أن إمالة المتصلة كائنة ما كانت أقوى.
وقال أيضًا: وإذا كان حرف الاستعلاء منفصلًا عن الكلمة لم يمنع الإمالة إلا فيما أُبيل لكسرة عارضة نحو (بمال قاسم)، أو فيما أُبيل منه من الألفات التي هي صلات الضمائر نحو (أراد أن يعرفها قبل)، انتهى. ولولا ما في شرح الكافية لحملت قوله في النظم:

وَالْكَفُّ قَدْ يُوجِبُهُ مَا يَنْفَصِلُ

على هاتين الصورتين لإشعار (قد يفعل) في غرض المصنفين بالتقليل.

[مانع مانع الإمالة]

وأما مانع المانع فهو الراء المكسورة المجاورة، فإنها تمنع المستعلي والراء أن يمتعا، ولهذا أُبيل ﴿وَعَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ﴾^(١)، و﴿إِذْ هُمْ فِي الْفَارِ﴾^(٢) مع وجود الصاد والغين، و﴿إِنَّ كِتَابَ الْأَنْبِرِ﴾^(٣) مع موجود الراء المفتوحة، و﴿دَارُ الْقَرَارِ﴾^(٤) مع وجودهما.

وبعضهم يجعل المنفصلة بحرف كالمتصلة، سمع سيبويه الإمالة في قوله:

٥٨٠- عسى الله يُغني عن بلادِ ابنِ قَادِرٍ بِمُتْهِمِرِ جَوْنِ الرَّبَابِ سَكُوبٍ^(٥)

فصل: [إمالة الفتحة]

ثمّال الفتحة قبل حرف من ثلاثة:

أحدها: الألف، وقد مضت، وشرطها ألا تكون في حرف ولا في اسم يُشبهه فلا

(١) البقرة / ٧ .

(٢) التوبة / ٤٠ .

(٣) المططفين / ١٨ .

(٤) غافر / ٣٩ .

(٥) المنهم: المطر الكثير. الجون: يطلق على الأسود والأبيض. الرباب: السحاب. والشاهد إمالة (قادر) مع وجود الفاصل بين الألف والراء المكسورة بحرف .

تُمال (إلا) لأجل الكسرة، ولا نحو (على) للرجوع إلى الياء في نحو: عليك، وعليه، ولا (إلى) لاجتماع الأمرين فيها.

ويُستثنى من ذلك (ها)، و(نا) خاصّةً، فإنهم طردوا الإمالة فيهما، فقالوا: مرّ بنا وبها، ونظر إلينا وإليها.

وأما إمالتهم (أنتي)، و(متي)، و(بلي)، و(لا) في قولهم (افعلْ هذا إمّا لا) فشاؤ من وجهين: عدم التمكن، وانتفاء السبب.

والثاني: الرأ بشرط كونها مكسورة، وكون الفتحة في غير ياء، وكونهما متصلتين نحو: من الكبير، أو منفصلتين بساكن غير ياء نحو (من عمرو).

بخلاف نحو: أعوذ بالله من الغيّر، ومن قبح السّير، ومن غيّرك.

واشترط الناظم تطرّف الرأ مردوداً بنصّ سيبويه على إمالتهم فتحة الطاء من قولك: رأيتْ خَبَطَ رياح.

والثالث: هاء التأنيث، وإنما يكون هذا في الوقف خاصّةً كرحمة ونعمة، لأنهم شبهوا هاء التأنيث بألفه لاتفاقها في المخرج والمعنى والزيادة والتطوُّف والاختصاص بالأسماء.

وعن الكسائي إمالة هاء السكت أيضاً نحو ﴿كِتَابٌ﴾^(١)، والصحيح المنع خلافاً لثعلب وابن الأنباري.



هذا باب التصريف

[و]تعريفه اصطلاحاً هو: تغيير في بنية الكلمة لغرضٍ معنويٍّ أو لفظيٍّ.

فالأول كتغيير المفرد إلى التثنية والجمع، وتغيير المصدر إلى الفعل والوصف.

والثاني: كتغيير (قَوْلٍ) و(عَزْوٍ) إلى: قال، وعَزَا.

ولهذين التغيرين أحكامٌ كالصَّحَّةِ والإغلال، وتسمى تلك الأحكام علمَ التَّصْرِيفِ.

ولا يدخل التصريف في الحروف، ولا فيما أشَبَّهَهَا، وهي الأسماء المَتَوَعَّلَّةُ في البناء، والأفعال الجامدة، فلذلك لا يدخل فيما كان على حرف أو حرفين، إذ لا يكون كذلك إلا الحرف كباء الجر ولامه وقد وبل، وما أَشَبَّهَ الحرف كناء (قمت)، و(نا) من (قمتنا).

وأما ما وُضِعَ على أكثر من حرفين، ثم حُذِفَ بعضُهُ فيدخله التصريف نحو (يَذِي) ^(١)، و(دَمَ) ^(٢) في الأسماء، ونحو (قِي زَيْدًا)، و(قُمَ)، و(بَغَ) في الأفعال.

فصل: [المجرّد والمزيد في الاسم المتصرف]

ينقسم الاسم:

إلى مجرّد من الزوائد، وأقلُّه الثلاثي كرجل، وغايته الخماسي كسفرجل، وما بينهما الرباعي كجعفر.

والى مزيد فيه، وغايته سبعة كاستخراج، وأمثله كثيرة في قول سيبويه لا تليق بهذا المختصر.

وأبنية الثلاثي أحد عشر، والقِسْمَةُ تقتضي اثني عشر، لأنَّ الأول واجب الحركة، والحركات ثلاث، والثاني يكون محرّكاً وساكنًا، فإذا ضربت ثلاثة أحوال الأول في أربعة أحوال الثاني خرج من ذلك اثنا عشر، وأمثلتها: فَلَسَ، فَرَسَ، كَتِفَ، عَصُدَ، جَبَر، عَسَبَ، إِبِلَ، قَفَلَ، صُرِدَ، ذُئِلَ، عُثِقَ، والمهمل منها (فَعَلَ).

(١) يد: أصله (يَذِي).

(٢) دم: أصله (دَم).

وأما قراءة أبي السَّمَّال ﴿وَالسَّمَاءُ ذَاتُ الْحُبُوبِ﴾^(١) بكسر الحاء وضم الباء، فقليل: لم تثبت، وقيل: أتبع الحاء للتاء من ﴿ذَاتٌ﴾، والأصل (حُبُّكَ) بضمتين.
وقيل: على التداخل في حرفي الكلمة، إذ يُقال (حُبُّكَ) بضمتين، و(حُبِّكَ) بكسرتين.

وزعم قومٌ إهمال (فُعِلَ) أيضًا، وأجابوا على (دُبِّلَ)، و(رُئِمَ) بأنهما منقولان من الفعل، واحتج المثبتون بوعِلَ لغة في الوَعِلَ، وإنما أهمل أو قُلْ لِقَضَائِهِمْ تخصيصه بفعل المفعول.

[أبنية الرباعي]

والرباعي المجزؤ:

مفتوح الأول، والثالث كَجَفَعَر.

ومكسورهما كزَبْرَج.

ومضمومهما كدُمُلُج.

ومكسور الأول مفتوح الثاني كِفَطَخَل.

ومكسور الأول مفتوح الثالث كدِزَهَم.

وزاد الأخفش والكوفيون مضموم الأول مفتوح الثالث كجُخَذَب، والمختار أنه فرع من مضمومهما، ولم يُسمع في شيء إلا وسمع فيه الضم كجُخَذَب وطُخَلَب وجَزَع، ولم يُسمع في (بُرُنْ)، و(بُرُجْد)، و(عُرُفَط) إلا الضم.

[أبنية الخماسي]

وللخماسي المجزؤ أربعة، أمثلتها: سَفَرَجَل، جَحْمَرَش، قِرْطَقَب، قُدْغَمِل.

فجملة الأوزان المُتَّفَقِ عليها عشرون.

وما خرج عتًا ذكرناه من الأسماء العربية الوضع فهو مُفْرَغ عنها:

إما بزيادة كَمُنْطَلِق ومُخْرَنْجِم.

أو ينقص أصل كيـ ودم.

أو ينقص حرف زائد كغَلِيط، أصله (غَلَايِط) بدليل أنهم نطقوا به، وأنهم لا يُؤَالُون بين أربع محركات.

أو بتغيير شكل كتغيير مضموم الأول والثالث: بفتح ثالثه في نحو: جُحْدُب، وبكسر أوله في نحو: خِرْفَع، وكتغيير مكسورهما بضم ثالثه في: زُبَيْر، وأما (سَرَخْس)، و(بَلَخْس) فأعجميان.

فصل: [المجرّد والمزید فی الفعل]

وينقسم الفعل إلى:

مجزوء، وأقله ثلاثة ك (ضَرَبَ)، وأكثره أربعة ك (دَخَرَجَ).

والى مزيد فيه، وغايته ستة ك (استخرج)، وأوزانه كثيرة.

وأوزان الثلاثي ثلاثة ك (ضَرَبَ) و(عَلِمَ) و(ظَرَفَ).

وأما نحو (ضَرَبَ) بضم أوله وكسر ثانيه فَمَنْ قال (إنه وزن أصليّ) مُسْتَدِلًّا بِأَنْ نحو (جُنَّ)، و(ئِهْتَ)، و(طُلَّ دُمُهُ)، و(أُهْدِرَ)، و(أُولِعَ بكذا)، و(عُنِيَ بحاجتي) بمعنى: اعتنى بها، و(زُهِيَ علينا) بمعنى: تَكَبَّرَ لم تستعمل إلا مبنية للمفعول غَدَّه رابعًا.

وَمَنْ قال (إنه فرع من فعل الفاعل) مستدلًّا بترك الإدغام في نحو (سُوِرَ) لم يَغْدُهُ.

وللرباعي وزن واحد ك (دَخَرَجَ)، ويأتي في (دُخِرَجَ) بالضم الخلاف في فعل المفعول.

فصل: في كيفية الوزن ويسمى التمثيل

تقابل الأصول بالفاء فالعين فاللام مُقَطَّاة ما لموزونها من تحرك وسكون، فيقال في (فَلَسَ): فَعَلَ، وفي (ضَرَبَ): فَعَلَ، وكذلك في: (قام) و(شَدَّ)، لأن أصلهما: قَوَمَ وشَدَّدَ. وفي (عَلِمَ): فَعِلَ، وكذلك في (هاب)، و(مَنَّ)، وفي (ظَرَفَ): فَعَلَ، وكذلك في (طال) و(حَبَّ).

فإن بقي من أصول الكلمة شيء زِدْتَ لَمَّا ثانية في الرباعي، فقلت في (جَغَفَرَ):

فَعَلَّ، وثانية وثالثة في الخماسي، فقلت في جَحْمَرِش: فَعَلَّلَ.

ويُقابل الزائد بلفظه، فيقال في (أَكْرَمَ) و(يَبْطُرَ) و(جَهَوَزَ): أَفْعَلَّ وَفَيْعَلَّ وَفَعُولَ، وفي (أَفْتَدَرَ): أَفْتَعَلَّ، وكذلك في (اضْطَبَّرَ) و(ادَّكَرَ)، لأن الأصل: اضْطَبَّرَ وادَّكَرَ، وفي (اسْتَخْرَجَ): اسْتَفْعَلَّ.

إلا أن الزائد إذا كان تكراراً لأصل فإنه يقابل عند الجمهور بما قُوبِلَ به ذلك الأصل كقولك في (جَلَّيْتُ) و(سُحْنُون) و(اغْدُوْدَن): يَغْلِيلُ وَفُعُولُ وَافْعُوْعَلُ. وإذا كان في الموزون تحويلاً أو حذفٌ أتيتُ بمثله في الميزان، فتقول في (نَاءَ): فَلَعٌ، لأنه من (نَأَى)، وفي الحادي: عَالِفٌ، لأنه من الوَحْدَةِ، وتقول في (يَهَبُ): يَعْلُ، وفي (يغ): فِلٌ، وفي قاضٍ: قَاعٌ.

فصل: فيما تُعرف به الأصول والزوائد

قال الناطم رحمه الله:

والحرفُ إن يَلْزَمُ فَأَصْلٌ والذي لا يَلْزَمُ الزائدُ مثلُ تا اخْتِذِي
وفي التعريفين نَظَرُ:

أما الأولُ فلأنَّ الواو من (كَوْكَبَ)، والنون من (قَرَنْفُلَ) زائدتان كما ستعرفه مع أنهما لا يسقطان.

وأما الثاني فلأنَّ الفاء من (وَعَدَ)، والعين من (قالَ)، واللام من (عَزَا) أصول مع سقوطهن في: (يَعِدُ)، و(قُلَ)، و(لم يَعْزُ).

وتحريُّ القولِ فيما تعرف به الزوائد أن يقال:

اغْلَمْ أنه لا يُحْكَمُ على حرف بالزيادة حتى تزيد بقيَّةَ أحرفِ الكلمة على أصلين.

ثم الزائد نوعان: تكرار الأصل، وغيره.

فالأول لا يختص بأحرف بعينها، وشرطه أن يماثل اللام ك (جَلَبَبَ)، و (جَلَبَابَ)، أو العين: إمَّا مع الاتصال ك (قَتَلَ)، أو مع الانفصال بزائد كَعَفَقَتَلَ، أو تماثل الفاء والعين كَمَرَمَرِيسَ، أو العين واللام كَصَمَخَمَخَ.

وأما الذي يماثلُ الفاءَ وحدها كَقَرَفَ وسُنْدُس، أو العينَ المفصولة بأصل كَحْزَرَد - فأصليّ.

وإذا بُنِيَ الرباعيُّ من حرفين: فإن لم يَصِحَّ إسقاطُ ثالثه فالجميعُ أصلٌ كِسَيْسِم، وإن صَحَّ ك (لَعَلَّمَه) و(لَمَّه): فقال الكوفيون: ذلك الثالثُ زائدٌ مُبَدَّلٌ من حرفٍ مماثلٍ للثاني، وقال الزُّجَاج: زائدٌ غيرُ مُبَدَّلٍ من شيء، وقال بَقِيَّةُ البصريين: أصلٌ. والنوع الثاني مختص بأحرف عشرة جمعها الناظم في بيت واحد أربعَ مَرَّات، فقال:

هَنَاءٌ وَتَسْلِيمٌ تَلَا يَوْمَ أَنَسِيَهُ نِهَاءُ مَسْؤُولُ أَمَانٌ وَتَسْهِيلُ
فتراد الألف بشرط أن تَصْحَبَ أكثرَ من أصلين ك (ضارب)، و(عماد)، و(غَضَبِي)، و(سَلَامِي).

بخلاف نحو: قال، وغزا.
وتراد الواو والياء بثلاثة شروط:
أحدها: ما ذُكِرَ في الألف.
والثاني: ألا تكون الكلمة من باب سَمَس.

والثالث: ألا تتصدَّر الواو مطلقاً، ولا الياء قبل أربعة أصول في غير مضارع، وذلك نحو (صَيِّف)، و(جَوَّهَر)، و(قَضِيب)، و(عَجُوز)، و(جَذْرِيَّة)، و(عَرْقُوة).
بخلاف (نَيْت)، و(سَوَظ)، و(يُؤَيُّق)، و(وَعُوقَة)، و(وَرَنْتَل)، و(يَسْتَعُور).
وتراد الميم بثلاثة شروط أيضاً، وهي:
أن تتصدَّر.

ويتأخر عنها ثلاثة أصول فقط.
وألا تلزم في الاشتقاق.

وذلك نحو (مسجد)، و(مَنبِيج) بخلاف نحو (ضِرْغَام)، و(مَهْد)، و(مَرَزْجُوش)، و(مِرْعِز)، فإنهم قالوا: ثوبٌ مُمَرَّعٌ، فأثبتوها في الاشتقاق.

وتزاد الهمزة المصدرة بالشرطين الأولين نحو (أفْكَل)، و(أفْضَل).

بخلاف نحو: كُنْأَيْل، وأَكْل، وإِسْطَبْل.

وتزاد المتطرّفة بشرطين، وهما:

أن تسبقها ألف.

وأن تُشَبِّقَ تلك الألف بأكثر من أصلين نحو (حمراء)، و(عَلْبَاء)، و(فَرْفُصَاء).

بخلاف نحو: ماء، وشاء، وبناء، وأبناء.

وتزاد النون متأخرة بالشرطين نحو (عُثْمَان)، و(عُضْبَان).

بخلاف نحو: أمان، وسنان.

وتزاد متوسطة بثلاثة شروط:

أن يكون توسطها بين أربعة بالشوئية.

وأن تكون ساكنة.

وأن تكون غير مُدْغَمَةٍ.

وذلك كـ (عُضْنَفَس)، و(عَقَنْقَل)، و(قَرْنَقَل)، و(حَبْطَلِي)، و(وَرَنْقَل).

بخلاف (عَنْبِي)، و(عَرْبَقِي)، و(عَجْنَس).

وتزاد مُصَدَّرَةٌ في المضارع.

وتزاد التاء في التأنيث كقائمة، والمضارع كـ (تقوم)، والمطاوع كـ (تعلم)،

و(تدحرج)، والاستفعال، والثَّقْل، والافتعال، وفروعهن.

وتزاد السين في الاستفعال، وأهملها الناظم وابنه.

وزيادة الهاء واللام قليلة كـ (أُمّهات)، و(أَهْزاق)، و(طَيْسَل) للكثير بدليل سقوطها

في الأئمة والإرافة والطَّيْس.

وأما تمثيل الناظم وابنه وكثير من النحويين للهاء بنحو (لِمْعَة)، و(لَمْ تَزْهَة)، وللام بـ

(ذلك)، و(تلك) فمردود، لأنَّ كلاً من هاء السكت ولام البُعْد كلمة برأسها، وليست

جزءاً من غيرها.

وما خلا من هذه القيود مُحْكِمٌ بأصالته إلا إن قامت حُجَّةٌ على الزيادة، فلذلك مُحْكِمٌ بزيادة همزتي (شُنَّالٌ) و(اُخْبَنْطَلُ)، وميمي (دُلَامِصٌ)، و(ابْنُ)، ونوني (خَنْطَلٌ)، و(سُتْبِلٌ)، وتاءِي (مَلَكُوتٌ)، و(عِفْرِيَتٌ)، وسيني (قُدْمُوسٌ)، و(اسْطِطَاعٌ) لسقوطها في السَّمُولِ والخَبَطِ والدلاصة والبنوة والملك والعَفْرُ، بفتح أوله، وهو التراب، والقِدَمُ والطاعة.

وفي قولهم: خَطَلَتِ الإِبِلُ، إذا آذاها أكل الخَنْطَلِ، وأُسْبِلَ الزُّرْعُ. وبزيادة نوني (نَزَجَسٌ)، و(هَنْدَلِجٌ)، وتاءِي (تَنْضُبٌ)، و(تُخَيَّبٌ) لانتفاء فَعْلَلٌ وفَعْلَلٌ وفَعْلَلٌ.

فصل: في زيادة همزة الوصل

[تعريف همزة الوصل]:

وهي: همزة سابقة موجودة في الابتداء مفقودة في الدَّرج.

ولا تكون في مضارع مطلقاً، ولا حرفٍ غير (أل)، ولا في ماضٍ ثلاثي كـ (أمر)، و(أخذ)، ولا رباعي كـ (أكرم)، و(أعطى)، بل في الخماسي كـ (انطلق)، والسداسي كـ (استخرج)، وفي أمرهما، وأمر الثلاثي كـ (اضرب)، ولا في اسم إلا في مصادر الخماسي والسداسي كالانطلاق والاستخراج.

قالوا: وفي عشرة أسماء محفوظة وهي: اسم واست وابنم وابنة وامرؤ وامرأة واثنان واثنتان وابنم المخصوص بالقسم.

وينبغي أن يزيدوا (أل) الموصولة، و(ائِمْ) لغة في (ايمن)، فإن قالوا: هي (ايمن)، فحذفت اللام قلنا: و(ابنم) هو (ابن)، فزيدت الميم.

مسألة: لهمزة الوصل بالنسبة إلى حركتها سبع حالات:

وجوبُ الفتح في المبدوء بها (أل).

وجوب الضم في نحو (انْطَلِقْ)، و(اسْتَخْرِجْ) مَبْنِيَّ لِلْمَفْعُولِ.

وفي أمر الثلاثي المضموم العين في الأصل نحو (اقْتُلْ)، (اُكْتُبْ) بخلاف (امشُوا)، (اقضُوا).

وَرُجِحَانُ الضَّمِّ عَلَى الْكَسْرِ فِيمَا عَرَضَ جَعَلَ ضَمَّةٌ عَيْنُهُ كَسْرَةً مِنْ نَحْوِ (أَغْرِي)،
قَالَ ابْنُ النَّازِمِ.

وَفِي تَكْمِلَةِ أَبِي عَلِيٍّ أَنَّهُ يَجِبُ إِشْمَامُ مَا قَبْلَ يَاءِ الْمُخَاطَبَةِ، وَإِخْلَاصُ ضَمِّ الْهَمْزَةِ،
وَفِي التَّسْهِيلِ هَمْزَةُ الْوَصْلِ تُشَمُّ قَبْلَ الضَّمَّةِ الْمُشْتَمَّةِ.

وَرُجِحَانُ الْفَتْحِ عَلَى الْكَسْرِ فِي (أَيْمَنَ) وَ(أَيْثَمَ).

وَرُجِحَانُ الْكَسْرِ عَلَى الضَّمِّ فِي كَلِمَةِ (اسْمَ).

وَجَوَازُ الضَّمِّ وَالْكَسْرِ وَالْإِشْمَامُ فِي نَحْوِ (اخْتَارَ)، وَ(انْقَادَ) مَبْنِيَيْنِ لِلْمَفْعُولِ.

وَوَجُوبُ الْكَسْرِ فِيمَا بَقِيَ، وَهُوَ الْأَصْلُ.

مَسْأَلَةٌ: لَا تَحْذِفْ هَمْزَةَ الْوَصْلِ الْمَفْتُوحَةَ إِذَا دَخَلَتْ عَلَيْهَا هَمْزَةُ اسْتِفْهَامٍ كَمَا
حَذَفْتَ الْهَمْزَةَ الْمَكْسُورَةَ نَحْوَ ﴿أَتَخَذْتَهُمْ سِخْرِيًّا﴾^(١)، ﴿أَسْتَغْفِرْتَ لَهُمْ﴾^(٢)، وَهُوَ
الْأَصْلُ لِأَنَّهُ يَلْتَبِسُ اسْتِفْهَامُ بِالْخَبَرِ، وَلَا تُحَقِّقْ، لِأَنَّ هَمْزَةَ الْوَصْلِ لَا تَنْتَبِثُ فِي الدَّرَجِ
إِلَّا ضَرُورَةً كَقَوْلِهِ:

٥٨١- أَلَا لَا أَرَى لِإِثْنَيْنِ أَحْسَنَ شَيْئَةً [عَلَى حَدَثَانِ الدَّهْرِ مِنِّي وَمَنْ لُجْلِلَ]^(٣)
بَلِ الْوَجْهُ أَنْ تُبَدِّلَ أَلْفًا، وَقَدْ تُسَهِّلُ مَعَ الْقَصْرِ، تَقُولُ (أَلْحَسَنُ عِنْدَكَ)، وَ(أَيْمَنُ اللَّوْ
يَمِينُكَ) بِالْمَدِّ عَلَى الْإِبْدَالِ رَاجِعًا، وَبِالتَّسْهِيلِ مَرْجُوحًا، وَمِنْهُ قَوْلُهُ:

٥٨٢- أَلَّا لَخَقُّ إِنْ دَارَ الرِّبَابُ تَبَاعَدَتْ [أَوْ انْتَبَتْ حَبْلٌ أَنْ قَلْبَكَ طَائِرٌ]^(٤)
وَقَدْ قُرِئَ بِهَا فِي نَحْوِ ﴿أَلَلَّكَرَيْنِ﴾^(٥)، ﴿أَلَّا لَكُنَّ﴾^(٦).

(٢) المتناقضون / ٦ .

(١) ص / ٦٣ .

(٣) الشَّيْمَةُ: السَّجِيَّةُ وَالطَّيْبَةُ. حَدَثَانُ الدَّهْرِ: صُرُوفُهُ وَأَحْدَاثُهُ. جَمَلٌ: اسْمُ امْرَأَةٍ. وَهَمْزَةُ (إِثْنَيْنِ) هَمْزَةُ وَصْلٍ، وَلَكِنَّ الشَّاعِرَ أَثْبَتَهَا لِمُضَرَّةِ الْوِزْنِ .

(٤) الْهَمْزَةُ: حَرْفُ اسْتِفْهَامٍ. الْحَقُّ: ظَرْفُ زَمَانٍ مَنْصُوبٌ مَتَعَلِّقٌ بِخَبَرٍ مُقَدَّمٍ مَحْذُوفٍ. إِنْ: حَرْفُ شَرْطٍ جَازِمٌ يَجْزِمُ فَعْلَيْنِ. دَارَ الرِّبَابِ: فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ بِفَعْلٍ مَحْذُوفٍ يَفْسِرُهُ الْفِعْلُ الْمَذْكُورُ بَعْدَهُ، وَهُوَ مُضَافٌ. جَمَلَةٌ (تَبَاعَدَتْ) لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ مَفْسُورَةٌ. أَنْ قَلْبَكَ طَائِرٌ: الْمَصْدَرُ الْمَوْثُولُ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ، أَيْ: أَفَى الْحَقُّ طَيْرَانُ قَلْبِكَ .

(٦) يونس / ٥١ .

(٥) الأنعام / ١٤٣ .

هذا باب الإبدال

[أحرف الإبدال]: الأحرف التي تُبدَل من غيرها إبدالاً شائعاً لغير إدغام تسعة، يجمعها (هدأت مُوطِيتاً).

وخرج بقولنا (شائعاً) نحو قولهم في (أَصِيلَان) تصغير (أَصِيل) على غير قياس، وفي (أَضْطَجَعَ)، وفي نحو (عَلِيٍّ) في الوقف: أَصِيلَانٌ، وَالطَّجَعُ، وَعَلَجٌ، قال:

٥٨٣- وَقَفْتُ فِيهَا أَصِيلًا لَا أَسْأَلُهَا [عَيَّثَ جَوَابًا وَمَا بِالرُّنْعِ مِنْ أَحَدٍ] ^(١)
وقال:

٥٨٤- مَالٌ إِلَى أَرْطَاةٍ حَقِيفٍ فَالْطَّجَعُ ^(٢)

وقال:

٥٨٥- خَالِي عُؤَيْفٌ وَأَبُو عَلِيٍّ ^(٣)

وَتُسَمَّى هَذِهِ اللَّفْظَةُ: عَجَجَةٌ قُضَاعَةٌ.

ومعنى (هدأت) سكنت، و(مُوطِيتاً) من (أوطأته) جعلته وطيقاً، فالياء فيه بَدَلٌ من الهمزة.

وذكره الهاء زيادةً على ما في التسهيل، إذ جمعها فيه في (طويت دائماً)، ثم إنه لم يتكلم هنا عليها مع غده إياها، ووجهه أن إبدالها من غيرها إنما يطرد في الوقف على نحو: رحمة ونعمة، وذلك مذكور في باب الوقف.

وأما إبدالها من غير التاء فمسموعٌ كقولهم: هَيْثَا، وَلِهَيْثَا قَائِمٌ، وَهَرَقْتُ الْمَاءَ، وَهَرَقْتُ الشَّيْءَ، وَهَرَقْتُ الدَّابَّةَ ^(٤).

(١) الأصيل: ما بين العصر وغروب الشمس، وجمعه (أصيلان)، وصغر على (أصيلال) بقلب النون لانتان.

عيت: ضعفت وعجزت. الربع: المنزل والدار. جواباً: مفعول مطلق، أي: عيت عن أن تجيب جواباً.

(٢) مال: ركن. أَرْطَاةٌ: واحدة الأرطى، وهو شجر من شجر الرمل له ثمر كالعنب. الحقف: ما اعوج وانحنى من الرمل. الطجع: اتكا على الأرض.

(٣) عويف: تصغير (عوف)، وهو اسم رجل.

(٤) الأصيل: إياك، لأنك، أَرَقْتُ، أَرَدْتُ، أَرَحْتُ.

فصل: في إبدال الهمزة

تُبْدَلُ من الواو والياء في أربع مسائل:

إحداها: أن تتطرق إحداهما بعد ألف زائدة نحو (كسَاء) و(سمَاء) و(دُعَاء) ^(١)، ونحو (بناء) و(طبَاء) و(فناء) ^(٢).

بخلاف نحو: قَاوَل وبَايَع وإذَاوَة وإِهدَاية، ونحو: عَزَوِ وطَبِي، ونحو: وَاوِ، وآي ^(٣).
وتشاركهما في ذلك الألف في نحو: حمراء، فَإِنْ أَصلها (حَمْرَا) كَسَكْرَى،
فَزِيدَتْ أَلْفٌ قَبْلَ الْآخِرِ لِلْمَدِّ كَأَلَفَ (كتاب) و(غلام)، فَأُبْدِلَتِ الثَّانِيَةُ هَمْزَةً.

الثانية: أن تقع إحداهما عينًا لاسم فاعِلٍ فَعَلٍ أُعِلَّتْ فِيهِ نحو: (قَاتِل) و(بائع).

بخلاف نحو: عَيْنٍ فَهُوَ عَايِن ^(٤)، وَعَوِرَ فَهُوَ عَاوِر ^(٥).

الثالثة: أن تقع إحداهما بعد ألف (مَفَاعِلٍ)، وقد كانت مَدَّةً زَائِدَةً فِي الْوَاحِدِ نَحْوِ
(عَجَائِز) و(صحائف).

بخلاف (قَسْوَرَة) و(قَسَاوِر) ^(٦)، و(مَعِيْشَة) و(مَعَايِش).

وَشَدُّ (مَصِيْبَة) و(مصائب)، و(مَنَارَة) و(منائر).

ويشارك الواو والياء في هذه المسألة الألف نحو: قِلَادَة وقِلَائِد، ورسالة ورسائل.
الرابعة: أن تقع إحداهما ثاني حرفين لِيَتَيْنِ بَيْنَهُمَا أَلْفٌ (مَفَاعِلٍ) سواء كان اللَّيْنَانِ
يَاءَيْنِ كَنِيَائِفَ جَمْعٍ (نَيْفٍ)، أَوْ وَاوَيْنِ كَأَوَائِلَ جَمْعٍ (أَوَّلٍ)، أَوْ مُخْتَلَفَيْنِ كَسَيَائِدَ جَمْعٍ
(سَيِّدٍ)، إِذْ أَصْلُهُ: سَيَوِدُ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ:

٥٨٦- وَكَحَّلَ الْعَيْنَيْنِ بِالْعَوَاوِرِ ^(٧)

(١) الأصل: كسأو، سمأو، دعاو.

(٢) الأصل: بنأي، طبأي، فنأي.

(٣) آي: جمع (آه).

(٤) عين الرجل: اتسع سواد عينه واشتد.

(٥) عور الرجل: صار أعور، لذهاب البصر من إحدى عينيه.

(٦) القسور، والقسورة: الأسد.

(٧) العواوير: جمع (عَوَارٍ)، وهو وجع العين أو ما يسقط فيها.

فأصله: بالعواوير، لأنه جمع (عُور) وهو الرُمد، فهو (مفاعيل) كطَوَاوِيس، لا (مفاعل)، فلذلك صُحِّح، وعكسه قول الآخره ٥٨٧ - فيها عيائيل أسود ونُمز فأبدل الهمزة من ياء (مفاعيل)، لأن أصله (مفاعل)، لأن (عيائيل) جمع (عَئِل) بكسر الياء واحد العيَال، والياء زائدة للإشباع مثلها في قوله:

٥٨٨ - [تنفي يداها الحصى في كل هاجزة نفي الدَراهِيم] تَنَقَّادُ الصَّيَّارِيفِ ^(١) فلذلك أُعِلَّ.

وهنا مسألة خاصة بالواو:

اعلم أنه إذا اجتمع واوان وكانت الأولى مصدرة والثانية إما متحركة أو ساكنة متأصلة في الواوئة أبدلت الواو الأولى همزة.

فالأولى نحو جمع (واصلة) و(واقية)، تقول: أوَاصِلُ وأَوَاقِي، وأَصْلُهُمَا: ووَاصِلُ ووَوَاقِي.

والثانية نحو (الأولى) أنثى (الأول)، أصلها (وُولِي) بواوين، أولاهما فاء مضمومة، والثانية عين ساكنة.

بخلاف نحو (وُوفِي) و(وُورِي)، فإن الثانية ساكنة منقلبة عن أَلَف (فَاعِل).
وبخلاف نحو (الوُولِي) بواوين مخففاً من (الوُولِي) بواو مضمومة فهمزة، وهي أنثى (الأَوَال)، (أَفْعَل) من (وَال) إذا لجأ.

وخرج باشتراط التصدير نحو (هَوَوِيّ)، و(نَوَوِيّ) المنسوب إلى (هَوَى)، و(نَوَى).

فصل في عكس ذلك، وهو إبدال الواو والياء من الهمزة

ويقع ذلك في بابين:

أحدهما: باب الجمع الذي على (مفاعِل):

(١) تنفي: تبعد وتطرد. يداها: أراد يدي الناقة التي يصفها. الهاجرة: نصف النهار عند اشتداد الحر. تنقاد: تميز الدراهم الرديئة من الجيدة. الصياريف: جمع (صيرف)، وهو الخبير بالنقد الذي يبادل على بعضه ببعض. والأصل: صيارف.

وذلك:

إذا وقعت الهمزة بعد ألفه.

وكانت تلك الهمزة عارضةً في الجمع.

وكانت لامُ الجمع همزةً أو ياءً أو واوًا.

وخرج باشتراط العُرُوض نحو: المَرأةَ والمَرَّائي، فإنَّ الهمزة موجودة في المفرد، لأنَّ المرأةَ (مِفْعَلَةٌ) من الرُّؤْيَةِ، فلا تُغَيَّرُ في الجمع.

وخرج باشتراط اعتلال اللام نحو: صحائف وعجائز ورسائل، فلا تُغَيَّرُ الهمزة في شيء من ذلك أيضًا.

وأما ما حصل فيه ما شرطناه فيجب فيه عملان: قلبُ كسرةِ الهمزة فتحةً.

ثم قلبُها ياءً في ثلاث مسائل: وهي: أن تكون لام الواحد همزةً أو ياءً أصليةً أو منقلبةً عن واو.

وواوًا في مسألة واحدة، وهي: أن تكون لام الواحد واوًا ظاهرة.

مثال ما لأمه همزة: خَطَّايَا، أصلها (خَطَّايِي) بياء مكسورة هي ياء (خَطَّيْتُهُ)، وهمزة بعدها هي لامها، ثم أُبدِلَت الياءُ همزةً على خَدِّ الإبدال في (صحائف)، فصار (خطائِي) بهمزتين، ثم أُبدِلَت الهمزةُ الثانيةُ ياءً لِمَا سيأتي من أنَّ الهمزة المتطرِّفة بعد همزة تُبدَلُ ياءً وإن لم تكن بعد مكسورة، فما ظنُّك بها بعد المكسورة؟ ثم قُلِبَتْ كسرةُ الأولى فتحةً للتخفيف، إذ كانوا قد يفعلون ذلك فيما لأمه صحيحة نحو: مَدَارِي وغَدَارِي في (المَدَارِي) و(العَدَارِي)، قال:

٥٨٩- ويومَ عَقَرْتُ لِلْعَدَارِي مَطِيي [فيا عَجَبًا من كُورِها المُتَحَمِّلِ] (١)

وقال:

٥٩٠- [عَدَائِرُهُ مُسْتَشْرِزَاتٌ إِلَى الْغَلَا] تَضِلُّ الْمَدَارِي فِي مُثْنَى وَمُرْسَلٍ (٢)

(١) عقرت: ذبحت. العذارى: جمع (عذراء)، وهي الشابة الفتيمة البكر. المطية: كل ما يركبه المسافر. الكور: الرحل.

(٢) الغدائر: جمع (غديرة)، وهي الخصلة من الشعر. مستشزرات: مرتفعات أو مرفوعات. تضل: تزل.

فَفَعِلُ ذلك هنا أَوَّلَى، ثم قُلِبَت الياءُ أَلْفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها، فصار (حَطَاءً) بألفين بينهما همزة، والهمزة تُشَبِّه الألفَ، فاجتمع شِبْهُ ثَلَاثِ أَلْفَاتٍ، فَأُبْدِلَتِ الهمزة ياءً، فصار (حَطَّايًا) بعد خمسة أعمال.

ومثال ما لأمه ياءٌ أَصْلِيَّةٌ: قَضَّايًا، أصلها (قَضَّايِي) بياءين: الأولى ياء (فَعِيلَة)، والثانية لام (قَضِيَّة)، ثم أُبْدِلَتِ الأولى همزةً كما في (صحائف)، ثم قُلِبَت كسرة الهمزة فتحةً، ثم قُلِبَت الياءُ أَلْفًا، ثم قُلِبَت الهمزة ياءً، فصار (قضايًا) بعد أربعة أعمال.

ومثال ما لأمه واوٌ قُلِبَتْ في المفرد ياءً: مَطِيَّة، فإنَّ أصلها (مَطِيوَة) فَعِيلَة من (المَطَّاء)، وهو الظَّهْر، ثم أُبْدِلَتِ الواوُ ياءً، ثم أُذِغِمَت الياءُ فيها، وذلك على حُدِّ الإبدال والإدغام في (سَيُود) و(مَيُوت)، إذ قيل فيه: سَيِّد ومَيِّت، وجمعها (مَطَّايًا)، وأصلها (مَطَّايِي)، ثم قُلِبَت الواوُ ياءً لتطرفها بعد الكسرة كما في (الغازي) و(الداعي)، ثم قُلِبَت الياءُ الأولى همزةً كما في (صحائف)، ثم أُبْدِلَتِ الكسرة فتحةً، ثم الياءُ أَلْفًا، ثم الهمزة ياءً، فصار (مطايًا) بعد خمسة أعمال.

ومثال ما لأمه واوٌ سَلِمَتْ في الواحد: هِرَاوَة وهِرَاوِي، وذلك أنا قلبنا أَلْفَ (هراوة) في الجمع همزة على حُدِّ القَلْبِ في: رسالة ورسائل، ثم أبدلنا الواوُ ياءً لتطرفها بعد الكسرة، ثم فتحنا الكسرة، فانقلبت الياءُ أَلْفًا، ثم قلبنا الهمزة واوًا، فصار (هراوِي) بعد خمسة أعمال.

الباب الثاني: باب الهمزتين اللتقيتين في كلمة

والذي يُبْدَلُ منهما أبدًا هو الثانية لا الأولى، لأنَّ إفراط الثقل بالثانية حصل. فلا تخلو الهمزتان المذكورتان من أن تكون الأولى متحركة والثانية ساكنة، أو بالعكس، أو يكونا متحركتين:

فإن كانت الأولى متحركة والثانية ساكنة: أُبْدِلَتِ الثانية حَرْفَ عِلَّةٍ من جنس

تغيب ولا تظهر. المدارى: جمع (مدرى)، وهو ما يعمل من حديد أو خشب على شكل المشط يصرح به الشعر المتلبد.

حركة الأولى:

فَيُبْدَلُ أَلْفًا بعد الفتحة نحو: آمَنْتُ، ومنه قولُ عائشة رضي الله تعالى عنها (وكان يأمرني أن آتِرَنَ)، وهو بهمزة فألف، وَعَوَّامُ الْمُحَدِّثِينَ يحرفونه فيقرؤونه بألف وتاء مشددة، ولا وجه له، لأنه (افتعل) من (الإزار)، فغاؤه همزة ساكنة بعد همزة المضارعة المفتوحة.

وياء بعد الكسرة نحو: إيمان، وشَدَّتْ قراءة بعضهم: «إئلافهم»^(١) بالتحقيق. وواوًا بعد الضمة نحو: أَوْثِمَنْ، وأجاز الكسائي أن يُبْتَدَأَ (أَوْثِمَنْ) بهمزتين، نقله عنه ابن الأنباري في كتاب الوقف والابتداء، ورَّده. وإن كانت الأولى ساكنة والثانية متحركة:

فإن كانتا في موضع العين أَدْغِمْتَ الأولى في الثانية نحو: سَأَلَ^(٢) ولَأَالَ^(٣) ورَأَّاسَ^(٤).

وإن كانتا في موضع اللام أُبْدِلَتِ الثانية ياءً مطلقًا، فتقول في مثال (قِمَطِر) من (قرأ): قِرَأيِّي، وفي مثال (سفرجل) منه: (قِرَأيًا) بهمزتين بينهما ياءً مُبْدَلَةٌ من همزة. وإن كانتا متحركتين:

فإن كانتا في الطرف، أو كانت الثانية مكسورة أُبْدِلَتِ ياءً مطلقًا. وإن لم تكن طرفًا وكانت مضمومة أُبْدِلَتِ واوًا مطلقًا. وإن كانت مفتوحة: فإن انفتح ما قبلها أو انضم أُبْدِلَتِ واوًا، وإن انكسر أُبْدِلَتِ ياءً.

أمثلة المتطرفة: أن تَبْنِي من (قرأ) مثل (جَعْفَر) أو (زَيْرِج) أو (زُرْثَن). وأمثلة المكسورة أن تَبْنِي من (أُم) ^(٥) مثل (أَصْبَغ) بفتح الهمزة أو كسرها أو ضمها والباء فيهن مكسورة، فتقول في الأول (أُمِّم) بهمزتين مفتوحة فساكنة، تَنْقُلُ حركة

(١) فريش / ٢ .

(٢) سأل: لكثير السؤال، على وزن (فعلال) .

(٣) لأال: بائع اللؤلؤ .

(٤) رأس: بائع الرؤوس .

(٥) أُم: بمعنى (قصدة) .

الميم الأولى إلى الهمزة الثانية قبلها لِتَتَمَكَّنَ من إدغامها في الميم الثانية، ثم تُبَدِّلُ الهمزة ياءً، وكذا تفعل في الباقي أيضًا، وذلك واجبٌ، وأمَّا قراءةُ ابنِ عامرٍ والكوفيين ﴿أَيْمَةً﴾^(١) بالتحقيق فيمَّا يُوقِفُ عنده ولا يَتَجَاوَزُ.

وأمثلةُ المضمومة (أَوْبٌ) جمع (أَبٌ)، وهو المَرْعَى، وأن يُبْنَى من (أُمٌ) مثلُ (إِصْبَعٍ) بكسر الهمزة وضم الباء، أو مثلُ (أَبْلَمُ)^(٢)، فتقول (أَوْمٌ) بهمزة مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة وواو مضمومة، وأصل الأول (أَأْبُ) على وزن (أَفْلَسَ)، وأصل الثاني والثالث: لَأْتُمُ وَأَوْمُ، فنقلوا فيهن، ثم أبدلوا الهمزة واوًا، وأدغموا أحدَ اليثليين في الآخر.

ومثال المفتوحة بعد مفتوحة (أَوَادِم) جمع (آدم).

ومثال المفتوحة بعد المضمومة (أَوَيْدِم) تصغير (آدم).

ومثال المفتوحة بعد مكسورة أن تبني من (أُمٌ) على وزن (إِصْبَعٍ) بكسر الهمزة وفتح الباء^(٣).

وإذا كانت الأولى من المتحرّكتين همزة مضارعة نحو (أَوْمٌ)، و(أَيْنُ) مضارعِي (أَمْتُ)، و(أَنْتُ) جاز في الثانية التحقيق تشبيهاً لهمزة المتكلم لدالتها على معنى بهمزة الاستفهام نحو ﴿أَنْذَرْتَهُمْ﴾^(٤).

فصل: في إبدال الياء من أختيها الألف والواو

أمَّا إبدالها من الألف ففي مسألتين:

إحدهما: أن ينكسر ما قبلها كقولك في (مِصْبَاح): مصابيح، وفي (مِفْتَاح): مفاتيح، وكذلك تصغيرهما.

الثانية: أن تقع قبلها ياء تصغير كقولك في (غِلام): غُلَيْم.

(١) الأنبياء / ٧٣ .

(٢) أبلم: من معانيه غليظ الشفتين، ونوع من النبات .

(٣) تقول: إأم .

(٤) البقرة / ٦ .

وأما إبدالها من الواو ففي عشر مسائل:

إحداها: أن تقع بعد كسرة، وهي:

إِثْمًا طَرَفٌ كَرَضِيٌّ وَقَوِيٌّ وَعُفِيٌّ وَالغَازِيٌّ وَالِدَاعِيٌّ.

أو قبل تاء التانيث كشَجِيَّةٍ وَأَكْسِيَّةٍ وَغَازِيَّةٍ وَعُرْيَقِيَّةٍ فِي تَصْغِيرِ (عَرْقُوقَةٍ).

وَشَذُّ (مَوَاسِيوَةٍ) فِي جَمْعِ (سَوَاءٍ)، وَ(مَقَاتِيوَةٍ) بِمَعْنَى: خُدَامٌ.

أو قبل الألف والنون الزائدتين كقولك فِي مِثَالِ (قَطِيرَانٍ) مِنْ (الغَزْوِ): غَزِيرَانِ.

الثانية: أن تقع عينًا لمصدر فعلٍ أُعِلَّتْ فِيهِ، وَيَكُونُ قَبْلَهَا كَسْرَةٌ وَبَعْدَهَا أَلْفٌ كـ

(صِيَامٍ) وَ(قِيَامٍ) وَ(انْقِيَادٍ) وَ(اعْتِيَادٍ).

بخلاف نحو (سِيَوَانٍ) وَ(سِيَوَاكٍ) لانتفاء المصدرية، ونحو (لَاوَذٌ لِيَوَازًا)، وَ(جَاوَزٌ

جَوَازًا) لَصِحَّةِ عَيْنِ الْفِعْلِ، وَ(حَالٌ جَوَلًا)، وَ(عَادَ الْمَرِيضُ عِيَدًا) لِعَدَمِ الْأَلْفِ، وَ(زَاحٌ

زَوَاحًا) لِعَدَمِ الْكَسْرِ.

وَقُلُّ الْإِعْلَالِ فِيهِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ فِتْنَةٍ آزْدًا وَقُوهُمْ﴾^(١)، وَقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَفَّةَ أَلْبَيْتَ الْحَرَامِ فِتْنًا لِلنَّاسِ﴾^(٢) فِي قِرَاءَةِ نَافِعٍ وَابْنِ عَامِرٍ فِي

النِّسَاءِ، وَفِي قِرَاءَةِ ابْنِ عَامِرٍ فِي الْمَائِدَةِ.

وَشَذُّ التَّصْحِيحِ مَعَ اسْتِيفَاءِ الشَّرْطِ فِي قَوْلِهِمْ (نَارُ الطُّبِّيَّةِ نَوَازًا) بِمَعْنَى: نَفَرَتْ،

وَلَمْ يُسْمَعْ لَهُ نَظِيرٌ.

الثالثة: أن تقع عينًا لجمعٍ صحيحٍ اللام قبلها كسرة، وهي في الواحد:

إِثْمًا مُعَلَّلَةٌ نَحْوُ: دَارٍ وَدِيَارٍ، وَحِيلَةٍ وَحَيْلٍ، وَدِيمَةٍ وَدِيمٍ، وَقِيَمَةٍ وَقِيَمٍ، وَقَامَةٍ وَقِيَمٍ،

وَشَذُّ (حَاجَةٌ وَجَوَجٌ).

وَأَمَّا شَبِيهَةٌ بِالْمُعَلَّلَةِ وَهِيَ السَّاكِنَةُ، وَشَرَطُ الْقَلْبِ فِي هَذِهِ أَنْ يَكُونَ بَعْدَهَا فِي الْجَمْعِ

أَلْفٌ كَسَوَاطٍ وَسِيَّاطٍ، وَخَوْضٌ وَجِيَّاضٍ، وَرَوْضٌ وَرِيَّاضٍ، فَإِنْ فُقِدَتْ صُحِّحَتْ الْوَاوُ

(١) النِّسَاءُ / ٥ .

(٢) الْمَائِدَةُ / ٩٧ .

نحو: كَوْز وِكَوْزَة، وَعَوْد - بفتح أوله للمُشِين من الإبل - وَعَوْدَة، وشَدَّ قولهم: ثِيْرَة.

وتُصَحَّح الواو إنْ تحرَّكت في الواحد نحو: طويل وطوال، وشَدَّ قوله:

٥٩١ - [تَبَيَّنَ لِي أَنَّ الْقَمَاءَةَ ذِلَّةٌ] وَأَنَّ أَعْرَاءَ الرِّجَالِ طِيَالُهَا^(١)

قيل: ومنه ﴿الضَّغْنَةُ لِيَالِدٌ﴾^(٢)، وقيل: جمع (جَيِّد) لا (جَوَاد).

أو أُعْلِنَتْ لَامُهُ كجمع (زَيَّان) و(جَوُّ) بتشديد الواو، فيقال (رِوَاء) و(جَوَاء) بتصحيح العين لثلا يتوالى إعلالان، وكذلك ما أَشَبَّهَهُمَا، وهذا الموضِعُ ليس مُحَرَّرًا في الحُلَاصَة، ولا في غيرها من كتب الناطم، فتأمله.

الرابعة: أن تقع طَرَفًا رابعةً فصاعِدًا، تقول: عَطَوْتُ وَزَكَوْتُ، فإذا جثَّ بالهمزة أو التَّضْعِيفَ قَلَّتْ: أعطيت وزكَّيت، وتقول في اسم المفعول: مُعْطَيَانٌ وَمُزَكِّيَانٌ، حملوا الماضي على المضارع، واسم المفعول على اسم الفاعل، فإنَّ كلاً منهما قبل آخره كسرة.

وسأل سيبويه الحَلِيلَ عن وَجْهِ إعلالِ نحو (تَغَارَيْنَا) و(تَدَاعَيْنَا) مع أنَّ المضارع لا كسرَ قبل آخره، فأجاب بأنَّ الإعلالَ ثَبَتَ قبل مجيء التاء في أوله، وهو (غَارَيْنَا) و(دَاعَيْنَا) حملاً على تَغَارِي وَتَدَاعِي، ثم استُضِجَ معها.

الخامسة: أن تلي كسرة، وهي ساكنة مفردة نحو (مِيْرَان)، و(مِيْنَقَات).

بخلاف نحو: صَوَانٌ وَسَوَارٌ وَاجْلِيْوَادٌ وَاعْلِيْوَاطٌ.

السادسة: أن تكون لامًا - (فُعْلَى) بالضم صفةً نحو ﴿إِنَّا رَبَّنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا﴾^(٣) وقولك: لِلْمُتَّقِينَ الدَّرَجَةُ الْعُلْيَا.

وأما قول الحجازيين (القُضْوَى) فشاذٌ قياسًا، فصيحٌ استعمالًا، نُبِهَ به على الأصل كما في (استَخَوَذَ) و(القَوْد).

فإنَّ كانت (فُعْلَى) اسمًا لم تُغَيَّرْ كقوله:

(١) القماءة: قصر القامة. ذلة: ضعة وهوان. طيالها: جمع (طويل)، وأصله (طوال).

(٢) ص / ٣١.

(٣) الصفات / ٦. دنيا: أصلها (دُنُوْى).

٥٩٢- أَدَارًا بِحَزَوَى هَجَّتِ لِلْعَيْنِ عَبْرَةً [فمَاءُ الْهَوَى يَرْفُضُ أَوْ يَتَرَفَّرُ] (١)
 السابعة: أن تلتقي هي والياء في كلمة والسابقُ منهما ساكنٌ مُتَّصِلٌ ذَاتًا وسكونًا،
 ويجب حينئذٍ إدغامُ الياءِ في الياءِ، مثالُ ذلك فيما تقدّمت فيه الياءُ: سَيِّدٌ ومَيِّتٌ،
 أصلهما: سَيُّودٌ ومَيِّتُونَ، ومثاله فيما تقدّمت الواوُ (طَيٌّ) و(لَيٌّ) مصدرًا (طَوَيْتُ)
 و(لَوَيْتُ)، وأصلهما: طَوَيْتُ وَلَوَيْتُ.

ويجب التصحيحُ إن كانا من كلمتين نحو: يدعو ياسر، ويرمي واعد، أو كان
 السابقُ منهما متحرّكًا نحو: طويلٌ وعُيُورٌ، أو عارضَ الذَّاتِ نحو (رُؤْيَا) مخفَّفُ
 (رُؤْيَا)، أو عارضَ السكون نحو: قَوِيٌّ، فإنَّ أصله الكسر، ثم إنَّ سُكُنَ للتخفيف كما
 يقال في عَلِمَ: عَلِمَ.

وشدُّ عَمَّا ذَكَرْنَا ثَلَاثَةُ أَنْوَاعٍ:

نوعٌ أَعْلَى، ولم يَشْتَوِ الشَّرْطَ كقراءة بعضهم: «إن كنتم للربا تعبرون» (٢)
 بالإبدال والإدغام.

ونوعٌ صَحَّحَ مع استيفائها نحو: صَيُّونٌ، وأَيُّومٌ، وَعَوَى الكلبُ عَوًى، وَرَجَاءُ بن
 حَبِئَةَ.

ونوعٌ أُبْدِلَتْ فيه الياءُ واوًا، وأذْغَمَت الواوُ فيها نحو: عَوَّةٌ ونَهْوٌ عن المنكر.
 وأطْرَدَ في تصغير ما يُكْسَرُ على (مفاعِل) - نحو: جَذُولٌ وأَسْوَدٌ للحَيَّةِ - الإِعْلَالُ
 والتصحيح.

الثامنة: أن تكون لام (مفعول) الذي ماضيه على (فَعِل) بكسر العين نحو: رَضِيتهُ
 فهو مَرَضِيٌّ، وقَوِيٌّ على زيد فهو مَقْوِيٌّ عليه، وشدُّ قراءة بعضهم: «مرضوة» (٣).

(١) حزوى: اسم موضع. هجت: أثرت وحركت. عبرة: دمعة. ماء الهوى: المراد به الدمع، وأضيف إلى
 (الهوى) لأنه سببه. يرفض: يسيل وينصب متفرقًا. يترقق: يبقى في العين متحرّكًا مضطربًا بجيء
 ويذهب.

(٢) يوسف / ٤٣.

(٣) الفجر / ٢٨.

فإن كانت عينُ الفعلِ مفتوحةً وجب التصحيحُ نحو: مَغْرُورٌ، وَمَذْغُورٌ، والإعلالُ شاذٌّ كقوله:

٥٩٣- [وقد عَلِمْتُ عِرْسِي مُلَيْكَةً أَتْنِي] أنا اللَّيْثُ مَغْدِيًّا عَلَيَّ وَعَادِيَا^(١) والتاسعة: أن تكون لَامٌ (فُعُول) جمعًا نحو: عَصَا وَعَصِيٌّ، وَقَفَا وَقَفِيٌّ، وَذَلُّوا وَذُلِّيٌّ، والتصحيحُ شاذٌّ، قالوا (أَبُو وَأُخُو وَنَحْوُ) جمعًا لنَحْوٍ، وهو الجِهَةُ، وَنُجُوً بِالْجِيمِ جمعًا لنُجُوٍ، وهو السُّحَابُ الذي هَرَقَ ماءه، وَبَهُوٌ وهو المصدرُ وَبُهُوٌ.

فإن كان (فُعُولٌ) مفردًا وجب التصحيحُ نحو: ﴿وَعَنَوْا عُنُوًّا كَبِيرًا﴾^(٢)، ﴿لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ﴾^(٣)، وتقول: نما المالُ نُمُوًّا، وَسَمَا زَيْدٌ سُمُوًّا. وقد يُعَلُّ نحو: عتا الشيخُ عُنِيًّا، وقسا قلبه قِسِيًّا.

العاشرة: أن تكون عَيْنًا ل (فُعُلٍ) جمعًا صحيح اللام كصَيِّمٌ وَنَيْمٌ، والأكثرُ فيه التصحيحُ، تقول: صُومٌ وَنُومٌ.

ويجبُ إن اغتَلَّتْ اللامُ لئلا يتوالى إعلالان، وذلك كـ (شَوِيٌّ) و(عَوِيٌّ) جمعَي (شَاوٍ) و(عَاوٍ).

أو فَصِلَتْ من العين نحو (صُومًا) و(نُومًا) لبُعْدِها حينئذٍ من الطَّرَفِ، وشذَّ قوله:

٥٩٤- فما أَرْقَى الثُّجَامَ إِلَّا كَلَامُهَا^(٤)

فصل: في إبدال الواو من اختيها الألف والياء

أما إبدالُها من الألف ففي مسألة واحدة، وهي أن ينضمَّ ما قبلها نحو: بُويعَ وضُورِبَ، وفي التنزيل ﴿مَا وَدَرَى عَنْهُمَا﴾^(٥).

وأما إبدالُها من الياء ففي أربع مسائل:

إحداها: أن تكون ساكنةً مفردةً في غير جمعٍ نحو: مُوقِنٌ ومُوسِرٌ.

(١) عرسي: زوجتي. مليكة: اسمها. والأصل: معدو.

(٢) الفرقان / ٢١. (٣) القصص / ٨٣.

(٤) النيام: جمع (نائم). إلا: أداة حصر. كلامها: فاعل مرفوع، وهو مضاف.

(٥) الأعراف / ٢٠.

ويجب سلامتها إن تحركت نحو: هَيَام، أو أذْغَمَتْ كحَيْض، أو كانت في جمع، ويجب في هذه قَلْب الضَّمَّة كهِيم وَيِيض في جمع (أفعل) أو (فَعْلَاء).

الثانية: أن تقع بعد ضمة، وهي:

إِذَا لَامٌ فَعِلَ كَنَهْوَ الرَّجُلِ وَقَضُوَ بِمَعْنَى: مَا أَنْهَاهُ! أَي: أَعْقَلَهُ، وَمَا أَقْضَاهُ!
أو لَامٌ اسْمٌ مَخْتومٌ بِتَاءٍ تُبَيِّنُ الْكَلِمَةَ عَلَيْهَا، كَأَن تَبَيَّنَ مِنَ (الرُّمِّيِّ) مِثْلُ (مَقْدُرَةٍ)، فَإِنَّكَ تَقُولُ (مَرْمُوءَةٌ).

بخلاف نحو: تَوَانَى تَوَانِيَّةٌ، فَإِنَّ أَصْلَهُ قَبْلَ دُخُولِ التَّاءِ (تَوَانِيًا) بِالضَّمِّ كَتَكَاثَلٍ تَكَاثُلًا، فَأُبْدِلَتْ ضَمَّتُهُ كَسْرَةً لَتَسْلَمَ الْيَاءُ مِنَ الْقَلْبِ، ثُمَّ طَرَأَتِ التَّاءُ لِإِفَادَةِ الرُّخْدَةِ، وَبَقِيَ الْإِعْلَالُ بِحَالِهِ.

أو لَامٌ اسْمٌ مَخْتومٌ بِالْأَلْفِ وَالنُّونِ كَأَن تَبَنَّى مِنَ (الرُّمِّيِّ) عَلَى وَزْنِ (سَبْعَانٍ) اسْمُ الْمَوْضِعِ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ ابْنُ الْأَحْمَرِ:

٥٩٥- أَلَا يَا دِيَارَ الْحَيِّ بِالشُّبُعَانِ [أَمَلٌ عَلَيْهَا بِالِئْلَى الْمَلَوَانِ] (١)
فإنَّكَ تَقُولُ: رَمُوان.

الثالثة: أن تكون لَامًا لَ (فَعْلَى) بفتح الفاء اسمًا لا صفةً نحو: تَقَوَّى وَشَرَوَّى وَفَتَوَّى.

قال الناظم وابنه: وَشَذَّ (سَعْيًا) لِمَكَانٍ، وَرَزَّيَّا (لِلرَّائِحَةِ، وَطَغْيًا) لَوْلَدِ الْبَقَرَةِ الْوَحْشِيَّةِ، انْتَهَى.

فأما الأولُ فيحتمل أنه منقول من صفة كَحَزَيَا وَصَدَيَا مُؤَنَّثِي خَزَيَانٍ وَصَدَيَانٍ.
وأما الثاني فقال النحويون: صفةٌ غَلَبَتْ عَلَيْهَا الْأَسْمِيَّةُ، وَالْأَصْلُ: رَائِحَةٌ رَزَّيَّا، أَي: مَمْلُوءَةٌ طَيِّبًا.

وأما الثالثُ فالأكثريَّةُ فِيهِ ضَمُّ الطَّاءِ، فَلَعَلَّهُمْ اسْتَضَحَبُوا التَّصْحِيحَ حِينَ فَتَحُوا لِلتَّخْفِيفِ.

الرابعة: أن تكون عيناً (فُعْلَى) بالضم اسماً كطُوبَى مصدرًا (طاب)، أو اسماً للجنة، أو صفةً جاريةً مجرى الأسماء، وهي (فُعْلَى أَفْعَل) كالطُوبَى والكُوسَى والخُورَى مؤنثات: أَطِيبَ وَأُخَيِّرَ، والذي يَدُلُّ على أنها جارية مجرى الأسماء أن أَفْعَلَ التفضيل يُجْمَعُ على (أَفَاعِل)، فيقال: (الأفاضِل) و(الأكابر) كما يقال في جمع (أَفْكَل): أَفَاكِل.

فإن كان (فُعْلَى) صفةً مَخْصُصةً وجب قَلْبُ ضَمِّهِ كسرةً، ولم يُسمع من ذلك إلا ﴿قِسْمَةُ زَيْبِئَةَ﴾^(١)، أي: جائرة، ومِشْيَةُ جِيكَى، أي: يتحرك فيها المُنْكِبانِ، هذا كلام النحويين.

وقال الناظم وابنه يجوز في عين (فُعْلَى) صفةً أن تَسَلَّمَ الضمة فتَقْلَبَ الياءَ واوًا، وأن تُبَدَّلَ الضمةُ كسرةً فتَسَلَّمَ الياءَ، فتقول: الطُوبَى والطَّيْبَى، والكُوسَى والكَيْسَى، والضُّوقَى والضَّيْقَى.

فصل: في إبدال الألف من اختيها الواو والياء

وذلك مشروطٌ بعشرة شروط:

الأول: أن يتحركَا، فلذلك صَحَّتَا في (القول) و(البيع) لسكونهما.
والثاني: أن تكون حركتُهُما أصليَّةً، ولذلك صَحَّتَا في (جَيْل وتَوَم) مُحَقَّقَيْنِ: جَيْالٌ^(٢) وتَوَامٌ^(٣).

والثالث: أن يفتح ما قبلهما، ولذلك صَحَّتَا في العِوَضَ والجَيْلَ والشُّورَ.
والرابع: أن تكون الفتحة مُتَّصِلَةً، أي: في كلمتيهما، ولذلك صَحَّتَا في (ضرب واحد)، و(ضرب ياسر).

والخامس: أن يتحرك ما بعدهما إن كانتا عينين، وألا يليهما ألف ولا ياء مُشَدَّدَةٌ إن كانتا لامين، ولذلك صَحَّتَ العينُ في (بيان) و(طويل) و(خَوَزَنَق)، واللام في (زَمِنَا).

(١) النجم / ٢٢ .

(٢) جَيْال: اسم للضبع .

(٣) التَوَام: المولود معه غيره في بطن واحد، فكل منهما تَوَام، وهما تَوَامَان، والأكثر تَوَامِ .

و(غَزَوْا) و(فَتَيَان) و(عَصَوَان) و(عَلَوِي) و(فَتَوِي).

وَأَعْلَتُ الْعَيْنُ فِي (قَام) و(بَاع) و(بَاب) و(نَاب) لتحرك ما بعدها.

واللام في (غزا) و(دعا) و(رمى) و(بكى)، إذ ليس بعدها ألف ولا ياء مُشَدَّدة.

وكذلك في (يخشون) و(يمخون)، وأصلهما: يخشون ويمخون، فقلبتا ألفين،

ثم حذفتا للساكنين.

والسادس: ألا تكون إحداهما عينًا لفعلٍ الذي الوصفُ منه على (أَفْعَلَ) نحو: هَيْفَ

فهو أَهْيَفُ، وَعَوْرَ فهو أَغَوْرُ.

والسابع: ألا تكون عينًا لمصدر هذا الفعل كَالْهَيْفِ ^(١).

والثامن: ألا تكون الواو عينًا لـ (افتعل) الدالُّ على معنى التفاعل أي: التشارك في

الفاعلية والمفعولية نحو: اجْتَوَزُوا، فإنه في معنى: تجاوزُوا وتشاورُوا.

فأما الياء فلا يُشترط فيها ذلك لقُرْبِها من الألف، ولهذا أُعْلِتْ في (اشتافوا) مع أن

معناه (تسائفوا).

والتاسع: ألا تكون إحداهما متلوةً بحرف يستحق هذا الإعلال، فإن كانت كذلك

صَحَّحْتُ، وَأَعْلَتُ الثانية نحو: الْحَيَا وَالْهَوَى وَالْحَوَى مصدر (حَوِيَ) إذا اسْوَدَّ.

وربما عَكَسُوا فَأَعْلَوْا الأولى وصَحَّحُوا الثانية نحو (آيَة) في أسهل الأقوال.

فإن قلت: لنا أسهل منه، قول بعضهم: إنها (فَعِلَة) كَنَبَقَة، فإنَّ الإعلالَ حينئذٍ

على القياس، وأما إذا قيل إنَّ أصلها (أَيَّيَة) بفتح الباء الأولى، أو (أَيَّيَة) بسكونها،

(أَيَّيَة) فاعلة، فإنه يلزم إعلالُ الأول دون الثاني، وإعلالُ الساكن، وحذفُ العين لغير

موجب.

قلت: ويلزم على الأول تقديمُ الإعلال على الإدغام، والمعروفُ العَكْسُ بدليل

إبدال همزة (أَيَّيَة) ياء لا أَلَفًا، فتأمله.

والعاشر: ألا يكون عينًا لِمَا آخِرُهُ زيادةٌ تختص بالأسماء، فلذلك صَحَّحْتُ في نحو:

(١) الهَيْف: مصدر (هَيْفَ)، وهو ضمور البطن، ودقة الخاصرة، ويعد من الصفات المدوحة.

الجَوْلَان^(١) والهِيمَان^(٢) والصُّورَى^(٣) والحَيْدَى^(٤)، وشذُّ الإِعْلَالِ في: مَا هَان
وَذَارَان.

فصل: في إبدال التاء من الواو والياء

إذا كانت الواو والياء فاءً للافتعال أُبدِلَت تاءً، وأُدْغِمَت في تاء الافتعال وما تصرف
منها نحو: (أَتَصَلَّ) و(أَتَعَدُّ) من: الوصل والوعد، و(أَتَسَّر) من اليُسْر، قال:
٥٩٦- فإِنْ تَتَعِدْنِي أَتَعِدْكَ بِمِثْلِهَا [وسوف أزيدُ الباقيات القوارِصا]^(٥)
وقال:

٥٩٧- فَإِنَّ الْقَوَافِي تَتَلَجَّجْنَ مَوَالِجَا [تَضَائِقُ عنها أَنْ تَوَلَّجَهَا الإِنْبَر]^(٦)
وتقولُ في (افتعل) من (الإزار): إِيْتَزَرَ، ولا يجوز إبدالُ الياءِ تاءً وإدغامُها في التاء،
لأنَّ هذه الياءَ بَدَلٌ من همزة، وليست أَصْلِيَّةً.
وشذُّ قولهم في (افتعل) من الأكل: (اتَّكَل).
وقولُ الجَوْهَرِيِّ في: اتَّخَذَ (إنه افتعل من الأخذ) وهم، وإنما التاء أصل، وهو من
(تَخَذَ) كاتَّبَعَ من (تَبَعَ).

فصل: في إبدال الطاء

تُبْدَلُ وجوبًا من تاء الافتعال الذي فاؤه صاَدٌ أو ضاَدٌ أو طاءٌ أو ظاءٌ، وتسمى أحرفُ
الإِطْبَاقِ.
تقول في (افتعل) من (صبر): اصْطَبِر، ولا تدغم لأن الصَّفِيرِيَّ لا يُدْغِمُ إلا في مثله،

(١) الجولان: التنقل .

(٢) الهيمان: مصدر (هام) كقولك: هام على وجهه، أي سار على غير هدى .

(٣) الصوري: اسم بقعة بها ماء .

(٤) الحيدى: بمعنى المائلة أو السريعة النسيطة .

(٥) تتعدني: تتوعدي وتهددني. الباقيات: أراد بها الأشعار التي تبقى على السنة الرواة بتناشدونها
ويروونها للأعقاب عقبًا بعد عقب. القوارص: المؤلة .

(٦) القوافي: القصائد. تتلجن: أصله (توتلجن. موالج: جمع (مولج)، وهو مكان الولوج، أي الدخول.
تضائق: أصله (تتضائق). وكذلك (تولج) .

ومن (ضرب): اضطرب، ولا تدغم لأن الضاد حرف مستطيل، ومن (طهر): اظطهر، ثم يجب الإدغام لاجتماع المثلين في كلمة وأولهما ساكن، ومن (ظلم): اظظلم.

ثم لك ثلاثة أوجه: الإظهار، والإدغام مع إبدال الأول من جنس الثاني، ومع عكسه، وقد روي بهن قوله:

٥٩٨- هُوَ الْجَوَادُ الَّذِي يُعْطِيكَ نَائِلُهُ عَفْوًا وَيُظْلِمُ أَحْيَانًا فَيُظْلِمُ^(١)

فصل: في إبدال الدال

تُبدَل وجوبًا من تاء الافتعال الذي فاؤه دال أو ذال أو زاي.

تقول في (افتعل) من (دان): إذْذَان، ثم تُدغم لِمَا ذكرناه في (اطهر).

ومن (زجر): ازْدَجِرْ، ولا تُدغم لما ذكرناه في (اصطبر).

ومن (ذكر): اذْذَكَرْ، ثم تُبدَل المُعْجَمَةُ مُهْمَلَةً وتُدغم، وبعضهم يعكس، وقد قرئ شاذًا: «فهل من مذكرك»^(٢) بالمُعْجَمَةِ.

فصل: في إبدال الميم

أُبدِلَتْ وجوبًا من الواو في (فم)، وأصله: فَوَه، بدليل (أفواه)، فحذفوا الهاء تخفيفًا، ثم أبدلوا الميم من الواو، فإن أضيف رُجِعَ به إلى الأصل، فقليل: فوك، وربما بقي الإبدال نحو (لَحْلُوفٌ فَمِ الصَّائِمِ).

ومن النون بشرطين: سكونها ووقوعها قبل الباء سواء كانا في كلمة أو كلمتين نحو «أَبَعَثَ»^(٣)، و«مَنْ بَعَثْنَا»^(٤)، وشذوذًا في نحو قوله:

٥٩٩- وَكَفَّلِ الْمُخَضَّبِ الْبَنَامَ^(٥)

وأصله: البنان، وجاء عكس ذلك في قولهم: أسود قاتن، وأصله: قاتم.

(١) النائل: المعطاء. يظلم: أي يظلمه الناس. يظلم: يقبل الظلم لكن لا ضعفًا ولا استكانة. وروي (فيظلم)، فيظلم.

(٢) الشمس / ١٢ .

(٣) القمر / ١٥ .

(٤) يس / ٥٢ .

(٥) المخضب: الذي جعل فيه الخضاب. البنام: أراد البنان، وهو الإصبع .

هذا بابُ نقلِ حركةِ الحرفِ المُتَحَرِّكِ الْمُفْتَلِّ إلى الساكنِ الصحيحِ قبله

وذلك في أربع مسائل:

إحداها: أن يكون الحرف المُفْتَلُّ عينًا لفعل.

ويجب بعد النقل في المسائل الأربع: أن يبقى الحرف المَعْتَلُّ إنْ جانس الحركة المنقولة نحو: يقول ويبيع، أصلهما: يَقُولُ مثل (يَقْتُلُ)، وَيَبِيعُ مثل (يَضْرِبُ).
وأن تقلبه حرفًا يناسب تلك الحركة إنْ لم يجانسها نحو: يَخَافُ ويُخِيفُ، أصلهما: يَخُوفُ كِيذهب، ويُخَوِّفُ كِيُكْرِمُ.

ويمتنع النقل:

إن كان الساكن معتلًا نحو: بايع وعوقَ ويَنَى.

أو كان فعل تعجب نحو: ما أَيْتَهُ! وأَيْبَنَ به! وما أَقْوَمَهُ! وأَقْوِمَ به!

أو مُضَعَّفًا نحو: أَيْبَضَ وأَسْوَدَ.

أو معتل اللام نحو: أَهْوَى وأَخْبَا.

المسألة الثانية: الاسم المشبه للمضارع في وزنه دون زيادته، أو في زيادته دون وزنه.

فالأول كَمَقَامِ أصله (مَقْوَم) على مثال (مَذْهَب)، فنقلوا وقلبوا.

والثاني كأن تَبَيَّنَ من (البيع) أو من (القول) اسمًا على مثال (يَخْلِي) ^(١) بكسر التاء وهمزة بعد اللام، فإنك تقول (تَبِيعُ) بكسرتين بعدهما ياء ساكنة، و(يَقِيلُ) كذلك، وهذه الياء منقلبة عن الواو لسكونها بعد الكسرة.

فإن أشبهه في الوزن والزيادة معًا، أو بايئه فيها معًا وجب التصحيح، فالأول نحو: أَيْبَضَ وأَسْوَدَ.

وأما نحو (يزيد) علمًا فمنقول إلى العَلَيَّةِ بعد أن أُعِلَّ، إذ كان فعلًا.

(١) التحلي: هو القشر الذي يظهر على الجلد حول منابت الشعر .

والثاني نحو: مَخِيطٌ، هذا هو الظاهر.

وقال الناظم وابنه: وكان حق (مَخِيط) أن يُعْلَ، لأن زيادته خاصة بالأسماء، وهو مشبه لـ (تَعْلَم)، أي: بكسر حرف المضارعة في لغة قوم، لكنه حمل على مَخِيطَ لشبهه به لفظاً ومعنى، انتهى.

وقد يقال: إنه لو صح ما قالاً للزم أن لا يُعْلَ (تَخْلِي)، لأنه يكون مشبهاً لـ (تَخْسِب) في وزنه وزيادته، ثم لو سُلِّم أن الإعلال كان لازماً لما ذكر لم يلزم الجميع، بل من يكسر حرف المضارعة فقط.

المسألة الثالثة: المصدر الموازن لـ (إفعال)، أو (استفعال) نحو: إقْوَام، واستِقْوَام، ويجب بعد القلب حذف إحدى الألفين لالتقاء الساكنين، والصحيح أنها الثانية لزيادتها وقربها من الطرف، ثم يُؤتى بالتاء عوضاً، فيقال: إقامة، واستقامة، وقد تُحذف نحو ﴿وَلِقَامَ آلِصَلَوَةِ﴾^(١).

المسألة الرابعة: صيغة (مَفْعُول): ويجب بعد النقل في ذوات الواو حذف إحدى الواوين، والصحيح أنها الثانية لما ذكرنا.

ويجب أيضاً في ذوات الياء الحذف وقلب الضمة كسرة لثلاث تنقلب الياء واواً، فتلتبس ذوات الياء بذوات الواو، مثال الواوي: مَقُول ومَضُوع، واليائي: مَبِيع ومَدِين.

وبنو تميم تُصَحح اليائي، فيقولون: مَبِيعون ومَخِيطون، قال:

٦٠٠ - وكأنها تفاحة مَطْيُورَةٌ^(٢)

وقال:

٦٠١ - وإخال أنك سَيِّدٌ مَغْيُونُ^(٣)

ورُبما صحَّح بعض العرب شيئاً من ذوات الواو، شَمِيع (ثوب مَضُوء)، و(فرس مَقْوود).

(٢) الأصل: مطيبة مثل مبيعة .

(١) الأنبياء / ٧٣ .

(٣) إخال: أظن . والأصل: معين .

هذا باب الحذف

وفيه ثلاث مسائل:

إحداها: تَتَعَلَّقُ بالحرف الزائد، وذلك أَنَّ الفعل إذا كان على وَزْنٍ (أَفْعَلَ) فإنَّ الهزرة تُحَذَفُ من أمثلة مضارعِهِ ومثاليِّ وَصْفِهِ، أعني وصفيِّ الفاعل والمفعول، تقول: أَكْرِمَ وَنُكْرِمَ وَنُكْرِمَ وَنُكْرِمَ ومُكْرِمَ ومُكْرِمَ، وشذَّ قوله:

٦٠٢- فإنه أهلٌ لأن يؤكّرما^(١)

المسألة الثانية: تَتَعَلَّقُ بفاء الفعل، وذلك أَنَّ الفعل إذا كان ثلاثيًا وَاوِيَّ الفاء مفتوح العين فإنَّ فاءَهُ تُحَذَفُ في أمثلة المضارع وفي الأمر وفي المصدر المبني على (فَعْلَةٍ) بكسر الفاء، ويجبُ في المصدر تعويضُ الهاء من المحذوف، تقول: يَعيد وَيَعيد وَيَعيد وَيَعيد، ويأزیدُ عِدَّةً.

وأما الوجهة فاسم بمعنى الجهة لا للتوجه.

وقد تُشْرِكُ تاءُ المصدرِ شذوذًا كقوله:

٦٠٣- [لأنَّ الحَلِيْطَ أَجْدُوا البينَ فأنجَرْدُوا] وَأَخْلَفُوكَ عِدَّ الأَمْرِ الَّذِي وَعَدُوا^(٢)

المسألة الثالثة: تَتَعَلَّقُ بغيرِ الفعل، وذلك أَنَّ الفعلَ إذا كان ثلاثيًا مكسورَ العين وعينه ولائمه من جنس واحد، فإنه يُسْتَعْمَلُ في حالة إسناده إلى الضمير المتحرك على ثلاثة أوجه: تامًّا، ومحذوفَ العين بعد نَقْلِ حركتها، ومع تَرْكِ النَقْلِ، وذلك نحو: ظَلُّ، تقول: ظَلِلْتُ وَظِلْتُ وَظِلْتُ، وكذلك في (ظَلِلْنِ) قال الله سبحانه وتعالى ﴿فَظَلَّلْتُمْ فَفَكِّهُون﴾^(٣).

وإن كان الفعلُ مضارعًا أو أمرًا واتَّصَلَ بنونِ نِسْوَةٍ جازَ الوجهانِ الأوَّلانِ نحو: يَقْرِزْنَ وَيَقِرْنَ واقِرِرْنَ وقِرْنَ.

(١) أهل: مستحق وذو أهلية. يؤكّر: يؤكّر.

(٢) الحَلِيْطُ: المخالط. أَجْدُوا البين: صيروه جديدًا، والبين: هو الفراق والبعد. أنجردوا: بعدوا. والأصل: عدة الأمر...

(٣) الواقعة / ٦٥.

ولا يجوزُ في نحو ﴿قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ﴾^(١)، ولا في نحو ﴿فَيُظَلِّلَنَّ رَوَاكِدَ عَنَّا ظَهْرِيَّةً﴾^(٢) إلا الإتمام، لأنَّ العَيْنَ مفتوحةً، وقرأ نافعٌ وعاصمٌ ﴿وَقَرَنَ﴾^(٣) بالفتح، وهو قليلٌ، لأنَّه مفتوحٌ، ولأنَّ المشهورَ (قَرَرْتُ في المكان) بالفتح، (أَقَرُّ بالكسر، وأما عكسه ففي (قَرَرْتُ عينا أَقَرُّ).



(١) سبأ / ٥٠ .

(٢) الشورى / ٣٣ .

(٣) الأحزاب / ٣٣ .

هذا باب الإدغام

يجب إدغام أول المثلين المتحركين بأحد عشر شرطاً:

أحدها: أن يكونا في كلمة كشذ ومَلْ وحَبْ، أصلهن (شَدَدَ) بالفتح، و(مَلِيلَ) بالكسر، و(حَبَبَ) بالضم.

فإن كانا في كلمتين مثل (جعلَ لك) كان الإدغام جائزاً لا واجباً.

الثاني: ألا يتصدر أولهما كما في (دَدَنَ).

الثالث: ألا يتصل أولهما بمدغم كجُئِس جمع جاس.

الرابع: ألا يكونا في وزن ملحق سواء كان الملحق أحد المثلين كقَرَدَد ومَهْدَد، أو غيرهما كهيئَل، أو كليهما نحو أَقْنَسَس، فإنها ملحقة بجعفر ودحرج واهرنجم.

الخامس والسادس والسابع والثامن: ألا يكونا في اسم:

على (فَعَلَ) بفتحين كطَلَل ومَدَد.

أو (فَعَلَ) بضمين كذُلُّ وجُدُّ جمع جديد.

أو (فَعَلَ) بكسر أوله وفتح ثانيه كليمَ وكلَل.

أو (فَعَلَ) بضم أوله وفتح ثانيه كذَرَر وجُدَّد جمع جُدَّة، وهي الطريقة في الجبل.

وفي هذه الأنواع السبعة الأخيرة يمتنع الإدغام.

والثلاثة الباقية:

ألا تكون حركة ثانيهما عارضة نحو: اخْصَصْ أبي، واكْفِفِ الشَّرَّ، أصلهما

(اخْصَصْ) و(اكْفِفْ) بسكون الآخر، ثم نُقلت حركة الهمزة إلى الصاد، وحُرِّكت الفاء لالتقاء الساكنين.

وألا يكون المثلان ياءين لازماً تحريك ثانيهما نحو: حييَ وعَييَ.

ولا تاءين في (افتعل) كاستَرَّ واقتتل.

وفي هذه الصور الثلاث يجوز الإدغام والفك، قال تعالى: ﴿وَيَخَيَّ مَنْ حَرَّمَ عَنْ

بَيِّنَتْهُ^(١) ويقرأ أيضًا: «من حي»، وتقول: اسْتَرَّ واقْتَتَلَ، وإذا أردت الإدغام نقلت حركة الأولى إلى الفاء، وأسقطت الهمزة للاستغناء عنها بحركة ما بعدها، ثم أدغمت، فتقول في الماضي: سَتَرْتُ وَقَتَلْتُ، وفي المضارع (يَسْتَرُّ) و(يَقْتُلُ) بفتح أولهما، وفي المصدر (سِتَارًا) و(قِتَالًا) بكسر أولهما.

ويجوز الوجهان أيضًا في ثلاث مسائل آخر:

إحداهن: أولى التاءين الزائدتين في أول المضارع نحو: تَتَجَلَّى وتَتَذَكَّرُ، وذكر الناظم في شرح الكافية وتبعه ابنه أنك إذا أدغمت اجتلبت همزة الوصل، ولم يخلق الله همزة الوصل في أول المضارع، وإنما إدغام هذا النوع في الوصل دون الابتداء، وبذلك قرأ البزي - رحمه الله تعالى - في الوصل نحو ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا﴾^(٢)، ﴿وَلَا تَبَرَّجْ﴾^(٣)، و ﴿كُنْتُمْ تَمْنُونَ﴾^(٤)، فإن أردت التخفيف في الابتداء حذفت إحدى التاءين، وهي الثانية لا الأولى خلافاً لهشام، وذلك جائز في الوصل أيضًا، قال الله تعالى ﴿فَارَاكَ تَلَقَّى﴾^(٥)، ﴿وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمْنُونَ الْوَيْتَ﴾^(٦).

وقد يجيء هذا الحذف في النون، ومنه على الأظهر قراءة ابن عاصم «وكذلك نجي المؤمنين»^(٧)، أصله (تُنَجِّي) بفتح النون الثانية، وقيل: الأصل (تُنَجِّي) بسكونها، فأدغمت كإجاصة وإجانة، وإدغام النون في الحيم لا يكاد يعرف، وقيل: هو من نجا ينجو، ثم ضُعِفَتْ عينه وأسند لضمير المصدر، ولو كان كذلك لفتحت الياء لأنه فعل ماضٍ.

الثانية والثالثة: أن تكون الكلمة فعلاً مضارعاً مجزوماً، أو فعل أمر، قال الله تعالى ﴿وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ﴾^(٨)، فيقرأ بالفك وهو لغة أهل الحجاز، والإدغام وهو لغة تميم، قال الله تعالى ﴿وَأَغْضَضْ مِنْ صَوْتِكَ﴾^(٩)، وقال الشاعر:

(٢) البقرة / ٢٦٧ .

(٤) آل عمران / ١٤٣ .

(٦) آل عمران / ١٤٣ .

(٨) البقرة / ٢١٧ .

(١) الأنفال / ٤٢ .

(٣) الأحزاب / ٣٣ .

(٥) الليل / ١٤ .

(٧) الأنبياء / ٨٨ .

(٩) لقمان / ١٩ .

٦٠٤- فَغَضُّ الطُّرُوفِ إِنَّكَ مِنْ تُمَيْرٍ [فَلَا كَغَبًا بَلَغْتَ وَلَا كِلَابًا] ^(١)
والتَّزِمُ الإدغامُ في (هَلُمُّ) لثقلها بالتركيب، ومن ثم التزموا في آخرها الفتح ولم
يجيزوا فيه ما أجازوه في آخر نحو (رُدُّ) و(شُدُّ) من الضم للإتباع والكسر على أصل
التقاء الساكنين.

ويجب الفك في (أَفْعِلْ) في التعجب نحو: أَشَدِّدْ بِيَاضِ وجوهِ المتقين! وأحيب
إلى الله تعالى المحسنين!

وإذا سكن الحرف المدغم فيه لاتصاله بضمير الرفع وجب فك الإدغام في لغة غير
بكر بن وائل نحو: حَلَلْتُ، و﴿قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ﴾ ^(٢)، ﴿وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ﴾ ^(٣).
وقد يفك الإدغام في غير ذلك شذوذاً نحو: لَجَحَتْ عَيْنُهُ، وَأَلِلَ السَّقَاءُ، أو في
ضرورة كقوله:

٦٠٥- الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْأَجَلِّ الْوَاسِعِ الْفَضْلِ الْوَهَّابِ الْمُجْزِلِ ^(٤)

تم بحمد الله



(١) الطرف: البصر. نمير: اسم قبيلة. ويروى (غض) بضم الضاد وفتحها وكسرها .

(٢) سبأ / ٥٠ .

(٣) الإنسان / ٢٨ .

(٤) الأجلل: الأعظم، والأصل: الأجل. المجزل: اسم فاعل من أجزل العطاء إذا أكثر منه، والمجزل: العظيم.

فهرس الشواهد

الهمزة

٤٠- أنا ابنُ مُزَيْقِيَا عَمِرُو وَجَدَي [أبُوهُ مَنْذَرُ مَاءِ السَّمَاءِ]

١٠١- مِنْ لَدُ شَوْلًا فإِلَى إِنْثَالِيهَا

١٤٢- وَأَعْلَمُ إِنْ تَسْلِمًا وَتَرْكًا لَلا مَتَشَابِهَانِ وَلَا سَوَاءَ

٢٦٢- لَا أَقْعُدُ الْجُبْنَ عَنِ الْهِيَجَاءِ [وَلَوْ تَوَالَتْ زُمَرُ الْأَعْدَاءِ]

٣١٩- رُبَّمَا ضَرْبَةٌ بِسَيْفٍ ضَعِيلٍ [بِمِنْ بُضْرَى وَطَعْنَةٍ نَجْلَاءِ]

٣٩٧- نَعَمْ الْفَتَاةُ فَتَاةٌ هُنْدٌ لَوْ بَذَلَتْ [رَدُّ التَّحِيَّةِ نَطْقًا أَوْ بِإِيمَاءِ]

٤٢٠- [فَلَا وَاللَّهِ لَا يُلْفَى لِمَا بِي] وَلَا لِيَلِمَا بِهِمْ أَبَدًا دَوَاءَ

٤٧٩- يَا عَنَزُ هَذَا شَجَرٌ وَمَاءٌ عَاغَيْتُ لَوْ يَنْفَعُنِي الْعَيْقَاءُ

٥٤٤- إِذَا عَاشَ الْفَتَى مِقْتَنِينَ عَامًا [فَقَدْ ذَهَبَ اللَّذَاذَةُ وَالْفَتَاءُ]

٥٥٧- [سَيُغْنِيَنِي الَّذِي أَغْنَاكَ عَنِّي] فَلَا فَقْرٌ يَدُومُ وَلَا غِنَاءُ

٥٧٣- وَمَتَّعَهُ مُغَبَّرَةٌ أَرْجَاؤُهُ كَأَنَّ لَوْنَ أَرْضِهِ سَمَاؤُهُ

الباء

١- أَقْلِي اللَّوْمَ عَاذِلَ وَالْعِتَابَ وَقَوْلِي إِنْ أَصَبْتُ لَقَدْ أَصَابَنِ

١٣- [رُبُّ حَيٍّ عَزَنْدَسٍ ذِي طَلَالٍ] لَا يَزَالُونَ ضَارِبِينَ الْقَبَابِ

١٥- عَلَى أَخَوَذَيْنِ اسْتَقَلْتُ عَشِيَّةً [فَمَا هِيَ إِلَّا لَفْحَةٌ وَتَغِيْبٌ]

٧٨- أُمُّ الْحَلِيسِ لَعَجُوزٌ شَهْرَبَةٌ

٨٠- [أَهَابُكَ إِجْلَالًا وَمَا بِكَ قُدْرَةً عَلَيَّ] وَلَكِنْ مَلَأَ عَيْنِي حَبِيبُهَا

٩٤- بَاتَتْ فَوَادِي ذَاتِ الْخَالِ سَالِبَةً [فَالْعَيْشُ إِنْ حُمَّ لِي عَيْشٌ مِنَ الْعَجَبِ]

٩٧- [سَرَاةُ بَنِي أَبِي بَكْرٍ تَسَامِي] عَلَى كَانَ الْمُسْؤَمَةِ الْعِرَابِ

١٠٧- وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا مَتَجَثُّونًا بِأَهْلِهِ وَمَا صَاحِبُ الْحَاجَاتِ إِلَّا مُعَذَّبًا

١١٧- وَكَنْ لِي شَفِيعًا يَوْمَ لَا ذُو شَفَاعَةٍ بِمُغْنٍ قَتِيلًا عَنْ سَوَادِ بْنِ قَارِبٍ

- ١٢٠- [فَإِنْ تَنَأَّ عَنْهَا جَفَنَةً لَا تَلَاقِيهَا] فَلَئِنْ مَعَا أَحَدُثْتَ بِالْمَجْرُوبِ
 ١٢٤- وَقَدْ جَعَلْتَ قَلُوصَ بَنِي سَهْمِيلٍ مِنَ الْأَكْوَارِ مَزُتْعَهَا قَرِيبُ
 ١٢٦- وَأَسْقِيهِ حَتَّى كَادَ مِمَّا أَثْبَتَهُ تَكَلَّمْنِي أَحْجَازُهُ وَمَلَاعِبُهُ
 ١٢٩- عَسَى الْكَرْبُ الَّذِي أَمْسَيْتُ فِيهِ يَكُونُ وَرَاءَهُ فَسَرِّجْ قَرِيبُ
 ١٣١- كَرَبَ الْقَلْبُ مِنْ جَوَاهِ يَذُوبُ [حِينَ قَالَ الْوِشَاءُ هَذَا غَضُوبُ]
 ١٤٦- [فَمَنْ يَكُ لَمْ يُنَجِّبْ أَبُوهُ وَأُمُّهُ] فَلَئِنْ لَنَا الْأُمُّ النَّجِيبَةُ وَالْأَبُ
 ١٤٨- ١٥١- [فَمَنْ يَكُ أَمْسَى بِالْمَدِينَةِ رَحْلُهُ] فَلِنِاسِي وَقِيَّارَ بِهَا لِقَرِيبُ
 ١٥٨- كَأَنْ وَرِيدِيهِ رِشَاءً خُلِبَ

- ١٦٤- إِنْ الشَّبَابَ الَّذِي مَجَّدَ عَوَاقِبَهُ فِيهِ تَلَدُّ وَلَا لَذَاتٍ لِلشُّبِّ
 ١٦٩- [هَذَا لَعَمْرُكُمْ الصَّغَارُ بَعِينِهِ] لَا أُمُّ لِي إِنْ كَانَ ذَاكَ وَلَا أَبُ
 ١٨٣- زَعَمْتَنِي شَيْخًا وَلَسْتُ بِشَيْخٍ [لَأَمَّا الشَّيْخُ مَنْ يَدِبُ دَبِيبًا]
 ١٩٧- [كَذَاكَ أَذْبْتُ حَتَّى صَارَ مِنْ خُلُقِي] أَنِّي وَجَدْتُ مِلَاكَ الشِّيمَةِ الْأَذْبُ
 ١٩٩- بِأَيِّ كِتَابٍ أَمْ بِأَيَّةِ سُنَّةٍ تَرَى حُبَّهُمْ عَازًا عَلَيَّ وَتَحَسَبُ
 ٢٠١- [إِذَا مَا جَرَى شَأْوَيْنِ وَابْتَلَّ عِطْفُهُ] تَقُولُ هَزِيرَ الرُّيْحِ مَرَّتَ بِأَثَابِ
 ٢٠٧- وَأَنْتَ أَرَانِي اللَّهَ أَمْنَعُ عَاصِمٍ [وَأَرَأَيْتَ مُشْتَكَفِي وَأَسْمَعُ وَاهِبِ]
 ٢١٦- نَسَجَ الرَّبِيعُ مُحَاسِنًا أَلْقَحْنَهَا غُرَّ السَّحَابِ
 ٢٢٠- [فَلَمَّا تَزَنَّنِي وَلِي لِمَةً] فَلَمَّا الْحَوَادِثُ أَوْذَى بِهَا
 ٢٣٣- وَقَالَتْ مَتَى يُتَخَلَّ عَلَيْكَ وَيُغْتَلَّ [يَسْؤُوكَ وَإِنْ يُكْشِفَ غَرَامُكَ تَذَرِبِ]
 ٢٣٦- مَا دَامَ مَغْنِيًا بِذِكْرِ قَلْبُهُ

- ٢٤٢- أَثَغَلَبَتِ الْفَوَارِسُ أَمْ رِيَاخَا عَذَلَتْ بِهِمْ طَهِيَّةٌ وَالْخِشَابَا
 ٢٤٤- [لَذَنْ يَهْزُ الْكَفَّ يَغْيِلُ مَتَهُ] فِيهِ كَمَا عَسَلَ الطَّرِيقُ الثُّغْلَبُ
 ٢٥٢- تَعَفَّقُ بِالْأَرْطَى لَهَا وَأَرَادَهَا رَجَالٌ [فَبَدَّتْ نَبْلَهُمْ وَكَلِيبُ]
 ٢٥٦- [عَلَى حِينَ أَلْهَى النَّاسَ جُلُ أُمُورِهِمْ] فَتَذَلَّ زُرْبُ الْمَالِ تَذَلَّ الثُّعَالِبُ
 ٢٥٨- ٥٥٢- [أَعْبَادًا حَلَّ فِي شُعْبَى غَرِينَا] أَلُؤْمَا لَا أَبَا لَكَ وَاعْتَرَابَا

٢٧٠- وما لي إلا آل أحمد شيعة وما لي إلا مذهب الحق مذهب
 ٢٨٨- أصح مصيحا لمن أبدى نصيحتة [والزَمَ تَوْفِي خَلَطَ الْجَدُّ بِاللَّعِبِ]
 ٣٠٠- وأُمُّ أَوْعَالٍ كَهَا أَوْ أَقْرَبَا

٣٠٢- رُبُّهُ فَتِيَّةٌ دَعَوْتُ إِلَى مَا [يُورِثُ الْمَجْدَ دَائِبًا فَأَجَابُوا]
 ٣٠٣- تُخَيِّرُنْ مِنْ أَرْمَانِ يَوْمِ خَلِيمَةٍ [إِلَى الْيَوْمِ قَدْ جُرْنَنْ كُلَّ التَّجَارِبِ]
 ٣٠٧- لِدُوا لِلْمَوْتِ وَابْنُوا لِلْخَرَابِ [فَكُلُّكُمْ يَصِيرُ إِلَى الدُّهَابِ]
 ٣٢١- [أَنْحَ مَا جَدُّ لَمْ يُخَيِّرْنِي يَوْمَ مَشْهَدِ] كَمَا سَيْفٌ عَمِرُوا لَمْ تُخْنَهُ مَضَارِبُهُ
 ٣٥٣- [فَلَيْتَ لَقَيْتُكَ خَالِيَيْنِ لَتَغْلَمُنَ] أَيُّي وَأَيْتُكَ فَارِسُ الْأَحْزَابِ
 ٣٥٤- [صَرِيحٌ غَوَانٍ شَاقَهُنَّ وَسُقْنَهُ] لَدُنَّ شَبَّ حَتَّى شَابَ سَوْدُ الذَّوَابِ
 ٣٧١- وَلَا عَدِيْنَا قَهْرٌ وَجَدَّ صَبَّ

٣٧٣- [نَجَوْتُ وَقَدْ بَلَ الْمُرَادِي سَيْفُهُ] مِنْ ابْنِ أَبِي شَيْخِ الْأَبَاطِحِ طَالِبِ
 ٤٠١- كَأَنَّ صُغْرَى وَكُبْرَى مِنْ فَقَاقِعِهَا [خَضْبَاءُ دُرٌّ عَلَى أَرْضٍ مِنَ الذَّقْبِ]
 ٤١٥- [لَكِنَّهُ شَاقَهُ أَنْ قِيلَ ذَا رَجَبٍ] يَا لَيْتَ عِدَّةَ حَوْلِ كُلِّهِ رَجَبُ
 ٤١٦- فإِيَّاكَ إِيَّاكَ الْجِرَاءَ فَلِئَنَّهُ [إِلَى الشَّرِّ دَعَاءٌ وَلِلشَّرِّ جَالِبُ]
 ٤٢١- فَأَصْبَحَ لَا يَسْأَلُنُهُ عَنْ بَمَا بِهِ [أَصْعَدَ فِي غُلُوِّ الْهَوَى أَمْ تَصَوَّبَا]
 ٤٢٣- أَيَا أَخَوَيْنَا عَبْدَ شَمْسٍ وَنُوفَلَا [أَعِيدُكُمَا بِاللَّهِ أَنْ تُخْدِنَا حَزْبَا]
 ٤٢٨- [كَهَزُّ الرُّدَيْنِيِّ تَحْتَ الْعَجَاجِ] جَرَى فِي الْأَنَابِيْبِ ثُمَّ اضْطَرَبَ
 ٤٦٢- [يَكِيكَ نَاءٌ بَعِيدُ الدَّارِ مُغْتَرِبُ] يَا لِلْكُھُولِ وَلِلشُّبَّانِ لِلْعَجَبِ
 ٤٦٤- أَلَا يَا قَوْمَ لِلْعَجَبِ الْعَجِيبِ [وَلِلْغَفْلَاتِ تَغْرِضُ لِلْأَرِيبِ]
 ٤٦٦- أَمَا عَزَّوْ لَا تَبْعُدُ فَكُلُّ ابْنِ حُرَّةٍ [سَيَدَعُوهُ دَاعِي مَيْتَةٍ فَيُجِيبُ]
 ٤٧٥- وَابْنِي أَنْتَ وَفَوْكَ الْأَشْنَبُ

٥١٤- إِذَنْ وَاللَّهِ نَرْمِيهِمْ بِحَرْبٍ [تُشِيبُ الطِّفْلَ مِنْ قَبْلِ الْمَشِيبِ]
 ٥٢٣- لَوْلَا تَوَقُّعُ مُغْتَرٍّ فَأَرْضِيهِ [مَا كُنْتُ أَوْثَرُ إِثْرَانَا عَلَى تَرْبِ]
 ٥٣٧- وَلَوْ تَلَقَّيْتُ أَصْدَاؤُنَا بَعْدَ مَوْتِنَا [وَمِنْ دُونِ رَمْسَيْنَا مِنَ الْأَرْضِ سَيْسَبِ]

٥٣٨- أَخْلَايَ لَوْ غَيْرَ الْحَمَامِ أَصَابَكُمْ [عَثَبْتُ وَلَكِنْ مَا عَلَى الْمَوْتِ مَغْتَبُ]

٥٣٩- فَأَمَّا الْقِتَالُ لَا قِتَالَ لَدَيْكُمْ [وَلَكِنْ سِيرًا فِي عِرَاضِ الْمَوَاصِبِ]

٥٥٤- فِي لَيْلَةٍ مِنْ جُمَادَى ذَاتِ الْأُنْدِيَةِ [لَا يَصِيرُ الْكَلْبُ فِي ظُلُمَائِهَا الطُّبَا]

٥٦١- يَا عَمْرُو يَا ابْنَ الْأَكْرَمِينَ نَشَبَا

٥٦٣- لِكُلِّ دَهْرٍ قَدْ لَبِثْتُ أَثْوَبَا

٥٨٠- مِثْلُ الْخَرِيقِ وَافَقَ الْقَصَبَا

٥٨٠- عَسَى اللَّهُ يُعْطِيَ عَنْ بِلَادِ ابْنِ قَادِرٍ بِمُنْهَمِيرٍ جَوْنِ الرُّبَابِ مَكُوبِ

٦٠٠- وَكَأَنَّهَا تَفَاحَةٌ مَطْيُورَةٌ

٦٠٤- فَمَقُضُ الطَّرْفِ إِنَّكَ مِنْ نَتِيرٍ [فَلَا كَفَبَا بَلَغْتَ وَلَا كِلَابَا]

القاء

٥٤- [فَإِنَّ الْمَاءَ مَاءُ أَبِي وَجَدِي] وَبِشْرِي ذُو حَفَرْتُ وَذُو طَوِيْتُ

٧١- خَبِيرُ بَنُو لِهَبٍ فَلَا تَكُ مَلْفِتَا [مِقَالَةٌ لِهَبِي إِذَا الطَّيْرُ مَرَّتْ]

١٧٦- أَلَا عَمْرُ وَلِي مُسْتَطَاعٌ رُجُوعُهُ [فَيَرَوَابُ مَا أَثَّثَ يَدُ الْعَقَلَاتِ]

١٨٠- قَدْ كُنْتُ أَخْجُو أَبَا عَمْرٍو أَخَا يَقَّةٍ [حَتَّى أَلُتُّ بِنَا يَوْمًا مُلِمَاتُ]

١٩٦- وَمَا كُنْتُ أَدْرِي قَبْلَ عَزَّةٍ مَا الْبُكَى وَلَا مَوْجِعَاتِ الْقَلْبِ حَتَّى تَوَلَّتْ

٢٠٤- عَلَامَ تَقُولُ الرُّمُحُ يُثْقِلُ عَاتِقِي [إِذَا أَنَا لَمْ أَطْقَنْ إِذَا الْخَيْلُ كَرَوَتْ]

٢٣٩- لَيْتَ وَهَلْ يَنْفَعُ شَيْقًا لَيْتَ [لَيْتَ شَبَابًا بُورَغَ فَاشْتَرَيْتُ]

٣٢٢- رُبَّمَا أَوْفَيْتُ فِي عِلْمٍ [تَرْوَعَنْ نَزْبِي شِمَالَاتُ]

٣٥٢- كَلَا أَخِي وَخَلِيلِي وَاجِدِي عَضْدًا [فِي النَّائِبَاتِ وَالْأَمَامِ الْمُثَلِّمَاتِ]

٤٤٤- يَا أَبَجْرُ بَنَ أَبَجْرٍ يَا أَثْنَا [أَنْتَ الَّذِي طَلَّقْتَ عَامَ جُفْتَا]

٥٤٦- كُفِّتَ مِنْ عَنَائِهِ وَشِقْوَتِهِ [بَنْتَ ثِمَانِي عَشْرَةَ مِنْ جُجْتِهِ]

٥٧٦- وَاللَّهُ أَنْجَاكَ بِكَفِّي مَسْطَلَّتٍ [مِنْ بَعْدِمَا وَبَعْدِمَا وَبَعْدِمَتْ]

كَانَتْ نَفُوسُ الْقَوْمِ عِنْدَ الْغَلْصَمَتِ وَكَادَتْ الْحُرَّةُ أَنْ تُذْعَى أَنْتَ

الجيم

- ٣٣- فيا ليتني إذا ما كان ذاكم [وَلَجْتُ وَكُنْتُ أَوْلَهُمْ وَلَوْجًا]
 ٢٩٦- [سَرْنَنْ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرْفَعْتُ] مَتَى لُجَجَ خُضْرٍ لَهُنَّ نَعِيجُ
 ٣٦٦- [مَا زَالَ يَوْقُنُ مَنْ يَوْمُكَ بِالْغِنَى] وَسَوَاكَ مَانِعُ فَضْلُهُ الْمَحْتَاجُ
 ٤٣٩- أُمُّ صَبِيٍّ قَدْ حَبَا أَوْ دَارِجُ
 ٥٨٥- خَالِي عُؤَيْفٌ وَأَبُو عَلِيجُ

الحاء

- ٤٦- نَحْنُ الذُّونُ صَبَحُوا الصُّبَا
 ١١٢- [مَنْ صَدَّ عَنْ نِيرَانِهَا] فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لَا بَرَاخُ
 ٢١٢- لَيْبَكَ يَزِيدُ ضَارِعٌ لِحُصُومَةٍ [وَمُخْتَبِطٌ مَعَا تُطِيحُ الطُّوَائِحُ]
 ٤٠٤- [إِذَا سَايَرَتْ أَشْمَاءُ يَوْمًا ظَلَعِيَّةً] فَأَسْمَاءُ مِنْ تِلْكَ الظَّعِينَةِ أَفْلَحُ
 ٤٧٤- أَخَاكَ أَخَاكَ إِنْ مَنْ لَا أَخَا لَهُ [كَسَاعٍ إِلَى الْهَيْجَا بِغَيْرِ سِلَاحٍ]
 ٥١٨- يَا نَاقُ سِيرِي غَنَقًا فَسِيحَا إِلَى سُلَيْمَانَ فَتَشْتَرِيحَا
 ٥٢١- مَكَانَكَ تُحْمَدِي أَوْ تَشْتَرِيحِي
 ٥٦٢- أَخُو بَيْضَاتٍ رَائِعٍ مُتَأَوِّبٌ [رَفِيقٌ بِمَشْحِ الْمُنْكَبِّينِ سَبُوحُ]

الدال

- ٤- أَقَاتِلُنْ أَخْضُرُوا الشُّهُودَا
 ١٢- دَعَانِي مَنْ تَجِدُ فَإِنَّ سَنِيَّةُ [لَعِبْتَنُ بِنَا شَيْبَا وَشَيْبُنَنَا مُرْدَا]
 ٢١- أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنَمِي بِمَا لَاقَتْ لَبُونُ بَنِي زِيَادِ
 ٣٠- [لِرُجْهِكَ فِي الْإِحْسَانِ بَشْطٌ وَبِهْجَةٌ] أَنَا لَهُمَا قَفُوْ أَكْرَمِ وَالِدِ
 ٣٤- أَرِنِي جَوَادَا مَاتَ هُزْلًا لَعَلَّنِي [أَرَى مَا تَرَيْنَ أَوْ بِخَيْلًا مُخَلَّدَا]
 ٣٨- قَدْ نِي مِنْ نَضْرِ الْخُبَيْبَيْنِ قَدِي [لَيْسَ الْإِمَامُ بِالشَّحِيحِ الْمُلْجِدِ]
 ٣٩- ٤٩٦- نُبِفْتُ أَخْوَالِي بَنِي يَزِيدُ

٧٦- بنونا بنو أبنائنا

٨٩- وما كل من يُدي البشاشة كائنًا

٩٢- [ورج الفتى للخير ما إن رأيته]

٩٣- [قنائفُ هُذاجونَ حول بيوتهم]

٩٥- وبات وبات له ليلة

١١٩- [دعاني أخي والخيّل بيني وبينه]

١٢٧- وماذا عسى الحجاج يبلغُ جهده

١٣٢- كادت النفس أن تفيض عليه

١٣٥- [أموت أسي يوم الرّجام] واني

١٣٧- فإنك موثّق ألا تراها

١٣٨- فقلت عساها نارُ كأسٍ وعلها

١٤٤- قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا

١٥٥- شئت يمينك إن قتلت لمسلمًا

١٦٧- [فقام يذود الناس عنها بسيفه]

١٧٩- دُرَيْت الوفيّ العهد يا غرورًا فاعتبط

١٨٥- ظننتك إن شئت لظي الحرب صاليتا

١٨٨- إخالك إن لم تغضض الطُوفَ ذا هوى

٢٠٩- ما للجمال مشيها وثيدا

٢١١- تجلّدت حتى قيل لم يغر قلبه

٢٣٧- لم يُغرر بالعلياء إلا سيّدًا

٢٥٣- إذا كنت تُرضيه وتُرضيك صاحب

٢٦٨- [وبالصّريّة منهم منزلٌ خلق]

٢٨١- تسليّت طرًا عنكم بعد بينكم

٣٠٦- [وملكت ما بين العراق وبسرب]

[وبنائنا بنوهُنُ أبناء الرجال الأبايد]

أحاك [إذا لم تُلفه لك مُنجد]

على المسنّ خيرًا لا يزال يزيّد

بما كان إياهم عطية عودا

[كليلة ذي العائر الأزمد]

فلما دعاني لم يَجِدني بقعد

[إذا نحن جاوزنا حفير زياد]

[إذ غدا حشور زبطة وُروِد]

يقينا لرفنّ بالذي أنا كائد

[وتعدو دون غاصرة العوادي]

[تسكى فاتي نحوها فأعوذها]

[إلى حمامينا أو نصفه فقد]

[خلت عليك عقوبة المتعمد]

وقال ألا لا من سبيل إلى هني

[فإن اغتباطا بالوفاء حميد]

[فغروذت فيمن كان عنها مُعرودا]

[يسومك ما لا يُستطاع من الوجدي]

[أجنّدلا يَحْمِلن أم حديد]

من الوجدي شيء قلّ بل أعظم الوجدي

بالعلياء إلا سيّدًا

[جهارًا فكُن في الغيب أخفّظ للوُد]

عاف تَغْيِر إلا التّوئي والتّود

[بذكراكم حتى كاتكم عندي]

ملكًا أجاز لمسلم ومُعاهد

- ٣١٨- وما زلتُ أَبْغِي الْمَالَ مُذْ أَنَا يافِعٌ [وليدًا وكَهْلًا حِينَ شَبْتُ وَأَمْرَدًا]
 ٣٨٧- أَنَانِي أَنَّهُمْ مَرْقُونَ عِزْضِي [جحاشُ الْكَزْمَلِيِّينَ لَهَا قَدِيدٌ]
 ٤١٣- [وَرُبُّ أَسِيلَةِ الْحَدَّائِينَ بِكْرًا] مُهْفَهَفَةٌ لَهَا فَرْعٌ وَجِيدٌ
 ٤١٧- لَا لَا أَبُوحُ بِحُبِّ بَثْنَةٍ إِنَّهَا [أَخَذْتُ عَلَيَّ مَوَائِقًا وَعُهُودًا]
 ٤٤٨- يَا حَكَمَ بْنَ الْمَنْذَرِ بْنِ الْجَاوُودِ

- ٤٤٩- [فَمَا كَعْبُ بِنِّ مَامَةَ وَابْنُ سُغْدَى] بِأَجُودَ مِنْكَ يَا عُمَرُ الْجَوَادَا
 ٤٥٦- يَا ابْنَ أُمِّي وَيَا شَقِيقَ نَفْسِي [أَنْتَ خَلَفْتَنِي لِدَهْرِ شَدِيدٍ]
 ٤٦١- يَا لَقَوْمِي وَيَا لَأَمْثَالِ قَوْمِي [لِلنَّاسِ عُثُومٌ فِي أَزْدِيَادٍ]
 ٤٨١- يَا دَارَ مِيعَةٍ بِالْعَلِيَاءِ فَالسَّنْدِ [أَقْوَتْ وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الْأَمِيدِ]
 ٤٩٢- [وَلِيَّائِكَ وَالْمِيتَاتِ لَا تَقْرُبْنَهَا] وَلَا تَغْبِدِ الشَّيْطَانُ وَاللَّهُ فَاعْبِدَا
 ٥٠٩- أَنْ تَقْرَأَانَ عَلَى أَشْمَاءَ وَيَحْكُمَا [مِنِي السَّلَامَ وَالْأُتَشْعِرَا أَحَدًا]
 ٥٥٨- [وَقَدْ أَغْدَذْتُ لِلْعُدَالِ عِنْدِي] عَصَا فِي رَأْسِهَا مَنُوءَا حَدِيدِ
 ٥٦٦- [وُجِدْتُ إِذَا اصْطَلَحُوا خَيْرَهُمْ] وَزَنَيْتُكَ أَتَيْتُكَ أَرْزَادُهُمَا
 ٥٦٧- [أَبْصَارُهُنَّ إِلَى الشُّبَّانِ مَائِلَةً] وَقَدْ أَرَاهُنَّ عَنِّي غَيْرَ صُدَادِ
 ٥٨٣- وَقَفْتُ فِيهَا أَصِيلًا لَا أَسَائِلُهَا [عَيْتُ جَوَائِبَا وَمَا بِالرُّوْبَعِ مِنْ أَحَدٍ]
 ٦٠٣- [إِنَّ الْخَلِيطَ أَجَدُّوا الْبَيْنَ فَانْجَرَدُوا] وَأَخْلَفُوكَ عِدَّ الْأَمْرِ الَّذِي وَعَدُوا
 ٢٢- وَمَا عَلَيْنَا إِذَا مَا كُنْتَ جَارَتَنَا أَلَّا يَجَاوِرَنَا إِلَّا لَكَ ذِيَارُ

الراء

- ٢٤- [بِالْبَاعِثِ الْوَارِثِ الْأَمْوَاتِ قَدْ صَمِثَتْ] إِيَّاهُمْ الْأَرْضُ فِي دَهْرِ الدُّهَارِ
 ٢٨- بُلُغْتُ صُنْعَ امْرِئٍ بَرٍّ إِخَالَكُهُ [إِذْ لَمْ تَزَلْ لَاكْتِسَابَ الْحَمْدِ مَبْتَدِرًا]
 ٢٩- لَنْ كَانَ إِثَاهُ لَقَدْ حَالَ بَعْدَنَا [عَنِ الْعَهْدِ وَالْإِنْسَانِ قَدْ يَتَغَيَّرُ]
 ٣٧- فِي فِتْنَةٍ جَعَلُوا الصَّلِيبَ لِلْهَيْئِ حَاشَايَ إِنِّي مُسَلِّمٌ مَعْدُورُ
 ٤٢٢- أَقْسَمَ بِاللَّهِ أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ

- ٤٢- وَمَا اهْتَرَّ عِزُّهُ مِنَ اللَّهِ مِنْ أَجْلِ هَالِكٍ سَمِعْنَا بِهِ إِلَّا لِسَعْدِ أَبِي عَشَرَ

- ٤٨- فما أبأؤنا بأمن منهُ
 ٤٩- أسرب القطا هل من يُعير جناحه
 ٦١- ما الله موليكَ فضلَ فاحمدنهُ به
 ٦٢- ما المُستَفِيزُ الهوى محمودَ عاقبة
 ٦٣- لا تركنن إلى الأمر الذي ركنت
 ٦٦- [ولقد جنىتك أكنؤا وعساقلاً]
 ٢٩٢- [رأيتك لما أن عرفت وجوهنا]
 ٧٣- [ألا ليت شغري هل إلى أم جحدٍ
 ٨٧- [ألا يا اسلمي يا دارمي على البلى]
 ٨٨- [بيذل وجلم ساذ في قومه الفتى]
 ١٠٩- [فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم]
 ١١٤- [لَهْفِي عَلَيْكَ لِلَهْفَةِ مِنْ خَائِبٍ]
 ١٢١- ولكن أجرا لو فعلت بهين
 ١٢٣- فأبئت إلى فهم وما كذت آتيا
 ١٢٥- وقد جعلت إذا ما قمت يثقلني
 ١٦٢- لو لم تكن غطفان لا دُوب لها
 ١٧٠- [بأيّ بلاء يا نعيم بن عامر]
 ١٧٣- فلا أب وابنا مثل مروان وابنه
 ١٧٧- تعلم شفاء النفس قهر عدوها
 ١٨٤- وقد زعمت أنني تغيرت بعدها
 ١٨٦- وكنتا حبيبا كل يضاء شخمة
 ١٩٣- [أبالأراجيز يا ابن اللؤم ثوعدني]
 ٢٠٢- إذا قلت أنني آت أهل بلدة
 ٢١٣- غداة أخلت لابن أصرم طغنة
- علينا اللاء قد مهدوا الحُجُورا
 [لعلّي إلى من قد هويت أطيّر]
 [فما لدى غيره نفع ولا ضرر]
 [ولو أتبع له صفو بلا كدر] ٥٤٠
 أبناء يغصّر حين اضطرها القدر
 ولقد نهيتك عن بنات الأوتير
 صدّدت وطبت النفس يا قيس عن عمرو
 سبيل فأمّا الصبر عنها فلا صبرا
 ولا زال مُنْهَلًا بجزعائك القطر
 وكوئلك إياه عليك يسير
 إذ هم قريش وإذ ما مثلهم بشر
 يبني جوارك حين لا تـ مُجير
 [وهل يُنكر المعروف في الناس والأجر]
 [وكم مثلها فارقتها وهي تضيف]
 ثوبي [فأنهض نهض الشارب الشكر]
 إذا للام ذوو أحسابها عمرا
 وأنتم دُنابى لا يدنين ولا صدُر
 [إذا هو بالمجد ارتدى وتأزرا]
 [فبالغ بلطف في التحيل والمكر]
 [ومن ذا الذي يا عز لا يتغيّر]
 [عشيّة لاقينا لجذام وجميرا]
 وفي الأراجيز خلّت اللؤم والخور
 [وضعت بها عنه الوليّة بالهجر]
 حصين عبيطاب الشدائف والخمر

٢١٨- [وَأَحْقَرُهُمْ وَأَهْوَنُهُمْ عَلَيْهِمْ] وَإِنْ كَانَا لَهُ نَسَبٌ وَخَيْرٌ
 ٢٢٧- [جَاءَ الْخِلَافَةُ أَوْ كَانَتْ لَهُ قَدْرًا] كَمَا أَتَى رَبُّهُ مُوسَى عَلَى قَدَرٍ
 ٢٣٠- [يُبْغِثُهُمْ غَدَبُوا بِالنَّارِ جَارَتَهُمْ] وَهَلْ يُعَذِّبُ إِلَّا اللَّهَ بِالنَّارِ
 ٢٦١- [وَأَنِّي لَتَعْرِونِي لِذِكْرِكَ هِزَّةٌ] كَمَا انْتَفَضَ الْعُصْفُورُ بَلَلَهُ الْقَطْرُ
 ٢٦٣- مَنِ أَمَّكُمْ لِرَغْبَةٍ فَيَكُمُ حُجَيْرٌ

٢٦٤- أَفِي الْحَقِّ أَنِّي مُغْرَمٌ بِكَ هَائِمٌ [وَأَنَّكَ لَا خَلٌّ هَوَاكِ وَلَا خَمْرٌ]
 ٢٧٤- أَبْعَدْنَا حَبِيبَهُمْ قَتْلًا وَأَسْرًا عِدَا الشُّغَطَاءِ وَالطُّفْلِ الصَّغِيرِ
 ٢٨٤- بِنَا عَاذَ عَوْفٌ وَهُوَ بَادِي ذِلَّةٍ لَدَيْكُمْ [فَلَمْ يَغْدَمْ وَلَا يَنْصُرَا]
 ٢٨٩- اطْلُبْ وَلَا تَضْجِرْ مِنْ مَطْلَبِ [فَأَقَّةُ الطَّالِبِ أَنْ يَضْجِرَا]
 ٢٩٥- أَنْفَسًا تَطْيِبُ بَنِيْلِ الْمُنَى [وَدَاعِي الْمُنُونِ يَنَادِي جِهَارًا]
 ٣١١- [لَمَنِ الدِّيَارُ بِقُنَّةِ الْحَجْرِ] أَقْوَيْنَ مُذْ جَجَجَ وَمَذْ ذَهَرِ
 ٣١٧- مَا زَالَ مُذْ عَقَّدَتْ يَدَاهُ إِزَارَهُ [فَسَمَا فَأَدْرَكَ خَمْسَةَ الْأَشْبَارِ]
 ٣٢٣- رَبُّمَا الْجَامِلُ الْمُؤَبَّلُ فِيهِمْ [وَعِنَا جِيجُ بَيْنَهُنَّ الْجِهَارِ]
 ٣٣٦- إِنْ أَرَأَتْ الْعَقْلُ مَكْسُوفٌ بَطْوَعِ هَوَى [وَعَقْلُ عَاصِيِ الْهَوَى يَزْدَادُ تَنْوِيرًا]
 ٣٣٨- وَالذَّنْبُ أَحْشَاهُ إِنْ مَرَرْتُ بِهِ وَخَيْدِي [وَأَحْشَى الرِّبَاحِ وَالْمَطَرِ]
 ٣٤٢- [دَعَوْتُ لِمَا نَابَنِي مِشْوَرًا] فَلَبِىْ فَلَبِىْ يَدْنِي مِشْوَرِ
 ٣٥٨- [وَنَحْنُ قَتَلْنَا الْأَشَدَّ أَشَدَّ شَنْوَةً] فَمَا شَرَبُوا بَعْدًا عَلَى لَذَّةِ خَمْرًا
 ٣٦٣- أ كُلِّ امْرَأَةٍ تَحْسَبِينَ امْرَأَةً وَنَارٍ تَوْقُدُ بِاللَّيْلِ نَارًا
 ٣٨٥- ضَرُوبٌ بِضَلِّ السِّيفِ سَوْقٍ سِمَانِيهَا [إِذَا غَدِمُوا زَادًا فَلَيْتَكَ عَاقِرًا]
 ٣٨٦- فَتَاتَانِ أَمَّا مِنْهُمَا فَشَبِيهَةٌ هَلَالًا [وَأُخْرَى مِنْهُمَا تُشْبِهُ الْبَذْرًا]
 ٣٨٩- [ثُمَّ زَادُوا أَنَّهُمْ فِي قَوْمِهِمْ] عُفُرٌ ذَنْبُهُمْ غَيْرُ فُحْرٍ
 ٣٩٣- [فَذَلِكَ إِنْ يَلْقَى الْحَيَّةُ يَلْقَاهَا] حَمِيدًا وَإِنْ يَسْتَقْنِي يَوْمًا فَأَجْدِرِ
 ٣٩٦- نَعَمْ امْرَأَةً هَرِمَ لَمْ تَغُرْ نَائِبَةً [إِلَّا وَكَانَ لِمُزْتَاعِ لَهَا وَزَرًا]
 ٤٠٥- وَلَسْتُ بِالْأَكْثَرِ مِنْهُمْ حَصَى [وَلَأَمَّا الْبُورَةُ لِلْكَائِرِ]

- ٤٠٩- لا يَبْعَدَنَّ قَوْمِي الَّذِينَ هُمْ
النَّازِلُونَ بِكُلِّ مُفْتَرِكٍ
٤٣٢- [لَعَنُوكَ مَا أَدْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيًا]
٤٣٥- [يَا لَيْتَمَا أَتَمْنَا شَأْلَ نَعَامَتِنَا]
٤٣٦- إِنَّ ابْنَ وَزْقَاءَ لَا تُخْشَى بَوَادِيَهُ
٤٤١- بَلَّغْنَا السَّمَاءَ مَجْدُنَا وَسَنَّاؤُنَا
٤٤٣-٤٦٥- [خُمِّلْتُ أَمْرًا عَظِيمًا فَاصْطَبِرْتُ لَهُ]
٤٦٧- جَارِي لَا تَسْتَنْكِرِي عَذِيرِي

- ٤٦٩- يَا أَسْمُ صَبِرًا عَلَى مَا كَانَ مِنْ حَدَثٍ
٤٧١- [لَيَعْمُ الْفَتَى تَغْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ]
٤٧٣- خَلَّ الطَّرِيقَ لَمَنْ يَبْنِي الْمَنَارَ بِهِ
٤٨٨- [إِذَا مَاتَ مِنْهُمْ مِيتَ سَرَقِ ابْنِهِ]
٤٩٧- أَلَمْ تَرَوْا إِزْمًا وَعَادَا
وَمَرُّ دَفَرٍ عَلَى وَبَارٍ
٥٠٣- طَلَبَ الْأَزَارِقَ بِالْكَتَائِبِ إِذْ هَوَتْ
٥١٣- إِنْ سِي أَهْلِكَ أَوْ أَطِيرَا

- ٥١٥- لَأَسْتَشْهِلَنَّ الصُّغْبَ أَوْ أَذْرِكَ الْمُنَى
٥٢٤- إِنْ سِي وَقَتْلِي سُلَيْكَا ثُمَّ أَغْقَلُهُ
٥٢٥- لَا أَغْرِقَنَّ زَرْبًا حَوْزًا مَذَامِغَهَا
٥٢٩- [فَقُلْتُ تَحْمِلُ فَوْقَ طَوْقِكَ إِنَّهَا
٥٤٢-٥٤٥- [فَكَانَ يَجْنِي دُونَ مَنْ كُنْتُ أَتَقِي]
٥٤٨- كَمْ عَمَةٍ لَكَ يَا جَرِيءُ وَخَالَةٍ
٥٤٩- أَطْرِدُ الْيَأْسَ بِالرُّجَا فِكَايِي
٥٥٥- لَا بُدَّ مِنْ صَنْعَا وَإِنْ طَالَ الشُّقْرُ

- ٥٥٩- بالله يا ظَبَّيَاتِ القَاعِ قُلْنَ لَنَا [لِيلَايَ مِنْكُنْ أَمْ لَيْلَى مِنْ الْبَشَرِ]
 ٥٦٤- كَانَهُمْ أَشْيَفَ بَيْضَ يَمَانِيَّةَ [عَضْبَ مَضَارِبُهَا بَاقِي بِهَا الْأَثَرُ]
 ٥٦٥. ماذا تقولُ لأفراخِ بذي مَرْخِ [رُغْبِ الْخَوَاصِلِ لَا مَاءَ وَلَا شَجَرِ]
 ٥٦٨- ٥٨٧- فِيهَا عِيَالٌ أَشْوَدُ وَنُغْرُ
 ٥٧٢- لَسْتُ بِلَيْلِي وَلَكِنِّي نَهَزُ
 ٥٧٤- تَجَاوَزْتُ هَذَا رَغْبَةً عَنْ قِتَالِهِ إِلَى مَلِكٍ أَغْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ
 ٥٧٥- أَنَا ابْنُ مَاوِيَّةَ إِذْ جَدُّ النَّقْرِ
 ٥٨٢- أَلْخَقْتُ إِنْ دَارَ الزُّبَابِ تَبَاعَدَتْ [أَوْ انْبَثَّ حَبْلٌ أَنَّ قَلْبَكَ طَائِرٌ]
 ٥٨٦- وَكُحِّلَ الْعَيْنَيْنِ بِالْعَوَارِ
 ٥٩٧- فَإِنَّ الْقَوَافِي تَتَلَجَّنُ مَوَالِجًا [تَضَائِقُ عَنْهَا أَنْ تَوَلَّجَهَا الْإِنْبَرُ]

السنين

- ٣٢- إِذْ ذَهَبَ الْقَوْمُ الْكَرَامُ لَيْسِي
 ١٥٣- يَا لَيْتَنِي وَأَنْتِ يَا لَيْسِي فِي بِلْدَةٍ لَيْسَ بِهَا أَنْسِي
 ٢٤٥- آلَيْتُ حَبَّ الْعِرَاقِ الدَّهْرَ أَطْعَمُهُ [وَالْحَبُّ يَأْكُلُهُ فِي الْقَرْيَةِ الشُّوسُ]
 ٢٤٨- [فَأَيْنَ إِلَى أَيْنَ الثَّجَاءُ يَبْغَلْتِي] أَتَاكَ أَتَاكَ اللَّاحِقُونَ اخْبِسِ اخْبِسِ
 ٢٦٩- وَبِلْدَةٍ لَيْسَ بِهَا أَنْسِي إِلَّا الْيَعَافِيرُ وَالْأَلْيَسِي
 ٣٤٠- [إِذَا شَقَّ بُرْدٌ شَقَّ بِالْبُرْدِ مِثْلُهُ] دَوَالِيكَ حَتَّى كُنَّا غَيْرَ لَابِسِ
 ٤٦٨- يَا مَرْوُ إِنَّ مَطْمِئَتِي مَحْبُوسَةٌ [تَرْجُو الْجَبَاءَ وَرُيْهَا لَمْ يَنْشَأْسِ]
 ٤٩٩- لَقَدْ رَأَيْتُ عَجَبًا مِثْلَ أَمْسَا
 ٥٠٠- اعْتَصِمَ بِالرَّجَاءِ إِنْ عَرُ بِأَسْ وَتَنَاسَ الَّذِي تَضَمَّنَ أَمْسُ
 ٥٠١- [الْيَوْمَ أَعْلَمُ مَا يَجِيءُ بِهِ] وَمَضَى بِفَضْلِ قَضَائِهِ أَمْسِ
 ٥٠٦- كُنِي لَتَقْضِيَنِي رُقِيَّةُ مَا وَعَدْتَنِي غَيْرَ مُخْتَلَسِ

الصاد

٥٩٦- فَإِنْ تَتَعِدْنِي أَتَعِدْكَ بِمِثْلِهَا [وسوف أزيد الباقيات القواريصا]

الضاد

٩٠- قَضَى اللَّهُ يَا أَسْمَاءُ أَنْ لَسْتُ زَائِلًا أَحْبَبْتُكَ [حتى يُغِيضَ الجفنَ مُغِيضًا]

٣٣٥- طَوَّلَ اللَّيَالِي أَسْرَعْتُ فِي نَقْضِي

٣٣٩- صَرَبْنَا هَذَاذِيكَ وَطَعْنَا وَخَضَا

الطاء

٤٠٧- جَاؤُوا بِمَذْقٍ هَلْ رَأَيْتَ الذُّبَّ قَطُّ

الظاء

٨٤- يَدَاكَ يَدٌ خَيْرُهَا يُرْتَجَى وَأُخْرَى لِأَعْدَائِهَا غَائِظَةٌ

العين

٢٥١- جَفَوْنِي وَلَمْ أَجِفْ الْأَحْيَاءُ إِنِّي [لغير جميل من خليلي مولع]

٦٩- خَلِيلِي مَا وَافٍ بِعَهْدِي أَنَا [إذا لم تكونا لي على من أقاطع]

٧٤- [فإِنْ يَكُ جُنْمَانِي بِأَرْضِ سَوَاكُمُ] فَإِنْ فَوَادِي عِنْدَكَ الدَّهْرُ أَجْمَعُ

١٠٢- أَبَا خُرَاشَةَ أَمَا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ [فإِنْ قَوْمِي لَمْ تَأْكُلْهُمْ الضُّبُعُ]

١٢٨- وَلَوْ سُئِلَ النَّاسُ التُّرَابَ لِأَوْشَكُوا إِذَا قِيلَ هَاتُوا أَنْ يَمَلُّوا وَيَمْنَعُوا

١٣٣- [سَقَاهَا ذَوُو الْأَحْلَامِ سَجَلًا عَلَى الظُّلَمِ] وَقَدْ كَرَبَتْ أَعْنَاقُهَا أَنْ تَقْطَعَا

١٦٥- تَعَزَّ فَلَإِ الْفَقِيرِ بِالْعَيْشِ مُتَعَا [وَلَكِنْ لَوَادِ الْمَنُونِ تَتَابِعُ]

١٧٢- لَا نَسَبَ الْيَوْمَ وَلَا خُلَّةَ [أَتَسَعَّ الْحَرَقُ عَلَى الرُّاقِعِ]

٢٢٣- فَبِكِي بِنَاتِي شَجَوَهْرُ زَوْجَتِي [وَالظُّلُمُاعُنُونَ إِلَيَّ نِم تَصَدَّعُوا]

٢٤٣- [إِذَا قِيلَ أَيُّ النَّاسِ شَرُّ قَبِيلَةٍ] أَشَارَتْ كَلِيبَ بِالْأُكْفِ الْأَصَابِعُ

٢٥٠- بَعَكَظَ يُغْيِشِي النَّاطِرِيهَ نَ إِذَا هُمُ لَمَحُوا شِعَاعَهُ

٢٥٧- فَصَبَّرُوا فِي مَجَالِ الْمَوْتِ صَبِيرًا [فَمَا نَيْلُ الْخُلُودِ بِمُسْتَقْطَاعِ]

- ٢٧١- [لأنهم يرجون منه شفاعة] إذا لم يكن إلا النسيئون شافع
 ٢٩٨- [إذا أنت لم تنفع فضراً فإنما] يُراد الفتى كيما يضرّ وينفع
 ٢٩٩- [فقال أكل الناس أصبحت مانحاً] لسانك كيما أن تغرّ وتخدعاً ٥٠٧
 ٣٤٤- إذا باهليّ تحته حنظليلة [له ولد منها فذاك المذرّع]
 ٣٤٥- [ونبت ليلى أرسلت بشفاعة] إلهي [فهلا نفس ليلى شفيها
 ٣٤٧- على حين عاتبت المصيب على الضبا] [فقلت ألقا أضع والشيب وازرع]
 ٣٧٥- أودى بني وأعقبوني حشرة [عند الرقاد وعبرة لا تفلح]
 ٣٧٦- سبّوا هويّ وأعنفوا لهواهم [فخُرموا ولكل جنب مضرع]
 ٣٧٩- [أكفرا بعد رد الموت عني] وبعد عطائك الحقّة الرّثاء
 ٤١٢- [وقد كنت في الحرب ذا تذراً] فلم أغط شيئا ولم أمتنع
 ٤٢٤- أنا ابن الثّارِك البكريّ بشر [عليه الطير تزقبه وقوعا]
 ٤٣٠- [ولست أبالي بعد فقدي مالكا] أنوتي ناء أم هو الآن واقع
 ٤٣٤- [قوم إذا سمعوا الصريخ رأيتهم] ما بين ملجم منهريه أو سافع
 ٤٥٧- يا ابنة عفا لا تلومي وانجبي

- ٤٦٠- [أطوف ما أطوف ثم آوي] إلى بيت قعيدته لكع
 ٤٩١- لا تُهين الفقير علّك أن تركع يوماً والدهر قد رفّع
 ٥٠٨- أردت لكيما أن تطير بيزي [فتشركها شئاً ببهاء بلقع]
 ٥٤٧- [توهمت آيات لها فعرفتها] لسيئة أعوام وذا العام سابع
 ٥٥١- وهي ثلاث أذرع وأضبع
 ٥٨٤- مال إلى أرطاة جفّ فالتجع

الفاء

٦- خالط من سلمى خياشيم وفا

٨١- فقالت: حنان ما أتى بك ههنا [أذو نسب أم أنت بالحي عارف]

- ١٠٦- بني غدانة ما إن أنتم ذهبت [ولا صريف ولكن أنتم الحزف]
 ١١٠- [وقالوا تعرفها المنازل من متى] وما كل من وافى منى أنا عارف
 ١٤٥- إن الربيع الجود والخريف [يبدأ أبي العباس والصيوف]
 ٣٥٦- ومن قبل نادى كل مؤلى قرابة [فما عطفت مؤلى عليه العواطف]
 ٣٦٩- تسقي امتياحا ندى المشواك ريقها [كما تظمّن ماء المزنة الرصف]
 ٤٩٠- من نتقن منهم فليس بآب [أبدا وقثل بني قتيبة شافي]
 ٥٢٢- ولبس عباءة وتقر عيني [أحب إلي من لبس الشفوف]
 ٥٨٨- [تفي يداها الحصى في كل هاجرة نفي الذراهم] تنقاد الصياريف

القاف

٥٥- ذوات ينهضن بغير سائق

- ٥٨-٢٨٢-٤٨٠- [عذ من المباد عليك إماره] أنبت وهذا تحمّلين طليق
 ١٣٠- يوشك من قر من مبيتي في بعض غراته يوافقها
 ١٤٩- [ولا فاعلموا أنا وأنتم بغاة] ما بقينا في شقاق
 ٢٠٨- حذار فقد نبئت إنك للذي سجزى بما تسعى فتشعد أو تشقى
 ٢٥٥- [تذر الجماجم ضاجيا هاماتها] بله الأكف كاتها لم تخلق
 ٣٨٠- [أفنى تلاميذ وما جمعت من نسب] قرع القواقير أفواه الأباريق
 ٤٢٧- وإنسان عيني يخسر الماء تارة فيبذو [وتارات يجم فيفرق]
 ٥٢٠- ألم تسأل الزئج القواء فينطق [وهل تخبرنك اليوم بيدها سخلق]
 ٥٣٥- ما كان ضررك لو متت ورثا من الفتى وهو المغيط المخلق
 ٥٩٢- أدارا بخزوى هجت للعين غيرة [فماء الهوى يرفض أو يترفرق]

الكاف

٥- واللّه أسماك شما مباركا

- ١٨٢- [فقلت أجزني أبا مالك] ولا فهبني امرأ هالكا

٢٤٠- حَوَكْتُ عَلَى نِيَرَيْنِ إِذْ تُحَاكُ

٣٣٧- وَكُنْتُ إِذْ كُنْتُ إِلَهِي وَخَذَكَا

٤٧٨- يَا أَيُّهَا الْمَائِثُ دَلَوِي دُونَكَا

اللام

٣- ٥٩- مَا أَنْتَ بِالْحَكَمِ الثَّرْضَى حُكُومُهُ [وَلَا الْأَصِيلِ وَلَا ذِي الرُّؤْيَى وَالْجَدَلِ]

١٩- تَنْوُزُتُهَا مِنْ أَذْرَعَاتٍ وَأَهْلُهَا بِيَشْرَبِ أَدْنَى دَارِهَا نَظَرٌ عَالِي

٢٠- رَأَيْتُ الْوَلِيدَ بْنَ الْيَزِيدِ مَبَارَكَا [شَدِيدًا بِأَعْبَاءِ الْخِلَافَةِ كَاهِلُهُ]

٢٥- [أَنَا الذَّاكُذُ الْحَامِي الذُّمَارُ] وَأَنَا يَدَافِعُ عَنْ أَحْسَابِهِمْ أَنَا أَوْ مِثْلِي

٤٤- أَوْ بَنِي كُلَيْبٍ إِنْ عَمِي اللَّذَا [قَتَلَا الْمُلُوكَ وَفَكَكَا الْأَغْلَالَ]

٤٧- مَحَا حُبُّهَا حُبَّ الْأَلَى كُنْ قَبْلَهَا [وَحَلَّتْ مَكَانًا لَمْ يَكُنْ حُلٌّ مِنْ قَبْلُ]

٥٠- أَلَا عِمَّ صَبَاخًا أَيُّهَا الطَّلُّ الْبَالِي وَهَلْ يَعْمَنُ مَنْ كَانَ فِي الْقَصْرِ الْخَالِي

٥١- ٥٢- [إِذَا مَا لَقِيتُ بَنِي مَالِكٍ] فَسَلَّمْتُ عَلَى أَيُّهُمْ أَفْضَلَ

٥٦- أَلَا تَسْأَلَانِ الْمَرْءَ مَاذَا يُحَاوُلُ [أَنْحَبْتُ فَيُقْضَى أَمْ ضَلَالٌ وَبَاطِلٌ]

٧٧- [فَيَا رَبِّ هَلْ إِلَّا بِكَ النَّصْرُ يُرْتَجَى عَلَيْهِمْ] وَهَلْ إِلَّا عَلَيْكَ الْمُعْوَلُ

٨٢- [يُذِيبُ الرُّغْبَ مِنْهُ كُلَّ غَضَبٍ] فَلَوْلَا الْغِنْدُ يَمْسِكُهُ لَسَالَا

٨٥- فَقُلْتُ يَمِينُ اللَّهِ أَتَبْرُحُ قَاعِدَا [وَلَوْ قَطَعُوا رَأْسِي لَدَيْكَ وَأَوْصَالِي]

٩٦- أَنْتَ تَكُونُ مَاجِدٌ نَبِيلُ

١٠٠- لَا يَأْمَنُ الدَّهْرُ ذُو بَغْيٍ وَلَوْ مَلَكَا [جُنُودُهُ ضَاقَ عَنْهَا الشَّهْلُ وَالْجَبَلُ]

١٠٣- أَزْمَانٌ قَوْمِي وَالْجَمَاعَةُ كَالَّذِي [لَزِمَ الرُّحَالَةَ أَنْ تَمِيلَ مَمِيلًا]

١٠٥- [فَلَسْتُ بِأَتِيهِ وَلَا أَسْتَطِيعُهُ] وَلَكِ اسْقِنِي إِنْ كَانَ مَأْوُكَ ذَا فَضْلٍ

١١٥- لَا تَهْئَا ذِكْرِي بِجَبِيْرَةٍ [أَمْ مَنْ جَاءَ مِنْهَا بِطَائِفِ الْأَهْوَالِ]

١١٨- وَإِنْ مُدَّتِ الْأَيْدِي إِلَى الزَّادِ لَمْ أَكُنْ بِأَعْجَلِهِمْ [إِذَا أَجَشَّعَ الْقَوْمَ أَغْجَلُ]

١٣٦- أَتَبْنِي إِنْ أَبَاكَ كَارِبُ يَوْمِهِ [فَإِذَا دُعِيتَ إِلَى الْمَكَارِمِ فَاعْجَلِ]

١٤٧- [وَمَا قَصُرْتُ بِي فِي النَّسَامِي خُوْلَةً] وَلَكِنْ عَمِي الطُّيُوبُ الْأَصْلُ وَالْخَالُ

- ١٥٦- بَأْتِكَ ربيعٌ وَعَيْتُ مَريعٌ
 ١٥٧- عَلِمُوا أَنْ يُؤْمِلُونَ فَجَادُوا
 ١٦٨- [وما هجرْتُكَ حتى قَلَبْتُ مَعْلَنَةً]
 ١٧٤- أَلَا اصْطَبَارٌ لِسُلْمَى أَمْ لَهَا جَلْدٌ
 ١٧٨- فَقُلْتُ تَعْلَمُ أَنَّ لِلصَّيْدِ غِرَّةً
 ١٨٧- حَسِبْتُ التَّقَى وَالْجَوْدَ خَيْرَ تِجَارَةٍ
 ١٩٠- أَرَاهُمْ رُفَقَتِي حَتَّى إِذَا مَا
 ١٩٢- [ولعبتُ طَيْرٌ بِهِمْ أَبَاهِيلُ]
 ١٩٨- [أَرْجُو وَأُمِلُّ أَنْ تَذْنُو مَوْذُنُهَا]
 ٢١٩- [فَلَا مُزْنَةٌ وَذَقْتُ وَذَقَهَا]
 ٢٢٤- وَلَمَّا أَبَى إِلَّا جِمَاحًا فَوَادَهُ
 ٢٢٦- [وَهَلْ يُنْبِئُ الْخَطِيئُ إِلَّا وَشِيجَهُ]
 ٢٢٨- حَزَى رَبُّهُ عَنِّي عَدِيٌّ بَنَ حَاتِمٍ
 ٢٢٩- مَا عَابَ إِلَّا لَيْمٌ فَعَلَّ ذِي كَرَمٍ
 ٢٣٢- عُلِقْتُهَا عَرَضًا وَعُلِقْتُ رَجُلًا
 ٢٣٤- فَيَا لَكَ مِنْ ذِي حَاجَةٍ جِيلٌ دُونَهَا
 ٢٤٦- عَهِدْتُ مُعِينًا مُعِينًا مَنْ أَجَزْتُهُ
 ٢٤٧- فَهِيَاهُ هِيَاهُ الْعَقِيقُ وَمَنْ يَهْ
 ٢٥٩- مَا إِنَّ يَمَسَّ الْأَرْضَ إِلَّا مَنَكِبٌ
 ٢٦٠- فَجِئْتُ وَقَدْ نَقَضْتُ لَنَوْمٍ ثِيَابَهَا
 ٢٦٥- فَكُونُوا أَنْتُمْ وَبَنِي أَبِيكُمْ
 ٢٧٢- مَالِكٌ مِنْ شَيْخِكَ إِلَّا عَمَلُهُ
 ٢٧٥- أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ
 ٢٧٧- لَيْمَةٌ مَوْجِسًا طَلَلُ
- وَأَنْتَ هُنَاكَ تَكُونُ الشُّمَالَا
 [قَبْلَ أَنْ يُشْأَلُوا بِأَعْظَمِ سُؤْلِ]
 لَا نَاقَةَ لِي فِي هَذَا وَلَا جَمَلُ
 [إِذَا أَلَا قِي الَّذِي لَاقَاهُ أُمْثَالِي]
 [وَالَا تُضَيِّعُهَا فَإِنَّكَ قَاتِلُهُ]
 [رَبَاحًا إِذَا مَا الْمَرْءُ أَصْبَحَ ثَاقِلًا]
 [تَجَافَى اللَّيْلُ وَانْحَزَلَ انْحِزَالًا]
 فَصُيِّرُوا مِثْلَ كَقَضْفِ مَأْكُولُ
 وَمَا إِخَالُ لَدِينَا مِنْكَ تَنْوِيلُ
 وَلَا أَرْضُ أَنْبَقَلَ إِبْقَالَهَا
 [وَلَمْ يَشَلْ عَنْ لَيْلَى بِمَالٍ وَلَا أَهْلٍ]
 وَتُغَرَسُ إِلَّا فِي مَنَابِئِهَا الشُّخْلُ
 [جَزَاءَ الْكَلَابِ الْعَاوِيَاتِ وَقَدْ فَعَلُ]
 وَلَا جَفَا قَطُّ إِلَّا جُبًّا بَطَلَا
 غَيْرِي وَعُلِقَ أُخْرَى ذَلِكَ الرَّجُلُ
 [وَمَا كُلُّ مَا يَهْوَى أَمْرُوهُ نَائِلُهُ]
 [فَلَمْ أَتَّخِذْ إِلَّا فِئَاءَكَ مَوْثِلًا]
 [وَهِيَاهُ خِلٌ بِالْعَقِيقِ نَوَاصِلُهُ]
 مِنْهُ وَخَرَفُ الشَّاقِ طَيِّ الْمَحْمَلِ
 [لَدَى السُّفْرِ إِلَّا لِبَيْسَةِ الْمُتَفَضِّلِ]
 [مَكَانَ الْكُلَيْتَيْنِ مِنَ الطُّخَالِ]
 إِلَّا رَيْبُهُ وَلَا رَمْلُهُ
 [وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَةَ زَائِلُ]
 [يَلْسُوهُ كَأَنَّهُ خِلَلُ]

- ٢٨٠- يا صاح هل حُمّ عيشٍ باقياً فرى [لنفسك العُذْر في إبعادها الأملأ]
 ٢٨٣- كأنّ قلوب الطيرِ رطباً وياشاً [لدى ونكرها العُثْبُ والحَشْفُ البالي]
 ٢٨٧- خَرَجْتُ بها أمشي تجرّ وراءنا [على أثرنا ذئِلٌ مِزوطٌ مُرَحَّل]
 ٢٩٣- أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ذنباً لستُ مُخَصِّصُهُ [ربّ العبادِ إليه الوجهُ والقَمَل]
 ٣٠١- كَهُ ولا كَهُنَّ إلا حاظلاً

- ٣٠٨- [ويركبُ يومَ الزُّوْعِ منا قَوَارِسَ] بصيرون في طَغْنِ الأباهِرِ والكَلَى
 ٣١٦- عَدْتُ من عليه بعد ما تَمَّ ظَمُّوْها [تَصِلُ وعن قَبِيضِ بَزْنِزَاءٍ مَجْهَلِ]
 ٣٢٤- فَمِثْلِكَ حُبْلَى قَدْ طَرَفْتُ وَمَرْضِعَ [فَأَلْهَيْتُهَا عن ذي تَمَائِمِ مُخَوِّلِ]
 ٣٢٥- وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُولُهُ [عليّ بأنواعِ الهُمومِ لِيَبْتَلِي]
 ٣٢٧- رَسِمَ دَارٍ وَقَفْتُ فِي طَلِيلَةٍ [يَكْذُتُ أَقْضِي الحَيَاةَ من جَلِيلَةٍ]
 ٣٢٨- فَاتَتْ بِهِ حُوشَ الْفَوَادِ مُبْطِنًا [سُهِدًا إِذَا مَا نَامَ لَيْلُ الْهَوَجِلِ]
 ٣٣١- لَقَدْ ظَفَرَ الزُّوَارُ أَقْفِيَّةَ الْعِدَى [بِمَا جَاوَزَ الْأَمَالَ يَلَأْسِرُ وَالْقَتْلِ]
 ٣٣٢- الْوُدُّ أَنْتِ الْمُسْتَحَقَّةُ صَفْوُهُ [مَنِي وَإِنْ لَمْ أَرْجُ مِنْكَ نَوَالِ]
 ٣٥١- إِنَّ لِلْخَيْرِ وَلِلشَّرِّ مَدَى [وَكَلَا ذَلِكَ وَجْهَةٌ وَقَبْلُ]
 ٣٦٠- [لَعَفْرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنِّي لَاؤَجَلُ] على أَيُّنَا تَعْدُو الْمَنِيَّةُ أَوَّلُ
 ٣٦١- [وَلَقَدْ سَدَدْتُ عَلَيْكَ كُلَّ نِيَّةٍ] وَأَتَيْتُ نَحْوَ بَنِي كَلَيْبٍ مِنْ غَلُ
 ٣٦٢- [مِكْرٍ مِفْرٍ مُقْبِلٍ مُذْبِرٍ مَعَا] كَجُلُودِ صَخِرٍ حَطَّه السَّيْلُ مِنْ عَلِ
 ٣٦٥- [عَنَّا إِذْ أَجَبْنَاهُمْ إِلَى السَّلَامِ رَافَةً] فَسَقَنَاهُمْ سَوَقَ الْبُغَاثِ الْأَجَادِلِ
 ٣٦٧- [فَرِشْنِي بِخَيْرٍ لَا أَكُونَنَّ وَمِذْحَتِي] كَنَاجِيَتِ يَوْمَا صَخْرَةٍ بِقَسِيلِ
 ٣٦٨- [أَتَجَبُّ أَيَّامَ وَالِدَاءِ بِهِ] إِذْ نَجَلَاهُ فَنِعْمَ مَا نَجَلَا
 ٣٧٠- [كَمَا حَطَّ الْكِتَابُ بِكَفِّ يَوْمَا] يَهُودِيٍّ يُقَارِبُ أَوْ يُزِيلُ
 ٣٧٧- [ضَعِيفُ النُّكَايَةِ أَعْدَاءُهُ] يَخَالُ الْفِرَارَ يُرَاجِي الْأَجَلَ
 ٣٨٣- [كَنَاطِحِ صَخْرَةٍ يَوْمَا لِيُوْهِنَهَا] فَلَمْ يَضِرْهَا وَأَوْهَى قَرْنَهُ الْوَعْلُ
 ٣٨٤- [أَخَا الْحَرْبِ لِيَأْسَا إِلَيْهَا جَلَالَهَا] وَلَيْسَ بَوْلَاجِ الْحَوَالِفِ أَغْقَلَا

- ٣٩٤- [أَقِيمْ بَدَارَ الْحَزْمِ مَا دَامَ حَزْمُهَا] وَأَخْرِ إِذَا حَالَتْ بِأَنْ أَتَحَوَّلَا
 ٣٩٥- فَنَعَمْ ابْنُ أُخْتِ الْقَوْمِ غَيْرِ مُكْذِبٍ [زَهِيَرُ حُسَامًا مَفْرَدًا مِنْ حَمَائِلِ]
 ٤٠٠- أَلَا حَبْذَا عَادِرِي فِي الْهَوَى وَلَا حَبْذَا الْجَاهِلِ الْعَاذِلِ
 ٤٠٢- دَنَوْتُ وَقَدْ خِلْنَاكَ كَالْبَدْرِ أَجْمَلَا [فَطَلُ فَوَادِي فِي هَوَاكِ مُضَلَّلَا]
 ٤٠٣- تَرْوُحِي أَجْدَرَ أَنْ تَقِيلِي

- ٤٠٨- [بَكَيْتُ وَمَا بُكََا رَجُلٍ حَزِينِ] عَلَى زَنْعَيْنِ مَسْلُوبٍ وَبَالِ
 ٤١٠- وَيَأْوِي إِلَى نِشْوَةِ غُطْلٍ وَشُعْفَا مَرَاضِيْعٍ مِثْلَ الشُّعَالِي
 ٤٢٥- [وَإِذَا أَقْرِضْتَ قَرْضًا فَاجْزِهِ] إِنَّمَا يَجْزِي الْفَتَى لَيْسَ الْجَمَلُ
 ٤٢٦- [فَقَانِكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ] بِسِقْطِ اللَّوَى [بَيْنَ الدُّخُولِ وَخَوِيلِ]
 ٤٣٧- [كَأَنَّ دِنَارًا خَلَقْتَ بِلَبُونِهِ] عُقَابُ ثُثُوفِي لَا عُقَابُ الْقَوَاعِلِ
 ٤٤٠- فَمَا كَانَ يَنْ الْخَيْرِ لَوْ جَاءَ سَالِمًا أَبُو حَجَرٍ إِلَّا لِبَالِي قَلَائِلُ
 ٤٥٨- فِي لَجْجَةٍ أَتَيْكَ فَلَائِنَا عَنْ قُلٍ

- ٤٧٠- أَفَاطَمَ مَهَلًا بَعْضَ هَذَا التَّدَلِّ [وَأَنْ كُنْتَ قَدْ أُرْمِعْتَ صَرْمِي فَأَجْعَلِي]
 ٤٧٧- فَهِيَهَاتَ هِيَهَاتَ الْعَقِيقُ وَمَنْ يَه [وَهِيَهَاتَ خِلْ بِالْعَقِيقِ ثَوَائِلُ]
 ٤٨٢- أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا أَنْجَلِي [بُضْبُجٍ وَمَا الْإِصْبَاحُ مِنْكَ بِأَثْلِ]
 ٤٨٣- يَمِينًا لِأَبْغَضِ كُلِّ امْرِي [يُزْخَرِفُ قَوْلًا وَلَا يَفْعَلُ]
 ٤٨٧- [قَالَتْ فَطُيْمَةُ خَلْ شِعْرَكَ مَذْحُ] أَفْبَعْدَ كِنْدَةَ تَمْدَحُ قَبِيلَا
 ٤٩٤- [ذَرْنِي وَعِلْمِي بِالْأُمُورِ وَشِئْتِي] فَمَا طَائِرِي يَوْمًا عَلَيْكَ بِأَخِيلَا
 ٥٠٢- وَيَوْمَ دَخَلْتُ الْخِذْرَ خِذْرَ غُثَيْرَةٍ [فَقَالَتْ لَكَ الْوَيْلَاتُ إِنَّكَ مُزْجَلِي]
 ٥١٢- [لَيْنَ عَادَ لِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بِمِثْلِهَا] وَأَمَكَّنَنِي مِنْهَا إِذَنْ لَا أَقِيلُهَا
 ٥٣٨- وَلَوْ نُقِطَى الْخِيَارَ لَمَا افْتَرَقْنَا [وَلَكِنْ لَا خِيَارَ مَعَ اللَّيَالِي]
 ٥٤١- ثَلَاثَةُ أَنْفُسٍ وَثَلَاثُ دَوْدٍ [لَقَدْ جَارَ الزَّمَانُ عَلَى عِيَالِي]
 ٥٥٣- إِذَا قُلْتُ مَهَلًا غَارَبَ الْعَيْنُ بِالْيَكِي غَرَاءَ وَمَذْهَبُهَا مَدَابِغُ نُهْلُ
 ٥٧١- وَلَيْسَ بِذِي سَيْفٍ وَلَيْسَ بِبَيْتَالٍ

٥٧٩- أَرْمَضُ مِنْ تَحْتُ وَأُضْحَى مِنْ غَلَّةٍ

- ٥٨١- أَلَا لَا أَرَى إِثْنَيْنِ أَحْسَنَ شَيْعَةً [على حَدَثَانِ الدَّهْرِ مِنِّي وَمِنْ جُحْلِي]
 ٥٨٩- وَيَوْمَ عَقَرْتُ لِلْعَدَاوَى مَطِيئِي [فِيَا عَجَبًا مِنْ كُورِهَا الْمُتَحَحِّلِ]
 ٥٩٠- [عَدَايُوهُ مُنْتَشِرَاتٌ إِلَى الْعَلَا] تَضِلُّ الْمَدَارَى فِي مُنْتَهَى وَمُرْسَلِ
 ٥٩١- [تَبَيَّنَ لِي أَنَّ الْقَمَاءَةَ ذِلَّةٌ] وَأَنَّ أَعْيَاءَ الرِّجَالِ طِيَالُهَا
 ٦٠٥- الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْأَجَلِّ الْوَاسِعِ الْفَضْلِ الْوَهَّابِ الْمُجَزِلِ

[الميم]

- ٨- بِأَبُو اقْتَدَى عِدِّي فِي الْكَرَمِ وَمَنْ يَشَابِهَ أَبُوهُ فَمَا ظَلَمَ
 ٢٣- [وَمَا أَصَاحِبُ مِنْ قَوْمٍ فَأَذْكُرُهُمْ] إِلَّا بِزَيْدُهُمْ حُبًّا إِلَيَّ هُمْ
 ٣٥- وَإِنِّي عَلَى لَيْلَى لَزَّارٍ وَإِنِّي [على ذَاكَ فِيمَا بَيْنَنَا مُشْتَدِيئُهَا]
 ٤٣- [دُمُ الْمَنَازِلِ بَعْدَ مَنَزِلَةِ اللَّوَى] وَالْعَيْشَ بَعْدَ أَوْلَعِكَ الْأَيَّامِ
 ٤٥- هُمَا اللَّتَا لَوْ وَلَدَتْ تَمِيمَ

- ٦٠- مَنْ يُغْنِ بِالْحَمْدِ لَمْ يَنْطِقْ بِمَا سَفَا [وَلَا يَحْجُذُ عَنْ سَبِيلِ الْمَجْدِ وَالْكَرَمِ]
 ٦٥- [وَأَنَّ لِسَانِي شَهْدَةٌ يُشْتَفَى بِهَا] وَهُوَ عَلَى مَنْ صَبَّهَ اللَّهُ غَلَقُومَ
 ٩١- لَا طَيْبَ لِلْعَيْشِ مَا دَامَتْ مُنْقَضَةً لَذَائِهِ [بِأَذْكَارِ الْمَوْتِ وَالْهَزَمِ]
 ٩٨- [فَكَيْفَ إِذَا مَرَرْتُ بِدَارِ قَوْمٍ] وَجِيرَانٍ لَنَا كَانُوا كِرَامِ
 ٩٩- [حَدِيثَ عَلِيٍّ بَطُولُ ضِيئَةِ كُلِّهَا] إِنْ ظَالَمْنَا أَبَدًا وَإِنْ مَظْلُومَا
 ١٠٤- فَإِنَّ لَمْ تَكُ الْمَرْأَةُ أَبَدَتْ وَسَامَةً [فَقَدْ أَبَدَتْ الْمَرْأَةُ جِبْهَةً ضَيْعَمِ]
 ١٠٨- وَمَا خُذَلُ قَوْمِي فَأَخْضَعُ لِلْعَدَى [وَلَكِنْ إِذَا أَدْعَوْهُمْ فَهُمْ هُمْ] أَلَا لَيْتَ ذَا الْعَيْشِ اللَّذِيذِ بِدَائِمِ
 ١٢٢- [يَقُولُ إِذَا أَقْلَوْنِي عَلَيْهَا وَأَقْرَدَتْ] إِذَا أَنَّهُ عَبْدُ الْقَفَا وَاللِّهَازِمِ
 ١٤٠- [وَكُنْتُ أَرَى زَيْدًا كَمَا قَبْلَ سَيِّدٍ] كَأَنَّ طَبِيَّةً تَغْطُو إِلَى وَارِقِ السَّلَمِ ٥١٠
 ١٥٩- [وَيَوْمًا ثَوَّافِنَا بِوَجْهِ مُقْسَمِ] بِ فَمَخْذُورُهَا كَأَنَّ قَدْ أَلْمَا
 ١٦١- لَا يَهْوِلُكَ اصْطِلَاءُ لَفْظِي الْخَزْ [وَمَا فَاوَمُوا بِهِ أَبَدًا مَقِيمِ]
 ١٧١- فَلَا لَغْوٌ وَلَا تَأْنِيْمٌ فِيهَا

- ١٧٥- أَلَا ارْعَوَاءَ لِمَنْ وَلَّتْ شَبِيبَتُهُ [وَأَذَنْتُ بِمَشِيبٍ بَعْدَهُ هَرَمٌ]
- ١٨١- فَلَا تَعْدِدِ الْمَوْلَى شَرِيكَكَ فِي الْغِنَى [وَلَكُنَّمَا الْمَوْلَى شَرِيكَكَ فِي الْعُدْمِ]
- ١٨٩- مَا جِلَّتْنِي زِلْتُ بَعْدَكُمْ ضَمِنًا [أَشْكُو إِلَيْكُمْ حُمُوءَ الْأَلَمِ]
- ١٩٤- هُمَا سَيِّدَانَا يُزْعَمَانِ وَإِنَّمَا [بِسُودَانِنَا إِنْ أُيْسِرَتْ غَنَمَاهُمَا]
- ١٩٥- وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَثَائِيْرُ مَيِّتِي [إِنَّ الْمَنَابَا لَا تَطْيِشُ سِيَاهُمَا]
- ٢٠٠- وَلَقَدْ نَزَلْتُ فَلَا تَطْطِي غَيْرَهُ [مَنِي بِمَنْزِلَةِ الْمُحِبِّ الْمُكْرَمِ]
- ٢٠٥- أَبَعْدَ بُعْدٍ تَقُولُ الدَّارَ جَامِعَةً [شَغْلِي بِهِمْ أَمْ تَقُولُ الْبَعْدَ مَحْتُومًا]
- ٢١٥- يَلُومُونَنِي فِي اشْتِرَاءِ التُّخَيْدِ [لِي أَهْلِي فَكُلُّهُمْ أَلُومٌ]
- ٢١٧- [تَوَلَّى قِتَالَ الْمَارِقَيْنِ بِنَفْسِهِ] [وَقَدْ أَشْلَمَاهُ مُبْعَدٌ وَحَمِيمٌ]
- ٢٢١- لَقَدْ وَلَدَ الْأَخْيَاطِلَ أُمُّ سُوءٍ [عَلَى بَابِ اسْتِهَا ضَلْبٌ وَشَامٌ]
- ٢٢٢- مَا بَرِئْتُ مِنْ رَيْبَةٍ وَدَمٌ [فِي حَزِينَا إِلَّا بَنَاتُ الْعَمِ]
- ٢٢٥- [تَزُوذْتُ مِنْ لَيْلَى بِتَكْلِيمِ سَاعَةٍ] [فَمَا زَادَ إِلَّا ضِغْفَ مَا بِي كَلَامُهَا ٥٩٤]
- ٢٣١- فَلَمْ يَدِرْ إِلَّا اللَّهُ مَا هَيَّجَتْ لَنَا [عَشِيْقَةً أَنَاءَ الدُّبَارِ وَشَائِهَا]
- ٢٣٥- يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضِي مِنْ مَهَائِيهِ [فَمَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَنْتَسِمِ]
- ٢٣٨- وَبُجْتُ عَبْدَ اللَّهِ بِالْجَوِّ أَصْبَحْتُ [كِرَامًا مَوَالِيهَا لَيْمًا صَمِيْهَا]
- ٢٤٩- [قَضَى كُلَّ ذِي دَيْنٍ فَوْقَى غَرِيْمِهِ] [وَعَزَّةٌ مَقْطُولٌ مُعْتَى غَرِيْمُهَا]
- ٢٧٩- لَا يَزَكَّتُنَّ أَحَدٌ إِلَى الْإِجْحَامِ [يَوْمَ الْوَعَى مُتَحَوِّفًا لِحِمَامِ]
- ٢٩٠- عَهْدُكَ مَا تَضْبُو وَفِيكَ شَبِيْبَةٌ [فَمَا لَكَ بَعْدَ الشُّبُبِ صَبًا مَتِيْمًا]
- ٢٩١- عُلْفَتْهَا عَرْضًا وَأَقْلُ قَوْمَهَا [زَعَمًا لَعَمْرُؤُ أَبِيكَ لَيْسَ بِمَزْعَمِ]
- ٢٩٤- ٣٨٩- [تَحْخِيْرُهُ فَلَمْ يَغْدِلْ سِوَاهُ] [فِيغَمِّ الْمَرْءِ مِنْ رَجُلٍ تِهَامِي]
- ٢٩٧- لَعَلَّ اللَّهَ فَضَّلَكُمْ عَلَيْنَا [بِشَيْءٍ أَنْ أَمَّكُمْ شَرِيْمِ]

٣١٤- يَضْحَكُنَّ عَنْ كَالْبَرْدِ الْمُتَنَهَمِ

- ٣١٥- [فَلَقَدْ أَرَانِي لِلرُّمَاحِ ذَرِيْفَةً] [مَنْ عَنْ يَمِينِي مَرْءٌ وَأَمَامِي]
- ٣٢٠- [وَنَنْصُرُ مَوْلَانَا وَنَعْلَمُ أَنَّهُ] [كَمَا النَّاسُ مَجْرُومٌ عَلَيْهِ وَجَارِمٌ]

- ٣٣٠- [أَبَانَا بِهِمْ قَتَلَى وَمَا فِي دِمَائِهِمْ] شَفَاءٌ وَهُنَّ الشَافِيَاتُ الْحَوَائِمِ
 ٣٣٤- [لَيْسَ الْأَخِلَاءُ بِالْمُصْغِي مَسَامِيهِمْ] [إِلَى الْوُشَاةِ وَلَوْ كَانُوا ذَوِي رَجِمٍ]
 ٣٤٣- [وَنَطَقْتُهُمْ حَيْثُ الْكُلَى بَعْدَ ضَرْبِهِمْ] بَيِضُ الْمَوَاضِي حَيْثُ لَيَّ الْعَمَائِمِ
 ٣٤٨- [لَأَجْتَذِبْنَ مِنْهُنَّ قَلْبِي تَحَلُّمًا] عَلَى حِينٍ يَسْتَضْبِبْنَ كُلُّ حَلِيمٍ
 ٣٥٥- [فَرِيْشِي مِنْكُمْ وَهَوَايَ مَعَكُمْ] [وَأَنْ كَانَتْ مَوْدُتُكُمْ لِمَامًا]
 ٣٥٧- [فَسَاعَ لِي الشَّرَابُ وَكُنْتُ قَبْلًا] [أَكَاذُ أَعْصُ بِالْمَاءِ الْحَمِيمِ]
 ٣٥٩- [لَعَنَ الْإِلَهُ تَعِلَّةَ بَنٍ مَسَافِرٍ] لَعْنًا يُشْنُ عَلَيْهِ مِنْ قُدَامٍ
 ٣٦٤- بِمَثَلٍ أَوْ أَنْفَعٍ مِنْ وَثَلِ الدَّيْمِ
 ٣٧٢- [فَإِنْ يَكُنِ الثَّكَاحُ أَخْلَ شَيْقًا] فَإِنْ نَكَاحَهَا مَطَرٌ حَرَامٌ
 ٣٧٤- [كَأَنَّ بِرَدَّوْنَ أَبَا عَصَامٍ] زَيْدٌ حَمَارٌ دُقُ بِاللِّجَامِ
 ٣٧٨- [أَظْلُمُوا إِنْ مُصَابِكُمْ رَجُلًا] [أَهْدَى السَّلَامَ تَحِيَّةً ظُلُمًا]
 ٣٨١- [حَتَّى تَهْجُرَ فِي الرُّوَاكِ وَهَاجَهَا] طَلَبَ الْمُعَقِّبِ حَقُّهُ الْمَظْلُومُ
 ٣٨٨- [الشَّائِمَتِي عِزُّصِي وَلَمْ أَشْتُمْهُمَا] وَالنَّادِرِينَ إِذَا لَمْ الْقَهْمَا دَمِي
 ٣٩٢- [جَزَى اللَّهُ عَنِي وَالْجَزَاءُ بِفَضْلِهِ] رَبِيعَةٌ خَيْرًا مَا أَعَفْتُ وَأُكْرِمَا
 ٣٩٩- [حُبٌّ بِالزُّورِ الَّذِي لَا يُرَى] [مِنْهُ إِلَّا صَفْحَةٌ أَوْ لِمَامٌ]
 ٤١١- [لَوْ قُلْتُ مَا فِي قَوْمِهَا لَمْ يَتَّخِمْ] يَفْضُلُهَا فِي حَسَبٍ وَمِيسَمِ
 ٤١٨- [إِنَّ إِنْ الْكَرِيمَ يَخْلُفُ مَا لَمْ] [يَرَيْنَ مَنْ أَجَارَهُ قَدْ ضِيمَا]
 ٤٣١- [فَقَمْتُ لِلطَّيْفِ مُزْنًا عَا فَارَقْنِي] فَقُلْتُ أَهْيَ سَرَتْ أَمْ عَادَنِي حُلُمُ
 ٤٣٣- [وَلَيْتَ سُلَيْمَى فِي الْمَنَامِ صَجِيعَتِي] هِنَالِكَ أَمْ فِي جَنَّةٍ أَمْ جَهَنَّمَ
 ٤٤٦- [إِذَا هَمَلْتُ عَيْنِي لَهَا قَالَ صَاحِبِي] بِمَثَلِكَ هَذَا لَوَعَةٌ وَغَرَامُ
 ٤٥٠- [سَلَامُ اللَّهِ يَا مَطَرُ عَلَيْهَا] [وَلَيْسَ عَلَيْكَ يَا مَطَرُ السَّلَامُ]

٤٥٢- ٤٥٥- أَقُولُ يَا اللَّهُمَّ يَا اللَّهُمَّا

٤٧٢- [أَلَا أَضَحْتُ حَبَالُكُمْ رِمَامًا] وَأَضَحْتُ مِنْكَ شَاسِعَةً أُمَامَا

٤٨٤- [يَا صَاحِبَ إِذَا تَجَدَّنِي غَيْرَ ذِي جِدَّةٍ] [فَمَا التَّخَلِّيَ عَنِ الْخِلَانِ مِنْ شَيْمِي]

- ٤٨٥- هَلَا تَمُنُّنْ بوعِدِ غَيْرِ مُخْلَفَةٍ [كما عهدتُكَ في أيامِ ذي سَلَمٍ]
 ٤٨٦- فَلَيْتَكَ يَوْمَ الْمُتَلَقَى تَزِينِي [لكي تعلمي أَنِي امرؤُ بكَ هَائِمٌ]
 ٤٨٨- قَلِيلًا بِهِ مَا يَحْمَدُنْكَ وَارِثٌ [إِذَا نَالَ مَا كُنْتَ تَجْمَعُ مَغْنَمًا]

٤٨٩- يَحْسِبُهُ الْجَاهِلُ مَا لَمْ يَغْلَمَا

- ٤٩٨- إِذَا قَالَتْ خَذَامٌ فَصَدَّقُوهَا فَإِنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ خَذَامٌ
 ٥١١- فَأَقْسِمُ أَنَّ لَوِ التَّقِينَا وَأَنْتُمْ [لَكَانَ لَكُمْ يَوْمٌ مِنَ الشَّرِّ مَظْلِمٌ]
 ٥١٦- [وَكُنْتُ إِذَا غَمَزْتُ قَنَاءَ قَوْمٍ] كَسَرْتُ كُفُوبَهَا أَوْ تَسْتَقِيمَا
 ٥١٧- لَا تَنَّةَ عَنْ خُلُقِي وَتَأْتِي مِثْلَهُ [عَارٌّ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمٌ]
 ٥٢٦- إِذَا مَا خَرَجْنَا مِنْ دِمَشْقَ فَلَا تُغْدُ [لَهَا أَبَدًا مَا دَامَ فِيهَا الْجِرَاضِمُ]
 ٥٢٧- [اِحْفَظْ وَدِيْعَتَكَ الَّتِي اسْتَوْدَعْتَهَا] يَوْمَ الْأَعَازِبِ إِنْ وَصَلْتَ وَإِنْ لَمْ
 ٥٢٨- وَإِنْ أَتَاهُ خَلِيلٌ يَوْمَ مَسْأَلَةٍ يَقُولُ لَا غَائِبٌ مَالِي وَلَا حَرِمٌ
 ٥٣١- وَمَنْ لَا يَزُلْ يَنْقَادَ لِلْعَمَى وَالضَّبَا سَيَلْفَى عَلَى طَوِيلِ السَّلَامَةِ نَادِمًا
 ٥٣٢- وَمَنْ يَقْتَرِبَ مِنَّا وَيَخْضَعُ نُؤْوِهِ [وَلَا يَخْشَ ظِلْمًا مَا أَقَامَ وَلَا هَضْمًا]
 ٥٣٣- [فَطَلَّقْهَا فَلَسْتُ لَهَا بِكَفٍ] وَالْأُيُغُلُ مَفْرِقَكَ الْحُسَامُ
 ٥٤٣- ثَلَاثٌ مِثْنٌ لِلْمَلُوكِ وَفَى بِهَا [رِدَائِي وَجَلْتُ عَنْ وَجْهِهِ الْأَهَائِمِ]
 ٥٥٠- أَتَوَا نَارِي فَقُلْتُ مَثُونُ أَنْتُمْ [فَقَالُوا الْجِنُّ قُلْتُ عُمُوا ظَلَامًا]
 ٥٥٦- [فَهُمْ مَثَلُ النَّاسِ الَّذِي يَعْرِفُونَهُ] وَأَهْلُ الْوَقَا مِنْ حَادِثٍ وَقَدِيمٍ

٥٩٤- فَمَا أَرْوَقَ الثُّيَامُ إِلَّا كَلَامُهَا

- ٥٩٨- هُوَ الْجَوَادُ الَّذِي يُعْطِيكَ نَائِلُهُ عَفْوًا وَيُظْلِمُ أَحْيَانًا فَيُظْلِمُ
 ٥٩٩- وَكَفُّكَ الْمُخَضَّبِ الْبَنَامِ
 ٦٠٢- فَمِنْهُ أَهْلٌ لِأَن يُوْكَرَّمَا

النون

- ٢- قَالَتْ بَنَاتُ الْعَمِّ يَا سَلَمَى وَإِنَّ كَانَ فَقِيرًا مُغْنِمًا قَالَتْ وَإِنَّ
 ١٠- [طَالُ لَيْلِي وَبُتُّ كَالْمَجْنُونِ] وَاعْتَرَشَنِي الْهَمُومُ بِالْمَاطُورِ

- ١١- وكان لنا أبو حسنٍ عليّ أباً بَرّاً ونحن له بنينُ
 ١٤- ١٨- [وماذا تبغني الشعراءُ مني] وقد جاوزتُ حدَّ الأربعينِ
 ١٦- أعرفُ منها الجيدَ والعَيْنانا
- ١٧- [عزفنا جعَفَرًا وبني أبيه] وأنكرنا زعانِفَ آخرينِ
 ٢٦- [لئن كان حبُّكِ لي كاذبًا] لقد كان حُبِّكِ حقًّا يقبنا
 ٢٧- أخي حَسِبْتُكَ إِيَّاهُ [وقد مُلِثْتُ] أرجاءَ صَدْرِكَ بالأضغَانِ والإحْنِ
 ٣٦- أَيُّهَا السَّائِلُ عَنْهُمْ وَعَنِي لَسْتُ مِنْ قَيْسٍ وَلَا قَيْسُ مِنِّي
 ٥٧- [ألا إنَّ قلبي لدى الظَّاعِنِنا حزينٌ] فَمَنْ ذا يُعْزِي الحزينا
- ٦٤- [ومن حَسَدٍ يَجُورُ عَلَيَّ قومي] وأيُّ الدهرِ ذو لم يحسدوني
 ٧٠- أَقَاطِرُنْ قَوْمٍ سَلَمَى أَمْ نَوَزَا ظَعْنَا [إِنْ يَظْلَعُونَا فَعَجِبْ عَيْشُ مَنْ سَكْنَا]
 ٧٢- قَوْمِي دُرَا المَجْدِ بانوها [وقد علمتُ] بَكُنْهُ ذَلِكَ عَدْنَانٌ وَقَحْطَانٌ
 ٧٥- لولا اصطَبَارٌ لَأَوْدَى كُلُّ ذِي بَقَّةٍ [لَمَّا اسْتَقَلْتُ مَطَايَاهُنَّ لِلظُّلَمِ]
- ٧٩- [عندي اصطَبَارٌ] وَأَمَّا أَنِّي جَزَعُ يَوْمَ النَّوَى فَلْيُوجِدْ كَادَ يَبْثِرُنِي
 ٨٣- [تَعَمَّنُوا لِي المَوْتُ الَّذِي يَشْعَبُ الفَتَى] وَكُلُّ امْرِئٍ وَالمَوْتُ يَلْتَقِيَانِ
 ٨٦- صَاحٍ شَمَزٌ وَلَا تَزَلْ ذَاكِرُ المَوْتِ بَ [فَنَسِيَانُهُ ضَلَالٌ مَبِينٌ]
 ١١٦- إِنَّهُ هُوَ مُسْتَوَلِيًّا عَلَى أَحَدٍ [إِلَّا عَلَى أضعفِ المَجَانِينِ]
- ١٣٩- [ولي نفسٌ تُنَازِعُنِي إِذَا مَا] أَقُولُ لَهَا لَعْلِي أَوْ عَسَانِي
 ١٤٣- [فوالله ما فَارَقْتُكُمْ قَالِيَا لَكُمْ] وَلَكِنَّ مَا يُقْضَى فَسَوْفَ يَكُونُ
 ١٥٠- [خَلِيلِي هَلْ طَبَّ] فَإِنِّي وَأَنْتَا وَإِنْ لَمْ تَبُوحَا بِالهَوَى دَنِيَانِ
 ١٥٤- [أَنَا ابْنُ أَبَاةِ الضُّيَمِ مِنْ آلِ مَالِكٍ] وَإِنْ مَالِكٌ كَانَتْ كِرَامُ المَعَادِنِ
 ١٦٠- [وَصَدْرٍ مَشْرِقِ النُّعْرِ] كَأَنَّ ثَدِيَاءَهُ حُقَّانِ
 ١٦٣- أَشَاءُ مَا شِئْتَ حَتَّى لَا أَرَاكَ لِمَا لَا أَنْتَ شَائِيَةٌ مِنْ شَأْنِنَا شَانِي
 ١٦٦- يُحَشِّرُ النَّاسُ لَا بَنِينَ وَلَا آ بَاءَ إِلَّا وَقَدْ عَنَّثَهُمْ شُؤُونُ
 ١٩١- تَجَذُّتُ غُرَارًا [إِفْرَهُمْ دَلِيلًا] وَفَرُّوا فِي الحِجَازِ لِيُفْجِرُونِي

- ٢٠٣- [أَمَا الرَّحِيلُ فِدُونََ بَعْدَ غَدٍ] فَمَتَى تَقُولُ الدَّارَ تَجْمَعُنَا
 ٢٠٦- أَجْهَالًا تَقُولُ بَنِي لُؤْيٍ [لَعَنَرُ أَبِيكَ أَمْ مَتَجَاهِلِينَ]
 ٢٦٧- [إِذَا مَا الْغَانِيَاثُ بَرَزْنَ يَوْمًا] وَزَجَّجْنَ الْحَوَاجِبَ وَالْعَيْسُونَ
 ٢٧٣- وَلَمْ يَبْقَ سِوَى الْعُدَا وَنِ دُنَاهُمْ كَمَا دَانُوا
 ٢٧٨- نَجِيتَ يَا رَبُّ نَوْحًا وَاسْتَجِبْتَ لَهُ فِي فُلِّكَ مَاخِرٍ فِي الْيَمِّ مَشْحُونًا
 ٣١٠- لَا إِلَهَ ابْنُ عَمِّكَ لَا أَفْضَلْتَ فِي حَسَبٍ عَنِي [وَلَا أَنْتَ دُبَانِي فَتُخْزُونِي]
 ٣١٢- [قَفَا تَبْلُكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَعِزْفَانٍ] وَزَنَعَ عَفَتْ أَثَارُهُ مِنْذُ أَزْمَانٍ
 ٣١٣- أَلَا رُبُّ مَوْلُودٍ وَلَيْسَ لَهُ أَبٌ وَذِي وَلَدٍ لَمْ يَلِدْهُ أَبَوَانِ
 ٣٢٩- يَا رُبُّ غَايِبُنَا لَوْ كَانَ يَطْلُبُكُمْ [لَاقَى مُبَاعِدَةً مِنْكُمْ وَجِزْمَانًا]
 ٣٣٣- إِنْ يَغْنِيَا عَنِي الْمُسْتَوْطِنَا عَدَنٍ [فَلْإِنِّي لَسْتُ يَوْمًا عَنْهُمَا بِغْنِيَا]
 ٣٤١- لَقَلْتُ لَبِئْسَ لِمَنْ يَدْعُونِي
 ٣٤٩- [تَذَكَّرْ مَا تَذَكَّرَ مِنْ سُلَيْمِي] عَلَى حِينِ التَّوَاضُّلِ غَيْرُ دَانٍ
 ٣٨٢- مَخَافَةَ الْإِفْلَاسِ وَاللَّيْثَانَا
 ٤٠٦- وَلَقَدْ أَمَرْتُ عَلَى اللَّيْمِ يَمْشِي [فَمَضِيْتُ تُمِتَّ قَلْتُ لَا يَغْنِيَنِي]
 ٤١٤- فِدَاكَ حَيٍّ خَوْلَانٍ جَمِيعُهُمْ وَمَنْدَانٍ
 ٤١٩- حَتَّى تَرَاهَا وَكَأَنَّ وَكَأَنَّ
 ٤٤٢- إِلَى اللَّهِ أَشْكُو بِالْمَدِينَةِ حَاجَةً وَبِالشَّامِ أُخْرَى كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ
 ٤٥٣- عَبَّاسُ يَا الْمَلِكُ الْمُتَوَجِّعَ وَالَّذِي [عَرَفْتُ لَهُ بَيْتَ الْعُلَا عَدْنَانُ]
 ٤٥٩- دَرَسَ الْمَنَا بِمُتَالِيعِ فَأَتَانِ [فَتَقَادَمَتْ بِالْحَبْسِ فَالْشُّوبَانِ]
 ٤٦٣- يَا يَزِيدَا لَأَمِلَ نَيْلَ عِزٍّ [وَعِشْنِي بَعْدَ فَنَاقَةٍ وَهَوَانِ]
 ٤٩٥- أَنَا ابْنُ جَلَا وَطَلَاغِ الثَّنَايَا [مَتَى أَضِعَ الْعِمَامَةَ تَعْرِفُونِي]
 ٥١٩- فَقُلْتُ ادْعِي وَأَدْعُو إِنَّ أُنْدَى [لِصَوْبِ أَنْ يَنَادِي دَاعِيَانِ]
 ٥٣٠- مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرُهَا [وَالشَّرَّ بِالشَّرِّ عِنْدَ اللَّهِ مِثْلَانِ]
 ٥٦٠- وَحَمَلْتُ زَفْرَاتِ الصُّحَى فَاطَّقَتْهَا وَمَا لِي بِزَفْرَاتِ الْعَيْشِيِّ يَدَانِ

- ٥٦٩- خَلَّتْ إِلَّا أَبَاصِرَ أَوْ تُؤْتِيَا [مَحَافِزُهَا كَأَشْرَبَةِ الْإِضْبِنَا]
 ٥٧٠- ٥٩٥- أَلَا يَا دِبَارَ الْحَيِّ بِالشُّبَّانِ [أَمَلٌ عَلَيْهَا بِالْبَلَى الْمَلَوَانِ]
 ٦٠١- وَإِحَالُ أَتْلِكَ سَيِّدُ مَعْيُونُ

الهاء

- ٩- إِنْ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا
 ٢٦٦- عَلَفْتُهَا تَبْنًا وَمَاءً بَارِدًا [حَتَّى شَتَّتْ هَمَالَةً عَيْنَاهَا]
 ٢٨٦- عَهْدْتُ مُعَادَ ذَاتِ هَوَى مُعْتَى [فَزِدْتُ وَعَادَ سُلُوءَانَا هَوَاهَا]
 ٣٠٩- إِذَا رَضِيتَ عَلَيَّ بَنُو قُشَيْرٍ [لَعَنَرُ اللَّهِ أَعْجَبَنِي رِضَاهَا]
 ٣٢٦- بَلْ مَهْمِهِ قَطَعْتُ بَعْدَ مَهْمِهِ
 ٤٢٩- أَلْقَى الصَّحِيفَةَ كَيْ يُخَفِّفَ رَحْلَهُ وَالزَّادَ حَتَّى نَعْلَهُ الْقَاهَا
 ٤٧٦- وَاهَا لَسَلِمَى ثُمَّ وَاهَا وَاهَا
 ٥٧٧- [إِذَا مَا تَرَعَرَعَ الْغَلَامُ فِينَا] فَمَا إِنْ يُقَالُ لَهُ مَنْ هُوَ

الياء

- ٧- ٥٣- [فَإِنَّمَا كَرَامٌ مُوسِرُونَ لَقِيَهُمْ] فَحَشْبِي مِنْ ذِي عِنْدَهُمْ مَا كَفَانِيَا
 ١١١- [بِأَهْمِيَّةٍ حَزَمٍ لُذٍّ وَإِنْ كُنْتُ آمِنًا] فَمَا كُلُّ حِينٍ مَنْ تُوَالِي مُوَالِيَا
 ١١٣- تَعَزَّ فَلَاشَيْءٌ عَلَى الْأَرْضِ بَاقِيَا
 ١٤١- أَوْ تَخْلِفِي بَرِّكَ الْعَلِيَّ أَنِّي أَبُو ذِيَالِكِ الصُّبِّي
 ٢١٠- فَإِنْ كَانَ لَا يُرْضِيكَ حَتَّى تَزِدْنِي [إِلَى قَطْرِي لَا إِحَالُكَ رَاضِيَا]
 ٢١٤- أَلْفَيْتَا عَيْنَاكَ عِنْدَ الْقَفَا [أَوَّلِي فَأَوَّلِي لَكَ ذَا وَاقِيَةٍ]
 ٢٤١- وَقَائِلَةٌ خَوْلَانُ فَانْكَبْ فَتَاتَهُمْ [وَأَكْرَمَتُهُ الْحَيِّينَ خَلَوْ كَمَا هِيَا]
 ٢٥٤- [وَقَدْ يَجْمَعُ اللَّهُ الشَّيْئَيْنِ بَعْدَمَا] يَظُنَّانِ كُلُّ الظَّنِّ أَلَا تَلَاقِيَا
 ٢٨٥- عَلَيَّ إِذَا مَا جِئْتُ لَيْلِي بِخَفِيَةٍ زِيَارَةُ بَيْتِ اللَّهِ رَجُلَانِ حَافِيَا
 ٣٥٠- كَلَانَا غَيْبِي عَنْ أَخِيهِ حَيَاتُهُ [وَنَحْنُ إِذَا مِثْنَا أَشَدُّ تَعَانِيَا]

- ٣٩١- [عَمِيرَةٌ وَدَّعَ] إِنْ تَجَهَّزْتَ غَادِيَا] كَفَى الشُّبُبَ وَالْإِسْلَامَ لِلْمَرْءِ نَاهِيَا
 ٤٤٥- رَضِيْتُ بِكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا فَلَنْ أُرَى أَدِينُ إِلَّا هَا غَيْرَكَ اللَّهُ ثَانِيَا
 ٤٤٧- فَيَا رَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلَّغْنِ [نَدَامَايَ مِنْ نَجْرَانٍ إِلَّا تَلَاقِيَا]
 ٤٩٣- [كَأَنَّ الْعَقِيلِيَّيْنَ يَوْمَ لَقِيَتْهُمُ] فِرَاحُ الْقَطَا لَاقِيَيْنِ أَجْدَلُ بَارِئَا
 ٥٠٤- قَدْ عَجِبْتُ مِنْي وَمِنْ يُعِيلِيَا

- ٥٠٥- فَلَوْ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ مَوْلَى هَجُوتِهِ وَلَكِنْ عَبْدُ اللَّهِ مَوْلَى مَوَالِيَا
 ٥٣٤- لَيْنَ كَانَ مَا حَدَّثْتُهُ الْيَوْمَ صَادِقًا أَضْمُ فِي نَهَارِ الْقَيْظِ لِلشَّمْسِ بَادِيَا
 ٥٩٣- [وَقَدْ عَلِمْتُ عِرْسِي مُلَيْكَةً أَنَّنِي] أَنَا اللَّيْتُ مَعْدِيًّا عَلَيَّ وَعَادِيَا



الفهرست
حاجات ماسرست

فهرس

٥	المقدمة
٦	مقدمة المؤلف ابن هشام
٧	باب شرح الكلام وشرح ما يتألف الكلام منه
١٣	باب شرح المغرب والمبني
١٨	الباب الأول: باب الأسماء الستة
٢٠	الباب الثاني: باب المثني
٢١	الباب الثالث: باب جمع المذكر السالم
٢٥	الباب الرابع: [جمع المؤنث السالم]
٢٦	الباب الخامس: [الممنوع من الصرف]
٢٧	الباب السادس: [الأمثلة الخمسة]
٢٨	الباب السابع: الفعل المضارع المعتل الآخر
٣٠	باب النكرة والمعرفة
٣٩	باب العلم
٤٣	باب أسماء الإشارة
٤٥	باب الموصول
٥٤	باب المعرفة «أل»

٥٧	بابُ المبتدأ والخبر
٦٩	بابُ الأفعالِ الداخلةِ على المبتدأ والخبر
٨٢	بابُ أفعالِ المقاربة
٨٨	بابُ الأحرفِ الثمانية الداخلةِ على المبتدأ والخبر
١٠٤	بابُ (لا) العاملةِ عمل (إن)
	بابُ الأفعالِ الداخلةِ - بعد استيفاءِ فاعليها - على المبتدأ والخبر
١١١	فتنصبهما مفعولين
١٢٢	بابُ ما ينصبُ مفاعيلَ ثلاثة
١٢٤	بابُ الفاعل
١٣٥	بابُ النائبِ عن الفاعل
١٤٢	بابُ الاشتغال
١٤٩	بابُ التَّعْدِي واللُّزوم
١٥٢	[وجوبُ تقديمِ المفعولِ الأول]
١٥٤	بابُ التنازعِ في العمل
١٥٨	بابُ المفعولِ المطلق
١٦٠	فصل: [المصدرُ النائبُ عن عامله، أو حذفُ عاملِ المفعولِ المطلق]
١٦٣	بابُ المفعولِ له
١٦٦	بابُ المفعولِ فيه وهو المُسَمَّى ظرفًا
١٧٠	بابُ المفعولِ معه
١٧٣	بابُ المستثنى
١٨٢	بابُ الحال

١٩٤.....	باب التَّمْيِيز
١٩٧.....	بابُ حُرُوفِ الجَر
٢١٠.....	بابُ الإِضَافَةِ
٢٣٠.....	بابُ إِعْمَالِ المَصْدَرِ واسِمِهِ
٢٣٣.....	بابُ إِعْمَالِ اسْمِ الفَاعِلِ
٢٣٦.....	بابُ إِعْمَالِ اسْمِ المَفْعُولِ
٢٣٧.....	بابُ أبنِيَةِ مَصَادِرِ الثَّلَاثِي
٢٣٩.....	بابُ مَصَادِرِ غَيْرِ الثَّلَاثِي
٢٤١.....	بابُ أبنِيَةِ أَسْمَاءِ الفَاعِلِينَ والصفاتِ المَشَبِّهَاتِ بِهَا
٢٤٣.....	بابُ أبنِيَةِ أَسْمَاءِ المَفْعُولِينَ
٢٤٤.....	بابُ إِعْمَالِ الصِّفَةِ المَشَبِّهَةِ بِاسْمِ الفَاعِلِ المتعَدِّي إلى واحد
٢٤٧.....	باب التَّعَجُّبِ
٢٥١.....	باب المدح والذم
٢٥٥.....	باب أفعال التفضيل
٢٥٩.....	باب النَّعْتِ
٢٦٥.....	بابُ التَّوْكِيدِ
٢٦٩.....	باب العطف [عطف البيّان]
٢٧١.....	بابُ عطفِ النُّسْقِ
٢٨٢.....	بابُ البَدَلِ
٢٨٦.....	بابُ التَّدَاوِي

- باب في ذكرِ أسماءٍ لازمتِ النداء ٢٩٥
- باب الاستِغاثَةِ ٢٩٦
- باب الندبة ٢٩٧
- باب التَّوْخِيم ٢٩٩
- باب المنصوبِ على الاختصاص ٣٠٣
- باب التَّحْذِير ٣٠٤
- باب الإغراء ٣٠٦
- باب أسماءِ الأفعال ٣٠٧
- باب أسماءِ الأصوات ٣١٠
- باب نُونِي التوكيد ٣١١
- باب ما لا يَنْصَرِف ٣١٥
- باب إعرابِ الفعل ٣٢٥
- فصل في (لَوْ) ٣٣٧
- فصل في (أَمَّا) ٣٣٩
- فصل في (لولا)، و(لو ما) ٣٤٠
- باب الإخبارِ بـ (الذي) وفروعه وبالألف واللام ٣٤١
- باب العَدَد ٣٤٥
- باب كِنَايَاتِ العَدَد ٣٥٣
- باب الحِكَايَةِ ٣٥٥
- باب التَّأْنِيث ٣٥٧

بابُ الْمُقْصُورِ وَالْمَعْدُودِ	٣٦٣
بابُ كَيْفِيَةِ التَّثْنِيَةِ	٣٦٦
بابُ كَيْفِيَةِ جَمْعِ الْأَسْمِ جَمْعَ الْمَذْكُورِ السَّالِمِ	٣٦٨
بابُ كَيْفِيَةِ جَمْعِ الْأَسْمِ جَمْعَ الْمُؤنَّثِ السَّالِمِ	٣٦٩
بابُ جَمْعِ التَّكْسِيرِ	٣٧٢
بابُ التَّصْغِيرِ	٣٨٣
بابُ التَّسْبِيحِ	٣٨٩
بابُ الْوَقْفِ	٣٩٦
بابُ الْإِمَالَةِ	٤٠٢
بابُ التَّصْرِيفِ	٤٠٧
بابُ الْإِبْدَالِ	٤١٥
هَذَا بَابُ نَقْلِ حُرُوكَةِ الْحَرْفِ الْمُتَحَوِّلِ إِلَى الشَّاكِنِ الصَّحِيحِ قَبْلَهُ	٤٣١
بابُ الْحَذْفِ	٤٣٣
بابُ الْإِدْغَامِ	٤٣٥
الفهرس	٤٦٤

